الجزء السابع من فتح الباري
بشرح البخاري لشيخ الاسلام قاضي
القضاة حافظ العصر شهاب الدين أحمد
بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي
أدام الله تعالى حراسة الامام
محمد بن ولده
امين

فيه بقية المبعث وكتاب المغازي وكتاب التفسير

T. C.
İSTANBUL
Fatih Kütüphanesi
SAYI

Süleymaniye Kütüphanesi
Fatih
903

نسخة ١

الجزء السابع من فتح الباري

٩٠٧

K.990

بسم الله الرحمن الرحيم قوله باب اسلام ابي ذر الغفاري هو جندب وقيل برير بن جنادة بضم الجيم والنون الخفيفة ابن سفيان وقيل سكين بن عبيد بن حرام بالمهملتين بن غفار وغفار من بني كنانة قوله هنا المثنى هو ابن سعيد الضبعي له في البخاري حديثان هذا واخر تقدم في ذكر بني اسرائيل وابو جمرة بالجيم بضم عمران قوله ان ابا ذر قال الاخيه هو انيس قوله ارتد الى هذا الوادي وادي مكة وفي اول رواية ابي قتيبة الماضية في مناقب قريش قال لنا ابن عباس الا اخبركم باسلام ابي ذر قال قلنا بلى قال قال ابو ذر كنت رجلا من غفار وهذا السياق يقتضي ان ابن عباس سمع ذلك من ابي ذر وقد اخرج مسلم قصة اسلام ابي ذر من طريق عبد الله بن الصامت عنه وفيها مغايرة لهذا السياق ان عباسا وابن الصامت حضرا جميعا حديثه حين جاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس وامنا فنزلنا على خال لنا فاحسن قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالفت اليهم انيس فذكر لنا ذلك فقلنا له ما ما بنا من معروف فقد اذانا عنه وجلس بحلي في ظلفنا نحو مكة فنافر اخي انيس رجلا الى الكاهن فخيره انيسا فاتانا بصرمتنا ومثلها معها قال وقد صليت يا ابن اخي قبل ان التقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين قال لمن قال لله قلت فاين توجه قال حيث يوجهني ربي قال فعال لي انيس ان لي حاجة بمكة فانطلق ثم جاهلت ما صنعت قال لقيت رجلا بمكة على دينك يزعم ان الله ارسله قلت فما يقول الناس قال يقولون شاعر كاهن ساحر وكان انيس شاعرا قال لقد سمعت كلام الكهنة فما هو بقولهم ولقد وضعت قوله على اقراء الشعر فما يلتئم على لسان احد انه لصادق قلت وهذا الفصل في الظاهر مغاير لقوله في حديث الباب ان ابا ذر قال لاخيه ما سفيتني وملخص الجمع بانه كان اراد ان يأتيه بتفاصيل من كلامه واخباره فلم يأته الا بالجمل

منه مح

قوله فانطلق الاخ في رواية التيمي فانطلق الاخ الاخر والصواب الاقتصار على احدهما فانه لا يعرف لابي ذر الا اخ واحد وهو انيس قلت وعند مسلم من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن المثنى فانطلق الاخر حتى قدم اي الوادي وادي مكة

وفي رواية

وفي رواية ابن مهدي فانطلق الاخ حتى قدم مكة قوله راته يأمر بمكارم الاخلاق وكلاما ما هو بالشعر كذا في هذه الرواية ووافقها عبد الرحمن بن مهدي عند مسلم وقوله وكلاما منصوب عطفا بالعطف على الضمير المنصوب وفيه اشكال لان الكلام لا يرى ويجاب عنه بانه من قبيل علفتها تبنا وماء باردا وقد الوحهان الاضماري وسقيتها او ضمن العلف معنى الاعطاء وهنا ملخص ان يقال العقد يرى انه يأمر بمكارم الاخلاق وسمعته يقول كلاما ما هو بالشعر او ضمن الرؤية معنى الاخبار عنه ووقع في رواية ابي قتيبة راته يأمر بالخير وينهى عن الشر ولا اشكال فيها قوله وكره ان يسأل عنه لانه عرف ان قومه يودون من يصده او يودونه بسبب قصدهم يصده او للمراهم في طهوره امر لا يدلون من يسأل عنه عليه او ممنوعة من الاحتجاج به او تخدعوه حتى رجع عنه قوله فراه علي رضي طالب وهذا يدل على ان قصة ابي ذر وقعت بعد المبعث بامر ستين بحيث سهيا لعلي ان يستقل بمخاطبة العرب وضيفه فان الاصح في سن علي حين البعث كان عشر سنين وقيل اقل من ذلك وهذا الخبر يقوي القول الصحيح في سنه قوله اما مال للرجل اي اما كان يقال بالله ظهي له ويروى اما ان هذا الهمزة واني بالقصر وفتح النون وهما لمعنى وقد تقدم في قصة الهجرة في قول ابي بكر الصديق اما ان للرجل مسألة وقوله ان يعرف منزله اي مقصده ويحمل ان يكون على اشارة ذلك الى دعوته الى بيته لضيافته ثانيا ويكون اضافة المنزل اليه مجازية للونه قد نزل به مرة ويؤيد الاول قول ابي ذر في حواره فلما كان في رواية ابي قتيبة قوله يوم الثالث كذا فيه وهو لهو لم مسجد الجامع وليس من اضافة الشيء الى نفسه عند المحققين قوله فعل علي في رواية التيمي فجاء علي فجاء على مثل ذلك وفي رواية ابي قتيبة قال فانطلق معي قوله لترشدني كذا للاكثر بنونين وفي رواية التيمي تواعدني بدعمه قوله فاخبرته كذا للاكثر وفيه التفات ووقع عند التيمي فاخبر على نسق ما تقدم قوله لمت كذا في اربع المائي رواية ابي قتيبة كذا في اصلح لعلي وتحمل انه قالها جميعا قوله فانطلق بعضوه اي تتبعه قوله ودخل معه قال الداودي فيه الدخول بدخول المتقدم وكان هذا قبل اية الاستيذان وبعضه ابن التين فقال لا تؤخذ الاحكام من مثل هذا قلت وفي كلام كل منهما من النظر ما لا يخفى قوله فسمع من قوله واسلم معناه كان يعرف علامات النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمعها لم يتردد في الاسلام هكذا في هذه الرواية ومعناها ان الثناء

اى در النبى صلى الله عليه وسلم كان يدل له على و فى رواية عبد الله بن الصامت
ان ابا ذر لقى النبى صلى الله عليه وسلم وانا بلوح الطواف بالليل فلما قضى صلاته قلت
السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله قال فقلت اول مرحباه بالاسلام قال ثم انا قلت
من اين غفار قال فوضع يده على جبهته فظننت له ان انهنت الى غفار فذكرت الطرق فى شان
زمزم وانه استغنى بها عن الطعام والشراب بالاس من يوم وليلة وفيه قال ابو ذر
يا رسول الله ائذن لى فى طعامه الليلة وانه اطيبهم من زمزم الطائف اطرش والرم بطنان مالى
طرش ان عباس هذا عن له ذر وطلب التوفيق بينهما بانه لقيه اولا مع على ثم لقيه فى الطواف او
بالعكس وخط كل منهما ما لم يحفظ الاخر فحمالى رواية عبد الله بن الصامت من الزيادة التى
رواها ابن عباس ايضا من الزيادة بعضه مع على وبعضه ابن عباس وعمر جلد وقال الوطيح الموضع
من الروابى يطلق شديد ولا سما حرب عبد الله بن الصامت ان ابا ذر اقام بالابرة زاد له
وفى حديث ابن عباس انه كان معه زاد وقربة ما الى عنى دلالة فلت ويحتمل الجمع بان المراد
بالزاد فى حديث ابن عباس ما تزوده لما خرج من قومه فنفرغ لما اقام لماله والقربة التى كانت معه
فيها الماء حال السفر فلما اقام لماله لم يحتج الى ملئها ولم يطرحها ويؤيده انه وقع فى رواية ابى
هبيرة المذكور فحملت لا اعرفه ولوهت ان اسأل عنه اكلا فاشرب من ماء زمزم والوبر
الهبيد الطرب قوله ادع الى ربك فاضربهم حتى يأمل امرى فى رواية ابى هبيرة الم هذا
الامر واضع الى قومك فاذا الله لاظهورنا فاقبل وحصت لى ارض ذات نخل فهل ان
مبلغ عنى قومك عسى الله ان ينفعهم بك وتوضيحه اسلام اخيه انيس وامه والم توجهوا الى
مكة عفار فاسلم فيهم الحديث قوله لا ارجن بتا اى حلفا التوحيد والمراد انه
يرفع صوته جهارا من المشركين وانه فهم ان امر النبى صلى الله عليه وسلم له بالكتمان ليس
على الايجاب بل على سبيل الشفقة عليه فاعلمه ان به قوة على ذلك ولهذا اقره النبى
صلى الله عليه وسلم على ذلك وتوخذ منه جواز قول الحق عند من يخشى منه الاذية
لمن قاله وان كان السكوت جايزا والتحقيق ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال
والمقاصد وبحسب ذلك تترتب وجوبا او ندبا وعدمه قوله
ثم قام القوم فى رواية ابى هبيرة فقالوا قوموا الى هذا الصابى فعاموا وكانوا يسمون رسول
صابيا لانه من صبا اصبوا ذا انسفل من سفل الى سفى قوله فضربوه حتى اوجعوه
فى رواية ابى هبيرة فضربت لاموت اى ضربا هائلا من ضربى ان لو مت منه
فاقلعوا عنى اى لعوا.. قوله فاتاب العباس عليه فى رواية ابى هبيرة فقال رسول الله

مقالته

مقالته بالامس وفى الحديث ما يدل على حسن راى العباس وجوده وفطنته حيث توصل
الى تخليصه منهم بحوطتهم من قومه ان يقاصوهم بان يقطعوا طريق متجرهم ويحال
عيشهم من المتجاره فلذلك بادروا الى الكف عنه وفى الحديث دلالة على تقدم اسلام ابى ذر
على الظاهر ان ذلك كان بعد المبعث لمدة طويلة لما مر من الحكاية عن على فيما تقدم
قوله باب اسلام سعيد بن زيد اى ابن عمرو بن نفيل وابوه بعدم ذكر
وانه ابن عمر بن الخطاب قوله سفيان هو ابن عيينة واسمعيل هو ابن ابى خالد
وقيس هو ابن ابى حازم قوله لعمر الله اى بضم الميم وان عمر لم يوفق على الاسلام
قيل ان مسلم كان السبب فى ذلك انه كان زوج فاطمة بنت الخطاب اخت عمر وهذا
ذكر فى احزاب اسلام عمر اثنى موفقى عمر على الاسلام اما واحد وكان اسلام
عمر متاخرا عن اسلام اخته وزوجها لان اول الباعث له على دخوله فى الاسلام
ما سمع فى بيتها من القرآن فى قصة طويلة ذكرها الدارقطنى وغيره قوله ولوان امرا
ارهص اى زال من مكانه فى الرواية الاسمعيلية بالنون والفاء بدل الراى بسط وزعم
ابن التين انه ارجح الروايات وفى رواية الاصبهانى بالنون والفاء وهو بمعنى الاول قوله
لكان فى الرواية الاسمعيلية لكان بحقوقا ان سعيد وفى رواية للاسماعيلى لكان حقيقا اى واجبا
يعول حق عليك ان تعقل لذا وان حمق ان تعقله وانما قال ذلك سعيد لعظم حق عمان
وهو ماخوذ من قوله تعالى تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان
دعوا للرحمن ولدا قال ابن التين قال سعيد ذلك على سبيل التحقيق لتمثيل وقال الداودى معناه لو
كان للقبايل وطلبت ثار عمان لكان اهلا لذلك وهذا بعيد من التاويل قوله باب
اسلام عمر بن الخطاب قد تقدم نسبه فى مناقبه قوله لا اسمعه ان هو الا سودى
ما زلنا اعده منذ اسلم عمر راد الاسماعيلى من طريق ابى داود الحفرى عن سفيان فى
حديث ذكره ابى من كلام ابن مسعود وقد تقدم فى مناقب عمر الالمام بشى من ذلك الحوت الثانى
قوله اول الباعث له على دخوله فى الاسلام ما سمع فى بيتها من القرآن فى صحيفة
طويلة ذكرها الدارقطنى وغيره قوله فاخبرنى حال ظاهر السياق انه معطوف على
شى تقدم وقد رواه الاسماعيلى من طريق ابن وهب وعنده فقال فيها عن ابن وهب اخبرنى
عمر بن محمد قوله وعليه حلة حبرة بكسر المهملة وفتح الموحدة وهو برد مخطط بالوشى وفى
رواية حبرة بزيادة ها قوله قال لا اسمع بعد ان قالها الى الكلمة المذكورة وهى
قوله لا اسمع عليك قوله امت بفتح الميم وهو الهم وسكون النون وضم المثناه

على

ان فى

والى

مالها اللبنة

عن انس قال قال رجل من دوس يقال له حرس سواد بن قارب على النبي صلى الله عليه وسلم

وذكر هشيم ايضا وهذه الطرق يقوى بعضها بعضا وله طرق اخرى سأذكرها فيها من فائده

قوله لقد احفظ ظني في رواية ان عمر عند السهمي لقد كنت ذا فراسة وليس لي الان

راى ان لم يلن هذا الرجل يطرق الحمقانه قوله او يسلون الواو على دين قومه في

الجاهلية اى مستمر على عبادة ما دانوا الصدون قوله او يسلون الواو ايضا لقد

كان كاهنهم اى كان كاهن قومه وحاصله ان عمر ظن شيئا متردد امن شيء كاهنه قال

هذا الظن اما خطا واما صواب فان كان صوابا فهذا الان باق على نفوذه واما كان كاهنا

وقد اظهر الحال القسم الاخير وكانه ظهرت له من صفة مشيه او غير ذلك قرينة ادت له ذلك

الظن فالله اعلم قوله على بالتشديد الرجل بالنصب اى احضروه الى او قربوه مني

وقال له ذلك اى ما قاله في غيبته من التردد وفي رواية محمد بن سعد فقال له فما بالت

على ما انت عليه من كهانك فغضب وهذا من تلطف عمر لانه انتزله على احسن الامور

قوله مارايت اليوم اى مارايت شيئا مثل مارايت اليوم قوله استفعل بضم الميم

على البناء للمجهول قوله رجل مسلم في رواية النسفي والي ذي رجلا مسلما ورايته محذوفا

صح تاسفعل على البناء للفاعل وهو محذوف تقديره احد وضبطه اللرماني استفعل بضم الميم

واعرب رجلا مسلما على انه مفعول راى وعلى هذا فالضمير في قوله به يعود على الكلام

ويدل عليه السياق وبينه البيهقي في رواية مرسلة قد جاء الله بالاسلام فما لنا ولذكر الكاهنة

قوله فاني اعزم عليك اى الزمك وفي رواية محمد بن سعد ما دانا عليه من السؤل اعظم مما

كنت عليه من كهانتك قوله الا اما اخبرتني اى ما اطلب منك الا الاخبار قوله

ما اعجب بالضم وما اسمعها منه قوله كنت كاهنهم في الجاهلية اى الكاهن الذي تخاطبه

الجن عن الامور المغيبة وكانوا في الجاهلية كثيرا فعظمهم من يعتمد على ما يجيء من الجن وبعضهم

كان يدعي معرفة ذلك بمقدمات اسباب يستدل بها على مواقعها من كلام من يسأله وهذا

الاخير يسمى العراف بالمهملتين وسيأتي حكم ذلك واضحا في كتاب الطب وتقدم طرف منه في

اخر البيوع ولقد تلطف سواد في الجواب اذ كان سؤال عمر له عن حاله في كهانته اذ كان من

امر السؤل فلما الزمه اخبره باخر شيء وقع له لما تصدر من الاعلام بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم

وكان سببا لاسلامه قوله اعرف فيها الفزع مع الفاء والراء اى الخوف وفي رواية مهم

ابن لهب ان ذلك كان وهو من النايم والغطاط قوله الم تر الجن وابلاسها بالموحدة

والمهملة المراد به اليأس ضد الرجاء وفي رواية اى معشر حسب الجن وابلاسها وهو اشبه باعراب

اى حصل الامان في نفسي بقوله ذلك ووقع في رواية الاصيلي بدل الهمزة وهو خطأ

فانه كان قد اسلم قبل ذلك وذكر عياض ان في رواية الحميدي بالقصر ايضا لكنه في المثناة

وهو خطأ ايضا لانه تصير من كلام العاص بن وايل بلك المقالة وليس كذلك بل هو من

كلام عمر يريد انه امن لما قال له العاص بن وايل بلك المقالة ويؤيد الحديث الذي بعده الحديث

الثالث قوله اجتمع الناس عند داره في رواية الاصبهاني اجتمع الناس اليه

قوله وانا غلام في رواية اخرى انه كان ابن خمس سنين واذا كان كذلك جرح منه ان اسلام

عمر كان بعد المبعث بست سنين او سبع لان ابن عمر جاء بسنا في المغازي كل يوم احد

ان اربع عشرة سنة وذلك بعد المبعث بست عشرة سنة فيكون مولده بعد المبعث

بسنتين قوله على ظهر بعتي قال الداودي هو غلط والمحفوظ على ظهر بيتنا وتعقبه

ابن التين بان ابن عمر اراد انه الان بدنة وكان قبل ذلك لابيه ولا يخفى عدم الاحتياج الى

هذا التاويل وانما نسب ابن عمر البيت الى نفسه مجازا ومراده المكان الذي كان يأوي فيه

سواد ان علة اهلا قوله فما ذا الي فلا باس او لا قبل او لا يعرض له وقوله انا لله وانا اليه راجعون

اى اجرته من ان يظلمه ظالم وقوله تصدعوا اى تفرقوا عنه قوله قالوا العاص بن وايل

زاد ابن ابي عمر في روايته عن سفيان قال فحدثت من عزة وفي رواية عبد الله بن داود عن

عمر بن محمد عند الاسماعيلي فعلت لعمر من الذي ردهم عنك يوم اسلمت قال يا بني ذاك العاص

ابن وايل الحديث الرابع قوله حدثني عمر هو ابن محمد بن زيد وهو سمع ابن وهب

في الحديث الثاني ووهم من زعم انه عمرو بن الحرث قوله ما سمعت عمر يقول لشيء انه اراه عن

واللام قد تاتي بمعنى عن كقوله تعالى وقال الذين امنوا للذين لم يهتدوا قوله الا ان

كما يظن هو موافق لما تقدم في مناقبه انه كان محدثا بفتح الدال وتقدم شرحه قوله اذ مر

به رجل جميل هو سواد بفتح المهملة وتخفيف الواو واخره مهملة ان قارب بالقاف والموحدة

وهو سدوسي او دوسي وقد اخرج ابن ابي خيثمة وغيره من طريق جعفر الباقر قال رجل

قال له سواد بن قارب السدوسي على عمر فقال يا سواد نشدتك الله هل تحسن من كهانتك شيئا

فذكر القصة واخرج الطبراني والحاكم وغيرهما من طريق محمد بن كعب القرظي قال لما عرفا عمر

في المسجد وذكر مثل سياق ابي جعفر وزاد منه ومما يوكد ان مرسلان يعضد احدهما الاخرى

واخرج البخاري في تاريخه والطبراني من طريق عباد بن عبد الصمد عن سعيد بن جبير قال

احبى بني سواد بن قارب قال لقيت نابيا فذكر قصته مع عمر الا ولى دون قصته مع عمر

وهذا ان ثبت دل على تاخر وفاته للزعباد ضعيف ولان شاهدين من طريق اخرى ضعيفة

بقية الشعر ومثله لمحمد بن لعب لكن قال وتحساسها بمعنى المشاه و بمهملات اى اثرها
فقدت امرا فشرعت تفتش عليه **قوله** وتحوفها بالعلاص واحلاسها القلاص
بكسر القاف وبالمهملة جمع قلص بضمتين وهو جمع قلوص وهى العنية من الابل والاحلاس
جمع حلس بكسر اوله وسكون ثانيه وبالمهملتين وهو ما يوضع على ظهور الابل تحت الرحل
ووقع هذا البيت مع موزون وفى رواية الباقين وحلكها العيس باحلاسها وهذا اصوب
والعيس بكسر اوله وسكون التحتانيه وبالمهملتين الابل **قوله** وياسها من بعد
انكاسها اليأس بالتحتانيه ضد الرجاء والانكاس الانقلاب قال ابن فارس معناه انها
يئست من استراق السمع بعد ان كانت قد الفته فانقلبت عن الاستراق قد ايست
من السمع ووقع فى سوح الداودى بتقديم السين على الكاف وفسره بانه المكان الذى الفه
قال ووقع فى رواية من بعد اناسها اى انها كانت انست بالاستراق ولم ار ما قاله فى شىء
من الروايات وقد سرح الرمانى على اللفظ الاول الذى ذكره الداودى وقال
الانساك جمع نسك والمراد به العبادة ولم ار هذا التفسير فى غير الطوفى الى اخر جها
البخارى وزاد فى روايته الباقر ومحمد لعب ولذا عند السهيلى موصولا من حديث البراء بن
عازب بعد قوله واحلاسها تهوى الى مدسغى الهدى ما منها سراعا احلاسها
قاسم الى الصفوة من هاشم واسم يجمعك الى راسها وفى رواية ان الجنى عاوده ثلاث
ليال ينشده هذه الابيات مع تغيير قوافيها فجعل بدل قوله احلاسها اقتابها بقاف ومثناه جمع قتب
وتان الوارها بدل قوله ماخوة منوها مثل ارجاسها لبس قذاها هاط دنابها
وناره ليس ذو الشرى خيارها وبدل قوله راسها نارها وبان قال ما مومنو الجن
كفارها وعندهم من الزيادة اضافة انه فى كل مرة يقول له قد بعث محمد فانهض الى اين ترشد
وفى الرواية المرسلة قال فارتعدت فرائصى حتى وقعت وعندهم جميعا انه لما اصبح توجه الى مكة
فوجد النبى صلى الله عليه وسلم قد هاجر فاتاه فانشده ابياتا يقول فيها

انى وتيمى بعد ليل وهجعه ولم يك فيما قد بلوت بكاذب

ثلاث ليال قوله كل ليله اتانى بنى من لوى بن غالب

سول فى اخرها

فان لى شفيعا يوم لا ذى شفاعة سواك نغض عن منوا دس قاذب

وفى اخر الرواية المرسلة فالتفت الى عمرو قال لعلك اخب ان اسمع هذا منك **قوله** قال
عمر صدق بينما انا عند الهتم ظاهر هذا ان القصة الماضية هى التى وفى رواية ابن عمرو عنه ان

الذى قبلها

الذى قبلها هو سواد بن قارب **قوله** وفى لفظ ابن عمر عند السهيلى قال راى عمر رجلا قد لوى العصا
قال فاخبرنى عن بعض ما رايت قال انى ذات ليلة بوادى اذ سمعت صائحا يقول
ما حلح حير بحجح رجل بصبح يقول لا اله الا الله عجبا لحن وابلاسها فقد لوى بصره ثم
ساق من طريق اخرى مرسلة قال مر عمر برجل فقال لقد كان هذا هنا الحديث وفيه
فقال عمر اخبرنى فى فعال لعينا انا جالس اذ قالت لى الم تر الى الشياطين وابلاسها
الحديث قال لعمر الله البر قال اتيت مكة فاذا برجل عند تلك الاصاب فقد لوى بصره الجبل وهذا
يحتمل فيه ما احتمل فى حديث الصحيح ان يكون القائل اتيت مكة هو عمر او صاحب العصا
قوله عند الهتم اى اصنامهم ادجا رجل لم اقف على اسمه الى عند احمد من وجه اخر
ان ابن عباس فاخرج من طريق مجاهد عن شيخ ادرك الجاهلية قال له ابن عباس قال لبنت
اسوق بقرة لنا فسمعت من جوفها قائلا يقول فقدمنا فوجدنا النبى صلى الله عليه
وسلم قد بعث ورجاله ثقات وهو شاهد قوى لما فى رواية ان عمر وان الذى حدث
بذلك هو سواد بن قارب وسياتى بعد هذا ما يقوى ان القائل سمع ذلك هو عمر
فيحتمل ان يجمع بينهما بتعدد ذلك لهما **قوله** ما حلح بالجيم والمهملة بوزن عظيم ومعناه
الوقح المداح بالعراق قال ابن البر يحتمل ان يكون نادى رجلا بعينه ويحتمل ان يكون
اراد من كان تلك الصفة قلت ووقع فى معظم الروايات التى اشرت اليها
بال ذريح بالذال المعجمة والراء واخره مهملة وهم بطن مشهور فى العرب **قوله**
رجل فصيح من الفصاحة وفى رواية السهيلى بخاصة اولى بدل الفاء من الصياح ووقع
فى حديث ابن عباس قول فصيح رجل يصيح **قوله** يقول لا اله الا الله فى رواية الشعبانى
لا اله الا الله وهو الذى فى عقيبه الروايات **قوله** فما نشبنا حير المجح وسلوك
الموجه الى ان تتعلق فيه من الاشياء حتى سمعنا ان النبى صلى الله عليه وسلم قد خرج وبدان ذلك
كان بغرب بعث الى صلى الله عليه وسلم سهمان احدهما ذكر ان الذى الذى
سمعه سواد بن قارب من الجنى كان من اثر منع الجن من استراق السمع وفى حرمه بذلك بطو
والاول يظهر ان ذلك كان من اثر منع الجن من استراق السمع وبين ذلك ما اخرجه المصنف
فى الصلاة وبانى فى تفسير سورة الجن عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم لما بعث
منع الجن من استراق السمع فجعلوا يرمون بالشهب فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم يحدثون عن سبب ذلك
حتى راوا النبى صلى الله عليه وسلم يصلى باصحابه صلاة الفجر الحديث
الا انى سلم البخارى بايراد هذه القصة فى باب اسلام عمر بما جاء عن عائشة وطلحة

عن عمر من ان هذه القصة كانت سبب اسلامه فروى ابو نعيم في الدلايل ان ابا
جهل جعل لمن يقتل محمدا مائة ناقة قال عمر فعلت له يا با الحكم الضمان صحيح قال نعم
قال فعلت سيفي وعدوت اريده فمررت على محل وهم يرتدون ان يذبحوه فقمت انظر الهم
فاذا صائح صيح من جوف المحل مالك ويحك امر يحك رجل يصيح بلسان فصيح
قال عمر فعلت في نفسي ان هذا الامر ما يراد به الا انا قال فدخلت على اختي فاذا
عندها سعيد بن زيد فذكر القصة في سبب اسلامه بطولها وتامل تمام مراده
من حديث سعيد بن زيد الذي بعد هذا وهو الحديث الخامس من المناسبة لهذه القصة
انعص بنون وقاف وللهسمهني بقابل القاف في الموضعين
ولابي نعيم في المستخرج بالواو والفا ومعناهما متقارب والله اعلم قوله جعل
ان اسحق عن ان اسلام عمر بعد هجرة الحبشة ولم يذكر استفاق التمر فاقتضى صنيع المصنف انه وقع
في تلك الايام وقد ذكر من رواية ان اسلام عمر كان عقب هجرة الحبشة الاولى قوله
ما استفاق التمر اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم على طريق
المعجزة له وقد ترجم لمعنى ذلك في علامات النبوة قوله عن انس زاد في الرواية الى
في علامات النبوة انه حدثهم قوله ان اهل بلده هذا من مواسيل الصحابة لان انسا
لم يدرك هذه القصة من حديث ابن عباس وهو ايضا ممن لم يشاهدها ومن حديث ابن عباس
مسعود وجبير بن مطعم وحذيفة وهؤلاء شاهدوها ولم ارني من طرقه ان ذلك
كان عقب سؤال المشركين الا في حديث اسر فلعله سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ثم
ومر في بعض طرق حديث ابن عباس بيان صورة السؤال وهو ان كان لم يدرك القصة
لكن في بعض طرقه ما يشعر بانه حمل الحديث عن ابن مسعود كما ساذكره فاخرج ابو نعيم في
الدلايل من وجه ضعيف عن ابن عباس قال اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام والعاص بن وائل والاسود بن
المطلب بن اسد وطوائم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا
القمر فرقتين فسأله ربه فانشق قوله فرقتين بتشديد الراء وكسر المعجمة اي صيره
في العلامات من طريق سعد وسلمان عن قتادة بدون هذه اللفظة واخرجه مسلم من
الوجه الذي اخرجه منه البخاري من حديث سفيان عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاقا والجبل
مرتين واخرجه من طريق معمر عن قتادة قال لمعنى حدث شيبان قلت وهو مصنف عبد
الرزاق عن معمر بلفظ مرتين ايضا وكذلك اخرجه الامامان احمد واسحق في مسنديهما عن عبد

ان اسحق عن
احدى عن
وقد جاء في هذه القصة عن
ابن عباس عن
مسعود عن
جبير بن مطعم عن
حذيفة عن
والنضر عن
شقيق عن
سعيد عن

الرزاق

وقد وقع عند ابن مردويه بيان المراد فاخرج من وجه اخر عن ابن مسعود
قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بمنى قبل ان يصير
الى المدينة فوضح ان مراده بذلك الاشارة الى ان ذلك وقع قبل الهجرة وتحرر
ان ذلك كان لمتمسك لمنى قوله قال اشهدوا اى اضبطوا هذا القدر
بالمشاهدة قوله وقال ابو الضحى الى اخره يحتمل ان يكون معطوفا على قوله
عن ابرهيم فان ابا الضحى من شيوخ الاعمش فيكون للاعمش فيه اسنادان ويحتمل
ان يكون معلقا وهو المعتمد فقد وصله ابو داود الطيالسى عن ابى عوانة ورواه
فى فوائد ابى الطاهر الذهلى من وجه اخر عن ابى عوانة واخرجه ابو نعيم فى الدلائل
من طريق هشيم هذا ما عن مغيرة عن ابى الضحى بهذا الاسناد بلفظ انشق القمر
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رجل سحر سحرهم ان ابى كبشة
فانظروا الى السفار فان اخبروكم انهم راوا مثل ما رايتم فقد صدق قال فما
قدم عليهم احدا الا اخبرهم بذلك لفظ هشيم وعند ابى عوانة انشق القمر بمكة
نحوه وفيه فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قوله وتابعه محمد بن مسلم
هو الطايفى وابن ابى نجيح اسمه عبد الله واسم ابيه يسار كذا بينه مهملة مضمومة ومراده انه
تابع ابا الضحى فى رواته عن ابى معمر فى قوله ان ذلك كان بمكة لا فى جميع سياق الطرق والجمع بين
قوله ابن مسعود ما رايته بمنى وبين قوله بمكة اما باعتبار العدد ان بمنى بيت واما باكمل على انه كان
بمنى ومن قال كان بمكة لا ينافيه لان من كان بمنى كان بمكة من غير عكس ويويده ان الرواية التى فيها
بمنى قال فيها ونحن بمنى والرواية التى قبلها بمكة لم تقل فيها ونحن وانما قال انشق القمر بمكة يعنى
ان الانشقاق كان وهم بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة وهذا يدفع دعوى الداودى
ان من الخبرين تضادا والله اعلم وابن ابى نجيح رواه عن مجاهد عن ابى معمر وهذه الطرق
وصلها عبد الرزاق فى مصنفه ومن طريقه البيهقى فى الدلائل عن ابن عيينة ومحمد بن مسلم جميعا
عن ابن ابى نجيح بهذا الاسناد بلفظ رايت القمر منشقا شقتين شقة على ابى قبيس وشقة على
السويداوات السويدا بالمهملة والتصغير ناحية خارج مكة عندها جبل وقوله ان مسعود
على ابى قبيس يحتمل ان يكون راه كذلك وهو بمنى كان يكون على مكان مرتفع بحيث راى
طرف جبل ابى قبيس ويحتمل ان يكون القمر استمر منشقا حتى رجع ابن مسعود من منى الى مكة
فراه كذلك وفيه بعد والذى يقتضيه غالب الروايات ان الانشقاق كان قرب غروبه
ويويد ذلك اسناد معظم الرواية الى جهة الجبل او البصر باى ليس من خبر بعض الرواة لان

ويحتمل ان انشقاق القمر وقع اول طلوعه وكان فى بعض الروايات ان ذلك كان ليلة البدر

الغرض ثبوت رويته منشقا احدى الشقتين على جبل والاخرى على جبل اخر ولا تغاير
ذلك قول الراوى الارض رات الجبل بينهما اى بين القرنين لانه اذا ذهبت فرقة عن يمين
الجبل وفرقة عن يساره مثلا صدق انه بينهما واى جبل اخر كان عن جهة يمينه او يساره
صدق انها عليه ايضا وسيأتى فى التفسير سؤال القمر من وجه اخر عن مجاهد بلفظ اخر
وهو قوله انشق القمر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اشهدوا اشهدوا وليس
فيه بمنى ولا بمكة واخرجه ابن مردويه من رواية ابن جريج عن مجاهد بلفظ اخر وهو قوله انشق
القمر قال الله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر اقيم الساعة قوله
فى حديث ابن عباس ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اورده مختصرا
وعند ابى نعيم من وجه اخر انشق القمر فلقتين قال ابن مسعود لقد رايت جبل حرا من بين فلقتى
القمر وهذا يوافق الرواية الاولى فى ذكر حرا وقد انكر جمهور الفلاسفة انشقاق القمر
متمسكين بان الايات العلوية لا تهيأ فيها الاخراق والالتيام ولذا قالوه فى صح ابو
السماليل الاسود الى غير ذلك من انكارهم ما يكون يوم القيامة من تكوير الشمس وغير ذلك
وجواب هؤلاء ان كانوا انكروا ذلك ناظروا اولا على ثبوت دين الاسلام ثم يبنى لهم
غيرهم ممن انكر ذلك من المسلمين ومتى تسلم المسلم بعض ذلك دون بعض الزم التناقض
ولا سبيل له الى انكار ما ثبت فى القرآن من الاخراق والالتيام فيستلزم جواز وقوع ذلك
معجزة لنبى الله صلى الله عليه وسلم وقد اجاب القدماء عن ذلك قال ابو اسحق الزجاج
فى معانى القرآن انكار بعض المبتدعة الموافقين لنا فى المله انشقاق القمر ولا انكار للعقل فيه
لان القمر مخلوق لله يفعل به ما شاء حتى يكون يوم البعث ويفنيه واما قول بعضهم لو وقع
كما تتواصفوا واشتراك اهل الارض فى معرفته ولما اختص به اهل مكة فجوابه ان ذلك وقع
ليلا والناس نيام والابواب مغلقة وقل من يراصد السماء الا النادر وقد يقع بالمشاهد
فى العادة ان ينخسف القمر وتبدو الكواكب العظام وغير ذلك فى الليل ولا يشاهد ذلك الا
الاحاد فكذلك الانشقاق كان انه وقعت فى الليل لقوم سألوا واقترحوا فلم تشاهده بقية
ويحتمل ان يكون القمر لصغره كان فى بعض المنازل التى يظهر لبعض الافاق دون بعض كما يظهر
الكسوف لقوم دون قوم وقال الخطابى انشقاق القمر اية عظيمة لا يكاد يوجد لها شبه من
ايات الانبياء وذلك انه ظهر فى ملكوت السماء خارجا من حملة طباع ما فى هذا العالم المركب
من الطبائع فليس يطمع فى الوصول اليه بحيلة فلذلك صار البرهان به اظهر وقد انكر ذلك بعضهم
فقال لو وقع ذلك لم يجز ان يخفى امره على عوام الناس لانه امر صدر عن حسى مشاهد فالناس

فيه شرط والدواعي متوفرة على رونه كل عزيب ونقل ما لم يجهد ولو كان لذلك اصل لحلد
في كتب اهل السير والتنجيم اذ لا يجوز اطباقهم على تركه واغفاله مع حرصهم على نقله ووضوح
امره والجواب عن ذلك ان هذه القصة خرجت عن نقيه الامور التي ذكروها لانه شيء طلبه
خاص من الناس فوقع ليلا لان القمر لا سلطان له بالنهار ومن شان الليل ان يلون اكثر
الناس فيه نياما ومستكنين بالابنيه والبارز بالصحراء منهم اذا كان يقظانا يحمل ان يتفق
انه كان في ذلك الوقت مشغولا بما يلهيه عن سمر وغيره ومن المستبعد ان يقصدوا الى امر
مراصد مركز القمر ناظرين اليه لا يغفلون عنه فقد يجوز انه وقع ولم يشعر به اكثر الناس
وانما راه من يقصدي لرويته ممن اقترح وقوعه ولعل ذلك انما كان في قدر اللحظة التي هي مدرك
البصر ثم ابدا جرم حلمه بالغه في لون المجرات الجرم لم يبلغ شيء منها مبلغ التواتر الذي
لا نزاع فيه الا القرآن بما حاصله ان معجزة كل نبي كانت اذا وقعت عامة اعقبت هلاك
من كذب به كالاشراك في ادراكها بالحس والنبي صلى الله عليه وسلم بعث رحمة فكانت معجزته
التي يحدى بها عقله فاختص بها القوم الذين بعث منهم لما اوتوه من فضل العقول وزكاة
الافهام ولو كان ذلك ادراكها عاما لعوجل من كذب به كما عوجل من قبلهم وذكر
ابو نعيم في الدلائل نحو ما ذكره الخطابي وزاد ولا سيما اذا وقعت الاية في ليلة كان عامة
اهلها يومئذ الحمار الذين يعتقدون انها سحر ويجتهدون في اطفائه نور الله فلم
وهو حسن بالنسبة الى من سال عن الحكمة في قلة من نقل ذلك من الصحابة واما من سال عن
السبب في كون اهل التنجيم لم يذكروه فجوابه انه لم ينقل عن احد منهم انه نفاه وهذا كاف فان الحكم
في من اثبت لا في من لم يوجد عنه صريح النفي حتى ان من وجد منه صريح النفي قدم عليه من وجد منه
صريح الاثبات وقال ابن عبد البر قد روى هذا الحديث جماعة كثيرة من الصحابة وروى ذلك
عنهم امثالهم من التابعين ثم نقله عنهم الجم الغفير الى ان انتهى الينا وما هذا شانه بالاتفاق اللزمه
فلم يسق لاستبعاد من استبعد وقوعه عذر ثم اجاب نحو جواب الخطابي وقال وقد
يطلع على قوم قبل طلوعه على غيرهم وايضا فان زمن الاستراق لم يطل ولم تتوافر الدواعي على
الاعتناء بالتطواليه ومع ذلك فقد بحث اهل ملة الى افاق ملة يسالون عن ذلك فجاءت السفار
فاخبروا بانهم عاينوا ذلك وذلك لان المسافرين في الليل غالبا يلبثون يسايرون في ضوء القمر ولا
يخفى عليهم ذلك وقال الوطي المواضع من مشاهده ذلك اذا لم يحصل القصد اليه عن محصن
ويحتمل ان يلون الله صرف جميع اهل الارض غير اهل ملته وما حولها عن الالتفات الى القمر
في تلك الساعة ليختص بمشاهدته اهل ملتها اختصوا بمشاهدة الايات ونقلوها الى غيرهم

امي

امي وفي كلامه نظر لان احدا لم ينقل ان احدا من اهل الافاق غير اهل ملته رأوا
انهم رصدوا القمر في تلك الليلة المعينة فلم يشاهدوا انشقاقه فلو نقل ذلك لكان الجواب
الذي ابداه القرطبي جيدا ولكن لم ينقل عن احد من اهل الارض شيء من ذلك فالاقتصار
حسن على الجواب الذي ذكره الخطابي ومن تبعه اوضح والله اعلم واما الاية فالمراد بها
قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر لان ذهب بعض اهل العلم من القدماء الى ان
المراد بقوله انشق القمر اي سينشق حقا قال تعالى اتى امر الله اي بيناتي والبلغة في ذلك
ارادة المبالغة في تحقق وقوع ذلك فنزل منزلة الواقع والذي ذهب اليه الجمهور اصح
كما جزم به ابن مسعود وحذيفة وغيرهما ويومئ اليه قوله تعالى بعد ذلك وان يروا ايه
يعرضوا ويقولوا سحر مستمر فان ذلك ظاهر في ان المراد بقوله تعالى انشق القمر
وقوع الشقاقه لان الكفار لا يقولون ذلك يوم القيامة واذا تبين ان قولهم ذلك
انما هو في الدنيا تبين وقوع الانشقاق وانه المراد بالاية التي زعموا انها سحر ووقع ذلك
صريحا في حديث ابن مسعود كما بيناه قبل ونقل البيهقي في اوايل البعث والنشور عن الحليمي
ان من الناس من يقول ان المراد بقوله تعالى وانشق القمر اي سينشق قال الحليمي فان كان
ذلك فقد وقع في عصرنا فشاهدت الهلال سحرا في الليلة الثانية منشقا نصفين عرض
كل واحد منهما نحو ثلثي القمر ليلة اربع او خمس ثم اتصلا وصار في شكل اترجة الى ان غاب وقال
واخبرني بعض من اثق به انه شاهد ذلك في ليلة اخرى اسمى ولقد عجبت من السهمي
كيف اغفل هذا مع ايراده حديث ابن مسعود المصرح بان المراد بقوله تعالى وانشق القمر ان ذلك
وقع في زمن النبي صلى الله عليه وسلم فانه ساقه هذا من طريق عن ابن مسعود
في هذه الاية اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم ساق حديث ابن مسعود لقد حضت اية الدخان والروم والانشقاق القمر وبيناتي الكلام
على هذا الحديث الاخير في تفسير الدخان ان شاء الله تعالى قوله ما
تحت الحبشة اي لجوء المسلمين من مكة الى ارض الحبشة وكان وقوع ذلك مرويا عن اهل السير
ان الاولى كانت في شهر رجب من سنة خمس من المبعث وان اول من هاجر منهم احد عشر رجلا
واربع نسوة وانهم خرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار وذكر ابن اسحق
ان السبب في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه لما راى المشركين يوذونهم ولا
يستطيع ان يدفع عنهم ان بالحبشة ملكا لا يظلم عنده احد فلو حقكم الله حتى يجعل الله لكم
فرجا قال فكان اول من خرج منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله

والحبشة ج

وقيل وامرأتان وقيل كانوا اثنى عشر رجلا وقيل عشرة م

صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر مما قدمت امراه فقالت له قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته
على حمار فقال صحبهما الله ان عثمان لاول من هاجر باهله بعد لوط قلت وبهذا يظهر
الجمع في صدر حديث البخاري الباب بحذف عثمان وقد سرد ابن اسحق اسماءهم فاما الرجال
فهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام وابو حذيفة بن عتبه ومصعب
ابن عمير وابو سلمة بن عبد الاسد وعثمان بن مظعون وعامر بن ربيعه وسهيل بن بيضا
وابو سبره بن ابي رهم العامري قال وتقال بدله حاطب بن عمرو العامري قال
فهؤلاء العشرة اول من خرج من المسلمين الى الحبشه قال ابن هشام ويقال انه كان عليهم
عثمان بن مظعون واما النسوة فمنهن رقية بنت النبي صلى الله عليه وسلم وسهلة بنت سهيل
امراة ابي حذيفه وام سلمه بنت ابي امية امراة ابي سلمه ولعلي بنت ابي حمه امراة عامر بن
ربيعه وواقعه الواقدي في سرد هم وزاد فيهن عبد الله بن مسعود وحاطب بن عمرو مع انه
ذكر في اول كلامه انهم كانوا احد عشر رجلا فالصواب ما قال ابن اسحق انه احلف في الكاف
عشر هل هو ابو سبره او حاطب واما ابن مسعود فجزم ابن اسحق بانه انما كان في الهجرة الثانيه
ويويده ما روى احمد باسناد حسن عن ابن مسعود قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي
ونحن نحو من ثمانين رجلا فيهم عبد الله بن مسعود وجعفر بن ابي طالب وعبد الله بن عرفطة وعثمان
ابن مظعون وابو موسى الاشعري وقد استشكل ذكر ابي موسى فيهم لان المذكور
في الصحيح ان ابا موسى خرج من بلاده هو وجماعة قاصدا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينه فالتقتهم
السفينه بارض الحبشة فخرجوا مع جعفر الى النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وعلى الجمع بان يقول
ابو موسى هاجروا لا الى بلده فاسلم فبعثه النبي صلى الله عليه وسلم مع من بعث الى الحبشه
فتوجه هو الى بلاد قومه ومع مقابل الحبشة من الجانب الشرقي فلما تجمعوا اسمعوا
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بالمدينه هاجر هو ومن اسلم من قومه الى المدينه فالعلهم
السفينه لاجل هجران البر الى الحبشه فهذا محتمل وهو جمع بين الاخبار فليحتمل والله اعلم
وعلى هذا فقول ابي موسى فلقينا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم اي الى المدينه وليس المراد بلقينا
متابعته ويويده انه سجد للبعد ان تاخر علم صحبته الى نحو عشرين سنه ومع الحمل الى مخرجه
الى المدينه فلا بد فيه من زيادة السفر اذ ذاك والاضافة ممن عداه ونحو ذلك والا صعب اذ ان
يخفى عليهم خبر خروجه الى المدينه ست سنين ويحمل ان اقامة ابي موسى بارض الحبشه طالت
لاجل تاخر جعفر عن الحضور بخبر المدينه حتى ياتيه الاذن من النبي صلى الله عليه وسلم بالقدوم واما عثمان

ان مظعون فذكرهم وان كان مذكورا في الاول الا ان ابن اسحق وموسى عقبة وغيرهما
من اهل السير ذكروا ان المسلمين بلغهم وهم بارض الحبشه ان اهل مكه اسلموا فرجع
ناس منهم عثمان بن مظعون الى مكه فلم يجد واما اخبر به من ذلك صححا فرجعوا
وسار معهم جماعة الى الحبشة وهي الهجرة الثانيه وسرد ابن اسحق اسما اهل البحر
الثانيه وهم زيادة على ثمانين رجلا وقال حزم الطبري كانوا اثنين وثمانين رجلا سوى
نسائهم وابنائهم وفشا في عمار بن ياسر هل كان فيهم وبه سهل الحدث بالله وما بر
قوله وقال عائشه ارتد دار هجرتكم الى ارضه هذا اوقع بعد البحر الثانيه
الى الحبشه كما سياتي بيانه موصولا مطولا في باب الهجرة الى المدينه قوله قال لي
موسى واسما اما حدث الى موسى فسكت في اخر الباب واما حديث اسما وهي بنت عميس
فسياتي في غزوة خيبر من طريق لبابة بردة عن ابي موسى عن ابيه قال بلغنا مخرج النبي صلى
الله عليه وسلم ونحن باليمن فذكر الحديث وفيه ودخلت اسماء بنت عميس وهي ممن قدم معنا
على حفصة وقد دخلت اسماء هاجرت فيمن هاجر الى النجاشي الحديث ثم ذكر قصة الوليد بن عتبه
التي مضت في مناقب عثمان وتقدم شرحها مستوفى والغرض منها قول عثمان
وهاجرت الهجرتين الاولى والاولى بضم الهمزه وتحتانيتين ثقيلتين اولى وهو على
طريق التغليب بالنسبة الى الهجرة الحبشة فانها كانت اولى وثانيه واما الى المدينه فلم يقل
الاولى قوله وقال يونس هو ابن يزيد وابن اخي ابن شهاب هو محمد بن عبد الله بن مسلم
عن الزهري بالاسناد المذكور وطريق يونس وصلها المولف في مناقب عثمان ولفاظ طريق
ابن اخي الزهري فوصلها قاسم بن اصبغ في مصنفه ومن طريقه ابن عبد البر في ممهده وهو
باللفظ الذي علقه المصنف وهذا المعلق عن الحدثين ولذا الذي يجوز من التفسير في
رواية المستملي وحده قوله قال ابو عبد الله بلاء من ربيم الى اخره وقع في رواية
المستملي وحده ايضا واورده هنا لقوله قد ابتلاك الله والمراد به الاختبار وهذا اول
هو من بلوته استخرجت ما عنده واستشهد بقوله نبلوا اي نختبر ونسلبكم اي نحسن لكم
ثم استطرد فقال واما قوله بلاء من ربيم عظيم اي نعمه وهو من ابليته اذا انعمت عليه
والاول من ابتليته اذا امتحنته وهذا اصله من بلام اي عبيد في المجاز فوقه في مواضعه
وتحرير ذلك ان لفظ البلاء من الاضداد يطلق ويراد به النعمه ويطلق ايضا على الاختبار
ووقع ذلك كله في القرآن كقوله تعالى بلاء حسنا وقوله جل وعز بلاء عظيم فهذا من النعمه
ويحتمل ان يكون من الاختبار ولذا قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين

ان مظعون

ابن مظعون

مضى

الاختبار

فهذا من النعمه والعطاء

هاجر

هاجر

لفظ الاستفهام يراد به التفخيم الحديث الثاني حديث عائشة ان ام سلمة ولم حبيبة
ذكرا لكنيسة رأيتها بالحبشة الحديث كانت ام سلمة قد هاجرت في الهجرة الاولى الى الحبشة
مع زوجها الى سلمة بن عبد الاسد كما تقدم بيانه وهاجرت ام حبيبة وهي بنت ابي سفيان في
الهجرة الثانية مع زوجها عبيد الله بن جحش فمات هناك وقال انه قد سمرت تزوجها النبي
صلى الله عليه وسلم بعده وقد تقدم شرح الحديث في باب اخبار الحديث الثالث حديث
ام خالد بنت خالد وهو ابن سعيد بن العاص بن امية وكان ابوها ممن هاجر في الهجرة الثانية
الى الحبشة وولدت له هناك هي واخاها اما خالد واسمها امينة بالتصغير وتقال
هميسة بالهاء بدل الهمزة تقدم خلف الخزاعي قوله اسحق بن سعيد السعدي هو ابن
سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو عم خالد المذكور وسيأتي شرح الحديث في باب اللباس ان شاء الله تعالى الحديث الرابع حديث
ابن مسعود وسليمان في الاسناد هو الاعمش قوله فلما رجعنا من عند النجاشي وقد قدم
من عند نفسه حديث ان مسعودا كان ممن هاجر الى الحبشة في الهجرة الثانية وتقدم شرح حديث
الباب مستوفى في اوائل الصلاة وذكر هناك ان رجوع ابن مسعود والجماعة ممن
المسلمين الذين بالحبشة ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة فوصل منهم الى مكة الخبر
من بلغه الخبر وكان وصول ابن مسعود الى المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر الى بدر وظهر
بما تقدم من اسماء اهل الهجرة الاولى الى الحبشة وتم من زعم ان ابن مسعود كان منهم وانما كان من
اهل الهجرة الثانية الحديث الخامس حديث ابي موسى وهو الاشعري قال للخارج
الى النبي صلى الله عليه وسلم اي هجرته قوله وحن بالمهملة اي من بلاد قومهم قوله وذكر سفينة
اي لنصل فيها الى مكة قوله فالقتنا سفينتنا الى النجاشي كان الريح هاجت عليهم فما
فتأ ملوا امرهم حتى اوصلتهم بلاد الحبشة قوله في آخر الحديث قال النبي صلى الله
عليه وسلم انتم اهل السفينة هجرتان سيأتي هذا الحديث في غزوة خيبر مطولا وفيه البيان
بان هذه الجملة الاخيرة انما هي من حديث اسماء بنت عميس كما اشرت اليه في اول الباب والله اعلم

كملة ارض الحبشة بالجانب الغربي من بلاد اليمن ومساحتها طويلة جدا
وهم احباش وجمع فرق السودان يعطون الطاعة لملك الحبشة وكان في القديم
يلقب النجاشي واما اليوم فيقال له اكلي بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح اللام والهمزة المقصورة
تحاية خفيفة ويقال اليم من ولد حبش بن كوش بن حام قال ابن دريد جمع الحبس
احوس بضم اوله واما قولهم الحبشة فعلى غير القياس وقد قالوا ايضا حبشان وقالوا الحبش واصل

الحبس

الحبش التحميع والله اعلم قوله مات موت النجاشي تقدم
ذكر اسمه واسم ابيه في الجنائز وان النجاشي لقب من ملك الحبشة وافاد ابن البير
انه بسكون الياء يعني انها اصلية لا يائي النسب وحكى ذكره بشديدها ايضا وحكى
ان ذميه بشرنونه وذكر موته هنا استطرادا للون المسلمين هاجروا اليه وانما وقعت
وفاته بعد الهجرة سنة تسع عند الاكثر وقيل سنة كان قبل فتح مكة قوله فصلوا
على اصحمة بهملتين وزن اربعة تقدم ضبطه في باب اخبار الحديث وبيان الاختلاف
فيه وانه قيل فيه بالخاء المعجمة قوله في الرواية الثانية حدثنا سعيد هو ابن ابي
عروبة في الرواية الثالثة عن سليم هو بفتح اوله قوله تابعه عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث اي ان عبد الصمد تابع يزيد بن هرون في روايته اياه عن سليم
ابن حيان وروايته وقد تقدم بيان من وصله في باب اخبار الحديث قوله في
حديث ابي هريرة عن صالح هو ابن بيسان قوله وعن صالح عن ابن شهاب
هو معطوف على الاسناد الموصول قوله حدثني سعيد هو ابن المسيب ووقع في
رواية الحسن بن محمد وابو سلمة بن عبد الرحمن وهو زيادة لم سابق عليها ولم يتابعوا
مسلم في اسناد هذا الحديث وقد تقدم الحديث على اصل حديث الباب في باب
اخبار الحديث قوله مات نعى المشركين على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق وموسى بن عقبة وغيرهما من اصحاب المغازي لما توفي ابو طالب وثبت قريش ان الصحابة
قد نزلوا ارضا اصابوا بها امانا وان عمر اسلم وان الاسلام فشا في القبائل اجمعوا ان يقتلوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك ابا طالب فجمع بني هاشم وبني المطلب
فادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله فاجابوه الى
ذلك حتى هارم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رات قريش ذلك اجمعوا ان
يحبوا اليهم وبين بني هاشم والمطلب هدنا ان لا يجاملوهم ولا يبايعوهم حتى يسلموا اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعلوا ذلك وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وكان كاتبها منصور
ابن عكرمة بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت اصابعه وتقال ان الذي
شلها النضر بن الحرث وقيل طلحة بن ابي طلحة العبدري قال ابن اسحق فانحازت بنو هاشم وبنو
المطلب الى ابي طالب فدافعوا عنه وامنعوه الا ابا لهب فكان مع قريش وقيل كان ابنا احدهم في
الحرم سنة سبع من المبعث قال ابن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا وجهد موسى عليه السلام
بانفسهم حتى كانوا يوذون بلاء شديدا حتى جهدوا ولم يبلغ ما نالهم شيء من الاقوات الا خفية حتى كانوا يوذون

من اطلعوا على انه ارسل الى بعض اقاربه شيا من الصلات الى ان قام فى نقض الصحيفه
نفر من اشدهم فى ذلك ضيعا هشام بن عمرو الحارث العامرى وكانت ام ابيه بنت
هاشم بن عبد مناف قبل ان يتزوجها جده فكان يصلهم ويبر فى الشعب ثم مشى الى زهير
ابن ابى اميه وكانت امه عاتكه بنت عبد المطلب فعلمه فى ذلك فوافقه ومشيا جميعا
الى المطعم بن عدى والى زمعه بن الاسود فاجتمعوا على ذلك فلما جلسوا بالحجر فعلموا فى ذلك
واملوه وتواطوا عليه فقال ابو جهل هذا امر قضى بليل وفى آخر الامر لعز الصحيفه
فمزقوها وابطلوا حكمها وكان هشام اخا وحرب والارضه قد اكلت جميع ما فيها
الا اسم الله واما ان اسحق وموسى بن عقبه وعروة فقالوا على ذلك ان الارضه لم تدع
اسما لله الا اكلته وبقى ما فيها من الظلم والقطيعة فالله اعلم وذكر الواقدى ان خروجهم
من الشعب كان فى سنه عشر من المبعث وذلك قبل الهجره بثلاث سنين ومات ابو طالب
بعد ان خرجوا بقليل قال ابن اسحق مات هو وخديجه فى عام واحد فنالت قريش من
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تكن تناله فى حياة ابى طالب قال حدثنى هشام بن عروه
عن ابيه قال ما نالت قريش منى شيا ما نالت الرهه حتى مات ابو طالب قوله قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد خنينا منزلنا غدا ان شاء الله يخيف على ذلك حيث
تقاسموا على الكفر هذا اورده مختصرا وقد تقدم فى الحج من طريق شعيب عن الزهرى
الزهرى هذا الاسناد بلفظ قال حين اراد قدوم مكه وهذا الايراد من مافى الباب
لانه محمل على انه قال ذلك حين اراد دخول مكه فى غزوة الفتح وفى ذلك القدوم عزا حيثما
وللنسائى من طريق شعيب عن الزهرى بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الغد يوم النحر وهو بمنى نحن نازلون غدا الحديث وهذا ظاهر فى انه قاله فى حجه الوداع
فيحمل قوله فى رواية الاوزاعى حين اراد قدوم مكه اى صادرا من منى اليها الطواف الوداع
ويحتمل التعدد وسياتى بيان ذلك مع بقيه شرح الحديث فى غزوة الفتح من كتاب المغازى
ان شاء الله تعالى قوله هشام بن ابى طالب واسمه عبد مناف واشتهر
جده وكان سبق عبد الله والد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك اوصى به عبد المطلب
عند موته اليه فحفظ الامانه وبر واستمر على نصره بعد ان بعث النبى صلى الله عليه وسلم الى ان مات ابو طالب
وقد دل ذلك انه مات بعد خروجهم من الشعب وذلك فى اخر السنه العاشره من المبعث
وكان يذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويردعنه كل من يوذيه وهو مقيم مع ذلك
على دين قومه وقد تقدم قريبا حديث ابن مسعود واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه

الله بعمه واختبا فى حياطته والذب عنه معروف مشهور ومما اشتهر من شعره
فى ذلك قوله والله لن يصلوا اليك بجمعهم حتى اوسد فى التراب دفينا وقوله
لدم وسب الله نبزى محمدا وما قابل حوله ونناضل وصلت العباس فى هذا الباب
ليشهد لذلك ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثه احاديث الاول قوله عن يحيى هو ابن
سعيد القطان وسفيان هو الثورى وعبد الملك هو ابن عمير وعبد الله بن الحرث
هو ابن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب والعباس عم جده قوله ما اغنيت عن عمك
يعنى ابا طالب قوله كان يحوطك بضم الحا المهمله من الحياطة وهى المراعاه وفيه تلميح
الى ما ذكر من ان اسحق قال ثم ان خديجة وابا طالب هلكا فى عام واحد قبل الهجرة بثلاث
سنين وكانت خديجة له وزير صدق على الاسلام يسكن اليها وكان ابو طالب له عضدا
وناصرا على قومه فلما هلك ابو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاذى
ما لم تطمع به فى حياة ابى طالب حتى اعترضه سفيه من سفهاء قريش فنثر على راسه ترابا
وحدثنى هشام بن عروة عن ابيه قال فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته فقيل له
نالتنى قريش شيا لم اره حتى مات ابو طالب وتحصل لك بشر الى ما كان
وصحصاح منحدر ومهملين هو استعاره قال الصحصاح من الماء ما بلغ اللعب وقال ايضا
لما قرب من الماء وهو ضد الغمر والمعنى انه خفف عنا العذاب وقد ذكر فى حديث ابى سعيد
ثالث احاديث الباب انه يجعل فى ضحضاح من نار يبلغ كعبيه يغلى منه دماغه ووقع فى حديث
ابن عباس عند مسلم ان اهون اهل النار عذابا ابو طالب له نعلان يغلى منهما دماغه ولاحمد
من حديث ابى هريره مثله الا ان لم يسم ابا طالب وللبزار من حديث جابر قيل للنبى صلى الله عليه
وسلم هل نفعت ابا طالب قال اخرجته من النار الى ضحضاح منها وسياتى فى اواخر الرقاق
من حديث النعمان بن بشير نحوه وفى اخره يعلى المرجل بالتحريك والمرجل بكسر الميم وفتح الجيم
الاناء الذى يغلى فيه الماء وغيره والعمقم بضم الفاء وسكون الميم الاولى مخروط وهو الذى
يسخن فيه الماء قال ابن الاثير لذا وقع ما يغلى المرجل بالقمقم وفيه نظر ووقع فى نسخه
ما يعلى المرجل والقمقم وهذا اوضح ان ساعدته الروايه انتهى ويحتمل ان يكون الماء
مع وقيل العمقم هو البئر وكانوا يعلونه على النار اسجح الا بضحه فان ثبت هذا زال
الاشكال تنبيه فى سوال العباس عن حال ابى طالب ما يدل على ضعف ما اوجه
ان اسحق من حديث ابن عباس يسند فيه من لم يسم ان ابا طالب لما تقارب منه الموت بعد ان
عرض عليه النبى صلى الله عليه وسلم ان يقول لا اله الا الله فابى قال فنظر العباس الله وهو يحرك

سفتيه فاصغى اليه فقال يا ابن اخى لقد قال لى الحكمة التى امرته ان يقولها وهذا
الحديث لو ثبت طريقه صحيحا لعارضه هذا الحديث الذى هو اصح منه فضلا عن انه
لا يصح وروى ابو داود والنسائى وابن خزيمة وابن الجارود من حديث على قال
لما مات ابو طالب قلت يا رسول الله ان عمك الشيخ الضال قد مات قال اذهب
فواره قلت انه مات مشركا قال اذهب فواره الحديث
الثانى قوله محمود هو ابن غيلان قوله عن ابيه هو عمر بفتح المهملة وسكون
الزاى ابن وهب المخزومى قوله ان اباطالب لما حضرته الوفاة اى قبل ان يدخل
فى الغرغرة قوله احام بتشديد الجيم واصله احاج وقد تقدم فى اواخر الجنائز
بلفظ اشهد لك بها عند الله وكانه عليه السلام فهم من امتناع ابى طالب من الشهادة
فى تلك الحالة انه ظن ان ذلك لا ينفعه لوقوعه عند الموت او للونه لم يعلن من سائر
الاعمال كالصلاة وغيرها وهذا اذا لم تكن الحاجة واما لفظ الشهادة فيحتمل ان يكون
ظن ان ذلك لا ينفعه اذا لم يحزه حسدا احد من المؤمنين مع النبى صلى الله عليه وسلم
فطيب قلبه بانه يشهد له بها فينفعه وفى رواية ابى جارود عند احمد
فقال ابو طالب لولا ان يعيرنى قريش يقولون ما حمله عليه الا جزع الموت لاقررت بها
عينك واخرج ابن اسحق من حديث ابن عباس نحوه قوله وعبد الله بن ابى امية اى
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وهو اخو ام سلمة التى تزوجها صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك هذا يوم الصح واستشهد فى تلك السنة فى غزوة حنين قوله على
ملة عبد المطلب هى مبتدا محذوف اى هو وعبد المطلب خبره وفى رواية اخرى قوله فقول
ما دام للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين الى اصحاب الجحيم ونزل انك
لا تهدى من احببت اما نزول هذه الآية الماضية فواضح فى قصة ابى طالب واما نزول
التى قبلها فقصة بطرد بطهران الآية المراد ان الآية المتعلقة بالاستغفار وقعت بعد
بعد ذلك طالب عمه وهى عامة فى حقه وحق غيره ويوضح ذلك ما سيأتى فى التفسير بلفظ
فانزل الله بعد ذلك ما كان للنبى والذين امنوا الآية وانزل الله فى ابى طالب انك لا تهدى
من احببت وهذا له ظاهر فى انه مات على غير الاسلام لان مثل ذلك لا يعارض
ما فى الصحيح الحديث الثالث قوله حدثنى ابن الهاد هو يزيد بن عبد الله
ابن اسامة بن الهاد وهو المراد بقوله فى الرواية الماضية عن يزيد هذا اى الاسناد
والمتن الآتيان عليه قوله عن عبد الله ابن خباب اى المدنى الانصارى مولاهم

وكان من ثقات المدنيين ولم ار له رواية عن غير ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه وروى
جماعة من التابعين من اقرانه ومن بعده قوله وذلك عنده عمه توجد من الحديث
الاول ان الذى اثر هو العباس بن عبد المطلب لانه الذى سأل عن ذلك قوله
بلغ نعيه قال السهيلى الحكمة فيه ان اباطالب كان ناصرا لرسول الله صلى الله
عليه وسلم بحيث لا انه استمرت اثبات القدم على دين قومه فسلط العذاب على قدميه
خاصة لتنبيهه اياهما على دين قومه قوله يغلى منه دماغه وفى الرواية
الآتية يغلى منه ام دماغه قال الداودى المراد ام راسه واطلق على الراس
الدماغ من تسمية الشئ بما يقاربه ويجاوره ووقع فى رواية ابن اسحق يغلى
منه دماغه حتى يسيل على قدميه وفى الحديث جواز زيارة المرء
المشرك وعيادته وان التوبة مقبولة ولو مع شدة مرض الموت وان الكافر
اذا اسلم شهادته الحق يحى من العذاب لان الاسلام يجب ما قبله وان عذاب الكفار
متفاوت والنفع الذى حصل لابى طالب من خصايصه بابره النبى صلى الله عليه وسلم وانما
عرض النبى صلى الله عليه وسلم عليه ان يقول لا اله الا الله ولم يقل فيها محمد رسول الله
لان الضمير صارا له للكلمة الواحدة ويحتمل ان يقول ابو طالب ذلك تحقق انه رسول الله
ولان لا يقر بتوحيد الله ولهذا قال فى الابيات التى انشده

ودعوتنى وعلمت انك صادق ولقد صدقت وكنت قبل امينا

فاقتصر على امره له بقول لا اله الا الله فاذا اقر بالتوحيد لم يتوقف عن الشهادة
له بالرسالة قوله حدثنى الاسرا وقول الله تعالى سبحان
الذى اسرى لعبده ليلا قال ابن جرير وحيه صح البخارى الى ان ليلة الاسرا
غير ليلة المعراج لانه افرد لكل منهما ترجمة ولا دلالة فى ذلك على المغايرة
عنده بل كلامه فى اول الصلاة ظاهر فى اتحادهما وذلك انه ترجم بباب
كيف فرضت الصلاة ليلة الاسرا والصلاة انما فرضت فى المعراج فدل على اتحادهما عنده
وانما افرد كلا منهما بترجمة لان كلا منهما تشتمل على قصة مفردة وان كانا وقعا معا وقد
روى عن كعب الاحبار ان باب السماء الذى يقال له مصعد الملائكة مقابل بيت المقدس
فاخذ منه بعض العلماء ان الحكمة فى الاسرا الى بيت المقدس ليصل المعراج ليحصل العروج
مستويا من غير اعوجاج وقيل الحكمة فى ذلك ان يجمع صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة بين
رؤية القبلتين اولان بيت المقدس كان يجتمع غالب الانبياء فلعله يحصل له الرجيل فى

ايجاله لجمع بين اشتات الفضائل اولانه محل الحشر وغالب ما اتفق له فى تلك
الليله مناسب الاحوال الاخرويه فكان المعروج منه اليه بذلك او للتفاؤل
بحصول انواع التقديس له حسا ومعنى والعلم عند الله تعالى وقد اختلف السلف
بحسب اختلاف الاخبار الواردة فمنهم من ذهب الى الاسرا والمعراج وقعا فى ليله
واحده فى القطعه بجسد النبى صلى الله عليه وسلم وروحه بعد المبعث والى هذا ذهب
الجمهور من علما المحدثين والفقها والمتكلمين وتواردت عليه طوايف الاخبار الصحيحه ولا
مبعنى للعدول عن ذلك اذ ليس فى العقل ما يحيله حتى يحتاج الى تاويل نعم جا فى بعض
الاخبار ما يخالف بعض ذلك فجنح لاجل ذلك بعض اهل العلم منهم الى ان ذلك كله
وقع مرتين مره فى المنام توطيه ومهيدا ومره ثانيه فى القطعه كما وقع نظير ذلك
فى ابتدا مجى الملك بالوحى فقد قدمت فى اول الكتاب ما ذكره ابو عليس الغسانى وغيره
ان ذلك وقع فى المنام وانهم جمعوا بينه وبين حديث عايشه بان ذلك وقع مرتين والى
هذا ذهب المهلب شارح البخارى وحكاه عن طايفه وابو نصر القشيرى ومن
قبلهم ابو سعد فى شرف المصطفى قال كان للنبى صلى الله عليه وسلم معارج منها
ما كان فى القطعه ومنها ما كان فى المنام وحكاه السهيلى عن ابى ذر الهروى واحمد
وجود بعض ذلك ان ملون فصه المنام وقعت قبل البعث لاجل قول شريك
فى روايته عن انس وذلك قبل ان يوحى اليه وقد قدمت فى اخر صفه النبى صلى الله
عليه وسلم بيان ما وقع به الاشكال والاختلاف معه الى هذا التاويل وباقى بقيه شرحه
فى الكلام على حديث شريك وبيان ما خالف فيه غيره من الروات والجواب عن ذلك
وشرحه مستوفى فى كتاب التوحيد ان شا الله تعالى وقال بعض المتاخرين
كانت قصة الاسرا فى ليله والمعروج فى ليلة متمسكا بما ورد فى حديث انس من رواية
شريك من ترك ذكر الاسرا والذى ظاهر حديث مالك فى صحيحة هذا ولكن ذلك
لا يستلزم التعدد بل هو محمول على ان بعض الروات ذكر حالا مذكوره الاخر كما سنبينه
وذهب بعضهم الى ان الاسرا كان فى القطعة والمعروج كان فى المنام او ان الاحلاف
فى لونه قطعه او منامًا خاص بالمعراج لا بالاسرا ولذلك لما اخبر به قريشا كذبوه فى
الاسرا واستبعدوا وقوعه ولم يعرضوا للمعراج واضافوا ان الله سبحانه وتعالى
قال سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى فلو وقع المعراج
فى القطعه لكان ذلك ابلغ فى الذكر فلما لم يقع ذكره فى هذا الموضع مع كون سبحانه اعجب

وامره

وامره اغرب من الاسرا بكثير دل على انه كان منامًا واما الاسرا فلو كان منامًا
لما ازعجوه ولا استبعدوه بجواز وقوع ذلك وابعد منه لاحاد الناس وقيل كان
الاسرا مرتين فى القطعه فالاولى وقع من بيت المقدس الى صعيحته اخبر قريشا بما
وقع والثانيه اسرى به الى بيت المقدس ثم عرج به من ليلته الى السما الى اخره ما وقع
ولم يقع لقريش فى ذلك اعتراض لان ذلك لعدم تحسس قوله ان الملك ياتيه من
السما فى اسرع من طرفه عين وهو المعقول استحاله ذلك مع قيام الحجه على صدقه
بالمعجزات الباهره لهم عامه وانى ذلك واستمروا على تكذيبه فيه بخلاف اخباره
انه جاء بيت المقدس فى ليله واحده ورجع فانهم توجسوا تلذيبه فيه وطلبوا منه نعت
بيت المقدس لمعرفتهم به وعلمهم بانه ما راه قبل ذلك فامدهم الله بوصفه فى
ذلك بخلاف المعروج وبعيد وقوع المعروج عقب الاسرا فى ليله واحده رواه ثابت
عن انس عند مسلم ففى اوله اتيت بالبراق فركبت حتى اتيت بيت المقدس فذكر القصه
الى ان قال ثم عرج بنا الى السما الدنيا وفى حديث ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عند ابن
اسحق فلما فرغت مما كان فى بيت المقدس اتى بالمعراج فذكر الحديث ووقع فى اول حديث
مالك بن صعصعه ان النبى صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليله اسرى به فذكر الحديث
فهو وان لم يذكر فيه الاسرا الى بيت المقدس فقد اشار اليه وصرح به فى روايته
فهو المعتمد واحسن من زعم ان الاسرا وقع مرارا بما اخرجه البزار والطبرانى وصححه
البيهقى فى الدلايل من حديث شداد بن اوس قال قلنا يا رسول الله كيف اسرى بك
قال صليت صلاه العتمه بمكه فاتانى جبريل بدابة فذكر الحديث فى محمه بيت المقدس وما وقع
له فيه قال ثم انصرف بى فمررنا بعير لقريش بمكان كذا وكذا قال ثم اتيت اصحابى قبل
الصبح بمكه وفى حديث ام هانى عند ابن اسحق وابى يعلى نحو ما فى حديث ابى سعيد هذا
فان ثبت ان المعروج كان منامًا على ظاهر رواية شريك عن انس فينتظم من ذلك
ان الاسرا وقع مرتين مره على انفراده ومره مضموما اليه المعروج ودلايما فى القطعه
والمعروج وقع مرتين مره فى المنام على انفراده توطيه ومهيدا ومره فى القطعه مضموما
الى الاسرا والله اعلم

ونبه قبل البعث فلا اشكال وباقى تاويل ما وقع فى رواية شريك ان شا الله
تعالى وصحح الامام ابو شامه الى وقوع المعروج مرارا واستند الى ما اخرجه البزار وسعيد
ابن منصور من طريق لعمران الجونى عن انس رفعه قال بينا انا جالس اذ جاء جبريل
فوكزنى فهويت فلا قمنا الى شجره فيها مثل وكرى الطاير فعدت فى احدهما وعد جبريل

في الاخر فارتفعت حتى سدت الخافقين الحديث وفيه وفتح لي باب من السما ورايت
النور الاعظم واذا دونه حجاب رفرف الدر والياقوت ووجاه لا باس بهم الان
الا ارتطني ذلك له بعضي ارساله وعلى كل حال فهي قصة اخرى الظاهر انها
وقعت بالمدينة ولا بعد في وقوع امثالها وانما المستبعد وقوع التعدد في قصة
المعراج الاول وقع فيها سواله عن كل نبي وسوال اهل كل باب هل بعث اليه
وفرض الصلوات الخمس وغير ذلك فان تعدد ذلك فالسياق لا يتجه فيتعين رد
بعض الروايات المخالفة الى بعض والى رجحان الا انه لا بعد في وقوع جميع ذلك
في المنام توطيه ثم وقوعه في اليقظة على وفقه كما قدمته سبحان اصلها المعنى به
ويطلق في موضع التعجب فعلى الاول المعنى بنزه الله عن ان يكون رسوله كذابا وعلى
الثاني عجب الله عباده بما انعم به على رسوله ويحتمل ان تكون الامور سبحوا الذي اسرى

قوله اسرى ماخوذ من السرى وهو سير الليل يقول اسرى وسرى اذا سار ليلا
معنى هذا قول الاكثر وقال ابن الجوزي اسرى سار ليلا وسرى سار
نهارا وقيل اسرى سار من اول الليل وسرى سار من اخره وهذا اقرب والمراد
بقوله اسرى بعبده اي حمل البراق يسري به حتى يقال امضيت كذا اي جعلته
يمضي وحذف المفعول لدلالة السياق عليه ولان المراد ذكر المسري لا ذكر الدابة
والمراد بقوله بعبده محمد عليه الصلاة والسلام اتفاقا والضمير لله تعالى والاضافة للتشريف
وقوله ليلا ظرف للاسرا وهو للتاكيد وفايدته رفع توهم المجاز لانه قد يطلق على
سير النهار ايضا وقيل بل هو اشارة الى ان ذلك وقع في بعض الليل الى جميعه والعرب
تقول سرى فلان ليلا اذا سار بعضه وسرى ليله اذا سار جميعها وقال الاكثر
اسرى الا اذا وقع سيره في اثنا الليل واذا وقع في اوله يقال ادلج ومن هذا قوله تعالى
في قصة موسى وبني اسرائيل فاسر بعبادي ليلا اي من وسط الليل قوله سمعت
جابر بن عبد الله لذا في رواية الزهري عن ابي سلمة وخالفه عبد الله بن الفضل عن ابي سلمة
فقال عن ابي هريرة اخرجه مسلم وهو محمول على ان لابي سلمة فيه سمعان لان في رواية
عبد الله بن الفضل زيادة ليست في رواية الزهري قوله لما اذن في رواية الاسماعيلي
لدعي زيادة شاه وكلاهما جايز وقد وقع بيان ذلك في طريق اخرى عند البيهقي
في الدلايل من طريق صالح بن كيسان عن الزهري عن ابي سلمة قال افتنى ناس كممن
يعتني عقب الاسرا فجاؤنا الى ابي بكر فذكروا له فقال اشهد انه صادق فقالوا وهم

بانه اتى الشام في ليلة واحدة ثم رجع الى مكة قال نعم اني اصدقه بابعد من ذلك
اصدقه بخبر السما قال فسمي بذلك الصديق قال فسمعت جابرا يقول قد كذبوه
وفي حديث ابن عباس عند احمد والبزار باسناد حسن قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما كان ليلة اسري بي واصبحت بمكة مرعي عدو الله ابو جهل فعال هل هال
من شي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة الى بيت المقدس
قال ثم اصبحت بين اظهرنا قال بعم قال فان دعوت قومك اتحدثهم بذلك قال بعم
فعال يا معشر بني كعب بن لوي قال فانتفضت اليه المجالس حتى جاؤا اليهما فعال
حدث قومك بما حدثني فحدثهم قال فمن بين مصفق ومن بين واضع يده على راسه
متعجبا قالوا وتستطيع ان تنعت لنا المسجد الحديث ووقع في غير هذه الرواية بيان
ما رآه ليلة الاسرا فمن ذلك ما وقع في حديث شداد بن اوس انه اول ما اسري به
مر بارض ذات نخل فعال له حين نزل فصل ونزل فصلى فعال صليت بيثرب
ثم مر بارض سبخة فعال انزل فصل فعال صليت بمدين ثم مر بشعب فعال انزل
فصل قال صليت بحث ولعلي وفيه انه دخل المدينة من بابها اليماني فصلى في
المسجد وفيه انه مر في رجوعه بعير لقريش فسلم عليهم فعال بعضهم هذا صوت
محمد وفيه انه اعلمهم بذلك وان عيرهم يقدم في يوم كذا فقدمت الطهر يقدمها
الجمل الذي وصفه وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي
في الدلايل انه مر بشي مدعو منحيا عن الطريق فعال له جبريل اسرو انه مر على
عجوز فعال ما هذه قال سرو انه مر بجاعة فسلموا فعال له جبريل اردد عليهم
وفي اخره فعال له الذي دعاك ابليس والعجوز الدنيا والذين سلموا ابرهم وموسى
وعيسى وفي حديث ابي هريرة عند الطبراني والبزار انه مر بقوم يزرعون ويحصدون
كلما حصدوا عاد كما كان فعال جبريل هؤلا المجاهدون ومر بقوم ترضخ روسهم
بالصخر كلما رضخت عادت فعال هؤلا الذين سايل روسهم عن الصلاة ومر بقوم
على عورايهم رقاع يسرحون كما تسرح النعام وفعال هؤلا الذين لا يودون الزكوة ومر
بقوم يأكلون لحما نيا منتنا وبدعون لحما بضيجا طيبا فعال هؤلا الزناة ومر بمرجل
جمع حزمة حطب لا يستطيع حملها وهو يضيف اليها غيرها فعال هذا الرجل عندنا
الامانة لا يؤديها وهو يطلب اخرى ومر بقوم بين اظهرهم لحم قد نتن ولحم
طيب فجعلوا ياكلون من النتن ويدعون الطيب فعال هؤلا الذين يقعون على النساء
الحلال ويدعون الحلال ومر بقوم يريد احدهم الخروج فلا يقدر عليه وهو يجمع
الى ما عنده فعال هذا مثل المتعدي من امتك يريد سفرا فلا يقدر عليه ويجمع
الى ما عنده ومر بقوم رؤسهم كرؤس الكلاب وفيهم كالدواب فعال هؤلا الذين
يتهمون في احكامهم ومر بقوم على قبل منتن وقبل طيب عندهم فجعلوا ياكلون
من المنتن ويدعون الطيب فعال هؤلا الرجال من امتك الذين عندهم الحلال الطيب
ويدعون الحلال الخبيث ومر بقوم لهم مشافر كمشافر الابل وقد التقمت
افواههم وجعل على لسان كل منهم صخرة مثل الفهر وهو يخرج من قفاه
فعال هؤلا الذين يقولون ما لا يفعلون ومر بقوم على اعراض كاقبال الانعام
ويرعون كالابل والضريع والزقوم ويلتهمون رضف جهنم فعال هؤلا الذين لا
يخافون شر اعمالهم ومر بقوم على اعراض كاقبال الانعام ويرعون كالابل
والضريع والزقوم ويلتهمون رضف جهنم فعال هؤلا الذين لا يخافون شر اعمالهم

يريد ان يرجع فلا يستطيع قال هذا الرجل متعلم بالحلمة فيندم فيريد ان يردها فلا يستطيع
وفي حديث ابي هريرة عند البزار والحاكم انه صلى بيت المقدس مع الملايكة وانه اتى هناك
بارواح الانبياء فاثنوا على الله وفيه قول ابرهيم لقد فضلكم محمد وفي رواية عبد الرحمن هاشم
عن انس ثم يعرض له ادم فمن دونه فاعلم تلك الليلة وفي حديث ام هانئ عند ابي يعلى
وتتراى لي رهط من الانبياء منهم ابرهيم وموسى وعيسى فحضر لهم طعامهم وفي رواية عبد الله
الفضل عن ابي سلمة ثم حانت الصلاة فامتهم اخرجه مسلم وفي حديث ابي امامة عند الطبراني
في الاوسط ثم اقمت الصلاة فدافعوا حتى قدموا احدهم وفي حديث ابي سعيد دعاني داع
انظروني اسأله فلم افعوا حتى قدموا احدهم وفيه اذا امرأة حاسرة عن ذراعيها
فعالت ارطرني اسأله فلم التفت اليها وفيه ان جبريل قال له اما الداعي الاول فهو داعي اليهود
والثاني داعي النصارى والمرأة الدنيا وفيه ايضا انه راى موائد عليها لحم منتن عليها ناس
يأكلون قال جبريل هؤلاء الذين يتركون الحلال ويأكلون الحرام وفيه انه مر بقوم بطونهم
امثال البيوت كلما نهض احدهم خر وان جبريل قال له هم اكلة الربا وانه مر بقوم منتنا قوم
من ابل يتلمون جمرا يخرج من اسافلهم وان جبريل قال له هؤلاء اكلة اموال اليتامى وانه مر
بنساء يخلق بثديهن والبن الزواني وانه مر بقوم يقطع من جنوبهم اللحم فتطعمونه والم
الغازول وفي رواية عبد الرحمن قاسم عن ابيه عن عبد الطيبي انه راى سماكا عوسج
مشتبكا على الطريق يقول لهم يا محمد يا محمد وانه راى عجوزا على جانب الطريق وان جبريل
قال له العجوز الدنيا والداعي الليس قوله تجلى الله لي بيت المقدس كشف الحجب
بيني وبينه حتى رأيته ووقع في رواية عبد الله بن الفضل عن ابيه عند مسلم فجعلت اصفه لهم
عن اشياء لم اثبتها فلم ارباكم الرجل مثله وفي رواية اخرى فطفق يخبرهم عن آياته لوني عن
الانبياء فاذا موسى قائم يصلي وفي حديث ابي سعيد عند الطبراني انه راى ساعدا عوسج
المذكور يحيى بالمسجد يطوف اليه حتى وضع عند دار عقيل فضحكت وانا اطوف اليه وهذا ابلغ في
المجيء ولا استحالة فيه وعند احمد عن عمر بن الخطاب في طرق عين ولقيس في طريق عين وامامة وهم في حديث ام هانئ
عند ابن سعد تخيل الى بيت المقدس فطفقت اخبرهم عن آياته فان ثبت احتمل ان يكون المراد انه
مثل قبالة بابه كما تقدم في حديث ارتجاء الكعبة والله اعلم ويؤيد قوله حتى بالمسجد الى حيث تراه وفي
وفي حديث ام هانئ المذكور انهم قالوا له لم يطف بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة بيت المقدس هو المطعم بن عدي
اليه واعدها بابا بابا وفيه عند ابي يعلى ان الذي سأله عن صفة بيت المقدس اظهار الحق لمعاندة
والوحيين مطعم قال ابن لي حرة الى الكعبة الاسوا الى بيت المقدس اظهار الحق لمعاندة

يريد احماده لانه لو عرج به من مكة الى السماء تجلى لمعاندة الاعداء سبيلا الى
البيان والايضاح حيث سألوه عن خصيصات من بيت المقدس فانوار اوها وعلموا
انه لم يكن رآها قبل ذلك فلما اخبرهم بها حصل التحقق انه اسري به الى بيت المقدس
في ليلة وازداد اتضاح الغرض لزم صحيح الباقي فكان ذلك زيادة في ايمان المؤمن
وزيادة في شقاء الجاحد والمعاند انتهى ملخصا قوله
المعراج قد اللائق وللسفلي هنة المعراج وهو بكسر الميم وحكي ضمها من عرج معج
الراعي يضمها اذا صعد وقد اختلف في وقت المعراج فقيل كان قبل المبعث وهو
شاذ الا ان حمل انه وقع حلما قدم وذهب الاكثر الى انه كان بعد المبعث وبالغ
ثم اختلفوا فقيل الاكثر الى انه كان بعد المبعث في ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبالغ
ابن حزم فنقل الاجماع على ذلك وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه
من طريقه الطبري والبيهقي فعلى هذا كان في شوال وقيل كان في رجب حكاه ابن عبد
البر وجزم به النووي رحمه الله في الروضة وقيل ثمانية عشر شهرا حكاه ابن عبد البر
ايضا وقيل ان قبيله وقيل كان قبل الهجرة بسنة وقيل انه اشهر على هذا المولد في ربيع الاخر
وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين حكاه ابن الاثير واختاره الخفيف
تبعا للحربي انه كان في سابع عشرين ربيع الاخر وقد اقال النووي في فتاويه للس
قال في شرح مسلم ربيع الاول وحكى عياض عن الزهري كان قبل الهجرة بخمس سنين وعليه
يدل كلام ابن اسحق وصنيع ابن عساكر واما المصنف فصنيعه يدل على انه كان قبل الهجرة
بسنة او سنتين وقيل بخمسة عشر شهرا واستنبط ابن المنير انه كان يوم الاثنين من
اشرف احواله صلى الله عليه وسلم لانه ولد فيه وبعث فيه وهاجر فيه ومات فيه قلت
وقد جاء ذلك صريحا فقد اخرج مسلم من حديث جابر وابن عباس قالا ولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وفيه بعث وفيه عرج به الى السماء وفيه مات ورجح الرطبي
والنووي قول الزهري تبعا لعياض واحتج بانه لا خلاف ان خديجة صلت معه بعد فرض
الصلاة ولا خلاف انها توفيت قبل الهجرة بثلاث واما بخمس فلا خلاف ان فرض الصلاة
كان ليلة الاسرا فلم يصل احد قبل خديجة فظهر ان ما نفى الخلاف في ان خديجة صلت معه بعد
فرض الصلاة يثبته الخلاف حديث عائشة ان خديجة ماتت قبل ان تفرض الصلاة تقدم
في ترجمة خديجة والذي يظهر ان محل كلام عائشة على فرضية الصلوات الخمس فيلزم ان يكون
موتها قبل الاسرا والله اعلم وهو المعتمد قوله عن انس تقدم في اول بدء الخلق من وجه

اخر عن قتاده عن انس قوله عن مالك بن صعصعه اى ابن وهب بن عدى بن مالك الانصارى
من بنى النجار ماله فى البخارى ولا فى غيره سوى هذا الحديث ولا يعرف روى عنه الا انس
مالك قوله ثم عرج به ليلة اسرى لذا اللائق وللهاشمى هنا اسرى به ولذا للسبكى
وقوله اسرى به صفه لليله اى اسرى به فيها والمراد بالحطيم هنا الحجر والجد من قال
المراد به ما بين الركن والمقام او بين زمزم والحجر وقد ~~غلط من قال فى الحطيم ونحا~~
قال قتاده فى الحجر والمراد ~~بالحطيم هنا الحجر~~ وقد تقدم فى اول بدء الخلق بلفظ سمعت انا
عند البيت وهو اعم ووقع فى رواية الزهرى عن انس عند ابى ذر فرج سقف بيتى وانا
بمكه وفى رواية الواقدى باسانيده انه اسرى به من شعب ابى طالب وفى حديث ام هانى
عند الطبرانى انه بات فى بيتها قالت فعقدته من الليل فقال ان جبريل اتانى والجمع بين
هذه الاقوال انه نام فى بيت ام هانى وبيتها عند شعب ابى طالب ففرج سقف بيته واصعد
البيت اليه للمونه كان يسكنه فنزل منه الملك فاخرجه من البيت الى المسجد فكان بعضه
مضطجعا واثر النحاس ثم اخرجه الملك الى باب المسجد فاربه البراق وقد وقع فى مرسل
الحسن عند ابن اسحق ان جبريل اتاه فاخرجه الى المسجد فاربه البراق وهو يوئد هذا الجمع
قيل والحكمة فى نزوله عليه من السقف الاشارة الى المبالغه فى مفاجاته بذلك والتنبيه
على ان المراد منه ان يخرج به الى جهة العلو قوله مضطجعا زاد فى بدء الخلق من النائم
والمعتمل وهو محمول على ابتداء الحال ثم لما اخرج به الى باب المسجد فاربه البراق استمر
فى يقظته واما ما وقع فى رواية شريك الاتيه فى التوحيد فى اخر الحديث فلما استيقظت
فان قلنا بالتعدد فلا اشكال والاحمل على ان المراد باستيقظت افقت الى انه افاق
مما كان فيه من شغل البال بمشاهدة الملكوت ورجع الى العالم الدنيوى وقال الشيخ
ابو محمد بن ابى جمره لو قال صلى الله عليه وسلم انه كان نائما اخبر بالحال لان قلبه فى النوم
والقظه سواء ويحتمل ان النوم يمكن منها لله تحرى صلى الله عليه وسلم الصدق فى
الاخبار بالواقع فيوخذ منه انه لا يبدل عن جهة اللفظ للجمع ان الا لضروره قوله اذا اتانى
اتى هو جبريل كما تقدم ووقع فى بدء الخلق بلفظ وذكر الرجلين وهو مختصر وقد اوضحه
رواية مسلم من طريق سعيد عن قتاده بلفظ اذ سمعت قائلا يقول احد الثلاثة بين الرجلين
فاطلق بى وتقدم فى اول الصلاه ان المراد بالرجلين حمزه وجعفر وان النبى صلى الله عليه وسلم
كان نائما بينهما وسمعا دمنه ما كان النبى صلى الله عليه وسلم من التواضع وحسن الخلق
وفيه جواز نوم جماعة فى موضع واحد وبت من طريق اخرى انه يشترط ان لا يجمعهما

لحاف واحد قوله فقد بالقاف والدال المهمله قال وسمعته يقول فشق العامل
قتاده والمقول عنه انس ولا احمد قال قتاده وربما سمعته انس ما يقول فشق
قال الحافظ وقد لم ار من نسبه من الرواه ولعله ابن ابى شيبه الكبرى صاحب انس فقد
اخرج له ابو داود من روايته عن انس غير هذا الحديث قوله من لحزه بضم المهمله
وسكون المعجمه وهى الموضع المنخفض الذى بين الترقوتين قوله الى شعرته بكسر المعجمه
اى شعر العانه وفى رواية مسلم الى اسفل بطنه وفى بدء الخلق من النحر الى مراق بطنه
وتقدم ضبطه فى اول الصلاه قوله من قصته بضم القاف وتشديد المهمله اى راس
صدره قوله الى شعرته ذكر الدمامينى انه الى تثنه بضم المثلثة وتشديد النون اى
ما بين السرة والعانه وقد استنكر بعضهم وقوع شق الصدر ليله الاسرا وقال انما
كان ذلك وهو صغير فى بنى سعد ولا انكار فى ذلك فقد تواردت الروايات به
وثبت شق الصدر ايضا عند البعثه كما اخرجه ابو نعيم فى الدلائل ولعل منها حلمه
قال الاول وقع فيه من الزياده ما عند مسلم من حديث انس فاخرج علقه فقال هذا
حظ الشيطان منك وقال هذا فى زمن الطفوليه فشق على اهل الاحوال من
العصمه من الشيطان ثم وقع شق الصدر عند البعث زياده فى اكرامه ليتلقى ما يوحى
اليه بقلب قوى فى اجمل الاحوال من التطهير ثم وقع شق الصدر عند اراده العروج
الى السماء لتناسب للمناجاه ويحتمل ان تكون الحكمه فى هذا الغسل لقطع المبالغه
فى الاسباع بحصول المره الثالثه كما تقرر فى شرعه صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون الحكمه فى اخراج سفه بيته الاشاره الى ما سبقه من شق صدره وانه
سلمتم يعنى محافظة يتعذر بها وجميع ما ورد من شق الصدر واستخراج القلب
وغير ذلك من الامور الخارقه للعاده مما يجب التسليم له دون التعرض لصرفه
عن حقيقته لصلاحية القدره قوله بطست بمعنى اوله وبجسر وبمشناه وقد
تحذف وهو الاشهر وباثباتها لغه طئ واخطا من انكرها قوله من ذهب
خص الطست للونه اشهى الات الغسل عرفا والذهب لكونه اعلا انواع الاوانى
الحسيه واصفاها ولان فيه خواص ليست لغيره وتظهر لها مناسبات منها انه من
اوانى الجنه ومنها انه لا ياكله النار ولا التراب ولا تلحقه السدى ومنها انه اثقل
الجواهر فناسب ثقل الوحى ولعل ذلك كان قبل ان يحرم استعمال الذهب فى هذه
الشريعه ولا يخفى ان يقال ان المستعمل له ممن لم يحرم عليه ذلك من الملائكه لانه

وقع ح
هنا ح
وقال السهيلى وعن ان نظر
الى لفظ الذهب فانسب من
حيث اذهاب الرجس عنه
والوزه وقع عند الذهاب
الى ربه ان نظر الى معناه
وصفاته والسمع قال الله تعالى
انا سلقى عليك قولا ثقيلا
فى سلك موادهم فاو
الاشى فى الغلاف والاذاعه
هو الحباب المرى
والبرد

لو كان قد حرم عليه استعماله لم يجز ان يستعمله غيره في امر يتعلق ببدنه المحرم ويمكن
ان يقال ان تحريم استعماله مخصوص باحوال الدنيا وما وقع في تلك الليلة كان الغالب
انه من احوال الغيب فتلحق باحكام الاخرة قوله مملوة كذا بالتاء وتقدم في
اول الصلاة البحث فيه قوله ايمانا زاد في بدء الخلق وحلمة وهما بالنصب
على التمييز قال النووي معناه ان الطست كان فيها شيء يحصل زيادة به في كمال
الايمان وكمال الحلمة وهذا الملي يحتمل ان يكون على حقيقته وتجسيد المعاني جائز
كما جاء ان البقرة تجيء يوم القيامة كانها ظلة والموت في صورة كبش وكذلك الوزن
الاعمال وغير ذلك من احوال الغيب وقال البيضاوي لعل ذلك من باب التمثيل
اذ لمثيل المعاني قد وقع كما مثلت له الحمة والنار في عرض الحايط وفائدته كشف
المعنوي بالمحسوس وقال ابن بطال في هذه ان الحلمة ليس بحد الايمان اجل منها ولذلك
قرنت معه ويؤيده قوله تعالى ومن يوت الحلمة فقد اوتي خيرا كثيرا واضح ما قيل في
الحلمة انها وضع الشيء في محله او العلم في كتاب الله وعلى التفسير الثاني فوجود الحلمة
دون الايمان وقد لا يوجد وعلى الاول فقد تكون لان الايمان تدل عليه الحلمة
قوله فغسل قلبي في رواية مسلم فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم وفيه فضيلة
ماء زمزم على جميع المياه قال ابن ابي جمرة انما لم يغسل بما الجنة لما اجتمع في زمزم من اوصاف
اصلها من الجنة ثم استقر في الارض فاريد بذلك تغاير محله النبي صلى الله عليه وسلم
في الارض قوله ثم حشي ثم اعيد زاد في رواية مسلم مكانه ثم حشي ايمانا وحلما وفي
رواية شريك فحشي به صدري ولغاديده بلام وغين معجمة اي عروق حلقه وقد اشتملت
هذه العصة من خوارق العادة على ما يدهش سامعه فضلا عن من شاهد فقد جرت
العادة بان من شق بطنه واخرج قلبه يموت لا محالة ومع ذلك فلم يوثر فيه ذلك
ضررا ولا وجعا فضلا عن غير ذلك قال ابن ابي جمرة الحلمة في شق بطنه مع القدرة على
ان يملأ قلبه ايمانا وحلما غير شق الزيادة في قوة التغير لانه اعطي بزيادة شق بطنه وعلم
تاثير بذلك ما امن معه من جميع المخاوف العادية فلذلك كان اشجع الناس واعلمهم
حالا ومقالا ولذلك وصف بقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى واصل هذا ان شق
صدره او وقع لغيره من الانبياء وقد وقع عند الطبري في قصة ثابوت بني اسرائيل انه كان
فيه الطست التي غسل فيها قلوب الانبياء وهذا مشعر بالمشار له وسياتي بقية الكلام
في ولوج البراق قوله ثم اتيت بدابة قيل الحلمة في الاسراء راجع الفدن على طي

الارض له الاشارة الى ان ذلك وقع تاسيسا له بالعادة في مقام خرق العادة
لان العادة جرت ان الملك اذا استدعى من يحظى به تشرف اليه بما يوانسه قوله
دون البغل وفوق الحمار ابيض لذا ذكر ما عتبارا لكونه مرئيا او باطن للغط
البراق والحلمة في كونه بهذه الصفة الاشارة الى ان الراكب كان في سلم وامن لا
في حرب وخوف او لاطهار المعجزة بوقوع الاسراع الشديد بدابة لا يوصف
بذلك في العادة قوله فصال له الجارود هو البراق يا ابا حمزة قال انس نعم
هذا يوضح ان الذي وقع في رواية بدء الخلق بلفظ دون البغل وفوق الحمار البراق
اي هو البراق وقع بالمعنى لان انسا لم يلفظ بلفظ البراق في رواية قتادة قوله
يضع خطوه بضم المعجمة اوله المرة الواحدة وضمها الفعلة قوله عند اقصى طرفه بسكون
الراء وبالفا اي خطوه اي يضع رجله عند منتهى ما يرى بصره وفي حديث ابن مسعود عند
اي يعلى والبزار اذا اتى على جبل ارتفعت رجلاه واذا هبط ارتفعت يداه وفي
رواية لابن سعد عن الواقدي باسانيده له جناحان ولم ار بها لغيره وعند الطبراني بسند
ضعيف عن ابن عباس في صفة البراق لها حد كحد الانسان وعرف كالفرس وقوائم كالابل
واظلاف وذنب كالبقر وكان صدره ياقوتة حمراء قيل ويوخذ من ترك تسمية سائر
البراق طي اذ ان الله اذا الزم عبدا بتسهيل الطريق له حتى وطء المسافة الطويلة في الزمن
اليسير بان لا يخرج بذلك عن اسم السفر وجرى عليه احكامه والبراق اسم الموجودة وصف
الراء مشتق من البريق فقد جاء في لونه ابيض او من البرق لانه وصف بسرعة السير
او من قولهم شاة برقاء اذا كان خلال صوفها الابيض طاقات سود ولا ينافيه
وصفه في الحديث بان البراق ابيض لان البرقاء من الغنم معدودة في البيض اهـ ويحتمل
ان لا يلون مشتقا قال ان اي حمزة خص البراق بذلك اشارة الى الاختصاص به لانه
لم يقل ان احدا ملك بخلاف غير جنسه من الدواب قال والعذرة كانت صالحة لان
يصعد بعينه من غير براق لكن ركوب البراق كان زيادة له في شرفه لانه لو صعد
بعينه لكان في صورة ماش والراكب اعز من الماشي قوله حملت عليه في روايه
لابن سعد في شرف المصطفى فكان الذي امسك بركابه جبريل وزمام البراق ميكائيل
وفي رواية معمر عن قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به اتي
بالبراق مسرجا ملجما فاستصعب عليه فقال له جبريل ما حملك على هذا فوالله ما ركبك خلق
قط اكرم على الله منه قال فارفض عرقا اخرجه الترمذي وقال حسن غريب وصححه ابن حبان

وذكر ابن اسحق عن قتادة انه لما شمس وضع جبريل يده على عرفه فقال
اما تستحيي فذكر نحوه مرسلا لم يذكر انسا وفي روايته وثيمة عن ابن اسحق قال
فارتعشت حتى لصقت بالارض فاستويت عليها والمساى وان مرد وية يزيدون الى
مالك عن انس نحوه موصولا وزاد وكانت سخرا للانبيا قبله ونحوه في حديث ابي سعيد
وعند ابن اسحق وفيه دلالة على ان البراق كانت معدة للركوب الانبيا خلافا لمن نفى
ذلك كان دحية واول قول جبريل فما رهقك الرم على الله منه اي ما ركبك احد
قط فليغير برهقك الرم منه وقد جزم السهيلي ان البراق انما استصعب عليه
لبعده بركوب الانبيا قبله قال النووي قال الزمخشري في مختصر العين وتبعه
صاحب التحرير كان الانبيا يركبون البراق قال وهذا يحتاج الى نقل صحيح ولم
تدل العقل بذلك ويؤيده ظاهر قوله فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا
ووقع في المبتدا لابن اسحق من رواية وثيمة في ذكر الاسرا فاستصعب البراق
وكانت الانبيا تركبها قبلي وكانت بعيدة العهد بركوبهم لم يكن ركبت في الفترة
وفي مغازي ابن عايذ من طريق الزهري عن سعيد بن المسيب قال البراق هي الدابة
التي كان ابراهيم يزور عليها اسمعيل قال ابن المنير انما استصعب البراق
تيها وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم عليه واراد جبريل استنطاقه فلذلك
خجل وارفض عرقا من ذلك وفرت من ذلك رجفة الجمل به حتى قال له اثبت
فما عليك بي وصديق وشهيد فانما هزة الطرب لا هزة الغضب ووقع في حديث
حذيفة عند احمد قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق فلم تزايل ظهره حتى
انتهيا الى بيت المقدس فهذا لم يسنده حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل انه
قاله عن اجتهاد ويحتمل ان يكون قوله هو وجبريل سبق لمرافقته في السير لا الى
الركوب قال ابن دحية وغيره معناه وجبريل قايدا وسايق او دليل قال وانما
جزمنا بذلك لان قصة المعراج كانت كرامة للنبي صلى الله عليه وسلم ولا مدخل لغيره معها
قلت ويرد التاويل المذكور ان في صحيح ابن حبان من حديث ابن مسعود ان جبريل
حمله على البراق ردفا له وفي رواية لحرث في مسنده اتى بالبراق وركبه خلف جبريل
فسارا بهما فهذا صريح في ركوبه معه فالله اعلم وايضا فان ظاهره ان المعراج وقع والنبي
صلى الله عليه وسلم على ظهر البراق الى ان صعد السموات كلها ووصل الى ما وصل
ورجع وهو على حاله وفيه نظر لما ساذكره ولعل حذيفة انما اشار الى ما وقع في ليلة

الاسرا

قوله فانطلق بي جبريل في رواية بدء الخلق فانطلقت مع جبريل ولا مغايرة بينهما بخلاف ما يحا اليه بعضهم مع ان رواية بدء الخلق تشعر بانه ما احتاج الى جبريل في العروج بل كانا معا في منزله واحدة لان معظم الروايات جا بالفظ الاول وفي حديث ابي ذر في اول الصلاة ثم اخذ بيدي فعرج بي والذي يظهر ان جبريل في تلك الحاله كان دليلا له فيما قصد له فلذلك جا بيشعر بذلك له

قوله حتى اتى السما الدنيا ظاهره انه استمر على البراق حتى عرج الى السما وتمسك به من زعم ان المعراج كان في ليلة غير ليلة الاسرا الى بيت المقدس فاما العروج فهو في غير هذه الرواية من الاحاديث انه كان على البراق بل نفى في المعراج وهو السلم فما وقع في حديث ابي سعيد عند ابن اسحق والبيهقي في الدلايل ولفظه فاذا انا بدابة ابيض بغل مضطرب الاذنين يقال له البراق وكانت الانبيا تركبه قبلي فركبته فذكر الحديث قال ثم دخلت انا وجبريل بيت المقدس فصليت ثم اتيت بالمعراج وفي رواية ابن اسحق سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغت مما كان في بيت المقدس اتي بالمعراج ولم ار قط شيا احسن منه وهو الذي يمد اليه الميت عينيه اذا حضر فاصعد في صاحبي فيه حتى انتهى بي الى باب من ابواب السما الحديث واما المحتج بالتعدد فلا حجة له لاحتمال ان يكون القصير في ذكر الاسرا من الراوي وقد حفظه ثابت عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق فوصفه فعال فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة التي يربط بها الانبيا ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاني جبريل باناء وباناء الخمر فذكر القصة قال ثم عرج بي الى السما وحديث ابي سعيد ايضا دال على الاتحاد وقد تقدم شي من هذا البحث في اول الصلاة وقوله في رواية ثابت فربطته بالحلقة انكر حديثه فروى احمد والترمذي من حديث حذيفة قال تحدثون ان ربطه اخاف ان يفر منه وقد سخر له عالم الغيب والشهادة قال السهيلي المثبت مقدم على النافي يعني من اثبت ربط البراق والصلاة في بيت المقدس معه زيادة علم على من نفى ذلك فهو اولى بالقبول ووقع في رواية بريدة عند البزار لما كان ليلة اسري به فاتى جبريل بالصخرة التي بيت المقدس فوضع اصبعه فيها فخرقها فشد بها البراق ونحوه للترمذي وانكر حذيفة ايضا انه صلى في بيت المقدس واحتج بانه لو صلى فيه لكتب عليهم الصلاة فيه كما كتب عليهم الصلاة في البيت العتيق والجواب

في هذا الحديث

عنه منع التلازم فى الصلاة ان اراد بقوله كتب عليكم الفرض وان اراد
الشروع فتلزمه وقد شرع النبى صلى الله عليه وسلم فى بيت المقدس فعزمه بالمسجد
الحرام ومسجده فى شد الرحل وقد ذكر فضيلة الصلاة فيه فى غير ما حديث وفى حديث
ابى سعيد عند السهمى حتى اتيت بيت المقدس فاوثقت دابتى بالحلقة التى
كان الانبياء يربطها وفيه فدخلت انا وجبريل بيت المقدس فصلى كل واحد
منا ركعتين وفى رواية لابى عبيد بن عبد الله بن مسعود عن ابيه نحوه وزاد ثم دخلت
المسجد فعرفت النبيين من بين قائم وراكع وساجد ثم اقيمت الصلاة فاممتهم
وفى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس عند ابن ابى حاتم فلم البث الا يسيرا حتى اجتمع ناس
كثير ثم اذن مؤذن فاقمت الصلاة فعدلنا صفوفا ننتظر من يؤمنا فاخذ بيدى جبريل
فقدمنى فصليت بهم وفى حديث ابن مسعود عند مسلم وحانت الصلاة فاممتهم وفى حديث
ابن عباس عند احمد فلما اتى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد الاقصى قام يصلى فاذا النبيون
اجمعون يصلون معه وفى حديث عمر عند احمد ايضا انه لما دخلت المقدس قال اصلى حيث
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقدم الى القبلة فصلى وقد تقدم شئ من ذلك فى
الباب الذى قبله قال ـــ عياض رحمه الله يحتمل ان يكون صلى بالانبياء جميعا
فى بيت المقدس ثم صعد بهم الى السماء واقتدى من ذكر انه صلى الله عليه وسلم راه ويحتمل
ان يكون صلاته بهم بعد ان هبط من السماء فصلوا ايضا وقال ـــ غيره رؤيته اياهم
فى السماء محمولة على رؤية ارواحهم الا عيسى لما ثبت انه رفع بجسده وقد يقال فى ادريس
ايضا ذلك واما الذين صلوا معه فى بيت المقدس فيحتمل الارواح خاصة ويحمل الاجساد
بارواحها والاظهر ان صلاته بهم بيت المقدس كان قبل العروج والله اعلم

قوله السماء الدنيا فى حديث ابى سعيد عند السهمى الى باب ـــ من ابواب السماء
يقال له باب الحفظة وعليه ملك يقال له اسمعيل تحت يده اثنا عشر الف ملك

قوله فاستفتح تقدم القول فيه فى اول الصلاة وان قولهم ارسل اليه اى للعروج
وليس المراد اصل البعث لان ذلك كان قد اشتهر فى الملكوت الاعلى وقيل
سألوا التحيا من ربهم الله عليه بذلك او استبشارا به وقد علموا ان بشر الا يترقى
الا باذن من الله وان جبريل لا يصعد بمن لم يرسل اليه وقوله من معك يشعر بانهم
احسوا معه برفيق والا لكان السؤال بلفظ اهمك احد وذلك الاحساس
اما بمشاهدة للون السماء شفافة واما بامر معنوى كزيادة انوار ونحوها يشعر

بحدوث من يحسن منه السؤال بهذه الصيغة وفى قوله محمد دليل على ان الاسم
اولى من الكنية وقيل الحكمة فى سؤال الملائكة وقد نبهت اليه ان الله
اراد اطلاع نبيه على انه معروف عند الملا الاعلى لانهم قالوا اوبعث اليه فدل
على انهم كانوا يعرفون ان ذلك سيقع له والا لكان يقولون ومن محمد امثلا
مرحبا به اى اصاب رحبا وسعة وكنى به عن الانشراح واستنبط منه ان الميت
يجوز رد السلام فانه كان قبل ان يفتح الباب والسياق يرشد اليه وقد نبه على ذلك
وقد نبه على ذلك ان اى جبريل وقع هنا ان جبريل قال له عند دخول واحد منهم سلم عليه قال
فسلمت عليه فرد على السلام وفيه اشارة الى انه رآهم قبل ذلك قوله نعم المجئ جا
قيل المخصوص بالمدح محذوف وفيه تقدم وتاخير والمقدر مرحبا نعم المجئ مجيئه
وقال ابن مالك فى هذا الكلام شاهد على الاستغناء بالصلة عن الموصول او الصفة
عن الموصوف فى باب نعم لانها تحتاج الى فاعل هو الملحى والى مخصوص بمعناها
وهو مبتدا مخبر عنه بنعم وفاعلها فهو فى هذا الكلام وشبهه موصول او موصوف
بحا والتقدير نعم المجئ الذى جا او نعم المجئ مجيئا وكونه موصولا اجود لانه مخبر عنه
والمخبر عنه اذا كان معرفة اولى من كونه نكرة قوله فاذا فيها ادم فقال
هذا ابوك ادم زاد فى حديث انس عن ابى ذر اول الصلاة ذو القسم الذى عن يمينه
وعن شماله وتقدم القول فيه وذكرت هناك احتمالا ان يكون المراد بالقسم المرئية لادم
وهى التى لم تدخل الاجساد بعد ثم ظهر لى الان احتمال اخر وهو ان يكون المراد بها
من خرجت من الاجساد ولا يلزم من رؤية ادم لها وفى السماء الدنيا ان يمنع لها ابواب
السماء ولا يلجها ووقع فى حديث ابى سعيد عند السهمى ما يوديه ولفظه فاذا انا بادم
تعرض عليه ارواح ذرية المؤمن فتقول روح طيبه ونفس طيبة اجعلوها فى عليين
ثم تعرض عليه ارواح ذرية الفجار فتقول روح خبيثة ونفس خبيثة اجعلوها فى
سجين وفى حديث ابى هريرة عند البزار فاذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبه وعن
شماله باب يخرج منه ريح خبيثة الحديث قوله بالان الصالح والنبى الصالح قيل
اشار الانبياء على وصفه بهذه الصفة وتواردوا عليها لان الصلاح صفة تشمل خلال
الخير ولذلك لم يرها حل منهم عند حل صفة والصالح هو الذى يقوم بما يلزمه من حقوق
الله وحقوق العباد فلما كانت جامعة لمعانى الخير وفى قول ادم بالابن الصالح
اشارة الى افتخاره بابوة النبى صلى الله عليه وسلم قوله ثم صعدنى حتى اتى السماء

الثانية وفيه فاذا يحيى وعيسى وهما ابنا خاله قال النووي قال ان
السكيت تقال ابنا خاله ولا تقال ابنا عمه وتقال ابنا عم ولا تقال ابنا خال انتهى
ولم يبين سبب ذلك والسبب فيه ان ابني الخالة ام كل منهما خاله الاخر كلاف
ابنا العمة الى اخره وقد توافقت هذه الرواية مع رواية ثابت عن انس عند مسلم ان
في الاولى ادم وفي الثانية يحيى وعيسى وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس
وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى وفي السابعة ابرهيم وخالف دلك
الزهري في روايته عن انس عن لبة ذر انه لم يثبت اسماءهم وقال فيه وابرهيم في
السماء السادسه ووقع في رواية شريك عن انس ان ادريس في الثالثة وهرون
في الرابعة واخر في الخامسة وسياقه يدل على انه لم يضبط منا ولم ايضا صرح به
الزهري ورواية من ضبط اولى ولا سيما مع اتفاق قتادة وثابت وقد وافقهما
يونس الى مالك عن انس الا انه خالف في ادريس وهرون فجعل هرون في الرابعة
وادريس في الخامسة ووافقهم ابو سعيد الا ان في روايته يوسف في الثانية وعيسى
وحيى في الثالثة والاول اثبت وقد استشكل رؤية الانبيا في السموات مع ان
احسادهم مستقرة في قبورهم بالارض واجيب بان ارواحهم تشكلت
بصور اجسادهم او احضرت اجسادهم لملاقاة النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا
له وتكريما ويويده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن انس عنيه ونعته له ادم فمن دونه
من الانبيا فانهم وقد تقدمت الاشارة اليه في الباب الذي قبله فلما خلصت
اذا ابو يوسف زاد مسلم في رواية ثابت عن انس فاذا هو قد اعطي شطر الحسن وفي
حديث ابي سعيد عند البيهقي وابي هريرة عند ابن عايذ فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر وعلى سايرالكواكب ومثله في حديث ابي هريرة
عند الطبري وهذا ظاهره ان يوسف عليه السلام كان احسن من جميع الناس للن
روى الترمذي من حديث انس ما بعث الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان
نبيكم احسنهم وجها واحسنهم صوتا فحمل هذا فيحمل حديث الباب على ان المراد في
النبي صلى الله عليه وسلم ويويده قول من قال ان المتكلم لا يدخل في عموم خطابه واما
حديث الباب فقد حمله ابن الطيب على ان المراد ان يوسف اعطي شطر الحسن الذي
اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم والله اعلم وقد اختلف في الحكمة في اختصاص
كل منهم بالسما التي التقاه بها فقيل للتظهر تفاضلهم في الدرجات وقيل لمناسبة خلق

والطبري عن

فاطلع

بالحكمة في الاقصار على هولاء دون غيرهم من الانبيا فقيل امروا بملاقاته منهم
من ادركه في اول وهلة ومنهم من تاخر فلحق ومنهم من فاته وقيل الحكمة في الاختصاص
على المذكورين الاشارة الى ما سيقع له صلى الله عليه وسلم مع قومه من تطيير ما وقع
لكل منهم فاما ادم فوقع التنبيه بما وقع له من الخروج من الجنة الى الارض كما سيقع
للنبي صلى الله عليه وسلم من الهجرة المتوجهة الى المدينة والجامع بينهما ما حصل لكل
منهما من المشقة وفراقه ما الفه من الوطن ثم كان عاقبة كل منهما ان رجع
الى موطنه الذي اخرج منه ويعيسى ويحيى على ما وقع له اول الهجرة من عداوة اليهود
وتمالئهم على البغي عليه وارادتهم وصول السوء اليه ويوسف على ما وقع له مع اخوته
من قريش في تصميم الحرب له وارادتهم هلاكه وثبات العاقبة له وقد اشار الى
ذلك بقوله لقريش يوم الفتح اقول كما قال يوسف لا تثريب عليكم وبادريس على
رفيع منزلته عند الله وهرون على ان قومه رجعوا الى محبته بعد ان ادوه وموسى
على ما وقع له من معالجة قومه وقد اشار الى ذلك بقوله لقد اوذي موسى باكثر
من هذا فصبر وبابرهيم في استناده الى الست المعمور بما خص له صلى الله عليه وسلم
في اخر عمره من اقامته مناسك الحج وتعظيم البيت وهذه مناسبات لطيفة ابداها
السهيلي فاورد تها منقحة ملخصة وقد زاد ابن المنير في ذلك اشيا اخرت عنها
اذ الشرط في المفاضلة من الاسيا والاشارة في هذا المقام عندي اولى من تطويل العبارة
وذكر في مناسبة لقا ابرهيم في السما السابعة معنى لطيفا وايدا وهو ما وقع له
صلى الله عليه وسلم من حول ملته في السنة السابعة وطوافه بالبيت ولم يسق له الوصول
اليها بعد الهجرة قبل هذه بل قصدها في السنة السادسة فصدوه عن ذلك كما تقدم
بسطه في كتاب الشروط وقال ابن ابي جمرة الحكمة في كون ادم في السماء
الدنيا لانه اول الانبيا واول الابا وهو الاصل فكان اولا في الاولى والاجل تانيس النبوة
بالابوة وعيسى في الثانية لانه اقرب الناس شبها من محمد وليه يوسف لان امه محمد رجل
الجنة على صورته وادريس لقوله تعالى ورفعناه مكانا عليا والرابعة من السبع
وسط معتدل وهرون لقربه من اخيه موسى وموسى ارفع منه لفضل كلام الله
وابرهيم لانه الاب الاجل فناسب ان يتجرد للنبي صلى الله عليه وسلم بلقيه انس
لتوجهه بوجهه الى عالم اخر وايضا فمنزله الخليل تقتضي ان يكون ارفع المنازل
ومنزله الحبيب ارفع من حيث لذته فلذلك ارتفع النبي صلى الله عليه وسلم عن منزله ابرهيم

وهذا زيادة من صاحبنا السهيلي

بار سيف

الاسماء ؟

الى نجاب فوسين اوادنى قوله في قصة موسى فلما تحاوزت موسى
بكى قيل له ما يبكيك قال ابكى لان غلاما بعث بعدى يدخل الجنة من امته
اكثر ممن يدخلها من امتى وفى رواية شعبة عن انس لم اظن احدا يرفع على
وفى حديث ابى سعيد قال موسى تزعم بنو اسرائيل انى اكرم على الله وهذا الرجل على
الله منى زاد الاموى فى روايته ولو كان هذا وحده لهان على ولكن معه امته وهم
افضل الامم عند الله وفى رواية ابى عبيدة عن عبد الله بن مسعود عن ابيه انهم
رجل وتعوذ رفع صوته فقول الرجل وفضله فقال جبريل هذا موسى قلت
ومن يجانب قال يجانب ربه فيك قلت ومن يجانب قال يجانب ربه ورفع
صوته على ربه قال ان الله قد عرف له حدته وفى حديث ابن مسعود عند الحرث
والى يعلى والبزار سمعت صوتا اجهر منه فقال هذا موسى قلت على من تذمره
قال على ربه قلت على ربه قال انه يعرف ذلك منه قال العلماء لئن بدا موسى
حسدا اعاذ الله فان الحسد فى ذلك العالم نزوع عن احاد المؤمنين فليس
ممن اصطفاه الله تعالى بل كان اسفا على ما فاته من الاجر الذى يترتب عليه دفع
الدرجة بسبب ما وقع من امته من ترك المخالفة المقتضية لتنقيص اجورهم المسلوبة
لتنقيص اجره لان لكل نبى مثل اجر كل من اتبعه ولهذا كان من اتبعه من امته فى العدد
دون من اتبع نبينا صلى الله عليه وسلم مع طول مدتهم بالنسبة لمدة الامة واما
قوله غلام فليس على سبيل التحقير بل على سبيل التنويه بقدره الله وعظيم رتبه
اذا عطى لمن كان فى ذلك السن ما لم يعطه احدا قبله ممن هو اسن منه وقد وقع
من موسى من العناية بهذه الامة فى امر الصلاة ما لم يقع لغيره ووقعت الاشارة لذلك
فى حديث ابى هريرة عند الطبرى والبزار قال عليه السلام كان موسى اشد نهم
على حين مررت به وحين هم لما حين رجعت اليه وفى حديث ابى سعيد فاوحيت رجعا
فمررت موسى ونعم الصاحب كان لكم فسألنى كم فرض عليك وعلى امتك الحديث وقال
ابن ابى حمزة ان الله جعل الرحمة فى قلوب الانبياء مما جعل فى قلوب عيسى بن مريم فلذلك
بكى رحمة لامته واما قوله هذا الغلام فاشارة الى صغر سنه بالنسبة اليه قال
الخطابى العرب تسمى الرجل المستجمع السن غلاما ما دامت فيه بقية من القوة
اهـ ويظهر لى ان موسى عليه السلام اشار الى ما انعم الله به على نبينا عليهما السلام
من استمرار القوة فى الكهولة والى ان دخل فى اول سن الشيخوخة ولم يدخل على

بدنه هرم ولا قتوته بعض حى ان الناس فى قدومه المدينة جاءوا بشاب من
حديث انس لما راوه مرد قالوا ما بلغ اطلقوا عليه اسم الشاب وعلى ابى حذيفة اسم
الشيخ مع كونه فى العمر اسن من ابى بكر والله اعلم قال القرطبى الحكمة
فى تخصيص موسى بمراجعة النبى صلى الله عليه وسلم فى امر الصلوات لعلها للوزامة
موسى علمت من الصلوات بما لم يطلع به غيرها من الامم فتقلب عليهم فاسقق موسى
على امته محمد من مثل ذلك ويشير اليه قوله انى قد جربت الناس قبلك الخ
لعلها من جهة انه ليس فى الانبياء من له اتباع اكثر من موسى ولا من له كتاب اكبر ولا اجمع
للاحكام من كتابه فكان من هذه الجهة مضاهيا للنبى صلى الله عليه وسلم فناسب ان يتمنى
ان يكون له مثل ما انعم به عليه من غير ان يريد زواله وناسب ان يطلعه على ما وقع
له وصحه فى ما علق به ويحتمل ان يكون موسى لما غلب عليه فى الابتداء الاسف على
تفلت حظ امته بالنسبة لامة محمد حتى تمنى ما تمنى ان يكون استدرك ذلك بدل
النصيحة لهم والشفقة عليهم لتنزل ما عساه ان يسوءهم عليه بما وقع منه فى الابتداء والعلم
عند الله تعالى قوله فاذا ابراهيم فى حديث ابى سعيد فاذا ابن ابراهيم خليل الرحمن
مسندا ظهره الى البيت المعمور اى حسن الرجال وفى حديث ابى هريرة عند الطبرى فاذا
هو برجل اشمط جالس عند باب الجنة على كرسى قوله رفعت الى سدرة المنتهى
بالالف بضم الراء وسكون العين وضم الفاء من رفعت بضم المعلم وبعده حرف الجر
وللاصيلى رفعت بفتح العين وسكون التاء اى السدرة لى باللام اى من اجلى
ولهذا تقدم فى بدء الخلق وجمع من الرواة بان المراد انه رفع اليها اى ارتقى به وظهرت
له والرفع الى الشئ يطلق على القرب منه وقد قيل فى قوله تعالى وفرش مرفوعة اى
تقرب لهم ووقع بيان سبب تسميتها سدرة المنتهى فى حديث ابن مسعود عند مسلم
ولفظه لما اسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم قال انتهى رسول الله الى السدرة
المنتهى وهى فى السماء السادسة واليها ينتهى ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها
يهبط من فوقها فيقبض منها قلت ولا تعارض قوله انها فى السادسة وما ذكرت
عليه بقية الاخبار انه وصل اليها ويحتمل ان دخل السماء السابعة لانه حمل على ان اصلها
فى السماء السادسة واغصانها فى السابعة وليس فى السادسة منها الا اصل ساقها
وتقدم فى حديث ابى ذر اول الصلاة فحشيتها الوان لا ادرى ما هى وبقية حديث
ابن مسعود المذكور قال الله تعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب

لذا فسر المبهم فى قوله ما يحبس بالفراش ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن
انس حراد من ذهب قال البيضاوى وذكر الفراش وقع على سبيل
التمثيل لان من شان الشجران يسقط عليها الجراد وشبهه وجعلها وجعلها
من الذهب لصفا لونها واصالتها فى نفسها اسمى وحسن ان تلون من الذهب
حسنه وخلق فيه الطيران والقدرة صالحة لذلك وفى حديث ابى سعيد وابن عباس
تعشاها الملايكة وفى حديث على كل وفد منها ملك ووقع فى رواية ثابت عن
انس عند مسلم فلما عشيتها من امر الله ما عشيها تغيرت فما احد من خلق الله
يستطيع ان ينعتها من حسنها وفى رواية حميد عن انس عند ابن مردويه نحوه
للزين قال نحولت يا قوتا ونحو ذلك وقال النووى سميت سدرة المنتهى
لان علم الملايكة ينتهى اليها ولم يجاوزها احد الا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلت وهذا لا يخالف حديث ابن مسعود المتقدم للزين حديث ابن مسعود ثابت
فى الصحيح فسهو اولى بالاعتماد قوله فاذا ابقها بضم النون وكسر الموحدة
وسكون التحتانية ايضا قال ابن دحية والاول هو الذى ثبت فى الرواية اى التحول
معروف وهو ثمر السدر قوله مثل قلال هجر قال الخطابى القلال بالكسر
جمع قلة بالضم هى الجرار يريد ان ثمرها فى الكبر مثل القلال وكانت معروفة عند
المخاطبين فلذلك وقع التمثيل بها قال وهى التى وقع تحديد الماء الكثير بها فى قوله
اذا بلغ الماء قلتين وقوله بضم الهاء وبالجيم بلده لا تنصرف للتانيث والعلمية وبحوز
الصرف قوله واذا ورقها مثل اذان الفيلة بكسر الفاء وفتح التحتانية جمع فيل
لام جمع فيل ووقع فى بدء الخلق مثل اذان العبول وهو جمع فيل ايضا قال
ابن دحية اختيرت السدرة ذلك دون غيرها لان فيها ملاءة اوصاف ظل مديد
وطعام لذيذ ورائحة ذكية فكانت ممثلة الايمان الذى يجمع القول والعمل والنية
فالظل ممثل العمل والطعم ممثل النية والرائحة ممثل القول قوله واذا اربعة
انهار فى بدء الخلق فاذا فى اصلها اى فى اصل سدرة المنتهى اربعة انهار ولمسلم
يخرج من اصلها ووقع فى صحيح مسلم من حديث ابى هريرة اربعة انهار من الجنة
النيل والفرات وسيحان وجيحان يحتمل ان يلون سدرة المنتهى معروسة فى الجنة
والانهار تخرج من اصلها تصب انهارا من الجنة قوله اما الباطنان ففى الجنة قال
ابن ابى جمرة ان الباطن اجل من الظاهر لان الباطن جعل فى دار البقاء والظاهر جعل

فى دار الفناء

فى دار الفناء ومن ثم كان الاعتماد على ما فى الباطن كما قال صلى الله عليه وسلم
ان الله لا ينظر الى صوركم ولكن ينظر الى قلوبكم قوله والباطنان فالنيل
والفرات وقع فى رواية شريك الماضية فى التوحيد انه راى فى السما الدنيا نهرين
يطردان فسال جبريل عما سيأتى فى التوحيد انه راى فى السما الدنيا نهرين
النهرين عند سدرة المنتهى مع نهرى الجنة وراى ما فى السما السادسة دون نهرى الجنة
واراد بالعنصر عنصر افتيازما سما الدنيا كما قال ابن دحية ووقع فى حديث شريك
ايضا ومضى به فى السما فاذا هو نهر اخضر عليه قصر من لولو وزبرجد فضرب بيده
فاذا هو مسك اذفر فقال ما هذا يا جبريل قال هذا الكوثر الذى خبأ لك ربك
ووقع فى رواية يزيد بن ابى مالك عن انس عند ابن ابى حاتم انه يجدان راى ابراهيم قال
ثم اطلق بى على ظهر السما السابعة حتى انتهى الى نهر عليه خيام الياقوت واللولو والزبرجد
وعليه طير خضر انعم طير رات قال جبريل هذا الكوثر الذى اعطاك الله فاذا فيه اباريق
الذهب والفضة تجرى على رضراض من الياقوت والزبرجد ماؤه اشد بياضا من
اللبن قال فاخذت من اوانيه فاغترفت من ذلك الماء فشربت فاذا هو احلى من
العسل واشد رائحة من المسك وفى حديث ابى سعيد فاذا فيها عين تجرى قال
لها السلسبيل فينشق منها نهران احدهما الكوثر والاخر يقال له نهر الرحمة
قلت يمكن ان نفسر بهما النهران الباطنان المذكوران فى حديث الباب واما
الحديث الذى اخرجه مسلم بلفظ سيحان وجيحان والنيل والفرات من انهار الجنة فلا
يعارض هذا لان المراد به ان فى الارض اربعة انهار اصلها من الجنة وحسنها لم تثبت
لسيحون وجيحون انهما ينبعان من اصل سدرة المنتهى فيمتنان النيل والفرات عليهما
بذلك واما الباطنان المذكوران فى حديث الباب فهما غير سيحون وجيحون والله اعلم
ولما روى عن مقاتل قال الباطنان السلسبيل واللوثة قال النووى
فى هذا الحديث ان اصل النيل والفرات من الجنة وانهما يخرجان من اصل سدرة المنتهى
ثم يسيران حيث شاء الله ثم ينزلان الى الارض ثم يسيران فيها ثم يخرجان منها وهذا لا يمتنع
العقل وقد شهد به ظاهر الخبر فليعتمد واما قول عياض ان الحديث يدل على ان اصل
سدرة المنتهى فى الارض للونه قال ان النيل والفرات يخرجان من اصلها وهما بالمشرق
يخرجان من الارض فيلزم منه ان يلون اصل السدرة فى الارض التى خلفه فهو مستعجب
فان المراد بكونهما يخرجان من اصلها غير خروجهما بالنبع من الارض والحاصل ان اصلها

في الجنة ومما خرجان اولا من اصلها ثم تسيرون الى ان تستقروا في الارض ثم يتبعان
واستدل به على فضيله ما النيل والفرات للون منبعهما من الجنة ولذا سيحان
وجيحان قال الوطي لعل ترك ذكرهما في حديث الاسرا لانهما ليسا اصلا لنوا صلها
وانما يحتمل ان سئل عن النيل والفرات قال وقيل انما اطلق على هذه الانهار انها
الجنة تشبيها لها بانهار الجنة لما فيها من شدة العذوبة والحسن والبرد والاول
اولى والله اعلم ختمه الفرات بالمثناة في الخط في حالتي الوصل والوقف وعن
قالة بالهاء فقد غلط به على ابن المثنى وغيره قوله ثم رفع لي البيت المعمور
زاد الحشمي يدخله كل يوم سبعون الف ملك وتقدمت هذه الزيادة في بدء
الخلق بزيادة اذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم لواقع مضموما الى رواية قتادة
عن انس عن مالك بن صعصعة وقد بينت في بدء الخلق انه مدرج وذكرت من فصله
من رواية قتادة عن الحسن عن ابي هريرة وقدمت ما يتعلق بالبيت المعمور هناك
ووقعت هذه الزيادة ايضا عند مسلم من طريق ثابت عن انس وفيه ايضا ثم لا
يعودون اليه وزاد ابن اسحق في حديث ابن سعيد الى يوم القيامة وفي حديث
ابي هريرة عند البزار انه رأى هناك اقواما بيض الوجوه واقواما في الوانهم
شيء فدخلوا النهر فاغتسلوا فخرجوا وقد خلصت الوانهم فقال له جبريل هؤلاء لم تقبل
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا وفي رواية ابي سعيد عند الطبراني دخلوا نهرا البيت المعمور
فصلوا فيه جميعا واستدل به على ان الملائكة الا المخلوقات لانه لا يحوج من جميع
العوالم من يتجدد من جنسه في كل يوم سبعون الفا غير ما ثبت عن الملائكة في هذا الخبر
قوله ثم اتيت بانا من خمر وانا من لبن وانا من عسل فاخذت اللبن فقال هي
الفطرة التي انت عليها اي دين الاسلام قال القرطبي يحتمل ان يكون
سبب اللبن فطرة للولد اول شيء يدخل بطن المولود ويسر امعاءه والسر في ميل
النبي صلى الله عليه وسلم اليه دون غيره للونه دان مالوفاله ولانه لا يتأتم عنه
معنى كذا وقع في هذه الرواية ان اتيانه الانية كان بعد وصوله الى سدرة المنتهى
وسيأتي في الاشربة من طريق شعبة عن قتادة عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رفعت لي سدرة المنتهى فاذا الربعة انهار فذكره قلت واتيت بيت الله اقدح
الحديث وهذا موافق لحديث الباب الا ان شعبة لم يذكر في الاسناد مالك بن صعصعة
وفي حديث ابي هريرة عند ابن عايذ في حديث المعراج بعد ذكر ابراهيم قال ثم انطلقنا فاذا

بخمر وثلاثة انية معظاه فقال لي جبريل يا محمد الا تشرب مما سقاك ربك فتناولت
احداها فاذا هو عسل فشربت منه قليلا ثم تناولت الاخرى فاذا هو لبن فشربت
منه حتى روبت فقال الا تشرب من الثالث فلت قد روبت قال وفقك الله
وفي رواية البزار من هذا الوجه ان الثالث كان خمرا للبن وقع عنده ان ذلك كان قبل
المقدس وان الاول كان ماء ولم يذكر العسل وفي حديث ابن عباس عند احمد فلما اتى
المسجد الاقصى قام يصلي فلما انصرف جيء بقدحين في احدهما لبن وفي الاخر عسل
فاخذ اللبن الحديث وقد وقع عند مسلم من طريق ثابت عن انس ايضا ان اتيانه
بالانية كان بعد سدرة المنتهى قبل المعراج ولفظه ثم دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل بانائين خمر وانا فاخذت اللبن فقال جبريل
اخذت الفطرة ثم عرج الى السما وفي حديث شداد بن اوس فصليت من المسجد
حيث شا الله واخذني من العطش اشد ما اخذني فاتيت بانائين احدهما لبن والاخر
عسل فعدلت بينهما ثم هداني الله فاخذت اللبن فقال شيخ بين يدي يعني جبريل
اخذ صاحبك الفطرة وفي حديث ابي سعيد عند ابن اسحق في قصة الاسرا فصلى بهم
يعني الانبيا ثم اتى بثلاثة انية انا من فيه لبن وانا فيه خمر وانا فيه ماء فاخذت
اللبن اطرب وفي مرسل الحسن عنده نحوه للن لم يذكر انا الماء ولم يقع مكان عرض الانية
في رواية سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عند الحسن بن سفيان في الاشربة ولفظه
اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به بانا فيه خمر وانا فيه لبن فعرضا عليه
فاخذ اللبن فقال له جبريل الحمد لله الذي هداك للفطرة لو اخذت الخمر غوت امتك
وفي رواية عبد الرحمن بن هاشم بن عتبة عن انس عند البيهقي فعرض عليه الماء
والخمر واللبن فاخذ اللبن فقال له جبريل اصبت الفطرة ولو شربت الماء لغرقت
وغوت امتك ولو شربت الخمر لغوت وغوت امتك وبجمع بين هذا الاختلاف
اما بحمل ثم على عني بانها من الترجمة وانما هي بمعنى الواو هنا واما بوقوع عرض الانية
مرتين مرة عند فراغه من الصلاة بيت المقدس وسببه ما وقع له من العطش ومرة
عند وصوله الى سدرة المنتهى ورويته الانهار الاربعة واما الاختلاف في
عدد الانية وما فيها فيحمل على ان بعض الرواة ذكر ما لم يذكر الاخر ومجموعها اربعة
انية فيها اربعة اشيا من الانهار الاربعة التي رآها تخرج من اصل سدرة المنتهى
يخرج من اصلها انهار من ماء غير اسن ومن لبن لم يتغير طعمه ومن خمر لذة للشاربين

ومن عسل مصفى فلعله عرض عليه من كل نهرانا وجا عن كعب ان نهر العسل نهر
النيل ونهر اللبن نهر جيحان ونهر الخمر نهر الفرات ونهر الماء سيحان والله اعلم

ولان ارضى واسلم في رواية الهمداني ولاني ارضى واسلم فيه حذف تقديره
الحلام سالت ربي حتى استحييت فلا ارجع فاني ان رجعت صرت غبي راض ولا
مسلم ولاني ارضى واسلم **قوله** امضيت فريضتي وخففت عن عبادي تقدم
في اول الصلاة من رواية انس عن ابي ذر هن خمس وهن خمسون وتقدم شرحه وفي رواية
ثابت عن انس عند مسلم حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة كل صلاة عشر
فتلك خمسون صلاة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة الحديث وسياتي الكلام على هذه
الزيادة في الوفاق وفي رواية يزيد بن ابي مالك عن انس عند النسائي وابيت بسدرة
المنتهى وغشيتني ضبابة فخررت ساجدا فقيل لي اني يوم خلقت السموات والارض
وضعت عليك وعلى امتك خمسين صلاة فقم بها انت وامتك وذلك مع موسى
وفيه فانه فرض على بني اسرائيل صلاتان فما قاموا بهما وقال في اخره فخمس بخمسين
فقم بها انت وامتك قال فخرقت الحجب عزمة من الله فرجعت الى موسى فقال ارجع
قوله ثم فرضت على الصلاة تقدم ما يتعلق بها في الكلام على حديث ابي ذر في اول
الصلاة والحكمة في تخصيص فرض الصلاة بليلة الاسرا انه صلى الله عليه وسلم لما عرج به
راى في تلك الليلة تعبد الملائكة وان منهم القيام فلا يقعد والراكع فلا يسجد والساجد فلا
يقعد فجمع الله له ولامته تلك العبادات كلها في حركة تصليها الصلبة بشرايطها
من الطمانينة والاخلاص اشار الى ذلك ابن ابي جمرة فقال وفي اختصاص فرضها بليلة الاسرا
اشارة الى عظيم شانها ولذلك اختص فرضها بلوغه بغتة واسطة بل لما اجابت تعددت
على ما سبق ما نه **تكملة** وقع في غير هذه الرواية زيادات راها صلى الله عليه
وسلم بعد سدرة المنتهى لم يذكر في هذه الرواية منها ما تقدم في اول الصلاة حتى طهرت
لمستوى اسمع فيه صريف الاقلام وفي رواية شريك عن انس ما سياتي في التوحيد حتى جاء
سدرة المنتهى وغشيها الجبار رب العزة تبارك وتعالى فدنى حتى كان قاب قوسين او
ادنى فاوحى اليه خمسين صلاة الحديث وقد استشكلت هذه الزيادة وياتي الكلام على
ذلك مستوفى ان شاء الله تعالى في كتاب التوحيد **قوله** فلما جاوزت نادى مناد
امضيت فريضتي وخففت عن عبادي هذا من اقوى ما استدل به على ان الله سبحانه
وتعالى كلم نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بغير واسطة وفي رواية ابي ذر من الزيادة

ايضا

ايضا ثم ادخلت الجنة فاذا فيها جنابذ اللولو واذا تربتها المسك وعند ابن ابي حاتم
وابن عايذ من طريق يزيد بن ابي مالك عن انس ثم انطلق بي حتى انتهى الى السدرة فغشيني
من كل سحابة فيها من كل لون فما خر جبريل وخررت ساجدا وفي حديث ابن مسعود
عند مسلم واعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس وخواتم سورة البقرة
وغفر لمن لا يشرك بالله من امته المقحمات يعني الكبائر وفي هذه الرواية من الزيادة
ثم انجلت عني السحابة واخذ بيدي جبريل فانصرفت سريعا فاتيت على ابراهيم فلم يقل لي
شيا ثم اتيت على موسى فقال ما صنعت الحديث وفيه ايضا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لجبريل مالي لم اات اهل سما الا رحبوا وضحكوا الى غير رجل واحد فسلمت عليه
ورد علي السلام ورحب بي ولم يضحك الى قال يا محمد ذاك ملك خازن النار لم يضحك
منذ خلق ولو ضحك الى احد لضحك اليك وفي حديث حذيفة عند احمد والترمذي حتى
لهما ابواب السما فرايتا الجنة والنار ووعد الاخرة اجمع وفي حديث ابي سعيد انه عرض عليه
الجنة وان زمانها كا نه الدلا واذا طيبي هاذا نها البخت وانه عرضت عليه النار فاذا هي
لو طرح فيها الحجارة والحديد لاكلتها وفي حديث شداد بن اوس فاذا جهنم تحسف عن مثل
الروابي ووعدتها مثل البحر السحيم وزاد فيه انه راها في وادي بئت المقدس وفي رواية
يزيد بن ابي مالك عن انس عند ابن ابي حاتم ان جبريل قال يا محمد هل سالت ربك ان يريك الحور العين
قال نعم قال فانطلق الى اوليك النسوة فسلم عليهن قال فاتيت اليهن فسلمت فرددن فقلت
من انتن فقلن نحن خيرات حسان الحديث وفي حديثه رواية ابي عبيدة بن عبد الله بن مسعود
عن ابيه ان ابراهيم الخليل عليه السلام قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا بني انك لا قرب الليلة
وان افتتن اخر الامم واضعفها فان استطعت ان يكون حاصل اوحلها في افتتن فافعل
وفي رواية الواقدي باسانيده في اول حديث الاسرا كان النبي صلى الله عليه وسلم يسال ربه
ان يريه الجنة والنار فلما كانت ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان قبل الهجرة
بثمانية عشر شهرا وهو نايم في حجر ظهر اتاه جبريل وميكاييل فقال انطلق الى ما سالت
فانطلقا به بين المقام وزمزم فاتي بالمعراج فاذا هو احسن شي منظرا فعرجا به الى السموات
فلقي الانبيا وانتهى الى سدرة المنتهى وراى الجنة والنار وفرض عليه الخمسون الحديث
ظاهرها في انه معراج اخر لقوله انه كان ظهرا وان المعراج كان من مكة وهو مخالف لما في
الرواية الصحيحة في الامرين معا ويحمل على التعدد قوله ان الصلوات فرضت حينئذ
والله اعلم وفي الحديث من الفوايد غير ما تقدم ان للسما ابوابا بخصوصة وحفظة موكلين بها

وفيه اثبات الاستيذان وانه مشروع لمن استاذن ان يسلم ان يقول انا فلان ولا
مستمر على انا لانه نافى مطلوب الاستفهام وان المار يسلم على القاعد وان كان المار
افضل من القاعد وفيه استحباب تلقى اهل الفضل بالبشر والترحيب والثناء والدعاء وجواز
مدح الانسان المامون عليه الافتتان فى وجهه وفيه جواز الاستناد الى القبلة بالظهر
وغيره ما خوذ من استناد ابرهيم الى الباب المحفور وهو الحجرة فى انه قبلة من كل جهة
وفيه سبق الكلام قبل وقوع الفعل وقد سبق البحث فيه فى اول الصلاة وفيه ان البحث
اقوى فى تحصيل المطلوب من المعرفة الحاصلة بسماع ذلك من قول موسى للنبى صلى الله
عليه وسلم انه عالج الناس من قبله وجربهم وبسماع ذلك منه بحكم العادة والتنبيه بالاعلى
على الادنى لانه من سلف من الامم كانوا اقوى ابدانا من هذه الامة وقد قال موسى
فى كلامه انه عالجهم على اقل من ذلك فعاود افقوه اشارة الى ذلك ان ابى حمزة قال سمعت منه
ان مقام الخلة مقام الوحى والتسليم ومقام التكليم مقام الادلال والاستنباط ومن
ثم استند موسى بامر النبى صلى الله عليه وسلم بطلب التخفيف دون ابرهيم عليه السلام مع
ان النبى صلى الله عليه وسلم من الاختصاص بابرهيم ازيد مما له من موسى لمقام الابوة ورفعة
المنزلة والاتباع فى الملة وقال غيره انما حكم فى ذلك ما اشار اليه موسى عليه السلام
فى نفس الحديث من سبقه الى معالجة قومه فى هذه العبادة بعينها وانهم خالفوه وعصوه
وفيه ان الجنة والنار قد خلقتا لقوله فى بعض طرقه التى يليها عرضت على الجنة والنار
وقد تقدم البحث فيه فى بدء الخلق وفيه استحباب الاكثار من سوال الله تعالى والتضرع
الشفاعة عنده لما وقع منه صلى الله عليه وسلم فى اجابته مشورة موسى فى سوال التخفيف وفيه
فضيلة الاستيفاء وبذل النصيحة لمن يحتاج اليها وان لم يستشر الناصح فى ذلك لكن
الباقى قوله سامر وهو ان ديناد قوله فى قوله اى فى تفسير قوله
تعالى وما جعلنا الرويا التى اريناك الا فتنة للناس قال هى رويا عين اريها النبى صلى الله عليه
وسلم ليلة اسرى به الى بيت المقدس دلت وايراد هذا الحديث فى باب المعراج مما يؤيد
ان المصنف يرى اتحاد ليلة الاسراء والمعراج بخلاف ما فهم عنه من افراد الترجمتين وقد
قدمت ان ترجمته فى اول الصلاة يدل على ذلك حيث قال فرضت الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم
ليلة الاسراء وقد تمسك بكلام ابن عباس هذا من قال ان الاسراء كان فى المنام ومن قال انه كان
فى النقظة فى الاول من لفظ الرويا قال لان هذا اللفظ مختص برويا المنام واما من قال
بالثانى فمن قوله اريناها ليلة الاسراء والاسراء انما كان فى النقظة لانه لو كان منامات ما كذبه الكفار

ولا فيما هو ابعد منه كما تقدم تقريره واذا كان ذلك فى النقظة وكان المعراج فى تلك
الليلة تعين ان يكون فى النقظة ايضا اذ لم ينقل احد انه نام واذا كان فى النقظة فاضافة
الرويا الى العين للاحتراز عن رويا القلب وقد اثبت الله تعالى فى القرآن رويا القلب
فقال ما كذب الفواد ما راى ورويا العين فقال ما زاغ البصر وما طغى لقد راى وروى
الطبرانى فى الاوسط باسناد قوى عن ابن عباس قال راى محمد ربه مرتين ومن وجه اخر
قال نظر محمد الى ربه جعل الكلام لموسى والخلة لابرهيم والنظر لمحمد فاذا تقرر ذلك
ظهر ان مراد ابن عباس هنا برويا العين المذكورة جميع ما ذكر صلى الله عليه وسلم
فى تلك الليلة من الاشياء التى تقدم ذكرها وفى ذلك رد على من قال المراد بالرويا فى
هذه الاية رويا صلى الله عليه وسلم انه دخل المسجد الحرام المشار اليها بقوله تعالى
لقد صدق الله رسوله الرويا بما نحو قال هذا القائل والمراد بقوله فتنة للناس
ما وقع من صد المشركين له فى الحديبية عن دخول المسجد الحرام انتهى وهذا وان كان محتملا
ان يكون مراد الاية لكن الاعتماد فى تفسيرها على ترجمان القرآن الاولى والله اعلم واخلف
السلف هل راى ربه فى تلك الليلة ام لا على قولين مشهورين واثبت عائشة رضى الله
عنها ذلك وطائفة وامنها ابن عباس وطائفة وسياتى بسط ذلك فى الكلام على
حديث عائشة حيث ذكره المصنف بتمامه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله
قال والشجرة الملعونة فى القرآن قال هى شجرة الزقوم يريد تفسير الشجرة الملعونة فى
بقية الاية وقد قيل فيها غير ذلك مما سياتى فى موضعه فى التفسير ان شاء الله تعالى
قوله باب وفود الانصار الى النبى صلى الله عليه وسلم وبيعة العقبة وذكر
ابن اسحق وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم كان بعد موت ابى طالب قد خرج الى الطائف
بالطائف يدعوهم الى نصره فلما اصطنع منهما تقدم فى بدء الخلق شرحه ورجع الى مكة فكان
يعرض نفسه على قبايل العرب فى مواسم الحج وذكر باسانيد معرقة انه اتى كنده وبنى
عبد الله وبنى حنيفة وبنى عامر وبنى شيبان فلم يجبه احد منهم الى ما سالهم وقال
موسى بن عقبة عن الزهرى فكان فى بلد السراة التى قبل المحجوبة يعرض نفسه على القبائل
ويجلس الى شيوخ قوم الا ان يوده وهو قعود ومضجعه وهو لا الوه احد مما يعلم على
شئ بل ابوا ان يجيبوه من سوء ما حضرهم الا حتى ابلغ رسالة ربى فلا مقبله احد بل يقولون
قوم الرجل اعلم به واخرج البيهقى واصله عند احمد وصححه ابن حبان من حديث
ربعى بن عبد بكسر المهملة وتخفيف الموحدة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسوق ذى المجاز يسع الناس فى منازلهم يدعوهم الى الله عز وجل الحديث وروى
احمد واصحاب السنن وصححه من حديث جابر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض
نفسه على الناس بالموسم فيقول هل من رجل يحملنى الى قومه فان قريشا قد منعونى
ان ابلغ كلام ربى فاتاه رجل من همدان فاجابه ثم خشى ان لا يسعه قومه فجاء اليه
فقال اى قومى فاخبرهم ثم امسك من العام المقبل قال نعم فانطلق الرجل وجاء نفر
الانصار فى رجب وقد اخرج الحاكم وابو نعيم والبيهقى فى الدلائل بسند حسن
عن ابن عباس حدثنى على بن ابى طالب قال لما امر الله نبيه ان يعرض نفسه على قبائل العرب
خرج وانا معه وابو بكر الى منى حتى دفعنا الى مجلس من مجالس العرب وتقدم
ابو بكر وكان سابقا فقال من القوم قالوا من ربيعة قال من اى ربيعة انتم قال
من دهل فذكر واحدثنا طويلا فى مراجعتهم وتوافعهم اخبرنا عن الاجابة قال ثم دفعنا
الى مجلس الاوس والخزرج وهم الذين سماهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار
للونهم اجابوه الى ايوائه ونصره قال فما لهضنا حتى مالوا الى النبى صلى الله عليه وسلم
اسمى وذكر ان اسحق ان اهل العقبة الاولى كانوا ستة نفر وهم ابو امامة اسعد بن
زراره البخارى ورافع بن مالك بن العجلان الخزرجى وقطبة بن عامر بن حديدة وجابر
ابن عبد الله بن رئاب وعقبة بن عامر بن نابى وهو الملقب بسلمة وعوف بن الحرث
ابن رفاعة من بنى مالك بن النجار وقال موسى بن عقبة عن الزهرى وابو الاسود
عن عروة هم اسعد بن زرارة ورافع بن مالك ومعاذ بن عفرا وذكوان بن عبد قيس
الهيثم بن التيهان وعويم بن ساعدة وقال كان فيهم عبادة بن الصامت وذكوان
قال ابن اسحق حدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ من قومه قال لما لقيهم النبى
صلى الله عليه وسلم قال من انتم قالوا من الخزرج قال افلا تجلسون اللهم قالوا نعم
فدعاهم الى الله وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القرآن وكان مما صنع الله لهم اليهود
كانوا معهم فى بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم فكانوا اذا
كان بينهم شئ قالوا ان نبيا سيبعث الآن قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه قتل عاد
فلما كلمهم النبى صلى الله عليه وسلم عرفوا النعت فقال بعضهم لبعض لا تسبقنا اليه اليهود فاسلموا
وصدقوا واجابوه الى ما دعاهم اليه فقالوا انا قد تركنا خلفنا فى قومنا من العداوة والشر
ما لا يعلم احد فعسى ان يجمعهم الله بك فسنقدم عليهم فندعوهم الى امرك فان يجتمعوا
عليك فلا رجل اعز منك فخرجوا حتى قدموا المدينة فذكروا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلموهم فلم يبق دار من دور الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان الموسم وافاه منهم اثنا عشر
رجلا ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث كعب بن مالك فى صد

تونسه ذكر منه طرفا وسياتى مطولا فى مغازيه والغرض منه قوله ولقد شهدت
مع النبى صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة وعنبسة هو ابن خالد بن يزيد الايلى
يروى عن عمه يونس بن يزيد وقوله قال ابن بكير وحدثه يزيد ان اللفظ
المساق لعقيل لا ليونس وقوله توافقنا بالمثلثة والقاف اى وقع
بيننا الميثاق على ما تبايعنا عليه وقوله وما احب ان لى بها مشهد بدر
لان من شهد بدرا وان كان فاضلا بسبب انها اول غزوة نصر فيها الاسلام
للن بيعة العقبة كانت سببا فى فشو الاسلام ومنها نشا مشهد بدر وقوله
اذكرها هو افعل تفضيل بمعنى المذكور اى اكثر ذكرا بالفضل وشهرة بين الناس
وكان لكعب من اهل العقبة الثانية وقد تعدد ثالثه لما استوفت اليه قبل ولعل
المصنف لخص بما اوجبه ان اسحق وصحه ان حبان من طريقه بطوله قال ان اسحق
حدثنى معبد بن كعب بن مالك ان اخاه عبد الله وكان من اعلم الانصار حدثه ان اباه
كعبا حدثه وكان ممن شهد العقبة وبايع بها قال خرجنا حجاجا مع مشركى قومنا وقد
صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا وكبيرنا فلما توجهنا من شاننا صلاته الى
الكعبة قال فلما وصلنا الى ملهم وابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك فسالنا
عنه فقيل هو مع العباس فى المسجد فدخلنا فجلسنا اليه فسالته البراء عن الصلاة
ثم خرجنا الى الحج وواعدناه العقبة ومعنا عبد الله بن عمرو والد جابر ولم يكن اسلم قبل
فعرفناه امر الاسلام فاسلم حينئذ وصار من النقباء قال فاجتمعنا عند العقبة
ثلاثة وسبعين رجلا ومعنا امرأتان ام عمارة بن كعب احدى نسائنى مازن واسماء بنت
عمرو عدى احدى نسائنى سلمة قال فجاءنا معه العباس فتكلم قبلنا ان محمدا ممن حيث علم
وقد منعناه وهو على فان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه ومانعوه
من خالفه فانتم وذاك والا فمن الان فقلنا قد سمعنا ما قلت يا رسول الله فتكلم لنفسك ما احببت
فتكلم فدعا الى الله وقرا القرآن ورغب فى الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعونى
مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده فقال نعم فذاك الذى
وفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسالم من سالم واحارب من حاربتم ثم قال
اخرجوا الى منكم اثنى عشر نقيبا وذكر ان اسحق النقباء منهم اسعد بن زرارة ورافع
ابن مالك والبراء بن معرور وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو حرام وسعد بن الربيع
وعبد الله بن رواحة وسعد بن عبادة والمنذر بن عمرو جنبس واسيد بن حضير وسعد بن

وابو الهيثم بن التيهان وقيل بدله رفاعة بن عبد المنذر قال ابن اسحق حدثني
عبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء انتم كفلاء
على قومكم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم وذكر ايضا ان قريشا
علمهم امر البيعة فاقبلوا عليهم يحلف المشركين بهم وقالوا لا ترحلهم قبل ان نسمع
خبر ما بينهم فقال بعض من كان معهم ممن لم يعلم ذلك لا ندع ما علمنا بشيء مما جرى الخ
الباقي حديث جابر قوله فان عمرو بن دينار قوله مشهدي حالا
العقبة لم يسمهما في هذه الرواية ونقل عن عبد الله بن محمد وهو الجعفي ان ابن عيينة
قال احدهما البراء بن معرور الناني رواية ابي ذر وغيره قال ابو عبد الله يعني المصنف
على هذا فمفسر المصنف لبهم من كلامه لان ثبت انه من كلام ابن عيينة من وجه آخر
للاسماعيلي فقد رجحت رواية ابي ذر ووقع في رواية الاسماعيلي قال سفيان خاله
البراء بن معرور واخوه ولم يسمه والبراء بتخفيف الراء ومعرور بميمات بقال انه كان
اول من اسلم من الانصار واول من بايع في العقبة الثانية كما تقدم ومات قبل قدوم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر واحد وهو اول من صلى الى الكعبة في قصة ذكرها
ابن اسحق وغيره وقد تعصبه الدمياطي وغيره فقال ام جابر هي ابنته من عمرو بن حرام
واخوها تعلبه وعمرو وهما خالا جابر وقد شهدا العقبة الاخيرة واما البراء بن معرور فهو
فليس هو من اخوال جابر ولكنه من اقارب امه واقارب الام يسمون اخوالا
مجازا وقد روى ابن عساكر باسناد حسن عن جابر قال حملني خالي الحدن قيس في السفير الذي
الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الانصار فخرجنا معه العباس
عمه فقال يا عم صل على اخوالك فسمى الانصار اخوال العباس لكون خدرته ام ابيه عبد
المطلب منهم وسمى الحدن قيس خاله لكونه من اقارب امه وهو ابن عم البراء بن معرور وقد علل
قول سفيان واخوه شيء به الحدن قيس واطلوهنا ونعوان عم لانه في حق له واحد من
الدسه وهذا اولى من توهيم مثل ابن عيينة الذي لم يذكر احد من اهل السير الحدن قيس
في اصحاب ابن عمته العقبة فانه لم يجئ اسلم على هذا فاخاله الاخر بخلاف البراء فانه
تعلبة واما عمرو والله اعلم قوله في الطريق الثانية اما هشام هو ابن يوسف
الصنعاني وعطا هو ابن ابي رباح قوله اما راى عبد الله بن عمرو بن حرام بالمهملتين
وقد تقدم انه كان من النقباء قوله وخالاي تقدم القول فيهما وقوله
بخط مغلطاي زيد عبس رعامر بن عدي بن سنان وخالد بن عمرو بن عدي بن سنان لان

ام جابر ابنة عمرو بن عدي بن سنان يعني فعلم منها ان عمها انما له اخوها
فاطلق عليهما جابر انهما خالاه مجازا امكن ان حمل على الحقيقة بعين ما قال الدمياطي والا
فحديث ابن عيينة مع ان ظاهره مجاز امكن حمله على المجاز بما مر فيه مجاز ليس بمتحد والله اعلم
ووقع عند ابن البين وخالي بغير الف وتشديد النحتانية وقال لعل الواو والصحيح اي مع
حاتي ويحتمل ان يكون بالالف وتحريف اللام وتحريف الباء الكاف الخ الباقي
حديث عبادة بن الصامت في قصة البيعة ليلة العقبة وقد تقدم بقية شرحه مستوفى
في اوائل كتاب الايمان مع مباحث نفيسة تتعلق بقوله في الحديث فمن وفى منكم
فهو خير له واوضحت هناك ان بيعة العقبة انما كانت على الايواء والنصر
واما ما وقع من الانصار قبل بيعة اخرى وقعت بعد فتح مكة كما سيأتي
ان اسحق جزم بان بيعة العقبة وقعت كما صدر في الرواية الثانية التي في هذا
الباب قال حدثني يزيد بن ابي حبيب وقد تسند الباب عن عبادة قال كنت
فيمن حضر العقبة الاولى فكنا اثني عشر رجلا فبايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم على بيعة النساء اي على وفوقها النساء التي نزلت بعد ذلك عند فتح مكة
وهذا محتمل للسند الزيادة في طريق الليث سعد عن يزيد في الصحيحين وعلى
تقدير ثبوتها فليس فيه ما ينافي ما قررته من ان قوله بعد ذلك اما ورد بعد
ذلك لانه يعارضه حديث اي لهيعة ما ادري الحدود هي لاهلها ام لا فمن اخبرني
اسلام ابي هدبة عن لفظة العقبة كما استوفيت مباحثه هناك ومن ذكر صورة بيعة
العقبة كعب بن مالك كما سيأتي انفا عنه وروى البيهقي من طريق عبد الله بن عثمان
ابن خثيم عن اسماعيل بن عبيد بن رفاعة عن ابيه قال قال عبادة بن الصامت بايعنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل وقد تقدم
الحديث وفيه وعلى ان ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قدم علينا يثرب مما نمنع
به انفسنا وازواجنا وابناءنا ولنا الجنة فهذه بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي بايعناه
عليها وعند احمد باسناد حسن ومحمد الحاكم وابن حبان عن جابر مثله واوله ملت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين مع الناس في منازلهم في المواسم نبي
وغبرها نقول من تؤوي من ينصرني حتى ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتى بعث الله له
من يثرب فصدقناه فذكر الحديث حتى قال فرحل الله منا سبعون رجلا فوعدناه شعب
العقبة فقلنا على ما نبايعك فقال على السمع والطاعة في النشاط والكسل وعلى

العقبه فى العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وعلى ان
نصر وفى اذا قدمت علينا ونمنعوفى مما نمنعون منه انفسنا وازواجنا وابنائنا
ولنا الجنه الحديث ولاحمد من وجه اخر عن جابر قال كان العباس اخا ابى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما فرغنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرت واعطيت
وللنسائى من وجه اخر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء من الانصار
نوبكم ونمنعوفى قالوا نعم قال فما لنا قال الجنه وروى البيهقى باسناد قوى عن الشعبى
ووصله الطبرانى من حديث ابى مسعود الانصارى قال لما طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم
معه العباس عمه الى السبعين من الانصار عند العقبه فقال له ابو امامه يعنى اسعد بن
زرارة سل يا محمد لربك ولنفسك واصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب قال اسالكم لربى
ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسالكم لنفسى واصحابى ان تنصرونا وتمنعونا مما تمنعون
منه انفسكم قالوا فما لنا قال الجنه قالوا ذلك لك واخرجه احمد من الوجهين جميعا
فى الروايه الثانيه ولا نعضى بالقاف والضاد المعجمه للاكثر وفى بعض النسخ عن شوخ
ابى ذر ولا نعضى بالعين والصاد المهملتين وقد بينت الصواب من ذلك فى اوائل
كتاب الايمان وذكر ان اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث مع الاثنى عشر رجلا اسعد
ابن عمير العبدرى وقيل بعثه اليهم بعد ذلك بطلبهم لمعهم ويغرامهم فنزل
على اسعد بن زراره قلت وروى ابو داود من طريق عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كان ابى اذا
سمع الاذان للجمعه استغفر لاسعد بن زراره فسالته فقال كان اول من جمع بنا فى المدينه
والدارقطنى من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم كتب الى مصعب بن عمير ان يجمع
بهم امر فاسلم خلق كثير من الانصار على يد مصعب بن عمير بمعاونه اسعد بن زراره
حتى فشى الاسلام بالمدينه فكان ذلك سبب رجيلهم فى السنه المقبله حتى وافى منهم العقبه
سبعون مسلما وزيادة فيما يجوا ما تقدم والله اعلم قوله باب
تزويج النبى صلى الله عليه وسلم عائشه سقط لفظ باب لابى ذر قوله وقدومها
المدينه اى بعد الهجره قوله وبناوه بها اى بالمدينه وكان دخولها عليه فى شوال
من السنه الاولى وقيل من الثانيه وقد تعقب قوله وبناوه بها اعتمادا على قول
صاحب الصحاح العامه تقول بنى باهله وهو خطا وانما يقال على اهله والاصل فيه
ان الداخل على اهله يعرف عليه قبه ليله الدخول ثم قيل لكل داخل باهله بان اتى
ولا معنى لهذا التخليط للرد استعمال الصحاح له وحسبك بقول عائشه بنى بى وبقول

عروه

عروه فى اخر الحديث الثالث وبنى بها وقوله فى الحديث تزوجنى وانا بنت
ستين اى عقد على وقوله فنزلنا فى بنى الحرث ان الخزرج اى لما قدمت
هى وامها واخوها اسعد بن حارثه اى بنى ساعده واما ابوها فقدم قبل ذلك مع النبى
صلى الله عليه وسلم قوله فهمرق وسعرى بالزاى اى تقطع وللاسمعيلى تمزق
بالراى اى تتنف قوله فوفا اى كثر وفى الدلائل للبيهقى فوفاه ثم تصايح الرعاء
فهمرق شعرى فكثر وقولها حسمه بالجيم مصغر اجمه بالضم وهى مجتمع شعر الناصيه
ويقال للشعر اذا استطال عن المنكبين جمه واذا جاز الى شحمة الاذنين وفى وقولها فى الحج
بضم اوله معروفه وهى التى يلعب بها الصبيان وقوله الهى اى انفس نفسى عالبا وقولها
على جيل طاير اى على خير حظ ونصيب وقولها فلم يرعنى بضم الراء وسكون العين اى لم
يفجانى من الرعه الا دخوله على وكنت بذلك عن المفاجاه بالدخول على
غير تهيئه بذلك فانه يفزع غالبا وروى احمد من وجه اخر هذه القصه مطوله
قالت عائشه قدمنا المدينه ونزلنا فى بنى الحرث فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدخل بيتنا فجات بى امى وانا فى ارجوحه ولى جميمه فعرفتها ومسحت وجهى
شئ من ماء ثم اقبلت بى تقودنى حتى وقفت بى عند الباب حتى سكن بعنى اطار نفسى
وفيه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير وعنده رجال ونساء
من الانصار فاجلستنى فى حجره ثم قالت هولاء اهلك بارسول الله بارك الله لك فيهم
فوثب الرجال والنساء وبنانى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتنا وانا يومئذ بنت
تسع سنين الحديث الثانى قوله ارسل بضم اوله قوله سرقه
حرير بمعجمه المهمله والراء والقاف اى قطعه اى سرقه صورتها قوله ويقول
فى روايه الحسمعى وقال وبانى فى النكاح بلفظ فقال لى انها امراتك
قوله فاذا هى انت سياتى الكلام على شرحه فى كتاب النكاح ان شاء الله تعالى
الحديث الثالث قوله عن ابيه هذا صورته مرسل لانه لما كان من
روايه عروه مع كثره خبرته باحوال عائشه حمل على انه حمله عنها قوله توفيت
خديجه قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم بسنين وقيل بثلاث سنين وقيل بخمس او قريبا
من ذلك ونكح عائشه وهى بنت ست سنين ثم بنى بها وهى بنت تسع فيه اشكال
كان ظاهره يقتضى انه لم يبن بها الا بعد قدومه المدينه بسنين او نحو ذلك لان قوله
فلبث سنتين او نحو ذلك اى بعد موت خديجه وقوله ونكح عائشه اى عقد عليها

لقوله بعد ذلك وبنى بها ولهى بنت تسع فخرج من ذلك انه بنى بها بعد قدومه
المدينه بسنتين وليس لذلك لانه وقع عند المصنف فى النكاح من رواية الثورى
عن هشام بن عروة فى هذا الحديث ومكثت عنده تسعا وكسيا ما قدم من ادراج النكاح
فى هذه الطريق وهو فى الجمله صحيح فان عند مسلم من حديث الزهرى عن عروة عن
عائشة فى هذا الحديث ودفت اليه ولهى بنت تسع ولعبتها معها ومات عنها ولهى
بنت ثمان عشره وله من طريق الاسود عن عائشه نحوه ومن طريق عبد الله بن عروة عن
ابيه عن عائشة تزوجنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال وبنى بى فى شوال فاى
هذا فقوله فلبثت بسنتين او قريبا من ذلك اى لم يدخل على الا بعد السنتين ثم دخل
على سوده ست زمعة قبل ان يهاجر ثم بنى بعائشه بعد ان هاجر فكان ذلك سوده
سقط على بعض رواته وقد روى احمد والطبرانى باسناد حسن عن عائشه قالت لما توفيت
خديجة قالت خوله بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون يا رسول الله الا تتزوج قال نعم فمن عندك
قالت بكر وثيب قال من بنت احب الخلق الى عائشه والست سوده بنت زمعة قال
قد ذهبى فاذكرى ما على قد حملت على ابى بكر فقال انما انا بنت اخيه قال قولى له انت اخى
فى الاسلام وانا تلك تصلح لى فجاءت فذكرت ثم دخلت على سوده فقالت لها اجيبى الى
ذكرت له فزوجه وذكر ابن اسحق وغيره انه دخل على سوده بمكه واخرج الطبرانى
من وجه اخر عن عائشه قالت لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر خلفنا بمكه
فلما استقر بالمدينة بعث زيد بن حارثة وابا رافع وبعث ابو بكر عبد الله بن اريقط
وكتب الى عبد الله بن ابى بكر ان يحمل معه لم رومان واخى ابى بكر وانا واختى اسما فخرج
بنا وخرج زيد وابو رافع بفاطمة وام كلثوم وسوده بنت زمعة واخذ زيد لموالته
ام ايمن وولدها ايمن واسامه واصطحبنا حتى قدمنا المدينة فنزلت فى عيال ابى بكر
ونزل آل ابى صلى الله عليه وسلم عنده وهو يومئذ بنى الحارث بن الخزرج بالسنح وسوده فادخل سوده
بنت زمعة احد تلك البيوت وكان ملون عندها فقال له ابو بكر ما لمنعك ان تبنى
باهلك فبنى فى الحوش وقال الماوردى الفقهاء يقولون تزوج سوده قبل عائشه
والمحدثون يقولون تزوج سودة قبل عائشة وقد جمع بينهما بانه عقد على عائشه ولم
يدخل بها ودخل بسوده والرواية التى ذكرتها من الطبرانى ترفع الاشكال
وتوجه الحكم المذكور والله اعلم وقد اخرج الاسماعيلى من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى
عن هشام عن ابيه انه كتب الى الوليد انك سالتنى متى توفيت خديجة وانما توفيت

قبل

٧٩

قبل مخرج النبى صلى الله عليه وسلم من مكه بثلاث سنين او قريبا من ذلك وتوفى
صلى الله عليه وسلم عائشه متوفى خديجه وعائشه بنت ست سنين ثم ان
النبى صلى الله عليه وسلم بنى بها بعد ما قدم المدينة ولهى بنت تسع سنين وهذا
السياق لا اشكال فيه ويقع به ما تقدم من الاشكال ايضا والله اعلم قوله

[illegible] مخرج النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الى المدينه اما
النبى صلى الله عليه وسلم فجاء عن ابن عباس انه اذن له فى الهجرة الى المدينه بقوله تعالى
وقل رب ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج صدق واجعل لى من لدنك سلطانا
نصيرا اخرجه الترمذى وصححه هو والحاكم وذكر الحاكم ان خروجه صلى الله عليه
وسلم من مكه كان بعد بيعه العقبه بثلاثه اشهر او قريبا منها وجزم ابن اسحق بانه
خرج اول يوم من ربيع الاول فعلى هذا يكون بعد البيعة بثلاثة اشهر وصحة عشر يوما
وبه اجزم به الاموى فى المغازى عن ابن اسحق فقال كان مخرجه من مكه بعد العقبه
بثلاثة اشهر وايال قال وخرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينه لاثنى عشرة ليله
خلت من ربيع الاول وعلى هذا خرج يوم الخميس واما اصحابه فتوجه معه منهم ابو بكر
الصديق وعامر بن فهيره وتوجه قبل ذلك بن العشرين جماعة منهم ابن ام مكتوم وقال
ان اول من هاجر الى المدينه ابو سلمه بن عبد الاسد المخزومى زوج ام سلمه وذلك انه اول
لما رجع من الحبشه عزم على الرجوع اليها ثم بلغه هجرة الاثنى عشر من الانصار
فتوجه الى المدينة ذكر ذلك ابن اسحق واسند عن ام سلمه ان ابا سلمة اظهرها معه
فردها قومها حسبوها سنه ثم اطلقت فتوجهت اليه فى هجره طويله وفيها قدم
ابو سلمة المدينه بلغه وقدم بعده عامر بن فهيره وبعده حليف بنى عدى عبيد بن عدى ثم توجه
مصعب بن عمير بما تقدم انها ليفقهه من اسلم من الانصار ثم كان اول من هاجر بعد
العقبه عامر بن ربيعة حليف بنى عدى على ما ذكر ابن اسحق وسياتى مخالفه فى الباب
الذى يليه ثم توجه باقى الصحابه زرافات فنزلوا حيث سياتى فى الباب الذى يليه ثم قدم النبى
صلى الله عليه وسلم واستقر بها خرج من بقى من المسلمين فكان المشركون بمكه
من قدروا على منعه منهم فكان الرجل يحبس او يفتن الا من غلب
على امره من المستضعفين ثم ذكر المصنف فى الباب احاديث الاول والثانى

قوله وقال عبد الله بن زيد وابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم لولا الهجرة
لكنت امرا من الانصار اما حديث عبد الله بن زيد فياتى موصولا فى غزوة حنين واما

هذا الى

قوله

ممن

مصعب

من المهاجرين

على

من

الاول

الى

وهو

الخامس حديث عمر الاعمال بالنيه اورده مختصرا وقد تقدم شرحه مستوفى فى اول
الباب ويحيى هو ابن سعيد الانصارى وهو الذى لا يثبت هذا الحديث الا من طريقه
الحديث السادس قوله حدثنى اسحق بن يزيد الدمشقى هو اسحق بن ابرهيم
ابن يزيد الفراديسى الدمشقى ابو النضر نسبه هنا الى جده ولذلك فى الركوب وفى الجهاد
وجزم بانه الفراديسى الدلاباذى واخرون ونفرد الباجى فاورده بترجمه ونسبه
خراسانيا ولم يعرف من حاله زيادة على ذلك وقول الجماعة اولى قوله عن عبده
ان ابى لبابه بضم اللام والموحدة الاولى صحفه الاسدى لوفى نزل دمشق ولبيته
ابو القاسم ولا يعرف اسم ابيه قال الاوزاعى لم نقدم علينا من الحرق افضل منه
قوله ان عبد الله بن عمر كان يقول لا هجرة بعد الفتح هذا موقوف وسياتى
شرحه فى الذى بعد الحديث السابع قوله قال يحيى بن حمزة وحدثنى الاوزاعى
هو معطوف على الذى قبله وقد افرد كل منهما فى آخر غزوة الفتح واورد كل واحد منهما عن
اسحق بن يزيد المذكور باسناده واخرج ابن حبان الثانى من طريق الوليد بن مسلم عن
الاوزاعى قال سالته عن انقطاع فضيله الهجره الى الله ورسوله فقال فذكره
ذكرت عائشه مع عبيد بن عمير الليثى تقدم فى ابواب الطواف من الحج انها كانت جعدة
مجاورة فى حمل بنى قوله لا هجرة بعد الفتح واصل الهجرة هجر الوطن واكثر ما يطلق غالبا من
لم يسخ بقوله لا هجرة ووقع عند الاموى فى المغازى من وجه اخر عطا قالت
وحل من البادية الى القرية ووقع عند الاموى فى المغازى من وجه اخر عطا قالت
انما كانت الهجرة قبل فتح مكه والنبى صلى الله عليه وسلم بالمدينه قوله لا هجرة اليوم اى بعد
الفتح قوله كان المومنون يفر احدهم بدينه الى الله خوف اشارت عائشة الى بيان مشروعية
الهجرة وان سببها خوف الفتنه والحكم يدور مع علته فمقتضاه ان من قدر على عبادة
الله فى اى موضع اتفق لم تجب عليه الهجرة منه والا وجبت ومن ثم قال لما ورد اذا
قدر على اظهار الدين فى بلد من بلاد الشرك فقد صارت البلد به دار اسلام والاقامة
فيها افضل من الرحلة عنها لما فى مجىء من دخول غيره فى الاسلام وقد تقدمت الاشارة
الى ذلك فى اوائل الحج فى وجوب الهجرة فى الجمعة من حديث ابن عباس لا هجرة بعد الفتح وحديث
عبد الله بن السعدى لا يستطيع البحر وقال الخطابى غاب اى الى النبى صلى الله عليه وسلم
فى اول الاسلام مطلوبه ثم امرضت لما هاجر الى المدينه الى حضرة للقتال معه فتعلم
شرايع الدين وقد اذن الله فى ذلك فى عده ايات حتى تقطع الموالاة بين من هاجر ومن لم

هجرته الى هجرة فتقدم موصولا فى مناقب الانصار وقوله من الانصار الى
كنت انصاريا صرفا فما دان لى مانع من الاقامة بلدى الذى انصفت صفة الهجرة والمهاجر
لا اقيم بالبلد التى هاجر منها مستوطنا فسبيلى ان يحصل لى الطمانينه بانى
لا احول عنكم وذلك انه انما قال لهم ذلك فى جواب قولهم اما الرجل فقد اجب
الاقامه بموطنه وسياتى لذلك مزيد فى عزوة حنين ان شاء الله تعالى الحديث
الثانى قوله وقال ابو موسى الى آخره ياتى شرحه مستوفى فى غزوة احد
وقوله فيه فذهب وهلى بفتح الواو والهاء اى ظنى يقال دهل بالفتح يدهل بالكسر
وهلا بالسكون اذا ظن شيئا فتبين الامر بخلافه وقوله او هجر بفتح الهاء والجيم بلد
معروف من البحرين وهى من مساكن عبد القيس وقد سبقوا غيرهم من القرى الى الاسلام
جامد بينه فى كتاب الايمان ووقع فى بعض نسخ الى ذى والمعنى زيادة الف ولام والاول
اشهى وزعم بعض الشراح ان المراد بهجر هنا قريه قريبه من المدينه وهو خطا فان الذى
ناسب ان يهاجر اليه لابد وان يكون بلد البحر الاهل وهذه القريه التى قيل انها كانت
قرب المدينه يقال لها هجر لا يعرفها احد وانما زعم ذلك بعض الناس فى قوله فلما قدم هجر
ان المراد بها قريه قرب المدينه كانت تصنع بها القلال وجزم اخرون بان المراد بها هجر
التى بالبحرين وان القلال كانت تعمل بها وتجلب الى المدينه او عملت بالمدينه على مثالها
وافاد ياقوت ان هجرا ضاع بلد باليمن فهذا اولى للتردد فى تعيينها ومن اليمامه لان اليمامة
بين بلد واليمن وقوله فاذا هى المدينه يثرب كان ذلك قبل ان يسميها صلى الله عليه وسلم
طيبة ووقع عند البيهقى من حديث صهيب وفيه اوتيت دار هجرتكم سبخة بين ظهرانى حرتين
فاما ان يكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة والمتن مدرى من حديث خبر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الى انى هجوت المدائن كلها فهى بطرا نه مخالف لما فى الصحيح
من ذكر اليمامة لان قشمر من ارض الشام من جهة حلب وهى بكسر القاف وفتح النون
المثقلة بعدها مهملة ساكنة خلاف اليمامة فانها فى جهة اليمن الا ان حمل على اصلاف المدائن
فان الاول جرى على بعض الوديان التى ارتها والثانى تخيير الوحى ويحتمل ان يكون اوحى اولا
ثم خير ثانيا فاختار المدينه الحديث الرابع حديث خباب هاجرنا مع النبى
صلى الله عليه وسلم اى باذنه والا فلم يرافق النبى صلى الله عليه وسلم سوى ابى بكر وعامر
ان فهيرة وقد اعاد المصنف هذا الحديث فى هذا الباب وسياتى الاشارة اليه
بعد نصف عشر احاديث وستاتى شرح هذا الحديث مستوفى فى غزوة احد الحديث

قال والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا فلما فتحت مكة ودخل الناس في الاسلام من جميع القبائل انقطعت الهجرة الواجبة وبقي الاستحباب
وقال البغوي في شرح السنة يحتمل الجمع بينهما بطريق اخرى فقوله لا هجرة بعد الفتح اي من مكة الى المدينة وقوله لا ينقطع اي من دار الكفر في حق من اسلم الى دار الاسلام
قال ويحتمل وجها اخر وهو ان قوله لا هجرة اي الى النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان بنية عدم الرجوع الى الوطن المهاجر منه الا باذن وقوله لا ينقطع اي هجرة من هاجر على غير هذا الوصف من الاعراب ونحوهم قلت الذي يظهر ان المراد بالشق الاول وهو المنفي ما ذكره في الاحتمال الاخير وبالشق الاخر المثبت ما ذكره في الاحتمال الذي قبله وقد افصح ابن عمر بالمراد فيما اخرجه الاسماعيلي بلفظ انقطعت الهجرة بعد الفتح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار اي ما دام في الدنيا دار كفر فالهجرة واجبة منها على من اسلم وخشي ان يفتن عن دينه ومفهومه انه لو قدر ان لا يبقى في الدنيا دار كفر ان الهجرة تنقطع لانقطاع موجبها والله اعلم واطلق ابن التين ان الهجرة من مكة الى المدينة كانت واجبة وان من اقام بمكة بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة بغير عذر كان كافرا وهو اطلاق مردود والله اعلم الحديث الثامن قوله عن هشام هو ابن عروة قوله ان سعدا هو ابن معاذ وسياتي شرح هذا في غزوة بني قريظة واورده هنا مختصرا لما يتعلق بقريش الذين اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم الى الخروج عن وطنه قوله وقال ابان بن يزيد العطار الى اخره يعني ان ابان وافق ابن نمير في روايته عن هشام لهذا الحديث وافصح بتعيين القوم الذين كذبوا وانهم قريش وزعم الداودي ان المراد بالقوم قريظة ثم قال في الرواية المعلقة ليس بمحفوظ وهو اقدام منه على رد الروايات الثابتة بالظن الخائب وذلك ان في رواية ابن نمير ايضا ما يدل على ان المراد بالقوم قريش وانما فيه زيادة ابان توضيح ذلك في الموضع الاول وسياتي في المغازي في قصة هذا الحديث من كلام سعد اللهم ان كان بقي من حرب قريش شيء فابقني له الحديث وايضا ففي الموضع الذي اقتصر الداودي على المطوية ما يدل على ان المراد قريش لان فيه من قوم كذبوا رسولك واخرجوه فان هذه الصيغة مختصة بقريش لانهم الذين اخرجوه واما قريظة فلا الحديث التاسع قوله نا هشام هو ابن حسان قوله مكث بمكة ثلاث عشرة هذا الحديث اخرجه احمد عن يحيى بن سعيد عن هشام بن حسان بهذا الاسناد وقال انزل

على النبي

على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثلاث واربعين فمكث بمكة عشرا واصح منهما ما اخرجه مسلم من وجه اخر عن ابن عباس ان اقامة النبي صلى الله عليه وسلم بمكة كانت خمس عشرة سنة وقد تقدم بيان ذلك في باب المبعث وياتي بقية الكلام عليه في الوفاة ان شاء الله تعالى الحديث العاشر حديث ابي سعيد تقدم شرحه في مناقب ابي بكر مستوفى وقوله فيه فقال الناس انظروا الى هذا الشيخ في حديث ابن عباس عند البلاذري في نحو هذه القصة فقال له ابو سعيد الخدري يا ابا بكر ما تبكي فذكر الحديث الحديث الحادي عشر قوله لم اعقل ابوي يعني ابا بكر وام رومان قوله يدينان الدين بالنصب على نزع الخافض اي يدينان بدين الاسلام او هو مفعول به على التجوز قوله فلما ابتلي المسلمون اي باذى المشركين لما حصروا بني هاشم والمطلب في شعب ابي طالب واذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى الحبشة كما تقدم بيانه قوله خرج ابو بكر مهاجرا نحو ارض الحبشة اي ليلحق بمن سبقه اليها من المسلمين وقد قدمت ان الذين هاجروا الى الحبشة اولا ساروا الى جدة وهي ساحل مكة فركبوا منها البحر الى الحبشة قوله برك الغماد اما برك فهو بفتح الموحدة وسكون الراء بعدها كاف وحكي كسرا وله واما الغماد فهو بكسر المعجمة وقد تضم وبتخفيف الميم ووقع عند ابن فارس بالضم وهو موضع على خمس ليال من مكة الى جهة اليمن قوله ابن الدغنة بضم المهملة والمعجمة وتشديد النون عند اهل اللغة وعند الرواة بفتح اوله وكسر ثانيه وتخفيف النون قال الاصيلي وقرأه لنا المروزي بفتح الغين وقيل ان ذلك كان لاسترخاء في لسانه والصواب الكسر وثبت بالتخفيف والتشديد من طريق قوله وهي امه وقيل امه وقيل دابته ومعنى الدغنة المسترخية واصلها الغمامة الكثيرة المطر واختلف في اسمه فعند البلاذري من طريق الواقدي عن معمر عن الزهري انه الحارث بن يزيد وحكى السهيلي ان اسمه مالك ووقع في شرح الكرماني ان ابن اسحق سماه ربيعة بن رفيع وهو وهم من الكرماني فان ربيعة المذكور اخر يقال له ابن الدغنة ايضا لكنه سلمي والمذكور هنا من القارة فاختلفا وايضا فالسلمي انما ذكره ابن اسحق في غزوة حنين وانه صحابي قتل دريد بن الصمة ولم يذكر ابن اسحق في قصة الهجرة ولا في الصحابة ثالثا يقال له ابن الدغنة لكن اسمه حابس وهو كلبي له قصة في سبب اسلامه وانه راى شخصا من الجن فقال له يا حابس بن دغنة يا حابس في ابيات وهو مما يرجح رواية التخفيف في الدغنة قوله وهو سيد القارة بالقاف وتخفيف الراء وهي قبيلة مشهورة من بني الهون بالضم والتخفيف

ودانوا الضرب بهم المثل في قوة الشاعر قد انصف القارة من رماها قوله احرى
تومى في رواية الاصمعي اى تسمو اى احراى قوله فاريد ان اسبح بالمطيين
لعل ابا بكر طوى عن ان الدغنة بعض جملة مقصده لكونه كان كاوا والا فقد تقدم انه قصد
التوجه الى ارض الحبشة ومن المعلوم انه لا يصل اليها من الطريق التي قصدها حتى يسير في
الارض وهذه زمانا فيصدق انه سائح للرحيق فانه السيا خذان لا مقصد موضعا بعينه يستقر
فيه قوله ويحسب المعدوم في رواية الاصمعي المحدم وقد تقدم شرح هذه الكلمات
في حديث بدء الوحي اول الكتاب وفي موافقه وصف ابن الدغنة لابي بكر بمثل ما
وصفت به خديجة النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على عظيم فضل ابي بكر واتصافه
بالصفات البالغة في انواع الكمال قوله وانا لك جار اى مجير امنع من يؤذيك
قوله فرجع اى ابو بكر وارتحل معه ابن الدغنة وقع في الخلاصة وارتحل ابن الدغنة
فرجع مع ابي بكر والمراد في الرواية مطلق المصاحبة والا فالتحقيق ما في هذا الباب
قوله لا يخرج منكه اى من وطنه باختياره على نية الاقامة في غيره مع ما فيه
من المنفعة المتعدية لاهل بلده ولا يخرج اى ولا يخرجه احد بغير اختياره للمعنى المذكور
واستنبط بعض المالكية من هذا ان من كانت فيه منفعة متعدية لاهل بلده لا يمكن من الانتقال
عن البلد الى غيره بغير ضرورة راجحة قوله فلم يلبث قريش اى لم يتردد عليه قوله
في امان الى بلد وذل من ذلك فقد رد قوله فاطلق للمذهب واراد لازمه وتقدم
في الخلاصة بلفظ فانفذت قريش جوار ابن الدغنة وامنت ابا بكر قوله جوار بكسر الجيم
وضمها وقد تقدم بيان المراد منه في باب الكفالة قوله مر ابا بكر فليعبد ربه
حذفت الفاء على شيء محذوف لا يخفى تقديره قوله فلبث ابو بكر تقدم في الكفالة بلفظ
فطفق اى جعل ولم يقع لي بيان المدة التي اقام فيها ابو بكر على ذلك قوله ثم بدا له اى
بدا اى ظهر له راى غير الراى الاول قوله بفناء داره بكسر الفاء وتخفيف النون
وبالمد اى امامها قوله فتقذف بالمثناه والقاف والذال المعجمة
الكفالة تقدم في الخلاصة بلفظ فتقصف اى يزدحمون عليه حتى يسقط بعضهم على
بعض فيقال سحيل واطلق بعضهم مبالغة واما يقذف فلا معنى له الا ان يكون
من القذف اى يتداعون فيقذف بعضهم على بعض فيتساقطون عليه فيرجع الى
معنى الاول وللاصمعي بنون وسكون القاف وكسر الصاد اى يسقط
بكاء بالشديد اى غير البكاء قوله لا يملك عينيه اى لا يطيق امساكهما عن البكاء من

رقة قلبه وقوله اذا قرا اذا ظرفية والعامل فيه لا يملك او هي شرطية والجزا
مقدر قوله فافزع ذلك اى اخاف الكفار لما يعلمونه من رقة قلوب
النساء والشباب اى ان يميلوا الى دين الاسلام قوله هدم علينا في
رواية الاصمعي فقدم عليه اى على الى بلد قوله ان يعتر نسانا بالنصب
على المفعولية وفاعله ابو بكر كذا للاكثر وللباقين ان تعتر بضم اوله نساءونا
بالرفع على البناء للمجهول قوله احرزنا ما لنا والراء للاكثر وللكشميهني بالزاي
اى اكتسبنا له والاول اوجه والالف مقصورة في الروايتين قوله ما سالمه
في رواية الاصمعي فسلمه قوله ذمتك اى امانك له قوله نحرك
بضم اوله وبالخاء المعجمة وكسر الفاء اى نفد رملك يقال حفزه اذا احفظه واحفزه
اذا اعدا به قوله متقرر لابي بكر الاستعلان اى لا سكت عن الانكار عليه للمعنى
الذي ذكروه من الحسبة على سفهائهم وابنائهم ان يدخلوا في دينه قوله وارضى
بجوار الله اى بامانه وحمايته فيه جواز الاخذ بالاشد في الدين وقوته بتبين ابي بكر
رضي الله عنه قوله والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ بمكة في هذا الفصل من رواية
الصديق اشياء كثيرة قد افتقر اليها عمن سواه ظاهرة لمن تاملها قوله ومما اجرتان
هذا مدرج في الخبر وهو من تفسير الزهري والحرة ارض حجارتها سود وهذه
الرويا غير الرويا السابقة اول الباب من حديث ابي موسى التي ترددت صلى الله عليه
وسلم فيها كما سبق قال ابن التين كان صلى الله عليه وسلم ارى دار الهجرة بصفة
تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة المختصة بالمدينة فعينت قوله ورجع عامة
من كان هاجر بارض الحبشة الى المدينة اى لما سمعوا باستيطان المسلمين المدينة
رجعوا الى ملة فهاجر الى المدينة معظمهم لا جميعهم لان جعفرا ومن معه بقوا بالحبشة
وهذا السبب في مجيء مهاجر الحبشة غير السبب المذكور في مجيء من رجع منهم ايضا في
الهجرة الاولى لان ذاك كان بسبب سجود المشركين مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين
في سورة النجم فشاع ان المشركين اسلموا وسجدوا فرجع من رجع لاكرامهم فوجد وهم
اشد ما كانوا عليه كما سياتي شرحه وبيانه في سورة النجم قوله وهجر ابو بكر
بكسر القاف وفتح الموحدة اى جهد وبعد وفي الخلاصة بلفظ وخرج ابو بكر مهاجرا
وهو منصوب على الحال المقدرة والمعنى اراد الخروج طالبا للهجرة وفي رواية هشام
ابن عروة عن ابيه عند ابن حبان استاذن ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم في الخروج من مكة

قوله على رسلك بكسر اوله اى على مهلك والرسل السير الرفيق وفى رواية
ابن حبان فقال اصبر قوله وهل يرجو ذلك بابى انت لفظ انت مبتدأ وخبره
بابى اى مفدى بابى ويحتمل ان يكون انت تاكيدا للفاعل يرجو وبابى صسم قوله يحابس
نفسه اى منهما من الهجرة وفى رواية ابن حبان فاسرها ابو بكر رضى الله عنه قوله
ورق السمر بفتح المهملة وضم الميم قوله وهو الخبط مدرج ايضا فى الخبر وهو من
تفسير الزهرى ويقال السمر اسم شجرة ام غيلان وقيل هو اله ظل يخيى وقيل السمر
ورق الطلح والخبط بفتح المعجمة والموحدة ما خبط بالعصى فيسقط من ورق الشجر قاله ابن
فارس قوله اربعة اشهر فيه بيان المدة التى كانت بين ابتداء هجرة الصحابة بان
العقبة الاولى والثانية وبين هجرة النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم فى اول الباب ان بين
العقبة الثانية وبين هجرته صلى الله عليه وسلم شهرين وبعض شهر على التحرير قوله
قال ابن شهاب الى آخره هو بالاسناد المذكور اولا وقد افرده ابن عايذ فى المغازى
من طريق الوليد بن محمد عن الزهرى ووقع فى رواية هشام بن عروة عند ابن حبان
مضموما الى ما قبله وعند موسى بن عقبة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخطئه يوم
الا اتى منزل ابى بكر اول النهار واخره قوله فى نحر الظهيرة اى اول الزوال
وهو اشد ما يكون من حر النهار والغالب فى الحر القيلولة فيها وفى رواية ابن
حبان فاتاه ذات يوم ظهرا وفى حديث اسماء عند الطبرانى كان النبى صلى الله
عليه وسلم ياتينا كل يوم مرتين بكرة وعشية فلما كان يوم من ذلك جاءنا فى الظهيرة
فقلت يا بنة هذا رسول الله قوله هذا رسول الله معناه اى متغطيا واسه
قوله فدى له بكسر الفاء وبالقصر وفى رواية الاسمعيلى فداء بالمد قوله ما جاء به فى
رواية يعقوب بن سفيان ان جاء به وان هى النافية بمعنى ما وفى رواية موسى بن عقبة فقال
ابو بكر يا رسول الله ما جاء بك الا امر حدث قوله انما هم اهلك اشارة منه الى عائشة
واسماء كما فسره موسى بن عقبة فى رواية قال اخرج من عندك قال لا عين عليك انما هما ابنتاى
وكذلك فى رواية هشام بن عروة قوله فانى فى رواية الاسمعيلى فانه قوله الصحابة
بالنصب اى اريد المصاحبة ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا محذوف قوله نعم زاد ابن اسحق
فى رواية قالت عائشة فوالله ابا بكر ملى وما كنت احسب احدا يبكى من الفرح وفى
رواية هشام فقال الصحبة يا رسول الله قال الصحبة قوله احدى راحلتى هاتين
قال بالثمن زاد ابن اسحق انه قال لا اركب بعيرا ليس لى قال فهو لك قال لا ولكن

بالثمن

بالثمن الذى ابتعتها به قال اخذتها بذلك واذا قال قد اخذتها بذلك قال هى لك وفى
رواية اسماعيلى عند ابى بكر الاسماعيلى بلى عند الطبرانى فقال سمها يا ابا بكر فقال سمها ان شئت وافاد
الواقدى ان الثمن ثمانى مائة وان التى اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابى بكر هى
القصواء وانها ماتت من لعن قديد وانها عاشت بعد النبى صلى الله عليه وسلم وليلا
ومائت فى خلافة ابى بكر وكانت مرسلة ترعى بالبقيع وذكر ابن اسحق انها الجدعاء وكانت
من ابل بنى الحريش وفى رواية ابن اسحق انها الجدعاء قوله احشد احمالها زاحث بالمهملة
والمثلثة افعل تفضيل من الحث وهو الاسراع وفى رواية ابى ذر احب بالموحدة والاول
اصح وابحها بفتح الجيم وقد تكسر ومنهم من انكر الكسر وهو ما تحتاج اليه فى السفر
وصفعنا لها سفرة فى جراب اى زادا فى جراب لان اصل السفرة فى اللغة الزاد الذى
يصنع للمسافر ثم استعمل فى وعاء الزاد ومثله المزادة للماء وكذلك الراوية فاستعملت
السفرة فى هذا الخبر على اصل اللغة وافاد الواقدى انه كان فى السفرة شاة
مطبوخة قوله ذات النطاق بكسر النون وللحموى النطاقين بالتثنية
والنطاق ما يشد به الوسط وقيل ازار فيه تكة وقيل ثوب يلبسه المراة ثم تشد وسطها
بحبل ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله ابو عبيد الهروى قال وسمعت ذات
النطاقين لانها كانت تجعل نطاقا على نطاق وقيل كان لها نطاقان لبس احدهما وتحمل
فى الآخر الزاد انتهى والمحفوظ ما سياتى بعد هذا الحديث انها شقت نطاقها نصفين
فشدت باحدهما الزاد واقتصرت على الآخر ثم قيل لها ذات النطاق وذات
النطاقين فالمثنية لمزيد الاعتبار وعند ابن سعد فى حديث الباب شقت نطاقها
فاوكت بعضه منه للجراب وشدت فم القربة بالباقى فسميت ذات النطاقين قوله
قالت ثم لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم بغار فى جبل ثور بالمثلثة ذكر الواقدى
انهما خرجا من خوخة فى ظهر بيت ابى بكر وقال الحاكم تواترت الاخبار ان خروجه
كان يوم الاثنين ودخوله المدينة كان يوم الاثنين الا ان محمد بن موسى الخوارزمى قال
انه خرج من مكة يوم الخميس قلت يجمع بينهما بان خروجه من مكة كان يوم الخميس
وخروجه من الغار كان ليلة الاثنين لانه اقام فيه ثلث ليال فمنى ليلة الجمعة وليلة
السبت وليلة الاحد وخرج فى اثنا ليلة الاثنين ووقع فى رواية هشام بن عروة
عند ابن حبان فذاهتى اتيا الغار وهو ثور فتواريا فيه وذكر موسى بن عقبة
عن ابن شهاب قال ومر على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم يورى عنده وبات

فرش بحلف وتأمرايتم لنجم على صاحب الفراش فيوقعه حتى اصبحوا فاذا ام بعلى
فسألوه فقال لا اعلم لى فعلموا انه قومهم وذكر ان اسحق بحوه وزاد ان جبريل امره
ان لا يبيت على فراشه فدعا عليا فامره ان يبيت على فراشه ويتسجى ببرده الاخضر ففعل
ثم خرج النبى صلى الله عليه وسلم على القوم وهم حصنه من تراب فجعل يذر التراب
رؤسهم وهو يقرأ يس الى فهم لا يبصرون وذكر احمد من حديث ابن عباس باسناد حسن
فى قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا الاية قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال
بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق يريدون النبى صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم بل
اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله نبيه على ذلك فبات على على فراش
النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبى صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات
المشركون يحرسون عليا يحسبونه النبى صلى الله عليه وسلم يعنى يحرسونه حتى يقوموا
فيقتلونه فلما اصبحوا ورأوا عليا رد الله مكرهم فقالوا اين صاحبك
هذا قال لا ادرى فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم فصعدوا الجبل فمروا بالغار
فرأوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا لو دخل لها هنا لم يكن نسج العنكبوت على بابه فمكث
فيه ثلث ليال وذكر نحو ذلك موسى بن عقبة عن الزهرى قال مكث رسول الله صلى الله
وسلم بعد انجحة بضعة عشر ذى الحجة والمحرم وصفرا ثم ان ملأ قريش اجمعوا فذكر الحديث
وفيه وبات على فراش النبى صلى الله عليه وسلم يوري عنه وبات قريش يحرسونه
يحسبون انه محمد حتى اصبح فوثبوا عليه فلما رأوا ان عليا قد خدعهم
فى احره فخرجوا فى طلبه وذكر الواقدى ان قريشا تعتافوا فى اثر محمد فلما بلغوا
احدا مالوا ذات اليسار على الغار فرأى الرز على الغار نسج العنكبوت فقال ما هذا انقطع الاثر
ولم يدخل الغار وسماه ابو نعيم فى الدلائل من حديث زيد بن ارقم وغيره ثور وقد
تقدم فى مناقب ابى بكر من حديث انس عن ابى بكر قوله فلما فيه بفتح الميم وبجوز كسرها
اى اختفيا فيه قوله بات ليالى فى رواية عروة بن الزبير ليلتين فلعله لم يحسب اول ليلة
وروى احمد والحاكم من رواية طلحة البصرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبث مع
صاحبى يعنى ابا بكر فى الغار وضعة عشر يوما ما لنا طعام الا حمر الرمث قال الحاكم معناه
فحسا يختفيان من المشركين فى الغار وفى الطريق بضعة عشر يوما قلت لم يقع فى رواية
احمد ذكر الغار وهى زيادة فى الخبر من بعض رواته ولا يصح حمله على حاله البتة لما فى الصحيح
مما تراه من ان عامر بن فهيرة كان يروح عليهما فى الغار بالبن ولما وقع لهما فى الطريق من لقى

الراعى

الراعى فما فى حديث البراء فى هذا الباب ومن المن ولا يحتمل ام معبد وغير ذلك
فالذى يظهر انها قصة اخرى والله اعلم قوله عبد الله بن ابى بكر وقع فى نسخة
عبد الرحمن وهو وهم قوله معقف بفتح الميم وكسر القاف وبجوز اسكانها
وفتحها وبعدها فاء الحادق قوله لقن بفتح اللام وكسر القاف بعدها نون
الملقن السريع الفهم وقعت الشئ اذا الممته قوله فيدلج بتشديد اللام
بعدها جيم اى يخرج بسحر الى مكة قوله فصبح مع قريش بمكة اى مثل البائت
بطنه من لا يعرف حقيقة امره لشدة رجوعه بتلبس قوله يحمادان فى رواية
الحشمنى يحادان بغير مثناة اى يطلب لهما فيه المرعى وهو من الحبيد قوله
عامر بن فهيرة تقدم ذكره فى باب الشراء من المشركين من ابواب البيوع وذكر موسى
ابن عقبة عن ابن شهاب ان ابا بكر اشتراه من الطفيل بن سخبرة فاسلم فاسلمى
قوله مخه بكسر الميم وسكون النون بعدها مهملة تقدم بيانها فى الهبة وبطلق على
شاة وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الغنم كانت لابى بكر فكان يروح عليهما
الغنم كل ليلة فحلبا نم تسرح بلوه صحيح فى رعيان الناس فلا يطن له قوله فى
رسل بكسر الراء وجدها مهملة سألته اللبن الطرى قوله ورصفها بفتح الراء
وكسر المهملة بوزن رغيف اى اللبن المرضوف اى التى وضعت فيه الحجارة المحماة
بالشمس او النار لتحقد وتزول رخاوته وهو بالرفع وبجوز الجر قوله حتى سعق
بها عامر سعق بكسر العين المهملة اى صيح بغنمه والسعق صوت الراعى اذا زجر الغنم
ووقع فى رواية ابى ذر حتى سعق لها بالتثنية اى لسعقهما صوته اذا زجر عنهما ووقع
فى حديث ابن عباس عند ابن عايذ فى هذه القصة ثم يسرح عامر بن فهيرة فصبح فى رعيان
الناس فبات فلا يطن به وفى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وكان عامر اسلم قديما
حسن الاسلام قوله من بنى الدئل بكسر الدال وسكون الهمزة وقيل بضم اوله
وكسر ثانيه مهموز قوله من بنى عبد بن عدى اى ابن الديل بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة
ويقال من بنى عدى بن عمرو بن خزاعة ووقع فى سيرة ابن اسحق للدبر ان الهشام اسمه
عبد الله بن ارقد وفى رواية الاموى عن ابن اسحق ابن ارقد كذا رواه فى المغازى باسناد
مرسل فى غير هذه القصة قال وهو دليل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى
الهجرة وعند موسى بن عقبة ارقط بالصغير اضافة للبن بالطاء وهو اشهر وعند ابن سعد
عبد الله بن ارقط وعند ابن اسحق اسمه رقيط حكاه ابن البرقى قوله هاديا حذر بكسر المهملة

وهو فى التنبيه

وشديد الدال بعدها تحتانية ساكنة ثم مثناة قوله والحديث الماهر بالهداية
هو مدرج في الخبر من كلام الزهري بينه ابن سعد ولم يقع ذلك في رواية الاصيلي
عن ابن اسحق قال ابن سعد وقال الاصمعي انما سمي خريتا لانه يهدي مثل خريت الابرة
قوله قد عمس بفتح الغين المعجمة واليم بعدها مهملة ثم سين مهملة ساكنة
اي دان حلفا وهو اذا تحالفوا غمسوا ايمانهم في دم او خلوق او شئ يلون فيه تلوث
يلون ذلك تاكيدا للحلف قوله فامنا بتقدير لئلا يرعوا قوله فاما برا حلتهما صبح بلالة
زاد موسى بن عقبة عن ابن شهاب حتى اذا هدات عنهما الاصوات جاءهما بعيرهما
فاطلقا معهما بعامر بن فهيرة يخدمهما ويعينهما يردفه ابو بكر وعقبه ليس معهما غيرهم
قوله فاخذ بهم طريق الساحل في رواية موسى بن عقبة فاجاز بهما اسفل ملل ثم مضى لهما حتى
جاءا الساحل اسفل من عسفان ثم اجاز لهما حتى عارض الطريق وعند الحاكم من طريق ابن
اسحق حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة عن عائشة نحوه وانه منه واسناده صحيح واخرجه
الزبير بن بكار في اخبار المدينة مختصرا ومنزله منزله الى قبا ولذلك ان عابدا من حديث
ابن عباس وقد تقدم في علامات النبوة في مناقب ابي بكر انها جبر جاء من الغابة
من لقيا راعي الغنم وشربا اللبن الحديث الثاني عشر حديث سراقة بن جعشم قوله
قال ابن شهاب هو موصول بالسند وقد اورده الاسفي في الدلايل
وقبله الحاكم في الاكليل من طريق ابن اسحق حدثني محمد بن مسلم هو الزهري به وقد بين
الملكي بضم الميم وسكون المهملة وكسر اللام ثم جيم من بني مدلج بن مرة بن عبد مناة بن كنانة
وعبد الرحمن بن مالك هذا اسم جده مالك بن جعشم ونسب الى جده ابوه في هذه الرواية الى
جده كما سنبينه في سراقة وابو مالك بن جعشم له ادراك ولم ار من ذكره في
الصحابة بل ذكره ابن حبان في التابعين وليس له ولا لاخيه سراقة ولا لابنه عبد الرحمن
في البخاري غير هذا الحديث قوله ابن اخي سراقة بن جعشم في رواية
ابي ذر ابن اخي سراقة بن مالك بن جعشم ثم قال انه سمع سراقة بن جعشم والاول
هو المعتمد وحيث جاء في الروايات سراقة بن جعشم يكون نسب الى جده وسكن
في حديث الباب بعد هذا بقليل انه سراقة بن مالك بن جعشم ولم يحلف عليه فيه وجعشم
بضم الجيم والشين المعجمة بينهما عين مهملة هو ابن مالك بن عمرو وامه سراقة ابو
سفيان وكان قال قد بدا وعاس بالطاء عمال قوله دية كل واحد اي
مايه من الابل وصرح بذلك موسى بن عقبة وصالح بن كيسان في روايتهما عن الزهري

في

وفي حديث اسماء مت اي بلد عند الطبراني وخرجت قريش حين فقدوه وما
في بخاريها وجعلوا في الذي صلى الله عليه وسلم مائة ناقة وطافوا في جبال مكة
حتى انتهوا الى الجبل الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول الله
ان هذا الرجل لياتينا وهو متواجهه فقال كلا ان ملائكة تستتر بنا بجناحها مجالس
ذلك الرجل يقول مواجهه الغار وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان يرانا ما فعل
ذلك هذا قوله رايت انفا اي في هذه الساعة اسودة اي اشخاصا في رواية
موسى عقبة وان اسحق لقد رايت ركبة ملائكة اي لاطنة بها واصحابه ونحوه في رواية
صالح بن كيسان قوله رايت فلانا وفلانا انطلقوا باعيسا اي في بطن مكان
سعول ضاله لهم وفي رواية موسى عقبة ولم اسحق فاوماء اليه ان اسكت وقلب
انامهم سوفلان سعول ضاله لهم قال لعل وسمت ونحوه في رواية معمر وفي حديث
اسماء قال سراقة انما مرا لبان ممن بقفا في طلب القوم قوله فامرت
جاريتي ان تخرج الفرس فقيدة في رواية موسى عقبة وصالح بن كيسان وامرت بفرسي فقيدة
الى بطن الوادي وزاد ثم اخذت قداحي بكسر القاف اي الازلام فاستقسمت بها
فخرج الذي اكره لا ضره ولكنت رجوان ارد ته فاخذ المايه ناقه قوله فخططت بالمعجمة
والمهملتين بينهما طاء مهملة والاصيلي بالمهملة اي املت وقوله برمحه الرمح بضم الزاي بعدها جيم
الحربة التي لها اسفل الرمح وفي رواية اللسمهي فخططت به وزاد موسى عقبة
وصالح ابن كيسان وان اسحق وامرت بسلاحي فاخرج من ذنب مخرجي الطلقة
فلبست لامتي قوله وخفضت عاليه اي امسكت سنانه وجررت وجه على الارض
فخططته ليلا يظهر يرفعه لمن بعد منه لانه ان يرجعه منهم احد فيشرلوه في الحال
ووقع في رواية الحسن عن سراقة عند ابن ابي شيبة وجعلت اجر الرمح مخافة ان يشر بي
اهل الماء فيهما قوله ورفعتها اي اسرعت بها السير قوله تقرب في السير
السير دون العدو وفوق العادة ومثل ان يرفع الوس يديها معا وضعهما معا قوله
والهوت بيدي اي بسطتها للعدو والحانه الخريطة المستطيلة قوله فاستخرجت
منها الازلام واستقسمت بها اضرهم ام لا والازلام هي القداح وهي السهام لا ريش لها
ولا نصل لها وسباني سرجها وقيدها وصنيعهم بها في يسر الماء قوله فخرج
الذي اكره لا يضرهم وصرح به الاسماعيلي وموسى بن عقبة واطولت ارجوان ارد ته
فاخذ المايه الناقة وفي حديث ابن عباس عند ابن عايذ وراء سراقة فلما ابصر الاثار على غير

اسعله؟

مرني ما شيت قال فقف محاسك لا تترك احدا لحقنا قال فكان اول
النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اخر النهار مسالحة
له اى حارسا له بسلاحه وذكر ابن سعد انه لما رجع قال لقريش قد عوقتم تبركم
بالطريق وبالاثر وقد استعبرات لكم فلم ار شيئا فرجعوا قوله كتاب امن
يسلون الميم وفي رواية الاسماعيلي كتاب موادعة وفي رواية ابن اسحق كتابا
يكون اية بيني وبينك قوله فامر عامر بن فهيرة فكتب لي رقعة من ادم
في عظم ٢
رواية ابن اسحق فكتب لي كتابا ثم القاه الي فاخذته فجعلته
في كنانتي ثم رجعت وفي رواية موسى بن عقبة نحوه وعند ما رجعت فسكنت
فلم ادر شيا مما كان حتى اذا فرغ من حنين بعد فتح مكة خرجت الى الطائف وهي الجعرانة
فلقيته بالجعرانة حتى دنوت منه فرفعت يدي بالكتاب فقلت يا رسول الله
وفي رواية صالح بن كيسان نحوه
هذا كتابك فقال يوم وفاء وبر اذن فاسلمت وفي رواية الحسين عن سراقة قال
فبلغني انه يريد ان يبعث خالد بن الوليد الى قومي فاتيته فقلت اجل ان
تواديع قومي فان اسلم قومك اسلموا والا امنت منهم ففعل ذلك قال
ففيهم نزلت الا الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق الاية قال ابن اسحق
وقال ابو جهل لما بلغه ما لقي سراقة فلامه في توليهم فانشده
ابا حكم والله لو كنت شاهدا ... لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه
محمت ولم تشحل بان محمدا ... وبرهانه فمن ذا يكاتمه
وذكر ابن سعد ان سراقة عارضهم يوم الثلاثاء لعشر مضين من المحرم سنة اثنتين من الهجرة
قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله لقي الزبير في ركب هو متصل الى ابن شهاب بالاسناد المذكور اولا وقد اقتصر الحاكم على وجه
اخر عن يحيى بن بكير بالاسناد المذكور ولم يسق وجه الاسماعيلي على الصواب وصورته
مرسل لكن وصله الحاكم ايضا من طريق معمر عن الزهري اخبرني عروة بن الزبير
انه سمع الزبير به وافاد ان قوله وسمع المسلمون الى اخره من بقية الحديث المذكور
واخرجه موسى بن عقبة عن ابن شهاب به واتم منه وزاد قال ونقال لما دنا الى من م
المدينة دان طلحة قدم من الشام خرج عامدا الى مكة اما متلقيا واما معتمرا وعه
ثياب اهداها الاذى من ثياب الشام فلما لقيه اعطاه فلبس منها هو وابو بكر
انتهى وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون كل من طلحة والزبير اهدى لهما الثياب

الطريق وهو وجل انكر الاثار فقال والله ما هذه باثار نعم الشام ولا تابعه فتبعهم حتى
ادركهم قوله حتى اذا ابهمت في حديث البراء عن ابي بكر الاتي عقب هذا فدعا
عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفي حديث ابن عباس اللهم اهنه يا شيت ونحوه في رواية
الحسن عن سراقة وفي حديث انس وهو الثامن عشر من احاديث الباب فالتفت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اصرعه فصرعه فرسه قوله ساخت بالخاء
المعجمة اي غاصت وفي حديث اسماء بنت ابي بكر فوقعت يداها قوله حتى بلغتا
الركبتين في رواية البراء فارتطمت به فرسه الى بطنها ساخت بالخاء
المعجمة اي غاصت قوله فحورت عنها زاد ابن اسحق فقلت ما هذا ثم اجرت
قوائمها نحو الاول قوله ثم زجرتها فهضت ولم تكد وفي حديث انس ثم قامت
تحمحم بمهملتين هو صوت النفس قوله عثان بضم المهملة بعدها مثلثة خفيفة
اي دخان قال معمر قلت لابي عمرو العلاء ما العثان قال الدخان من غير نار وفي رواية
الاصبهاني غبار بعجاجة ثم سواد والاول اشهر وذكر ابو عبيد في غريبه قال
وانما اراد بالعثان الغبار بعينه شبه غبار قوائمها بالدخان وفي رواية موسى بن عقبة
والاسماعيلي واتبعها دخان مثل الغبار وزاد مسلم انه منع مني قوله ووقع في بعض
حين لقيت ما لقيت من الحابس عنهم ان يستبيطهم امره وفي رواية ابن اسحق
انه قد منع مني قوله فاديتهم بالامان في رواية ابن اسحق فاديت القوم انا
سراقة بن مالك بن جعشم انظروني احلم فوالله لا اتبلم ولا اتلم مني شيء بكرهونه
وفي حديث ابن عباس مثله وزاد وانا لكم نافع غير ضار واني لا ادري لعل الحي
يعني قومه قد عوا الوتوى وانا راجع وراد هم عنكم قوله واخبرتهم اخبار ما
تريد به الناس اي من الحرص على الظفر بهم وبذل المال لمن يحصلهم لهم وفي حديث
ابن عباس وعاهدهم اي لاقتالهم ولا تخبر عنهم وان كتم عنهم بلاث ليال
وعرضت عليهم الزاد والمتاع في مرسل عمير بن اسحق عند ابن ابي شيبة فلم يرزآني
هلما الى الزاد والحملان فقالا لا حاجة لنا في ذلك وفي حديث ابن عباس ان سراقة
قال لهم وان ابلي على طريقكم فاختلبوا من الليل وخذوا اسهما من كنانتي اماره الى
الراعي قوله فلم يرزآني بسوام رآى اي لم ينقصاني مما معي شيئا قوله
اخف عنا لم يذكر جوابه ووقع في رواية البراء فدعا له فنجا فجعل لا يلقى احدا الا قال
قد كفيتم ما ها هنا فلا يلقى احدا الا رده قال ووفى لنا وفي حديث انس فقال يا نبي الله

مرني ما شيت

والذى فى السير هو الثانى ومال الدمياطى الى ترجيحه على عادته فى ترجيح ما
فى السير على ما فى الصحيح والاولى الجمع بينهما والا فما فى الصحيح اصح لان الرواية
التى فيها طلحة من طريق لبن لهيعة عن الاسود عن عروة والتى فى الصحيح من طريق عقيل
عن الزهرى عن عائشة وعروة وعبد ان ابى شيبة من طريق هشام بن عروة
عن ابيه نحو رواية ابى الاسود فتعين تصحيح القولين رواه صالح بن كيسان عن
قوله يغدون بسكون الغين المعجمة اى يخرجون غدوة وفى رواية الحاكم
من وجه آخر عن عروة عن عبد الرحمن بن عوف بن ساعدة عن رجال من قومه قال
لما بلغنا مخرج النبى صلى الله عليه وسلم كنا نخرج فنجلس له بظاهر الحرة فنلحا الى ظل الملد
حتى تطلعنا عليه الشمس ثم نرجع الى رحالنا قوله حتى يردهم فى رواية معمر بردهم
وفى رواية لابن سعد فاذا احرقهم الضحى رجعوا الى منازلهم قوله فانقلبوا
يوما بعد ما طال انتظارهم فى رواية عبد الرحمن بن عوف حتى اذا كان اليوم الذى
جاءه خلسنا كما نجلس حتى اذا رحمناه قوله او فى رجل من اليهود
اى طلع الى مكان عال فاشرف منه ولم اقف على اسم هذا اليهودى قوله
اطم بضم اوله وثانيه هو الحصن وقيل كل بناء من حجارة كالقصر قوله
مبيضين اى عليهم البياض الذى هو شعارهم ايام الزينة او طلحة وقال ابن التين يحتمل
ان يكون معناه مستعجلين وحكى عن ابن فارس يقال ناص اذا استعجل فقال
قوله يا معشر العرب فى رواية عبد الرحمن بن عوف يا بنى قيلة وهو بفتح القاف
وسكون التحتانية وهى الحدة الكبرى للانصار والدة الاوس والخزرج وهى قيلة
بنت كاهل بن عذرة قوله هذا جدكم بفتح الجيم اى حظكم وصاحبكم
الذى تنتظرونه وفى معجم الصحابة لابن قانع هذا صاحبكم قوله نزول بهم السراب
اى ينزل السراب عن البطن بسبب غروبها وقيل معناه طلعت حرتهم فبدت
للعين قوله حتى نزل بهم فى بنى عمرو بن عوف اى ابن مالك الاوس بن حارثة
ومنازلهم بقباء وهى على فرسخ من المسجد النبوى بالمدينة قوله وذلك
يوم الاثنين من شهر ربيع الاول فى رواية موسى عقبة عن ابن شهاب قدمها
هلال ربيع الاول اى اول يوم منه وفى رواية حرب بن حازم عن ابن اسحق قدمها
للمليلين خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عند ابن سعد عن الكلبى قال قبل ليلة الاثنين
وفى رواية ابراهيم بن سعد عن ابن اسحق فيما لا ثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول

وعند ابن سعد فى شرف المصطفى من طريق ابى بلج عن خزيم قدم لهلال عشرة
من ربيع الاول وهذا يجمع بينه وبين الذى قبله بالحمل على الاختلاف فى اول
الهلال وعند ابن سعد فى شرف المصطفى من حديث عمر بن يزيد عن عمرو بن
عوف يوم الاثنين للمليلين بقيتا من ربيع الاول كذا فيه ولعله كان خلتا الموافق
رواية حريز بن حازم وخزيم ان خزيما انه خرج من مكة لهلال ليال بقين من صفر
وهذا يوافق قول ابن هشام بن الطبى انه خرج من الخابور ليلة الاثنين لاول
يوم من ربيع الاول فان كان محفوظا فلعل قدومه قبا كان يوم الاثنين ثامن
ربيع الاول واذا ضم الى قول الفاسى انه اقام بقبا اربع عشرة ليلة خرج منه الى قوله
المدينة كان لاثنين وعشرين ليلة منه للذى الحجة حزم بانه دخلها لاحدى عشرة
خلت منه فعلى قوله نزول اقامته بقبا اربع ليال فقط وبه جزم ابن حبان فانه
قال اقام بها الثلاثا والاربعا والخميس يعنى وخرج يوم الجمعة فلم يعتد بالخروج
ولذا قال موسى بن عقبة انه اقام فيهم ثلاث ليال فانه لم يعتد يوم الدخول ولا يوم
الخروج وعن قوم من بنى عمرو بن عوف اقام فيهم اثنى وعشرين يوما حكاه الرياشى
ابن بدار قوله فقام ابو بكر للناس اى يتلقاهم قوله وطفق اى جعل
من جاء من الانصار قوله يحيى ابا بكر اى يسلم عليه قال ابن التين انما كانوا يعرفون
ذلك بأى بكر لانه تردد اليهم فى التجارة الى الشام فكانوا يعرفونه واما النبى
صلى الله عليه وسلم فلم يكونوا رأوه قبل ذلك ظاهر السياق يعنى ان
الذى يحيى ممن لم يعرف النبى صلى الله عليه وسلم بعضهم ابا بكر فلذلك بدأ بالسلام
عليه ويدل عليه قوله فى بعية الحديث فاقبل ابو بكر يظل عليه بردائه فعرف
الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقع فى رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب
قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا فطفق من جاء من الانصار ممن
لم يكن راه يحسب ابا بكر حتى اذا اصابته الشمس اقبل ابو بكر حتى ظلل عليه بثوبه
الرحمن بن عوف فى رواية لابن اسحق فجاء انسان الى الظل فعرفه ابو بكر والله ما ادرى انما
هو حتى رأيت ابا بكر يحانى له عن الظل فعرفناه عند ذلك قوله فلبث فى بنى عمرو
ابن عوف بضع عشرة ليلة فى حديث انس الآتى فى الباب الذى يليه انه اقام فيهم
اربع عشرة ليلة وقد ذكرت قبله ما يخالفه والله اعلم قال موسى بن عقبة عن ابن شهاب
اقام فيهم بضعا وقال وروى ابن سعد عن محمد بن جابر عن شهاب انه اقام اثنى عشرة ليلة

وقال ان اسحق اقام فيهم خمسا وبنو عمرو بن عوف بن عمرو الذى من ذلك قلت
ليس اسس من بنى عمرو بن عوف فانهم من الاوس وانس من الخزرج وقد جزم
بما ذكرته فهو اولى بالقبول من غيره واسس المسجد الذى اسس
على التقوى اى مسجد قبا وفى رواية عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى عن عروة
قال الذين فيهم المسجد الذى اسس على التقوى هم بنو عمرو بن عوف
ولذا فى حديث ابن عباس عند ابن ماجه ولفظه ونزلت فى بنى عمرو بن عوف ثلاث
ليال واتخذ مكانه مسجدا فكان صلى فيه ثم بناه بنو عمرو بن عوف وهو الذى
اسس على التقوى وروى يونس بن بكير فى زياداته المغازى عن المسعودى
عن الحكم بن عتيبة قال لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم نزل بقبا قال عمار بن ياسر
يا رسول الله بد من ان نجعل له مكانا نستظل به اذا استيقظ ويصلى فيه فجمع حجارة
فبنى مسجد قبا فهو اول مسجد بنى بالمدينة وهو فى التحقيق اول مسجد صلى الذى صلى
الله عليه وسلم فيه باصحابه جماعة ظاهرا واول مسجد بنى لجماعة المسلمين عامة وان
كان قد تقدم بناء غيره من المساجد للخصوص الذى بناها كما تقدم فى حديث انا ابى بكر
مسجده وروى ابن ابى شيبة عن جابر قال لقد لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نحرم المساجد ونقيم الصلاة وقد اختلف فى
المراد بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به
مسجد قبا وهو ظاهر الآية وروى مسلم من طريق عبد الرحمن بن ابى سعيد عن ابيه
سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذى اسس على التقوى فقال مسجدكم
هذا ولاحمد والترمذى من وجه آخر عن ابى سعيد اختلف رجلان فى المسجد الذى
اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد النبى صلى الله عليه وسلم وقال الآخر
هو مسجد قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه عن ذلك فقال هو هذا
وفى ذاك خير يعنى مسجد قبا خير لكثير ولاحمد وسهل بن سعد نحوه واخرجه من وجه
آخر عن سهل بن سعد عن ابى بن كعب مرفوعا قال القرطبى هذا السؤال
صدر ممن ظهرت له المساواة بين المسجدين لاستوائهما فى ان كلا منهما بناه النبى
صلى الله عليه وسلم فلذا لم يسأل النبى صلى الله عليه وسلم عنه فاجاب بان المراد
مسجده وان كان المزية التى اقتضت تعيينه دون مسجد قبا لكون مسجد قبا
لم يكن بناؤه بامر جزم من الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم او كان رايا راه

خلاف

خلاف مسجده او كان حصل له ولاصحابه فيه من الاجوال القلبية ما لم يحصل
لغيره اسى ويحتمل ان يكون المزية لما اتفق من طول اقامته صلى الله عليه وسلم
بمسجد المدينة بخلاف مسجد قبا فما اقام به الا اياما قلايل ولنعى هذا من نبه من غير
حاجة الى ما تكلفه القرطبى والحق ان كلا منهما اسس على التقوى وقوله تعالى
فى بقية الآية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين المراد مسجد قبا وعند ابى
داود باسناد صحيح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال نزلت فيه رجال
يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين المراد مسجد قبا وعند ابى داود ايضا فى اهل قبا وعلى
هذا فالسر فى جوابه صلى الله عليه وسلم بان المسجد الذى اسس على التقوى
مسجده رفع توهم ان ذلك خاص بمسجد قبا والله اعلم قال الداودى وغيره ليس
فى هذا اصلا قالا لان كلا منهما اسس على التقوى وكذا قال السهيلى وزاد عنى ان
قوله تعالى من اول يوم يقتضى مسجد قبا لان تاسيسه كان فى اول يوم صلى النبى
صلى الله عليه وسلم به اذا لظهر والله اعلم قوله ثم ركب راحلته ومشى عند ابن اسحق
وان عليه ركب من قبا يوم الجمعة فادركته الجمعة فى بنى سالم بن عوف فصلوا
يا رسول الله فهلم الى العدد والعدد والعدد والقوة فنزل بين اظهرنا وعند ابى الاسود
عن عروة نحوه وزاد وصاروا كتفا وعون وعام ناقته وسمى من سأله النزول عند هم
عتبان بن مالك فى بنى سالم وقيس بن عمرو فى خرطه ناضحه وسعد بن عبادة
والمنذر بن عمرو وغيرهما فى بنى ساعدة وابا سليط وغيره فى بنى عدى فقول كل
منهم دعوها فانها مامورة فبركت على باب ابى ايوب قوله حتى بركت عند مسجد
الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة وفى حديث البراء عند ابن اسحق فبركت على باب
عليه فقال الى انزل على اخوال عبد المطلب اكرمهم بذلك وعند ابن عايذ عن الوليد بن مسلم
ابن حمير وعند سعيد بن منصور كلاهما عن عطاء فخالد انها استناخت به اولا فحاذاه
ناس فقالوا انزل يا رسول الله فقال دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع
المنبر من المسجد ثم كلحلت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب فقال ان منزلى اقرب
المنازل فاذن لى ان انقل رحلك قال نعم فنقل واناخ الناقة فى منزله وذكر ابن
سعد ان ابا ايوب لما نقل رحل النبى صلى الله عليه وسلم الى منزله قال النبى صلى الله
عليه وسلم المرء مع رحله وان اسعد بن زرارة جاء فاخذ الناقة فكانت عنده قال
وهذا ثبت وذكر ايضا ان من اقامته عند ابى ايوب مات سبعة اشهر قوله

وكان اى موضع المسجد مربدا بكسر الميم وسكون الراء وفتح الموحدة هو الموضع الذى
تحفف فيه التمر وقال الاصمعى المربد حبست فيه الابل والغنم وبه سمى
موبد البصرة لانه كان موضع سوق الابل قوله لسهيل وسهل زاد ابن عيينة
فى جامعه عن ابى موسى عن الحسن وهو ثامن الانصار وعند الزبير بن بكار فى اخبار
المدينة انهما ابنا رافع بن عمرو قوله فى محجر سعد بن زرارة كذا الاكثر وهو وهم وفى
رواية الماجشون اسعد بزيادة الف وهو الوجه وكان اسعد من السابقين الى الاسلام
من الانصار ويكنى ابا امامة واما اخوه سعد فتاخر اسلامه ووقع فى مرسل ابن
سيرين عند ابى عبيد فى الغريب انهما كانا فى محجر معاذ ابن عفرا وحكى الزبير انهما كانا
فى حجر ابى ايوب والاول اثبت وذكر ان سعد ابن اسعد بن زرارة كان يصلى فيه
قبل ان تقدم النبى صلى الله عليه وسلم قوله فساومهما فى روايته رضى الله عنه وعنهما
اى الذى كانا فى حجره ان شاعه منهما فطلبه منهما فعالا ما نصنع به فلم يحد
بدا من بيعهما قوله حتى ابتاعه منهما كذا ان سعد عن الواقدى عن معمر عن
الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم امرا بجدار ان يعطيهما ثمنه قال وقال غير معمر
اعطاهما عشرة دنانير وتقدم فى ابواب المساجد من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
قال يا بنى النجار ثامنونى حائطكم قالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا الى الله وباقى مثله
فى آخر الباب الذى يليه ولا منافاة بينهما لجمع بانهم لما قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله
سأل عن من يخلص لهم ثمنه فعينوا له العلامين فاشاعه منهما وعند يحتمل ان
يكون الذين قالوا لا نطلب ثمنه الا الى الله تحملوا عنه للغلامين باليمن وعند الزبير ان
ابا ايوب ارضاهما عن ثمنه قوله وطفق اى جعل يقل اللبن اى الطوب
المعمول من الطين الذى لم يحرق وفى رواية عطاف بن خالد عند ابن عائذ انه صلى فيه
وهو عريش ابنى عشر يوما ثم بناه وسقفه وعند الزبير فى خبر المدينة من حديث انس
انه بناه اولا بالجريد ثم بناه بالطين بعد المجن باربع سنين قوله هذا الحمال
بالمهملة المضمومة وتخفيف الميم اى هذا المحمول من اللبن قوله ابتر عبد الله الى وبنا
اتى جوحة او اثر ثوابا وادم وهو منعجه وانه طهاره من حمال حمرا اى الى محل
منها الحمر والتعب ونحو ذلك ووقع فى بعض النسخ من رواية المستملى هذا الجمال
بفتح الجيم وقوله ربنا منادى مضاف قوله اللهم ان الاجر اجر الاخرة فارحم
الانصار والمهاجرة كذا فى هذه الرواية وياتى فى حديث انس فى الباب الذى بعده

اللهم لا خير الا خير الاخرة فاغفر الانصار والمهاجرة وجاء فى عروة الحذاء تضايق
اخر من حديث سهل بن سعد قوله يمثل بشعر رجل من المسلمين لم يسم لى
قال المازرى ان يكون الرجز المذكور ويحتمل ان يكون سمعوا اخر فلله
الاول هو المعتمد قوله قال ابن شهاب لم نبلغنا ان النبى صلى الله عليه وسلم
تمثل ببيت شعر تام غير هذه الابيات زاد ابن عايذ فى اخره الذى كان ربكم
بين وهو مثل اللبن لبنيان المسجد قال ابن التين انكر على الزهرى هذا
على الزهرى من وجهين احدهما انه رجز وليس بشعر ولهذا قال لعايشة راجز
ويقال انشد رجزا ولا يقال له شاعر ولا انشد شعرا والوجه العاشر ان العلما
اختلفوا هل يسمى انشاد النبى صلى الله عليه وسلم شعرا ام لا وعلى الجواز هل يسمى
شاعرا او احدا او يزيد وقد قيل ان البيت الواحد ليس بشعر وفيه نظر اهـ
والجواب عن الاول ان الجمهور على الرجز من اقسام الشعر اذا كان موزونا
وقد قيل انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قال ذلك لا يطلق القافية بل يقولها
مجزوءة الباء ولا اثبت ذلك وسياتى من حديث سهل بن سعد فى غزوة الخندق بلفظ
فاغفر للمهاجرين والانصار وعن الثانى ان المانع عليه صلى الله عليه وسلم الشاعرية
لا انشاده ولا دليل على منع انشاده ممثلا وقول الزهرى لم نبلغنا لا اعتراض
عليه فيه ولو ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه انشد غير ما نقله الزهرى لانه يحتمل
ان يكون بلغه ولم يطلق النفى المذكور على ان لسعد روى عن عفان عن معتمر
ابن سليمان عن معمر عن الزهرى قال لم يقل النبى صلى الله عليه وسلم شيئا من الشعر الا شيئا
قيل قبله او يروى عن غيره الا هذا الذى قال وقد قال غيره ان الشعر المذكور
لعبد الله بن رواحة فكانه لم يبلغه وما فى الصحيح اصح وهو قوله يشعر رجل
من المسلمين وفى الحديث جواز قول الشعر وانواعه خصوصا الرجز فى الحرب
والتعاون على سائر الاعمال الشاقة لما فيه من تحريك الهمم وتسجيع النفوس
وتحريضها على معالجة الامور الصعبة وذكر الزبير من طريق مجمع بن يزيد قال
قايل من المسلمين فى حفر الخندق لئن قعدنا والنبى يعمل ذلك العمل المضلل ومن طريق اخرى
عن ام سلمة نحوه وزاد قال وقال على بن ابى طالب لا يستوى من يعمر المساجد
فيها قائما وقاعدا ومن يرى عن التراب حائدا وسياتى بقية بحوله على ابى ابواب
الى ان اكمل المسجد فى حديث انس فى هذا الباب ان شاء الله تعالى الحديث

الرابع عشر قوله عن ابيه هو عروة وفاطمة هي امواته بنت المنذر بن الزبير
واسماء جدتهما جميعا قوله معلقا اى قالت لاى بكر الصديق قوله ارتطم
اى المتاع الذى فى السفره اوراس السفره او دلت باختيار الطرف لانه مذكر
ويستفاد من هذا ان المراد بالشق نطاقها لربط السفره هو ابوبكر وتقدم
تعيين النطاق فى حديث عائشه قبل الحديث الخامس عشر قوله قال ابن عباس
اسماذات النطاق وصله فى تفسير سوره فى انا حديث وسياتى ان شاء الله تعالى
الحديث السادس عشر حديث البراء فى قصة الهجره اورده مختصرا وقد تقدم
مطولا فى علامات النبوه وفى مناقب ابى بكر مع شرحه ودللنا هناك على ان الباء انما
هو عن لكن بكر كما تقدم بيانه وفى اخر هذا الحديث هناك ما يشير الى ذلك
ثم اعاده المصنف فى هذا الباب كما سياتى بعد ابواب من وجه اخر عن البراء تم
كما هنا كما سياتى عليه الحديث السابع عشر حديث اسماء انى حين خرجنا
حملت بعبد الله بن الزبير يعنى بمكه قوله وانا متم اى قد اتممت مده الحمل الغالبه
وهى تسعة اشهر وقطوعتم ايضا على من ولدت لتمام قوله ونزلت بقبا قولها
بقبا هذا يشعر بانها وصلت الى المدينه قبل ان يحول النبى صلى الله عليه وسلم مرقبا
وليس كذلك قوله ثم اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم اى بالمدينه ثم تعل بتمره ثم فا
كما تقدم بيانه فى ابواب المساجد قوله فحنكه اى وضع فى فمه التمره ودلك
حنكه بها قوله ودعا له اى قال بارك الله فيك او اللهم بارك فيه قوله
وكان اول مولود ولد فى الاسلام اى بالمدينه من المهاجرين فاما من ولد بعض المدينه
من المهاجرين فقتل عبد الله بن جعفر بالحبشه واما من الانصار وبالمدينه فكان اول
مولود ولد لهم بعد الهجره مسلمه بن مخلد رواه ابن ابى شيبه وقيل النعمان بن بشير
وفى الحديث ان مولد عبد الله بن الزبير كان فى السنه الاولى وهو المعتمد بخلاف ما
جزم به الواقدى ومن تبعه بانه ولد فى السنه الثانيه بعد عشرين شهرا من الهجره
ووقع عند الاسماعيلى من الزياده من طريق عبد الله بن الزبير عن اسامه بعد
قوله فى الاسلام يعنى المسلمين وفاشد بدا الان اليهود فانهم يقولون قد
سحرناهم حتى لا يولد لهم واخرج الواقدى ذلك بسند له الى سهل بن ابى حثمه وجاء عن
الاسود عن عروه نحوه ويؤيده ان تحنيك اسماء عائشه وغيرهما من آل الصديق
كانت بعد استقرار النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينه فالمسافه قريبه جدا الاحتمال

تاخ

تا اخر عشرين شهرا بل ولا عشرة اشهر قوله تابعه خالد بن مخلد وصله
الاسماعيلى من طريق عثمان بن ابى شيبه عن خالد بن مخلد بهذا السند ولفظه انبئت
انها لما هاجرت وهى حبلى بعبد الله فوضعته بقبا فلم ترضعه حتى اتت به النبى
صلى الله عليه وسلم نحوه وزاد فى اخره ثم صلى عليه اى دعا له وسماه عبد الله
الحديث الثامن عشر حديث عائشه فى المعنى هو محمول على انه عن
عروه عن امه اسماء وعن خالته عائشه فقد اخرجه المصنف من روايته ابى اسامه
عن هشام على الوجهين كما ترى وفى روايته اسماء زياده يختص بها وقد ذكر المصنف
الحديث اسماء متابعا وهى الروايه المعلقه التى فرغنا منها وذكر ابو نعيم الحديث
عائشه متابعا من روايه عبد الله بن محمد بن يحيى عن هشام واخرج مسلم من
طريق ابى خالد عن هشام مختصرا نحوه واخرج مسلم من طريق شعيب بن اسحق عن هشام
ما يقضى انه عند عروه عن امه وخالته ولفظه عن هشام حدثنى عروه وفاطمة
بنتا المنذر وقالا اخرجت اسماء حين هاجرت وهى حبلى بعبد الله بن الزبير قالت
فقدمت قباء فنفست به ثم خرجت فاتيت المدينه فنزلت بقباء ثم وضعته
بقباء ثم اتيت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه فى حجره ثم دعا بتمره فمضغها
ثم تفل فى فى الصبى فكان اول شىء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحديث هذا فيه البيان بانه عند عروه عنها جميعا وزاد فى هذا الطريق وسماه
عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان يبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر
بذلك الوبر فتبسم وبايعه قوله اتوا به يوحد من الذى قبله ان امه هى
التى اتت به ويحتمل ان يلون معها غيرها من زوجها او اخيها قوله فلاكها اى
مضغها فى فيه اى فى فى ابن الزبير ويؤيد اى دعا له بالبركه
قوله ثم اذخلها فى فيه قال ابن التين ظاهره ان اللوك كان قبل ان يدخلها
فى فيه والذى عند اهل اللغه ان اللوك فى الفم فقط وهو بتم عجيب
فان الضمير فى فيه يعود على ابن الزبير اى لاكها النبى صلى الله عليه وسلم فى فمه ثم ادخلها
فى فى ابن الزبير وهو واضح الحديث التاسع عشر قوله حدثنى محمد هو ابن
سلام وقال اتوبعم فى المستخرج اظن انه محمد بن المثنى ابو موسى قوله عن عبد الصمد
هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله مردف ابا بكر قال الداودى يحتمل ان
يكون مرتدفا خلفه ويحتمل ان يكون على راحلته الذى قال الله تعالى بالف من الملائكه
مردفين اى تتلو بعضهم بعضا ورجح ابن التين الاول وقال الاصح الثانى لانه يلزم منه

واسما قدموا والنبى صلى
الله عليه وسلم على مسجده ومجموع
قولها فولدته بقبا يقتضى
على ان عبد الله بن الزبير ولد
فى السنه الاولى من الهجره وقد
وهو خلاف ما جزم به جماعه
تعالى الواقدى انه ولد سنه

على راحلته ؟

ان لمشى ابو بلو بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فلما لزم ذلك
لو دان الحبى جابا لحسن فان تقول والنبى صلى الله عليه وسلم مردف خلف اى بلو
قالها ولعطه وهو مردف اباه بلو قال اوسانى من وجه اخر عن انس رضى الله عنه انظر
الى النبى صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه ووقع للنبى صلى الله عليه
وسلم واى بجوار سفرهم ذلك قضايا منها نوولهم بحمتى ام معبد وضبتها
اخرجها ابن مرديه والحاكم وامر احمد روى عنها وقد تقدم فى حديث البراء فى بلو وروى
ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق اياس رملد بن الاوس الاسلمى قال لما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بلو مروا بابل لنا بالحفه فقال لمن هذه قاله
لرجل من اسلم فالفت الى اى بلو فقال سلمت قال ما اسمك قال مسعود فالفت
الى اى بلو فقال سعد ووصله ابن السكن والطبرانى عن اياس عن ابيه عن جده
اوس بن عبد الله بن حذيفة الاخوص مطولا وفيه ان اوسا اعطاهما محلب اله وارسل
معهما غلامه مسعودا وامره ان لا يفارقهما حتى يصلا المدينة قوله وابو بلو
شيخ يوبر انه كان قد شاب وقوله يعرف اى انه كان قديم على اهل المدينة
فى سعر التجارة بحلاف النبى صلى الله عليه وسلم فى الامرين فانه كان بعيد العهد بالسفر
من مكة ولم يشب والافنى نفس الامر كان هو عليه السلام اسن من ابى بلو وسياتى
فى هذا الباب من حديث انس انه لم يكن فى الذين هاجروا الشط غير ابى بلو قوله
هدى السجيل بان سبب ذلك ان سعدا روى له انه صلى الله عليه وسلم
قال لابى بلو اله الناس عنى فكان اذا سئل من انت قال ما عنى حاجة فاذا قيل من
هذا معك قال هاد يهدينى وفى حديث اسماء بنت ابى بلو عند الطبرانى فكان
ابو بلو رجلا ضعيفا وكنت اتبعه لاقى ما يقول لابى بلو من هذا معك فيقول
هاد يهدينى سبيل الهداية فى الدين وحسبته الاخضر دليلا قوله فقال يا رسول
الله هذا فارس سراقة وقد تقدم شرح قصته فى الحديث الثانى عشر والحديث
اس بعصمه من مراسيل الصحابة ولعله حملها عن ابى بلو الصديق وقد تقدم فى
مناقبه ان انشاء الله تعالى طرف من حديث الغار وهو قوله قلت يا رسول الله
لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا الحديث وقوله فصرعه ثم قامت تحمحم قال
البيهقى فيه نظر لان الفرس ان كانت انثى فلا يجوز فرعه وان كان ذكرا فلا تحمحم ثم
قامت قلت والجواب عن الحجاب انه ذكر باعتبار لفظ الفرس

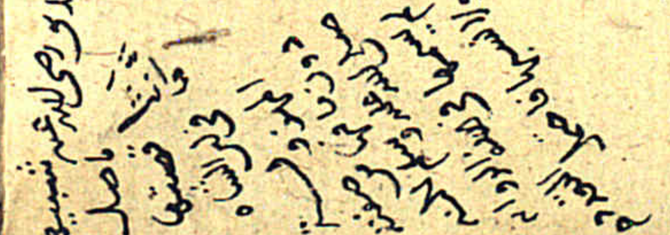

وانثه باعتبار ما فى نفس الامر من انها كانت انثى
الانصار فجاءوا الى نبى الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر فسلموا عليهما وقالوا ارتحلا
امنين مطاعين قوله طوى فى هذا الحديث مسافة اقامته عليه السلام بقبا
وقد تقدم بيانه فى الحديث الثانى عشر وقدر بالحالم فنزل جانب الحرة فاقام
بقبا المدة التى اقامها وبناها المسجد ثم بعث الى اخره قوله حتى نزل جانب
دار ابى ايوب تقدم بيانه مستوفى فى الحديث الثانى عشر قوله فانه لاحد
اهله الضمير للنبى صلى الله عليه وسلم قوله اذ سمع عبد الله بن سلام بالخفض
ان الحديث الاسرائيلى يعنى ابا يوسف قال كان اسمه الحصين فسماه عبد الله فى
الاسلام وهو من حلفاء عوف بن الخزرج قوله بحتى فى لهم بالحاء المعجمة والفاء
اى بحمى من الثمار قوله فجاء وهى معجمة اى الثمرة التى اجتناها وفى بعضها
وهو اى الذى اجتناه قوله فسمع من نبى الله صلى الله عليه وسلم ثم رجع
الى اهله وقع عند احمد والترمذى وصححه هو والحاكم من طريق زرارة بن اوفى
عن عبد الله بن سلام قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل
الناس اليه فجئت فى الناس لانظر اليه فلما استبنت وجهه عرفت ان وجهه
ليس بوجه كذاب الحديث قوله اى بيوت اهلنا اقرب واطلق عليهم القرابة
ما بينهم من النسب لان منهم والدة عبد المطلب جده وهى سلمى بن عمرو من بنى النجار
ولهذا جاء فى حديث الهجرة انه صلى الله عليه وسلم نزل على اخواله او اجداده من بنى النجار
قوله فى لما مقيلا اى مكانا يقع فيه القيلولة قال فوما فيه حذف تقديره
فذهب فنهيا وقد وقع كذلك صريحا فى رواية الحاكم وابى سعد قال فانطلق فهيا لهما مقيلا
ثم جاء فى حديث ابى ايوب عند الحاكم وغيره انه انزل النبى صلى الله عليه وسلم ونزل
هو واهله فى العلو ثم اشفق من ذلك فلم ينزل ايسأل النبى صلى الله عليه وسلم
حتى يحول الى العلو ونزل ابو ايوب الى السفل ونحوه فى طريق عبد الرزاق وصححه
عن انس عند ابى سعيد فى شرف المصطفى واقاد ان سعدا انه اقام فى منزل ابى ايوب
سبعة اشهر حتى بنى بيوته وابو ايوب هو خالد بن زيد بن كليب من بنى النجار
وسمى النجار من الخزرج فى حادثة وقال ان تبعا لما غزا النجاز واجاد يثرب
خرج اليه اربع مائة حبر فاخبروه بما يجب من تعظيم البيت وان سيبعث
بدور مسجده يثرب فاراهم وعظم البيت بان كساه وهو اول من كساه وبنى حيالها

وسلمه لرجل من اوليك الاحبار فعل وصاه ان يسلمه للنبي صلى الله عليه وسلم
ان ادركه فقال ان ابا ايوب من ذريته ذلك الرجل حكاه ابن هشام في التيجان
واورده ابن عساكر في ترجمة تبع **قوله** فلما جاء نبي الله صلى الله عليه وسلم اي
الى منزل ابي ايوب جاء عبد الله بن سلام اي اليه فقال اشهد انك رسول الله
زاد في رواية حميد عن انس كما سياتي قريبا قبل كتاب المغازي انه سأله عن اشياء
فلما اعلمه بها اسلم ولفظه فاتاه يسأله عن اشياء فقال اني سايلك عن ثلاث لا يعلمهن
الا نبي ما اول اشراط الساعة وما اول الطعام ياكله اهل الجنة وما بال الولد ينزع الى ابيه
او الى امه فلما ذكر له جواب مسايله قال اشهد انك رسول الله ثم قال ان اليهود
قوم بهت الحديث وعند البيهقي من طريق عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن يحيى بن
عبد الله عن رجل من آل عبد الله بن سلام عن عبد الله بن سلام قال سمعت برسول الله
صلى الله عليه وسلم وعرفت صفته واسمه فكنت مسرا لذلك حتى قدم المدينة فسمعت
به وانا على راس نخلة فكبرت فقالت لي عمتي خالدة بنت الحرث لو كنت سمعت بموسى
ما زدت فقلت والله هو والله اخو موسى بعث بما بعث به ثم خرجت اليه فاسلمت
ثم جئت الى اهل بيتي فامرتهم فاسلموا ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان
اليهود قوم بهت **قوله** وقد علمت اليهود اني سيدهم في الرواية الآتية قريبا قال
يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وسياتي شرح ذلك ثم **قوله** قالوا في ما ليس في
في الرواية الآتية عند اي يبهتوني عندك **قوله** فارسل نبي الله صلى الله عليه وسلم
اي الى اليهود فجاؤا **قوله** فدخلوا عليه اي بعد ان خبا لهم عبد الله بن سلام كما سياتي
بيانه هناك وفي رواية يحيى بن عبد الله المذكوره فادخلني في بعض بيوتك ثم سلهم
عني فانهم ان علموا بذلك بهتوني وعابوني قال فادخلني بعض بيوته **قوله**
سيدنا وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا في الرواية الآتية خيرنا وابن خيرنا وافضلنا
وابن افضلنا وفي رواية حميد ثم اخبرنا بصيغة افعل وفي رواية يحيى بن عبد الله سيدنا
وخيرنا وعالمنا ولعلهم قالوا جميع ذلك او بعضه بالمعنى **قوله** فقالوا اعاذه الله وفي رواية
يحيى بن عبد الله فقالوا كذبت ثم وقعوا فيه **قوله** فقالوا كذبت فاخرجهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن عبد الله فقلت يا رسول الله
الم اخبرك انهم قوم بهت اهل غدر وكذب وفجور وفي الرواية الآتية فنقصوه
فقال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله الحديث ~~التاسع عشر~~ **قوله**

العشرون ابا هشام

ابا هشام هو ابن يوسف الصنعاني **قوله** عن عمر انه فرض للمهاجرين
هذا صورته منقطع لان نافعا لم يلحق عمر لكن سياق الحديث يشعر بان نافعا
حمله عن ابن عمر ووقع في رواية عبد الرزاق هنا عن نافع يعني عن ابن عمر ولعلها
من اصلاح بعض الرواة واغتر بذلك شيخنا ابن الملقن فانكر على ابن التين قوله
ان الحديث مرسل وقال لعل النسخة التي وقعت له ليس فيها ابن عمر وقد
روى الدراوردي عن عبيد الله بن عمر فقال عن نافع عن ابن عمر قال فرض عمر
لاسامة اكثر مما فرض لي فذكر قصة اخرى شبيهة بهذه اخرجها ابو نعيم في
المستخرج هنا **قوله** المهاجرين الاولين هم الذين صلوا القبلتين او شهدوا
بدرا **قوله** اربعة الاف في اربعة لذا للاكثر وسقطت **قوله** انما هاجر به
ابواه يقول ليس هو كمن هاجر بنفسه في رواية الدراوردي المذكورة قال
عمر اي ابن عمر انما هاجر بك ابواك والمراد به انه كان حينيذ في كنف ابيه فليس
كمن هاجر بنفسه وكان لابن عمر حين الهجرة احدى عشرة سنة ووهم من قال ثنتا
عشرة وكذا الثلاث عشرة لما ثبت في الصحيح انه عرض يوم احد وهو ابن
اربع عشرة وكانت احد في شوال سنة ثلاث نعم **قوله** اعاد المصنف
هنا حديث خباب بعد ان ذكره في اوايل الباب فاورده من وجه اخر سياقه
على لفظ الرواية الثانية وهي رواية مسدد وسياتي شرحه في غزوة احد ان
شاء الله تعالى الحديث الحادي والعشرون **قوله** قال عبد الله
ابن عمر هل تدري وقع في هذا الحديث زيادة في رواية سعيد بن ابي برده عن
ابيه قال صليت الى جنب ابن عمر فسمعته يقول فذكر ذلك وفيه ما صليت صلاة
منذ اسلمت الا وانا ارجو ان تكون كفارة وقال لابي بردة علمت ان ابي فذكر
حديث الباب رويناه في الجزء السادس من فوايد ابي محمد صاعد **قوله** برد
بفتح الموحدة والراء لنا اي ثبت لنا ودام تقول برد لي على الغريم حق اي ثبت
وفي رواية سعيد بن ابي بردة خلص بدل برد **قوله** كفافا اي سواء
والمراد لا موجبا ثوابا ولا عقابا وفي رواية سعيد بن ابي بردة لا لي ولا علي **قوله**
قال ابي لا والله لقد اوقع والصواب قال ابوك لان ابن عمر هو الذي يخاطب ابي
بردة فاراد ابن عمر ابا موسى وهذا الكلام الاخير كلام ابي موسى وقد وقع في
رواية النسفي على الصواب ولفظه فقال ابوك لا والله اي الى اخره **قوله** فقال

اى لمحى والذى يعنى سلع هذا الكلام عمر رضى الله عنه قوله فقلت القايل
هو ابو بردة وخاطب بذلك ابن عمر فاراد ابن عمر حسن كى بكر واراد من الحثيه المذكوره
والامر المقرر ان عمرا افضل من كى موسى عند جميع الطوايف لكن لا يمتنع ان يفوق
بعض المفضولين بخصله لا تستلزم الافضليه المطلقه ومع هذا فعمر فى هذه الخصله
المذكوره ايضا افضل من ابى موسى لان مقام الخوف افضل من مقام الرجا
فالعلم محيط بان الادمى لا يخلو عن تقصير ما فى كل ما يريده من الخير وانما قال
عمر ذلك هضما لنفسه والا فمقامه فى الفضايل والكمالات اشهر من ان يذكر
قوله خير من ابى فى رواية محمد بن ابى برده افقه من ابى الكريب
الثانى والعشرون قوله حدثنى محمد بن صباح او بلغنى عنه اما محمد فهو محمد
ابن الصباح الدولابى البزاز البغدادى متفق على توثيقه وقد روى عنه
البخارى فى الصلاة وفى البيوع جازما بغير واسطة واما من بلغ البخارى
عنه فيحتمل ان يكون هو عباد بن الوليد فقد اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه
عن محمد بن الصباح بلفظه وعباد المذكور يكنى ابا بدر وهو غبرى بضم المعجمة
وفتح الموحده الخفيفه روى عنه ابن ماجة وابن ابى حاتم وقال صدوق ومات
قبل سنة ستين او بعدها واسمعيل شيخ محمد فيه هو ابن ابرهيم المعروف
بابن عليه وعاصم هو ابن سليمان الاحول وابو عثمان هو النهدى والاسناد
كله بصريون قوله اذا قيل له هاجر قبل ابيه يغضب يعنى انه لم يهاجر
الا صحبة ابيه كما تقدم واخرج الطبرانى من وجه اخر عن ابن عمر انه كان يقول لعن
الله من زعم انى هاجرت قبل ابى انما قدمنى فى ثقله وهذا فى اسناده ضعف
والجواب الذى اجاب به فى حديث الباب اصح منه قوله قدمت انا وعمر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يعنى عند البيعة ولعلها بيعة الرضوان وزعم
الداودى انها بيعة صدرت حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة وعنا
فى ذلك بعد لان ابن عمر لم يكن حينئذ فى سن من يبايع وقد عرض على النبى صلى
الله عليه وسلم بعد ذلك بثلاث سنين يوم احد فلم يجزه فيحتمل ان يكون البيعة
حينئذ على غير البيعة لقتال وانما ذكرها ابن عمر لينبه على سبب وهم من قال
انه هاجر قبل ابيه وانما الذى وقع له انه بايع قبل ابيه فلما كانت بيعته قبل بيعة
ابيه توهم بعض الناس ان هجرته كانت قبل هجرة ابيه وليس كذلك وانما بادر الى

البيعة

تحصيل

البيعة قبل حرصا على الخير ولان تاخيره لذلك لا ينفع عمر شيئا والى ذلك
الداودى وعارضه ابن التين بان مثله يرد فى الهجرة التى انكر لونها سابقه
سابقه والجواب انه انكر وقوع ذلك لا كراهية لو وقع او الفرق ان زمن
البيعة يسير جدا بخلاف زمن الهجرة وايضا فلعل البيعة لم تكن عامة بخلاف
الهجرة فان ابن عمر خشى ان تفوته البيعة فبادر الى تحصيلها ثم اسرع الى
ابيه فسارع الى البيعه فبايع ثم اعاد ابن عمر البيعة ثانى مرة قوله اهرول
الهرولة ضرب من السير بين المشى على مهل والعدو وحسنه ذكر
المصنف هنا حديث البراء بن عازب عن ابى بكر فى قصة الهجرة وقد تقدم البنيه عليه
فى اوايل هذا الباب وسياقه هنا تام وقد تقدم شرحه فى علامات النبوة وفى
مناقب ابى بكر وبقيته فى اوايل الباب فى حديث سراقة وقوله هنا فاجبنا
لمسنا فيما يتيسر من الحبا ويحصهم مناهم مسلمه من الحث وقوله هنا فدنوا لها
اى تابنت بها حتى صلحت يقول رواة فى الامراد انظرت فيه ولم اعجل
قال البراء فدخلت مع ابى بكر على اهله فاذا ابنته عايشة مضطجعة قد اصابها
حمى فرايت اباها فقبل خدها وقال كيف انت يا بنيه هذا القدر من الحديث لم يذكره
المصنف الا فى هذا الموضع وساشير اليه فى الباب الذى يليه وكان دخول البراء
على اهل ابى بكر قبل ان ينزل الحجاب قطعا وايضا كان حينئذ دون البلوغ
الحديث الثالث والعشرون قوله سامحمد حميد
بفتح المهمله وسكون الميم وتخفيفها وفتح التحتانيه وشيخه ابرهيم بن ابى
عليه قد سمع من انس وحدث عنه هنا بواسطة واسم ابيه يقظان
ضد النايم وعقبة بن وساج بفتح الواو وتشديد المهمله واخره جيم وابو
عبيد فى الاسناد الثانى هو حيى بضم المهمله وفتح التحتانيه بعدها اخرى
ثقيله وتقال حى بلفظ ضد ميت وكان حاجب سليمان بن عبد الملك
فكان اسن اصحابه ابو بكر اى الذين قدموا معه حينئذ وقبله كما تقدم
قوله فغلفها بالحنا اى خضبها والمراد اللحية وان لم يقع لها ذكر قوله
والكتم بفتح الكاف والمثناة الخفيفه وحكى تثقيلها ورق يخضب به قال ابن
من نبات ينبت فى اصعب الصخور فيتدلى خيطانا لطافا ومجتناه صعب
ولذلك هو قليل وقيل انه يخلط بالوسمه وقيل انه الوسمه وقيل هو النيل وقيل

هو الفيل وقيل هو ضد فرس وصيغه اصفر قوله في الرواية الثانية وقال هو
هو عبد الرحمن بن ابرهيم الدمشقي ووصله الاسماعيلي عن الحسن سفيان عنه
قوله حمى قال بفتح القاف والنون والهمزة اى اشتدت حمرتها وسياتى
زيادة في الكلام على خضاب الشعر في باب اللباس الهدي الرابع
والعشرون قوله ان ابا بكر تزوج امراة من كلب اى من بني كلب وهو كلب
ابن عوف بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ويدل عليه ما وقع في رواية
الرمدي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري في هذا الحديث ثم من بني عوف
واما الكلبي المشهور فهو من بني كلب بن وبرة بن تغلب من قضاعة قوله
ام بكر لم اقف على اسمها ولا نسبها المذكور قوله فلما هاجر ابو بكر طلقها
فروجها ابن عمها هذا الشاعر هو ابو جرشة ادرك الاسود بن عبد شمس بن عبد
ابن جعونة ويقال له ابن شعوب بفتح المعجمة وضم المهملة وسكون الواو وبعدها
موحدة قال ابن حبيب هي امه وهي خزاعية تزوجها عمرو بن شمخ والشد له اشعارا
كثيرة قالها في الجاهلية ثم اسلم وذكر مثله ابن الاعرابي في باب من نسب
الى امه وزعم ابو عبيدة انه ارتد بعد اسلامه حكاه عنه ابن هشام في زوائد السيرة
والاول اولى وهو من بني ليث بن بكر عبد مناة وزاد الفاكهي في هذا
الحديث من هذا الوجه الذي اخرجه منه البخاري قالت عائشة والله ما قال ابو بكر
بيت شعر في الجاهلية ولا الاسلام ولقد نزل هو وعثمان شرب الخمر في الجاهلية
وهذا اضعف ما اخرجه الفاكهي ايضا من طريق عوف عن بني القموص قال شرب
ابو بكر الخمر قبل ان تحرم وقال هذه الابيات فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فغضب
فبلغ ذلك عمر فجاء فقال نعوذ بالله من غضب رسول الله والله لا نخلي رؤسنا بعد
هذا ابدا قال فكان اول من حرمها فهذا قد عارضه قول عائشة وهي اعلم بشان
ابيها من غيرها وابو القموص لم يدرك ابا بكر فالعهدة على الواسطة فلعله كان من
الروافض ودل حديث عائشة على ان نسبه الى بكر الى ذلك اصلا ولو كان
غير ثابت عنه والله اعلم قوله زنا هار قريش يعني يوم بدر لما قتلوا والعباس
النبي صلى الله عليه وسلم في القليب وهي البئر التي لم تطو قوله من الشري بكسر
المعجمة وسكون التحتانية بعدها راء اى معصور وهو سكر يتحذ منه الحمان والعصاع
بالحسب الى عمل فيها الثريد قال الاصمعي هي من سحر الجوز تسود بالرسم

والشيزى

والشيزى جمع شيزى والشين بغلظ حتى يحكى منه فاراد بالشيزى ما يحذ
منها وبالجفنة صاحبها كانه قال ماذا بالقليب من اصحاب الجفان الملى
بالحوم اسنمة الابل وكانوا يطلقون على الرحل المطعام جفنة لكثرة اطعامه
الناس فيها واغرب الداودي فقال الشيزى الجمال قال لان الابل اذا
سمنت تعظم اسنمتها وتعظم حالها وغلطه ان المراد ان الجفنة
من الثريد بالقطع اللحم من السنام قوله العينات جمع عينة بفتح المهملة
وسكون التحتانية بعدها نون هي المعنية ويطلق ايضا على الامة مطلقا والسرب
بفتح المهملة وسكون الراجع شارب او هو اسم جمع وجزم ابن التين بالاول فقال
هو لبن وتاجر والمراد بهم الذاهبون قوله حيينا في رواية الاسمعيلي حيانا
بالالف وقوله فهل لي في رواية الاسمعيلي وهل لي بالواو وقوله من سلام
اى سلامه وهو قوله ثم قال المراد من السلام الدعا بالسلامة او الاخبار بها قوله
اصداحي صدى وهو ذكر البوم وجمع هامة وهو الصدى ايضا فهو عطف
تفسيري وقيل الصدى الطائر الذي يطير بالليل والهامة جمع جمجمة الراس والمعنى انه
يخرج منها الصدى زعمهم واراد الشاعر انها راوا بعث بعد الكلام فانه قال اذا
صار الانسان هذا الطائر كما يصير منه اخرى انسانا وقال اهل اللغة كان
اهل الجاهلية يزعمون ان روح القتيل الذي لا يدرك ثاره تصير هامة فيزقوا
ويقول اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت فذهبت قال الشاعر ٥ انك
ان لا تذر شتيتي ومنتقصي اضربك حتى تقول الهامة اسقوني ووقع عند ابن اسحاق
من طريق اخرى عن ابن وهب وعن عنبسة عن خالد ايضا كلاهما عن يونس بالاسناد
المذكور ولفظ عائشة كانت تدعوا على من يقول ان ابا بكر قال القصيدة المذكورة بدل
الحديث والشعر مطولا وعند الرمدي الحكيم من طريق الزبيدي عن الزهري مثله
وزاد قالت عائشة فحملها الناس ابا بكر الصديق من اجل انه ام امراته ام بكر
التي طلقها وانما تابيها ابو بكر بن شعوب فلما تزوجها ابو بكر الصديق
تحول فيه ابو سفيان ولو شئت بحتي كميت طهرة ولم احمل التمام ابن شعوب
وقال حمله بن ابي عامر حمل على ابي سفيان فقد ادان بقتله فحمل ابن شعوب
على حمله من ورائه فقتله فقال في ذلك ابيا تامنها هذا البيت الحديث
الخامس والعشرون تقدم شرحه في مناقب قوله الله تالههما اى معاونا

الى بكر ومعي

ان ام مكتوم الاعمى يغشى فهل نقصلاه ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال لهم على ايرى قوله وكانوا يحزرون الناس لاداء لوصيف
الجمع بعد الناس فقط وكذا اخرجه الحسن بن سفيان عن بندار شيخ المصنف
فيه وفى رواية الحاكم وكانوا يقيمون قوله ثم قدم علينا عمار بن ياسر وبلال فى اثر عدادهم
بعد قدوم الاحلاف فى عمر هل كان هاجر الى الحبشة ام لا فان يكن فانه ايضا
ممن قدم الى مكة من الحبشة فصل الهجرة الثانية قوله وسعد زاد فى روايته
الحاكم ان ملكا هو ان لى وقاص وذوى الحاكم من طريق موسى بن عقبة عن ابن
شهاب قال وزعموا ان من آخر من قدم سعد بن ابى وقاص فى عشرة على
سعد بن خيثمة وقد تقدم فى اول الهجرة ان اول من قدم المدينة من المهاجرين
عامر بن ربيعة ومعه امراته ام عبد الله بنت ابى حثمة وابو سلمة بن عبد الاسد
وامراته ام سلمة وابو صرمة بن قيس بن عمرو بن عتيك وشماس بن عثمان بن الشريد
وعبد الله بن جحش ولعل بعض هؤلاء كانوا فى العشرين الذين قدموا مع عمر وحزم
موسى بن عقبة بان اول من قدم المدينة من المهاجرين مطلقا ابو سلمة بن عبد الاسد
وكان رجع من الحبشة فاوذى لما بلغه ما وقع للاثنى عشر من الانصار
فى العقبة الاولى فرحل الى المدينة فى السنة نجيح بان ذلك وبين ما وقع هنا
بان ابا سلمة خرج لا بقصد الاقامة بالمدينة بل قرارا من المشركين بخلاف
مصعب بن عمير فانه خرج اليها للاقامة بها وتعليم من اسلم من اهلها بامر النبى
صلى الله عليه وسلم فلعل اول كوكبة من جملة قوله فيها الرواية الثابتة ثم قدم عمير
ان الخطاب فى عشرين من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وزاد ابن اسحق معهم
زيد بن الخطاب وسعيد بن زيد بن عمرو وعمرو وابن سراقة وحنيس بن حذافة
وواقد بن عبد الله وخولى بن ابى خولى واخاه هلال بن ابى رهم وعياش بن ابى ربيعة
واياسا وعامرا وعاقلا البكير بن واحدا على اقاعدن المدينة يعنى قبا قبل
فلعل بقية العشرة كانوا من اتباعهم وروى ابن عائذ فى المغازى باسناد له
عن ابن عباس قال خرج عمر والزبير وطلحة وعثمان وعياش بن ابى ربيعة فى طائفة
فتوجه عثمان وطلحة الى الشام اما وهو لا بلاء عرض ذلك ان اسحق وذكر
موسى بن عقبة ان الذين هاجروا نزلوا على بنى عمرو عوف بقباء العبد الرحمن
ان عوف فانه نزل على سعد بن الربيع وهو حديث

وناصرهما والاجتماع على امر يعلمه تعالى ما يلون من نحوى ملايه الا هو
رابعهم الآية الحديث السادس والعشرون حديث ابى سعيد الخدرى
الى النبى صلى الله عليه وسلم فساله عن الهجرة الحديث اورده من طريقين موصول ومعلق
والموصول اخرجه فى كتاب الزكوة والمعلق اخرجه فى كتاب الهبة بالاسناد
المذكورين هنا وسياتى شرحه فى كتاب الرقاق قوله
مقدم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه المدينة كان وصوله صلى الله عليه وسلم الى قباء
يوم الاثنين اول شهر ربيع الاول هذا رواية موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل كان
قدومه فى الثامن منه وكان وصول اصحابه قبله بما تقدم ونزل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على كلثوم بن الهدم اخو بنى عمرو بن عوف فيما حكاه الحاكم ورجحه وروى ابو موسى
سعد فى شرف المصطفى من طريق ابن مجمع ما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على كلثوم بن الهدم هو وابو بكر وعامر بن فهيرة قال كلثوم بالحبشة مولى له فقال
قيام النبى صلى الله عليه وسلم الحديث من طريق بلوغ محرز قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين فنزل على سعد بن خيثمة وجمع بينه وبين اخيه بما نزله هو كان على
كلثوم وكان يجلس مع اصحابه عند سعد بن خيثمة لانه كان اعزب وكان يقال لبيته بيت
العزاب وبلغ على بن ابى طالب نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بقباء
فى بضع عشرة ليلة يحوبه وهو بقباء اخرج من طريق معتمر بن سليمان عن ابيه قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعليهما ثياب بيض فمر على عبد الله
ان ابى فوقفا عليه ليدعوه الى المزول عندهم فنظر اليه فقال انظر احد الذين
دعوك فانزل عندهم عليهم فنزل على سعد بن خيثمة قال الحاكم اتفق الشيخان على الاول
ارجح ولم ار من اعرف بالدين منه ثم ذكر المصنف فيه احاديث الاول
اخرجها ابو اسحق حلن سعة يرى ان اسانا واحدها وهذا يمكن واحد
وقد تقدم البحث فيه فى كتاب العلم اول الكتاب قوله اول من قدم علينا
مصعب فى رواية عن سعة عند الحاكم فى الاكليل وزاد من المهاجرين
قوله مصعب بن عمير زاد ابن اسحق اخو بنى عبد الدار بن قصى
لامه وابوه عمير ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى القرشى العبدرى وامه
موهبى عقبة انه نزل على خبيب بن عدى قوله وان لم مكتوم هو عمرو
ويقال عبد الله وسيجىء فى عامر بن لوى وفى رواية ابن اسحق ثم اتانا ابن ام مكتوم
العامرى

قوله بوادى وادى مله قوله وجليل بالجيم بنت ضعيف بحشى به
البيوت وغيرها أردن سهل التاليد محفظا قوله مياه مجنة
بالجيم موضع على امياله من مله وكان به سوق تقدم بيانه فى اوايل الحج
وقوله يبدو اى يظهر وشامة وطفيل جبلان بقرب مله وقال
الخطابى كنت احسب انهما جبلان حتى ست عندى انهما عينان وقوله
اردن وبدون بهن التاليد الخفيفه وشامة بالجيم والمهم محفظا وزعم
بعضهم ان الصواب بالموحده بدل الميم والمعروف بالميم وزاد المصنف
احر ثاب الحج من طريق ابى اسامة عن هشام به ثم يقول بلال اللهم
العن عتبه بن ربيعه وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض
الوبا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينه الخ
وقوله كما اخرجونا اى اخرجهم من رحمتك كما اخرجونا من وطننا وزاد
ابن اسحق فى روايته عن هشام وعمر عبد الله بن عروه جميعا عن عروة عن عائشه
عقب قول بيما فقلت والله مايدرى اى مايقول قالت ثم دنوت الى
عامر بن فهيرة وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فعلت ليف تجدك بابا مر
فقال فد وجدت الموت قبل ذوقه ان الجبان حقفه من فوقه كل امرئ
مجاهد بطوقه كالثور يحمى حسمه بروقه وقالت فى اخر فعلت
يارسول الله ايهم ليهذوف ومايعلمون من شدة الحمى والزيادة فى قول
عامر بن فهيرة رواها ملك ايضا فى الموطا عن يحيى بن سعيد عن عائشه مقطعا
وزاد فيقول اللهم العن عتبه بن ربيعه وشيبه بن ربيعة وامية بن خلف
قوله وانقل حماها فاجعلها بالجحفة زاد ابو اسامه وقدمنا المدينه وهى اوبا
ارض الله وزاد يونس بن بكير فى المغازى عن هشام بن عروه قال وبالمدينه
موعوفا فى الجاهليه وهى الاسقام اذ اشرف عليها ايام الوبا قال له الهق
حمى الحمار لسلم من الوبا حتى قال الشاعر فى ذلك لعمرى لئن غرفت من حمض
الردى هبق الحمار اى لمروح وسيأتى ما معلق هذا الطرف فى كتاب الدعوات
ان شاء الله تعالى وقد تقدم فى الباب قبله من حديث البراء ان عائشه ايضا وعلت
فكان ابو بكر دخل عليها وكان وصول عائشه الى المدينه مع الركب الذى بلغها خبرهم
اخوها عبد الله وخرج زيد بن حارثه وابو رافع بعيرى النبى صلى الله عليه وسلم فاطمه

وذكر ابن اسحق انهم نزلوا على عمر
ابن عبد المدان وسماه فى حديث
الاحكام ان سالما هو الذى حول الاوس
ابن عمه كان يوم منه ابو عبيده بن
محمد فى مسجد قبا منه ابو عبيده بن
الاسدم بلوه فى مواليها
وزاد فى صدر الاول

يقلن قدم رسول الله واصحابه الحاكم من طريق اسحق بن ابى طلحه عن انس مرجعت
جوارين من النجار يضربن بالدف وهن يقلن نحن جوارين من بنى النجار ياحبذا
محمد من جار واخرج ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق عبيد الله بن عائشه
مقطعا لما دخل النبى صلى الله عليه وسلم المدينه جعلن الولايد يقلن طلع
البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا ما دعا لله داع
ورويناه فى فوايد الجعابى من هذا الوجه وهو اصح منى قبلها قوله
فى سور من المفصل اى مع سور وفى روايه الحسن بن سفيان وسورا
وفى روايه الحاكم وسورة بلا فاء حتى قرات سبح اسم ربك
الاعلى هذا يدل على انها نزلت بمكه ويستدل عليه ان قوله تعالى فيها
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى نزلت فى صلاه العيد وزكاه
الفطر اخرجه ابن ابى حاتم باسناد حسن وصح ان من صدقه الفطر ومشروعيه
صلاه العيد كان فى السنه الثانيه من الهجره والجواب عن الاستدلال من وجهين
اظهرهما احتمال ان يكون السوره ملحقه الاهل من الاثنين وثانيهما وهو اصحهما
انه يجوز ان يكون النبى صلى الله عليه وسلم اراد بقوله تعالى قد افلح من
تزكى وذكر اسم ربه فصلى صلاه العيد وزكى الفطر فليس فى الايه الا الترغيب
فى الزكوه والصلاه من غير بيان للمراد فبينت السنه قوله وعلت بضم اوله اى اصابها الوعك والمراد به الحمى ووقع فى روايه
ابن اسحق حدثنى هشام بن عروه قال وبالمدينه موعوفا فى الجاهليه وقال الاسماعيلى
اذا دخلها واراد ان يسلم من وبائها قيل له الهق فسهق حمار وفى
ذلك يقول الشاعر لعمرى لئن غرفت من حيفه الردى لهبق الحمار انى لمروح
قوله لهف تحزك اى تحرك فسمك وقوله مصبح بصيغه المفعول اى اصابه
بالموت صباحا وقيل المراد بقوله صحك الله بالخير وقد ينجاه الموت فى بقيه
النهار وهذا ارجح وشوال بحر المعجمه وتخفيف الراء السير الذى يلون فى وجه النعل
اقلع عنه بصيغه اوله اى الوعك وضمها والاقلاع الكف عن الامر قوله
رفع عقيرته اى صوته سمى بذلك اوبغنا قال الاصمعى اصله ان رجلا اعور
رجله فرفعها على الاخرى وجعل يصيح فصار كل من رفع صوته يقال رفع عقيرته
وان لم يرفع رجله قال ثعلب وهذا من الاسماء التى استعملت على غير اصلها

وام كلثوم واسمه اسامة وامه ام ايمن وسودة بنت زمعة وماتت رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم سنبقت مع زوجها عثمان واخرت زينب وهي البرى
عند زوجها ابى العاص الحديث الثالث قوله ما هشام هو ابن يوسف
الصنعاني ذكر حديث عثمان في شان الوليد عقبه وقد تقدم شرحه في مناقب
عثمان مستوفى والغرض منه قوله وهاجرت الهجرتين وكان عثمان ممن رجع
من الحبشة فهاجر من مكة الى المدينة ومعه زوجته رقية بنت النبي صلى الله
عليه وسلم قوله وقال بشر بن شعيب الى اخره وصله احمد بن حنبل في مسنده
عنه بتمامه قوله تابعه اسحق الطبي وصله ابو بكر بن شاذان فيما رويناه
من طريقه باسناده الى يحيى بن صالح عن اسحق الطبي عن الزهري وذكر بتمامه
وفيه انه جلد الوليد اربعين وقد تقدم البحث في ذلك في مناقب عثمان الحديث
الرابع ذكر طرفا من قصة عبد الرحمن بن عوف مع عمر وفيه خطبة عمر والغرض
منه قول عبد الرحمن حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة ووقع في رواية
الكشميهني والسلامة بدل السنة الحديث الخامس قوله ان ام
العلاء هي والدة حارثة بن زيد بن ثابت الراوي عنها وقد روى سالم ابو النضر هذا
الحديث عن حارثة بن زيد عن امه نحوه ولم يسم هنا فكان اسمها سلمى وهي بنت
الحرث بن ثابت بن خارجة الانصارية الخزرجية قوله حين قرعت بالقاف
لذا وقع تلاها والمعروف اقرعت من الرباعي وتقدم في الجنائز بلفظ اقرعت
قوله طار لهم اى خرج في القرعة لهم وتقدم بيانه اخر الشهادات
ابا السائب هي كنية عثمان بن مظعون المذكور وكان عثمان من فضلاء الصحابة السابقين
وقد تقدم حين مع بعيد في اول المبعث الحديث السادس قوله كان يوم
بعاث تقدم بيانه في مناقب الانصار ووقع عند ابى سعد في قصة العقبة الاولى
ما يدل على ان يوم بعاث كان بعد المبعث بخمس سنين وتقدم نحو في باب وفود
الانصار وقوله في دخولهم متعلق بقوله قدمه الله الحديث السابع
قوله ما عارض بالمهملة والزاي اى قابلته من الاشجار وفي بعضها بعضا
والقثاء على المضيات تعين به والمعارف الات الملاهي الواحدة معزف وقال
الخطابي يحتمل ان يكون من عرف اللحم وهو ضرب المعارف على الدف الاشعاب
المرخصة على العقال ويحتمل ان يكون المراد بالعرف اصوات الحرب شبهها

تحريو

تعريف الرياح وهو ما تسمع من دوكها وفي رواية تقاذفت بالقاف
والذال المعجمة اى ترامت به الحديث الثامن قوله اما عبد الصمد هو
ابن عبد الوارث بن سعيد قوله في علو المدينة كل ما في جهة نجد يسمى العالية
وما في جهة تهامة يسمى السافلة وقيل من علوا المدينة وادناها من نزول النبي صلى
الله عليه وسلم المغاوك له ولدته بالحلو قوله يقال لهم بنو عمرو بن
عوف اى ابن مالك بن الاوس بن حارثة قوله وابو خراش ردفه تقدم ما فيه في
الباب الذي قبله في الحديث الثامن عشر قوله وعلاني النجار اى جماعتهم
قوله حتى التقى الى اى سؤل او المراد التقى رحله قوله بفنا الفناء بكسر الفاء
وبالمد ما امتد من جوانب الدار قوله الى ايوب هو خالد بن زيد بن كليب
الانصاري من بني مالك بن النجار قوله ثم امر تقدم ضبطه في اوائل الصلاة
قوله تامنوني اى تروا مني ثمنه اوساوموني ثمنه تقول ثامنت الرجل
في كذا اذا ساومته قوله بحائطهم اى بستانهم وقد تقدم في الباب قبله انه
كان مربدا فلعله كان اولا حائطا ثم خرب فصار مربدا ويؤيده قوله انه كان فيه نخل
وحرث وقبل كان بعضه بستانا وبعضه مربدا وقد تقدم في الباب الذي قبله
تسميته صاحبي المكان المذكور ووقع عند موسى بن عقبة عن الزهري انه استراه منهما
بعشرة دنانير وزاد الواقدي ان ابا بكر دفعها لهما عنه قوله وكان فيه
قبور بعد ذلك قوله فامر بقبور المشركين فنبشت قال ابن بطال لم اجد
نبش قبور المشركين ليتخذ مسجدا نصا عن احد من العلماء نعم اختلفوا هل يسوى طلبا
للمال فاجاز الجمهور ومنعه الاوزاعي وهذا الحديث حجة للجمهور لان المشرك
لا حرمة له حيا ولا ميتا وقد تقدم توجيه اخر في اوائل الصلاة
صحح اوله وكسر ثانيه قال الخطابي الخرواه بالفتح ثم السكون وحكاه الجبائي
بالكسر ثم الصحيح حتى احتالت منها الحرف بضم اوله وسكون ثانيه قال
هي الحروق المستديرة في الارض والحرف جحر الجرذ وجمع الراعد بها قاء ما يخرجه
السيول وتاكله من الارض والحرب بالمهملة وبالمد المال المهمل ايضا المرتفع من
الارض قال وهذا الاثر يقوله صوبتكانه انما يسوى المكان المحدودب وكذا
الذي حرفه الارض واما الخراب فيبنى ويحرثون ان صلح ويسوى فلت
وما المانع من تسوية الخراب بان يزال ما بقي منه وتسوى ارضه ولا يبنى

الالفات الى هذه الاحتمالات مع توجيه الرواية الصحيحة قوله وبالنحل
فقطع هو محمول على انه لم يبل بعد ويحتمل ان يتمر لئن دعت الحاجة الى التحلل قوله
يحرون اى يقولون رجزا وهو ضرب من الشعر على الصحيح قوله فانصر
الانصار كذا رواه ابو داود بهذا اللفظ وسبق ما فيه فى ابواب المساجد واصح
من اجاز بيع غير المالك هذه القصة لان المساومة وقعت مع غير الغلام واجيب
باحتمال ان يكونا من بنى النجار فضاع بهما واشترى منهما فى المساومة غلامها
الذى دانا فى حجره كما تقدم فى الحديث الثانى عشر وقوله فصفوا النخل اى وضع
النخل وقوله عضادتيه بكسر المهملة وبحذف المعجمة تثنية عضادة وهى
الخشبة التى على جانبى الباب وقد يأتى عضادتين واعضاد كل شئ ما يشد
جوانبه قوله فاقام المهاجر بمكة بعد قضاء نسكه اى حجه
او عمرته قوله حدثنا حاتم هو ابن اسمعيل المدنى قوله سمعت عمر عبد العزيز
يسأل السائب الى ابن يزيد قوله ان اخت النمر تقدم ذكره قريبا فى المناقب
النبوية قوله العلاء بن الحضرمى اسم ابيه عبد الله بن عماد وكان حليفا لبنى امية
وكان العلاء صحابيا جليلا ولاه النبى صلى الله عليه وسلم البحرين وكان مجاب
الدعوة ومات فى خلافة عمر وماله فى البخارى الا هذا الحديث قوله بلاث
للمهاجر بعد الصدر يعنى المهملين اى بعد الرجوع من منى وفقه هذا
الحديث ان الاقامة بمكة كانت حراما على من هاجر منها قبل الفتح للناسك لمن
قصدها منهم حج او عمرة ان يقيم بعد قضاء نسكه ثلاثة ايام لا يزيد عليها وهذا
رثاء النبى صلى الله عليه وسلم لسعد بن خوله ان مات بمكة ويستنبط من ذلك
ان اقامة ثلاثة ايام لا تخرج صاحبها عن حكم المسافر وفى كلام الداودى اختصاص
ذلك بالمهاجرين الاولين ولا معنى لتقييده بالاولين قال النووى معنى هذا
الحديث ان الذين هاجروا حرم عليهم استيطان مكة وحكى عياض انه قول
الجمهور قال واجاز لهم جماعة بعد الفتح يعنى تحملوا هذا القول على الزمن
الذى كانت البحرة المذكورة واجبة فيه قال واتفق الجميع على ان البحرة
قبل الفتح كانت واجبة عليهم وان سكنى المدينة كان واجبا لنصرة النبى
صلى الله عليه وسلم ومواساته بالنفس واما غير المهاجرين فيجوز له سكنى
اى بلد اراد سوا مكة وغيرها بالاتفاق انتهى كلام القاضى وتسلمنى من ذلك

فى اذن

من اذن له النبى صلى الله عليه بالاقامة فى غير المدينة واستدل هذا الحديث
على ان طواف الوداع عبادة مستقلة ليس من مناسك الحج وهو اصح الوجهين
فى المذهب لقوله فى هذا الحديث بعد قضاء نسكه لان طواف الوداع لا اقامة
بعده ومتى اقام بعده خرج عن كونه طواف وداع وقد سماه قبله قاضيا مناسكه
فخرج طواف الوداع عن ان يكون من مناسك الحج والله اعلم وقال
القرطبى المراد بهذا الحديث من هاجر من مكة الى المدينة لنصر النبى صلى الله عليه وسلم
ولا يعنى به من هاجر من غيرها لانه خرج جوابا عن سؤالهم لما يخرجون من الاقامة
بمكة اذا توا قد تربوها لله تعالى فاجابهم بذلك واعلمهم ان اقامة الثلاث ليس
باقامة قال والخلاف الذى اشار اليه عياض ان فيمن مضى وهل بنى عليه
خلاف فيمن قرب بدينه من موضع يخاف ان يغتر فيه فى دينه فهل له ان يرجع اليه
بعد انقضاء تلك المدة لعل ان يقال ان كان تركها لله تعالى كما فعله المهاجرون
فليس له ان يرجع لشئ من ذلك وان كان تركها فرارا بدينه ليسلم له ولم يقصد الى
تركها لذاتها فله الرجوع الى ذلك وهو حسن متجه الا انه خص ذلك بمن ترك
ربا عا او دورا ولا حاجة الى تخصيص المسألة بذلك والله اعلم قوله
تاريخا التاريخ قال الجوهرى التاريخ تعريف الوقت والتورخ
مثله يقول ارخت ووخت قوله من ان ارخوا التاريخ كذا يشير الى الخلاف
فى ذلك وقد روى الحاكم فى الاكليل من طريق لرصرح عن ابن سيلة عن
ابن شهاب الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر بالتاريخ فكتب
فى ربيع الاول وهذا محصل والمشهور خلافه كما بيناه ولعل ذلك كان
خلافة عمر وافاد السهيلى ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله تعالى
لمسجد اسس على التقوى من اول يوم لانه من المعلوم انه ليس اول الايام
مطلقا فتعين انه اضيف الى شئ مضمر وهو اول الزمن الذى عز فيه الاسلام
وعبد النبى صلى الله عليه وسلم ربه امنا وابتدانا المساجد فوافق راى الصحابة
ابتدا التاريخ من ذلك اليوم وفهمنا من فعلهم ان قوله تعالى من اول يوم
انه اول ايام التاريخ الاسلامى والله اعلم قوله عن عبد العزيز اى ابن
اى حازم سلمة بن دينار قوله ما عدوا من سنة النبى صلى الله عليه وسلم
فى رواية الحاكم من طريق مصعب الزهرى عن عبد العزيز احطا الناس العدد

وقد اخذ الناس التاريخ من اول يوم من ربيع الاول سنة الهجرة وهو قول ابن حبيب
وقيل من اول المحرم وهو قول عمر وعثمان وعلى وقيل من رمضان وهو قول
ابن عباس وقيل من ربيع الاول وهو قول ابن عمر وقيل من رجب وهو قول
مضر وقيل من شوال وهو قول يعلى بن امية وقيل من ذى القعدة وهو قول
ابن الزبير وقيل من ذى الحجة وهو قول سهل بن سعد وقيل من المحرم
وهو قول ابن عباس ايضا وقيل من يوم مات النبى صلى الله عليه وسلم وهو قول
ابى موسى الاشعرى وقيل من يوم قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة مهاجرا
وهو قول ابن عباس ايضا وقيل من يوم تنبأ وهو قول ابن عباس ايضا

قوله تابعه عبد الرزاق عن معمر وصله الاسماعيلي من طريق فاص بن زهير عن عبد الرزاق بلفظه وذكر ان جريرا عن الواقدي ان الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم بشهر واحد قال وزعم انه لا خلاف بين اهل الحجاز بشهر في ذلك قوله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امض لاصحابي هجرتهم ومرثيه لمن مات بمكة يعصف التحابه وهو عطف على قول تعداد محاسن الميت والمراد هنا النوح له للونه مات في البلد التي هاجر منها وقد تقدم بيان الحكم في ذلك قبل باب قوله وقال لا اللائر وللاسماعيلي والعابسي وقال وروايته اجاعة اوطى لان هذه اللفظة قد بين البخاري انها لبعض من روى قوعة سحيه هنا قوله ولست سابق لاهنا وللاسماعيلي بمسبوق وهو الصواب قوله ان مات بمكة هو بفتح الهمزة على الاصل واغرب الداودي فتردد فيه فقال ان كان بالفتح فعنده دلالة على انه اقام بمكة بعد الصدر من حجته ثم مات وان كان بالكسر فعنده دليل على انه قال له انه يريد التحالف بعد الصدر فخشي عليه ان يدركه اجله بمكة والمضبوط المحفوظ بالفتح الذي ليس فيه دلالة على انه اقام بعد حجه لان السياق يدل على انه مات قبل الحج والله اعلم قوله وقال احمد بن يونس وموسى عن ابراهيم يعني ابن سعد ان سعدا مرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم الحديث هذا طرف من حديث اخرجه المؤلف في حجة الوداع عن احمد بن يونس فاخرجها المؤلف في الدعوات عن موسى وهو ابن اسمعيل فاخرجها المؤلف في الدعوات قوله ابن عبد الرحمن هو ابو سلمة قوله باب رثاء النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة رثاء النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن خولة احد بني عامر بن لؤي حليف بني عبد شمس من مذحج وكان ممن شهد بدرا وتوفي بمكة في حجة الوداع فرثاه النبي صلى الله عليه وسلم بقوله يرثي له ان مات بمكة مهاجرا وقال قائل من حزن يوفي قال عمر ارجوا ان خروجه من مكة الى المدينة ثم قال يا نبي الله بدا فقال قوم من رجب وقال قائل من رمضان فقال عثمان ارجوا المحرم فاسعد فاسعد فاجمع هذه الآثار ان الذي اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم قوله فرضت الصلاة رهن اي محبوسة قوله تراخى اي على ما مات عليه من عدم وجوب الزائد بخلاف صلاة الحضر فانها زيدت في ثلاث منها رباعية فالمعنى اوقت صلاة السفر على جواز الاتمام وان كان الاحب القصر وقد تقدم

من ذكره اثنان وثلاثون رجلا وروى احمد من طريق عمرو بن شعيب عن
عن ابيه عن جده قال كتب النبي صلى الله عليه وسلم بينا بين المهاجرين والانصار
ان يعقلوا معاقلهم وان يعدوا عانيهم فما نزلت واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض انقطعت الموارثة بالمواخاة وعند ابن سعد في شرف المصطفى
اخا سهم في المسجد وروى الحاكم من طريق جميع بن عمير عن ابن عمر قال اخى
النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي بجدة وعمرو بن طلحة والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن
ابن عوف فقال علي يا رسول الله انك اخيت بين اصحابك فمن اخي قال انا
اخوك وفي زيادات المغازي عن يونس بن بكير عن المسعودي عن القاسم
قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصحابه اخوة اثنين اثنين فكانوا يتوارثون بها
حتى انزل الله اية الميراث وقد تقدم في الفرائض حديث ابن عباس كان المهاجرون
لما قدموا المدينة يرث المهاجري الانصاري دون ذوي رحمه للاخوة الحديث
الحديث الاول قوله وقال عبد الرحمن بن عوف لقي النبي صلى الله
عليه وسلم يعني وبين سعد بن الربيع هو طرف من حديث وصله بتمامه في
البيوع وفي فضائل الانصار وعلل عماد الدين ابن كثير فاستغربه بل
انكره فقال بل صحة عبد الرحمن بن عوف لا تعرف مسنده الا عن انس
ثم قال فلعل البخاري اراد ان انسا حمله عن عبد الرحمن بن عوف قلت
وطريق عبد الرحمن الموصوله من غير طريق انس والله المستعان
الحديث الثاني قوله وقال ابو جحيفة اخى النبي صلى الله
عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء هو طرف من حديث وصله بتمامه في
كتاب الصيام والغرض منه التنبيه على تسمية من وقع الاخاء بينهما من المهاجر
والانصار قد ذكر هذا والذي قبله من اخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف
ومسلم من طريق ثابت عن انس اخا النبي صلى الله عليه وسلم بين ابي طلحة وابي
عبيدة وتقدم في الايمان حديث عمر كان لي اخ من الانصار وهاتبنا وبب
النزول وذكر ان اسحق انه عثمان بن مالك وكان ابو بكر الصديق وخارجة
ابن زيد اخوين فيما ذكره ابن اسحق ايضا الحديث الثالث حديث انس
في قصة اخا سعد بن الربيع وعبد الرحمن بن عوف وسياتي شرحه في كتاب
النكاح قوله باب اذا فيه تغيير رحمه قوله عن انس صرح به

الاسماعيلي

الاسماعيلي فقال في رواية له عن حميد انس اخرجها عن ابن خزيمة
عن محمد بن عبد الاعلى عن بشر بن المفضل قوله ان عبد الله بن سلام
بلغه بتقدم بيان ذلك في بيان بتقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة من
وجه اخر قوله ذال عدو اليهود من الملايكة سياتي شرح هذا في
تفسير البقرة قوله اما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق
الى المغرب في رواية عبد الله بن بكر عن حميد في التفسير تحشر الناس وسياتي
الكلام على ذلك مستوفى في اواخر كتاب الرقاق قوله واما اول
طعام ياكل اهل الجنة فزيادة كبد الحوت الزيادة هي القطعة المنفردة
المعلقة بالكبد وهي من الطحم في غاية اللذة وتقال انها هنا طعام وامراه
وقع في حديث ثوبان ان بحضرهم حين يدخلون الجنة زيادة كبد النون والثور
هو الحوت وتقال هو الحوت الذي عليه الارض والاشارة بذلك الى نفاد
الدنيا وفي حديث ثوبان زيادة وهي انه يحضر لهم عقب ذلك ثور الجنة الذي
كان ياكل من اطرافها وشرابهم عليه من عين تسمى سلسبيلا وذلك الطرى من
طريق الضحاك عن ابن عباس قال ينطح الثور الحوت بقرنه فياكل منه اهل الجنة
ثم يحيى فينخر الثور بذبه فياكلونه ثم يحيى ويستمر ان كذلك وهذا منقطع ضعيف
قوله واما الولد في رواية الغزاري عن حميد في ترجمة ادم واما شبه الولد
قوله فاذا سبق ماء الرجل في رواية الغزاري فان الرجل اذا غشي المراة
فسبقها ماؤه قوله نزع الولد بالنصب على المفعولية اي جذبه اليه
وفي رواية الغزاري كان الشبه له ووقع عند مسلم من حديث عائشة اذا علا ماء
الرجل ماء المراة اشبه اخواله وكوه البزار عن ابن مسعود وفيه ماء الرجل
ابيض غليظ وماء المراة اصفر رقيق فايهما علا كان الشبه له والمراد
بالعلو هنا السبق لان كل من سبق وعلا شانه فهو علو معنوي واما ماؤهن
عند مسلم من حديث ثوبان رقيقه ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا
فعلا مني الرجل مني المراة اذكرا باذن الله واذا علا مني المراة مني الرجل انثا
باذن الله فهو مشكل من جهة انه يلزم منه اقتران الشبه للاعم اذا علا ماء
الرجل ويلزم ذلك الانثى وعلسه والمشاهد خلاف ذلك لانه قد يكون ذكرا
ويشبه اخواله لا اعمامه وعلسه قال القرطبي سبق تاويل حديث ثوبان

بيان المراد بالحلو السبق قلت والذى يظهر ما قدمته وهو تاول
الحلو فى حديث عائشه واما حديث ثوبان فيبقى الحلو فيه على ظاهره فيلزم
السبق علامة التذكير والتانيث والحلو علامة الشبه فيرتفع الاشكال
وقال المراد بالحلو الذى يكون سبب الشبه الذكر حيث يصير الاخر
محمورا فيه فبذلك تحصل الشبه وسيتم حسب ذكر ستة اقسام الاول
ان يسبق ماء الرجل ويكون الامر فيحصل له الذكورة والشبه والثانى عكسه
والثالث ان يسبق ماء الرجل ويكون ماء المراة اكثر فيحصل الذكورة والشبه
للمراة والرابع عكسه والخامس ان يسبق ماء الرجل ويستويان فيذكر ولا يحصل
بشبه والسادس عكسه قوله قوم بهت بضم الموحدة والهاء جمع
بهت بضم فسكون وهو الذى يبهت المقول له بما يفتريه عليه
من الكذب قوله فاسالهم فى رواية الفزارى ان علموا باسلامى قبل ان
يسالهم عنى بهتونى عندك قوله فجاءت اليهود فى رواية الفزارى
فجاء يهود ودخل عبد الله البيت اى داخل البيت وفى رواية
عبد الله بن ابى بكر فارسل الى اليهود فجاءوا قوله عن عمرو هو ابن دينار
قوله باع شريك لى دراهم بالنسيئة قد تقدم شرحه فى
باب السلم والغرض منه هنا قوله قدم علينا المدينة ونحن نبايع فانه
يستفاد منه انه صلى الله عليه وسلم اقرهم على ما وجدهم عليه من المعاملات
الا ما استثناه بعينه لهم قوله باب اتيان اليهود النبى
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة ذكر ان عبد بن حميد من طريق عروة ان اول
من اتاه منهم ابو ياسر بن اخطب اخو حيى بن اخطب فسمع منه فلما
رجع قال لقومه اطيعونى فان هذا النبى الذى تنتظرونه اخوه
وكان مطاعا فيهم فاستجوذ عليه الشيطان فاطاعوه على ما قال وروى
ابو سعد فى شرف المصطفى من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس
وكان راس اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ابعث اليهم فاجعلنى حكما فانهم يرجعون الى فادخله واخلام وارسل اليهم فاتوه
فخاطبوه فقال اختاروا رجلا يكون حكما بينى وبينكم قالوا قد رضينا حبرنا
ابن يامين قال فقال اخرج اليهم فقال اشهدانه رسول الله قال فابوا ان

صدقوا

يصدقوا وذكر ان اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم وادع اليهود
لما قدم المدينة وامنوا من اتباعه فمكث بينهم حينا وكانوا املاء
قبائل فبنو قينقاع والنضير وقريظة فنقض الملاءة الجهد طايفة بعد طايفة
فمن على قينقاع واجلانى النضير واستاصل بقريظة وسياتى بيان ذلك
كله مفصلا ان شاء الله تعالى وذكر ان اسحق ايضا عن الزهرى سمعت
رجلا من مزينة يحدث سعيد بن المسيب عن ابى هريرة ان احبار اليهود
اجتمعوا فى بيت المدراس حين قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة فقالوا
انطلقوا الى هذا الرجل فسلوه عن حد الزانى فذكر الحديث قوله هادوا
صاروا يهودا واما قوله هدنا تبنا هايد تايب قال ابو عبيدة فى قوله
تعالى ومن الذين هادوا سماعون للكذب هو هنا من الذين تهودوا
صاروا يهودا وقال فى قوله تعالى انا هدنا اليك اى تبنا اليك ثم ذكر
فيه خمسة احاديث الاول قوله عن هوذة حاله
ومجمع هو ابن سيرين والاسناد كله بصريون قوله لو امن بى عشرة
من اليهود لامن بى اليهود فى رواية الاسماعيلى لم يبق يهودى الا اسلم
ولا اخرجه ابو سعد فى شرف المصطفى وزاد فى اخره قال وقال لعب
هم الذين سماهم الله فى سورة المايدة فعلى هذا فالمراد عشرة مختصة
والاقدام من به اكثر من عشرة وقيل المعنى لو امن بى فى الزمان الماضى
لزمن الذى قبل قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة او حال قدومه
والذى انهم الذين كانوا حينئذ رؤساء فى اليهود ومن عداهم كانوا تبعا لهم فلم
يسلم منهم الا القليل كعبد الله بن سلام وكان من المشهورين بالرياسة فى اليهود
عند قدوم النبى صلى الله عليه وسلم من بنى النضير ابو ياسر اخطب
واخوه حيى بن اخطب ولعب بن الاشرف ورافع بن ابى الحقيق ومن بنى
قينقاع عبد الله بن صلوبا وفحاص وزاعوراء بن زيد ومن قريظة
الزهر بن باطيا ولعب بن اسد وشموءل بن زيد فهؤلاء لم يثبت اسلام احد
منهم وكان كل منهم رئيسا فى اليهود لو اسلم لاسلم جماعة منهم فيحتمل ان
يكونوا المراد وقد روى ابو نعيم فى الدلائل من وجه اخر الحديث بلفظ لو امن بى
الربيرن تاطيا وذووه من رؤساء اليهود لاسلموا كلهم واغرب السهيلى فقال

لم يسلم من احبار اليهود الا اثنان يعني عبد الله بن سلام وعبد الله صور
كذا قال ولم ار لعبد الله بن صوريا اسلاما من طريق صحيحه ووقع عند
ابن حبان هدنة اسلام جماعة من الاحبار ليذبن سنة مطولا وروى
البيهقي ان اليهود ياسمع النبي صلى الله عليه وسلم يقراسورة يوسف فجاؤه
نفر من اليهود فاسلموا فلعلهم لئن يحتمل ان لا يكونوا احبارا او حديث ميمون
ابن يامين قد تقدم في الباب الحديث الثاني قوله ساجد
او محمد بن عبيد الله هو الصنعاني وفي رواية السرخسي والمستملي ابن
عبد الله ملكي والاول اصح واشهر واسم جده سهل وهو الغداني بضم
المعجمة وتخفيف المهملة شك البخاري في اسمه هنا وقد ذكره في التاريخ
فيمن اسمه احمد بغير شك قوله دخل النبي في رواية الهيثمي قدم
وقد تقدم الكلام عليه في الصيام الحديث الثالث حديث ابن عباس
في المعنى قوله لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وجد اليهود صائمين
عاشوراء الحديث استشكل هذا الان قدومه صلى الله عليه وسلم انما كان
قدومه في ربيع الاول واجيب باحتمال ان يكون علم بذلك تاخرا الى
ان دخلت السنة الثانية قال بعض المتاخرين يحتمل ان يكون صيامهم على حساب
الاشهر الشمسية فلا يمتنع ان يقع عاشوراء في ربيع الاول ورفع الاشكال
بالكلية هذا افوز ان القيم في الهدى قال وصيام اهل الكتاب انما هو
حساب سير الشمس قلت وما ادعاه من رفع الاشكال غير لازم لانه
يلزم منه اشكال اخر وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المسلمين ان يصوموا
عاشوراء بالحساب والمعروف من حال المسلمين في كل عصر في صيام عاشوراء
انه في المحرم لا في غيره من الشهور ثم وجدت في الطبراني باسناد جيد
عن زيد بن ثابت قال ليس يوم عاشوراء باليوم الذي يقول الناس انما كان
يوم تستر فيه الكعبة وتغلس فيه الحبشة وكان مدود في السنة وكان
الناس يأتون فلانا اليهودي يسالونه فلما مات ابو زيد بن ثابت فسالوه
فعلى هذا فطريق الجمع ان يقال ان الاصل فيه ذلك فلما امر النبي صلى الله
عليه وسلم بصيام عاشوراء رده الى حكم شرعه وهو الاعتبار بالاهلة فاخذ
اهل الاسلام بذلك دل الذي ادعاه ان اهل الكتاب يصوم صومهم على

حساب الشمس

الشمس مردود فان اليهود لا يعتبرون في صومهم الا بالاهلة هذا الذي
شاهدناه منهم فيحتمل ان يكون فيهم من يعتبر الشهور بحساب الشمس
كان ح
لكن لا وجود له الان فالحرص الذي اخبر الله عنهم انهم يقولون عزير ابن الله
تعالى الله عن ذلك قوله وامر بصومه في رواية الهيثمي ثم امر
بصومه الحديث الرابع حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يسدل شعره اي يرخيه قوله عن عبيد الله بن عبد الله هذا هو
المحفوظ عن الزهري ورواه مالك في الموطا عن الزهري مرسلا لم يذكر
من فوقه واغرب حماد بن خالد فرواه عن مالك عن الزهري عن ابن
قال احمد بن حنبل اخطا فيه حماد بن خالد والمحفوظ عن الزهري عن عبيد الله
ابن عبد الله عن ابن عباس قوله يعرقون بفتح اوله وضم ثالثه قوله
يعرق الى صلى الله عليه وسلم راسه بفتح الفاء والراء الخفيفة وقد سبق
شرحه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم
كان يوافق اهل الكتاب اذا خالفوا عبدة الاوثان اخذا بالخفف
الامرين فلما تحققت منه ودخل عباد الاوثان في الاسلام رجع الى مخالفته
بافي الكفار وهم اهل الكتاب الحديث الخامس حديث ابن عباس
قال يعني اهل الكتاب جزافه احرافا فمنوا بعضه وكفروا ببعضه زاد
الهيثمي يعني قول الله تعالى جعلوا القرآن عضين قوله باب
اسلام سلمان الفارسي تقدمت ترجمته في البيوع قال قال اي هو سليمان
ابن طرخان التيمي وابو عثمان هو النهدي تداولته صحبة عشرة من
رب الى رب اي من سيد الى سيد وكان سلمان لم يبلغه حديث النهي
عن اطلاق رب على السيد وقد مر في البيوع وقد تقدم
تفسير البضع وانه من الثلاث الى العشر على المشهور وذكر ان حبان
والحاكم من طريق ابن عباس عن سلمان في قصته انه كان ابن ملك وانه خرج في
طلب الدين هاربا وانه انتقل من عابد الى عابد الى ان قدم بلاد عمورية وقد تقدم
في الشرائط المشترطة من حديث البيوع قصة اسلام سلمان ومكاتبته وقصته
الذي كان في ورقه على عرس الودي وزعم الداودي ان ولاء سلمان
كان لاهل البيت لانه اسلم على يد النبي صلى الله عليه وسلم فكان ولاؤه وعقبه

ان المين بانه ليس مذهب ملك قال والذى ذاتب سلمان كان مسيحيا
لولا يه ان كان مسلما وان كان كافرا فولاوه للمسلمين قلت وفاته
من وجوه الرد عليه ان النبى صلى الله عليه وسلم لا يورث فلا يورث عنه الولا
ايضا ان قلنا بولا المسلمين الاسلام على تقدير النزل **قوله** انا من رام
هرمز فى رواية بشر بن المفضل عن عوف بلفظ انا من اهل رام هرمز
بفتح الراء والميم وضم الهاء والميم بينهما الف ثم زاى مدينة معروفة بارض
فارس ووقع فى حديث ابن عباس عند احمد وغيره ان سلمان كان من اهل
اصبهان ولكن الجمع باعتبارين **قوله** فتره بان عيسى ومحمد عليهما
السلام ست مائة سنة والمراد بالفترة المدة لا الحقيقة فيها رسول من الله
ولا يمتنع ان يبعث فيها نبى يدعو الى شريعة الرسول الاخير ووجه تعلق
هذه الاحاديث باسلام سلمان الاشارة الى ان الاحاديث التى وردت
فى سياق قصته ما هى على شرط البخارى فى الصحيح وان كان اسناد بعضها
صالحا واما حديث الباب فحاصلها انه اسلم بعد ان تداوله جماعة بالرق
وبعد ان هاجر من وطنه وغاب عنه هذه المدة الطويلة حتى من الله عليه
بالاسلام طوعا خاتمة اشتملت احاديث المبعث وما بعدها
من الهجرة وغيرها من الاحاديث المرفوعة على مائة وعشرين حديثا الموصول
منها مائة وثلاثة احاديث والبقية معلقات ومتابعات المكرر منها فيه
ومما مضى سبعة وسبعون حديثا والخالص ثلاثة واربعون واقعه مسلم على شرطها
سوى حديث صاحب لقمان من قبلهم شنط وحديث عمرو بن العاص فى اشد ما صنعه
المشركون وحديث عبد الله ادب باحن وحديث ان عمر فى اسلام
عمر رضى الله عنهما وحديث سواد بن قارب وحديث عمر باحلم وحديث
سعيد بن زيد فى اسلامه وحديث ام خالد بنت خالد بن سعيد فى الحبشة
وحديث ابن عباس فى قوله وما جعلنا الرويا وحديث جابر بن سهدى حالا الى
العقبة وحديث ان عمر وعائشة لا يحجان بعد الفتح وحديث عروة ان الزبير
ان الزبير لقى النبى صلى الله عليه وسلم فى وكبة من اصحابه الحديث
وحديث انس فى شان الهجرة وفيه قصة سراقة ولم يسمه وحديث عمر مع
ابى موسى فى ذكر الهجرة وحديث ان عمر فى البيعة وحديث عائشة ان ابا بكر

تجمع محرر العدد

تجمع محرر

تزوج امراة من كلب وفيه الشعر وحديث البراء فى اول من قدم المدينة
وحديث سهل ما عد وا من المبعث وحديث ابن عباس فى تفسير جعلوا القرآن
عضين واحد حديث سلمان الملائة فى باب اسلامه وفيه من الآثار عن الصحابة
من بعدهم اربعة آثار واحد وخمسة والله اعلم بالصواب وبالله التوفيق

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان
هدانا الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
الى يوم الدين

سلوم فى معلومها
كتاب المغازى

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قوله بسم الله الرحمن الرحيم كذا المغازي

غزوة العشيرة بالشين المعجمة كذا الى ذر ولغيره ناجيز البسملة عن قوله كذا

المغازي وزاد واباب غزوة العسيرة او العشيرة بالشك هل هي بالاهمال او

الاعجام والمغازي جمع غزاة والميم وابن ماجة واصل الغزو القصد ومعنى اللام مقصده

والمراد بالمغازي هنا ما وقع من قصده الموصلي الله عليه وسلم الغازي بنفسه او بجيش من قبله

وقصدهم اعم من ان يلوي الى مكانهم او الى الاماكن التي حلوها حتى دخل فيه مثل

احد والخندق قوله قال ابن اسحق هذا غزا النبي صلى الله عليه وسلم الابواء ثم بواط

ثم العسيرة كذا للاكثر وسقط لابي ذر الاعلى المستملي وحده للنسفي ذكره آخر الباب والابواء

بفتح الهمزة وسكون الموحدة وبالمد قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة من جهة

المدينة ثلاثة وعشرون ميلا قيل سميت بذلك لما كان فيها من الوباء وهو على القلب والا

لقيل الاوباء والذي وقع في مغازي ابن اسحق ماصورته غزوة ودان بتشديد المهملة

قال وهي اول غزوات النبي صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في صفر على راس اثني

عشر شهرا من مقدمه المدينة يريد قريشا فوادع بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة

وادعه رئيسهم مخشي بن عمرو الضمري ورجع بغير قتال قال ابن هشام ودان قد

استعمل على المدينة سعد بن عبادة انتهى وليس بين ما وقع في السيرة وبين ما نقله التاركي

عن ابن اسحق اختلاف لان الابواء وودان مكانان متقاربان بينهما ستة اميال او ثمانية

ولهذا وقع في حديث الصعب بن جثامة وهو بالابواء او بودان كما تقدم في كتاب الحج

ووقع في مغازي الاموي حدثني ابي عن ابن اسحق قال ثم خرج النبي صلى الله عليه

وسلم غازيا بنفسه حتى انتهى الى ودان وهي الابواء وقال موسى بن عقبة اول غزاة

غزاها النبي صلى الله عليه وسلم يعني بنفسه الابواء وفي الطبراني من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو

ابن عوف عن ابيه عن جده قال اول غزاة غزوناها مع النبي صلى الله عليه وسلم الابواء وودان

ابو الاسود في مغازيه عن عروة ووصله ابن عايذ من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم

لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحرث في ستين رجلا فلقوا جمعا من قريش فتراموا

بالنبل فرمى سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول من رمى بسهم في سبيل الله وعند

الاموي يقال ان حمزة بن عبد المطلب اول من عقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم لواء

راية ولذا جزم به موسى بن عقبة وابو معشر في آخرين قالوا وكان حامل رايته ابو مرثد

حليف حمزة وذلك في شهر رمضان من السنة الاولى واما بواط فبفتح الموحدة

وقد تضم وتخفف الواو واخره مهملة جبل من جبال جهينة تقرب ينبع قال

ابن اسحق ثم غزا في شهر ربيع الاول يريد قريشا ايضا حتى بلغ بواط من ناحية رضوى

ورضوى وملل اجبال وصوى بفتح الراء وسكون الميم مقصور جبل مشهور عظيم بينبع

قال ابن هشام وكان استعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون وفي نسخة

السائب بن مطعون وعليه جرى السهيلي وقال الواقدي سعد بن معاذ واما العشيرة

فلم يحلف على اهل المغازي انها بالمعجمة والصغير ولغيرها هاء قال ابن اسحق ثم بطن

ينبع وحزن اليها في جمادى الاولى يريد قريشا ايضا فوادع فيها بني مدلج ومن حالفهم

قال ابن هشام استعمل فيها على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد وذكر الواقدي

ان هذه السفرات الثلاث كان يخرج فيها ليتلقى عيرا لقريش جاية من الشام

ذهابا وايابا وسيأتي ذلك ايضا وقعة بدر ولذا السرايا التي بعثها قبل بدر ثماني

قال ابن اسحق ولما رجع الى المدينة لم يتم الا ليالي حتى اغار كرز بن جابر الفهري

على سرح المدينة فحرج النبي صلى الله عليه وسلم في طلبه حتى بلغ سفوان من ناحية بدر فاته كرز

وهي بدر الاولى وقد تقدم في العلم بيان سبب سرعة عبد الله بن جحش وابن معه لقوافل

قريش وعيرها من الشام معها عمرو بن الحضرمي وتجارة من تجارة قريش

وابطئ وقوع ذلك في رجب فعجلوا امرهم واسروا واحدا والذي كان منهم فكان اول قتيل

وقع في الاسلام واول مال غنم ومن قتل عبد الله بن الحضرمي اخو عمرو بن الحضرمي الذي

حرض به ابو جهل قريشا على القتال ببدر وقال الزهري اول انه نزلت في القتال

ما اخبرني عروة عن عائشة اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا اخرجه النسائي واسناده صحيح ولفظ

هو والترمذي ومحمد الحاكم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لما خرج النبي صلى

الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت اذن للذين يقاتلون

الآية قال ابن عباس فهي اول آية انزلت في القتال قوله وهب هو ابن

جرير بن حازم وابو اسحق هو السبيعي قوله فقيل له القائل هو الراوي ابو اسحق

بينه اسرائيل بن يونس عن ابي اسحق فيما يأتي آخر المغازي بلفظ سألت زيد بن ارقم وبينه

ايضا قوله في هذه الرواية آخر الخ قوله فانهم قوله سبع عشرة كذا

قال ومراده الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها بنفسه سواء قيل ان لم تقاتل

لكن روى ابو يعلى من طريق ابي الزبير عن جابر ان عدد الغزوات احد وعشرون

واسناده صحيح واصله في مسلم فعلى هذا فمات زيد بن ارقم ذو نسن منها ولعلها
الابواء وبواط وكان ذلك في ضحى عليه لصغره ويوبد ما قلته ما وقع عند مسلم بلفظ قلت ما اول
غزاه غزاها قال ذات العشيرة او العسيرة انتهى والعشيرة كما تقدم هي بالنون والله اعلم
ان الذي يحمل قول زيد بن ارقم على ان العشيرة اول ما غزا هو اي زيد بن ارقم والتقدير
فقلت ما اول غزاه غزاها اي وانت معه قال العشير فهو محتمل ايضا ويلون قد غزى عليه
نيفا ان مما بعد ذلك او بعد الغزوتين واحدة فقد قال موسى بن عقبة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بنفسه في ثمان بدر ثم احد ثم الاحزاب ثم المصطلق ثم خيبر ثم مكة ثم حنين
ثم الطائف انتهى واهمل عد قريظة لانه ضمها الى الاحزاب للونها كانت في اثرها او وردها
غيره لوقوعه منفردة بعد هزيمة الاحزاب ولذا وقع لغيره عد الطائف وحنينا واحدة لتقاربهما
فيجمع على هذا قول زيد بن ارقم وقول جابر وقد يوسع ابن سعد فبلغ عدد المغازي التي خرج
فيها النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه سبعا وعشرين وقال الستة الزائدة من هذا القبيل وفي
هذا الحمل ما اخرجه عبد الرزاق باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال غزا رسول الله صلى الله
عليه وسلم اربعا وعشرين واخرجه يعقوب بن سفيان عن سليمان بن شبيب عن عبد الرزاق
فزاد فيه ان سعيدا قال او لا تماني عشرة ثم قال اربعا وعشرين قال الزهري فلا ادري
اوهم او كان شيء سمعه بعد فلم يحمله على ما ذكرته يدفع الوهم ويجمع الاقوال
والله اعلم قوله فعلت ايهم كان اول لذا للحميه قال ابن مالك والصواب
فايها او ايهن ووجه نصبهم على ان المضاف محذوف والتقدير فاي غزوة منهن قلت
قد اخرجه الترمذي عن محمود بن غيلان عن وهب بن جرير بالاسناد الذي ذكره المصنف بلفظ
فقلت فانتهى فدل على ان التغيير من البخاري او من شيخه قوله العشير او العسير
كذا التصغير والاول بالمهملة والثانية بالمهملة وبالهاء وقع في الترمذي العشرا والعسير
بغير هاء فيهما قوله فذكرت لقتادة القائل هو شعبة وقول قتادة العشيرة هو
بالمعجمة وباثبات الهاء ومنهم من صحفها وقول قتادة هو الذي اتفق عليه اهل السير وهو الصواب
واما غزوة العسيرة بالمهملة فهي غزوة تبوك قال الله تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة
وسميت بذلك لما كان فيها من المشقة كما سيأتي بيانه وهي بغير تصغير واما هذه فنسبت الى
المكان الذي وصلوا اليه واسمه العسير او العسيرة مذكر ويونث وهو موضع وذكر ابن
سعد ان المطلوب في هذه الغزاة هي غير قريش التي صدرت من مكة الى الشام بالتجارة فغانمهم
وكانوا ممن قفل رجوعها وفي زمان رجوعها خرج النبي صلى الله عليه وسلم تلقاها ليغنمها فنسب ذلك

الى ذات السهيل

الفرع من ضبب اشار

كان وقعة بدر قال ابن اسحق كان السبب في غزوة بدر ما حدثني يزيد بن رومان عن عروة
ان ابا سفيان كان بالشام في ثلاثين راكبا منهم مخرمة بن نوفل وعمرو بن العاص فاقبلوا في
قافلة عظيمة فيها اموال قريش فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس للمهم وكان ابو
سفيان يتحسس الاخبار فبلغه ان النبي صلى الله عليه وسلم استنفر اصحابه لقصدهم فاستأجر
ضمضم بن عمرو الغفاري الى قريش ليأتيهم لحوضهم على المحل لكحفظ اموالهم ويحذرهم للمسلمين
فاستنفرهم ضمضم فخرجوا في الف راكب ومعهم مائة فرس واشتد حذر ابي سفيان فاخذ طريق
الساحل وجد في السير حتى فات المسلمين فلما امن ارسل الى من بلغ قريشا يامرهم بالرجوع
فامتنع ابو جهل من ذلك فكان ما كان من وقعة بدر قوله باب
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من يقتل بدريا اي قبل وقعة بدر بزمان فكان كما قال ووقع
عند مسلم من حديث انس عن عمر قال ان النبي صلى الله عليه وسلم ليومنا مصارع اهل بدر بالامس
هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله وهذا مصرع فلان قال فوالذي بعثه بالحق ما اخطا واحد
الحدود الحديث وهذا وهم بدري الليلة التي التقوا في صبحها بخلاف حديث الباب فانه
وقع قبل ذلك بزمان قوله شرح هو بمعجمة واخره مهملة وابو بهيم بن يوسف عن
ابيه هو يوسف بن اسحق بن ابي اسحق السبيعي قوله انه سمع ابن مسعود يحدث
عن سعد بن معاذ قال كان صديقا فيه المفات على راي والسياق يقتضي ان يقول قال
لك صديقا ويحتمل ان يلون قال زايدة ويلون قوله كان من كلام ابن مسعود والمراد سعد
ابن معاذ وهي رواية النسفي قوله على امية بن خلف وقع في علامات النبوة من
طريق اسرايل عن ابي اسحق امية بن خلف بن صفوان كذا للكشميهني وكذا اخرجه احمد والبيهقي
من طريق اسرايل والصواب ما عند الباقين امية بن خلف ابي صفوان وعند ابن اسحق عن
صفوان امية بن خلف وهي كنية امية كني بابنه صفوان بن اميه ولذا اتفق اصحاب ابي
اسحق ثم اصحاب اسرايل على ان المنزول عليه امية بن خلف وخالفهم ابو علي الحنفي فقال
نزل على عتبة بن ربيعة وساق القصة كلها اخرجه البزار وقول الجماعة اولى وعتبة بن ربيعة
قتل ببدر ايضا لكنه لم يكن حاضرها في الخروج من مكة الى بدر وانما حرض الناس على الرجوع بعد ان
سلمت عيرهم فحالفه ابو جهل وفي سياق القصة البيان الواضح بان امية بن خلف لقوله فيها
فقال لامراته يا ام صفوان ولم يكن لعتبة بن ربيعة امراة تقال لها ام صفوان قوله
فقال اي سعد بن معاذ لامية بن خلف انظر لي ساعة خلوة في رواية اسرايل فقال امية لسعد
الا انتظر حتى يبلون نصف النهار وجمع بينهما بان سعدا سأله واشار عليه امية وانما اختار له نصف

عبد لسن كذا للسندي او من سبخ وهو
لعله من الصحاح او وجيه

المهمله وسكون التحتانيه اى القافله التى كانت مع ابى سفيان قوله ايك
متى يراك الناس فى رواية الاسمعى وحده متى ما يراك الناس بزيادة ما وهى
الزايده الآمره عن العمل وحدها كان حق الالف ان تحذف لان متى للشرط
وهى تجزم الفعل المضارع قال ابن مالك يحتمل ثبوت الالف على ان قوله يراك مضارع
راء سقدم ثم الف على الهمزة وهى لغه فى راى قال الشاعر
اذا رأى ابا بشاشة واصل ٥ ومضارعه يرآء بهمزة فلما جزمت حذفت
الالف ثم ابدلت الهمزة الفا فصار يرى او على ان متى شبهت باذا فلم تجزم بها وهو كقول
عايشه الماضى فى الصلاه فى اى بلد متى يقوم مقامك او على اجراء المعتل مجرى الصحيح
كقول الشاعر ولا ترضاها ولا تملق اوعلى الاشباع كما قرئ انه من يتقى
قوله ووقع فى رواية الاصيلى متى يرك الناس بحذف الالف وهو الوجه قوله
وانت سيد اهل الوادى اى وادى مكه قد تقدم ان امية وصف بها ابا جهل لما خاطب
سعدا بقوله لا ترفع صوتك على ابى الحكم وهو سيد اهل الوادى فتفاوضا الثنا وكان
كل منهما سيدا فى قومه قوله فلم يزل به ابو جهل حتى ان اسحق الصفه التى كاد بها
ابو جهل امية حتى خالف رأى نفسه فى ترك الخروج من مكه هكذا حدثنى ان اى اسحق
ان امية بن خلف كان قد اجمع عدم الخروج وكان شحيحا حسيبا فاتاه عقبة بن ابى معيط
بمجمرة حتى وضعها بين يديه فقال انما انت من النساء فقال قبحك الله وكان اباجهل سلط
عقبة عليه حتى صنع به ذلك وكان عقبة سفيها قوله لا سترن اجود بعير بمكه
يعنى فاستعد عليه للهرب اذا خفت شيا قوله ثم قال امية فى الكلام حذف
تقديره فاشترى البعير الذى ذكر ثم قال لامراته قوله لا تترك مزادا الاعقلت بعيره
فى رواية الاصيلى بنزل بنون وزاى ولام من النزول وهى اوجه من رواية غيره
بترك همزة وراو وكاف قوله فلم يزل بذلك اى على ذلك قوله حتى قاله
الله بدر يقدم فى الوكاله حديث عبد الرحمن بن عوف فى صفه قاله وسيأتى الاشارة اليه فى
هذه الغزوة وذكر الواقدى ان الذى ولى قتله خبيب وهو بالمعجمه وموحدة مصغرا اسلم
يعنى الهمزه ومهمله خفيفه الانصارى وفى الحديث معجزات للنبى صلى الله عليه وسلم ظاهره وما
كان عليه سعد بن معاذ من قوة النفس واليقين وفيه ان شان العمرة كان قديما وان الصحابه
كانوا ماذونا لهم فى الاعتمار من قبل ان يعتمر النبى صلى الله عليه وسلم خلاف الحج والله اعلم
قوله قصه غزوة بدر ذكر الا الزبير بن بكار فى رواية له قوله

النهار كانه مظنه الخلوة قوله الادراك بتخفيف اللام للاسفهانى وللكشميهنى
بحذف همزة الاستفهام وهى مراده قوله او يتم بالمد والقصر والصباة بضم المهمله
وتخفيف الموحده جمع صابى بموحدة مكسوره ثم تحتانيه خفيفه بغير همز وهو الذى
ينتقل من دين الى دين وفى رواية اسرايل وقد او يتم محمدا واصحابه قوله طرقا
على المدينه اى مقاربها او محاديها وفى رواية اسرايل متجرك الى الشام وهو المراد
بقطع طريقه على المدينه قوله على ابى الحكم هى كنية ابى جهل والنبى صلى الله عليه وسلم
هو الذى لقبه اباجهل قوله فوالله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اللهم قاتلوك لذا اتى بصيغه الجمع والمراد المسلمون او النبى صلى الله عليه وسلم ودلوه
بهذه الصيغه تعظيما وفى بقيه سياق القصة ما يويد هذا الثانى ووقع لبعضهم قاتلها
بتحتانية بدل الواو وقالوا انها لحن ووجهت بحذف الاداه والتقدير يا الهم بالنون قاتلها
وفى رواية اسرايل انه قاتل بالافراد وقد قدمت فى علامات النبوة بيان وهم المرمانى
فى شرح هذا الموضع وانه ظن ان الضمير لابى جهل فاستشكله مثال ان اباجهل لم يقتل امية
ثم تاول ذلك بانه كان سببا فى خروجه حتى قتل قوله وروايه الباب دافيه فى الرد
عليه فان فيها ان امية قال لامراته ان محمدا اخبرنى انه قاتلى وقد تقدم فى ظاهره لابى جهل ذلك
قوله فوقع لذلك فزعا شديدا بين سبب فزعه فى رواية اسرايل ففيها فقال
والله ما يكذب محمد فكان يحدث لذا وقع عنده بضم التحتانية وسكون المهمله وكسر الدال
من الحدث وهو خروج الخارج من احد السبيلين والضمير لامية اى انه كان يخرج منه الحدث
من شدة فزعه وما اظن ذلك الا صحيفا قوله ما قال لى سعد فى رواية اسرايل
ما قال لى اخى اليثربى ذكره بالاخوه باعتبار ما كان بينهما من المواخاة فى الجاهليه ونسبه
وهو اسم المدينه قبل الاسلام قوله فلما رجع امية الى اهله اى امراته قال يا ام
صفوان هو كنيتها واسمها صفيه ويقال لها ضمت بمعجمه بن حبيب بن وهب بن حذافه من جمح
وهى من رهط امية فامية ابن عم ابيها قوله فقلت له بمكه قال لا ادرى فوالله
لا اخرج من مكه يوخذ منه ان الاخذ بالحيل جائز حيث تحقق الهلاك فى غيره او يقوى الظن او على
قوله فلما كان يوم بدر زاد اسرايل وجا الصريخ وفيه اشاره الى ما اخرجه ابن اسحق
مما قدم قبل هذا الباب وعرف ان اسم الصريخ ضمضم بن عمرو العفارى وذكر ابن اسحق
باسناد له انه لما وصل الى مكه جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وصرخ يا معشر قريش
اموالكم مع ابى سفيان قد عرض لها محمد الغوث الغوث قوله ادرك واعيرك بجمر

وقول الله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون الى
فستقلبوا خاسرين الى الاخر وقال بعد قوله وانتم اذلة الى قوله
فستقلبوا خائبين وساق الايات كلها فى رواية لامه قوله ببدر هى قرية
مشهورة نسبت الى بدر بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان نزلها وقيل بدر بن الحرث
ويقال بدر اسم البير التى بها سميت بذلك لاستدارتها او لصفاء مائها وكان البدريون
فيها قوله وانتم اذلة اى قليلون بالنسبة الى من لقيهم من المشركين وحكمة انهم كانوا
مشاة الا القليل منهم وحكمة انهم كانوا عارين من السلاح وكان المشركون على العكس
من ذلك والسبب فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم ندب الناس الى ملقى ابى سفيان لاخذ
ما معه من اموال قريش وكان من معه قليلا فلم يظن اكثر الانصار انه يقع قتال فلم يحضر
معه منهم الا القليل ولم ياخذوا الاهبة للاستعداد لما سيجئ بخلاف المشركين فانهم خرجوا مستعدين
آتين عن اموالهم واما قوله تعالى اذ تقول للمومنين فاختلف اهل التاويل فيمن
هى متعلقة بقوله ولقد نصركم الله فعلى هذا هى فى محل جر وعليه عمل المصنف وهو قول الاكثر
وبه جزم الداودى والمهلب ان الين قد هل وقيل هى متعلقة بقوله واذ غدوت من اهلك
تبوئ المومنين مقاعد للقتال فعلى هذا هى معلقة بمحذوف تقديره اذكر وهو قول علقمة وخالفه ويويده
الاول ما روى ابن ابى حاتم بسند صحيح الى الشعبى ان المسلمين بلغهم يوم بدر ان كرز
ابن جابر يمد المشركين فانزل الله تعالى الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف الاية فلم يمد
كرز المشركين ولم يمد المسلمون بالخمسة وفى طريق سعيد عن قتادة قال امد الله المسلمين بخمسة
الاف من الملايكة وعن الربيع بن انس قال امد الله المسلمين يوم بدر بالف ثم زادهم فصاروا
ثلاثة الاف ثم زادهم فصاروا خمسة الاف وكانه جمع بين ما فى سورتى ال عمران والانفال
وقد لخص المصنف بالاضافة الى النزول فذكر قوله تعالى واذ غدوت من اهلك الى قعود احد
ولذلك قوله ليس للامر الا مرشئ وذكر ما عدا ذلك الى غزوة بدر وهو المعتمد قوله
فوزهم عصمهم من هذا فى رواية الاسمعيلى وهو قول علقمة ومجاهد وروى عكرمة
ابن عباس وقال الحسن وقتادة والسدى معناه من وجههم قوله وقال وحتى
اى ان حرب قتل حمزة اى ابن عبد المطلب طعيمة بن عدى بن الخيار يوم بدر كذا وقع فيه
ان الخيار وهو وهم وصوابه ان نوفل وسياتى ذلك فى الكلام على قصة مقتل حمزة رضى الله عنه
فى غزوة احد ان شاء الله تعالى قوله واذ يعدكم الله احدى الطائفتين انها لكم
وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم هذه الاية نزلت فى قصة بدر بلا خلاف بل جميع سورة

الانفال

الانفال او معظمها نزلت فى قصة بدر وساتى فى التفسير قول سعيد بن جبير قلت
لابن عباس سورة الانفال قال نزلت فى بدر والمراد بالطائفتين العير والنفير فكان
فى العير ابو سفيان ومن معه وما معه من الاموال وكان فى النفير ابو جهل وعتبة
ابن ربيعة وغيرهما من رؤساء قريش مستعدين بالسلاح متاهبين للقتال وكان
ميل المسلمين الى حصول العير لهم وهو المراد بقوله تعالى وتودون ان غير ذات
الشوكة تكون لكم والمراد بذات الشوكة الطائفة التى فيها السلاح قوله
الشوكة احد هو قول ابى عبيدة قال فى كتاب المجاز تقول ما اشد شوكة بنى فلان اى
حدهم وكانها مستعارة من واحدة الشوك وروى الطبرى وابو نعيم فى الدلايل
من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال اقبلت عير لابى سفيان من الشام فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم يريدها فبلغ ذلك اهل مكة فاسرعوا اليها وسبقت العير
المسلمين وكان الله وعدهم احدى الطائفتين وكانوا ان يلقوا العير احب اليهم وايسر
شوكة واحضر مغنما من ان يلقوا النفير فلما فاتتهم العير نزل رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمسلمين بدرا فوقع القتال ثم ذكر المصنف طرفا من حديث كعب بن مالك
فى قصة توبته وساتى بطوله فى غزوة تبوك والغرض منه هنا قوله ولم يعاتب
احدا وهو مفتح الثاء على البناء للمجهول ووقع فى رواية الشيخين ولم يعاتب الله
احدا وقوله فيه انما خرج النبى صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش اى ولم يرد
القتال وقوله حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد اى ولا ارادة
قال وقوله غير انى تخلفت فى غزوة بدر وهو استدراك من المفهوم فى قوله لم اتخلف
الا فى تبوك فان مفهومه انى حضرت جميع الغزوات ما خلا غزوة تبوك والسبب
فى كونه لم يستثنها معا ملفظ واحد كونه تخلف فى تبوك مختارا لذلك مع تقدم الطلب
ووقوع العتاب على من تخلف كخلاف بدر فى ذلك فلذلك غاير بين التخلفين
قوله ما ——— قوله تعالى لا يستغيثون ربكم الى قوله شديد
العقاب كذا للاكثر وساق فى رواية كريمة الايات كلها وقد تعددت الاشارة اليه
فى الذى قبله ايضا والجمع ايضا بين قوله بالف من الملايكة وبين قوله ثلاثة الاف واورد
البخارى فيه حديث قصة المقداد فبها بيان ما وقع قبل الوقعة وحديث ابن عباس
فيه بيان الاستغاثة قوله عن مخارق بضم الميم وتخفيف المعجمة هو ابن عبد الله
ابن جابر البجلى ثم الاحمسى بمهملتين وتقال اسم ابيه عبد الرحمن ويقال حليفه وهو لقبى

العدد

ثقة عند الجميع بل ابا سعيد ولم ارله رواية عن غير طارق وهو ابن شهاب وله
رويه قوله شهدت من المقداد بن الاسود تقدم ان اسم ابيه عمرو وان الاسود
كان تبناه فصار ينسب اليه قوله مما عدل به بضم المهملة وكسر الدال المهملة
اى وزن اى من كل شيء تقابل ذلك من الدنيويات وقيل من الثواب او المراد الاعم منهما
والمراد بالمبالغة في عظم ذلك المشهد وانه كان لو خير بين ان يلون صاحبه وبين ان
يحصل له ما تقابل ذلك دنانيرا ما كان لاختار حصوله له احب اليه وقوله لان الون
صاحبه هو النصب وفي رواية الشمني لان الون صاحبه ويجوز فيه الرفع والنصب
قال ابن مالك النصب اجود قوله وهو بدر هو على المشهور زاد النسائي في
روايته جاء المقداد على فرس يوم بدر فقال وذكر ان اسحق ان هذا الكلام قاله المقداد
لما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى الصفراء بلغه ان قريشا قصدت بدرا وان ابا سفيان
نجا من معه فاستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم عمر كذلك ثم المقداد فذكر
نحو ما في حديث الباب وزاد فيه قال فوالذي نفسك بالحق لو سلكت بنا برك الغماد
لجاهدنا معك من دونه قال فاشير واعلي قال بعضهم انه يريد الانصار وكان بعضهم
ان لا يوافقوه لانهم لم يبايعوه الا على بصرته ممن يقصده لا ان يسير بهم الى العدو فقال
له سعد بن معاذ امض يا رسول الله لما امرت به فنحن معك قال فسره وشطه ولذا
ذكره موسى بن عقبة مبسوطا واخرجه ابن عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة وعند ابن ابي
شيبة من مرسل علقمة بن ابي وقاص في نحو قصة المقداد فقال سعد بن معاذ لعلك سرت
حتى ناتي برك الغماد من ذي يمن لنسيرن معك ولا نلون ذلك قالوا لموسى فذكره
وفيه ولعلك خرجت لامر فاحدث الله غيره فامض لما شئت وصل حبال من شئت
واقطع حبال من شئت وسالم من شئت وعاد من شئت وخذ من اموالنا ما شئت قال وانما
خرج بدر غير مصمم على ابي سفيان فاحدث الله له القتال وروى ابن ابي حاتم من حديث
ابي ايوب قال قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن بالمدينة اني اخبرت عن عير ابي
سفيان فهل لكم ان نخرج اليها لعل الله ينفلناها قلنا نعم فخرجنا فلما سرنا يوما او يومين
قال قد اخبرت اخبارنا فاستعدوا للقتال فقلنا والله ما لنا طاقة بقتال القوم فعاد فقال له
المقداد لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى اذهب قال فقمنا معشر الانصار فقلنا
قلنا كما قال المقداد قال فانزل الله تعالى كما اخرجك ربك من بيتك بالحق وان
فريقا من المؤمنين لكارهون واخرج ابن مردويه من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن وقاص

عن ابيه

عن ابيه عن جده نحوه لكن فيه ان سعد بن معاذ هو الذي قال ما قال المقداد والمحفوظ ان
الكلام المذكور للمقداد كما في حديث الباب وان سعد بن معاذ انما قال لو سرت بنا حتى تبلغ
برك الغماد لسرنا معك لذلك ذكره موسى بن عقبة وعند ابن عايذ في حديث عروة
فقال سعد بن معاذ لو سرت بنا حتى تبلغ البرك من عمد ذي يمن ووقع في مسلم ان سعد
ابن عبادة هو الذي قال ذلك ولذا اخرجه ابن ابي شيبة من مرسل علقمة وفيه نظر لان
سعد بن عبادة لم يشهد بدرا وان كان يعد منهم لكونه ممن ضرب له بسهمه كما سيأتي ذكره
في اخر الغزوة وقد تقدم في الهجرة شرح برك الغماد ودلت رواية ابن عايذ هذه على
انها من جهة اليمن وذكر السهيلي انه راى في بعض الكتب انها ارض الحبشة ولا يثبت هذا
قوله لكاقاتل عن يمينك الى اخره في رواية سفيان عن مخارق وللنسائي من امض
ونحن معك وفي رواية محمد بن عمرو المذكورة وللنسائي اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما
متبعون ولاحمد من حديث عنبسة بن عبد باسناد حسن قال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل وللنسائي انطلق انت وربك انا معكم قوله
حدثنا عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وخالد هو الحذاء قوله عن
ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من مراسيل الصحابة فان ابن عباس لم
يحضر ذلك ولعله اخذه عن عمر او عن ابي حرفي مسلم من طريق ابي زميل ما لي اراك
مصفرا واسمه سماك بن الوليد عن ابن عباس قال حدثني عمر قال لما كان يوم بدر
نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين الف واصحابه ثلاثمائة وبضعة
عشر فاستقبل القبلة ثم مد يديه فلم يزل يهتف بربه حتى سقط رداؤه عن منكبيه الحديث
وعند سعيد بن منصور من طريق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال لما كان يوم بدر نظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم الف والى المسلمين فاستقبلهم فدعا
ربهم وقام ابو بكر عن يمينه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في صلاته اللهم لا
تؤتني ما وعدتني اللهم لا تخذلني اللهم لا تتركني اللهم انشدك ما وعدتني وعند ابن اسحق
انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد اتت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب
رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني قوله يوم بدر زاد في رواية وهيب
الاتية في التفسير عن خالد وهو في قبة والمراد العريش الذي اتخذ للصحابة كالجلوس
النبي صلى الله عليه وسلم فيه قوله اللهم اني انشدك بفتح الهمزة وسكون
المعجمة وضم الدال اي اطلب منك وعند الطبراني باسناد حسن عن ابن مسعود قال

ذاهبا الى الحلسة نزل
فقال فاذا فيها انه
ابن الارعنة حما
تقدم في هذا
الكتاب وجمع
انها من جهة اليمن
تقابل الحبشة
وبينهما عرض
البحر

ياث ٩

عار ٩

موسى بن عقبة في المغازي

عار ٩

الشك ما وعدتني قوله ان شئت لم تعبد في حديث عمر اللهم ان تهلك هذه
العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اما تهلك بضم اوله وكسر اللام والعصابة
بالرفع وانما قال ذلك لانه علم انه خاتم النبيين فلو هلك هو ومن معه حسبما سبقت
احد ممن يدعوا الى الايمان والاستئثار المشركون تعبد وثن غير الله فالمعنى لا تعبد في الارض
بهذه الشريعة وروى النسائي والحاكم من حديث علي قال قاتلت يوم بدر فشاهدت
قتالا ثم جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده يا حي يا قيوم فرجعت
فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك قوله فاخذ ابو جهل بيده فقال حسبك زاد في
رواية وهيب عن خالد حاسبا في النفس قد الححت على ربك ولذا اخرجه الطبري عن عثمان
ابن عبد الوهاب الثقفي عن ابيه زاد في رواية مسلم المذكورة فاتاه ابو بكر فاخذ رداءه
فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه فقال يا نبي الله كذاك مناشدتك ربك فانه
سينجز لك ما وعدك فانزل الله عز وجل اذ تستغيثون ربكم فاستجاب له الآية
قال فامده الله بالملائكة انتهى وعرف بهذه الواقعة مناسبة الحديث للترجمة وقوله في
رواية مسلم كذاك بضم الميم وفتحها بمعنى حسبك قال قاسم ثابت كذاك
مرادها الاغراء والامر بالكف عن الفعل وهو المراد هنا ومنه قول الشاعر

كذاك قولي ان عليك عينا ○ اي حسبك من القول فانزله انتهى وقد اخطأ
من زعم انه تصحيف قال الخطابي لا يجوز ان يتوهم احد ان احدا كان اوثق بربه من النبي صلى
الله عليه وسلم في تلك الحال بل الحامل للنبي صلى الله عليه وسلم على ذلك شفقته على اصحابه ورقة
قلوبهم لانه كان اول مشهد شهده فبالغ في التوجه والدعاء وبراءتها لتسكن نفوسهم عند
ذلك لانهم كانوا يعلمون ان وسيلته مستجابة فلما قال له ابو بكر ما قال كف عن ذلك
وعلم انه استجيب له لما وجد ابو بكر في نفسه من القوة والطمأنينة فلهذا عقب بقوله
سيهزم الجمع وكان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة في مقام الخوف وهو اكمل حالات
الصلاة وجاز عنده ان لا يقع النصر يومئذ لان وعده بالنصر لم يكن معينا لتلك الواقعة
واما كان مجملا هذا الذي يظهر وذلك من لا علم عنده ممن ينسب الى الصوفية في هذا الموضع
وللاشديد ابدا فلا يلتفت اليه قوله مخرج هو يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر
في رواية ايوب عن عكرمة عن ابن عباس لما نزلت سيهزم الجمع ويولون الدبر قال عمر اي جمع
يهزم قال فلما كان يوم بدر رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف الدرع وهو يقول سيهزم

الجمع اخرجه الطبري وابن مردويه وله من حديث ابي هريرة عن عمر لما نزلت هذه
الآية قلت يا رسول الله اي جمع يهزم فذكر نحوه وهذا مما يؤيد ما قدمته ان ابن عباس
حمل هذا الحديث عن عمر قوله باب ـــــ لذا الحميد بغير رحمة
ووقع في شرح شيخنا ان الملقن باب فضل من شهد بدرا وهو خطأ من جهة ان هذه
الترجمة لحقتها ستاتي فيما بعد فلا معنى لتكرارها قوله اخبرني عبد الوهاب
هو الخوارزمي شيخ ابو نعيم في المستخرج من طريق يحيى بن سعيد الاموي عن ابن جريج
حدثني عبد الوهاب الخوارزمي انتهى وفي طبقته ممن روى عن مقسم وروى عنه ابن جريج
عبد الوهاب بن ابي المخارق احد الضعفاء ولم يخرج له البخاري شيئا مسندا ومقسم بكسر
الميم هو ابو القسم مولى ابن عباس وهو في الاصل مولى عبد الله بن الحرث الهاشمي وانما قيل
له مولى ابن عباس لشدة لزومه له وملازمته في البخاري الا لهذا الحديث الواحد وستاتي
شرحه في تفسير سورة الانفال ان شاء الله تعالى قوله باب ـــــ عدد
اصحاب بدر الذين شهدوا الوقعة مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن الحق لهم قوله
استصغرت بضم اوله ومراد البراء ان ذلك وقع عند حضور القتال فعرض من تقاصر
قوده من لم يبلغ وكانت تلك عادة النبي صلى الله عليه وسلم في المواطن قوله انا وابن عمر
قال عياض هذا يرده قول ابن عمر استصغرت يوم احد وذا اعترض به ابن البيع وردبان
اخبار ابن عمر عن نفسه اولى من اخبار البراء عنه انتهى وهو اعتراض مردود اذ لا تنافي بين
الاخبارين فيحمل على انه استصغر بادي الرأي فاجاز ذلك مرجحا عن ابن عمر نفسه
وانه عرض يوم بدر وهو ابن ثلاث عشرة سنة فاستصغر وعرض يوم احد وهو ابن اربع
عشرة سنة فاستصغر وستاتي بيان ذلك في غزوة الخندق ان شاء الله تعالى ثم وجدت
في ابن ابي شيبة من طريق مطرف عن ابي اسحق عن البراء مثل حديث الباب وزاد في اخره
وشهدنا احدا فهذه الزيادة ان حملت على ان المراد بقوله وشهدنا احدا نفسه وحده دون
ابن عمر والا فما في الصحيح اصح قوله وحدثني محمود هو ابن غيلان ووهب هو ابن
جرير بن حازم قوله عن البراء في رواية اسحق بن راهويه في مسنده عن وهب بن
جرير بسنده سمعت البراء قوله وكان المهاجرون يومئذ بضعا على ستين ذكر في هذه الرواية
وستاتي في احاديث الحلام على هذه الغزوة انهم كانوا ثمانين او زيادة وباي وجه التوفيق بينهما ان
شاء الله تعالى واما ما وقع عند يعقوب بن سفيان من مرسل عبيدة السلماني ان الانصار
كانوا سبعين ومائتين فليس بثابت وقد وقع عند الحاكم من طريق عبد الملك ابن ابجر الحذاء

وشهد في ذلك بعض النسخ

وفي بعض النسخ وهب بن جرير

عن شعبة فى هذا الحديث ان المهاجرين كانوا ثلثمائة وثمانين وهو خطأ فى هذه الرواية لاطباق
اصحاب شعبة على ما وقع فى البخارى قوله والانصار بضع واربعون وما بان الضاد
بفتح النون وتشديد التحتانية وقد تخفف هو ما بين العقدين وقال فى الاول بضعا فنصبه على
انه خبر كان وقال فى الثانى سف فرفعه على انه خبر المبتدا وقد وقع عند البيهقى بالنصب فيهما وهو
واضح وهذا الذى وقع فى رواية شعبة من تفصيل عدد المهاجرين والانصار يوافق حمله ما وقع فى
رواية زهير واسرايل وسفيان انهم كانوا ثلاثمائة وبضعة عشر لان الزيادة على العشر مبهمة
وقد سبق فى الباب قبله ان فى حديث عمر عند مسلم انهم بضعة عشر لا خرجه ابو عوانه وابن حبان
باسناد مسلم بلفظ بضعة عشر وللبزار من حديث ابى موسى بثلثمائة وسبعة عشر ولاحمد وللبزار
والطبرانى من حديث ابن عباس كان اهل بدر بثلثمائة وثلاثة عشر ولذلك اخرجه ابن ابى شيبة والبيهقى
من رواية عبيدة بن عمرو السلمانى احد كبار التابعين ومنهم من وصله مرفوعا على وهذا هو المشهور
عند ابن اسحق وجماعة من اهل المغازى ونقل عن ابن اسحق واربعة عشر وروى سعيد بن
منصور من مرسل ابى اليمان عامر الهوزنى ووصله الطبرانى والبيهقى من وجه اخر عن ابو
الانصارى قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بدر فكان لاصحابه تعادّوا فوجدهم
بثلثمائة واربعة عشر رجلا فقال لهم تعادّوا فتعادّوا مرتين فاقبل رجل على بابل له ضعيفة
وهم يتعادّون فتمت العدة ثلاثمائة وخمسة عشر وروى البيهقى باسناد حسن عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر ومعه ثلثمائة وخمسة عشر
وهذه الرواية لا تنافى التى قبلها لاحتمال ان بضعة الاولى لم يعد فيها النبى صلى الله عليه وسلم ولا
الرجل الذى اتى اخرا واما الرواية التى فيها وتسعة عشر فيحمل على انه ضم اليهم من استصغر
ولم يؤذن له فى القتال يومئذ كالبرا وابن عمر ولذلك اسف فقد روى احمد بسند صحيح عنه انه
سئل هل شهدت بدرا فقال وابن اغيب عن بدر اما انى وكانه كان صغيرا فى خدمه النبى صلى
الله عليه وسلم كما ثبت عنه انه خدمه عشر سنين وذلك يقضى ان ابتداء اخدمته له حين قدومه
المدينة فانه خرج معه الى بدر اوخرج مع عمه زوج امه الى طلحة وفى هذا القبيل جابر بن عبد الله
فقد روى ابو داود باسناد صحيح عنه قال كنت اسقى الماء لاصحابى يوم بدر واداخر هذا
الجمع فليعلم ان الجميع لم يشهدوا القتال وانما شهده منهم ثلاثمائة وخمسة اوستة كما دل
ان جريرا وسيأتى من حديث انس ان ان عمه حارثة بن سراقة خرج نظارا وهو غلام يوم بدر فاصابه
سهم فقتل وعند ابن جرير من حديث ابن عباس ان اهل بدر كانوا ثلاثمائة وستة وجال
وقد بان ذلك ان سعدا قال انهم كانوا ثلاثمائة وخمسة فانه لم يعد فيهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم

فهولاء من المهاجرين

وقد ذكر فى مسلم
وهم مولى ابى احمد
وصبيح لم ارض لهما
رجح ان جعفر بن
وقد ان جعفر له سهما
كما اثبت من ضربه له سهما
لما لم يحضر

المشار اليه مطولا

الملك وضح بما بعده
هو ومن معه من ولد
حتى ما قتل اكثرهم شهدا

علمه وسلم وبين وجه الجمع بان ثمانية انفس عدوا فى اهل بدر ولم يشهدوها وانما
ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهامهم لانهم تخلفوا لضرورات لهم ولهم
عثمان بن عفان تخلف على زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم باذنه وذلك
فى مرض الموت وطلحة وسعيد بن زيد بعثهما بحسسان غير قريش وابو لبابة رده من الروحاء
واستخلفه على المدينة وعاصم بن عدى استخلفه على اهل العالية والحوث بن خاطب على بنى
عمرو بن عوف والحرث بن الصمة وقع فلسر بالروحاء فرده الى المدينة وخوات بن جبير لذلك
هو لاء الذين ذكرهم ابن سعد وذكر غيره سعد بن خيثمة الساعدى والد سهل مات فى الطريق
ومن اختلف فيه هل شهدها او رد كحاجة سعد بن عباده قوله عن اصحاب كالوت
هو كالوت بن كنعان من ذرية بنيامين بن يعقوب سمى بيوسف عليه السلام لانه كان
سمحا وتقدم دبا غا قوله اجاز وانى رواية الاصمعى جاز وانحنى الف وفى رواية
اسرايل التى بعدها جاوز قوله لا والله هو جواب كلام محذوف تقديره اعادوى
واحد اسيافهم هل كان بعضهم غير موسى ويحتمل ان يكون لا زائدة واما حلف ما كيد الخبر وقد
ذكر لسبب قصة طالوت وجالوت فى القرآن فى البقرة وذكر اهل العلم بالاخبار ان المراد
بالنهر نهر الاردن وان جالوت كان راس الجبارين وان طالوت وعد من يخلف قتل جالوت
ان يزوجه ابنته ويقاسمه الملك فقتله داود فوفى له طالوت وعظم قدر داود وفى اسرايل
حتى استقل بالمملكة وخرج طالوت مجاهدا فى سبيل الله حتى استشهد قوله ما
دعا النبى صلى الله عليه وسلم على كفار قريش شيبة بن ربيعة بالجوع بالفتح وكذا على البدل ولذا عبته
قوله وابى جهل وهلا لهم المراد دعاوه صلى الله عليه وسلم السابق وهو مثله وقد مضى
بيانه فى باب الطهارة حيث اورد المصنف حديث ان مسعودا المذكور فى هذا الباب باتم منه
سياقا واورده فى الطهارة لقصة سلا الجزور ووضعه على ظهر المصلى فلم يفسد صلاته
وفى الصلاة مستدلا به على ان ملامسة المراة فى الصلاة لا تفسدها وفى الجهاد فى باب الدعاء
على المشركين وفى الحوتة مستدلا به على ان جيف المشركين لا يفادى بها وفى المبعث فى باب ما
لقى المسلمون من المشركين بمكة وقوله فى هذه الرواية فاشهد بالله اى اقسم وانما حلف على ذلك
مبالغة فى تاكيد خبره وقوله قد غير لهم الشمس اى غيرت الوانهم الى السواد او غيرت
احسادهم بالحر بالانتفاخ وقد يرشد ذلك بقوله وكان يوما حارا اسقط ست
هذه الرحمة للاكثر وسقطت لابى ذر عن المستملى والحموى وتبوئتها اوجه اذ العلو

لحديثها باب عدة اهل بدر ووصلت لغيراني ذرعت حديثها باب قتل ابي جهل ابن هشام
وسقط الى ذرو هو اوجه لان فيه ذكر هلاك غير ابي جهل فهو لائق بالترجمة المذكورة
والله اعلم وعلى هذا فقد اشتملت الترجمة على ثلاثة عشر حديثا الثاني والثالث
حديث ابن مسعود واسمه في قتل ابي جهل قوله بان غير هو محمد بن عبد الله بن نمير
ولم يدرك البخاري اباه واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم والاسناد
كله كوفيون قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله انه اتى ابا جهل وبه
رمق كان ابو جهل قد ضرب في المعركة بالسيوف حتى جرح بعضا وسيأتي بيانه قوله
فقال ابو جهل هل اعمد في اللام حذف تقديره فقاله اي بكلام تشفي منه فاجابه بذلك
ووقع بيان ذلك في رواية عمرو بن ميمون عند الطبراني عن ابن مسعود قال ادركت
ابا جهل يوم بدر صريعا فقلت اي عدو الله قد اخزاك الله قال وهل اخزاني من رجل
قتله قومه الحديث وهذا يفسر المراد بقوله هل اعمد من رجل قتله قومه واعمد بالمهملة افعل
تفضيل من عمد اي هلك يقال عمد البعير يعمد عمدا بالتحريك اذا ورم سنامه من عض العنة
فهو عميد وبلى بدل عن الهلاك وقيل هو ان يلوي سنامه وارما يحمل عليه الشيء الثقيل
فيكسره فيموت فيه شحمه وقيل اعمد بمعنى اغضب وقيل بمعنى اعجب وقيل معناه هل زاد
على سيد قتله قومه قاله ابو عبيدة وقال ابو عبيدة حكى عن العرب اعمد من هل ومحق
اي هل زاد على مثال يقصر قتله واشد في ذلك واعمد من قومها هما اخوهم
صدام بن اعاد حين قتلت ثمود بها اي لازيادة على فعلنا فانا نحن اخوانها
اعاد ثم وفي مغازي احمد بن محمد بن ايوب قلت لابن اسحق ما اعمد من رجل قال تقول
هل هو الا رجل قتلوه ورجح السهيلي الاول ويؤيد تفسير ابي عبيد ما وقع في حديث انس
بعده بلفظ وهل فوق رجل قتلتموه ووقع في رواية الشمني في حديث ابن مسعود
بلفظ اعد رجلا اعمد فان بت فلا استحال فيه قوله ان انسا حدثهم قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم وقع في رواية اسماعيلي من طريق يحيى القطان عن سليمان التيمي ان
انسا سمعه من ابن مسعود ولفظه عن انس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر من يأتينا
بخبر ابي جهل قال يعني ابن مسعود فانطلقت فاذا ابنا عفراء قد اثخناه ضربا فاخذت
بلحيته اطرت قوله فانطلق ابن مسعود في رواية ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم في
المستخرج فقال ابن مسعود انا فانطلق قوله ابنا عفراء هما معاذ ومعوذ تقدم
بيانه قوله حتى برد مخ الموحدة والواو اي مات هذا افسروه ووقع في رواية المسيب فندى

في مسلم حتى نزل بخاف بدل الدال اي سقط وكذا هو عند احمد عن الانصاري عن التيمي
قال عياض وهذه الرواية اولى لانه قد علم ان مسعود قلوان مات لخف كان بطنه انتفخ
ويحتمل ان يكون المراد بقوله حتى برد اي صار في حالة من مات ولم يتحقق فيه سوى حركة
المذبوح فاطلق عليه باعتبار ما سيؤول اليه ومنه قولهم للسيوف بوارد اي قواتل
وقيل لمن قتل بالسيف برد اي اصابه من الحديد لان طبع الحديد البرودة وقيل معنى
قوله برد اي فتر وسكن يقال حمى فلان الامر حتى برد اي فتر وبرد السيد سكن غليانه
قوله قتلتموه او رجل قتله قومه شك من الراوي منه ان عليه عن سليمان التيمي
وان الشك من التيمي كما سيأتي في اواخر الغزوة وفيه من الزيادة قال سليمان التيمي قال
ابو مجلز هو التابعي المشهور قال ابو جهل فلو غير اكار قتلني هذا مرسل والاكار
بتشديد الكاف الزراع وعنى بذلك ان للانصار اصحاب زرع فاشار الى سعيص من
قتله منهم بذلك ووقع في رواية مسلم لو غير اكار قتلني وهو صحيح قوله
انت اياجهل لذا للاكثر وللمستملي وحده انت ابو جهل والاول هو المعتمد في حديث انس
هذا هو الصحيح الاسماعيلي من طريق اسماعيل بن علية عن سليمان التيمي بانه هذا نطق بها انس وسيأتي
ذلك في اواخر غزوة بدر ولفظه قال انت اياجهل قال اي علية قال سليمان هكذا اقالها
انس قال انت اياجهل ابى وقد رجحه ان خزيمة ومن طريقه ابو نعيم عن محمد بن المثنى شيخ البخاري
فيه فقال فيه انت ابو جهل فانه من اصلاح بعض الرواة ولذا لا يطق بها يحيى القطان اخرجه
الاسماعيلي من طريق المقدمي عن يحيى القطان عن التيمي بذلك الحديث وفيه قال انت اياجهل
قال المقدمي هكذا اقالها يحيى القطان وقد وهمت الرواية المذكورة بالحمل على مثبت الالف
في اسما الستة في حال اضافته لقوله ان اباها واباها وقيل هو منصوب باضمار اعني ولعقبه
ان البين بان شرط هذا الاضمار ان يكون المخبر عنه محذوفا وقال الداودي كان ان مسعود تعمد
اللحن ليغيظ اباجهل فاجهل له المصغر له وما بعد ما قال وقيل ان قوله انت مبتدا محذوف الخبر وهو
اياجهل منادى محذوف الاداة والتقدير انت المقتول يا اجهل وخاطبه بذلك مع حاله
ومتشفيا منه لانه كان يؤذيه بمكة اشد الاذى وفي حديث ابن عباس عند ابن اسحق والحاكم
قال ابن مسعود فوجدته باخر رمق فوضعت رجلي على عنقه فقلت اخزاك الله يا عدو الله
قال وهل اخزاني هل عدا رجل قتلتموه قال وزعموا رجال من بني مخزوم انه قال له لقد
ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا قال ثم اجتززت راسه فجئت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت هذا راس عدو الله ابي جهل فقال والله الذي لا اله الا هو فحلف له وفي زيادة

رواية يونس بن بكير من طريق الشعبي عن عبد الرحمن بن عوف نحو الحديث الذي بعده
وفيه تحلف له فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم انطلق حتى اتاه فقام عنده ثم
قال الحمد لله الذي اعز الاسلام واهله ثلاث مرات قوله سمع سلمان هو التيمي
المذكور قبل قوله انا انس بن مالك نحوه قد ساق ابن خزيمة ومن طريقه ابو نعيم
لفظه فاخرجه عن محمد بن المثنى شيخ البخاري فيه بلفظ فقال ان مسعودا اتاني الله
وقال فيه قال فاخذت بلحيته والباقي مثله وقوله قال فاخذت بلحيته يوهم الرواية
الماضية للاسماعيلي من طريق يحيى القطان وان انسا اخذه عن ابن مسعود الحديث
الرابع قوله سمع علي بن عبد الله هو ابن المديني قوله ليست عن يوسف
ان الماجشون ظاهره انه كتبه عنه ولم يسمعه منه وقد تقدم في الخمس مطولا عن
مسدد عن يوسف موصولا قوله عن صالح بن ابراهيم عن ابيه هو ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف قوله عن جده في بدر اي في قصة عزوة بدر قوله
يعني حديث ابني عفرا اي الحديث المقدم ذكره في الخمس عن مسدد عن يوسف بن الماجشون
بهذا الاسناد مطولا وسياتي في باب قتل ابي جهل من وجه اخر عن ابراهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف ملخصا وحاصله ان كلا من ابني عفرا سال عبد الرحمن بن عوف
فدلهما عليه فشدا عليه فضرباه حتى قتلاه وفي اخر حديث مسدد ومما معاذ بن عمرو
ابن الجموح ومعاذ بن عفرا وان النبي صلى الله عليه وسلم نظر في سيفيهما وقال كلاكما قتله وانه
قضى بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح انتهى وعفرا والدة معاذ واسم ابيه الحرث واما ان
عمرو بن الجموح فليس اسم امه عفرا وانما اطلق عليه تغليبا ويحتمل ان يكون لمعوذ ايضا
يسمى عفرا او انه لما كان لمعوذ اخ يسمى معاذا باسم الذي شركه في قتل ابي جهل طفق
الراوي يخطئه وقد اخرج الحاكم من طريق ابن اسحق حدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس
قال ان اسحق وحدثني عبد الله بن ابي بكر بن حزم قال قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعتهم
يقولون وابو جهل في مثل الحرجة ابو الحكم لا يخلص اليه جعلت من شاني قصده نحوه فلما
امكني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه وضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي
قال ثم عاش معاذ الى زمن عثمان قال ومر بابي جهل معوذ بن عفرا فضربه حتى اثبته
وبه رمق ثم قاتل معوذ حتى قتل قوله عبد الله ان مسعودا بابي جهل فوجده باخر رمق وقد
ما تقدم فهذا الذي رواه ابن اسحق مخالف للاحاديث كلها التي في الصحيح من حديث
عبد الرحمن بن عوف انه راى معاذا او معاذا اشد عليه جميعا حتى طرحاه وان ابن اسحق سوق

ان ابن عفرا

ان ابن عفرا هو معوذ وهو بتشديد الواو والذي في الصحيح معاذ وهما اخوان
فيحتمل ان يكون معاذ بن عفرا شد عليه مع معاذ ابن عمرو وهما في الصحيح وضربه بعد
ذلك معوذ حتى اثبته ثم جز راسه ان مسعودا مجتمع الاقوال كلها والحلاف لونهما قتلاه
مخالف في الظاهر ضرب ابن مسعود انه وجده وبه رمق وهو محمول على انهما تلغا به
بضربهما اياه بسيفيهما منزلة المقتول حتى لم يتولاه الا مثل حركة المذبوح وفي بلد الحاله
لقيه ابن مسعود فضرب عنقه والله اعلم واما ما وقع عند موسى بن عقبة ولد اعند ابي
الاسود عن عروة ان ابن مسعود وجد ابا جهل مصروعا عند ابن عفرا فضربه فاثبته
في الكبد واضعا سيفه على فخذه لا تحرك منه عضو فطن عبد الله انه مثبت جراحا فاتاه
من ورائه فتناول قائم سيف ابي جهل فاستله ورفع بصره اي جهل عن قفاه فضربه
فوقع راسه بين يديه فيحمل على ان ذلك وقع له معه بعد ان خاطبه كما تقدم والله اعلم

اورده من طرق

الحديث الخامس والسادس حديث علي واي ذر في المبارزة قوله
ابو مجلز بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي هو لاحق بن حميد تابعي ولد
سمخ والراوي عنه وقيس بن عباد بضم المهملة وخفة الموحدة تقدم في مناقب
عبد الله بن سلام وليس له في البخاري سوى ذلك الحديث وحديث الباب مع الاختلاف
عليه هل هو عن علي او ابي ذر والذي يظهر انه سمعه من كل منهما ويدل عليه اختلاف
السياق قوله من بحثوا بالجيم والمثلثة اي بعد على ركبتيه مخاصما والمراد
بهذه الاولية تقييده بالمجادلة من هذه الامة لان المبارزة المذكورة اول مبارزة
وقعت في الاسلام قوله قال قيس هو ابن عباد المذكور وهو موصول
بالاسناد المذكور قوله وفيهم انزلت هذا وقع في رواية معتمر بن سليمان
عن ابيه مرسلا ووقع في رواية يوسف بن يعقوب عن سلمة التيمي عن ابي مجلز عن قيس
قال قال علي فينا نزلت وسياتي بقية الكلام ان منصورا رواه عن ابي هاشم عن ابي مجلز
فوقفه عليه قوله في ستة من قريش يعني ملاة من المسلمين من بني عبد مناف وثلاثة
من المشركين من بني عبد شمس بن عبد مناف قوله علي وحمزة اي ابن عبد المطلب
وعبيدة بن الحرث بن المطلب قوله وشيبة بن ربيعة اي ابن عبد شمس
وعتبة هو اخوه والوليد بن عقبة ولده ولم يسم في هذه الرواية تحصل المبارزين
ودلت ان اسحق ان عبيدة بن الحرث وعتبة بن ربيعة كانا اسن القوم فبرز عبيدة لعتبة
وحمزة لشيبة وعلي للوليد وعند موسى بن عقبة برز حمزة لعتبة وعبيدة لشيبة

بعدها م

وعلى للوليد ثم انعقا فقتل على الوليد وقتل حمزة الذى بارزه واختلف عبيدة وهو
بارزه بضربتين فوقعت الضربة فى رجله عبيدة فمات منها لما رجعوا بالصفرا ومال
حمزة وعلى الى الذى بارز عبيده فاعاناه على قتله وعند الحاكم من طريق عبد خير عن على
مثل قول موسى بن عقبة وعند ابى الاسود عن عروة مثله واورد ابن سعد من طريق عبيدة
السلمانى ان شيبه لحمزة وعبيدة لعتبه وعليا للوليد ثم قال الثبت ان عتبه لحمزة
وعبيدة لعتبه وشيبة لعبيدة انتهى قال بعض من لقيناه اتفقت الروايات على ان
عليا للوليد وانما اختلفت فى عتبة وشيبة ايهما لعبيدة وحمزة والاكثر على ان شيبه
لعبيده قلت وفى دعوى الاتفاق نظر فقد اخرج ابو داود من طريق حارثة بن مضرب
عن على قال تقدم عتبه وتبعه ابنه واخوه فانتدب له شباب من الانصار فقالا لا
حاجة لنا فيكم انما اردنا بنى عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم ياحمزة قم ياعلى قم
ياعبيدة فاقبل حمزة الى عتبة واقبلت الى شيبه واختلف بين عبيده والوليد ضربتان
فاثخن كل واحد منهما صاحبه ثم ملنا على الوليد فقتلناه واحتملنا عبيدة قلت وهذا
اصح الروايات للذى فى السير من ان الذى بارزه على هو الوليد هو المشهور وهو
الليق بالمقام لان ابا عبيدة وشيبة كانا سنين لعتبة وحمزة بخلاف على وهم شيبه
فكانا شابين وقد روى الطبرانى باسناد حسن عن على قال اعنت انا وحمزة عبيدة بن الحرث
على الوليد بن عتبة فلم يجب النبى صلى الله عليه وسلم فلد علينا وهذا موافق لرواية ابى داود
فالله اعلم وفى الحديث جواز المبارزة وجواز اعانة المبارز رفيقه وفضيلة ظاهرة لحمزة
وعلى وعبيدة رضى الحرث رضى الله عنهم قوله يوسف بن يعقوب كان ينزل
فى بنى ضبيعة بالمعجمة والموحدة مصغر قوله وهو مولى لبنى سدوس قيل
ولذلك كان يقال له السدوسى تارة والضبعى تارة وكان يقال له السلمى لمحالفتهم ولام سالم
وقد تحرك ويقال له ايضا صاحب السلعة نسب الى سلعة كانت بقفاه وليس له فى البخارى
سوى هذا الحديث قوله فينا نزلت هذه الاية هذا خصمان اختصموا فى ربهم
هكذا اورده مختصرا واخرجه لاسماعيلى عن ابن صاعد عن هلال بن بشر عن يوسف بن يعقوب
المذكور بلفظ فينا نزلت هذه الاية وفى مبارزتنا يوم بدر واخرجه من وجه اخر عن سليمان
التيمى بلفظ فى الذين برزوا يوم بدر فى الغرفتين وسيأتى قوله فى طريق وقيع عن
سفيان فى هذه الستة يوم بدر ونحوه الضمير يعود الى سياق قيصة عن سفيان ويوضح ذلك
ما اخرجه لاسماعيلى من وجه اخر عن وقيع فانه دل الدال هنا وزاد تسمية الستة وعند ن

طرق

وطريق عبد الرحمن بن مهدى عن سفيان الذين اختصموا فى ربهم يوم بدر الحديث
السابع قوله اسحق بن منصور هو السلولى وابرهيم بن يوسف اى ابن اسحق
ابن ابى اسحق السبيعى قوله سئل رجل لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون هو
الراوى فابهم اسمه قوله استهد لحمزة اسمعهما قوله بارزوا ظاهره
بلفظ الفعل الماضى فيهما وقد تقدم حديث المبارزة فى الذى قبله وقوله طاهرا ى ليس
ذرعا على ذرع وقوله فى الجواب قال ظاهر فيه حذف مقدره قال ابو ذر شهدها فانه
بارز فيها وظاهر والاسماعيلى اشهد على بدرا قال حقا اطرب الثامن قوله
عن الاسود هو ابن يزيد قوله انه قرا والنجم يقدم الاذان عليه فى سجود القرآن
وفى المبعث وياتى فى تفسير سورة النجم التصريح بان المراد بقول ابن مسعود فلقد رايته
بعد قتله قراءة بن خلف وبه يعرف مناسبته للترجمة الحديث
التاسع والعاشر قوله عن هشام هو ابن عروة قوله كان فى الزبير
ثلاث ضربات بالسيف احداهن فى عاتقه تقدم فى مناقب الزبير من طريق عبد الله بن
المبارك عن هشام ان الضربات كن فى عاتقه ولذا هو فى رواية الكشميهنى لمتى بعد
هذه قوله اصابعى فيها فى رواية اللسمهنى فيهن زاد فى المناقب
وفى الرواية التى بعدها العبر وانا صغير قوله ضرب ثنتين يوم بدر وواحدة
يوم اليرموك فى رواية ابن المبارك انه ضرب يوم اليرموك ضربتين على عاتقه منهما ضربة
ضربها يوم بدر فان كان اصلا قال على هشام فرواية ابن المبارك اثبت لان فى حديث
معمر عن هشام مقالا والا فالمحتمل ان يكون كان فيه فى غير عاتقه ضربتان ايضا فيجمع بذلك
بين الوهمين الخبرين ووقعه اليرموك كانت فى اول خلافة عمر بين المسلمين والروم بالشام
واليرموك بفتح التحتانية وضمها ايضا وسكون الراء موضع من نواحى فلسطين ويقال
انه نهر وقتل فى تلك الوقعة من الروم سبعون الفا فى مقام واحد لانهم كانوا سلسلوا
انفسهم لاجل الثبات فلما وقعت عليهم الهزيمة قتل الكثير منهم وكان اسم امير الروم من قبل
هرقل باهان اوله موحدة وتقال ميم وكان ابو عبيدة الامير على المسلمين يومئذ وتقال
انه شهدها من اهل بدر مائة بضع واثنان والله اعلم وقوله فى الرواية الثانية الاشد بضم
المعجمة اى تحمل على المشركين وقوله لتم اى احلفتم وقوله فحاوزهم ومامعه
احد اى من الذين قالوا له الا تشد فتشد معك وقوله فاخذوا اى الروم بلجامه
اى بلجام فرسه قوله وكان معه عبد الله بن الزبير وهو ان عشرين هو حسب

ما فى السابع

وفى رواية

الغا الكسر والاصل سنة حينئذ كان على الصحيح تقديرا ستي عشر سنه قوله
ووصل به رجلا لم اقف على اسمه وكان الزبير انس من ولده عبد الله شجاعة وفروسية فاراد
الفرس وخشي عليه ان يحمحم بسلك الفرسية على ما لا يطيقه فجعل معه رجلا يليه من عليه من
ليد العدو اذا اشتغل هو عنه بالعدو وروى ان المبارك في الجهاد عن هشام بن عروة
عن ابيه عن عبد الله بن الزبير انه كان مع ابيه يوم اليرموك فلما انهزم المشركون حمل الجهز
على جرحاهم وقوله بجهز بضم اوله وبجيم وزاي اي يحمل قتل من وجد مجروحا وهذا
مما يدل على قوة قلبه وشجاعته من صغره قوله في الرواية الاولى قال عروة وقال
لي عبد الملك الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وكان عروة مع اخيه عبد الله بن الزبير
لما حاصره الحجاج بمكة فلما قتل عبد الله اخذ الحجاج ما وجد له فارسل به الى عبد الملك فكان
من ذلك سيف الزبير الذي سال عبد الملك عروة عنه وخرج عروة الى عبد الملك بن مروان
بالشام قوله فله بفتح الفاء فلهاء بضم الفاء اي كسرت وقطعة مرحة قوله
قال صدقت بن فلول من قراع الكتايب هذا شطر من بيت مشهور من قصيدة منسوبة
للنابغة الذبياني اولها قلبني لهم يا امية ناصب وليل اقاسيه بطيء الكواكب
تقول فيها ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب وهو من المبالغة
في عرض الذم لان الفل في السيف نقص حتى لحده لما كان دليلا على قوة ساعد صاحبه
كان من حمله حاله قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول ايضا وقوله
فاقمناه اي ذللنا قيمته تقول قومت الشيء واقمته اي ذللت ما يقوم مقامه من الثمن
قوله واخذه بعضنا اي بعض الورثة وهو عثمان بن عروة اخو هشام وقوله
فلو دنت الى اخره هو من كلام هشام قوله حدثني فروة هو ابن المغراء بفتح الميم
وسكون المعجمة بعدها دال مهملة وعلي هو ابن مسهر وهشام هو ابن عروة وقوله محلى بالمهملة
وتشديد اللام من الحلية الحديث الحادي عشر قوله ذكر لنا انس رضي الله عنه
فيه تصريح لعادته وهو من رواية صحابي عن صحابي انس عن ابي طلحة وقد رواه
شيبان عن قتادة فلم يذكر ابا طلحة ورواية سعيد اولى ولذا اخرجه مسلم من طريق حماد
ابن سلمة عن ثابت عن انس يعني ذكر ابي طلحة قوله بارعة وعشرين من
صناديد بالمهملة والنون جمع صنديد بوزن عفريت وهو السيد الشجاع ووقع عند ابن
عايذ عن سعيد بن بشير عن قتادة بضعة وعشرين وهي لا تنافي رواية الباب لان
البضع يطلق على الاربع ايضا وسياتي من حديث البرا ان قتلى بدر من الكفار كانوا سبعين

فكان الذين طرحوا في القليب كانوا الرؤساء منهم ثم من قريش وحصوا بالمحاطبة
المذكورة لما كان قد تقدم منهم من المعاندة وطرح باقي القتلى في اماكن اخرى وافاد
الواقدي ان القليب المذكور كان قد حفره رجل من بني النار فناسب ان يلقى فيه هؤلاء
الكفار قوله على شفة الرابي اي طرف البير وفي رواية الكشميهني على شفير
الرابي والرابي بفتح الواو وكسر الالف وتشديد الياء اخره البير قبل ان تطوى والاطواء جمع طوى
وهي البير التي طويت وبنيت بالحجارة لتثبت ولا تنهار وجمع بين الروايتين انها كانت
مطوية فاستهدمت فصارت كالرابي قوله فجعل ينادي بهم باسمائهم واسماء اباءهم
يا فلان بن فلان الحديث وفي رواية حميد عن انس فنادى يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية
ابن خلف ويا ابا جهل بن هشام اخرجه ابن اسحق واحمد وغيرهما وفي بعضه نظر لان
امية بن خلف لم يلق في القليب لانه كان صخما فانتفخ فاقتطعوا عليه من الحجارة والتراب ما
غيبه واخرج ذلك ابن اسحق ايضا من حديث عايشة لكن يجمع بينهما بانه كان قريبا من القليب
فنودي من يؤدي للونه كان من جملة رؤسائهم وقال ابن اسحق حدثني بعض اهل
العلم انه صلى الله عليه وسلم قال يا اهل القليب بئس عشيرة النبي لنبيكم كذبتموني وصدقني
الناس الحديث قوله قتادة هو موصول بالاسناد المذكور قوله
احياهم الله زاد الاسماعيلي باعيانهم قوله توبيخا وصغارا وبقمة وحسرة ونقما
في رواية لابن اسماعيل وندما وقوله وصغارا والصغار الذلة والهوان واراد
قتادة بهذا التاويل الرد على من انكر انهم يسمعون كما جاء عن عايشة انها استدلت بقوله
تعالى انك لا تسمع الموتى وسياتي البحث في ذلك في تالي الحديث الذي بعده الحديث
الثاني عشر قوله عمر وهو ابن دينار وعطا هو ابن ابي رباح قوله
عن ابن عباس في رواية ابي نعيم في المستخرج سمعت ابن عباس قوله نهر واقر نهار
قوس وقع في التفسير هم نهار اهل مله وروى عبد الرزاق عن ابن عيينة قال هم نهر
وبئر او اهل مله وللطبري عن ابن ابي نجيح عن ابن عيينة قال هم والله اهل مله قال
ابن عيينة يعني نهارهم وعند عبد بن حميد في التفسير من طريق ابن الطفيل قال قال
عبد الله بن اللتاء لعلي رضي الله عنه من الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال هم الاخوان
من قريش بنو امية وبنو مخزوم قد هزمهم يوم بدر واخرجه الطبري وروى عمر
على نحوه لكن فيه فاما بنو مخزوم فقطع الله دابرهم يوم بدر واما بنو امية فمتعوا
الى حين واخرج الطبري عن عمر نحوه وله من وجه اخر ضعيف عن ابن عباس قال لهم جبلة

ان الاحياء والذين اشبعوه من الحوب فلحقوا بالروم والاول المعتمد ويحتمل ان يكون
مراده ان عموم البراءة تتناول هؤلا ايضا وقوله قال عمر وهو ان دينارا وهو
موصول بالاسناد المذكور قوله ومحمد بن نعمة الله هذا موقوف على عمرو بن دينار
ولذا قوله دار البوار النار يوم بدر وهكذا رويناه في تفسير ابن عيينة ورواه سعيد
ابن عبد الرحمن المخزومي عنه عن عمرو بن دينار في قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا
واحلوا قومهم دار البوار جهنم قال هم كفار قريش ومعنى النعمة ودار البوار النار يوم بدر
انتهى وقوله يوم بدر ظرف لقوله احلوا اى انهم اهلكوا قومهم يوم بدر فادخلوا النار
والبوار الهلاك وسميت جهنم دار البوار لاهلاكها من يدخلها وعند الطبري وطريق ابن
جريج عن ابن عباس قال البوار الهلاك ومن طريق عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال قد فسرها
الله تعالى فقال جهنم يصلونها الحديث الثالث عشر قوله ذكر
بضم اوله وعند اسماعيلي ان عائشة بلغها ولم اقف على اسم المبلغ لها عنده من رواية لعروة
ما يشعر بان عروة هو الذي بلغها ذلك قوله وهل بالنسراي غلط وزنا ومعنى
وحكى بالنون سعناه فرع ونسي قوله ان الميت في قبره الحديث تقدم شرحه في الجنائز
وقولها وذلك مثل قوله اى ان عمرا قولها فقال لهم ما قال وقع عند اللشميهني
فقال لهم مثل ما قال ومثل زيادة لا حاجة اليها قوله حين بوئ اى قاعدهم
من النار والقايل يقول هو عروة يريد ان سبب مراد عائشة فاشار الى ان اطلاق النفي في قوله
انك لا تسمع الموتى مقيد باسمعهم ارهم في النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة
واثبات ابن عمر كما تقدم توضيحه في الجنائز لكن الرواية التي بعد هذه تدل على ان عائشة
كانت تطلق ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر وهم
في قوله يسمعون قال البيهقي العلم لا المنع من السماع والجواب عن الاية انه لا يسمعهم وهم
موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا مما قال قتادة ولم يسمع عمر ولا ابنه حكاية دليل وافقهما
ابو طلحة كما تقدم وللطبراني من حديث ابن مسعود مثله باسناد صحيح ومن حديث عبد الله بن
سلام نحوه وفيه قالوا يا رسول الله وهل يسمعون قال يسمعون ما تسمعون ولكن
لا يجيبون وفي حديث ابن مسعود ولكنهم اليوم لا يجيبون ومن الغرائب ان في المغازي لابن
اسحق رواية يونس بن بكير باسناد جيد عن عائشة مثل حديث ابي طلحة وفيه ما انتم باسمع لما
اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فانها رجعت عن انكارها لما ثبت
عندها من رواية هو لا الصحابة للوحي لم يشهد القصة قال الاسماعيلي كان عند عائشة من الفهم

والذكاء

والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم ما لا مزيد عليه لكن لا سبيل الى رد رواية
الثقة الاثبت مثله يدل على نسخه او تخصيصه او استحالة ظاهره والجمع الذي انكرته
واثبته غيرها ممكن لان قوله تعالى انك لا تسمع الموتى لا ينافي قوله صلى الله عليه وسلم
انهم ليسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع في اذن السامع فالله تعالى
هو الذي اسمعهم بان الغى صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بزلد واما جوابها بانه انما قال
انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافي رواية اسماعيل يسمعون بل يويدها
وقال السهيلي ما محصله ان في بعض الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبي صلى
الله عليه وسلم لقول الصحابة له الخاطب اقواما قد جيفوا فاجابهم قال واذا جاز ان يلوثوا
في بلد الحاله عالمين جاز ان يلوثوا اسماعين وذلك اما باذان روسهم على قول الاكثر او
باذان قلوبهم قال وقد تمسك بهذا الحديث من يقول ان السوال يتوجه على الروح
والبدن ورده من قال انما يتوجه على الروح فقط بان الاسماع يحتمل ان يلوث الاذن
الراس ولا اذن القلب فلم يتوفه حجه قلت اذا كان الذي وقع حسبما من خوارق
العاده لم يحسن التمسك به في مسله السوال اصلا وقد اختلف اهل التاويل في المراد
بالموتى في قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن في القبور فحملته عائشه على
الحقيقه وحملته اصلا احتاجت معه الى تاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا
قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى ومن في القبور الكفار شبههم بالموتى وهم احيا
والمعنى انهم في حال الموتى او في حال من سكن القبر وعلى هذا الاسقى في الاية دليل
على ما ذهبت عائشة رضي الله عنها والله اعلم باب فضل من شهد بدرا
مع النبي صلى الله عليه وسلم من المسلمين مقابلا للمشركين وان المراد بيان افضليتهم لا مطلق
فضلهم قوله اصيب حارثة يوم بدر هو حارثة بالمثلثة والمهملة ابن سراقة بن الحرث
ابن عدي الانصاري من بني عدي بن النجار وابوه سراقة له صحبة واستشهد يوم حنين
قوله فجاءت امه هي الربيع بالشديد مت الصحابية انس بن مالك ووقع في اوايل
الجهاد من طريق شيبان عن قتاده عن انس ان ام الربيع بالتخفيف ان البراء هي ام حارثة
وقالوا هو وهم والصواب ان ام حارثة الربيع عمة البراء وقد ذكرت مباحث ذلك
مستوفاه هناك مع شرح الحديث وقوله وحك هي حلمة رحمه وزعم الداودي
انها للتوبيخ وقوله هبلك بضم الهاء بعدها موحدة ملسوره اى ثكلك وهو يدعو به
وقد يفتح الهاء تعال هبلة امه هبلة بتحريك الباء اى ثكلته وقد يرد معنى المدح والاعجاب

صلى الله عليه وسلم

قالوا اصله اذا مات الولد فى الحبل وهو موضع الولد من الرحم فكانوا مه وجع
مقبلها موت الولد فيه وزعم الداودى ان المعنى اجهلت ولم يقع عند احد من اهل
اللغه ان هبلت بمعنى جهلت ثم ذكر المصنف حديث على فى قصة حاطب بن ابى بلتعه وسياتى هذا ؛
شرح القصه فى محله مستوفى وذكر البرقانى ان مسلما اخرج نحو الحديث من طريق
ابن عباس عن عمر والمراد منه هنا الاستدلال على فضل اهل بدر بقوله صلى الله عليه وسلم
المذكور وهى بشارة عظيمة لم يقع لغيرهم ووقع للخبر بالفاظ منها فقد غفرت لكم ومنها فقد
وجبت لكم الجنه وكلها بلفظ لعل انما اطلع للرجاء لان الترجى فى كلام الله تعالى وكلام
رسوله صلى الله عليه وسلم للوقوع وقد وقع عند احمد وابى داود وابن ابى شيبه من حديث ابى
هريرة بالجزم بلفظ ان الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم
وعند احمد باسناد على شرط مسلم من حديث جابر مرفوعا لن يدخل النار احد شهد بدرا
وقد استشكل قوله اعملوا ما شئتم فان ظاهره انه للاباحه وهو خلاف عموم الشرع واجيب
بانه اخبار عن الماضى اى كل عمل كان لكم فهو مغفور ويؤيده انه لو كان للاستقبال لوجد من العمل
ما يقع ملفوظ الماضى ولقال فساغفر لكم ويجاب بانه لو كان للماضى لما حسن الاستدلال به
فى قصة حاطب لانه صلى الله عليه وسلم خاطب به عمر منكرا عليه ما قال فى امر حاطب وهذه
القصه كانت بعد بدر وبست سنين فدل على ان المراد ما سياتى واورده بلفظ الماضى
مبالغه فى تحققه وقيل ان صيغة الامر فى قوله اعملوا للتشريف والتكريم فالمراد
عدم المواخذه بما يصدر منهم بعد ذلك وانهم خصوا بذلك لما حصلت لهم من الكمال
العظمة التى اقتضت محو ذنوبهم السالفه وبا هلوا الان يغفر لهم الذنوب اللاحقه ان
وقعت اى لما عملوه بعد هذه الوقعة من اى عمل كان فهو مغفور وقيل ان المراد ان
ذنوبهم تقع اذا وقعت مغفورة وقيل هى بشاره بعدم وقوع المطر منهم وفيه نظر ظاهر
لما سياتى فى قصة قدامة بن مظعون حين شرب الخمر فى ايام عمر وحده عمر فهاجر
عمر بسبب ذلك فراى عمر فى المنام من امره بمصالحته وكان قدامة بدريا والذى فهم
من سياق القصة الاحتمال الثانى وهو الذى فهمه ابو عبد الرحمن السلمى المالكى المقرى
لحبان بن عطية قد علمت الذى جرا صاحبك على الدعاء وقوله هذا الحديث وسياتى ذلك
فى باب استتابه المرتدين واتفقوا على ان البشارة المذكورة فيما تعلق باحكام الاخره لا احكام
الدنيا من اقامة الحدود وغيرها والله اعلم قوله باب ——— لذا فى الاصول
بغير ترجمة وهو فيما تعلق ببدر ايضا وابو احمد هو محمد عبد الله بن الزبير الزبيرى كما نسبه

هذا ؛

ذا الرواية

فى الروايه التى بعدها قوله عن حمزه بن ابى اسيد والزبير بن المنذر بن ابى
اسيد كذا فى هذه الروايه ووقع فى التى بعدها الزبير بن ابى اسيد فقيل هو عمه وقيل
هو هو للذى نسب الى جده والاول اصوب وابعد من قال ان الزبير هو المنذر نفسه
قوله عن ابى اسيد بالتصغير وهو مالك بن ربيعه الخزرجى الساعدى قوله
اذا اشبوا لهم مثليهم موهم اى اذا قربوا منهم ووقع فى الروايه الثانيه يعنى الرمى
وهو تفسير لا نعرفه اهل اللغه وقد قدمت فى الجهاد ان الداودى فسره بذلك وانه انكر
عليه فعرفنا الان مستنده فى ذلك وهو ما وقع فى هذه الروايه لكن يحتمل الانكار بلوغه
تفسيرا لا نعرفه اهل اللغه وكانه من بعض رواته فقد وقع فى روايه ابى داود
فى هذا الموضع يعنى عشوا لهم وهو بمعجمين والتخفيف وهو اشبه بالمراد ويؤيده ما وقع
عند ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه ان يحملوا على المشركين حتى
يامرهم وقال ان الهبوا لهم فاضحوهم عنكم بالنبل والهمزه فى قوله الهبوا للتعديه من ثبت
بسكون الموحدة فعل امر من الالقاء قال الداودى معنى قوله ارموهم اى بالحجاره
لانها لا تخطى اذا رمى بها فى الحجاره قال ومعنى قوله واستبقوا نبلكم اى الى ان
تحصل المصادمه كذا قال وقال غيره المعنى ارموهم بعض نبلكم لا جميعها والذى يظهر
ان معنى قوله واستبقوا نبلكم لا تعلق بقوله ارموهم وانما هو كالبيان للمراد بامره بتاخير
الرمى حتى يقربوا منهم اى انهم اذا انوا بعيد الا تصيبهم السهام غالبا فالمعنى استبقوا نبلكم
فى الحاله التى اذا رميتم بها لا تصيب غالبا واذا صاروا الى الحاله التى يمكن فيها الاصابه
غالبا فارموا الحديث الثانى حديث البرا فى قصة الرماه يوم احد ذكر طرفا منه
وسياتى بتمامه فى غزوة احد والمراد منه قوله اصاب من المشركين اربعين ومائه سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا هذا هو الذى فى عدد القتلى واطبق اهل السير على انهم خمسون ويزيدون قليلا
او ينقصون فسردان اسحق اسماءهم فبلغوا خمسين وزاد الواقدى ثلاثه او اربعه واطلق
كثير من اهل المغازى انهم بضعه واربعون الذى لا يلزم من معرفه اسماء من قتل منهم على التعيين ان
يكونوا جميع من قتل وقول البرا ان عدتهم سبعون قد وافقه على ذلك ابن عباس واخرون
واخرج ذلك مسلم من حديث ابن عباس وقال الله تعالى اولما اصابتكم مصيبه قد اصبتم مثليها
فاتفق اهل العلم بالتفسير على ان المخاطبين بذلك اهل احد وان المراد باصابتهم مثليها

ما اسبوها
اى طلب م

يوم بدر وعلى ان عدة من استشهد من المسلمين باحد سبعون نفسا وبذلك
جزم ابن هشام واستدل له بقول كعب بن مالك من قصيدة له ○ فاقام بالعطن المعطن
منهم سبعون عدتهم منهم ○ الاسود ○ يعني عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وقد تقدم اسم
من قتله وبه اسود بن عبد بن اسد بن هلال المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب ثم سرد
ابن هشام اسما اخرى ممن قتل ببدر وغير من ذكره ابن اسحق فزاد واعلى السبعين فقوى
ما قلناه والله اعلم الحديث الثالث ذكر فيه حديث ابي موسى في رؤيا النبي
صلى الله عليه وسلم وقد تقدمت الاشارة اليه في الهجرة الحديث الرابع
حديث عبد الحميد بن عوف في قصة قتل ابي جهل قوله حدثني يعقوب بن ابرهيم
كذا الى ذرة للاصيلي وللباقين حدثنا يعقوب غير منسوب فجزم الاباذي بانه ابن
حميد بن كاسب وبه جزم الحاكم عن مشايخه وجوز ان يكون يعقوب بن محمد الزهري
قلت وسيأتي ما يقويه قال الحاكم وقد ناظرني شيخنا ابو احمد الحاكم في ان البخاري روى
في الصحيح عن يعقوب بن حميد فعلت انما روى عن يعقوب بن محمد فلم يرجع عن ذلك وقد
وجزم ابن منده وابو اسحق الحال وغير واحد بما قال ابو احمد وهو متعقب بما في رواية الاصيلي
والي ذر وقال ابو علي الجياني وقع عند ابن السكن هنا حدثنا يعقوب بن محمد وعند ابي ذر
والاصيلي حدثنا يعقوب بن ابرهيم واهمله الباقون وجزم ابو مسعود في الاطراف
بانه ابن ابرهيم وجوز انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد قال وهو غلط فان يعقوب مات قبل
ان يرحل البخاري وقد روى له البخاري بواسطة وقال المزي الى انه يعقوب بن ابرهيم
الدورقي انتهى وقد تقدم في اوائل الصلاة في باب الصلاة في مسجد قبا وفي المناقب في باب
قول النبي صلى الله عليه وسلم للانصار انكم احب الناس الى النصريح بالرواية عن يعقوب
ان ابرهيم الدورقي وقال البرقاني في المصافحة يعقوب بن حميد ليس من شرط الصحيح
وقد قيل انه يعقوب بن ابرهيم بن سعد ولكن سقطت الواسطة من النسخة لان البخاري لم
يسمع منه انتهى والراجح عدم السقوط وانه اما اخطأ الدورقي واما ان محمد الزهري ولد اعلم
قوله عن ابيه عن جده ابوه هو سعد بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف وقد تقدمت الاشارة
في الباب الماضي الى ان صالح بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن عوف روى هذا الحديث ايضا عن ابيه
وانه ساقه في الخمس بتمامه وقوله في هذه الرواية فاني لم امن لها بها اي من العدو
وقيل معناها حداثة عهدها لانه لم يسق بها لانه لم يعرفها فلم يامن ان يلونا من العدو ثم وجدت
في مغازي ابن عايذ ما يرفع الاشكال فانه اخرج هذه القصة مطولة باسناد منقطع وقال

فيها

فيها فاشفقت ان يوتى الناس من ناحيتي اللوى من غرابين حدس قوله الصغر
بالمهملة ثم الغاف ثنية صغر وهو من سباع الطير واحد الجوارح الاربعة وهي الصقر والبازي
والشاهين والعقاب وشبهها به لما اشتهر عنه من الشهامة والاقدام على الصيد ولانه اذا
سبب شيئا لم يفارقه حتى يأخذه واول من صاد به من العرب الحرث بن معوية بن ثور الكندي
ثم اشتهر الصيد به بعده الحديث الخامس حديث ابي هريرة في قصة اصحاب بئر معونة
وسيأتي شرحه تماما في غزوة الرجيع والغرض منه هنا قوله فيه وكان قاتل عظيما من عظمائهم
فانه سياتي في الطريق الاخرى التصريح بان ذلك ان يوم بدر والذي قتله عاصم المذكور يوم
بدر من المشركين في قول ابن اسحق ومن تبعه عقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو وامية قتله صبرا
بامر النبي صلى الله عليه وسلم قوله اخبرني عمرو بن جارية الحميم وفي رواية الاسماعيلي
عمرو بن اسيد بن جارية وهو هو نسب الى جده لامه او هو جد ابيه لانه ابن اسيد بن العلاء
ابن جارية ووقع في غزوة الرجيع كما سيأتي عمرو بن ابي سفيان وهي كنية اسيد والله اعلم
واسيد بفتح الهمزة للجميع والراء اصحاب الزهري قالوا فيه عمر وبفتح العين وقال بعضهم
عُمَر بضم العين وفتح الميم وحكى البخاري انه عمر وقد اوقع في الجهاد في باب هل يستأسر الرجل
للاكراه عمر ولفظ النسفي وابو زيد المروزي فلم يسمياه وقال ابن السكن في روايته عمير
بالتصغير والراجح عمر وبفتح العين قوله وامر عليهم عاصم بن ثابت جد عاصم
ابن عمر بن الخطاب يعني لامه قالوا هو وهم من بعض رواته فان عاصم بن ثابت خال عاصم بن عمر
لا جد لان والدة عاصم هي جميلة بنت ثابت اخت عاصم فان اسمها عاصية فغيرها النبي صلى
الله عليه وسلم وقال عياض اذا روي جدا بالنسر على انه صفة لثابت لاستقام الكلام
وارتفع الوهم الحديث السادس قوله وقال كعب بن مالك فذكر امرأة
ابن الوسع وهلال بن امية الواقفين رجلين صالحين قد شهدا بدرا هذا طرف من حديث كعب الطويل
في قصة توبته وسياتي موصولا في غزوة تبوك مطولا وكان المصنف عوف ان بعض الناس سلك
ان يلون مرارة وهلال شهدا بدرا وسبب الوهم في ذلك الى الزهري فورد ذلك بسببه ذلك
الى كعب بن مالك وهو الظاهر من السياق فان الحديث عنه قد احد وهو اعرف ممن شهد بدرا
ممن لم يشهدها ممن جايدة والاصل عدم الادراج فلا سبب الا بدليل صريح ويويد ذلك
وصفهما بذلك من كلام كعب ان لجاساقه في مقام الماسي لهما ووصفهما بالصلاح وبشهود
بدر التي هي اعظم المشاهد فلما وقع لهما نظير ما وقع له من القعود عن غزوة تبوك ومن الامر
بهجرهما مما وقع له ماسي لهما واما قول بعض المباحثين هنا لم يبد لاحد مراده وهلال

صلى الله عليه وسلم ولد الا

ان اسيد

وسيأتي من مزيد في غزوة الرجيع

عن معاذ بن رفاعه اورده عنه من ثلاثة طرق ففى رواية جرير معاذ عن ابيه
وهذه موصولة وفى رواية حماد وهو ابن زيد معاذ بن رفاعة بن رافع وكان رفاعة
من اهل بدر الى اخره وهذا صورته مرسل والذى عند الماملى يظهر ان فيه رواية لحماد
ان رفاعة بن رافع عن ابيه وعن جده ورواه يزيد وهو ابن هرون وهى البالله قال
فيها معاذ ان ملاكا سأله وهذا ظاهره الارسال للذى افاد التصريح بسماع يحيى سعيد
للحديث من معاذ ولهذا قال لاسماعيلى هذا الحديث وصله عن يحيى بن سعيد جرير بن
عبد الحميد وتابعه يحيى بن ايوب وارسله عنه حماد بن زيد ويزيد بن هرون وقوله
فى اخره وعن يحيى ان يزيد بن الهاد حدثه يستفاد منه ان تسمية الملك السائل
جبريل انما تلقاها يحيى بن سعيد من يزيد بن الهاد عن معاذ فيقضى ذلك ان فى رواية
جرير فى الحزم تسميته فى رواية يحيى بن سعيد اذ اجاء قوله بدرا بالعقبة
اى بدل العقبة يريد ان شهود العقبة عنده افضل من شهود بدر وقوله فى اخر
رواية حماد هذا بدرا مما تقدم فى رواية جرير وقد اخرجه البيهقى من طريق اسماعيل بن
اسحق القاضى عن سليمان حرب شيخ البخارى فيه بلفظ عن معاذ بن رفاعة بن رافع وكان
رفاعة بدريا وكان رافع عقبيا فكان يقول لابنه ما احب انى شهدت بدرا ولم
اشهد العقبة قال سأل جبريل النبى صلى الله عليه وسلم كيف اهل بدر فيكم قال خيارنا
قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة وقوله فى رواية يزيد نحوه
ساق الاسماعيلى لفظ يزيد من طريق محمد بن سجاع عنه بلفظ ان ملاكا من الملائكة اتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تعدون اهل بدر فيكم قال يحيى بن سعيد حدثنى
يزيد بن الهاد ان السائل هو جبريل والذى يظهر ان رافع بن ملك لم يسأل النبى صلى الله
عليه وسلم التصريح بتفضيل اهل بدر على غيرهم فقال ما قال باجتهاد منه وشبهته
ان العقبة كانت فشا فيها نصره الاسلام وسبب الهجرة التى نشأ منها الاستعداد للغزوات
كلها فلذلك فضل بهذا الله يؤتيه من يشاء والله اعلم قوله فى حديث ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر هذا جبريل الحديث هو من مراسيل الصحابة ولعل ابن
عباس حمله عن غير واحد فقد روى ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم بدر خفق خفقة
ثم انتبه فقال ابشر يا ابا بكر اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على هيأته العباد
ووقعت فى بعض المراسيل تتمة لهذا الحديث مفيدة وهى ما اخرجه سعيد بن منصور من مرسل
عطية بن قيس ان جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما فرغ من بدر على فرس حمر معقود

وقوله لم يشهد بدرا الخ هو من كلام الزهرى وقد بين ذلك فى رواية معمر عنه
كما سيأتى فى مغازيه ان رافعا شهد بدرا فانه سأل
عن ذلك وهو يومئذ شيخ
فيمن شهد بدرا المرد ود عليه فقد جزم به البخارى هنا وتبعه جماعة واما قوله واما
ذلوما فى الطبقة الثانية ممن شهد احدا فحصر مردود فان الذى ذكره ما ذكر لانه هو محمد
ابن سعد وليس ما يقضيه صنعه بحجة على مثل هذا الحديث والله اعلم الصحيح المثبت
لشهود حماد والله اعلم الحديث السابع قوله عن يحيى هو ابن سعيد
الانصارى قوله ذكر له بضم اوله ولم اقف على اسم ذا الرجل والغرض منه
قوله وكان بدريا وانما نسب الى بدر وان كان لم يحضر القتال لانه كان ممن ضرب له النبى
صلى الله عليه وسلم بسهم كما تقدم قريبا وكان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه هو وطلحة يتحسسان
الاخبار فوقع القتال قبل ان يرجعا فالحقهما النبى صلى الله عليه وسلم بمن شهدها وضرب
لهما بسهمهما واجرى الحديث الثامن قوله وقال الليث
حدثنى يونس الى اخره يأتى شرحه مستوفى فى العدد من كتاب النكاح والغرض منه ذكر
سعد بن خوله وانه شهد بدرا وقد وصل طريق الليث هذه قاسم بن اصبغ فى مصنفه فاخرجه
عن مطلب بن سعيد عن عبد الله بن صالح عن الليث بتمامه قوله تابعه اصبغ عن ابن وهب
وصله الاسماعيلى من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن اصبغ بن الفرج الحديث
التاسع قوله وقال الليث وصله المصنف فى التاريخ الكبير قال ولنا عبد الله
ابن صالح اما الليث فذكره بتمامه قوله وسألناه قال حدثنى فى رواية الاشمونى
حدثنى قوله البلدى بالتصغير وضبط ايضا بكسر الموحدة وتشديد اللام
قوله وكان ابوه شهد بدرا زاد فى التاريخ انه سأل ابا هريرة وابن عباس وعبد الله
ابن عمر وقتله يحيى مثل حديث قبله اذ اطلق تلا باسم صحابى له اى المرأة فاقتصر المصنف
من الحديث على موضع حاجته منه وهى قوله وكان ابوه شهد بدرا وقد روى هذا الحديث
قتيبة عن الليث عن ابن شهاب بغير واسطة وساقه مطولا ولله اعلم قوله باب
شهود الملائكة بدرا تقدم القول فى ذلك قبل بابين واخرج يونس بن بكير فى زيادات المغازى
والبيهقى من طريق الوسين بن ناجية قال كان الناس يوم بدر يعرفون قتلى الملائكة من قتلى
الناس بضرب فوق الاعناق وعلى البنان مثل وسم النار وفى مسند اسحق عن جبير بن مطعم
قال رأيت قبل هزيمة القوم ببدر مثل البجاد الاسود اقبل من السماء كالنمل فلم اشك انها
الملائكة فلم يلبث الا هزيمة القوم وعند مسلم من حديث ابن عباس بينما رجل مسلم يشتد فى اثر
رجل مشرك اذ سمع ضربة بالسوط فوقه وصوت الفارس يقول اقدم حيزوم وفيه فقال النبى صلى الله
عليه وسلم ذلك من مدد السماء الثالثة قوله يحيى بن سعيد الانصارى قوله

ووقع فى نسخة الصغانى قال ابو عبد الله البخارى اراد انا يحيى من ذلك هذا الحديث
انه اى ابا اسيد شهد بدرا من

الناصية فدعصب العنا وتشهد عليه دعوه وقال يا محمد ان الله يحثني اليك وامرني
ان لا افارقك حتى ترضى اوصيت قال نعم ووقع عند البيهقي من طريق محمد بن جبير بن مطعم
انه سمع عليا يقول هبت ريح شديدة لم ار مثلها هبت ريح شديدة واظنه ذكر ثالثة فقلت
الاولى جبريل والثانية ميكائيل والثالثة اسرافيل وكان ميكائيل عن يمين النبي صلى الله
عليه وسلم وفيها ابو بكر واسرافيل عن يساره وانا فيها ومن طريق ابي صالح عن علي
قال قيل لي ولابي بكر يوم بدر مع احدكما جبريل ومع الاخر ميكائيل واسرافيل ملك عظيم يحضر
الصف ويشهد القتال ولوجه احمد وابو يعلى وصححه الحاكم والجمع بينه وبين الذي قبله
محتمل قال الشيخ تقي الدين السبكي سئلت عن الحكمة في قتال الملائكة مع النبي صلى الله
عليه وسلم مع ان جبريل قادر على ان يدفع الكفار برشة من جناحه فقلت وقع ذلك لارادة
ان يكون الفعل للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويكون الملائكة مددا على عادة مدد الجيوش
وعايته لكون الاسباب وسننها التي اجراها الله تعالى في عباده والله تعالى هو فاعل الجميع
والله اعلم قوله باب كذا للجميع بغير ترجمة وهو فيما سلف سياقي من
شهد بدرا قوله حدثني خليفة هو ابن خياط بالمعجمة ثم التحتانية المشددة ومحمد
ابن عبد الله الانصاري هو مرجا وشيوخ البخاري وما حدث عنه بواسطة فانا في هذا الموضع
وسعيد هو ابن ابي عروبة قوله مات ابو زيد وكان بدريا كذا اورده مختصرا
وقد مضى في مناقب الانصار باتم من هذا انه سأل انسا عن ابي زيد الذي جمع القرآن فقال هو
قيس بن السكن رجل من بني عدي بن النجار مات فلم يترك عقبا بخ وثناه وقد تقدم نقل الاصلاء
في اسمه هناك الحديث الثاني قوله عن ابن خباب بالمعجمة وتوحيد
الاولى تقيله واسمه عبد الله وفي الاسناد ثلاثة من التابعين بعضهم في نسق وسيأتي شرح الحديث في مناقب
الانصار مختصرا والغرض منه هنا وصف قتادة بن النعمان بكونه شهد بدرا الحديث
الثالث قوله قال الزهري هو ابن شهاب العوام قوله عبيدة بالضم ابن سعيد اي ابن العاص
ابن امية وكان لسعيد بن العاص عدة اخوة اسلم منهم عمرو وخالد وابان وقتل العاص
كافرا قوله مدرج بضم الميم الاولى بقيله مفتوحة وقد تكسر اي مغطى بالسلاح لا يظهر
منه شيء قوله قال هشام هو ابن عروة وهو موصول بالاسناد المذكور وقوله
فاخبرت بضم الهمزة على البناء للمجهول ولم اقف على تعيين المخبر بذلك قوله ثم مطات قيل
الصواب ثمطت بالمثلثة والتحتانية غير مهموز قوله فان الجهد مع الجبن وضمها ان صح الهمزة
ان نزعتها قوله قال عروة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله احزها يعني

الزبير

الزبير ثم طلبها ابو بكر اي من الزبير وقوله وقعت عنداك على اي عند على نفسه عند
اولاده قوله فطلبها عبد الله بن الزبير اي من آل علي الحديث الرابع
ذكر طرفا من حديث عبادة بن الصامت في البيعة لقوله فيه وكان شهد بدرا وقد تقدم
بتمامه في الايمان الحديث الخامس قوله ان اباحذيفة هو ابن عتبة
ابن ربيعة الذي تقدم صفة قتل والده قريبا وقوله تبنى سالما اي ادعاه ابنه وكان
ذلك قبل نزول قوله تعالى ادعوهم لآبائهم فلما نزلت صار يدعى مولى ابي حذيفة وقد شهد
سالم بدرا مع مولاه المذكور والوليد بن عتبة والد هند قتل مع ابيه كافرا وسمت هند
ابنتها باسم عمتها هند بنت عتبة قوله مولى لامرأة من الانصار هي ثبيتة بمثلثة
ثم موحدة ثم مثناة مصغرة سمت بعاريعة التحتانية ثم مهملة خفيفة وقد تقدم في مناقب الانصار
ان سالما مولى ابي حذيفة وهي بسبة محاربية باعتبار ملازمته له وهو في الصفة مولى
الانصارية المذكورة والمراد بزيد الذي مثل به زيد بن حارثة الصحابي المشهور وسهلة
بنت سهيل بن عمرو زوج ابي حذيفة وقوله قد ذكر الحديث سيأتي بيان ذلك في كتاب
النكاح ان شاء الله تعالى الحديث السادس قوله ما على هو ابن عبد الله
المدني والربيع بالشد بنت معوذ وهو ابن عفراء الذي سيذكره في قتل ابي جهل قوله
يبدن من قتل من اباء كان الذي قتل ببدر ممن يدخل في هذه العبارة ولوبا لمجاز
ابوها ومن يقرب لمعاني الخزرج وقوله يبدن الندب دعا الميت باحسن اوصافه
وهو مما يهيج الشوق اليه والبكاء عليه والدف معروف وداله مضمومة ويجوز فتحها وفيه
جواز سماع الضرب بالدف صحبة العرس ولو لامة نسبة علم الغيب الحدر المحكوم الحديث
السابع حديث ابي طلحة الانصاري في الصور وسيأتي شرحه في اللباس واورده هنا
لقوله فيه وكان قد شهد بدرا الحديث الثامن حديث علي قد تقدم
وجمرة بن عبد المطلب وقد مضى شرحه في الخمس واورده هنا لقوله فيه منه نصيبي من المغنم
يوم الكديد الحديث التاسع قوله حدثني محمد بن عباد هو المكي نزيل بغداد ثقة مشهور
وليس له عند البخاري غير هذا الحديث قوله افده لنا ابن الاصبهاني اي بلغ به عنتاه
من الرواية كقولك افدت السهم اي رميت به فاصبت وقيل المراد بقوله افده لنا اي
ارسله فكأنه حمله عنه مكاتبة وابن الاصبهاني هو عبد الرحمن بن عبد الله الكوفي وعبد الله بن
معقل بسكون المهملة وكسر القاف قوله كبر على سهل بن حنيف اي الانصاري قوله
وقال لقد شهد بدرا كذا في الاصول لم يذكر عدد التكبير وقد اورده ابو نعيم في المستخرج من طريق

البخاری بهذا الاسناد فقال فیه لبرحمسا واخرجه البغوی فی معجم الصحابه عن محمد بن عباد
بهذا الاسناد ولاسماعیلی والبرقانی من طریقه فقال بسنا ولداوده البخاری فی الباب عن محمد
ابن عباد ولذا اخرجه سعید بن منصور عن ابن عیینه واورده ایضا بلفظ خمسا وقول
علی لعد شهد بدرا اشیر الی ان لمن شهدها فضلا علی غیرهم فی کل شی حتی فی تکبیرات
الجنازه وهذا یدل علی انه کان مشهورا عندهم ان التکبیر اربع وهو قول اکثر الصحابه
وعن بعضهم التکبیر خمس وفی صحیح مسلم عن زید بن ارقم حدیث مرفوع فی ذلک وقد
تقدم فی الجنائز ان انسا قال ان التکبیر علی الجنازه ثلاث وان الاولی للاستفتاح
وقال النووی فی شرح المهذب کان ذکر الصحابه خلاف ثم انعقد واجمعوا علی
انه اربع للتن لو کبر الامام خمسا لم تبطل صلاته ان کان ناسیا ولذا ان کان عامدا علی
الصحیح للتن لا تابعه الماموم علی الصحیح ایضا والله اعلم الحدیث
العاشر حدیث عمر حتی تامت حفصة وتامت بالحنانیه القفیله ای صارت ایما
وهی من مات زوجها وحنیس بخاء معجمة ثم نون ثم مهمله مصغرا وهو احو عبد الله بن
حذافه بن قیس السهمی وسیاتی شرح هذا الحدیث مستوفی فی باب النکاح والغرض منه
هنا قوله قد شهد بدرا وقوله اوجدنی علیه ای اشد غضبا وهو من الموجده
وانما قال عمر ذلک لما کان لابی بکر عنده ولعمر عند ابی بکر من مزید المحبة والمنزله
فلذلک کان عضبه منه اشد من عضبه من عثمان الحدیث الحادی عشر
حدیث ابی مسعود نفقه الرجل علی اهله صدقة وسیاتی فی کتاب النکاح والغرض منه
اثبات کون ابی مسعود شهد بدرا قوله کما مسلم هو ابن ابرهیم وعلی هو
ابن ثابت قوله سمع ابا مسعود البدری سیاتی اسمه فی الذی یلیه واختلف فی
شهوده بدرا فالاکثر علی انه لم یشهدها ولم یذکره محمد بن اسحق ومن تبعه من اصحاب
المغازی فی البدریین وقال الواقدی وابو عبید الحربی لم یشهد بدرا وانما نزل
بها فنسب الیها ولذا قال الاسماعیلی لم یصح شهود ابی مسعود بدرا وانما ثبت مرسلا
فقیل له البدری فاشار الی ان الاستدلال بانه شهدها بما وقع فی الروایات انه البدری
لیس بقوی لانه یستلزم ان یقال لکل من شهد بدرا البدری ولیس ذلک مطردا قلت
لم یحکم البخاری فی جزمه بانه شهد بدرا انما ذلک بقوله فی الحدیث الذی یلیه انه شهد بدرا
فان الظاهر انه من کلام عروة بن الزبیر وهو حجة فی ذلک لانه ادرک ابا مسعود وان
کان روی عنه هذا الحدیث بواسطه ورجح احیاء البخاری ذلک بقوله نافع حتی حدثه

ابولبابه فانه نسبه الی شهود بدر لا الی نزولها وقد اختار ابو عبید القاسم بن سلام
انه شهدها ذکره البغوی فی معجمه عن عمه علی بن عبد العزیز عنه وبذلک جزم ابن الطلی ومسلم
فی الکنی وقال الطبرانی وابو احمد الحاکم یقال انه شهدها وقال ابن البرقی لم یذکره
ابن اسحق فی البدریین وفی غیر حدیث انه شهدها انتهی والقاعده ان المثبت مقدم
علی النافی وانما رجح من نفی شهوده بدرا باعتقاده ان عمره من ابنت ذلک وصفه
بالبدری وان ذلک نسبة الی نزول بدر لا الی شهودها للضعف ذلک تصریح من
صرح منهم بانه شهدها کما فی الحدیث الثانی عشر حیث قال فیه فدخل علیه ابو مسعود
عقبة بن عمرو الانصاری جد زید بن حسن شهد بدرا وقد مضی شرح الحدیث فی المواقیت
من الصلاة وزید بن الحسن ای ابن علی بن ابی طالب لان امه ام سبرینت ابی مسعود
وماتت قبل الحسن عند سعید بن زید ثم بعد الحسن عند عبد الرحمن عبد الله بن ابی
ربیعه الحدیث الثالث عشر حدیث ابی مسعود فی فضل اخر البقرة
وسیاتی شرحه فی فضایل القرآن وسخه موسی هو ابن اسماعیل التبوذکی وفی
اسناده اربعة من التابعین فی سنن وکلهم کوفیون الحدیث
الرابع عشر ذکر فیه طرفا من حدیث عثمان بن ملک فی صلاه النبی صلی الله علیه وسلم
فی سه وسخه احمد هو ابن صالح المصری وعنبسة هو ابن خالد ویونس هو ابن یزید
ولم یورد البخاری موضع الحاجة من الحدیث وهی قوله فی اوله ان عتبان بن ملک وهو
من اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم ممن شهد بدرا من الانصار وقد تقدم هذا
فی ابواب المساجد من کتاب الصلاة فکانه اشتبه بالایما الیه الحادیث
الخامس عشر حدیث عمر فی قصة قدامة بن مظعون قوله وکان الذی علی
ای ابن شعب بن لوی ولم یکن منهم وانما کان حلیفا لهم ووصفه بلونه الرجم بالنسبة
لمن لقیه الزهری منهم قوله وکان ابوه شهد بدرا هو عامر وسخه المؤلف تقدم
ذکره فی اوایل الهجرة وانه کان ممن سبق بالهجرة قوله ان عمر استعمل قدامة بن
مظعون ای ابن حبیب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحی وهو عثمان بن مظعون احد
السابقین ولم یذکر البخاری القصة للوها موقوفة لیست علی شرطه لان غرضه ذکر من شهد
بدرا فقط وقد اورد ها عبد الرزاق فی مصنفه عن معمر عن الزهری فزاد فقدم الجارود
ای العبدی علی عمر فقال ان قدامة سکر فقال من یشهد معک فقال ابو هریرة انا نشهد
ابو هریرة انه راه سکران فقی فارسل الی قدامة فقال له الجارود اقم علیه الحد فقال له

عمر احضم انت ام شاهد فصمت ثم عاوده فقال لعمر اتن او لاسوءنك فقال ليس في الحق
ان تسوءني ان عملت وسوءني فارسل عمر الى زوجته هند بنت الوليد فشهدت على زوجها
فقال عمر لقدامة اني اريد ان اجلدك فقال ليس لك ذلك لقول الله عز وجل ليس على
الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الاية فقال اخطات التاويل فان نقيه
الاية اذا ما اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا ثم امر به فجلد فغاضبه قدامه
ثم حجا جميعا فاستبطا عمر من نومه فدعا فقال عجلوا بقدامه اتاني ات فقال صالح قدامة
فانه احول فاصطلحا الحديث السادس عشر قوله اخبرا رافع
خارج بالرفع على الفاعلية عبد الله بن عمر بالنصب على المفعولية ووقع في رواية المستملي
اخبرني رافع بزيادة النون واليا وهو خطا قوله ان عميه هما ظهير ومظهر وقد
تقدم ذلك في المزارعة مع شرح الحديث قوله وكانا شهدا بدرا انكر ذلك الاصيلي
وقال انما شهد احدا واعتمد على ان سعدا قال ذلك ومن اثبت شهود من اثبت مقدم على من نفاه الحديث
السابع عشر قوله رافع بن رفاعة بن رافع الانصاري وكان قد شهد بدرا
وقد تقدم ذكر رفاعة ونسبه في باب شهود الملائكة بدرا وتقيه هذا الحديث اخرجه مسلم على
من طريق معاذ بن معاذ عن شعبة بلفظ سمع رجلا من اهل بدر يقال له رفاعة بن رافع يخبر
صلاته حين دخلها ومن طريق ابن ابي عدي عن شعبة بلفظ عن رفاعة رجل من اهل بدر سماه رسول الله
الصلاة فقال لعل الله يحدث امرا فلما كبر ذكر الحديث وقال فيه حتى اذا قضى
الثامن عشر قوله عمرو بن عوف هو الانصاري تقدم حديثه مشروحا في باب
قد اسلم من مرتين في الجهاد وفي الاسناد صحابيان وتابعيان الحديث
التاسع عشر حدثنا ابو اليمان وسيأتي شرحه في اللباس وابو لبابة ممن ضرب له بسهمه
واجره ولم يحضر القتال الحديث العشرون قوله ان رجالا من
الانصار اتى ممن شهد بدرا الا ان العباس كان اسر يوم بدر وكان المشركون اخرجوه
معهم الى بدر فاخرج ابن اسحق في حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم
بدر قد عرفت ان رجالا من بني هاشم اخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي احدا منهم فلا يقتله وروى
احمد من حديث البراء قال جاء رجل من الانصار بالعباس فقال العباس ليس هذا
اسرني بل اسرني رجل اقرع فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصاري ايدك الله بملك كريم
واسم هذا الانصاري ابو اليسر كعب بن عمرو بضم الكاف وفتح المهملة وهو خال
وروى الطبراني من حديث ابي اليسر انه اسر العباس ومن حديث ابن عباس قلت لابي لهب

اسر

اسرل ابو السوء ولوشئت لجعلته في رجل قال الخطابي قوله
فلنزل بصيغة الامر واللام للمبالغة قوله لان اخا عباس اي ابن عبد المطلب
وام العباس ليست من الانصار بل هي نتاة ام عبد المطلب هي الانصارية فاطلقوا على احد
العباس اخا للوها منهم وعلى العباس ابنها للوها حاضنة وروى ابن عايذ في المغازي
من طريق موسى بن عمر لما ولى وثاق الاسرى شد وثاق العباس فسمعه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بين فلم ياخذه النوم فبلغ للانصار فاطلقوا العباس فلما فهموا رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلل وثاقرسالوه ان نزلوا له الفداء طلبا
لتمام رضاه فلم يجبهم الى ذلك واخرج ابن اسحق وحدث ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا عباس افد نفسك وابني اخويك عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحرث
وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال قال اني كنت مسلما ولكن القوم استكرهوني
قال الله اعلم بما تقول ان يكن ما تقول حقا فان الله يجزيك ولكن ظاهر امرك انك
كنت علينا وذكر موسى بن عقبة قال ان فداءهم كان اربعين اوقية فجعل على العباس في
الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس كان فداء كل واحد اربعين اوقية فجعل على العباس
مائة وهمة وعلى عقيل مثلها فقال له العباس ألفيت صنعت هذا قال فاين قول الله
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الآية فقال العباس وددت لو كنت اخذ
مني اضعافها لقوله تعالى يؤتكم خيرا مما اخذ منكم قوله لا يدرون بفتح الذال
المعجمة اي لا يتولون من الفداء شيأ وزاد الشمني في روايته لا يدرون له اي للعباس
الحديث الحادي والعشرون حديث المقداد بن الاسود وفي اسناده
ثلاثة من التابعين في نسق وهم مدنيون وسياسوقه في الديات مع بيان ما رفع الاشكال
في قوله فانك ممن لم يشهد والغرض من ايراده هنا قوله وكان ممن شهد بدرا وكان قد تقدم
انه كان فارسا يومئذ واستوفى الطرق الثلاثة سياقه هو ان منصور الحديث الثاني والعشرون
حديث انس في قصة قتل ابي جهل تقدم شرحه في اوائل هذه الغزوة والغرض منه بيان كون
ابني عفراء شهدا بدرا الحديث الثالث والعشرون ذكر طرفا من حديث السقيفة
والغرض منه ذكر عموم من ساعدة ومعن بن عدي في اهل بدر فاما عوم فهو بالمهملة مصغر
ان ساعدة بن عايش بتحتانية ومعجمة ابن قيس بن النعمان وهو اوسي واما معن فهو بفتح الميم وسكون المهملة ابن عدي بن الجد بن العجلان اخو عاصم بن عدي وهو بلوي من
حلفاء بني عمرو بن عوف وموسى سياقه هو ابن اسمعيل وعبد الواحد هو ابن زياد وعبيد الله بن عبد الله

اى ان عقبة بن مسعود وقد مضى شرح حديث السقيفة فى المناقب الحديث الرابع والعشرون قوله عن اسماعيل هو ابن ابى خالد وقيس هو ابن ابى حازم قوله كان عطاء البدرى خمسة الاف اى المال الذى يعطاه كل واحد من البدريين فى كل سنة من عهد عمر ومن بعده قوله وقال عمر لا فضلنهم اى على غيرهم فى زيادة العطاء وفى حديث مالك بن اوس عن عمر انه اعطى المهاجرين خمسة الاف خمسة الاف والانصار اربعة الاف اربعة الاف وفضل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم فاعطى كل واحدة اثنى عشر الفا الحديث الخامس والعشرون حديث جبير بن مطعم فى القراءة فى المغرب بالطور تقدم شرحه فى الصلاة وقد عزى المزى فى الاطراف طريق اسحق منصور هذه الى المغيرة فوهم وهى فى المغازى كما ترى ووجه ايراده هنا ما تقدم فى الجهاد انه كان قدم فى اسارى بدر اى فى طلب فداء الحديث السادس والعشرون حديث جبير بن مطعم ايضا وهو موصول بالاسناد الذى قبله والمطعم هو والد جبير المذكور والمراد بالبدرى المذكور ما وقع منه حين رجع النبى صلى الله عليه وسلم من الطائف ودخل فى جوار المطعم بن عدى وقد دل ان اسحق القصة فى ذلك مبسوطة ولذلك اوردها الفاكهى باسناد حسن مرسل وفيه ان المطعم امر اربعة من اولاده فلبسوا السلاح وقام كل واحد منهم عند ركن من اركان الكعبة فبلغ ذلك قريشا فقالوا له انت الرجل الذى لا نخفر ذمتك وقيل المراد باليد المذكورة انه كان مرافدا من قام فى نقض الصحيفة التى كتبتها قريش على بنى هاشم وهم المسلمين حتى حصروهم فى الشعب وقد تقدمت الاشارة الى ذلك فى اوائل السيرة وروى الطبرانى من طريق محمد بن صالح التمار عن الزهرى عن محمد بن جبير عن ابيه قال قال المطعم بن عدى لقريش انكم قد فعلتم بمحمد ما فعلتم فلو نوا الف الناس عنه وذلك بعد الهجرة ثم مات المطعم بن عدى قبل وقعة بدر وله بضع وسبعون نسمة وذكر الفاكهى باسناد مرسل ان حسان بن ثابت رثاه لما مات مجازاة له على ما صنع للنبى صلى الله عليه وسلم وروى الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم باسناد صحيح عن على قال جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم بدر فقال خيّر اصحابك فى الاسرى ان شاءوا القتل وان شاءوا الفداء على ان يقتل منهم عاما مقبلا مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا الحديث السابع والعشرون قوله وقال الليث عن يحيى

سعيد وصله ابو نعيم فى المستخرج من طريق احمد بن حنبل عن يحيى سعيد القطان عن يحيى بن سعيد الانصارى نحوه قوله وقعت الفتنة الاولى يعنى مقتل عثمان ثم ساق من اصحاب بدر احدا اى انهم ماتوا منذ قامت الفتنة بمقتل عثمان الى ان قامت الفتنة الاخرى بوقعة الحرة وكان عمر مات من البدريين سعد بن ابى وقاص ومات قبل وقعة الحرة بضع سنين وغفل من زعم ان قوله فى الحديث يعنى مقتل عثمان غلط مستندا الى ان عثمان عليا وطلحة والزبير وغيرهم من البدريين عاشوا بعد عثمان زمانا لا ندفع ان المراد انهم قتلوا عند مقتل عثمان وليس ذلك مرادا وقد اخرج ابن ابى خيثمة هذا الاثر بوجه اقوى عن يحيى بن سعيد بلفظ وقعت فتنة الدار الحديث وفتنة الدار هى مقتل عثمان وزعم الداودى ان المراد بالفتنة الاولى مقتل الحسين بن على وهو خطأ فان فى زمن مقتل الحسين لم يكن احد من البدريين موجودا قوله ثم وقعت الثانية يعنى الحرة الى اخره كانت الحرة فى اخر زمن يزيد بن معاوية وسيأتى شرح خبرها فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى قوله ثم وقعت الثالثة كذا فى الاصول وهو يفسر ما فسر غيرها وزعم الداودى ان المراد بها فتنة الازارقة وفيه نظر لان الذى يظهر ان يحيى ابن سعيد اراد الفتن التى وقعت بالمدينة دون غيرها وقد ذكر ابن البرقى ان مالكا روى عن يحيى بن سعيد الانصارى قال لم نترك الصلاة فى مسجد النبى صلى الله عليه وسلم الا يوما قتل عثمان ويوم الحرة قال مالك ونسيت الثالثة قال ابن عبد الحكم هو يوم خرج ابو حمزة الخارجى فلما كان ذلك فى خلافة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقال فى الازارقة فتنة حوب يزيد وروى الدارقطنى فى غرائب مالك باسناد صحيح اليه عن يحيى بن سعيد نحو هذا الاثر وقال فى اخره وان وقعت الثالثة لم يرتفع وبالناس طباخ واخرجه ابن ابى خيثمة بلفظ ولو وقعت وهذا خلاف الجزم بالثالثة فى حديث الباب ويمكن الجمع بان يكون يحيى بن سعيد قال هذا اولا ثم وقعت الفتنة الثالثة المذكورة فقال ما نقله عنه الليث بن سعد وقوله طباخ هو بفتح المهملة والموحدة الخفيفة واخره معجمة اى قوم قال الخليل اصل الطباخ السمن والقوة ويستعمل فى العقل والخير قال حسان العال يغشى رجالا الاطباخ لهم كالسيل يغشى اصول الاثل الحديث الثانى عشر قوله والدندن بكسر المهملتين وسكون النون الاولى ما اسود من النبات الحديث الثالث والعشرون قوله ذكر طرفا من حديث بدر وسيأتى شرحه مستوفى فى المغازى والغرض منه شهادة عائشة بمسطح بانه من اهل بدر وهو مسطح بن اثاثة بضم الهمزة وتخفيف المثلثة بن عباد بن المطلب وليس لعبد الله

ان عمر النمري عند البخاري غير هذا الحديث الحديث التاسع والعشرون
قوله عن ابن شهاب قال هذه مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
اي ما حمله موسى بن عقبة عن ابن شهاب من ذلك قوله وهو بلغهم بتشديد اللام و
الملسورة بعدها تحتانية ساكنة وفي رواية المستملي بسكون اللام وتخفيف اللام
من لالقاء وفي رواية الشمني بعين مهملة ونون من اللعن ولذا هو في مغازي
موسى بن عقبة قوله قال موسى بن عقبة هو بالاسناد المذكور اليه وعبد الله هو
ابن عمر قوله قال ناس من اصحابه تقدم شرحه وان ممن خاطبه بذلك عمر قوله
فجميع من شهد بدرا من قريش هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقوله ممن ضرب
له بسهمه احد وثمانون يريد بقوله ضرب له بسهمه اي اعطاه نصيبا من الغنيمة وان
لم يشهدها لعذر له فصيره كمن شهدها قوله وكان عروة بن الزبير يقول
هو بقية كلام موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقد استظهر له المصنف بالحديث الذي بعده
للن العدد الذي ذكره يغاير حديث البراء الماضي في اوائل هذه الغصة وهي قوله ان
المهاجرين كانوا زيادة على ستين نجمع بينهما بان حديث البراء ورد ممن شهدها حسا
وحديث الباب ممن شهدها حسا وحكما ويحتمل ان يكون المراد بالعدد الاول الاخوان
والثاني بانضمام موالبهم واتباعهم وقد سرد ابن اسحق اسماء من شهد بدرا من المهاجرين
وذكر معهم حلفاءهم وموالبهم فبلغوا ثلاثة وثمانين رجلا وزاد عليه ابن هشام في بعض
السيرة ثلاثة واما الواقدي فسرد منهم خمسة وثمانين رجلا وروى احمد والبزار
والطبراني من حديث ابن عباس ان المهاجرين بدريا كانوا سبعة وسبعين رجلا فلعله لم
يذكر ممن ضرب له بسهم ممن لم يشهدها حسا الحديث الثالث
قوله اما هشام هو ابن يوسف الصنعاني قوله ضرب يوم بدر للمهاجرين
مائة سهم عند ابي عايذ من طريق ابي الاسود عن عروة سالت الزبير على كم سهم جا المهاجرون
يوم بدر فقال على مائة سهم قال الداودي هذا يغاير قوله كانوا احدا وثمانين قال فان
كان قوله مائة سهم من كلام الزبير فلعله دخله شك في العدد ويحتمل ان يكون قول
الراوي عنه قال وانما كانوا على التحرير اربعة وثمانين وكانت معهم ثلاثة افراس فاسهم لها
بسهمين سهمين وضرب لرجال كان ارسلهم في بعض امره بسهامهم فيصح انها كانت
مائة لهذا الاعتبار قلت هذا الذي قاله اخيرا الاباس به للن ظهر لي ان الطلاق
المائة انما هو باعتبار الخمس وذلك انه عزل خمس الغنيمة ثم قسم ما عداه على الغانمين على

ثمانين سهما

اي مع

ثمانين سهما عدد من شهدها ومن الحق بهم فاذا اضيف اليه الخمس كان ذلك مع حساب
مائة سهم والله اعلم تسمية من سمي من اهل بدر في الجامع دون
من لم يسم فيه ودون من لم يذكر فيه اصلا والمراد بالجامع هذا الكتاب والمراد بمن سمي
من جا ذكره فيه برواية عنه او عن غيره بانه شهدها لا مجرد ذكره دون التنصيص على
انه شهدها وبهذا يجاب عن ذكر ايراده مثل ابي عبيدة بن الجراح فانه شهدها باتفاق
وذكر في الكتاب في عدة مواضع الا انه لم يقع فيه التنصيص على انه شهد بدرا قوله
النبي صلى الله عليه وسلم قلت بدابه تبركا وسيما ذكره والاول من المقطوع به
قوله ابو بكر تقدم ذكره في مواضع منها في باب اذ تستغيثون قوله
عمر ذكر في حديث ابي طلحة قوله عثمن قلت لم يتقدم له ذكر في هذه الغصة الا انه
تقدم في المناقب من قول ابن عمر انه ضرب له بسهمه قوله علي بن ابي طالب
تقدم في حديث المبارزة وغيره قوله اناس بن الملر تقدم قبل باب شهود الملايكة
بدرا وقد سرد المصنف من هنا الاسماء على حروف المعجم وذكر بعض دوي اللبي معتمدا
على الاسم دون اداة الحلية فلهذا قال ابو حذيفة في حرف الحا وقدم النبي صلى الله عليه وسلم
ولا بعقبة قبل الباقر لسرهم وفي بعض النسخ قدم النبي صلى الله عليه وسلم فقط وذكر الراجح
في حرف العين والخطب فيه يسير سهل ثم ان اياس بن البكير المذكور بكسر الموحدة
بعدها تحتانية واخرها مهملة وميم وضبطه بفتح الموحدة واما ابوه فتقدم ضبطه وقد
شهد مع اياس بدرا اخوته عاقل وعامر وغيرهما ولكن لما لم يقع ذكرهم في الجامع لم يذكرهم
قوله بلال تقدم في حديث عبد الرحمن بن عوف في قتل امية بن خلف قوله
حمزة تقدم في اول الغصة قوله حاطب تقدم في باب فضل من شهد بدرا
قوله ابو حذيفة تقدم في الحديث الخامس من الباب الاخير قوله حارثة بن
الربيع بتشديد الراء هو ان سواقه تقدم في اول باب فضل من شهد بدرا وقوله
كان في النظارة اشار الى ما وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه خرج
نظارا اخرجه احمد والنسائي وزاد ما خرج لقتال قوله حبيب بن عدي
تقدم في حديث ابي هريرة وسيأتي ما قيل فيه في الكلام على عروة الرجيع قوله
حنيس بن حذافة تقدم في الحاشر من الباب الاخير قوله رفاعة بن رافع تقدم
في باب فضل من شهد بدرا قوله رفاعة بن المنذر وابو لبابة تقدم في التاسع
عشر من الباب الاخير وحزمه بان اسم رفاعة حالف فيه الاكثر فانهم قالوا ان اسمه

وان رفاعة اخوه قوله الزبير بن العوام تقدم في عدة احاديث قوله
زيد بن سهل ابو طلحة تقدم في باب الدعا على المشركين قوله ابو زيد الانصاري
تقدم في حديث انس قوله سعد بن مالك هو ابن ابي وقاص ولم يتقدم له في هذه
القصة ذكر الا انه هو منهم بالاطلاق ويحتمل ان يكون اخذه من اثر سعيد بن المسيب
على بعد في ذلك قوله سعد بن خوله تقدم في قصة سبيعة الاسلمية قوله سعيد
ابن زيد تقدم في اثر رافع عن ابن عمر قوله سهل بن حنيف تقدم في حديث على انه
ابن عليه حمس قوله ظهير بن رافع تقدم في حديث رافع بن خديج وانه عمه وان اسم
اخيه مظهر وليس البخاري اخاه قوله عبد الله بن مسعود تقدم في اوائل
قوله عتبة بن مسعود يعني اخاه تقدم له ذكر ولا ذكره ممن صنف في المغازي
في البدريين وقد سقط ذكره من رواية النسفي ولم يذكره باسماعيلي وابو نعيم مستدركهما
وهو المعتمد قوله عبد الرحمن بن عوف تقدم في قتل ابي جهل وغيره قوله عبيدة
ابن الحرث تقدم في حديث علي قوله عبادة بن الصامت تقدم بعد باب سهود
الملايكة ببدر قوله عمرو بن عوف تقدم فيه قوله عبيد بن عمر وابو مسعود
البدري تقدم مترجما سلائر احاديث قوله عامر بن ربيعة العنزي بالنون
والزاي وقع في رواية السمعاني العدوي وهما صوابان فانه عنزي الاصل عدوي
الحلف قوله عاصم بن ثابت تقدم في حديث ابي هريرة قوله عويم بن ساعدة تقدم
في حديث السقيفة قوله عثمان بن مالك تقدم بعد باب شهود الملايكة بدرا
قوله قدامة بن مظعون تقدم فيه قوله قتادة بن النعمان تقدم في اوائل الباب
في حديث ابي سعيد قوله معاذ بن عمرو بن الجموح بفتح الجيم وتخفيف الميم المضمومة
واخره مهملة تقدم في قتل ابي جهل قوله معوذ بن عفرا هي امه واسم ابيه الحرث
ومعوذ بشد يد الواو ومعتها على المشهور وجزم الوشتاني انها بالكسر قوله واخوه
عوف بن الحرث تقدم ذكرهما قوله ملك بن دخشم ابو اسيد تقدم في اول باب
شهد بدرا وابنه عباس على ان مرا لم يعرفه له قد توهم ان مالكا اخو معاذ ان سياق
البخاري هذا اعاد بن عفرا اخوه ملك بن دخشم وليس ذلك مراده بل قوله اخوه اي عوف
ولم يسمه ثم استانف فقال ملك بن دخشم ولو شبه بواو العطف لارتفع اللبس وهذا
وقع عند بعض الرواة قوله مسطح بن اثاثة تقدم في اول الباب الاخير قوله
مرارة بن لعب تقدم في حديث لعب بن مالك قوله معن بن عدي تقدم مع عويم

ابن ساعدة

ابن ساعدة قوله المقداد بن عمرو تقدم ووقع في رواية الاصيلي
المقدام بميم في اخره وهو غلط قوله هلال بن امية تقدم مع مرارة فلله
جملة من ذكر من اهل بدر هنا اربعة واربعون رجلا وقد سبق البخاري الى ترتيب
اهل بدر على حروف المعجم وهو اضبط لاستيعاب اسمايهم وللنسائي قصر على ما وقع
عنده منهم واستوعبهم الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتاب احكام وسماه اختلاف اهل
السير في بعضهم وهو اختلاف غير فاحش واورد ابن سيد الناس اسمايهم في عيون
الاثر للاول على القبايل كما صنع ابن اسحق وغيره واستوعب ما وقع له من ذلك وزادوا
على ثلثمايه وبلاية عشر خمسين رجلا قال وسبب الزيادة اختلاف في بعض الاسما
قلت ولو لا خشية التطويل لسردت اسمايهم مفصلا مبينا الراجح للراجح في هذه الشان
تتمة والله المستعان حديث ابي حميد الساعدي في التصدير بعد التنوين
وكسر الضاد المعجمة بعدها تحتية ثقيلة كبيرة من اليهود وقد مضت الاشارة الى المعروف بهم في
اوايل الكلام على احاديث الهجرة وكان الهجار بعد الهجرة مع النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة
اقسام قسم وادعهم على ان لا يحاربوه ولا يمالؤا عليه عدوه ومنهم طوايف اليهود السلام
قريظة والنضير وقينقاع وقسم حاربوه وضبوا له العداوة كقريش وقسم تاركوه واشترطوا
ما يؤول اليه امره كطوايف من العرب فمنهم من كان يحبطهم في الباطن كخزاعة
وبالعكس كبني بكر ومنهم من كان معه ظاهرا ومع عدوه باطنا ومنهم المنافقون فكان اول
من نقض العهد من اليهود بنو قينقاع فحاربهم في شوال بعد وقعة بدر فنزلوا على حكمه
فاراد قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابي وحلفا له فوهبهم له واخرجهم الى اذرعات ثم بعض العهد بنو النضير كما سياتي وكان رئيسهم حيي بن اخطب ثم بعضت
قريظة كما سياتي شرح حالهم بعد غزوة الخندق ان شا الله تعالى قوله وخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الهم في ذي الحجة الخ قيل وما اراد وامر الغدر برسول الله
صلى الله عليه وسلم سياتي شرح ذلك في قتل كلام ابن اسحق في هذا الباب قوله
وقال الزهري عن عروة على راس سنة اشهر من وقعة بدر قبل احد وصله عبد الرزاق
في مصنفه عن معمر عن الزهري اتم من هذا ولفظه عن الزهري وهو في حديثه عن عروة
ثم كانت غزوة بني النضير وهم طايفة من اليهود على راس ستة اشهر من وقعة بدر وكانت
منازلهم وحلهم بناحية المدينة فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلوا على الجلا
وعلى ان لهم ما اقلت الابل من الا متعة ولا موال الا الحلقة يعني السلاح فانزل الله فيهم

سبح الى قوله لاول الحشر فقاتلهم حتى صالحهم على الجلاء فاجلاهم الى الشام وكانوا
من سبط لم يصبهم جلاء قبلها وكان الله قد كتب عليهم الجلاء ولولا ذلك لعذبهم فى الدنيا
بالقتل والسبا وقوله لاول الحشر فكان جلاؤهم اول حشر حشروا فى الدنيا الى الشام
وحكى ابن المنذر عن الداودى انه رجح ما قال ابن اسحق من ان عزوة بنى النضير كانت
بعد بدر بمحو نه مستدلا بقوله تعالى وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب من صياصيهم
قال ودل فى قصة بنى قريظة والاحزاب قلت وهو استدلال واهى فان بدرا نزلت فى شان
بنى قريظة فانهم من الذين ظاهروا الاحزاب واما بنو النضير فلم يكن لهم فى الاحزاب ذكر
بل كان من اعظم الاسباب فى جمع الاحزاب ما وقع من اجلائهم فانه كان مردوسهم حيى بن اخطب
وهو الذى حسن لبنى قريظة الغدر وموافقة الاحزاب حتى كان من هلاكهم ما كان
فليتأمل بصير السابق لاحق بقوله وقول الله عز وجل هو الذى اخرج الذين كفروا
الى قوله ان يخرجوا قلت وصح المراد من ذلك فى اثر عبد الرزاق المذكور وقد اورد ابن اسحق
تفسيرها لما ذكر فى هذه الغزوة واتفق اهل العلم انها نزلت فى هذه القصة قاله الاصبهانى
قال وقد حلفوا انى ان اموال بنى النضير كانت خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
وان المسلمين لم يوجفوا عليها بخيل ولا ركاب وانه لم يقع منهم قتال اصلا وقد
وجعله ابن اسحق بعد بدر معونة واحد كما ذكره فى المغازى لان اسحق مجزوم به ووقع فى
رواية القابسى وجعله اسحق قال عياض وهو وهم يعنى ان الصواب ان اسحق وهو
كما قال قد ذكره ان اسحق عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم وغيره من اهل العلم ان عامر الطفيل
اعتق عمرو بن امية لما قتل اهل بئر معونة عن رقبة كانت على امه فخرج عمرو الى المدينة
فصادف رجلين من بنى عامر معهما عقد وعهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يشعر
به عمرو فقال لهما عمرو ممن انتما فذكر له انهما من بنى عامر فتربص بهما حتى ناما فقتلهما عمرو
وظن انه ظفر بعض ثار اصحابه فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لقد قتلت
قتيلين لادينهما انتهى وسيأتى خبر غزوة بئر معونة بعد غزوة احد وفيها عن عروة ان
عمرو بن امية الضمرى كان مع المسلمين فاسره المشركون قال ابن اسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى بنى النضير يستعينهم فى دية فيما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين
بنى النضير وبنى عامر عقد وحلف فلما اتاهم يستعينهم فى ديتهما فيما حدثنى يزيد بن رومان وكان بين
لن نجدوه على مثل هذه الحال وكان جالسا الى جانب جدار لهم فقالوا من رجل يعلو على
هذا البيت فيلقى هذه الصخرة عليه فيقتله ويريحنا منه فانتدب لذلك عمرو بن جحاش

ان يخبر

ان كعب فاتاه الخبر من السما فقام مظهرا انه يقضى حاجة وقال لاصحابه لا تبرحوا
ورجع مسرعا الى المدينة واستبطاه اصحابه فاخبروا انه توجه الى المدينة فلحقوا به
فامر بحربهم والمسير اليهم فتحصنوا فامر بقطع النخل والتحريق وذكر ان اسحق انه حاصرهم
ست ليال وكان ناس من المنافقين بعثوا اليهم ان اثبتوا وتمنعوا فان قوتلتم قاتلنا معكم
فتربصوا فقذف الله فى قلوبهم الرعب فلم ينصروهم فسالوا ان يجلوا عن ارضهم على ان لهم
ما حملت الابل فصولحوا على ذلك وروى البيهقى فى الدلايل من حديث محمد بن مسلمة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى بنى النضير وامره ان يوجلهم فى الجلاء ثلاثة ايام فان
ابن اسحق فاحتملوا الى خيبر والى الشام قال لحدثنى عبد الله بن ابى بكر انهم خلوا الاموال من
الحيل والمزارع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت له خاصة قال ابن اسحق ولم يسلم منهم
الا ابا من بن عمير وابو سعيد بن وهب فاحرزا اموالهما وروى ان مردوخة قصة بنى النضير
باسناد صحيح الى معمر عن الزهرى اخبرنى عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن رجل
من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال كنت هناك وقريش الى عبد الله بن ابى وغيره ممن يعبد
الاوثان قبل بدر يهددونهم بايوائهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وينوعدونهم ان جزوهم
بجميع العرب فهم ان ابى ومن معه بقتال المسلمين فاتاهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما
كاد لكم احد بمثل ما كاد لكم قومكم يريدون ان يلقوا باسكم بكم فلما سمعوا ذلك عرفوا الحق
فعرفوا فلما كان يوم بدر وبعده بدر كتب كفار قريش بعدها الى اليهود انكم اهل الحلقة والحصون
تقاتلن صاحبنا او لنفعلن بكم كذا وكذا ولا يحول بيننا وبين سبى نسائكم شىء فلما بلغ ذلك
بنى النضير اجمع بنو النضير على الغدر فارسلوا الى النبى صلى الله عليه وسلم اخرج الينا
فى ثلاثة من اصحابك ويخرج منا ثلاثة من علمائنا فان امنوا بك اتبعناك ففعلوا فاشتمل اليهود
السلاح على الخناجر فارسلت امراة منهم الى اخ لها من الانصار مسلم تخبره بامرهم
النضير فاخبرها النبى صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل اليهم فرجع وصبحهم بالكتائب فحصرهم
يومه ثم غدا على بنى قريظة فحاصرهم فعاهدوه فانصرف عنهم الى بنى النضير فقاتلهم
حتى نزلوا على الجلاء وعلى ان لهم ما اقلت الابل الا السلاح فاحملوا حتى ابواب
بيوتهم وهدموا بيوتهم فبهدموها ويحملون ما يوافقهم من خشبها وكان
جلاؤهم اول حشر الناس الى الشام وهذا اخرجه عبد بن حميد فى تفسيره عن عبد
الرزاق وفى ذلك رد على ابن حزم فى زعمه انه ليس فى هذه القصة حديث باسناد قلت
فيها اقوى مما ذكر ان اسحق من ان سبب غزوة بنى النضير طلبه صلى الله عليه وسلم
ان يعينوه فى دية الرجلين اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمرى فالله اعلم واذا ثبت ان سبب

اجلاء النضير ما ذكر من همهم بالفتك به وهمهم انما وقع عند ما جاءهم يستعينهم
فى دية قتلى عمرو بن امية بعين ما قال ابن اسحق لان بئر معونة كانت بعد احد بالاتفاق
واغرب السهيلى فرجح ما قال الزهرى ولو اراد ذكر من قصة عمرو بن امية
لامكن ان يكون ذلك فى غزوة الرجيع والله اعلم ذكر المصنف
فى الباب احاديث الاول حديث ابن عمر حادثت النضير وقريظة فاجلى النضير
كذا فيه لم يعين المفعول فى حادثت ولم يسم فاعل اجلا والمراد النبى صلى الله عليه وسلم
وكان سبب وقوع المحاربة بعضهم العهد اما النضير فبالسبب الاتى ذكره وهو ما
ذكره موسى بن عقبة فى المغازى قال كانت النضير قد دسوا الى قريش وحضوهم على قتال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ودلوهم على العوده ثم ذكر نحو ما تقدم عن ابن اسحق فى
محى النبى صلى الله عليه وسلم فى قصة الرجلين قال وفى ذلك نزلت يا ايها الذين امنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم ايديهم الاية وعند ابن سعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليهم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدى فلا
تساكنونى بعد ان هممتم بما هممتم به من الغدر وقد اجلتكم عشرا واما قريظة
فبمظاهرتهم الاحزاب على النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة الخندق كما سياتى قوله
حتى حادثت قريظة سياتى شرح ذلك مستوفى بعد غزوة الخندق ان شاء الله تعالى
قوله والنضير ذكر ان اسحق فى القصة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ارسل اليهم ان
اخرجوا واجلهم عشرا واوسل اليهم عبد الله بن ابى بن سلوطهم اوسلوا الى النبى صلى الله عليه
وسلم انا لا نخرج فاصنع ما بدا لك فقال لبلال حاربت يهود فخرج اليهم فحدثهم ان ابى
ولم تعلم قريظة وروى عبد بن حميد فى تفسيره من طريق علومة ان غزوة بنى النضير كانت
صبيحة ليلة كعب بن الاشرف يعنى الاتى ذكره عقب هذا قوله بنى قينقاع هو
بالنصب على البدلية ويجوز قينقاع مثلثة النون والاشهر فيها الضم وكانوا اول من اخرج من
المدينة كما تقدم فى اول الباب وروى ابن اسحق فى المغازى عن ابيه عن عبادة بن الوليد بن
عبادة بن الصامت قال لما حارب بنو قينقاع قام ابى عبد الله بن ابى فمشى الى عبادة بن
ابن الصامت وكان له من حلفهم مثل الذى لعبد الله بن ابى فمشى اليه عبادة منهم قال فنزلت
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء الى قوله فتربص ان يصيبنا دائرة
وكان عبد الله بن ابى لما سال النبى صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم قال يا محمد الله منعونى
من الاسود والاحمر وانى امرؤ احشى الدوائر فوهبهم له وذكر الواقدى ان اجلاء

كان

حسن
كان فى شوال سنه اثنتين بعد بدر بشهر ويومين ما روى ابن اسحق باسناد
عن ابن عباس قال لما اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا يوم بدر جمع
يهود فى سوق قينقاع فقال يا معشر يهود اسلموا قبل ان يصيبكم ما اصاب
قريشا فقالوا انك ظننت انا الا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لعرفت انا الرجال فانزل الله
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى قوله لاولى الابصار واغرب
الحاكم فزعم ان اجلاء قينقاع واجلاء النضير كان فى زمن واحد ولم يوافق على
ذلك لان اجلاء النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة
طويلة على قول ابن اسحق كما تقدم بسطه فى الحديث الثانى حديث
ابن عباس فى تسميته سورة الحشر سورة النضير اى لانها نزلت فيهم قال الداودى
كان ابن عباس يره تسميتها سورة الحشر لئلا يظن ان المراد بالحشر يوم القيمة
او للونه مجملا فلا وجه لنسبته الى غير معلوم كذا قال وعند ابن مردويه من وجه اخر
عن ابن عباس قال نزلت سورة الحشر فى بنى النضير وذكر فيها الذى اصابهم
من النقمة قوله تابعه هشيم الى اخره وصله المصنف فى التفسير كما سياتى هناك
الحديث الثالث قوله عن ابيه هو سليم التيمى قوله كان الرجل
يجعل للنبى صلى الله عليه وسلم النخلات تقدم هذا الحديث بهذا الاسناد فى الخمس وسياتى
فى اول غزوة قريظة باتم من هذا السياق وقوله فكان بعد ذلك يرد عليهم زاد فى
الرواية الاخرى ما كانوا اعطوه وروى الحاكم فى الاكليل من حديث ام العلاء قال
النبى صلى الله عليه وسلم للانصار لما فتح النضير ان احببتم قسمت بينكم ما افاء الله علينا وكان
المهاجرون على ما هم عليه من السكنى فى منازلكم واموالكم وان احببتم اعطيتهم وخرجوا
فاختاروا الثانى الحديث الرابع قوله حرق نخل النضير فى رواية النسائى
نخل بنى النضير قوله وهى البويرة بالتصغير كذا فى جميع نسخ البخارى
معروف بين المدينة وبين تيماء وتقال لها ايضا البويلة باللام بدل الراء قوله فنزلت
ما قطعتم من لينة هى صنف من النخل قال السهيلى فى تخصيصها بالذكر ايما الى ان الذى
يجوز قطعه من شجر العدو ما لا يقتات الا نهم كانوا يقتاتون العجوة والبرنى
دون اللينة وفى الجامع اللينة النخلة وقيل الدقل وعن الفراء لم يسمع من النخل سوى العجوة
فهو من اللين قوله فى الرواية الثانية اما حيان هو ابن هلال وهو بفتح الهملة
بعدها موحدة ثقيلة واسحق الراوى عنه هو ابن راهويه قوله ولها نقول حسان

هو سليم بن حيان مدرك لما قبل الفتح وليس له صحبة

ان ثابت ○ وهان على سراة بنى لوى كذا للاكثر وفى رواية الكشميهنى
لهان باللام بدل الواو وسقطت اللام والواو من رواية الاسماعيلى وقوله
سراه بفتح المهملة وتخفيف الراجع سرى وهو الرئيس وقوله حريق بالبويرة
مستطيرا اى مشتعلا وانما قال حسان ذلك تحريضا لقريش لانهم كانوا اعز وهم بنقض
العهد وامروهم به ووعدوهم ان نصروهم ان قصدهم النبى صلى الله عليه وسلم فوله
فاجابه ابو سفيان بن الحرث اى ابن عبد المطلب وهو ابن عم النبى صلى الله عليه وسلم
وكان حينئذ لم يسلم وقد اسلم بعد فى الفتح وثبت مع النبى صلى الله عليه وسلم بحنين فوله
سنعلم اينا منها بئره بنون ثم زاى سالته اى ببعد ودنا ومعنى ونقال بفتح النون ايضا
وقوله ونعلم اى ارضينا بالتثنية وقوله نضير بفتح المثناة وكسر الضاد المعجمة
من الضير وهو بمعنى الضر ويطلق الضير ويراد به المضرة ونسبة هذه الابيات لحسان
وجوابها الى سفيان بن الحرث هو المشهور مما وقع فى هذا الصحيح وعند مسلم بعضه
وعند سيف شيوخنا اى الفتح ان سيد الناس فى عيون الاثر له عن ابى عمر والشيبانى
ان الذى قال هان على سراة بنى لوى هو ابو سفيان بن الحرث وانه انما قال عز بدل
هان وان الذى اجاب بقوله ادام الله ذلك من صنع البيتين هو حسان قال
وهو اشبه من الرواية التى وقعت فى البخارى انتهى ولم يذكر مستند الترجيح والذى
يظهر ان الذى فى الصحيح اصح وذلك ان قريشا نواياها هو ان كل من عادى النبى
صلى الله عليه وسلم يعدونهم النصر والمساعدة فلما وقع لبنى النضير من الجلاء ما
وقع قال حسان للابيات المذكورة موبخا لقريش وهم بنو لؤى كيف هذه لوا اصحابهم
وقد ذكر ابن اسحق ان حسان قال ذلك فى غزوة بنى قريظة وانه انما ذكر بنى النضير استطرادا
فى الابيات المذكورة الا ياسعد سعد بنى معاذ فما فعلت قريظة والنضير وفيها
وقد قال اللئيم ابو جاب اقيموا قينقاع لا تسيروا واولها تفاقر معشر نصروا
قريشا وليس لهم بلد لهم نضير هم اووا الحباب فضيعوه فهم عمى عن التوبة يهود
لئن تم بالذى ان قد لقيتم سعد بن الذى قال الذى ○ وفى جواب ابى سفيان بن الحرث
فى قوله سنعلم اى ارضينا نضر ما رجح ما وقع فى الصحيح لان ارض بنى النضير مجاورة لارض
الانصار فاذا خربت اضرت بما جاورها بخلاف ارض قريش فانها بعيدة منها بعد اشديدا
فلا ياتى ضررها فكان ابا سفيان يقول اذا خربت ارض بنى النضير وخربتها انا نصير ارضا مجاورة
وارضنا هى التى يجاورها فهى التى تضر لا ارضا ولا نتهيا مثل هذا فى غلسه الاسلاف

وهو

الخصيبة

وهو ان يقال ان الميرة كانت تحمل من ارض بنى النضير الى مكة فاذا نوا بهقوف
بها فاذا خربت ضرهم بخلاف المدينة فانها فى غنية عن ارض بنى النضير بعدها لحبر
ونحوها فيحمله بعض الناس على ان اذا تعارضا كان ما فى الصحيح اصح ويحتمل ان كان ما
قال ابو عمر والشيبانى محفوظا ان ابا سفيان بن الحرث ضمن فى جوابه بيتا من
قصيدة حسان فاهتدى به فلما قال حسان وهان على سراة بنى لوى اهتدى به ابو
سفيان فقال وعز على سراة بنى لوى وهو عمل شائع وكان من الكرم ذلك استبعد
ان يدعو ابو سفيان بن الحرث على ارض النضير مثله بالتحريق فى قوله ادام الله ذلك
من صنيع والجواب عنه ان اسم الاشارة وان جمعهم لان العداوة الدينية كانت قائمة بينهم
وبين اهل الكتاب وعبدة الاوثان من العرب وايضا فقوله وحرق فى نواحيها السعير
يريد بنواحيها المدينة فيرجع ذلك دعاء على المسلمين ايضا وللعجب من ملك فى هذه القصيدة
على هذا الوزن والروى ايضا ذكرها ان اسحق او لها ○

لقد منت بعدرتها الحبور لذاك الدهر وصرف يدور ○ تقول فيها
فقود رمهم هجب هربا فذلت عند مصرعه النضير ○ يشير الى كعب بن الاشرف
الذى سيذكر قتله بعد هذا فى وقتها

فذاقوا عاقبت امرهم وبالا لاهل بلادهم منهم بعيد فاجلوا عامدين لغير نفاع
وعود منهم نخل ودور ○ الحديث الخامس حديث مالك بن اوس بن
الحدثان عن عمر وفيه قصة مخاصمة العباس وعلى عنده بطوله وقد تقدم شرحه فى
فرض الخمس متسوفى والغرض قوله ومما يخصهما فى ما افاء الله على رسوله من بنى النضير
الحديث السادس حديث عائشة قوله قال فحدثت هذا
الحديث عروة القائل هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور وقد ذكرت شرحه
ايضا مع حديث مالك بن انس فى فرض الخمس الحديث السابع حديث ابى بكر
الصديق تقدم ايضا فى اول فرض الخمس بزيادة فيه وزدناها هنا قول ابى بكر والله لقرابة
رسول الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى وظاهر سياقه ارادة ذلك وقد
بينه الاسماعيلى بلفظ فشهد ابو بكر لمحمد لصدقه وامانته عليه ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول
الله صلى الله عليه وسلم احب الى ان اصل من قرابتى قال ابو بكر وذلك معتذرا عن
منعه الفسحة وانه لا يلزم منها ان لا يصلهم بره من جهة اخرى ومحصل كلامه ان قرابة
الشخص متقدمة فى بره الا ان عارضها فى ذلك ما هو ارجح منها والله اعلم قوله

قال كعب بن الاشرف اى اليهودى قال ابن اسحق وغيره
كان عربيا من بنى نبهان وهم بطن من طى وكان ابوه اصاب دما فى الجاهلية فاتى
المدينة فحالف بنى النضير فشرف فيهم وتزوج عقيلة بنت ابى الحقيق فولدت له كعبا
وكان طويلا جسيما ذا بطن وهامة وهجا المسلمين بعد وقعة بدر وخرج الى مكة فنزل
على ابى وداعة السهمى والد المطلب فهجاه حسان وهجا امراته عاتكة بنت اسيد بن
العيص بن امية فطردته فرجع كعب الى المدينة وشبب بنساء المسلمين حتى اذاهم وروى
ابو داود والترمذى من طريق الزهرى عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابيه
ان كعب بن الاشرف كان شاعرا وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض
عليه كفار قريش وكان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة واهلها اخلاط فاراد رسول الله
صلى الله عليه وسلم استصلاحهم وكان اليهود والمشركون يؤذون رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين اشد الاذى فامر الله رسوله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بالصبر فلما ابى
كعب ان ينزع عن اذاه امر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه
وذكر ابن سعد ان قتله كان فى ربيع الاول من السنة الثالثة قوله قال عمرو هو ابن
دينار كذا هنا وفى رواية قتيبة عن سفيان فى الجهاد وعند ابى نعيم من طريق الحميدى عن سفيان
قال عمرو وقوله من لكعب بن الاشرف اى الذى ندب الى قتله قوله
اذى لله ورسوله فى رواية محمد بن محمود بن مسلمة عن جابر عند الحاكم فى الاكليل فقد
اذانا بشعره وقوى المشركين واخرج ابن عايذ من طريق الكلبى ان كعب بن الاشرف
قدم على مشركى قريش فحالفهم عند استار الكعبة على قتال المسلمين ومن طريق ابى اسود
عن عروة انه كان يهجو النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمين ويحرض قريشا عليهم وانه لما قدم
على قريش قالوا له اذ هنا اهدى ام دين محمد قال بل نحن قال النبى صلى الله عليه وسلم
ان لنا بان الاشرف فانه قد استعلن بعداوتنا قوله قال نعم فى رواية محمد بن
عمرو قال انت له وفى رواية ابن اسحق قال فافعل ان قدرت على ذلك وفى رواية عروة
سئلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال محمد بن مسلمة اقرصاصة ومثله عند سعيد بن منصور
فى رواية فان ست احتمل ان يكون سلت اولا ثم اذن له فان فى رواية عروة الضمانة قال له
ان كنت فاعلا فلا تعجل حتى نشاوره سعد بن معاذ قال فشاوره فقال الرأى توجه اليه واسألوا
اليه الحاجة وسله ان يسلفكم طعاما قوله فاذن لى ان اقول شيئا قال قل فظهر
من سياق ان سعدا للعصمة انهم استأذنوا ان يشكوا منه وان يعيبوا دينه ولفظه فقالوا

وفى مرسل علرمة عند ابن سعد انا يا اباسعيد ان
سألنا ما اردنا الصدقة
ولكن ما قال لصاحبكم

له كان قدوم هذا الرجل علينا من البلاء حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وعند
ابن اسحق باسناد حسن عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم مشى معهم الى بقيع الغرقد
ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم قوله ان هذا الرجل يعنى النبى
صلى الله عليه وسلم قوله قد سألنا صدقة فى رواية الواقدى سألنا الصدقة
ونحن لا نجد ما نأكل قوله قد عنانا بمعناه وشدد النون الاولى من العنا وهو التعب
قوله قال ايضا اى وزيادة على ذلك وقد شهره بعد ذلك قوله والله
لتملنه بفتح المثناة والميم وتشديد اللام والنون من الملال وعند الواقدى ان كعبا
قال لابى نائلة اخبرنى ما فى نفسك ما الذى تريدون فى امره قال نضر انه والنخلى عنه قال
صدقت قوله وقد اردنا ان تسلفنا وسقا او وسقين وعند شاذ من قال مد
وسقا او وسقين قائل ذلك على ما المدينى ولم يقع ذلك فى رواية الحميدى ووقع فى رواية عمرو
واحد ان تسلفنا طعاما قال ان طعامكم قالوا انقفناه على هذا الرجل وعلى اصحابه قال لم
يان لكم ان تعرفوا ما ائتم عليه من الباطل قوله ووقع فى هذه الرواية الصحيحة
ان الذى خاطب كعبا بذلك هو محمد بن مسلمة والذى عند ابن اسحق وغيره من اهل المغازى انه
ابو نائلة ويحتمل ان يكون كل منهما كلمه فى ذلك وذكر ابن عايذ ان سعد بن معاذ بعث مع محمد
ابن ابى ابنا ابا نائلة اخيه الحرث بن اوس بن معاذ قوله ارهنونى اى ادفعوا الى شيأ يكون رهنا
على التمر الذى تريدونه قوله وانت اجمل العرب لعلهم قالوا له ذلك لانهما وان كان
هو فى بعضه كان جميلا وزاد ابن سعد من مرسل علرمة ولا تأمنا وأى امرأة تمنع نفسك
لجمالك قوله ولقد نزهناك اللامة بتشديد اللام وسكون الهمزة قوله
قال سفيان يعنى السلاح هذا قال وقال غيره من اهل اللغة اللامة الدرع فعلى هذا
اطلاق السلاح عليها من اطلاق اسم الكل على البعض وفى مرسل علرمة ولقد نزهناك سرا احنا
مع علمك بحاجتنا اليه قال نعم وفى رواية الواقدى وانما قال لهم ذلك ليأنسوا بمجيئهم
اليه بالسلاح قوله فجاء ليلا وعند ابى نائلة بنون وبعد الالف تحتانية واسمه سلكان
ابن سلامة قوله وكان اخاه من الرضاعة ذكر الواقدى ان محمد بن مسلمة ايضا كان
اخاه من الرضاعة زاد الحميدى فى روايته وكانوا اربعة سمى منهم عمرا واثنين فلم
وسماهما تسميتهم قرسا قوله فقالت له امرأته لم اقف على اسمها قوله
وقال غير عمرو قالت اسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم فى رواية ابن الطباع فعلقت به امرأته وقالت
مكانك فوالله انى لأرى حمرة الدم مع الصوت ومن الحميدى فى روايته عن سفيان ان الغين

الذى الهمه سفيان فى هذه القصة هو العبسى وانه حدثه بذلك عن عكرمة مرسلا
وعند ابن اسحق فصف به ابو نايلة وكان حديث عهد بعرس فوثب فى ملحفته فاطارت
امرأته بناحيتها وقالت انت امرؤ محارب لا نزل هذه الساعة فقال انه ابو نايلة
لو وجدنى نائما لقطنى فقالت والله انى لا عرف من صوته الشر قوله
قال ويدخل محمد بن مسلمة معه برطين قيل لسفيان سماهم عمرو فقال سمى بعضهم قال عمرو
جامعه برطين قوله وقال غير عمرو وابو عبس بن جبر والحوث بن اوس وعباد بن بشر
ان بشرا قتله ووقع فى رواية الحميدى قال فاتاه ومعه ابو نايلة وعباد بن بشر
وابو عبس بن جبر والحوث بن معاذ ان شاء الله لذا ادرجه ورواه على ارسله
مفصلا ونسب الحوث بن معاذ الى جده ووقعت تسميتهم لذلك فى رواية ابن سعد
فعلى هذا فهم خمسة ويؤيده قول عباد بن بشر من قصد فى هذه القصة فشد
بسيفه صلتا عليه فعطره ابو عبس بن جبر وكان لسهل سادسا فاتنا بانعم بعمه
واعز نصرا وهو اولى مما وقع فى رواية محمد بن محمود كان مع محمد بن مسلمة ابو عبس بن جبر
وابو عبيدة ولم يذكر غيرهما قوله فانى قاتل بشحره فاشمه هو من اطلاق القول
على الفعل قوله وقال مرة فاشمم اى امتلم من الشم قوله وهو سيخ بالفاء
والمهملة قوله ريح الطيب فى رواية ابن سعد وكان حديث عهد بعرس قوله
عندى اعطر نساء العرب واجمل العرب وعندى اصيل بالجيم بدل الالف وهى اشبه وفى
مرسل علومه فقال هذا عطرام فلان يعنى امرأته وفى رواية الواقدى وكان لعب
مدهن بالمسك المفتت والعنبر حتى يلمع فى صدغيه ووقع فى رواية اخرى عندى
اعطر سيد العرب وكان سيد تصحف من نسا فان ذات محفوظة فالمعنى اعطر نساء
سيد العرب على الحذف قوله دونكم فقتلوه ثم اتوا النبى صلى الله عليه وسلم فاخبروه
فى رواية عروة وضربه محمد بن مسلمة فقتله واصاب ذباب السيف الحرث بن اوس
واثبتوا حتى اذا امنوا جوف بعاث تخلف الحرث ونزف فلما افقده اصحابه رجعوا
فاحتملوه ثم اقبلوا سراعا حتى دخلوا المدينة وفى رواية الواقدى ان النبى صلى الله عليه
وسلم قتل عاصم الحرث بن اوس فلم يودهم وفى رواية ان الحلى ضربوه حتى سرد
وصاح عند اول ضربة واجتمعت اليهود فاخذوا على غير طريق اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتوهم وفى رواية ابن سعد ان محمد بن مسلمة لما اخذ يقرن سعره قال
لاصحابه اقتلوا عدو الله فضربوه باسيافهم فالتفت عليه فلم يغن شيئا قال محمد فذكرت مقولا

كان فى سيفى فوضعته فى سرته ثم تحاملت عليه فقطعته حتى انتهى الى عانته فصاح
قوله فاخبروه فى رواية عروة فاخبروا النبى صلى الله عليه وسلم فقال محمد لقد اعانكم الله تعالى وفى
رواية ابن سعد فلما بلغوا تبيع الغرقد كبروا وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى
يصلى فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف ان قد قتلوه ثم انتهوا اليه فقال افلحت الوجوه قالوا
وجهك يا رسول الله ورموا براسه بين يديه فحمد الله على قتله وفى مرسل علومه فاصبحت
يهود مدعورين فاتوا النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبى صلى
الله عليه وسلم صنيعه وما كان يحرض عليه ويؤذى المسلمين زاد ابن سعد فخافوا فلم
ينطقوا قال السهيلى فى قصة كعب بن الاشرف قتل المعاهد اذا سب النبى
خلافا لابى حنيفة قلت وفيه نظر وصنيع المصنف فى الجهاد يعطى ان كعبا كان
محاربا حيث ترجم لهذا الحديث القتل باهل الحرب وترجم له ايضا اللدب فى الحرب
وفيه جواز قتل المشرك بغير دعوة اذا بلغت الدعوة العامة قد يعلضه وفيه جواز
الكلام الذى يحتاج اليه فى الحرب ولو لم تقصد قابله الى صدقه وقد تقدم البحث فى ذلك
مستوفى فى كتاب الجهاد قوله قال ابو رافع عبد الله بن ابى الحقيق
وتقال سلام بن ابى الحقيق كان بخيبر والحصن لهما وقاف مصغر والذى سماه عبد الله
هو عبد الله بن ابيس وذلك فيما اخرجه الحاكم فى الاكليل من حديثه مطولا واولاد ابن
الرهط الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله بن ابى الحقيق ليقتلوه هم عبد
الله بن عتيك وعبد الله بن ابيس وابو قتادة وحليف لهم ورجل من الانصار وكلهم
قد شهد بدرا وخيبر ليلا اوذ لوا الحرث وقال ابن اسحق هو سلام اى بتشديد اللام قال فلما قتلت
الاوس كعب بن الاشرف استاذنت الخزرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مثل
سلام بن ابى الحقيق وهو بخيبر فاذن لهم قال الحدثنى الزهرى عن عبد الله بن كعب بن مالك
قال كان مما صنع الله لرسوله ان الاوس والخزرج داناتصاولان تصاول الفحلين
لا تصنع الاوس شيئا الا قالت الخزرج والله لا ذهبون بهذه فضلا علينا ولذلك الاوس
فلما اصاب الاوس كعب بن الاشرف مذا لت الخزرج من رجل له بالعداوة لرسول
الله صلى الله عليه وسلم مما كان لكعب بن الاشرف فذكروا ابن ابى الحقيق وهو بخيبر قوله
وتقال فى حصن له بارض الحجاز هو قول وقع فى سياق الحديث الموصول فى الباب
ويحتمل ان يكون حصنه كان قريبا من خيبر فى طرف ارض الحجاز ووقع عند موسى بن عقبة
فطرقوا ابا رافع بن ابى الحقيق بحصن له بنخلة فقتلوه والى رافع المذكور اخوان مشهوران

وصاح فاخبر امرأته

مدعورين

ح

ح

من اهل خيبر احد مما حازه وكان زوج صفيه بنت حيي قبل النبي صلى الله عليه وسلم واخوه
الربيع بن ابي الحقيق وقتلهما النبي صلى الله عليه وسلم جميعا بعد فتح خيبر قوله
قال الزهري هو بفتح العين المهملة وسكون الموحدة وبالنون ابن كعب بن الاشرف وصله يعقوب بن سفيان في تاريخه عن حجاج
ابن ابي منيع عن جده عن الزهري وقد ذكرت من عند ابن اسحق عن الزهري انه اخذ ذلك
عن عبد الله بن كعب بن مالك بزيادة فيه ثم اورد المصنف رواية عقيل
ثلاثة عن ابي اسحق عن البراء في عازب الاولى رواية زكريا بن ابي زايدة عن ابي اسحق
عن البراء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا الى ابي رافع فدخل عليه عبد الله بن عتيك
بيته ليلا وهو نايم ففعله هكذا اورده مختصرا وقوله بيته للاكثر بيوت التحتانية وهو منصوب
على المفعولية والسرحي والمستملي بتشديد التحتانية بلفظ الفعل الماضي من التبييت
وقد اخرجه المصنف في الجهاد من هذا الوجه مطولا نحو رواية ابراهيم بن يوسف الاتية
قوله نا يوسف بن موسى هو القطان وعبد الله بن موسى هو العبسي شيخ البخاري
وقد حدث عنه بواسطة قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي رافع اليهودي
رجالا من الانصار في رواية يوسف بن ابي اسحق الاتية بعد هذه بعث الي ابي رافع عبد الله
ابن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناس معهم وعبد الله بن عتيك بالنصب مفعول بعث
وهو المبعوث الى ابي رافع وليس هو اسم ابي رافع وعبد الله بن عتبة لم يذكرا الا في هذا الحد
وزعم ابن الاثير في جامع الاصول انه ابن عتبه بكسر العين وفتح النون وهو غلط منه فانه
خزاعي لا انصاري ومتاخر الاسلام وهذه العضنة متقدمه والرواية بالضم العين وسكون المثناه
لا بالنون ولله اعلم قوله رجالا من الانصار قد سمي منهم في هذا الباب عبد الله بن عتيك
وعبد الله بن عتبه وعند ابن اسحق عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان وعبد الله بن انيس
وابو قتادة وخزاعي بن اسود فان كان عبد الله بن عتبه محفوظا فقد حانوا سته فاما الاول فهو
ابن عتيك بضم المهملة وفتح المثناه ابن قيس ابن الاسود من بني سلمه بكسر اللام واما عبد الله
ابن عتبه فقد شرحت ما فيه واما مسعود فهو ابن سنان الاسلمي حليف بني سلمه شهد احدا
واستشهد باليمامه واما عبد الله بن انيس فهو الجهني واما ابو قتاده فمشهور واما
خزاعي بن اسود فقد قلبه بعضهم فقال اسود بن خزاعي وفي حديث عبد الله بن انيس الطويل
اسود بن حرام ولذا ذكره موسى بن عقبة في المغازي فان كان غير من ذكر والا فهو تصحيف ثم
وجدته في دلايل البيهقي من طريق موسى بن عقبه على الشك هل هو اسود بن خزاعي او اسود
ابن حرام وكان ابو رافع يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وذكر ابن سعد عايد

البخاري ج

قوله الا ابن انيس هكذا؟ كذا

فطريق

من طريق الاسود عن عروة انه كان ممن اعان عطفان وغيرهم من حشد في الحرب بالمال الكثير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله وقد دخل الناس ذكر في رواية يوسف سببا
لتاخير غلق الباب فقال فعقد واحما الحمر فخرجوا فقبس اي شعله من نار يطلبونه فالخشيت
ان اعرف فغطيت راسي قوله وراح سرحهم اي رجعوا لمواشيهم التي ترعى وسرح
بفتح المهملة وسكون الراء جمع سارحه هي السائمة من ابل وبقر وغنم قوله ما عبد الله
لم يرد اسمه العلم لانه لو كان لذلك لكان عرفه والواقع انه كان مستخفيا منه فالذي يظهر
انه اراد معناه الحقيقي لان الجمع عبيد الله قوله نعنع بثوبه اي تغطى به لكي يخفى شخصه ليلا
يعرف قوله فصرف به اي ناداه وفي رواية يوسف ثم نادى صاحب الباب
اي البواب ولم اقف على اسمه قوله وهنت اي اخبات وفي رواية يوسف ثم اخبا
في مربط حمار عند باب الحصن قوله ثم علق الاغاليق على ود بفتح الواو وتشديد الدال
هو الوتد وفي رواية يوسف وضع مفتاح الحصن في كوة والاغاليق بالمعجمة جمع غلق بفتحتين
اوله ما يعلق به الباب والمراد بها المفاتيح لانه كان يعلق بها وبفتح بها هذا في رواية ابي ذر
وفي رواية غيره بالعين المهمله وهو المفتاح بلا استثناء قوله فصعدت الى الاقاليد
هي جمع اقليد وهو المفتاح وفي رواية يوسف ففتحت باب الحصن قوله يسمر
عنده اي يتحدثون ليلا وفي رواية يوسف فتحشوا عند ابي رافع ويتحدثوا حتى ذهب ساعة
من الليل ثم رجعوا الى بيوتهم قوله في علالي له بالمهمله جمع علية بضم المهمله وبكسرها
وهي الغرفه وفي رواية ابن اسحق وكان في علية له اليها عجله والنخله بفتح المهمله والجيم السلم
من الخشب وقيده ابن قتيبة بحسب النخل قوله فجعلت كلما فتحت بابا اغلقت عليّ
من داخل في حديث عبد الله بن انيس عند الحاكم فلم يدعوا بابا الا اغلقوه قوله نذروا
بي بكسر الذال المعجمة اي علموا واصله من الانذار وهو الاعلام بالشيء الذي يحذر منه وقد
ان سعدان عبد الله بن عتيك كان يوطن اليهوديه فاسيفتح فقالت له امراة ابي رافع
من انت قال انا عبد الله بن عتيك فان يوطن اليهوديه فاسيفتح فقالت له امراة ابي رافع
اي سلكت وعنده ثم عمدت الى ابواب بيوتهم فاغلقتها عليهم من ظاهر ثم صعدت الى ابي
رافع في سلم قوله فاهوت نحو الصوت اي قصدت نحو صاحب الصوت وفي
رواية يوسف فعمدت نحو الصوت قوله واناد هش بحسر الهاء بعدها معجمة قوله
فما اغنيت شيئا اي لم اقتله قوله فقلت ما هذا الصوت يا ابا رافع في حديث عبد الله بن
انيس فقالت امراته يا ابا رافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال لا لعمك امك وان عبد الله بن

قد ج

فتحت ج

فصعد ج

والبوه بالمهمله وقد تضم
وحمل بالمهمله عن الحاكم
والمثبت الصواب

قوله هدأت بهمزة اى سكنت وزعم ابن التين انه وقع عنده هدت بغير همز
وان الصواب بالهمز قوله فاضربه ذكره بلفظ المضارع مبالغة لاستحضار
صورة الحال وان كان ذلك قد مضى قوله فلم يعن اى لم يسع قوله
ثم دخلت اليه فى رواية موسى ثم جئت كانى اعينه فعلت كما قال وغيرت صوتى قوله
لاهل الوبر زاد يوسف الا العجل وزاد فى رواية قال فهمت له ايضا قوله فاضربه
اخرى فلم يغن شيا فصاح وقام اهله ثم حنت وغيرت صوتى لهيئة المغيث فاذا هو
مستلق على ظهره وفى رواية ان اسحق فصاحت امراته فتوهت بنا فحملنا برفع السيف
ثم ندم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء فتلف عنها قوله صئبت السيف
بضاد معجمة مفتوحة وموحدة ثقيلة وزن وغيف قال الخطابى هكذا يروى وما اراه محفوظا
وانما هو ظبة السيف وهو حرف حد السيف وجمع على ظبات قال والصئيب
لا معنى له هنا لانه سيلان الدم والفهم قال عياض هو فى رواية الى ذر بالصاد
المهملة ولابى ذر له الحوى وقال اظنه طرفه وفى رواية غير ابى ذر بالمعجمة وهو حرف السيف
وفى رواية يوسف فاضع السيف فى بطنه ثم اتكى عليه حتى سمعت صوت العظم قوله
فوضعت رجلى وانا ارى بضم الهمزة اى اظن وقال ابن اسحق فى رواية انه ظن سى البصر قوله
فانكسرت ساقى فعصبتها فى رواية يوسف ثم خرجت دهشا حتى اتيت السلم اريد
ان انزل فاسقطت منه فانخلعت رجلى فعصبتها ونجمع بينهما بانها انخلعت من المفصل
وانكسرت الساق وقال الداودى هذا اخلاف وقد يجوز فى التعبير باحدهما عن
الاخر لان الخلع هو زوال المفاصل من غير بينونة كالكسر قلت والجمع بينهما
بالحمل على وقوعهما معا اولى ووقع فى رواية ابن اسحق فوثئت يدى وهو وهم والصواب
رجلى وان كان محفوظا فوقع جميع ذلك وزاد انهم لحقوا فى النهر وان قومه اوقدوا النيران
وذهبوا فى كل وجه يطلبون حتى اذا يئسوا رجعوا اليه وهو بمعنى قوله فقام
الناعى فى رواية يوسف صعد الناعية قوله النعى ابا رافع كذا سمع فى الروايات بفتح العين
قال ابن السراج لغيه والمعروف النعو والنعى خبر الموت والاسم الناعى وذكر الازهرى
ان العرب قالوا اذا مات فيهم الامير رئب رائب فرسا وسارقال ابن فارس قوله
فقلب النجا بالنصب اى اسرعوا فى رواية يوسف ثم اتيت اصحابى اجل فقلت اطلقوا
فبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله اجل هو بكسر الميم الجمل هو ان
ترفع رجلا وتقف على اخرى من الرمح وقد يلون بالرحيل معا الا انه حينئذ يسمى نقزا الا مشيا

وقال

البارحة فى منامى بقر اتدبح والله خير ورايت سيفى ذا الفقار انفصم من عند ظبته او
قال به فلول فكرهته وهما مصيبتان ورايت انى فى درع حصينة وانى مردف كبشا
فاولوا ما اولتها قال اولت البقر بقرا يلون منا واولت اللبش لبش الحديد واولت
الدرع الحصينة المدينة فامكثوا فان دخل القوم بيوتنا قاتلناهم ورموا من فوق البيوت
فقال اولئك القوم يا نبى لله هل تمنى هذا اليوم وابى كثير من الناس الا الخروج فلما صلى
الجمعة وانصرف دعا باللامة فلبسها ثم اذن فى الناس بالخروج فقدم ذو والراى منهم فقالوا
يا رسول الله اقمت ها هنا وقال ما ينبغى لنبى اذا احذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل
فخرج لهم وهم الف رجل وكان المشركون ثلاثة الاف حتى نزل بأحد ورجع عنه عبد لله بن ابى
ان يسلك فى ثلاثمايه فبقى فى سبع مايه فلما رجع عبد لله سقط فى ايدى طائفتين من المؤمنين
ومما بنو حارثه وبنو سلمه وصف المسلمون بأصل احد ووصف المشركون بالشيخين وتعبوا
للقتال وعلى خيل المشركين وهى مايه فارس خالد بن الوليد وليس مع المسلمين فرس وصاحب لوا
المشركين طلحة بن عثمان وامر رسول لله صلى لله عليه وسلم عبد لله بن جبير على الرماة وهم خمسون
رجلا وعهد اليهم ان لا يبرحوا مكانهم لهم وكان صاحب لوا المسلمين مصعب بن عمير فثار رجل من
عثمان فقتله وحمل المسلمون على المشركين حتى احهضوهم عن اثقالهم وحملت خيل المشركين
فصكهم الرماة بالنبل ثلاث مرات فدخل المسلمون عسكر المشركين فانتهبوه فرأى ذلك
الرماة فتركوا مكانهم ودخلوا العسكر فابصر ذلك خالد ومن معه فحملوا على المسلمين فى الخيل
فمزقوهم وصرخ صارخ قتل محمد اخرام اخرام فعطف المسلمون بعضهم على بعض فجعلوا
وهم لا يشعرون والهزم طائفة منهم الى جهة المدينة وبقى سائرهم ووقع فيهم القتل وشج
نبى لله صلى لله عليه وسلم حين انكشفوا وهو يدعو عليهم فى اخراهم حتى رجع اليه بعضهم وهو
عند المهراس فى الشعب وتوجه النبى صلى لله عليه وسلم ليلحق اصحابه فاستقبله المشركون
فرموا وجهه فادموه وكسروا رباعيته ثم صعد فى الشعب ومعه طلحة والزبير وقتل معه
طائفة من الانصار منهم سهل بن بيضا والحوث بن الصمة وسفل المشركون يقتلون المسلمين
ممثلون بهم يقطعون لهم الاذان والانوف والمذاكير ويبقرون البطون وهم يطعنون الى
اصابوا النبى صلى لله عليه وسلم واشراف اصحابه فقال ابو سفيان مفتخرا بالهبل اعل هبل
اعل هبل فاداه عمر لله اعلا واجل ورجع المشركون الى اثقالهم فقال النبى صلى لله عليه وسلم
ان ردوا وحملوا الاثقال سبع اثار الخيل فهم يريدون البيوت وان ركبوا الاثقال وجنبوا
الخيل فهم يريدون الرجوع فتبعهم سعد بن ابى وقاص رضى فقال رايت الخيل مجنوبه فطابت

انفس المسلمين

انفس المسلمين ورجعوا الى قلاعهم فدفنوهم فى ثيابهم ولم يغسلوهم ولم يصلوا عليهم ولما
المسلمون على قتلاهم قسر المنافقون وظهر غش اليهود وقارب المدينة بالنفاق فقالت
اليهود لو كان نبيا ما ظهر واعليه وقال المنافقون لو اطاعونا ما اصابهم هذا وقال
العلماء وكان فى قصة احد وما اصيب به المسلمون فيها من الفوايد والحكم الربانيه اشيا
عظيمة منها تعريف المسلم سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهى لما وقع من بعض الرماة
من موقعهم الذى امرهم الرسول ان لا يبرحوا منه ومنها ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لها
العاقبة كما تقدم فى قصة هرقل مع ابى سفيان والحكمة فى ذلك انهم لو انتصروا دايما دخل
فى المؤمنين من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دايما لم يحصل المقصود من
البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان نفاق المنافق
كان مخفيا عن المسلمين فلما حوت هذه القصة واظهر اهل النفاق ما اظهروه من الغل والقول
عاد الملوح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا فى دورهم فاستعدوا لهم وتحرزوا
منهم ومنها ان فى تاخير النصر فى بعض المواطن محصا للنفس وكسرا للشماخة فلما
ابتلى المسلمون لم يمنوا صبروا وجزع المنافقون ومنها ان لله بهيا لعباده
المؤمنين منازل فى دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا
اليها ومنها ان الشهادة من اعلا مواتب الاولياء فساق اليهم ومنها انه اراد
اهلاك اعدايه فقيض لهم الاسباب التى يستوجبون بها ذلك من امرهم ونهيهم وطعنهم لنبيهم
فى اذى اوليايه فمحص بذلك ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين ثم ذكر المصنف
ايات من ال عمران فى هذا الباب وفيما بعده فلنا سعلق بوقعة احد وقد قال ابن اسحق
انزل لله فى شان احد ستين ايه من ال عمران وروى ابن ابى حاتم من طريق المسور بن مخرمة
قال قلت لعبد الرحمن عوف اخبرنى عن قصتكم يوم احد قال اقرا العشرين وماية من ال عمران
بحذافها واذ غدوت من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا تقول
وقول لله تعالى واذ غدوت من اهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال ولله سميع عليم تقول
غدوت خرجت اول النهار والعامل فى اذ مضمر تقديره واذكر اذ غدوت وقوله تبوى
المؤمنين اى تنزلهم واصله من المباءة وهى المرجع والمقاعد جمع مقعد والمراد به مكان القعود
وروى الطبرى من طريق سعيد عن قتادة قال غدا نبى لله من اهله يوم احد يبوى المؤمنين مقاعد
للقتال ومن طريق مجاهد والسدى وغير بما نحوه ومن طريق الحسن نحو ذلك وان يوم لاحزاب
ووهاه قوله ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين الاصل تتهنوا

حذفت الواو والوهن الضعف تقال وهن بالفتح يهن بالكسر في المضارع وهذا هو الافصح ويستعمل وهن لازما ومتعديا قال تعالى وهن العظم مني وفي الحديث وهنتهم حمى يثرب والاعلون جمع اعلى وقوله ان كنتم مومنين يحدو فالجواب وتقديره فلا تهنوا ولا تحزنوا واخرج الطبري من طريق مجاهد في قوله تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا ومن طريق الزهري قال لما في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم القتل والجراح حتى خلص الجهد امرا منهم تصيب فاشتد حزنهم فعزاهم الله احسن تعزية ومن طريق قتادة نحوه قال فعزاهم وحثهم على قتال عدوهم ونهاهم عن العجز ومن طريق ابن جريج قال في قوله تعالى ولا تهنوا اي لا تضعفوا في امر عدوكم ولا تحزنوا في امر انفسكم فانتم الاعلون قال والسبب فيها انهم لما هزموا تواثم تراجعوا الى الشعب قالوا ما فعل فلان ما فعل فلان فنعى بعضهم بعضا وتحدثوا انهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل فقاتلوا في سبيل الله وقوله بعد ذلك اذ تدعون خالد بن الوليد يخيل المشركين فوقهم فاب نفر من المسلمين رماة "فصعدوا فرموا خيل المشركين حتى هزمهم الله وعلا المسلمون الجبل والقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وطرق العوني عن ابن عباس قال قال خالد بن الوليد يريد ان يعلو الجبل عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا يعلون علينا فانزل الله تعالى ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون فوسه وقوله تعالى ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه الاية فلا باذنه الاية الى قوله والله ذو فضل على المومنين اخرج الطبري من طريق السدي وغيره المراد بالوعد قوله صلى الله عليه وسلم للرماة انتم مسطهرون عليهم فلا ترموا حوا مدكم حتى امرتكم وقد ذكر المصنف قصة الرماة في هذا الباب وسياتي شرحها ان شاء الله تعالى ومن طريق عكرمة ومجاهد في قوله اذ تحسونهم اي تقتلونهم وقول المصنف في تفسير تحسونهم تستاصلونهم هو كلام ابي عبيدة واخرج الطبري من طريق السدي قال قال النبي صلى الله عليه وسلم للرماة انا لن نزال غالبين ما ثبتم مكانكم وكان اول من برز طلحة بن عثمان فقتل ثم حمل المسلمون على المشركين فهزموهم وحمل خالد بن الوليد وكان في خيل المشركين على الرماة فرموه بالنبل فاقبلوا ثم تركوا الرماة مقامهم ودخلوا العسكر فطلب الخيمة فصاح خالد في خيله فقتل من بقي من الرماة منهم امير هم عبد الله بن جبير ولما راى المشركون خيلهم ظاهرة تراجعوا فشدوا على المسلمين فهزموهم واختلطوا بهم ايهم القتل وقوله حتى اذا فشلتم اي جبنتم وتنازعتم في الامر اي اختلفتم وحتى حرف جر وهي متعلقة بمحذوف اي دام لكم ذلك الى وقت فشلكم ويجوز ان تكون ابتدائية داخلة على الجملة الشرطية وجوابها محذوف وقوله ثم صرفكم عنهم

الاشارة

الاموات ما اشير اليه في حديث عائشة من الاستعفاء لاهل المصر م

اشارة الى رجوع المسلمين عن المشركين بعد ان ظهروا عليهم لما وقع من الرماة من الوعبة في العينية والى ذلك الاشارة بقوله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة قال السدي عن عبد خير قال عبد الله بن مسعود ما كنت ارى احدا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يريد الدنيا حتى نزلت هذه الاية يوم احد منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الاخرة وقوله ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية اخرج مسلم من طريق مسروق قال سالنا عبد الله بن مسعود عن هذه الايات قال اما انا قد سالنا عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخواننا بامد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها الحديث ثم ذكر المصنف بلو هذه الايات احاديث المفسرة للايات المذكورة

الاول حديث عقبة بن عامر قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قتلى احد الحديث وهو متعلق بقوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله وقوله بعد ثمان سنين فيه مجوز فان وفاته صلى الله عليه وسلم كانت بعد احد بتسع سنين وخمسة اشهر فكان الراوي عبر بالمقارب وقد سبق شرح هذا الحديث في الجنائز وفي علامات النبوة ويأتي تعيينه في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى بنفسه وقع في رواية الوقت والاصيلي هنا قبل حديث عقبة بن عامر حديث ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد هذا جبريل اخذ برأس فرسه الحديث وهو وهم من وجهين احدهما ان هذا الحديث تقدم بسنده ومتنه في باب شهود الملايكة بدرا وهذا لم يذكره هنا ابو ذر ولا غيره من متقني رواة البخاري ولا اسخرجه الاسماعيلي ولا ابو نعيم

ثانيهما ان المعروف في هذا المتن يوم بدر كما تقدم لا يوم احد ولله المستعان

الحديث الثاني حديث البراء بن عازب في قصة الرماة قوله عن البراء في رواية زهير في الجهاد عن ابي اسحق سمعت البراء بن عازب قوله لقينا المشركين يوم بدر في رواية لابي نعيم لما كان يوم احد لقينا المشركين قوله الرماة في رواية زهير وكانوا خمسين رجلا قوله وامر عليهم عبد الله في رواية زهير عبد الله بن جبير وعند ابن اسحق انه قال لهم افحموا الخيل عنا بالنبل لا ياتونا من خلفنا قوله لا يبرحوا في رواية زهير حتى ارسل اليهم قوله وان رايتمونا ظهرنا عليهم فلا تبرحوا وان رايتمونا نخطفنا الطير وفي حديث ابن عباس عند احمد والطبراني والحاكم ان النبي صلى الله عليه وسلم اقامهم في موضع وقال لهم احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا قوله وانت النساء تشددن رفعن اثوابهن فبدت خلاخيلهن جمع خلخال بكسر الخاءين وهو ما يوضع في الرجل من حلي ونحوه قوله رافعات اثوابهن بكسر الهمزة وبالثاء المثلثة جمع ثوب قوله قد بدت خلاخيلهن جمع خلخال بكسر الخاءين وهو ما يوضع في الرجل من حلي ونحوه قوله رافعات اثوابهن بكسر الهمزة وبالثاء المثلثة جمع ثوب

وسلم فهم هلنا وشك من اصابعه فلما اخلت الرماة الخيل اقبلن هوارب
وخلت الخيل من ذلك الموضع فهرب
بعضهم بعضا والتسوا وقتل من المسلمين ناس كثير
وقد كانت رأس الرماة يومئذ اثنى عشر رجلا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
اول النهار رمى عن قوسين حتى فلت
من اصحاب لوا المشركين تسعة او سبعة وقال
المسلمون نحو له نحو الخيل
وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزهري نحوه م

وسكون المعجمة وفتح المدناة بعدها دال مفسورة ثم راء ساكنة اى يسوء المشي يقال
اشتد في مشيه اذا اسرع وهذا للشيباني في رواية زهير وله هنا يسندن بضم اوله
وسكون المهملة بعدها نون مكسورة ودال مهملة اى يصعدن يقال اسند في الجبل يسند
اذا صعد وللباقين في رواية زهير يشددن بفتح اوله وسكون المعجمة وضم المهملة بدل
وسكون الثانية قال عياض وقع للقابسي في الجهاد يشددن بمعجمة ودال واحدة وللاصيلي
يسندن ولرفيقه يشددن وكله بمعنى وقد تقدم في اول الباب ان قريشا خرجوا معهم
بالنساء الجالبات الثياب وسمى ابن اسحق النساء المذكورات وهن هند بنت عتبة خرجت مع
ابي سفيان وام حكيم بنت الحرث بن هشام مع زوجها عكرمة بن ابي جهل وفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة مع زوجها الحرث بن هشام وبرزة بنت مسعود الثقفية مع زوجها صفوان
ابن امية وهي والدة ابن صفوان وريطة بنت منبه السهمية مع زوجها عمرو العاصي
وهي والدة ابن عبد الله وسلافة بنت سعد مع زوجها طلحة بن طلحة الحمى وخناس بنت مالك
والدة مصعب بن عمير وعمرة بنت علقمة بن كنانة وقال غير ابن اسحاق النساء اللواتي خرجن
مع المشركين يوم احد خمس عشرة امراة قوله برفعن عن سوقهن جمع ساق اى لتعينهن
دلد على سرعة الهرب وفي حديث الزبير بن العوام عند ابن اسحق قال والله لقد رايتني
انظر الى خدم هند بنت عتبة وصواحباتها مشمرات هوارب ما دون احدهن قليل ولا كثير
اذ مالت الرماة الى العسكر حين كشف القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل فاسنا من خلفنا
وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب
لوائهم حتى ما يدنو منه احد قوله فاخذوا القوس الخنيثة الخنيثة مقال عبد الله عهد
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا ابرح حوالي في رواية زهير فقال اصحاب عبد الله بن جبير الخنيثة اى
قوم الخنيثة ظهر اصحابكم فما تنظرون وزادني فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله لنأتين الناس فلنصيبن من الخنيثة وفي حديث ابن عباس
فلما غنم رسول الله صلى الله عليه وسلم واناخوا عسكر المشركين احاطت الرماة جميعا فرجعوا في
العسكر منهزمون وقد الفت صفوف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم هنالك
وشك بين اصابعه فلما اخلت الرماة تلك الخيلة التي كانوا فيها وحلب الخيل من ذلك الموضع
على الصحابة فضرب بعضهم بعضا والتسوا وقتل من المسلمين ناس كثير وقد كانت لرسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه اول النهار حتى قتل من اصحاب لوا المشركين تسعة او سبعة وحال المسلمون
حوله نحو الجبل وصاح الشيطان قتل محمد وقد ذكرنا من حديث الزبير نحوه قوله فلما انوا

صرف وجوههم في رواية زهير فلما اتوهم بالمدناة وقوله صرفت وجوههم
اى بحيرا فلم يدروا ان يتوجهون وزاد زهير في رواية فذلك اذ يدعوهم الرسول
في اخراهم فلم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم غير اثني عشر رجلا وجاء في رواية موسى
انهم من الانصار وساذكرها في الكلام على الحديث السابع من الباب الذي يليه وروى
النسائي من طريق الزبير عن جابر قال فما رؤي الناس يوم احد كان النبي صلى الله عليه
وسلم في اثني عشر رجلا من الانصار فيهم طلحة الحديث ووقع عند الطبري من طريق السدي
قال تفرق الصحابة فدخل بعضهم المدينة وانطلق بعضهم فوق الجبل وبيت النبي صلى الله
عليه وسلم يدعوا الناس الى الله فرماه ابن قميئة بحجر فكسر انفه ورباعيته وشجه في وجهه
فانقلع فتراجع الى النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثون رجلا فجعلوا يذبون عنه فحمله منهم طلحة وسهل
ابن حنيف فرمى طلحة بسهم فشبت يده وقال بعض من فر الى الجبل لبث لنا رسولا الى عبد الله
ابن ابي يستامن لنا من ابي سفيان فقال انس بن النضر يا قوم ان كان محمد قتل فان رب محمد لم
يقتل فقاتلوا على ما قاتل عليه ثم ذكر قصة قتله مما سيأتي قريبا وقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الجبل فاراد رجل من اصحابه ان يرميه بسهم فقال له انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به
واجتمعوا حوله وتراجع الناس وسيأتي في باب مفرد ما سلق بمن شج وجهه عليه السلام
قوله فاصيب سبعون قتيلا في رواية زهير فاصابوا منها اى من طائفة المسلمين
وفي رواية الشيباني فاصابوا منا وهي اوجه وزاد زهير وكان النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة وقد تقدم بسط القول في ذلك وروى
سعيد بن منصور من مرسل ابي الضحى قال قتل يومئذ يعني يوم احد سبعون اربعة من المهاجرين
حمزة ومصعب بن عمير وعبد الله بن جحش وشماس بن عثمان وسايرهم من الانصار وقد
وهذا اجزم ابن اسحق وفي دعوى ابن سعد ما يخالف ذلك ويمكن الجمع كما تقدم قوله واشرف
ابو سفيان اى ابن حرب وكان رئيس المشركين يومئذ قوله فقال افي القوم محمد زاد
زهير ثلاث مرات في المواضع الثلاثة وفي حديث ابن عباس فقال اين ابن ابي كبشة اين ابن
ابي قحافة اين ابن الخطاب فقال عمر الا اجيبه قال بلى قوله فقال ان هؤلاء قتلوا في
رواية زهير ثم رجع الى اصحابه فقال اما هؤلاء فقد قتلوا قوله ابقى الله لك ما يخزيك
زاد زهير ان الذي عددت لاحياهم قوله اعل هبل في رواية زهير ثم اخذ يرتجز
اعل هبل اعل هبل قال ابن اسحق معنى قوله اعل هبل اى ظهر دينك وقال السهيلي معناه
زد علوا وزاد زهير قال اى ابو سفيان يوم بيوم بدر والحرب سجال بكسر المهملة وتخفيف الجيم

وفي حديث ابن عباس الايام دول والحرب سجال وفي رواية ابن اسحق انه قال انعمت
فعال ان الحرب سجال اسمى وفعال بفتح الفاء وبعض المحدثين يقولها بكسر الفاء
وكان اسقسم لها حين خرج الى احد وقد استشار ابو سفيان على اعتقاد ذلك حتى قاله لهرقل
لما سأله كيف كان حربكم معه اى النبي صلى الله عليه وسلم كما تقدم بسطه في بدء الوحي وقد
اقر النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان على ذلك بل نطق النبي صلى الله عليه وسلم بهذه اللفظة كما في
حديث اوس بن ابي اوس عند ابن ماجة واصله عند ابي داود اعني قوله الحرب سجال ويؤيد
ذلك قوله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس بعد قوله ان يمسسكم قرح فقد مس القوم
قرح مثله فانها نزلت في قصة احد بالاتفاق والقرح الجراح واخرج ابن ابي حاتم من مرسل
عكرمة قال لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الجبل جاء ابو سفيان فقال الحرب سجال وذكر القصة
قال فانزل الله تعالى ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله وتلك الايام نداولها بين الناس
وزاد في حديث ابن عباس فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاك في النار قال انكم لتزعمون ذلك
لقد خبنا اذا وخسرنا قوله ويحدون في رواية الاشيهلي وسنجدون فيه قوله مثله بضم
الميم وسكون المثلثة وبجوز فتح اوله وقال ابن التين بفتح الميم وضم المثلثة قال
ابن فارس مثل بالقتيل اذا جدع انفه قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان قال اخرجت هند
والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الاذان والانف حتى اتخذت هند من ذلك خدما وقلائد
واعطت خدمها وقلائدها الى اللاتي كن عليها لوحشي جزاء على قتل حمزة وبقرت عن كبد
حمزة فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها قوله لم آمرها ولم تسؤني اي لم الرضها
وان كان وقوعها بغير امري وفي حديث ابن عباس ولم يمل ذلك عن راي سراتنا ولا كانت
حمية الجاهلية هكذا انه اذا كان لم يلوه وفي رواية ابن اسحق والله ما رضيت وما سخطت
وما نهيت وما امرت وفي هذا الحديث معزلة الى بلوغ عمر من النبي صلى الله عليه وسلم وحصوصيتها
به بحيث كان اعداؤهم لا يعرفون ذلك غيرهما اذ لم يسأل ابو سفيان غيرهما وانه سغى للمرء
ان تتذكر نعم الله ويعترف بالتقصير على اداء شكرها وفيه شوم ارتكاب النهي وانه يعم ضرره
من لم يقع منه كما قال تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة وان من اثر دنياه
اضر باخراه ولم يحصل له دنياه واستفيد من هذه الاية اخذ الصحابة الحذر من العود الى
مثلها والمبالغة في الطاعة والتحرز من العدو والذين كانوا يطهرون انهم منهم ويسبوا منهم والى ذلك
اشار سبحانه وتعالى بقوله في سورة ال عمران ايضا وتلك الايام نداولها بين الناس الى ان قال وليمحص
الله الذين امنوا ويمحق الكافرين وقال ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب

الحديث

الحديث الثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله اصطبح
ناس الخمر يوم احد ثم قتلوا شهداء سمي جابر منهم فيما رواه وهب بن كيسان عنه اباه عبد الله بن
عمرو اخرجه الحاكم في الاكليل وذلك على ان تحريم الخمر كان بعد احد وصرح صدقة بن الفضل
عن ابن عيينة كما سيأتي في تفسير المائدة بذلك فقال في احد الحوت وذلك قبل تحريمها وقد تقدم
التنبيه على شيء من فوائده في اوائل الحج الحديث الرابع قوله انا عبد الله
هو ابن المبارك قوله عن سعد بن ابرهيم اي ابن عبد الرحمن بن عوف قوله انى
عبد الرحمن بن عوف بطعام في رواية نوفل بن اياس ان الطعام كان جزورا وكما اخرجه الترمذي
في الشمائل قوله وهو صائم ذكر ابن عبد البر ان ذلك كان في مرض موته قوله قتل
مصعب بن عمير تقدم نسبه وذكره في اول الهجرة وانه كان من السابقين الى الاسلام والى الهجرة
وكان يقوى الناس بالمدينة قبل ان تقدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان قتله يوم احد ذكر
ذلك ابن اسحق وغيره قال ان اسحق وكان الذي قتل مصعب بن عمير عمرو بن قميئة الليثي
وظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع الى قريش فقال لهم قتلت محمدا وفي الجهاد للمبارك
من مرسل عبيد بن عمير قال وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو مسجى
على وجهه وكان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث قوله وهو خير مني
لعله قال ذلك تواضعا ويحتمل ان يكون ما اسفر عليه الامر من تفضيل العشرة على غيرهم
بالنظر الى من لم يشهد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وقع من ابي بكر الصديق نظير ذلك
فذكر ابن هشام ان رجلا دخل على ابي بكر الصديق وعنده ست سعد بن الربيع وهي صغيرة
فقال من هذه قال هذه ست رجل خير مني سعد ابن الربيع كان من نقباء العقبة شهد بدرا
واستشهد يوم احد قوله كفن في بردة تقدم شرحه في كتاب الجنائز قوله وقتل حمزة
اي ابن عبد المطلب سيأتي كيفية قتله في هذا الباب قوله ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط
يشير الى ما فتح لهم من الفتوح والغنائم وحصل لهم من الاموال وكان لعبد الرحمن من ذلك
الحظ الوافر قوله فقد خشينا ان يكون حسناتنا في رواية الجنائز طيباتنا وفي رواية
نوفل بن اياس ولا ادرانا اخرنا لها هو خير منا قوله ثم بكى حتى ترك ذلك الطعام
في رواية احمد عن غندر عن شعبة واحسبه لم يأكله وفي الحديث فضل الزهد وان الفاضل في
الدين سغى له ان يحاسب نفسه في التوسع في الدنيا لئلا ينقص حسناته والى ذلك اشار عبد الرحمن بقوله
خشينا ان يكون حسناتنا قد عجلت وياتي مزيد لذلك في كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
قال ابن بطال وفيه انه سغى تذكير الصالحين وتعليمهم في الدنيا لئلا يرغبوا فيها قال

وكان بكا عبد الرحمن بن عوف شفقا ان لا يلحق بمن تقدمه الحديث الخامس
قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله قال رجل لم اقف على اسمه وزعم ابن بشكوال انه
عمير بن الحمام وهو بضم المهملة وتخفيف الميم واخره بما اخرجه مسلم من حديث انس ان عمير بن
الحمام اخرج تمرات فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي هذه انها لحياة
طويلة ثم قاتل حتى قتل قلت للنسائي وقع التصريح في حديث جابر انها كانت يوم احد
فالذي يظهر انهما قصتان وقضا الرجل والله اعلم وفيه ما كان الصحابة عليه من حب نصر الاسلام
والرغبة في الشهادة ابتغاء مرضات الله الحديث السادس حديث خباب
وقد تقدم شرحه في الجنائز ويأتي ايضا بعد سبعة ابواب الحديث السابع
قوله ثنا حسان بن حسان هو ابو علي البصري نزيل مكة وتقدم له ايضا حسان بن
ابي عباد وهم من جعله اثنين وهو قد ما شيوخ البخاري مات سنة ثلث عشرة وما له
عنده سوى هذا الحديث واحر في ابواب العمرة ومحمد بن طلحة اي ابن مصرف بمشددة
الراء المكسورة ثم فاء وفيه مقال الا انه لم ينفرد بهذا عن حميد فقد تقدم في الجهاد من رواية
عبد الاعلى بن عبد الاعلى ثابت من هذا السياق وفيه عن حميد سألت انسا قوله ليرين
الله بفتح التحتانية والراء المختانية وتشديد النون والله بالرفع ومراده انه بالغ في القال
ولو زهقت روحه وقد قال انس في رواية ثابت وخشي ان يقول غيرها اي غير هذه
الكلمة وذلك على سبيل الادب منه والخوف ليلا يجر له عارض فلا ينفي بما يقول فيصير
ممن وعد فاخلف قوله ما اجد بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الدال الا الريح الرباعي
تقال اجد في الشيء يجد اذا بالغ فيه وقال ابن السيد صوابه بفتح الهمزة وضم الجيم تقال جد يجد
اذا اجتهد في الامر وما اجد فانما تقال لمن سار في ارض مستوية ولا معنى له هنا قال
وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الجيم وتخفيف الدال من الوجدان اي ما ابقى من الشدة
في القتال قوله اني اجد ريح الجنة دون احد يحتمل ان يكون ذلك على الحقيقة بان
يكون شم رائحة طيبة زايدة عما يعهد تعرف انها ريح الجنة ويحتمل ان يكون اطلق ذلك
باعتبار ما عنده من اليقين حتى كان الغايب عنه صار محسوسا عنده والمعنى ان الموضع
الذي اقاتل فيه يؤل بصاحبه الى الجنة قوله فمضى فقتل في رواية عبد الاعلى قال
سعد بن معاذ فما استطعت يا رسول الله ما صنع قلت وهذا يشعر بان انسا لم يكن
انما سمع هذا الحديث من سعد بن معاذ لانه لم يحضر قتل انس بن النضر وقد ذكر ذلك بصيغة
مرفوعة في انس بن النضر بحث ان سعد بن معاذ مع ثابة يوم احد وقال شجاعة ما جسر

على ما صنع انس بن النضر قوله فما عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه كذا
هنا بالشك والاول بالمعجمة والميم والثاني بموحدة ونون بينهما الف والثاني هو المعروف
وبه جزم عبد الاعلى في رواية ثابت عن انس عند مسلم قوله وبه بضع وثمانون
من طعنه وضربة ورمية بسهم ووقع في رواية عبد الاعلى بلفظ ضربة بالسيف او طعنه
بالرمح او رمية بالسهم وليست او للشك بل هي للتقسيم وزاد في روايته ووجدناه
قد مثل به المشركون وعنده قال انس كنا نرى ان هذه الاية نزلت فيه وفي اشباهه من المؤمنين
رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى اخر الاية وفي رواية ثابت المذكورة قال انس فنزلت
هذه الاية رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه ولذا
وقع الجزم بانها نزلت في ذلك عند المصنف في تفسير الاحزاب من طريق ثمامة عن انس ولفظه
هذه الاية نزلت في انس بن النضر فذكرها وفي الحديث جواز الانغماس بالشدة في الجهاد وبذل
المرء نفسه في طلب الشهادة والوفاء بالعهد وتقدمت بقية فوايده في كتاب الجهاد الحديث
الثامن حديث زيد بن ثابت اورده مختصرا وسيأتي تاما في فضايل القرآن مع شرحه
الحديث التاسع قوله عبد الله بن يزيد هو الخطمي بفتح المعجمة وسكون المهملة
صحابي صغير قوله رجع ناس ممن خرج معه يعني عبد الله بن ابي واصحابه وقد ورد
ذلك صريحا في رواية موسى بن عقبة في المغازي وان عبد الله بن ابي كان وافق راية ابي
النبي صلى الله عليه وسلم على الاقامة بالمدينة فلما اشار غيره بالخروج واجابهم النبي صلى
الله عليه وسلم فخرج قال عبد الله بن ابي لاصحابه اطاعهم وعصاني على م نقتل انفسنا
فرجع سلت الناس قال ابن اسحق في روايته فاتبعهم عبد الله بن عمرو بن حرام والد جابر
وهان خرج يحاهد الله بن ابي فناشدهم ان يرجعوا فابوا فقال ابعدهم الله قوله
فكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم فرقتين اي في الحكم فمن انصرف
مع عبد الله بن ابي قوله فنزلت هذا هو الاصح في سبب نزولها وقد اخرج ابن
ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم عن ابن سعد بن معاذ قال نزلت هذه الاية في الانصار
خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من لي بمن يؤذيني فذكر مناوعة السود بن سعد
ابن معاذ وسعد بن عبادة واسيد بن حضير ومحمد بن مسلمة قال فانزل الله هذه الاية وفي
سبب نزولها قول اخر اخرجه احمد من طريق سلمة بن عبد الرحمن عن ابيه موقوفا ان
قوما اتوا المدينة فاسلموا فاصابهم الوبا فرجعوا واسقبلهم ناس من الصحابة فاخبروهم
فقال بعضهم نافقوا وقال بعضهم لا فنزلت واخرجه ابن ابي حاتم من وجه اخر عن ابي سلمة مرسلا

فان كان محفوظا احتمل ان يكون نزلت في الامرين معا قوله وقال انها طيبة
الى اخره هو حديث اخر يتقدم في الواحد الخامس قوله باب اذ همت
طائفتان منكم ان تفشلا والله وليهما الآية الفشل بالفاء والمعجمة الجبن وقيل الفشل
في الراي العجز وفي البدن الاعياء وفي الحرب الجبن والولي الناصر وذكر المصنف فيه احد عشر
حديثا الحديث الاول قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله نزلت فينا
هذه الاية اي في قومه قوله بنو سلمة وهم من الخزرج وفي اقاربهم بنو حارثة وهم من
الاوس قوله وما احب انها لم تنزل والله يقول والله وليهما اي ان الاية وان كان في ظاهرها
عض منهم للنبي في اخرها غاية الشرف ثم قال ابن اسحق قوله والله وليهما اي الدافع عنهما ما هموا
به من الفشل لان ذلك وان كان من وسوسة الشيطان من غير وهن منهم في دينهم الحديث
الثاني والثالث قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله تسع بنات في رواية
الشعبي سبع بنات فكان ثلاثا منهن من غير زوجات او بالعكس وقد تقدم شرح ما تضمنته
الرواية الثانية في علامات النبوة ويأتي شرح ما تضمنته الرواية الاولى في كتاب النكاح وقد
تقدم في الجنائز وجه اخر عن جابر والغرض من ايراده هنا ان عبد الله والد جابر كان ممن استشهد
باحد وعند الترمذي من طريق طلحة بن خراش قال سمعت جابرا يقول ليقيني النبي صلى الله عليه وسلم
فقال ما لي اراك منكسرا قلت يا رسول الله استشهد ابي يوم احد وترك دينا وعيالا قال افلا
ابشرك ان الله لقي اباك فقال تمن علي قال يحييني فاقتل فيك مرة اخرى وانزلت هذه
الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله الاية الحديث الرابع قوله عن ابيه
هو سعد بن ابرهيم قوله ومعه رجلان قتادة لا ان عنه مما جبريل وميكائيل كذا وقع في مسلم
من طريق اخرى عن مسعود وفي اخره يعني جبريل وميكائيل قوله ما رأيتهما قبل ولا بعد في رواية
الطيالسي عن ابرهيم بن سعد لم ار مما قبل ذلك اليوم ولا بعده الحديث الخامس
اورده من وجهين عن سعيد بن المسيب عنه ومن وجهين عن يحيى بن سعيد الانصاري عن سعيد
ابن المسيب عنه ومن وجهين في الرواية الثانية عن يحيى هو ابن سعيد القطان
وفي الثالثة ليث وهو ابن سعد عن يحيى وهو ابن سعيد الانصاري ورواية الليثي وقوله
في الرواية الاولى هاشم بن هاشم اي ابن عتبة بن ابي وقاص وانما قال في نسبه السعدي لانه منسوب
الى عم ابيه سعد وهو حد من قبل الام وقوله نشل بفتح النون والمثلثة اي يعدو ونا
ومعنى والحانه جعبة السهام وتكون غالبا من جلود وقوله في الرواية الثالثة فلما اذا الى
ذر وابي الوقت ولغير هما طيهما وهما جايزان وقوله ادم فذاك الى واي هو تفسير

لما في الرواية الاخرى من قوله جمع لي ابويه ورأيت في هذا الحديث زيادة من وجه
مرسل اخرجها ابن عايذ عن الوليد بن مسلم عن يحيى بن حمزة قال قال سعد رمت بسهم فوقذ
على النبي صلى الله عليه وسلم سهم اعرفه حتى والبت بين ثمانية او تسعة فمل ذلك برده علي فقلت
هذا سهم دم فجعلته في هائتي لانا رقني وعند الحاكم لهذه القصة بيان سبب فاخرج
من طريق يونس بن بكير وهو في المغازي رواته من طريق عائشة بنت سعد عن ابيها قال
لما جال الناس يوم احد تلك الجولة بخيت فعلت اذود عن نبي فاما ان انجو واما ان
استشهد فاذا رجل محمر وجهه وقد اظل المشركون ان يركبوه فلا اهديه من الحصى
فرماهم واذا نبي وسنه المقداد فاردت ان اسأله عن الرجل فقال لي يا سعد هذا رسول
الله يدعوك فقمت ولا انه لم يصبني شيء من الاذى واجلسني امامه فجعلت ارمي فذكر
الحديث الحديث السادس اورده من وجهين قوله عن سعد هو ابن ابرهيم
ابن عبد الرحمن بن عوف وابن شداد هو عبد الله تقدم في الرواية الثانية وابوه صحابي جليل وسيره
بفتح الخاء المعجمة والمهملة وابرهيم هو ابن سعد بن ابرهيم المذكور قوله غير سعد اي
ابن ابي وقاص وهو ابن مالك تقدم في الرواية الثانية وقوله فيها الا لسعد بن مالك
في رواية الاشمهني غير سعد بن مالك الحديث السابع قوله عن معتمر هو
ابن سليمان التيمي وقوله زعم ابو عثمان يعني النهدي وفي رواية الاسماعيلي سمعت ابا
عثمان في ايام في رواية غير ابي ذر في بعض ايام الا يام وهو بين ان المراد ببعض
يوم احد وقوله الذي تقاتل فيهن في رواية ابي ذر التي وقوله عن طلحة بن عبد الله
وسعد اي ابن ابي وقاص وقوله عن صرشما يريد انهما حدثا ابا عثمان بذلك ووقع
عند ابي نعيم في المستخرج من طريق عبيد الله بن معاذ عن معتمر في هذا الحديث قال
سليمان فعلت لابي عثمان وما علمك بذلك قال عن حدثهما وهذا قد يجاب عنه بما تقدم
قريبا في الحديث الخامس ان المقداد كان ممن بقي معه للنبي يحتمل ان المقداد انما حضر بعد
تلك الجولة ويحتمل ان يكون انفرد بما معه في بعض المقامات فقد روى مسلم من طريق ثابت
عن انس قال لم يثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من الانصار ورجلين من قريش
فكان المراد بالرجلين طلحة وسعد وكان المراد بالحصر المذكور في حديث الباب خصوصه
بالمهاجرين كما قال لم يبق معه من المهاجرين غير هذين ومعنى حمله على ما اولته وان ذلك
باعتبار اختلاف الاحوال وانهم بقوا في القتال فلما وقعت الهزيمة في من انهزم
وصاح الشيطان قتل محمد استغل كل واحد بهمه والذب عن نفسه كما في حديث سعد ثم عرفوا

عن قرب سقابه فتراجعوا اليه اولا فاولا ثم بعد ذلك ان سنديهم الى القتال فيشغلونه
وروى ابن اسحق باسناد حسن عن الزهري عن العوام قال قال الزماة يوم احد بدرون
النهب فاتينا من ورائنا وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا راجعين وانكفا القوم
علينا وسمى ابن اسحق في المغازي باسناد له ان من حملة من استشهد من الانصار الذين يقولون
مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ زياد بن السكن قال وبعضهم يقول عمارة بن زياد بن
السكن في خمسة من الانصار وعند ابن عايذ من مرسل المطلب بن عبد الله بن حنطب ان الصحابة
تفرقوا عن النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد حتى بقي في اثني عشر رجلا من الانصار وللنسائي
والبيهقي في الدلايل من طريق عمارة بن غزية عن ابي الزبير عن جابر قال بقي الناس عن النبي
صلى الله عليه وسلم يوم احد وبقي معه احد عشر رجلا من الانصار وطلحة واسناده جيد وهو
لحديث انس الا انه فيه زيادة اربعة فلعلهم جاءوا بعد ذلك ويجمع بينه وبين حديث الباب
بان سعدا جاء بعد ذلك كما في حديثه الذي قدمته في الحديث الخامس وان المذكورين من
الانصار استشهد واحدا في حديث انس فان فيه عند مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم
من يردهم عنا وهو رفيقي في الجنة فقام رجل من الانصار وذكر ان المذكورين من الانصار
استشهد واكلهم فلم يبق غير طلحة وسعد ثم جاء بعدهم رجال واما المقداد فمحتمل ان يكون
استمر مستغلا بالقتال وسيأتي بيان ما جرى لطلحة بعد هذا آخر لبسه اعلم الحديث
الثامن قوله عن محمد بن يوسف هو الكندي والسائب بن يزيد صحابي صغير قوله
الا اني سمعت طلحة يعني ابن عبيد الله يحدث عن يوم احد وقد تقدم شرح هذا الحديث في
الجهاد ووقع عندي يعلى من وجه اخر عن السائب بن يزيد ان طلحة ظاهر يوم احد بين
ذراعين وذكر ابن اسحق ان طلحة جلس تحت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صعد الى الجبل قال
محمد ثنا يحيى بن عباد ثنا عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده عبد الله عن الزبير قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول اوجب طلحة الحديث التاسع قوله
عن اسماعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم وقوله رأيت يد طلحة اي ابن عبيد الله
وقوله شلاء بفتح المعجمة وتشديد اللام مع المد اي اصابها الشلل وهو ما يبطل عمل الاصابع
او بعضها قوله وقاها النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وقع بيان ذلك عند الحاكم في
الاكليل من طريق موسى بن طلحة ان طلحة جرح يوم احد تسعا وثلاثين او خمسا وثلاثين وشلت
اصبعه اي السبابة والتي بلها والطيالسي من طريق عيسى بن طلحة عن عائشة قالت كان ابو بكر
اذا ذكر يوما قال كان ذلك اليوم كله لطلحة قال كنت اول من جاء فرأيت رجلا مقابلا عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقلت لئن طلحة فلت حبث فاتني بلون رجل من قوي وسني
وبينه رجل من المشركين فاذا هو ابو عبيدة فاسهينا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال دونكما صاحبكما يريد طلحة فاذا هو قد قطعت اصبعه فاصلحنا من شانه وفي حديث
جابر عند النسائي قال فادركت المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم فقال
طلحة انا فذكر قتل الذين كانوا معهما من الانصار قال ثم قاتل طلحة فقال الا احد عشر حتى ضربت
يمينه فقطعت اصابعه فقال حس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملايكة
والناس ينظرون قال ثم رد الله المشركين الحديث العاشر قوله عن
عبد العزيز هو ابن صهيب قوله اظهر الناس الى بعضهم او الحق ذلك باعتبار
بعضهم مما تقدم بيانه والواقع انهم صاروا ثلاث فرق استمروا في الهزيمة الى قرب المدينة
فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم
يوم التقى الجمعان وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل فصاروا
عالة الواحد منهم ان يرب عن نفسه او يستمر على بصيرته في القتال الى ان يقتل وهم اكثر الصحابة
وفرقة بقيت مع النبي صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليه القسم الثاني شيئا فشيئا لما عرفوا انه
حي قوله وابو طلحة هو زيد بن سهل الانصاري وهو زوج والدة انس وكان انس
حمل هذا الحديث عنه قوله مجوب بضم اوله وفتح الجيم وتشديد الواو والمسورة بعدها
موحدة اي مترس وتقال للترس جوبة والمحفة بفتح المهملة والجيم والفاء هي الترس قوله
شديد النزع بفتح النون والزاي بعدها مهملة اي رمي السهم وتقدم في الجهاد من
وجه اخر بلفظ كان ابو طلحة حسن الرمي وكان يترس مع النبي صلى الله عليه وسلم بترس
واحد قوله كسر يومئذ قوسين او ثلاثا اي وشقها الرمي قوله كجعبة
بضم الجيم وسكون العين المهملة بعدها موحدة هي الآلة التي يوضع فيها السهام قوله
لاشرف بضم اوله وسكون المعجمة من الاشراف ولاي الوقت بفتح اوله وفتح الشين اضاء وسدد
الراء واصله تشرف اي لاطلب الاشراف عليهم قوله نصيبك بسكون الموحدة
على انه جواب النهي ولغير ابي ذر نصيبك بالرفع وهو جائز على تقدير مبتدا قال مثلا
لاشرف فانه يصيبك قوله نحري دون نحرك اي افديك بنفسي قوله
ولقد رأيت عائشة بنت ابي بكر اي ام المومنين وام سليم اي والدة انس قوله اري خدم
سوقهما خدم بفتح المعجمة والمهملة جمع خدمة وهي الخلخال وقيل الخدمة اصل الساق والسوق
جمع ساق وقد تقدم ذلك في الجهاد وهذا شرح قوله مقرون القتب والاحلاف في لفظه

والاختلاف فى لفظه قوله ولقد وقع السيف مرديا طلحة فى رواية الاصلى
مردى بالهمزة قوله اما مرتين او ثلاثا زاد مسلم عن الدارمى عن معمر شيخ البخارى
فيه لهذا الاسناد من النعاس فاد سبب وقوع السيف مريديه وشيبا بعد باب مروحه
اخر عن انس عن ابى طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس يوم احد حتى سقط سيفى مريدى مرارا
ولاحمد والحاكم من طريق ثابت عن انس رفعت راسى يوم احد فجعلت ارطو وما منهم احد الا
وهو يميد تحت حجفته من النعاس وهو قوله تعالى اذ يغشاكم النعاس امنة منه الحديث
الحادى عشر قوله لما كان يوم احد هزم المشركون فصرخ ابليس اى عباد الله
اخراهم اى احترزوا من جهة اخرهم وهى حلمة يقال لمن يحشى ان يوتى عند القتال من ورايه
وكان ذلك لما نزل الرماة مكانهم ودخلوا بينهم يهبون عسكر المشركين كما سبق بيانه قوله
فوجدت اولاهم فاجتلدت هى واخراهم اى وهم يظنون انهم من العدو وقد تقدم بيان ذلك
من حديث ابن عباس الذى اخرجه احمد والحاكم وانهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس
المعسكران فلم تميز وافوقع القتل فى المسلمين بعضهم من بعض قوله فصرخ حذيفة فاذا
هو باييه اليمان فقال اى عباد الله ابى ابى هو بفتح الهمزة وتخفيف الموحدة واعادها
تاكيدا وانما ضبطته ليلا يصحف بابى بضم الهمزة وفتح الموحدة مع التشديد وافاد ان سعد
ان الذى قتل اليمان خطا عتبة بن مسعود اخو عبد الله بن مسعود وهو فى تفسير عبد بن حميد
من وجه اخر عن ابن عباس وذكر ابن اسحق قال حدثنى عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد
قال كان اليمان والد حذيفة وثابت بن وقش سنخين كبيرين فمر بهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع النساء والصبيان فقالا ابتنا ورا فى الشهادة فاخذ اسيافهما وكفا
بالمسلمين بعد الهزيمة فلم يعرفوا بهما فاما ثابت فقتله المشركون واما اليمان فاخذت
عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه قوله قال عروة الى اخره تقدم بيانه
فى المناقب وفى رواية ان اسحق فقال حذيفة قتلتم ابى قالوا والله ما عرفناه وصدقوا فقال
حذيفة يغفر الله لكم فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق حذيفة بديه
على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا وفيه تعقب على ابن التين
حيث قال ان الراوى سلك فى قتل اليمان عما حب فيه من الدية والكفارة فاما ان يلون
لم يعرض بوميذ او انفى بعلم السامع قوله ان الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان اتفق
اهل العلم بالنقل على ان المراد به هنا يوم احد وغفل من قال يوم بدر لانه لم يوبخ
فيها من المسلمين بغم المراد بقوله تعالى وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان

وهى

وهى فى سورة الانفال يوم بدر ولا يلزم منه ان يلون حيث جا التقى الجمعان المراد به
يوم بدر قوله استزلهم اى زين لهم ان يزلوا وقوله بعض ما كسبوا قال ابن
التين تقال ان الشيطان ذكرهم خطاياهم فلرهوا القتل قبل التوبة ولم يلرهوه معاندة
ولا نفاقا فعفى الله عنهم قلت ولم يعن ما قال فيحتمل ان يلون فرط منهم
فى الحياة لاعتادا ونفاقا فتابوا فعفا عنهم ثم ذكر حديث ابن عمر فى قصة عثمان وقد تقدم
شرحه فى مناقب عثمان وقدمت انى لم اقف على اسمه صريحا الا انه يحتمل ان يلون هو العلا
ابن عرار ثم رايت لبعضهم ان اسمه عليم فليحرر وفى الرواية المتقدمة انه من اهل مصر قوله
انى سايلك عن شى لا يعلمه الا نبى زاد فى رواية ابى نعيم المذكورة قال نعم قوله باب
اذ تصعدون ولا تلوون على احد الى ما تعملون قوله يصعدون يقال اصعد وصعد
فوق البيت سقط هذا التفسير للمستملى انه يريد الاشارة الى المغرفة من البلائى والرباعى
فالبلائى بمعنى ارتفع والرباعى بمعنى ذهب وقال بعض اهل اللغة اصعد اذا ابتدا السير
وقوله فاثابكم غما بغم روى عبد بن حميد من طريق مجاهد قال كان الغم الاول حين سمعوا
الصوت ان محمدا قتل والثانى لما انحازوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وصعدوا فى الجبل فنذا الروا
قتل من قتل منهم فاغتموا ومن طريق سعيد عن قتادة نحوه وزاد وقوله لكيلا تحزنوا
على ما فاتكم اى من الغنيمة ولا ما اصابكم اى من الجراح وقتل اخوانكم وروى الطبرى من طريق
السدى نحوه لكن قال الغم الاول ما فاتهم من الغنيمة والثانى ما اصابهم من الجراح وزاد قال
لما صعدوا واقبل ابو سفيان بالجبل حتى اشرف عليهم فشوا ما كانوا فيه من الحزن على من
قتل منهم واشتغلوا بدفع المشركين ثم ذكر المصنف طرفا من حديث البرا فى قصة الرماة
وقد تقدم شرحه قريبا قوله ما كان لنبى ان يغل الاية ذكر فيه حديث ابى طلحة كنت فيمن تغشاه النعاس الحديث وقد تقدم شرحه قريبا
قال ابن اسحق انزل الله النعاس امنة لاهل اليقين منهم نياما لا يخافون والذين اهمتهم انفسهم
اهل النفاق فى غاية الخوف والذعر قوله باب ليس لك من الامر شى او
يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون اى بيان سبب نزول هذه الاية وقد ذكر فى الباب
سببان ويحتمل ان يلون نزلت فى الامرين جميعا فانها انا فى قصة واحدة وسيذكر فى اخر
الباب سببا اخر قوله وقال حميد وثابت عن انس شج النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد
فجعل يسلت الدم عنه الحديث هذا طرف من حديث حميد هو صله احمد والدارمى
والنسائى من طرق عن حميد به وقال ابن اسحق فى المغازى حدثنى حميد الطويل عن انس قال

ع ما ذكره ابن التين ذكره ابن بطال ولفظه وقد يحتمل ان يلون عمر لما لم يعلم القسم عند ان البحث فى علة ما سيانى فى الكتاب سى من هذا فى كتاب الايمان والنذور ان شا الله تعالى

كسرت رباعية النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على
وجهه وجعل يمسح الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم
فانزل الله الاية واما حديث ثابت فوصله مسلم من رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم احد وهو يسلت الدم عن وجهه كيف يفلح قوم شجوا نبيهم
وكسروا رباعيته واد مواوجهه فانزل الله عز وجل ليس لك من الامر شئ الاية وذكر ابن هشام
في حديث ابي سعيد الخدري ان عتبة بن ابي وقاص هو الذي كسر رباعية النبي صلى الله عليه وسلم
السفلى وجرح شفته السفلى وان عبد الله بن شهاب الزهري هو الذي شجه في جبهته
وان عبد الله بن قميئة جرحه في وجنته فدخلت حلقتان من حلق المغفر في وجنته وان ملك
ان سنان مص الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال له لن تمسك النار
وروى ان اسحق من حديث سعد بن ابي وقاص قال ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل
اخي عتبة بن ابي وقاص لما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الطبراني من حديث ابي
امامة قال رمى عبد الله بن قميئة رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فشج في وجهه وكسر
رباعيته وقال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه
ما لك اقماك الله فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعه قطعه وسيأتي في غزوة
هوازن العزوة شواهد لحديث انس من حديث ابي هريرة وغيره ووقع عند مسلم من طريق ابن عباس
عن عمر في قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت رباعية النبي صلى
الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله تعالى اولما
اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها الاية قوله ابو عبد الله هو ابن المبارك قوله
العن فلانا وفلانا وفلانا سماهم في الرواية التي بعدها قوله وعن حنظلة بن ابي سفيان
هو معطوف على قوله ابا معمر الى اخره والراوي له عن حنظلة هو عبد الله بن المبارك قوله
سمعت سالم بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى اخره هو موسل والملائة
الذين سماهم قد اسلموا يوم الفتح ولعل هذا هو السر في قوله تعالى ليس لك من الامر شئ ووقع
في رواية يونس عن الزهري عن سعيد وابي سلمة عن ابي هريرة نحو حديث ابن عمر لكن فيه اللهم
العن ابا سفيان اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن صفوان بن امية الحديث
لحيان ورعلا وذكوان وعصية قال ثم بلغنا انه ترك ذلك لما نزلت ليس لك من الامر شئ
الاية قلت وهذا ان كان محفوظا احتمل ان يكون نزول الاية تراخى عن وقعة احد
لان قصة رعل وذكوان كانت بعدها باسبوع بل وهذه الغزوة وفيه بعد والصواب انها نزلت
في شان الذين دعا عليهم بسبب قصة احد والله اعلم ويويد ذلك ظاهر قوله في صدر الرواية لتقطع

طرفا من الذين لن والى يعتلهم او يكبتهم اى يحزنهم ثم قال او يتوب عليهم اى فيسلموا
او يعذبهم اى ان ماتوا كفارا قوله باب ذكر ام سليط بفتح المهملة وكسر
اللام ذكر فيه حديث عمر في قسمة الموطوط وقد تقدم شرحه في باب الجهاد قوله
قتل حمزة بن عبد المطلب كذا الاكثر وفي غيره باب قتل حمزة فقط وللكشميهني
قتل حمزة سيد الشهداء وهذا اللفظ قد ورد في حديث موضوع اخرجه الطبراني من
طريق الاصبغ بن نباتة عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء
حمزة بن عبد المطلب قوله حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله هو ابن المبارك المخرمي
بضم الميم وفتح المعجمة وتشديد الراء البغدادي روى عنه البخاري هنا بواسطته وفي الطلاق
وسنحه حجين بن المثنى بمهملة ثم جيم واخره نون مصغر اصله من اليمامة وسكن بغداد
وولي قضاء خراسان وهو من اقران شيوخ البخاري الذين لم يسمع منه البخاري
وليس له عنده سوى هذا الموضع قوله عن عبد الله بن الفضل هو ابن عباس بن
ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب الهاشمي المدني من صغار التابعين قوله عن جعفر بن عمرو
ابن امية هو الضمري وابوه هو الصحابي المشهور وهذا هو المحفوظ وكذا رواه احمد بن خالد
الوهبي عن عبد الله اخرجه الطبراني وقد رواه ابو داود الطيالسي عن عبد العزيز بن محمد
ابن المثنى فيه فقال عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن عدي
ابن الخيار قال اقبلنا من الروم فذكر الحديث والمحفوظ عن جعفر بن عمرو قال خرجت مع
عبيد الله بن عدي وكذا اخرجه ابن اسحق عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن جعفر قال
خرجت انا وعبيد الله فذكره وكذا اخرجه ابن عايذ في المغازي عن الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن
ابن يزيد بن جابر عن جعفر بن عمرو بن امية قال خرجت انا وعبيد الله بن عدي وللطبراني من
وجه اخر عن ابن جابر قوله خرجت مع عبيد الله بن عدي بن الخيار اي النوفلي الذي
تقدم ذكره في مناقب عثمان زاد احمد بن خالد الوهبي عن عبد العزيز بن عبد الله فادركنا
اي دخلنا الدرب درب الروم مجاهدين فلما مررنا بحمص وكذا في رواية ابن اسحق وفي
رواية عبد الرحمن بن يزيد بن جابر خرجت انا وعبيد الله بن عدي غازيين الصائفة
زمن معوية فلما فعلنا مررنا بحمص قوله هل لك في وحشي اي ابن حرب الحبشي مولى جبير
ابن مطعم قوله نسأله عن قتل حمزة في رواية الشمسطي عن قتله حمزة زاد ابن اسحق
كيف قتله قوله فسألنا عنه فقيل لنا في رواية ابن اسحق فقال لنا رجل ونحن نسأل
عنه انه غلبت عليه الخمر فان يجداه صاحيا يجداه عزيزا حكيما باشيما وان يجداه على غير

نسأله ح

وام سليط الذي هو احد من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من نساء الانصار
سعد سليط فيما ذكره ابن سعد الخزرجي ثم النجاري
قتل الهجرة فاروها
سنقاش ما الذي سنان
الخدري فولد له ابا سعيد ص

ذلك فانصرف عنه وفى رواية الطيالسى نحوه وقال فيه وان ادرهماه شاربا فلا تسأله
قوله كانه حميت مهملة ووزن رعيف اى رقيق بعير والثرمايقال ذلك اذا كان
مملوا وفى رواية ابن عايد فوجدناه رجلا اسمينا محمر عيناه وفى رواية الطيالسى
فاذا به قد القى له شئ على بابه وهو جالس صاح وفى رواية ابن اسحق على طنفسة له
وزاد فاذا شيخ كبير مثل الغمات يعنى بفتح الموحدة والمعجمة والحمضة واحده مثلثة وهو
طاير ضعيف الجثة كالرخمة ونحوهما مما لا يصاد قوله معتجرا اى لاف
عمامته على راسه من غير تحنيك قوله ياوحشى اتعرفنى فى رواية ابن اسحق فلما
انتهينا اليه سلمنا عليه فرفع راسه الى عبيد الله بن عدى بن الخيار وقال العدى ابن الخيار
انت قال نعم فيحتمل ان يلون قال له ذلك بعد ان قال له اتعرفنى قوله ام قال
بكسر القاف بعدها فتناه خفيفه وفى رواية الاسماعيلى بموحدة والاول اصح
وهى عمة عتاب بن اسيد بن العيص بن امية قوله استرضع له اى اطلب له من يرضعه
زاد فى رواية ابن اسحق وللدما رايتك عندنا ولتلك امك السعدية التى ارضعتك بذى
طوى فانى ناولتها وهى على بعيرها فاخذتك فلعب لى قدماك حين رفعتك فما هو الا ان
وقعت على ظهرها وهذا يوضح قوله فى رواية الباب فلانى نظرت الى قدميك يعنى
انه شبه قدميه بقدمى الغلام الذى حمله فكان نهوضه وبين الوقتين قريب من خمس سنين
قول ذلك على ذا من ضبط ومعرفة تامة بالقيام قوله الا اخبرنا بقتل حمزة قال نعم
فى رواية الطيالسى فقال اسكت فما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سالنى
قوله فلما خرج الناس اى قريش ومن معهم عام عينين اى سنة احد قوله
وعينين جبل يحال احد اى مناحية احد يقال فلان جبال اذا نهض الملمة الملسورة بعدها الحنايه
خفيفه اى مقابله وهو تفسير من بعض رواته والسبب فى نسبة وحشى العام اليه دون احد
ان قريشا كانوا نزلوا عنده فكان ابن اسحق نزلوا بعينين جبل بطن السبخة من قناة على شفير
الوادى مقابل المدينه قوله خرجت مع الناس الى القتال فى رواية الطيالسى فاطلعت
يوم احد معى حربتى وانا رجل من الحبشه العب لعبهم قال وخرجت ما اريد ان اقتل ولا اقاتل
الا حمزة وعند ابن اسحق وكان وحشى يطلق بالحربة قذف الحبشة قل ما يخطى قوله خرج
سباع بكسر المهمله بعدها موحدة خفيفة وهو عبد العزى الخزاعى ثم الحبشانى بضم المعجمة وسكون
الموحدة ثم معجمة ذكر ابن اسحق ان امه ام انمار بكسر النون وتخفيف التحتانيه قوله فخرج
اليه حمزة فى رواية الطيالسى فاذا حمزة كانه جمل اورق ما يرفع له احد الا قمعه بالسيف فضربته وبادر

ان ؟

الله

وذكر عمر بن شبة فى كتاب مكة عن عبد الله بن المطلب
انبانا مسلم عن ؟ عن عبد العزيز
الخزاعى وهو ابن الارت الصحابى
المشهور

اليه رجل من ولد سباع فقال له والذى فى الصحيح هو الصواب وعند ابن اسحق
فجعل يهد الناس بسيفه ولا يعيد فرات رجلا اذا حمل لا يرجع حتى يهزمنا فقلت من هذا
قالوا حمزة قلت هذا حاجتى قوله يا ابن ام انمار بفتح الهمزة وسكون النون
هى امه وكانت مولاة لشريق بن عمرو بن عمر والثقفى والد الاخنس قوله مقطعة
البطور بالطاء المعجمة جمع بظر وهو اللحمة التى تقطع من فرج المراة عند الختان قال ابن اسحق كانت
امه ختانه لمكة تختن النساء اهى والعرب تطلق هذا اللفظ فى معرض الذم والا فلو اخاته
قوله اتحاد مهملتين وتشديد الدال اى اتعاند واصل المحادة ان يلون ذا فى حد
وذا فى حد ثم استعمل فى المحاربة والمعاداة وقوله كامس الذاهب هى حاية عن قتله اى
صيره عدما وفى رواية ابن اسحق فلما احطار اسه وهذا يقال عند المبالغة فى الاصابة
قوله وصمت بفتح الميم اى اصمت وفى رواية ابن عايد عند حجرة وعند ابن ابى شيبه
من مرسل عمير بن اسحق ان حمزة عثر فانكشف الدرع عن بطنه فابصره العبد الحبشى فرماه
بالحربة قوله فى ثنته بضم المثلثة وتشديد النون هى العانة وقيل ما بين السرة والعانة
وللطيالسى فجعلت الودمن حمزة كشجرة ومعى حربتى حتى اذا استمكنت منه هززت الحربة
حتى رضيت منها ثم ارسلتها فوقعت بين ثندوته وثنيه وذهب نقوم فلم يستطع انتهى
والثندوة بفتح المثلثة وسكون النون وضم المهمله بعدها واو وحصفه هى من الرجل موضع
الثدى من المراة والذى فى الصحيح ان الحربة اصابت ثنته اصح قوله فلما رجع الناس
اى الى مكة زاد الطيالسى فلما جئت عسكت ولا ان اسحق فلما قدم المدينه مكة عسكت وانما
قلته لاعتق قوله حتى فشا فيها الاسلام فى رواية ابن اسحق فلما افتح رسول الله صلى
الله عليه وسلم مكة هربت الى الطايف قوله فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى رواية ابن اسحق فلما خرج وفد الطايف ليسلموا تعمدت على المذاهب حتى الحق باليمن او الشام
او غيرها قوله رسلا اذا الى دروا الى الوقت ولغير ممارسولا بالافراد قوله فقيل له
لى انه لا يهيج الرسل اى لا ينالهم منه ازعاج وفى رواية الطيالسى فاردت الهرب الى الشام
فقال لى رجل ويحك والله ما ياتى محمد احدا يشهد شهادة الحق الا صلا عنه قال فانطلقت
فما شعرى الا وانا قايم على راسه اشهد شهادة الحق وعند ابن اسحق فلم يرعه الا بى فاما
على راسه قوله انت قتلت حمزة قلت قد كان من الامر الذى بلغك وفى رواية الطيالسى
فقال ويحك حدثنى عن قتل حمزة قال فانشات احدثه كما حدثتكما وعند يونس بن بكير فى المغازى
عن ابن اسحق قال فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا وحشى فقال دعوه فلا اسلام رجل واحد

فارسلوا اى فى رواية ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل الناس فى الاسلام فخلص
فارسلوا اى فى رواية ابن اسحق فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودخل الناس فى الاسلام فخلص

احب الى من قتل الف كافر قوله فهل يستطيع ان تغيب وجهك عنى فى رواية
الطيالسى غيب وجهك عنى فلا اراك قوله فان خرجت زاد الطيالسى فانت ابقى
ان يرانى ولا بن عايذ فما راى حتى مات وعند الطبرانى فقال لى يا وحشى اخرج فقاتل فى
سبيل الله كما كنت تصد عن سبيل الله قوله فقلت اخرج الى مسيلمة فى رواية
الطيالسى فلما كان من امر مسيلمة ما كان ابعثت مع البعث فاخذ حربتى والان اسحو نحوه
قوله فاداني به حمزة بالهمز اى اساوى به وقد فسره بعد بقوله فقتلت خير الناس
وشر الناس وقوله وكان من امره ما كان اى من محاربته وقتل جمع من الصحابة فى
الوقعة التى كانت بينهم وبينه ثم كان الفتح للمسلمين فقتل مسيلمة كما سابين ذلك فى كتاب الفتن
ان شاء الله تعالى قوله فى ثلمة جدار اى خلل قوله جمل اورق اى لونه مثل
الرماد وكان ذلك من غبار الحرب وقوله ثائر الراس اى شعره منتفش قوله
فوضعتها فى رواية الهشيمى فاضعها قوله ووثب اليه رجل من الانصار
هو عبد الله بن زيد بن عاصم المازنى كما جزم به الواقدى واسحق بن راهويه والحاكم وقيل هو
عدى بن سهل جزم به سيف فى كتاب الردة وقيل ابو دجانة والاول اشهر ولعل عبد الله
ابن زيد هو الذى اصابته ضربة واما الاخران فحملا عليه فى الجملة واعوب وثبه فى كتاب
الردة فزعم ان اسم الذى ضرب مسيلمة شن بفتح المعجمة وتشديد النون ابن عبد الله
واشد له الم تر انى ووحشيهم ضربنا مسيلمة المفتن
يسائلنى الناس عن قتله فقلت ضربت وهذا طعن
فلست بصاحبه دونه وليس بصاحبه دون شن

واعوب من ذلك ما حكى ابن عبد البر ان الذى قتل مسيلمة هو خلاس بن بشير بن الاصم قوله
فضربه بالسيف على هامته فى رواية الطيالسى فزبك اعلم انا قتله فان اك قتلته فقد
قتلت خير الناس وشر الناس قوله قال عبد الله بن الفضل هو موصول بالاسناد المذكور
اولا وفى رواية الطيالسى فقال سليمان بن يسار سمعت ابن عمر يقول زاد ابن اسحق فى روايته
وكان قد شد اليمامة قوله فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المومنين قتله العبد الاسود
هذا فيه تاييد لقول وحشى انه قتله لكن فى قول الجارية وامير المومنين نظر لان مسيلمة كان
يدعى انه مرسل من الله فكانوا يقولون له رسول الله ونبى الله والملقب بامير المومنين حدث
بعد ذلك واول من لقب به عمر وذلك بعد قتل مسيلمة بمدة فليتامل هذا واما قول ابن
البرقى كان مسيلمة يسمى تاره بالنبى وتاره بامير المومنين فان كان احد من هذا الحديث فليس بجيد

والافتقار

والافتقار الى نقل بذلك والذى فى رواية الطيالسى قال ابن عمر فلقد رايتنى فى الحشر يومئذ
فسمعت قايلا يقول فى مسيلمة قتله العبد الاسود ولم يقل امير المومنين ويحتمل ان يكون
الجارية اطلعت عليه الامير باعتبار ان امر اصحابه دان اليه واطلعت على اصحابه المومن باعتبار
ايمانهم به ولم تقصد الى تلقيبه بذلك فالله اعلم وفى حديث وحشى من الفوايد غير ما تقدم
ما كان عليه من الذل المفرط ومناقب لحمزة وفيه ان المرء يكره ان يرى من اوصل الى قريبه
او صديقه اذى ولا يلزم من ذلك وقوع الكراهة المنهية شرعا وفيه ان الاسلام يهدم ما
قبله والحذر فى الحرب وان الاحفر المرء منها اعدا فان حمزة لابد ان يكون راى وحشيا فى
ذلك اليوم ولكنه لم يحذر منه اكتفاء له الى ان اتى من قبله وذكر ابن اسحق حديث محمد بن
جعفر بن الزبير قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة فوجده ببطن الوادى
قد مثل به فقال لولا ان تحزن صفية يعنى بنت عبد المطلب ويكون سنة بعدى لتركته حتى
يحشر من بطون السباع وحواصل الطير زاد ابن هشام قال وقال لن اصاب بمثله
ابدا ونزل جبريل فقال ان حمزة مكتوب فى السماء اسد الله واسد رسوله وروى البزار والطبرانى
باسناد ضعيف عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم لما راى حمزة قد مثل به قال رحمه الله
عليك لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخير ولولا حزن من بعدك لسرنى ان ادعك حتى تحشر
من افواف شتى ثم حلف وهو مكانه لامثلن بسبعين منهم فنزل القران وان عاقبتم الاية وعند
عبد الله بن احمد فى زيادات المسند والطبرانى من حديث ابى بن كعب قال مثل المشركون بقتلى
المسلمين فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما من الدهر لنربين عليهم فلما كان يوم مكة نادى
رجل لا قريش بعد اليوم فانزل الله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هنوا عن القوم وعند ابن مردويه من طريق مقسم عن ابن عباس نحو حديث
ابى هريرة باختصار وقال فى اخره فقال بل نصبر ما رب وهذه طرق يقوى بعضها بعضا
قوله باب ما اصاب النبى صلى الله عليه وسلم من الجراح يوم احد قد تقدم
شئ من ذلك فى باب قوله ليس لك من الامر شئ وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهرى قال
ضرب وجه النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبع ضربه وقاه الله شرها كلها وهذا
مرسل قوى ويحتمل ان يكون اراد بالسبعين حقيقتها او المبالغة فى الكثرة قوله رباعيته بفتح
الراء وكسر الموحدة قوله اشتد غضب الله على رجل يقتله رسول الله فى سبيل الله زاد
سعيد بن منصور من مرسل علوه يقتله رسول الله بيده ولابن عايذ من طريق الاوزاعى بلغنا
انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيا فجعل يمسح به دمه وقال لو وقع منه

شئ على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء قال اللهم اغفر لى فانهم لا يعلمون الحديث
الثانى حدثنا ابن عباس بمعنى الذى قبله اورده مروجيعن ابن جريج ووقع هنا قبل
حديث سهل بن سعد وبعده ولعله قدم واخر قوله دمو اشديد الراى حرصوه
حتى خرج منه الدم قوله حدثنا ابى هريرة هذا وحديث ابن عباس من مراسيل
الصحابة فانهما لم يشهدا الوقعة فانما حملاها عن من شهدها او سمعاها من النبى صلى الله
عليه وسلم بعد ذلك الحديث الثالث قوله يعقوب هو ابن عبد الرحمن
الاسكندرانى قوله فلما رات فاطمة هى بنت النبى صلى الله عليه وسلم واوضح سعيد
ابن عبد الرحمن بن ابى حازم فيما اخرجه الطبرانى من طريقه سبب مجئ فاطمة الى احد ولفظه لما
كان يوم احد وانصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة يحيونهم فجاءت فاطمة فيمن خرج
فلما لقيت النبى صلى الله عليه وسلم اعتنقته وجعلت تغسل جراحاته بالماء فيزداد الدم فلما رات
ذلك اخذت شيئا من حصير فاحرقته بالنار وحشته به حتى لصق بالجرح فاستمسك الدم
وله من طريق اخرى زهير بن محمد عن ابى حازم فاحرقت حصيرا حتى صارت رمادا فاخذت
من ذلك الرماد فوضعته فيه حتى رقا الدم وقال فى اخر الحديث ثم قال يومئذ اشتد غضب الله
على قوم دموا وجه رسوله ثم مكث ساعة ثم قال اللهم اغفر لقومى فانهم لا يعلمون وقال ابن عايذ
اخبرنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ان الذى رمى رسول الله صلى
الله عليه وسلم باحد فجرحه فى وجهه قال خذها منى وانا ابن قمئة فقال اقماك الله قال فانصرف
الى اهله فخرج الى غنمه فوالها على ذروة جبل فدخل عليها فشد عليه تيسها فنطحه نطحة ادراه فى
شاهق الجبل فتقطع وفى الحديث جواز التداوى وان الانبياء قد يصابون ببعض العوارض البشرية
من الجراحات والالام وفى استقامة لنعظم لهم بذلك الاجر وتزداد درجاتهم رفعة وليتاسى بهم اتباعهم
فى الصبر على المكاره والعاقبة للمتقين قوله باب ——— الذين استجابوا لله والرسول
اى سبب نزولها وانها تتعلق باحد قال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت للنصف من شوال
فلما كان الغد يوم الاحد سادس عشر شوال اذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الناس بطلب العدو
وان لا يخرج معنا الا من حضر يومنا امس فكلمه جابر بن عبد الله فى الخروج معه فاذن له وانما خرج
مرهبا للعدو ليظنوا ان الذى اصابهم لم يوهنهم عن طلب عدوهم فلما بلغ حمراء الاسد لقيه معبد بن
ابى معبد الخزاعى فيما حدثنى عبد الله بن ابى بكر وغيره اصحابه فاعلمه انه لقى ابا سفيان
ومن معه وهم بالروحاء وقد تلوموا فى انفسهم وقالوا اصبنا حد اصحاب محمد واشرافهم وقادتهم
قبل ان نستأصلهم وهموا بالعود الى المدينة فاخبرهم معبد ان محمدا قد خرج فى طلبكم فى جمع لم ار

مثله

مثله ممن تخلف عنه بالمدينة قال فتنام ذلك عن رأيهم فرجعوا الى مكة وعبد بن حميد
من مرسل علومة نحو هذا قوله حدثنى محمد هو ابن سلام وقال ابو نعيم فى مستخرجه
اراه ابن سلام قوله عن عائشة الذين استجابوا لله فى الكلام حذف تقديره عن عائشة
انها قرأت هذه الآية الذين استجابوا وانها سئلت عن هذه الآية ونحو ذلك قوله
كان ابوك منهم اى الزبير بن العوام قوله فاصد منهم اى من المسلمين قوله
فاصد سبعون رجلا سمى منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمار بن ياسر وطلحة
وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة وحذيفة وابن مسعود
اخرجه الطبرانى من حديث ابن عباس وعند ابن ابى حاتم من مرسل الحسن ذكر الخمسة
الاولين وعند عبد الرزاق من مرسل عروة ذكر ابن مسعود وقد ذكرت عائشة فى حديث
الباب الزبير قوله باب ——— من قتل من المسلمين يوم احد
منهم حمزة واليمان والنضر بن انس ومصعب بن عمير اما حمزة فتقدم فى باب مقتل وحشى واما
اليمان وهو والد حذيفة فتقدم فى اخر باب اذ همت طائفتان واما النضر بن انس فلذا
وقع لابى ذر عن شيوخه ولذا وقع عند السبعى وهو خطأ هو والصواب ما وقع عند الباقين
انس بن النضر وقد تقدم ذكره فى اوائل الخمس على الصواب فاما النضر بن انس فمهو ولده
وكان اذ ذاك صغيرا وعاش بعد ذلك زمانا وقد تقدم فى هذه الابواب ممن استشهد لها
عبد الله بن عمرو والد جابر ومن المشهور عبد الله بن جبير امير الرماة وسعد بن الربيع
وملك بن سنان والد ابى سعيد واوس بن ثابت اخو حسان وحنظلة بن ابى عامر
المعروف بغسيل الملائكة وخارجة بن زيد بن ابى زهير صهر ابى بكر الصديق وعمرو
ابن الجموح ولكل واحد من هؤلاء قصة مشهورة عند اهل المغازى ثم ذكر المصنف فى الباب
خمسة احاديث الاول حديث انس قوله ما نعلم حيا من احياء العرب
اكرم شهيدا اعز الملحشمية بفتح معجمة وراء ولغيره بالمهملة والزاى قوله
قال قتادة هو موصول بالاسناد المذكور واراد بذلك الاستدلال على صحة قوله الاول
قوله قتل منهم يوم احد سبعون هذا هو المقصود بالذكر من هذا الحديث هنا
وظاهره ان الجميع من الانصار وهو قول الاقليل وقد سرد ابن اسحق اسماء من استشهد
باحد فبلغوا خمسة وستين منهم اربعة من المهاجرين حمزة وعبد الله بن جحش وشماس بن
عثمان ومصعب بن عمير واغفل ذكر سعد مولى حاطب وقد ذكره موسى بن عقبة
وروى ابن مندة من حديث ابى رهب قال قتل من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن

الحكم فى الاكيل ونحوه

المهاجرين سنة وصحه ابن حبان من هذا الوجه ولعل السادس تصحف من عمرو بن اسلمى حليف
بنى عبد شمس فقد عده الواقدى منهم وعد ابن سعد ممن استشهد باحد من غير الانصار
الحرث بن عقبة بن قابوس المزنى وعمه قابوس وعبد الله وعبد الرحمن ابنى الحبيب
موحدتين مصغرين بنى سعد بن ليث وهلال والنعمان ابنى خلف بن عوف الاسلميون وكانوا
كانا طليعة للنبى صلى الله عليه وسلم فقتلا وقد ولعل هؤلاء كانوا من خلف الانصار
فعدوا فيهم والله اعلم قوله ويوم بئر معونة سبعون سيأتى شرح ذلك قريبا
ويوضح ان الجميع لم يكونوا من الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابى
وناقع بن ورقاء الخزاعى وغير هما قوله ويوم اليمامة سبعون قد سرد اسماءهم
الذين صنفوا فى الردة بسيف ووثيمة قوله قال وكان ببئر معونة الى اخره قابل ذلك
قتادة قاله شرحا لحديث انس وقد سنه ابو نعيم فى المستخرج قوله ويوم اليمامة
على عهد ابى بكر ويوم مسيلمة الكذاب كذا هو بالواو وفى رواية ابن يوم اليمامة هو يوم
مسيلمة ووقع عند احمد من طريق حماد عن ثابت عن انس بلفظ حديث قتادة فى عدة من قتل من
الانصار وزاد ويوم موته سبعون ورواه البيهقى ثم اخرج من طريق ابراهيم بن المنذر
ان هذه الزيادة خطأ ثم اسنده هو وغيره عن سعيد بن المسيب قال لم يقل يوم موته يوم جيش الى
عبيد قلت وهى واقعة بالعراق كانت فى خلافة عمر الحديث الثالث
حديث جابر قوله قدمه فى اللحد فى حديث عبد الله بن ثعلبة عند ابن اسحق فكان يقول
انظروا اكثرهم جمعا للقرآن فاجعلوه امام اصحابه وذكر ابن اسحق ان عمرو بن الجموح وعبد الله
عبد الله بن محش وخاله حمن بن عبد المطلب ومن وجه آخر انه امر بدفن عمرو بن الجموح وعبد الله
ابن عمرو والد جابر الحديث الثالث قوله وقال ابو الوليد
عن شعبة وصله الاسماعيلى من طريق خليفة عن ابى الوليد بسنده قوله لما قتل ابى زاد فى
الجنايز يوم احد قوله والنبى صلى الله عليه وسلم لم ينه فى رواية الاسماعيلى الانهاى
قوله لا تبكيه او ما اشبه هذا وظاهره انه نهى لجابر وليس كذلك وانما هو نهى لفاطمة بنت عمرو
عمة جابر وقد اخرجه مسلم من طريق عبد ربه عن شعبة بلفظ هل راى فذكر الحديث الى ان قال
وجعلت فاطمة بنت عمرو تبكى عليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا تبكيه وكذا تقدم عند المصنف
فى الجنايز نحو هذا ومن طريق ابن عيينة عن ابن المنكدر نحوه والله اعلم الحديث
الرابع حديث ابى موسى قوله اذى عن النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى الاصول اذى
وهو بضم الهمزة بمعنى الظن والتعليل كذا هو للبخارى كانه شك هل سمع من شيخه صيغة الرفع

ام لا وقد كرر هذه العبارة فى هذا الحديث فى علامات النبوة وفى التعبير وغير مما
واخرجه مسلم وابو يعلى عن ابى كريب شيخ البخارى فلم يتردد فيه قوله وانت
فى رواية المستملى اوت قوله انى هززت سيفا فى رواية الاسمعيلى سيفى
وقد تقدم فى اول الغزوة انه ذو الفقار قوله فانقطع صدره عند ابن اسحق وانه
فى ذباب سيفى نلما وعند ابى الاسود فى المغازى عن عروة وانت سيفى ذو الفقار قد
انفصم ومن عند ظبته وكذا عند ابن سعد واخرجه البيهقى فى الدلائل من حديث انس وسبق
موصولا وفى رواية عروة كان الذى راى بسيفه ما اصاب وجهه وعند ابن هشام
حدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قال واما الثلم فى السيف فهو جرح من
اهل بيتى يقتل قوله ورات فيها بقرا بالموحدة والقاف وفى رواية ابى الاسود
عن عروة بقرا ندح وكذا فى حديث ابن عباس عند ابى يعلى قوله والله خيرا بالرفع
فيهما على انه مبتدا وخبر وفيه حرف تقديره وصنع الله خير وقال السهيلى معناه
رات بقرا تنحر والله عنده خير قلت فى رواية ابن اسحق فى رات والله خيرا رات
بقرا وهى اوضح والواو للقسم والله بالجر وخيرا مفعول رات وقال السهيلى البقر
فى التعبير يعنى رجال متسلحين يناطحون قلت وفيه نظر فقد راى الملك مصر البقر
واولها يوسف عليه السلام بالسنين وقد وقع فى حديث ابن عباس ومرسل عروة تاولت
البقر الذى رايت بقرا يلون فينا قال فكان ذلك من اصيب من المسلمين ايام احد وقوله
بقرا هو بسكون القاف وهو شق البطن وهذا احد وجوه التعبير ان يستنبط من الاسم معنى
مناسب ويمكن ان يكون ذلك لوجه آخر من وجوه التاويل وهو التصحيف فان لفظ
بقر مثل لفظ نقر بالنون والفا خطا وعند ابن اسحق من حديث جابر فى هذا الحديث ورات
بقرا منحرة وقال فيه فاولت ان الدرع المدينة والبقر نقر هكذا بالنون والفا وهو بعد
الاحتمال المذكور والله اعلم الحديث الخامس حديث خباب تقدم بهذا
السند والمتن مع الكلام عليه قوله باب احد يحبنا ويحبه قال
السهيلى سمى احدا التوحده وانقطاعه عن جبال اخرى هناك اولما وقع من اهله من نصر التوحيد
قوله وقال عباس بن سهل عن ابى حميد عن النبى صلى الله عليه وسلم هو طرف من حديث
وصله البزار فى الزكوة مطولا وقد تقدم شرح ما فيه هناك الا ما يتعلق باحد قوله
اخبرنى ابى هو على بن نصر الجهضمى قوله هذا جبل يحبنا ويحبه ظهر من الرواية التى بعدها
انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك لما راه فى حال رجوعه من الحج ووقع فى رواية ابى حميد انه قال

جبل محب
ونسبه مغلطاى الى الحديبية
موصولا فى حديث الحج
وانما خرج هناك
اصله دون بقيته
هذه الزيادة

لهم ذلك لما رجع من تبوك واشرف على المدينة قال لهذه طابة فلما راى احدا قال
هذا جبل يحبنا ونحبه فكانه صلى الله عليه وسلم تلا رمنه ذلك القول وللعلما في معنى ذلك
حذف ٥ اقوال احدها انه على تقدير مضاف والتقدير اهل احد والمراد بهم الانصار لانهم جيرانه
ثانيها انه قال ذلك للمسرة بلسان الحال اذا قدم من سفر لاتى به من اهله ولقايهم
وذلك فعل من يحب لمن يحب ثالثها ان الحب من الجانبين على حقيقته وظاهره للور
تنبه في ٥ احد من جبال الجنة كما حدث ابى عبس رجز مرفوعا جبل احد يحبنا ونحبه وهو من جبال الجنة
اخرجه احمد ولا مانع في جانب الجبل من امكان المحبة منه كما جاز التسبيح منها وقال
السهيلي كان صلى الله عليه وسلم يحب الفال الحسن ولا اسم احسن من اسم
مشتق من الاحدية قال وقع لونه مشتقا من الاحدية فخرجات حروف الرفع وذلك اشعر
بارتفاع دين الاحد وعلوه متعلق الحب من النبي صلى الله عليه وسلم به لفظا ومعنى فخص من بين
الجبال بذلك والله اعلم وقد تقدم شئ من الكلام على قوله يحبنا ونحبه في باب من غزا بصبي
للخدمة من كتاب الجهاد ثم ذكر المصنف حديث عقبة بن عامر في صلاته صلى الله
عليه وسلم على اهل احد وقد تقدم مع الكلام عليه في اول الباب قوله باب
غزوة الرجيع سقط باب لابي ذر والرجيع بفتح الراء وكسر الجيم هو في الاصل اسم للروث
سمي بذلك لاستحالته والمراد به هنا اسم موضع من بلاد هذيل كانت الوقعة بالقرب منه
فسميت به قوله ورعل وذكوان اي وغزوة رعل وذكوان فاما رعل فبكسر الرا
وسكون المهملة بطن من بني سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك بن امرئ القيس بن بهثة
ابن سليم واما ذكوان فبطن من بني سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن سليم
فنسبت اليهما قوله وبئر معونة بفتح الميم وضم المهملة وسكون الواو وبعدها نون الغزوة ٥
موضع في بلاد هذيل بين مكة وعسفان وهذه الوقعة تعرف بسرية القرا وكانت مع بني رعل
وذكوان المذكورين وسيظهر دليله في حديث انس المذكور في الباب قوله وحديث
عضل والقارة اما عضل ففتح المهملة ثم المعجمة بعدها لام بطن من بني الهون بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش بن محلم واما القارة فبالقاف وتخفيف الرا
بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور وقال ابن دريد القارة الحجارة سوداء فيها
حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها وضرب بهم المثل في اصابة الرمي قال الشاعر
قد اقصف القارة من رماها ٥ وقصة عضل والقارة كانت في غزوة الرجيع لا في سرية
بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فقال فذكر غزوة الرجيع في اواخر سنة ثلث وبئر معونة

في اوائل سنة اربع ولم يتبع ذكر عضل والقارة عند المصنف صريحا وانما وقع ذلك عند
ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة احد قال ذكر يوم الرجيع حدثني عاصم بن عمر
ابن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقاره
فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا فبعث معهم
ستة من اصحابه فذكر القصة وعرف بهذا بيان قول المصنف قال ابن اسحق حدثني
عاصم بن عمر انها بعد احد وان الضمير يعود على غزوة الرجيع لا على غزوة بئر معونة وسيأتي
ما عنده فيها من فايدة زايدة في شرح حديث ابي هريرة في الباب قوله وعاصم بن
ثابت اي ابن ابي الاقلح بالقاف والمهملة الانصاري وخبيب بالمعجمة والموحدة مصغر
قوله واصحابه يعني العشرة كما سيذكره في حديث ابي هريرة سيأتي
هذه الترجمة يوهم ان غزوة الرجيع وبئر معونة شئ واحد وليس كذلك فغزوة
الرجيع كانت سرية عاصم وخبيب في عشرة انفس وهي مع عضل والقارة وبئر معونة
كانت سرية القراء السبعين وهي مع رعل وذكوان وكان المصنف ادمجها معا لقربها منها
ويدل على قربها منها ما في حديث انس من التشريك النبي صلى الله عليه وسلم بين بني لحيان وبين
بني عصية وغيرهم في الدعا عليهم وذكر الواقدي ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع
جا الى النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة واحدة ولم يرد المصنف انها قصة واحدة فاعلم
قوله عن عمرو بن ابي سفيان الصحيح هذا ان القول لعمرو وافقه شعيب واخرون
وقد تقدم منسوبا في الجهاد تاما من هذا وابراهيم بن سعد يقول عن الزهري عن عمرو بضم
العين لذا اخرجه ابن سعد عن محمد بن عيسى عنه ولذا قال الطيالسي عن ابراهيم وبذلك جزم
الذهلي في الزهريات لكن وقع في غزوة بدر عن موسى بن اسمعيل عن ابراهيم بن سعد عمر بفتح
العين واخرجه ابو داود عن موسى المذكور فعلى هذا عمر ولذا قال ابن اخي الزهري ويونس
من رواية الليث عنه عن الزهري عن عمر قال البخاري في تاريخه عمر واصح وقد ذكرت
ما فيه في غزوة بدر قوله بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية في روايته
للشمهي بسرية بزيادة موحدة في اوله وفي رواية ابراهيم بن سعد التي مضت في غزوة
بدر بعث عشرة عينا اي يتجسسون له وفي رواية ابي الاسود عن عروة بعثهم عيونا الى
مكة ليأتوه بخبر قريش وذكر الواقدي ان سبب خروج بني لحيان عليهم قتل سفيان بن
نبيح الهذلي لهم وكان قتل سفيان المذكور على يد عبد الله بن انيس في قصة عند ابي
داود باسناد حسن وذكر ابن اسحق انهم كانوا سبعة وسماهم ومن عاصم بن ثابت المذكور ومرثد

ابن ابى مرثد وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنه وهو بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة
بعدها نون وعبد الله بن طارق وخالد بن البكير وحزم ان سعدا بانهم كانوا عشرة وساق
اسما الستة المذكورين وزاد محنب بن عبيد قال وهو اخو عبد الله بن طارق لامه ولذا
سمى موسى بن عقبة السبعة المذكورين للذين قال محنب بن عوف فلعل الدلاثة
المذكورين كانوا انابا عالهم فلم يحصل الاعتناء بتسميتهم قوله وامر عليهم عاصم بن
ثابت كذا في الصحيح وفي السيرة ان الامير عليهم كان مرثد بن ابى مرثد وما في الصحيح اصح
قوله وهو جد عاصم بن عمر تقدم انه خال عاصم لامه وان الرواية المتقدمة ملن
ردها الى الصواب بان تفسر الجد بالمسر واعلها من ملاحيلها وقد اخذ بظاهرها بعضهم
قال تزوج عمر جميلة بنت عاصم بن ثابت فولدت له عاصما قوله نقال لهم سو لحيان
بجزم اللام وقبل سحتها وسكون المهملة ولحيان هو ابن هذيل نفسه وهذيل هو ابن مدركة
ابن الياس بن مضر وزعم الهمدانى النسابة ان اصل بنى لحيان من بقايا جرهم دخلوا فى هذيل
فنسبوا اليهم قوله حتى اذا كانوا بين عسفان ومله تقدم فى غزوة بدر حتى اذا كانوا
بالهدأة وهى للاشراسول الدال بوزنها همزة مفتوحة وللمسمهنى مع الدال وتسهيل
الهمزة وعند ابن اسحق الهدة بشد الدال بغير الف قال وهى على اثنى عشر ميلا من عسفان
قوله فسعوا بنى هذيل بقرب من مائتى رام فى رواية شعيب فى الجهاد هفزوا لهم قريبا من
من مائتى رجل والجمع بينهما واضح بان بلغوا المائة بالاخرى غير رماة ولم اقف على اسم احد منهم
قوله واقتصوا اثارهم حتى نزلوا امنزلوه فوجدوا فيه نوى تمر فى رواية معشر
فى مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرا فاذا لوا الموجوة فسقطت نواتا بالارض وقد نسوا
يسيرون الليل ويكمنون النهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة
فاخبرت صغوهن وقالت هذا المرثد يصاحت فى قومها فاتيتم فجاءوا فى طلبهم وجاءوهم
قد تمنعوا فى الجبل قوله حتى حفوهم فى رواية ان سعدا فلما برح القوم الا بالرجال
بايديهم السيوف فرعشوهم قوله لجاءوا الى فدفد بفاء مفتوحة ودالين مهملتين الاولى
ساكنة هى الرابية المشرفة ووقع عند ابى داود الى قردد بقاف وراء ودالين قال
ابن الاثير هو الموضع المرتفع وقيل الارض المسنومة والاول اصح قوله فقالوا لهم
العهد والميثاق ان نزلتم الينا ان لا نقتل منكم رجلا فى رواية ابن سعد فقالوا لهم انا والله
ما نريد قتلكم انما نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة قوله فقال عاصم اما انا فلا انزل
فى ذمة كافر فى مرسل بريدة بن سفيان عند سعيد بن منصور فقال عاصم لا اقبل اليوم عهدا

من مشرك قوله فقال اللهم اخبر عنا رسولك فى رواية الطيالسى عن ابراهيم بن سعد
فاستجاب الله لعاصم فاخبر رسوله خبره فاخبر اصحابه بذلك يوم اصيبوا وفى رواية
بريدة فقال عاصم اللهم انى احمى لدينك اليوم دينك فاحم لى لحمى وسيأتى ما يتعلق بذلك فى اخر
الكلام على الحديث قوله فى سبعة اى فى جملة سبعة قوله وبقى خبيب
وزيد ورجل اخر فى رواية ابن اسحق فاما خبيب بن عدى وزيد بن الدثنه وعبد الله بن
طارق فاستأسروا وعرف منه تسمية الرجل الثالث وانه عبد الله بن طارق وفى رواية
ابى الاسود عن عروة انهم صعدوا فى الجبل فلم نقدروا عليهم حتى اعطوهم العهد والميثاق
قوله فربطوهم قال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم انى لارى ما لا ترون
وقع منه اول ما استوهنهم للرجع فى رواية ابن اسحق فجروا به لينفر الدلاثة حتى اذا كانوا
بمر الظهران انتزع عبد الله بن طارق يده واخذ سيفه فذكر قصته قبله فحتمل انهم اتوا ربطوهم
بعد ان وصلوا مر الظهران والا فما فى الصحيح اصح قوله حتى باعوهما مكة فى رواية
ابن اسحق وارسعد فما زيد فاتبعه صفوان بن امية فقتله بابيه وعند ابن سعد ان
الذى تولى قتله سلطاس مولى صفوان قوله فاشترى خبيبا بنو الحرث بن نوفل
بين ابن اسحق ان الذى تولى شراءه هو محرز بن ابى اهاب التميمى حليف بنى نوفل وكان اخا
الحرث بن عامر لامه وفى رواية بريدة بن سفيان انهم اشتروا خبيبا بمائة سود اقوله
وكان خبيب هو قتل الحرث بن عامر يوم بدر كذا وقع فى حديث ابى هريرة واعتمد البخارى على
ذلك فاذ خبيب بن عدى فيمن شهد بدرا وهو اعتماد منه للذى تعقبه الدمياطى بان اهل
المغازى لم يذكروا احدا منهم ان حبيب بن عدى شهد بدرا ولا قتل الحرث بن عامر وانما ذكروا
ان الذى قتل الحرث بن عامر خبيب بن اساف وهو غير خبيب بن عدى وهو خزرجى وخبيب
ابن عدى اوسى والله اعلم قوله فمكث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فى رواية ابن سعد
فحبسوه حتى خرجت الاشهر الحرم ثم اخرجوه الى التنعيم فقتلوه وفى رواية بريدة
ان سفيان قاسماه اليه فى اساره فقال لهم ما تصنع اللوام هذا بايسيرهم قال فاحسنوا
اليه بعد ذلك وجعلوه عند امراة تحرسه وروى ابن سعد من طريق موهب مولى
لآل مؤمل قال قال لى خبيب وكانوا جعلوه عندى يا موهب البث ثلاثا ان شئت فاسقنى العذب
وان شئت فاجنبنى ما ذبح على النصب وان تعلمنى اذا اردت واقتلنى قوله حتى اذا اجمعوا
قتله استعار موسى هذا وقعت هذه الغضة مدرجة فى رواية معمر وكذا ابراهيم بن سعد
فيما تقدم فى غزوة بدر وقد فصلها شعيب فى روايته فيما تقدم فى الجهاد فقال فلبث خبيب

عندهم اسيرا فاخبرني عبيد الله بن عباض ان بنت الحرث اخبرته انهم حين احتملوا السبا
منها موسى ووقع في الاطراف خلاف ان اسمها زينب بنت الحرث وهي اخت عقبة
ان الحرث الذي قتل خبيبا وقيل امرأته وعبيد الله بن عياض المذكور قال الدمياطي
اغفله من صنف في رجال البخاري قلت — للمزي ترجم له المزي وذكر انه تابعي روى
عن عائشة وغيرها وروى عنه الزهري وعبد الله بن عثمان بن خثيم وغيرهما والقائل فاخبرني
هو الزهري ووهم من زعم انه عمرو بن دينار سفيان وعند ابن اسحق عن عبد الله بن كعب قال
حدثت عن ماوية مولاة حجير ابن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قال حبس خبيب في بيت
ولقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه فان كان
محفوظا احتمل ان يكون كل من ماوية وزينب رات القطف في يده باطلا وان الذي حبس في
بيتها ماوية والتي كانت تحرسه زينب جمعا بين الروايتين ووقع عند ابن بطال ان اسم
المراة حويرية فيحتمل ان يكون لما راى قول ابن اسحاق انها مولاة حجير ابن ابي اهاب
اطلق عليها حويرية للونها امة او يكون وقع له رواية فيها ان اسمها حويرية وقوله
موسى بحذف حرف العرف وعدمه وقوله لتستحد بها في رواية يزيد بن سفيان
لتستطيب بها والمراد انه حلق عانته قوله فغفلت عن صبي لي ذكر ابن الزبير بن بكار ان هذا الصبي هو ابو حسين بن الحرث بن عدي بن نوفل بن عبد مناف
وهو جد عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين المكي المحدث وهو من اقران الزهري وفي
رواية يزيد بن سفيان وكان لها ابن صغير فاقبل اليه الصبي فاخذ فاجاسه عنده فحشيت المراة
ان يقتله فاشتد نحوه وعند ابي الاسود عن عروة فاخذ حبيب بيد الغلام فقال اهل لك
منكم فقالت ما كان هذا طيء بك فرمى لها الموسى وقال اما لئن مازحا وفي رواية يزيد بن
سفيان فما لبث الا غدر وعند ابن اسحق عن ابن ابي نجيح وعاصم بن عمر جميعا ان ماوية قال
قال لي خبيب حين حضره القتل ابغني حديدة اطهر بها قالت فاعطيت غلاما من الحي فقال
ابن هشام يقال ان الغلام ابنها وجمع بين الروايتين بانه طلب الموسى من كل من المرأتين
وكان الذي اوصله اليه ابن احدهما واما الان الذي حشيت عليه ففي رواية هذا الباب
فغفلت عن صبي لي فدرج اليه حتى اتاه فوضعه على فخذه فذهبت اعرف الذي احضر اليه الحديد
والله اعلم قوله لقد رايتني يا كل من قطف عنب وما بمكة يومئذ ثمرة القطف بكسر
القاف العنقود وفي رواية ابن اسحق عن ابن ابي نجيح ما تقدم وان في يده لقطفا من عنب
مثل راس الرجل قوله وما كان الا رزق رزقه الله في رواية ابرهيم بن سعد رزقه الله

حنين

فاخرجوا خبيبا فانطلقوا به الى التنعيم وهذا الاعلام الذي نصبوا على الطريق الى مكة
من ناحية المدينة وهو الذي يقال له اليوم مسجد التنعيم وهو الذي يحرم منه من اراد
دخول مكة معتمرا ويقال له مسجد السيدة عائشة لان اخاها عبد الرحمن اعمرها منه
وجرت بذلك سنة من جاء معتمرا ان يحرم من التنعيم فيعتمر ثم يرجع الى مكة
فيطوف ويسعى ويحل ثم يحرم بالحج من مكة ويقف بعرفة ويفيض منها ويرمي
ذلك اليوم ان شاء الله تعالى ويقال ان بين التنعيم وبين مكة ثلاثة اميال
استعرت عند العامة ان خرق العادة بدل على ان من ظهر له ذلك
على ان يدعي النبوة كاذبا فهو ولي لله تعالى وهو
غلط من نفى له ذلك فان
الكرامة قد تظهر على
المبطل من ساحر وكاهن
ونحوهما فلا دلالة
فيما ذكر
على
صدق
مدعي
النبوة

قال ابن بطال وفي رواية شعيب وثابت نقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا
قال ابن بطال هذا ممكن ان يكون الله جعله اية على الحمار وبرهانا لنبيه ليصح رسالته
فاما من يدعي وقوع ذلك له اليوم من ظهر الى المسلمين فلا وجه له اذ المسلمون قد
دخلوا في الدين واتفقوا بالنبوة فاي معنى لاظهار العلامة عندهم ولو لم يكن في تجويز ذلك
الا ان يقول جاهل اذا جاز ظهور هذه الايات على يد غير نبي فانه يصدقها من نبي
والغرض ان غيره ياتي بها الان في انكار ذلك وقطعا الذريعة الى ان قال الا ان يكون ذلك
مما الخرق عادة ولا يقلب عينا مثل ان يلزم لغير عبدا اجابة دعوة في الحين ونحو ذلك مما
يظهر فيه فضل الفاضل وكرامة الولي ومن ذلك حماية الله عاصما لئلا ينتهك عدوه حرمته
انتهى والحاصل ان ابن بطال توسط بين من يثبت الكرامة ومن ينفيها فجعل الذي ثبت
ما قد يجري به العادة لاحاد الناس ايحيانا والممتنع ما قلب به الاعيان مثلا والمشهور عن
اهل السنة اثبات الكرامات مطلقا للذي اسمى بعض المحققين منهم كالي القاسم القشيري
ما وقع به التحدي لبعض الانبياء فقال ولا يصلون الى مثل الحاد ولد من غير اب ونحو ذلك
قوله فلما خرجوا به من الحرم من ان اسحق انهم اخرجوه الى التنعيم قوله دعوني
اصل لذا للاستفتاح بغير واو ولغيره بثبوت الياء ولاحد وجه وعند موسى ركعتين انه صلى
ولعين في موضع مسجد التنعيم قوله لزدت في رواية يزيد بن سفيان لزدت سجدتين
اخرين قوله وقال اللهم احصهم عددا زاد في رواية ابرهيم بن سعد واقتلهم بددا
اي متفرقين ولا تبق منهم احدا وفي رواية يزيد بن سفيان ما احفظ هذا الكلام الا في
احد من سلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فبلغه وفيه فلما رفع على الخشبة استقبل الدعاء
قال فلقد رجل بالارض خوفا من دعائه فقال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا قال فلم يحل
الحول ومنهم احد حي غير ذلك الرجل الذي لبد بالارض وحلى ابن اسحق عن معونة بن لي
سفيان قال قلت مع ابي نجيح بلغني ان الارض حين سمع دعوة حبيب وفي رواية ابي الاسود
عن عروة ممن حضر ذلك ابو اهاب بن عزيز والاخنس بن شريق وعبيدة بن حكيم السلمي وامية
ابن عتبة بن همام وعنده ايضا فجاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره فاخبر اصحابه بذلك
وعند موسى بن عقبة فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذلك اليوم وهو جالس
وعليك السلام خبيب فتله قريش قوله ما ان ابالي هذا للاثر والتشهي
فلست ابالي وهو اوزن وبر اول جائز للمنه مخزوم ويحمل زياده الغاء وما نافيه وان
بعدها بكسر الهمزة نافيه ايضا للتاكيد وفي رواية شعيب للتشهي وما ان ابالي بزيادة واو

ولغيره ولست ابالى قوله وذلك فى ذات الله يأتى الكلام على هذه اللفظة فى كتاب
التوحيد ان شاء الله تعالى قوله اوصال شلو ممزع الاوصال جمع وصل وهو العضو
والشلو بكسر الشين المعجمة الجسد وقد يطلق على العضو لكن المراد به هنا الجسد
والممزع بالزاى ثم المهملة المقطع ومعنى الكلام اعضاء جسد مقطع وعند ابى الاسود
عن عروة زيادة فى هذا الشعر لقد اجمع الاحزاب حولى والبوا قبائلهم واستجمعوا
على كل مجمع ٥ وفيه الى الله اشكو غربتى بعد قربتى وما ارصد الاحزاب لى عند
مصرعى ٥ وسياقها ان اسحق ملأمة عشر بيتا قال ابن هشام ومن الناس من
ينكرها لخبيب قوله ثم قام اليه عقبة بن الحرث فقتله سيأتى البحث فيه فى الحديث
الذى بعده وفى رواية ابى الاسود عن عروة فلما وضعوا فيه السلاح وهو صلوب
نادوه وناشدوه ان يحب ان محمدا هنالك فقال لا ولعمر العظيم ما احب انه يفدينى بشوكة
فى قدمه قوله وبعثت قريش الى عاصم ليؤتوا بشىء من جسده يعرفونه وكان عاصم
قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر لعل العظيم المذكور عقبة بن ابى معيط فان عاصما قتله صبرا
بامر النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق ولفظه فى رواية
يونس بن بكير عن ابن اسحق ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعيد
ابن شهيد وهى ام مسافع وحماس ابنى طلحة العبدرى وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت
نذرت لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر فى قحفه فمنعته الدبر فان كان محفوظا احتمل
ان يكون قريش لم تشعر بما جرى لهذيل من منع الدبر لها من اخذ راس عاصم فارسلت
من ياخذه او عرفوا ذلك ورجوا ان يكون الدبر تركته فيتمكنوا من اخذه قوله
مثل الظلة من الدبر الظلة بضم المعجمة السحابة والدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير
وقيل ذكور النحل ولا واحد له من لفظه وقوله فحمته بفتح المهملة والميم اى منعته
منهم قوله فلم يقدروا منه على شىء فى رواية شعيب فلم يقدروا ان يقطعوا من لحمه
شيأ وفى رواية ابى الاسود عن عروة بعث الله عليهم الدبر يطير فى وجوههم ويلدغهم
فحالت بينهم وبين ان يقطعوا وفى رواية ابن اسحق عن عاصم بن عمر بن قتادة كان عاصم بن
ثابت اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا ابدا فكان عمر يقول لما بلغه
خبره حفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه فى حياته وفى الحديث ان للاسير ان
يمتنع من قبول الامان ولا يمكن من نفسه ولو قتل ثقة من ان يجرى عليه حكم كافر
وهذا اذا اراد الاخذ بالرخصة فله ان يستأسر من قال الحسن البصرى اباس بذلك

وقال سفيان

وقال سفيان الثورى اراه ذلك وفيه الوفاء للمشركين بالعهد والتورع عن قتل اولادهم
والتطفل لمن اراد قتله واثبات كرامة الاولياء والدعاء على المشركين بالتعميم والصلاة
عند القتل وفيه انشاء الشعر وانشاده عند القتل ودلالة على نفس خبيب وشدته فى دينه
وفيه ان الله يتلى عبده المسلم بما شاء كما سبق فى علمه لتثبيته ولو شاء لبلى ما فعلوه وفيه
استجابة دعاء المسلم واكرامه حيا وميتا وغير ذلك من الفوائد مما يظهر بالتامل وانما استجاب
الله له فى حماية لحمه من المشركين ولم يمنعهم من قتله لما اراد من اكرامه بالشهادة ومن كرامته
حمايته من هتك حرمته فقطع لحمه وفيه ما كان عليه مشركو قريش من تعظيم الحرم وكرامة الشهر الحرام
الحديث الثانى قوله عن عمرو هو ابن دينار قوله الذى قتل
خبيبا هو ابو سروعة زاد سعيد بن منصور عن سفيان واسمه عقبة بن الحرث ووقع عند
الاسماعيلى من رواية ابن ابى عمر عن سفيان عند وجا وهذا خالف فيه سفيان جماعة
من اهل السير والنسب فقالوا ابو سروعة اخو عقبة بن الحرث حتى قال ابو احمد الحسكرى
من زعم انهما واحد فقد وهم وذكر ابن اسحق باسناد له صحيح عن عقبة بن الحرث قال
ما انا قتلت خبيبا انما كنت اصغر من ذلك وانى لابا ميسرة العبدرى اخذ الحربة فجعلها فى
يدى ثم اخذ بيدى وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله الحديث الثالث وهو اول
احاديث بئر معونة وحديثها عن انس قوله بعث النبى صلى الله عليه وسلم سبعين رجلا
لحاجة فسر قتادة الحاجة حاسيأتى قريبا بقوله ان رعلا وغيرهم استمدوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على عدو فامدهم بسبعين من الانصار وقد تقدم فى الجهاد من وجه اخر عن سعيد
عن قتادة بلفظ ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم
اسلموا واستمدوا على قومهم وفى هذا رد على من قال ان رواية قتادة وهم وانهم لم يستمدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما الذين استمدهم عامر الطفيل على اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم انتهى ولا مانع ان يستمد وا رسول الله صلى الله عليه وسلم على عدو لهم فى الظاهر
ويكون قصدهم العدد بهم ويحتمل ان يكون الذين استمدوه غير الذين استمدهم عامر الطفيل
وان كان الحامل بنى سليم وفى رواية عاصم احول الباب عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث
اقواما الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد ويحتمل انه لم يكن استمدا
لهم لقتال عدو هم وانما هو للدعاء الى الاسلام وقد اوضح ذلك ابن اسحق قال حدثنى ابى عن المغيرة
ابن عبد الرحمن وغيره قالوا قدم ابو براء عامر بن مالك المعروف بملاعب الاسنة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد لو بعثت رجالا من اصحابك

الى اهل نجد وجوت ان يستجيبوا لك وانا جارلهم فبعث المنذر بن عمرو في اربعين
رجلا فيهم الحرث بن الصمة وحرام بن ملحان ورافع بن بديل بن ورقا وعروة بن اسماء وعامر
ابن فهيرة وغيرهم من خيار المسلمين ولذلك اخرج هذه القصة موسى بن عقبة عن ابن شهاب
عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ورجال من اهل العلم نحوه لكن لم يسم المذكورين
ووصله الطبراني من وجه اخر عن ابن شهاب عن ابن كعب بن مالك عن كعب ووصلها
ايضا ابن عايذ من حديث ابن عباس لكن بسند ضعيف وهي عند مسلم من طريق حماد بن سلمة
عن ابن عباس لكن بسند صحيح ثابت عن انس مختصرا ولم يسم ابا براء قال ابن اسحاق وذكر
المصنف في مرسل عروة ان عامر بن الطفيل اسوعم بن امية يوم بئر معونة وهو
شاهد مرسل ابن اسحق قوله يقال لهم القراء قدمنى قتادة في روايته انهم كانوا
يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وفي رواية ثابت ويشترون به الطعام لاهل الصفة
ويتدارسون القرآن بالليل ويحملون قوله يعرض لهم حيان بالمهملة والتحتانية
بثنية حي اي من بني سليم قوله في رواية قتادة ان رعلا وذكوان وعصية وبني
لحيان ذكر بني لحيان في هذه القصة وهم والماء ان بنو لحيان في قصة خبيب في غزوة الرجيع
التي قبل هذه قوله في رواية اسحق بن ابي طلحة عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث خاله حراما اخا ام سليم في سبعين راكبا قد سماه في هذه الرواية حراما ولذا في رواية ثمامة
عن انس الى بعدها والضمير في خاله لانس وقد قال في الرواية الاخرى الآتية عن ثمامة عن انس لما
طعن حرام بن ملحان وكان خاله وعجب بجوز الرماني ان الضمير للنبي صلى الله عليه وسلم
قال وحرام خاله من الرضاعة ويجوز ان يكون من جهة النسب اذا قال قوله قال انس
فقرانا فيهم قرانا ثم ان ذلك الذي قرئ رفع اي نسخت تلاوته وفي الرواية المتقدمة ثم رفع بعد ذلك
ورواه احمد عن غندر عن شعبة بلفظ ثم نسخ ذلك قوله وزاد خلبقه هو ابن خياط وهو
احد شيوخ البخاري قوله فراماها نحوه اي نحو رواية عبد الاعلى بن حماد عن يزيد بن زريع
قوله في رواية اسحق وكان عامر بن الطفيل اي ابن مالك بن جعفر بن كلاب وهو ابن
اخي ابي براء عامر خير بفتح اوله وحذف المفعول اي حمر النبي صلى الله عليه وسلم وسنه البيهقي
في الدلائل من رواية عثمان بن سعيد عن موسى بن اسمعيل شيخ البخاري فيه ولفظه وكان
ابى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له اخيرك بين ثلاث خصال وذكر الحديث قوله بالف والف
في رواية عثمان بن سعيد بالف اسقر والف شقرا قوله غدة لغدرة البعير يجوز فيه الرفع
منونا ومضافا الى غدة او غدرة بالتنوين ويجوز النصب على المصدر اي اغدر غدة والغدرة بضم المعجمة من اعز اخ

الابل

الابل وهو طاعونها قوله في بيت امراة من آل بني فلان منها الطبراني
من حديث سهل بن سعد فقال امراة من آل سلول وبين فيه قدوم عامر بن الطفيل
على النبي صلى الله عليه وسلم وانه قال له الا عزونك بالف اشقر والف اشقر او ان
النبي صلى الله عليه وسلم ارسل اصحاب بئر معونة بعد ان رجع عامر وانه غدر بهم واخفر
ذمة عمه ابي براء وان النبي صلى الله عليه وسلم دعا عليه فقال اللهم ابعث عامرا فقال فجا
الى بيت امراة من بني سلول فلان سلول امراة وهي بنت ذهل بن شيبان وزوجها
مرة بن عصعصة اخو عامر بن صعصعة فنسب بنوه اليها قوله فاطلق حرام لغو
ام سليم وهو رجل اعرج لذا هنا على انها صفة حرام وليس لذلك بل الرجل الاعرج غير وقد
وقع في رواية عثمان بن سعيد فاطلق حرام ورجلان معه رجل اعرج ورجل من بني فلان فالذكر
يطهى ان الواو في قوله وهو رجل اعرج فاما الاعرج فاسمه كعب بن زيد وهو من بني دينار بن النجار
واما الاخر فاسمه المنذر بن محمد بن عقبة بن اجيحة بن الجلاح الخزرجي سماهما ابن هشام في زيادات
السيرة قوله فان امنوني لكم وقع هنا بطريق الالتفات ووقع في رواية عثمان بن سعيد
المذكور فان امنوني لكم لذا ولعل لفظة لذا من الراوي دانه فسرها على قوله لكم اي لاجلكم
الالتفات ولابي نعيم من طريق عبيد الله بن موسى العبسي عن همام فان امنوني لكم قربا مني
فهذه رواية مفسرة قوله فجعل يحدثهم في رواية الطبراني من طريق علرمة
ابن عمار عن اسحق بن ابي طلحة في هذه القصة فخرج حرام فقال يا اهل بئر معونة اني رسول
الله اليكم فامنوا بالله ورسوله فخرج رجل من كسر البيت برمح فضربه في جنبه حتى خرج من
الشق الاخر قوله فاوما الى رجل فاتاه من خلفه فطعنه لم اعرف اسم الرجل الذي
طعنه ووقع في السيرة لابن اسحق ما ظاهره انه عامر بن الطفيل انه قال فلما نزلوا الى الصخرة
ببئر معونة بعثوا حرام بن ملحان بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عامر بن الطفيل
فلما اتاه لم ينظر في الكتاب حتى عدا عليه فقتله للذي وقع في الطبراني من طريق ثابت عن انس
ان قاتل حرام بن ملحان اسلم وعامر بن الطفيل مات كافرا تقدم في هذا الباب واما
ما اخرجه المستغفري في الصحابة من طريق العاصم عن ابي امامة عن عامر بن الطفيل انه قال
يا رسول الله زودني كلمات قال يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله واذا
اسأت فاحسن الحرث فهو اسلمي وهم المستغفري في لونه سافي ترجمته نسب
عامر بن الطفيل العامري وقد روى البغوي في ترجمة ابي براء عامر بن مالك العامري من

طريق عبد الله بن بريدة الاسلمي قال حدثني عمي عامر بن الطفيل فذكر حديثا فعرف
ان الصحابي اسلمي واسم ابيه العامري فكان ذلك سبب الوهم قوله
قال الله اكبر فرت ورب اللعبة فلحق الرجل فقتلوا هم اشكل ضبط قوله فلحق الرجل
في هذا السياق فقيل يحتمل ان يكون المراد بالرجل الرجل الذي كان رفيق حرام وفيه
حذف تقديره فلحق الرجل بالمسلمين ويحتمل ان يكون المراد به قاتل حرام والتقدير فطعن
حراما فقال فزت ورب اللعبة فلحق الرجل المشرك الطاعن بقومه المشركين فاجتمعوا على
المسلمين فقتلوا هم ويحتمل ان يكون فلحق بضم اللام والرجل هو حرام اي لحقه اجله او الرجل
رفيقه بمعنى انهم لم يمكنوه ان يرجع الى المسلمين بل لحقه المشركون فقتلوه وقتلوا اصحابه
ويحتمل ان ضبط الرجل يسكون الجيم وهو صيغة جمع والمعنى ان الذي طعن حراما لحق
بقومه وهم الرجال الذين استنصر بهم عامر الطفيل فحاربهم فقاتلوا المسلمين فقتلوا هم
او فاعل لحق عامر الطفيل والرجل يسكون الجيم هم المسلمون الذين قتلوا هم وهذا اوجه
التوجيهات ان ثبتت الرواية بسكون الجيم والله اعلم قوله فقتلوا هم غير الاعرج
كان في جبل في رواية حفص بن عمر عن همام في الجهاد مقتولهم الا رجلا اعرج صعد
الجبل قال همام واحزعه وفي رواية لاسماعيل وهذا الوجه فقتلوا اصحابه غير الاعرج
وكان في راس الجبل قوله ثم كان من المسوخ اي الممسوخ في رواية
تمامه وكان خاله اي خال انس قوله قال بالدم هكذا هو من اطلاق القول على
الفعل وقد فسره بانه نفخ الدم قوله فزت ورب اللعبة اي بالشهادة ○
قوله عن عايشة قالت استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر يعني في
الهجرة وقد تقدم شرح الحديث مستوفى بطوله في ابواب الهجرة والمقصود منه هنا هذه
القطعة من اجل ذكر عامر بن فهيرة ليبين انه كان من السابقين قوله فيه وكان
عامر بن فهيرة غلاما لعبد الله بن الطفيل بن سخبرة اخو عايشة في رواية البيهقي المسيمي
اخي عايشة وهما جائزان الاولى على القطع والثانية على البدل وفي قوله عبد لعبد بن
الطفيل نظر وكانه مقلوب والصواب كما قال الدمياطي الطفيل بن عبد بن سخبرة
وهو ازدي من زهران وكان ابوه زوج ام رومان والدة عايشة فقدما في اخا هليه
مكة فحالف ابا بكر ومات وخلف الطفيل فتزوج ابو بكر امراته ام رومان فولدت له عبد
الرحمن وعايشة فالطفيل اخوهما من ابيهما واسرى ابو بكر عامر بن فهيرة من الطفيل قوله
وعن ابي اسامة هو معطوف على قوله حدثنا عبيد بن اسماعيل نا ابو اسامة وانما فصله

ليبين

طفيل عامر بن
ام رومان
والدة عايشة

طفيل عامر بن
ام رومان
والدة عايشة

ليبين الموصول من المرسل وكان هشام بن عروة حدث به عن ابيه هكذا فصار هذه الهجرة موصوله
مدرجة في قصة بئر معونة مرسل ليس فيه ذكر عايشة ووجه تعلقه به من جهة
ذكر عامر بن فهيرة فانه ذكر في شان الهجرة انه كان معهم وفيه فلما خرجا ابي صلى
الله عليه وسلم وابو بكر يخرج معهم اي المدينة وقوله يعقبانه بالقاف اي يردفانه
عقبه وهي ان ينزل الراكب وركب رفقته ثم ينزل الاخر ويركب الماشي فقتل عامر بن فهيرة
يوم بئر معونة هذا اخر الحديث الموصول ثم ساق هشام بن عروة عن ابيه قصة قتل عامر
ابن فهيرة مرسلة ووقع عند اسماعيلي والبيهقي في الدلايل سياق هذه القصة في حديث
الهجرة موصولة هكذا رجحوا والصواب ما وقع في الصحيح قوله لما قتل الذين ببئر معونة
اي الذين تقدم ذكرهم وأسر عمرو بن امية قد ساق ذلك عروة في المغازي من رواية ابي
الاسود عنه وفي روايته بعث النبي صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو السا عدي الى بئر معونة
وبعث معه المطلب السلمي ليدلهم على الطريق فقتل المنذر بن عمرو واصحابه الا عمرو بن امية فانهم
اسروه واستحيوه وفي رواية ابن اسحق في المغازي ان عامر بن الطفيل اجز ناصيته
واعتقه عن رقبة كانت على امه قوله قال له عامر الطفيل من هذا واشار الى
قتيل في رواية الواقدي باسناده عن عروة ان عامر بن الطفيل قال لعمرو بن امية هل تعرف
اصحابك قال نعم وطاف في القتلى فجعل يسالة عن اشباههم قوله لقد رايته بعد ما
قتل في رواية عروة المذكورة فاشار عامر بن الطفيل الى رجل فقال هذا طعنه برمحه
ثم انتزع رمحه فذهب بالرجل علوا في السما حتى ما اراه قوله ثم وضع اي الى الارض
وذكر الواقدي في روايته ان الملايكة وارته فلم يره المشركون وفي ذلك تعظيم لعامر بن فهيرة
وترهيب للكفار وتخويف وفي رواية عروة المذكورة وكان الذي قتله رجل من بني
كلاب جبار بن سلمى ذكر انه لما طعنه قال فزت والله قال لعمله في نفسي ما قوله فزت
فاتيت الضحاك بن سفيان فساله فقال بالحنة قال فاسلمت ودعاني الى ذلك ما رايت
من عامر بن فهيرة قوله فاتى النبي صلى الله عليه وسلم خبرهم فظهر من حديث انس ان
الله اخبره بذلك على لسان جبريل وفي رواية عروة المذكورة فجا خبرهم الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة قوله واصيب يومئذ منهم عروة بن اسماء
ان الصلت اي ابن حبيب بن حارثة السلمي حليف بني عمرو بن عوف قوله فسمى
عروة بكا ابن الزبير كان الزبير سمى ابنه عروة لما ولد له باسم عروة بن اسما المذكور وكان
بين قتل عروة بن اسما ومولد عروة بن الزبير نحو عشر سنين قوله والمنذر

قيل المراد

وليستفد هذا لطول الله
وبانه الاقرار من الزبير
وعروف اسماء

ليبين فعل عامر بن الطفيل ان الاشبه ان الطفيل قتله وكان
لسمه ذلك على ان يسلم له
الخلود في الدنيا فلم يسلم
راس القوم

هذا الذي اقتضته صنعة المصنف ويحتمل ان يكون المراد ان
في الصفة ومع هذا فهو
اولى ولو كان الذي
لكان البعير هو قاتله
اظهر

قوله قتلت عامر بن
فهيرة هو مولى ابي بكر
المذكور في حديث الهجرة

وهكذا اورده عبد الرزاق
المبارك عن يونس
عن الزهري

قيل المراد

ان عمر وای ان خمس ن لوذان من بنی ساعدة ن الخزرج وکان عقبیا بدریا
من اکابر الصحابة قوله به مندر اذا ثبت بالنصب والاول سمی به مندر ما تقدم
تقریره فی الذی قبله ای ان الزبیر سمی ابنه مندرا باسم المنذر ن عمرو هذا فیحتمل ان
یکون الروایة بفتح السین علی انها للفاعل وهو محذوف والمراد به الزبیر او المراد به
ابو اسید لما فی الصحیح ان النبی صلی الله علیه وسلم اتی بابن لابی اسید فقال ما اسمه
قالوا فلان قال بل هو المنذر قال النووی فی شرح مسلم قالوا انه سماه
المنذر تفاؤلا باسم عم ابیه المنذر ن عمرو وکان استشهد ببئر معونة فقال به لیکون خلفا
منه ویحتمل ان یوجه النصب علی مذهب اللوفیین فی اقامة الجار والمجرور فی قوله به مقام
الفاعل کما قرئ لیجزی قوما بما کانوا یکسبون قوله حدثنی محمد هو ابن مقاتل وعبد
الله هو ابن المبارک قوله عن بنی مجلز بفتح المیم وسکون الجیم وفتح اللام بعدها
زای اسمه لاحق ن حمید ورواته هذه مختصرة لما ظهر من روایة اسحق ن ابی طلحة التی
تقدمت ولذلک روایة مالک عن ابی اسحق الآتی بعد هذه مختصرة بالنسبة الی روایة همام
عن اسحق المتقدمة قوله عن عبد الواحد هو ابن زیاد قوله فان فلانا کان له
محمد ن سیرین وقد فسر بیان ذلک فی اخر کتاب الوتر قوله الی ناس من المشرکین بینهم
وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم قتالهم فظهر هؤلاء الذین کان بینهم وبین رسول الله
صلی الله علیه وسلم عهد هکذا اساقه هنا وقوله قبالهم بکسر القاف وفتح الموحدة واللام
ای من جهتهم واورده فی اخر کتاب الوتر عن مسدد عن عبد الواحد بلفظ الی قوم من المشرکین
دون اولیک وکان بینهم وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم عهد ولیس المراد ایضا من ذلک
بواضح وقد ساقه الاسماعیلی مبینا فاورده عن یوسف القاضی عن مسدد شیخ البخاری
فیه ولفظه الی قوم من المشرکین فعلاهم قوم مشرکون دون اولیک وکان بینهم وبین
رسول الله صلی الله علیه وسلم عهد فظهر ان الذین کان بینهم وبین النبی صلی الله علیه وسلم العهد
غیر الذین قتلوا المسلمین وقد بین ابن اسحق فی المغازی عن مشایخه وکذلک موسی ن عقبة عن ابن
شهاب اسما الطایفین وان اصحاب العهد بنو عامر واسمهم ابو براء عامر ن مالک ن جعفر
المعروف بملاعب الاسنة وان الطایفة الاخری من بنی سلیم وان عامر ن الطفیل وهو
ابن اخی ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فدعاهم عامر الی قتالهم
فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابی براء فاستصرخ علیهم عصیة وذلوان من بنی سلیم علی
فاطاعوه وقتلوهم وذکر الحسانی شعرا عیب فیه ابا براء وحرضه علی عامر الطفیل فیما صنع

فحر

وروی الحاکم فی الاکلیل من حدیث ابن عباس ان الذی اصاب الخمر
مسطح وقال ان عصیة عصت الله ورسوله وغفار وبنی لحیان
وبنی سلیم عصت الله ورسوله

١٠١

محمد ربیعة ن ابی براء الی عامر ن الطفیل فطعنه فارداه فقال عامر ن الطفیل ان عشت
نظرت فی امری وان مت فدی لعمی فقالوا ومات ابو براء عقب ذلک اسفا علی ما اصیب به
عامر ن الطفیل وعاش عامر ن الطفیل بعد ذلک ومات بدعا النبی صلی الله علیه وسلم
قال قد مته غزوة الخندق وهی الاحزاب یعنی ان لها
اسمین وهو کما قال والاحزاب جمع حزب ای طایفة فاما سمیتها الخندق فلاجل
الخندق الذی حفر حول المدینة بامر النبی صلی الله علیه وسلم وکان الذی اشار بذلک
سلمان کما ذکره اصحاب المغازی منهم ابو معشر قال سلمان للنبی صلی الله علیه وسلم
انا کنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علینا فامر النبی صلی الله علیه وسلم بحفر الخندق
حول المدینة وعمل فیه بنفسه ترغیبا للمسلمین فسارعوا الی عمله حتی فرغوا منه وجاء
المشرکون فحاصروهم واما تسمیتها الاحزاب فلاجتماع طوایف من المشرکین علی
حرب المسلمین وهم قریش وغطفان والیهود وسیاتی ذلک مبسوطا ان شاء الله تعالی فی هذه
القصة صدر سورة الاحزاب وذکر موسی ن عقبة فی المغازی قال خرج حیی ن اخطب
بعد قتل بنی النضیر الی مکة فحرض قریشا علی حرب رسول الله صلی الله علیه وسلم وخرج
هاذه من الربیع ن ابی الحقیق یسمی فی غطفان وحضهم علی قتال رسول الله صلی الله
علیه وسلم علی ان لهم نصف ثمر خیبر فاجابه عیینة ن حصن ن حذیفة ن بدر الفزاری
الی ذلک وهبوا الی حلفایهم من بنی اسد فاقبل الیهم طلیحة ن خویلد فمن اطاعه وخرج ابو
سفیان ن حرب بقریش فمن لوا مر الظهران فجاءهم من جاءهم من بنی سلیم مددا لهم فصاروا
فی جمع عظیم فهم الذین سماهم الله تعالی الاحزاب وذکر ابن اسحق باسانیده ان عدتهم
عشرة الاف قال وکان المسلمون ثلاثة الاف وقیل کان المشرکون اربعة الاف والمسلمون
نحو الالف وذکر موسی ن عقبة ان مدة الحصار کانت عشرین یوما ولم یکن بینهم قتال الا مرامات
بالنبل والحجارة واصیب منها سعد ن معاذ بسهم فکان سبب موته کما یاتی وذکر اهل
المغازی سبب رحیلهم وان نعیم ن مسعود الاشجعی الذی سبق منه المنة فاختلفوا وذلک بامر
النبی صلی الله علیه وسلم له کما یاتی ثم ارسل الله علیهم الریح فکفرتهم کما ذکر الله المومنین القتال
بقوله قال موسی ن عقبة کانت فی شوال سنة اربع هکذا رویناه فی مغازیه قلت وتابع موسی
علی ذلک ملک اخرجه احمد عن موسی ن عقبة داود عنه وقال ابن اسحق کانت فی شوال سنة
خمس وبذلک جزم غیر من اهل المغازی وقال المصنف الی قول موسی ن عقبة وقواه بما اخرجه
اول احادیث الباب من قول ابن عمر انه عرض یوم احد وهو ابن اربع عشرة ویوم الخندق

وهو ان خمس عشرة فيلون منهما سنة واحدة وأحدات سنه ثلاث فيلون الخندق
سنة اربع ولا حجة فيه اذا ثبت انها سنة خمس احتمال ان يلون ان عمر في احدان اول اما طعن
في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمس عشرة وبهذا اجاب البيهقي ويويد
قول ابن اسحق ان ابا سفيان قال للمسلمين لما رجع من احد موعدكم العام المقبل بدر وخرج
النبي صلى الله عليه وسلم في السنة المقبلة الى بدر فاخرجه الى سفيان تلك السنة للحرب
الذي كان جمعه وقال لقومه انما اصلح الغزو في سنة خصب فرجعوا بعد ان وصلوا الى
عسفان او وهاد كر ذلك ابن اسحق وغيره من اهل المغازي وقد بين البيهقي سبب هذا
الاختلاف وهو ان جماعة من السلف كانوا يعدون التاريخ من المحرم الذي وقع بعد الهجرة
ويلغون الاشهر التي قبل ذلك الى ربيع الاول وعلى ذلك جرى يعقوب بن سفيان في
تاريخه فذكر ان غزوة بدر الكبرى كانت في السنة الاولى وان غزوة احد كانت في الثانية
وان الخندق كانت في الرابعة وهذا عمل صحيح على ذلك البناء لانه بنا واهي مخالف لما عليه الجمهور
من جعل التاريخ من المحرم سنة الهجرة وعلى ذلك يلون بدر في الثانية واحد في الثالثة والخندق
في الخامسة وهو المعتمد ثم ذكر المصنف في الباب سبعة عشر حديثا الحديث
الاول حديث ابن عمر قوله عرضه يوم احد عرض الجيش اختبارا لحوالهم قبل مباشرة
القتال للنظر في هيئتهم وترتيب مناز لهم وغير ذلك قوله وهو ابن اربع عشرة سنة
في رواية مسلم عرضني يوم احد في القتال وانا ابن اربع عشرة سنة وقد تقدم مع شرحه ومباحثه
في كتاب الشهادات بما يغني عن اعادته وقوله فاجازه اي امضاه واذن له في القتال
وقال اللوماني اجازه من الاجازة وهي الانقال اي اسهم له قلت والاول اولى
ويرد الثاني هنا انه لم يكن في غزوة الخندق غنيمة يحصل منها نفل وفي حديث ابي واقد
الليثي رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الغلمان وهو يحفر الخندق فاجاز من اجاز
ورد من رد الى الذراري فهذا يوضح ان المراد بالاجازة الامضا للقتال لان ذلك كان في
مبدا الامر قبل حصول الغنيمة ان لو حصلت غنيمة والله اعلم الحديث
الثاني حديث سهل بن سعد قوله هنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الخندق وهم يحفرون
قد تقدم ذكر السبب في حفر الخندق وفي مغازي موسى بن عقبة ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم
جمعهم اخذ في حفر الخندق حول المدينة ووضع يده في العمل معهم مستعجلا بنا دون
قدوم العدو ولذا ذكر ان اسحق نحوه قوله ونحن ننقل التراب على اكتافنا
بالمثناة جمع كدية بضم اوله وهو ما بين الاهل الى الظهر وتقدم في الجهاد

من حديث انس بلفظ على منوبهم والمتن مختلف الصلب من العصب واللحم ووهم ابن البيع
فزعم ان هذه اللفظة حديث سهل بن سعد ووقع في بعض النسخ على اكتافنا وهو
وهو موجه على ان يلون المراد به ما يلي اللبد من الجنب قوله فاغفر للمهاجرة
والانصار في حديث انس بعده فاغفر للانصار والمهاجرة وكلاهما غير موزون
ولعله صلى الله عليه وسلم تعمد ذلك ولعل اصله فاغفر للانصار وللمهاجرة فسهيل
همزة الانصار وبالام في المهاجرة وفي الرواية الاخرى فبارك له فاغفر
الحديث الثالث حديث انس اورده من وجهين في الثاني زيادة قوله
ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم اي انهم عملوا فيه بانفسهم لاحتياجهم الى ذلك لا
لمجرد الرغبة في الاجر قوله فلما راى ما بهم من النصب والجوع فيه بيان سبب
قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ان العيش عيش الاخرة وعند الحوثي اي اساعة من
مرسل طاوس زيادة في هذا الرجز والعن عضلا والقاره هم بلغونا تثقل المجارة
والاول غير موزون ايضا ولعله كان والعن الهي عضلا والقاره وفي الطريق الثانية
لانس انه قال ذلك جوابا لقولهم نحن الذين بايعوا محمدا الى اخره ولا اثر للتقديم والتاخير
فيه لانه يحمل على انه كان يقول اذا قالوا ويقولون اذا قال وفيه ان في انشاد الشعر
تنشيطا في العمل وبذلك جرت عادتهم في الحرب والاثر ما يستحلون في ذلك الرجز
قوله نحن الذين بايعوا محمدا هو صيغة الذين لا صيغة نحن قوله على الجهاد ما
بقينا ابدا في رواية عبد العزيز على الجهاد بدل الاسلام بدل الجهاد والاول اثبت منه
تقدم طريق عبد العزيز سندا ومتنا في اوايل الجهاد سوى قوله قال يونس الى اخره وسيأتي
بعد احاديث مرحديث البراء انه كان يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا قوله قال يونس
قابل بذلك انس بن مالك وهو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله عمل لغى روى
بالافراد والتثنية قوله فيصنع لهم الشعير اي يطبخ وقوله باهالة بالمد
الميمة وتخفيف الهاء الدهن الذي يودم به سواء كان زيتا او سمنا او شحما واغرب
الداودي فقال الاهالة عام من جلد فيه سمن وقوله سنخة اي بغير طعمها ولونها وقد مضى
ولهذا وصفها بلونها بشعة وقوله بشعة بموحدة ومعجمة وعين مهملة وقيل بمثلثة ومعجمة
ومعجمة والشع الغشي اي انهم كانوا يحصل لهم عند ازدرادها شبيه بالغشي والاول اصوب
وقوله في الحلق هو بالحاء المهملة قوله ولهارج منتن يدل على انها عتيقة جدا حتى
عفنت وانتنت وفي رواية اسماعيل ولهارج منكر قال ابن التين الصواب رجح منتنه

ان الريح موتنه ثم قال الا انه يجوز فى الموت غير الحقيقى ان يعبر عنه بالمذلة ومنه
بضم الميم ويجوز كسرها الحدث ——— الرابع قوله عن ابيه فى رواية
يونس بن بكير فى زيادات المغازى عن عبد الواحد بن ايمن حدثنى ابى ايمن المحن وفى قوله
اتيت جابرا فقال اتانا يوم الخندق فى رواية اسماعيل من طريق الحمادى عن عبد الواحد بن
ايمن عن ابيه قال قلت لجابر بن عبد الله حدثنى بحديث سمعته عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم اروية عنك فقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق قوله فعرضت
لبيده لذ الاى ذو بقع الالف وسكون التحتانية قيل هى القطعة الشديدة الصلبة من
الارض وقال عياض كان المراد بها واحدة اليد ثم اراد ان اليد وهو الكيلة اعجزهم
فلجاوا الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية احمد عن وكيع عن عبد الواحد بن ايمن وهما هنا لديه
من الجبل وفى رواية الاسماعيلى فعرضت لدية وهى بضم الالف وتقديم الدال على التحتانية
وهى القطعة الصلبة ايضا ووقع فى رواية المصيلى عن الجوخانى لندة بنون وعند
ابن السكن لثدة مثناة من فوق قال عياض لهما معنى وفى رواية اسماعيل فجئت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه لدية قد عرضت فى الخندق وزاد فى روايته
فقال رشوها بالماء فرشوها قوله فقال انا نازل ثم قام وبطنه معصوب
بحجر زاد يونس من الجوع فى رواية احمد اصابهم جهد شديد حتى ربط النبى صلى الله عليه
وسلم على بطنه حجرا من الجوع وفى رواية ربط الحجر على البطن انها ضمر من الجوع فحشى على
اخنا الصلب بواسطة ذلك فاذا وضع الحجر وشد عليها انحجاره لصعابة استقام
الظهر وقال الدمامينى لعله لتسكين حرارة الجوع بين الحجر اولانها تحارة
رقاق قدر البطن بشد العصافلا تحلل شيء مما فى البطن فالحاصل ضعف زايد بسبب
التحلل قوله ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا هى جملة معترضة اوردها
لبيان السبب فى ربط صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه وزاد اسماعيل فى روايته الاظهر
شيئا ولا نقدر عليه قوله فاخذ المعول بكسر الميم وسكون المهملة وفتح الواو بعدها
لام اى المسحاة وفى رواية احمد فاخذ المعول او المسحاة بالشك قوله فضرب فى رواية
الاسماعيلى ثم سمى ثلاثا ثم ضرب وعند الحرث ان ابا اسامة من طريق سليمان التيمى عن ابى
عثمان قال ضرب النبى صلى الله عليه وسلم فى الخندق ثم قال بسم الله وبه بدئنا ولو عبدنا
غيره شقينا حتذارا وحب دينا قوله فعاد كثيبا اى رملا قوله اهيل او
اهيم شك من الراوى فى رواية الاسماعيلى اهيل بغير شك وكذا عند يونس وفى رواية

احمر

احمد كثيبا يهال والمعنى انه صار رملا سهلا لا يتماسك قال الله تعالى وكانت
الجبال كثيبا مهيلا اى رملا سايلا واما اهيم فقال عياض ضبطها بعضهم بالمثلثة
وبعضهم بالمثناه وفسرها بانها تكسرت والمعروف بالتحتانية وهى بمعنى اهيل وقد قيل
فى قوله تعالى فشاربون شرب الهيم الهيم الرمال التى لا تروى الماء وقد تقدم الخلاف
فى تفسيرها فى كتاب البيوع ووقع عند احمد والنسائى فى هذه القصة زيادة باسناد حسن
من حديث البراء بن عازب قال لما كان حين امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق
عرضت لنا فى بعض الخندق صخرة لا تأخذ فيها المعاول فاشتكينا ذلك الى النبى صلى الله
عليه وسلم فجاء فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فلمع ثلثها وقال الله اكبر
اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقطع ثلثا
اخر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله انى لابصر قصر المدائن الابيض ثم ضرب
الثالثة وقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله انى لابصر
ابواب صنعاء من مكانى هذا الساعة والطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو نحوه
واخرجه البيهقى مطولا من طريق بشر بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده وفى
اوله خط رسول الله صلى الله عليه وسلم الخندق لكل عشرة اناس عشرة اذرع وفيه
مرت بنا صخرة بيضا كسرت معاولنا فاردنا ان نعدل عنها ثم قلنا حتى نشاور رسول
الله صلى الله عليه وسلم فارسلنا اليه سلمان وفيه فضرب ضربة صدع الصخرة وبرق منها
برقة فكبر وكبر المسلمون وفيه رأيناك تكبر فكبرنا بتكبيرك قال ان البرقة الاولى اضات
لها قصور الشام فاخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليهم وفى اخره ففرح المسلمون
واستبشروا واخرجه الطبرانى من حديث عبد الله بن عمرو العاصى نحوه قوله
فقلت يا رسول الله ايذن لى الى البيت زاد ابو نعيم فى المستخرج فاذن لى وفى المسند
من زيادات عبد الرحمن بن احمد من حديث ابن عباس احفر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخندق واصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع فلما رأى ذلك النبى صلى الله عليه
وسلم قال اهل الله على رجل نطعمنا اكله قال رجل لنعم قال ورأيت ما لا افقدم الحديث وكانه
جابر وهو احد من هذا النكتة فى قوله ايذن لى يا رسول الله قوله فقلت لامرأتى
اسمها سهيلة ست مسعود بن الانصارية قوله عندى شعير بين يوسف بكير فى رواية
انه صاع قوله وعناق بفتح العين المهملة وتخفيف النون هى الانثى من المعز وفى رواية
سعيد بن مينا التى تملو لهذه فاخرجت الى جرابا فيه صاع من شعير ولنا بهيمة داجن اى

سمينة والداجن التي يترك في البيت ولا تعلف للرعي ومشايها ان تسمن وفي رواية
احمد من طريق سعيد بن مينا سمسة قوله فذبحت بسكون المهملة وضم الباء وقوله
وطحنت بفتح المهملة وفتح النون فالذي ذبح هو جابر وامراته هي التي طحنت وفي رواية
سعيد عند احمد فامرت امراتي فطحنت لنا الشعير وصنعت لنا منه خبزا قوله
حتى جعلنا في رواية المسمى هنى حتى حملت قوله في البرمة بضم المهملة وسكون الرا
قوله طعيم بمشددة بد التحتانية على طريق المبالغة في تحقيره قالوا من تمام المعروف
تجعله وتحقيره قال ابن التين ضبطه بعضهم بحصف الباء وهو غلط قوله قم انت
يا رسول الله ورجل او رجلان في رواية يونس ورجلان بالجزم وفي رواية سعيد بعد هذا قم
انت ونفر معك وفي رواية احمد ولت ايدان بضرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وحر
قوله قال قوموا فقام المهاجرون في رواية يونس فقال للمسلمين جميعا قوموا وهي اوضح
فان الاحاديث تدل على انه لم يخص المهاجرين بذلك فان المراد فقام المهاجرون ومن تبعهم
وخصهم بالذكر لشرفهم وفي بقية الحديث ما يؤيد هذا فانه قال فلما دخل على امراته قال
ويحك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار قوله قالت هل سالك
قال نعم قال ادخلوا في هذا السياق اختصار وبيانه في رواية يونس قال فلقيت من الحياء
ما الا يعلمه الا الله وقلت جاء الخلق على صاع من شعير وعناق فدخلت على امراتي قول الفضحت
جاءك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجند اجمعين فقالت هل كان سالك قلت نعم
فقالت الله ورسوله اعلم لم تكن قد اخبرناه بما عندنا فلشغت عني غما شديدا وفي الرواية التي تلي
هذه فجيت امراتي فقالت بك وبك فقلت قد فعلت الذي قلت وكان ذكر في اوله انها قالت
لا تفضحني برسول الله ومن معه فجيته فسارررته وجمع سنها بانها اوصته اولا ان يعلمه بالصورة
فلما قال لها انه جاء بالجمع ظنت انه لم يعلمه فخاصمته فلما اعلمها انه اعلمه سلمت ما عندها لعلمها بامكان
خرق العادة ودل ذلك على وفور عقلها وكمال فضلها وقد وقع لها مع جابر في قصة التمر ان جابرا
اوصاها لما ارادوا دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا تعلمه فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الانصراف ناداته يا رسول الله صل على شاة وعلى زوجي فقال صلى الله عليك وعلى زوجك
فعابتها جابر فقالت له الست تظن ان الله يرد رسوله حتى ثم يخرج ولا اساله الدعا اخرجه احمد
باسناد حسن في حديث طويل ووقع في رواية ابي الزبير عن جابر في نحو هذه القصة انها قالت
لجابر فارجع اليه فبين له فاسنه فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع
فلا تحرلن شيئا من التنور ولا من القدر حتى اتيها واستعرضا فقوله ولا تضاغطوا

بضاد معجمة وعين معجمة وطاء مهملة مشالة اي لا تزدحموا وفي الرواية التي بعدها فاخرجت
له عجينا فبسق فيه وبارك ثم عمد الى برمتنا فبسق فيها وبارك قوله وتحمر البرمة اي
تغطيها قوله ثم يرجع اي ناخذ اللحم من البرمة وفي رواية سعيد التي تليها فقال
ادع خابزه فليخبز معي اي تساعده قوله وافدحي من برمتكم اي اغرفي والمقدحة
المغرفة وفي رواية ابي الزبير عن جابر واقعدم عشرة عشرة فاكلوا قوله والعجين
قد انكسر اي لان ورطب وملن منه الجفير قوله والبرمة بين الاثافي بمثلثة وفاء
الى الحجارة التي يوضع عليها القدر وهي ثلاثة قوله وبقي بقيته في رواية سعيد فاقسم
بالله لاكلوا الى لقد انطلوا وتركوه وانحرفوا بالحا المهملة والفا اي رحلوا وفي رواية يو
ان يثير فما زال يقتب الى الناس حتى شبعوا احمين ويعود السور والقدر املاء ما كانا
قوله دلى هذا واهدى بهمزة قطع من الهدية ثم بين سبب ذلك بقوله فان الناس
اصابتهم مجاعة وفي رواية يونس دلى واهدى فلم نزل نادل ونهدي يومنا اجمع وفي رواية
ابي الزبير عن جابر فاطلنا لحن واهدينا لحيرانا فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب
ذلك وقد تقدم في علامات النبوة حديث انس في تكثير الطعام القليل في قصة اخرى بمعنى
هذا عادته الحديث الخامس حديث جابر ايضا قوله ابو عاصم هو
الضحاك بن مخلد شيخ البخاري وقد روى عنه هنا بواسطة وما من جا وشبوخه فان هذا
قد تقدم سماعه منه لغيره من الاحاديث التي تدخل بينه وبينه واسطه قوله حمصا بمهملة ومعجمة
مفتوحتين وصاد مهملة وقد تسكن الميم وهو خموص البطن قوله فالتفت بفاء
مفتوحة بعدها مثناة ساكنة اي انقلبت واصله ابدال الهمزة بهمزة وكانه سهلها قوله
ان جابرا قد صنع سورا بضم المهملة وسكون الواو وبغير همز هو هنا الصنيع باكلشه وقيل
الحرس بالفارسية ويطلق ايضا على البناء الذي يحيط بالمدينة واما الذي بالهمز فهو البقية
قوله محى هلا بلم هي كلمة استدعا فيها حث اي هلموا مسرعين ووقع في رواية القابسي
اهلا بلم بزيادة الف والصواب حذفها قوله وهم الف اي الذين اكلوا وفي رواية ابي
نعيم في المستخرج فاخبرني انهم كانوا تسع مائة او ثمان مائة وفي رواية عبد الواحد بن ايمن
عند الاسماعيلي كانوا ثمان مائة او سبع مائة وفي رواية ابي الزبير كانوا ثلاث مائة والحلم
للزايد لم يذكر علمه والان العصة متحدة قوله واخرفوا اي مالوا عن الطعام قوله ليغط
بكسر الغين المعجمة وتشديد الطا المهملة اي يغلي وتفور الحديث السادس
قوله عن عائشة ادخل او لهم من فوقهم ومن اسفل منهم واذا زاغت الابصار قالت كان ذلك

فعلا امر للمراة م

نس

يوم الخندق هذا وقع مختصرا وعند ابن مردوية من حديث ابن عباس اذ جاؤكم من فوقكم قال عنه بن حصن ومن اسفل منكم قال ابو سفيان بن حرب وبين ان اسحق فى المغازى صفة نزولهم قال نزلت قريش بمجتمع السيول فى عشرة الاف من احابيشهم ومن تبعهم من بنى كنانة وتهامة ونزل عيينة فى غطفان ومن معهم من اهل نجد الى جانب احد بباب نعمان وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى جعلوا ظهورهم الى سلع فى ثلاثة الاف والخندق بينه وبين القوم وجعل النساء والذرارى فى الاطام قال وتوجه حيى بن اخطب الى بنى قريظة فلم يزل بهم حتى غدروا بما كان بينه وبين كعب بن اسد فى الباب الاتى وبلغ المسلمين غدرهم فاشتد بهم البلاء واراد النبى صلى الله عليه وسلم ان يعطى عيينة بن حصن ومن معه ثلث ثمار المدينة على ان يرجعوا بمن معهم عن ذلك سعد بن معاذ وسعد بن عبادة وقالا ان كنا نحن وهم على الشرك لا نطعمون منا فى شئ من ذلك فكيف نفعله بعد ان اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا ما لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف فاشتد بالمسلمين الحصار حتى بلغ معتب بن قشير واوس بن قيظى وغيرهما من المنافقين بالنفاق وانزل الله تعالى اذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا الايات قال وكان الذين جاؤهم من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان قال ابن اسحق فى رواية ولم يقع بينهم حرب الا مراماة بالنبل الى ان عمرو بن عبد ود العامرى اقتحم هو ونفر معه خيولهم من ناحية ضيقة من الخندق حتى صاروا بالسبخة فبارزه على فقتله وبرز نوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزومى فبارزه الزبير فقتله وتقال قتله على ودحت بقيه الخيول منهزمة وروى البيهقى فى الدلائل من طريق زيد بن اسلم ان رجلا قال لحذيفة ادركتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ندركه قال بأبى انتم والله لا ترى لو ادركته لكنتم لقد رأيتنا ليلة الخندق فى ليلة باردة مطيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق ابرهيم يوم القيامة فوالله ما قام احد فقال الما اينه جعله الله رفيقى فلم يقم احد فقال ابو بكر ابعث حذيفة فقال اذهب فقلت اختى ان او سرقال انك لن تؤسر فذكر انه انطلق وانهم تجاذبوا وبعث الله عليهم الريح فما تركت لهم بناء الا اهدمته ولا اناء الا اكفته ومن طريق عمران بن سريع عن حذيفة نحوه وفيه ان علقمة بن علاثة صار يقول يا بنى عامر ان الريح قاتلتنى وحملت قريش ان الريح لبعلهم على بعض امتعتهم وروى الحاكم من طريق عبد الله بن ابى حذيفة عن حذيفة قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب وابو سفيان ومعه من قومنا وقريظة اسفل منا خافهم على ذرارينا وما اتت علينا ليلة اشد ظلمة ولا ارجا منها فجعل المنافقون يستأذنون

ويقولون ان بيوتنا عورة فمر بنى صلى الله عليه وسلم وانا جاثى على ركبتى ولم يتم معه الا ثلثمائة فقال اذهب فاتنى بخبر القوم قال وذعالى فاذهب الله عنى القر والفزع فدخلت عسكرهم فاذا الريح فيه لا تجاوزه شبرا فلما وجعت والت فوارس فى طريقى فقالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه القوم واصل هذا الحديث عند مسلم باختصار وسيأتى الحديث الذى يليه شئ يتعلق بحديث عايشة الحديث السابع قوله عن البراء سيأتى بعد حديث تصريح ابى اسحق بسماعه له من البراء قوله حتى اغمر بطنه او اغبر بطنه كذا وقع بالشك بالغين المعجمة فيهما فاما التى بالموحدة فواضح من الغبار واما الذى بالميم فقال الخطابى ان كانت محفوظة فالمعنى وارى التراب جلدة بطنه ومنه عمار الناس وهو جمعهم اذا تكاثف ودخل بعضهم فى بعض قال وروى اغفر بمهملة وفاء والخفر بالتحريك التراب وقال عياض وقع للاكثر بمهملة وفاء وموحدة فيهما من ضبطه بنصب ج ج بطنه ومنهم من ضبطه برفعهما وعند النسفى حتى غبر بطنه او اغبر بمعجمة فيهما وموحدة ولابى ذر وابى زيد حتى اغمر قال ولا وجه لها الا ان يكون بمعنى ستر ما فى الرواية الاخرى حتى وارى عنى التراب بطنه قال واوجه هذه الروايات اغبى بمعجمه وموحدة وبرفع بطنه قلت وفى حديث ام سلمة عند احمد بسند صحيح ان النبى صلى الله عليه وسلم يحاطهم اللبن يوم الخندق وقد اغبر شعر صدره وفى الرواية الاخرى حتى وارى عنى الغبار جلدة بطنه وكان كثير الشعر وظاهر هذا انه كان كثير شعر الصدر وليس كذلك فان فى صفته صلى الله عليه وسلم انه كان دقيق المسربة اى الشعر الذى فى الصدر الى السطن فيمكن ان يجمع بانه كان مع دقته كثيرا اى لم يكن منتشرا بل كان مستطيلا والله اعلم قوله نقول والله لولا الله ما اهتدينا بين فى الرواية التى بعد هذه ان هذا الرجز من كلام عبد الله بن رواحه وقوله ان الاولى بغوا علينا ليس بموزون ويحتمل ان الذين قد بغوا علينا قد نزلوا الاولى بمعنى الذين وحذف قد وزعم ابن مالك ان الحذف قد وهم قال والاصل ان الاولى هم قد بغوا علينا وهو تابع لما قال للكن لم تعين وذكره بعض الرواة فى مسلم بلفظ ابوا بدل بغوا ومعناه صحيح اى ابوا ان يدخلوا فى ديننا قوله ورفع بها صوته ابينا ابينا كذا للاكثر وفى اخر الرواية الاتية قال ثم يمد صوته بآخرها وهو من ان الى ادبقوله ابينا ما وقع فى اخر القسم الاخير وهو قوله اذا اراد وا فتنة ابينا ويحتمل ان يريد ما وقع فى القسم الاخر وهو قوله انا اذا صيح بنا ابينا فانه روى بالوجهين ووقع فى رواية ابى ذر والوقت اسنا ممتناة بدل الموحدة وللاصيلى والسجزى ممتنة قال عياض كلاهما صحيح المعنى اما الاول فمعناه اذا صيح بنا

حضر الدرس الخامس والعشرون
ولله الحمد
١٣٩٢
٢٣ ٦ ٢٣
ضبطها بالقلم على الصحيحين
وارى الاصيلى ضبطها بالقلم على الصحيحين
وارى الاصيلى ضبطها بالقلم على الصحيحين

لفزع او حادث اينا الفزار وتبسنا واما الثاني فمعناه جبنا واقدمنا على عدونا قال والرواية
في هذا القسم بالمسناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز من قرب عيب معلوم عندهم فالراجح
ان قوله اذا اراد وافتة اسنا بالموحدة وقوله اذا صبح بنا اينا بالمسناة والله اعلم الحديث
الثامن حديث ابن عباس قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة والمد
هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول
هل من شيء نقوله قد بلغت الروح الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب
الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس
قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل
فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبا وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر
نبيه في غزوة الخندق قال تعالى فارسلنا عليهم حاصبا وجنودا لم تروها قال
مجاهد سلط الله عليهم الريح فهتكت فساطيطهم وقطعت اطنابهم حتى اظعنتهم وذكر ان سبب
سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه
فقال له حدث عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال
ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانتم ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم
وتركوكم في البلاء مع محمد والطاقة لم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى ياخذوا منهم
رهنا فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه
في الرجوع اليه فراسلهم بانا ان رضي حيي بعثوا الى قريش فياخذوا منهم رهنا فيقاتلهم ثم جا
غطفان بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق
بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا الي بنا حتى نناجز محمدا فاجابوه ان اليوم يوم السبت ولا نعمل
فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم ليثقوا بنا فقالت قريش هذا والله ما حدثكم نعيم فراسلوهم
بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاخرجوا فقالت قريظة ما اخبرنا بنا نعيم قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا مؤمنا وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك ان ناخذ من قريش وغطفان رهنا فندفعهم
اليك فنقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما لك علينا وانك لاهل
غدر ولذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس
بيان ما ارسل عليهم من الريح الحديث التاسع قوله حدثنا عبد الصمد

هوازن

لفزع او حادث اينا الفزار وتبسنا واما الثاني فمعناه جبنا واقدمنا على عدونا قال والرواية
في هذا القسم بالمسناة اوجه لان اعادة الكلمة في قوافي الرجز من قرب عيب معلوم عندهم فالراجح
ان قوله اذا اراد وافتة اسنا بالموحدة وقوله اذا صبح بنا اينا بالمسناة والله اعلم الحديث
الثامن حديث ابن عباس قوله نصرت بالصبا بفتح المهملة وتخفيف الموحدة والمد
هي الريح الشرقية والدبور الريح الغربية وروى احمد من حديث ابي سعيد قال قلنا يوم الخندق يا رسول
هل من شيء نقوله قد بلغت الروح الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وامن روعاتنا قال فضرب
الله وجوه اعدائنا بالريح فهزمهم بالريح وروى ابن مردويه في التفسير من طريق اخرى عن ابن عباس
قال قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل
فغضب الله عليها فجعلها عقيما وفي رواية له من هذا الوجه فكانت الريح التي نصر بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم الصبا وعرف بهذا وجه ايراد المصنف هذا الحديث هنا وان الله نصر
نبيه في غزوة الخندق قال تعالى فارسلنا عليهم حاصبا وجنودا لم تروها قال
مجاهد سلط الله عليهم الريح فهتكت فساطيطهم وقطعت اطنابهم حتى اظعنتهم وذكر ان سبب
سبب رحيلهم ان نعيم بن مسعود الاشجعي اتى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما ولم يعلم به قومه
فقال له حدث عنا فمضى الى بني قريظة وكان نديما لهم فقال قد عرفتم محبتي قالوا نعم فقال
ان قريشا وغطفان ليست هذه بلادهم وانتم ان راوا فرصة انتهزوها والا رجعوا الى بلادهم
وتركوكم في البلاء مع محمد والطاقة لم به قالوا فما ترى قال لا تقاتلوا معهم حتى ياخذوا منهم
رهنا فقبلوا رايه فتوجه الى قريش فقال لهم ان اليهود ندموا على الغدر بمحمد فراسلوه
في الرجوع اليه فراسلهم بانا ان رضي حيي بعثوا الى قريش فياخذوا منهم رهنا فيقاتلهم ثم جا
غطفان بنحو ذلك فلما اصبح ابو سفيان بعث عكرمة بن ابي جهل الى بني قريظة بانا قد ضاق
بنا المنزل ولم نجد مرعى فاخرجوا الي بنا حتى نناجز محمدا فاجابوه ان اليوم يوم السبت ولا نعمل
فيه شيئا ولا بد لنا من الرهن منكم ليثقوا بنا فقالت قريش هذا والله ما حدثكم نعيم فراسلوهم
بانا لا نعطيكم رهنا فان شئتم ان تخرجوا فاخرجوا فقالت قريظة ما اخبرنا بنا نعيم قال
ابن اسحق وحدثني يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان نعيما كان رجلا مؤمنا وان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان اليهود بعثت الي ان كان يرضيك ان ناخذ من قريش وغطفان رهنا فندفعهم
اليك فنقتلهم فعلنا فرجع نعيم مسرعا الى قومه فاخبرهم فقالوا والله ما لك علينا وانك لاهل
غدر ولذلك قال لقريش فكان ذلك سبب خذلانهم ورحيلهم وقد تقدم في الحديث السادس
بيان ما ارسل عليهم من الريح الحديث التاسع قوله حدثنا عبد الصمد

فيه المثال وهذا يوافق رواية نافع عنه الماضية في الباب وروى الطبراني باسناد صحيح
عن ابن عمر قال بعثني خالي عثمان بن مظعون في حاجة فاستاذنت النبي صلى الله عليه وسلم
فاذن لي وقال من امت فقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرهم ان يرجعوا قال
فلا والله ما عطف علي منهم انسان الحديث العاشر قوله هشام هو
ابن يوسف الصنعاني قوله قال واخبرني ابن طاوس قائل ذلك هو معمر واسم
ابن طاوس عبد الله قوله دخلت على حفصة اي بنت عمر قوله ونسوانها
بفتح النون والمهملة قال الخطابي لذا وقع وليس بشيء وانما هو نوساتها اي دواسها ومعنى
ننطف اي نقطر ماؤها ذات قد اغتسلت والنوسات جمع نوسة والمراد ان دواسها ذات
نوس اي تحرك وكل شيء تحرك فقد ناس والنوس الاضطراب ومنه قول المراة في خارثة
ام زوج اناس من حلي اذني وقال ابن التين قوله نوسات هو بسكون الواو وضبط
بفتحها واما نسوات فكانه على القلب قوله قد كان من امر الناس ما ترين فلم يجعل
لي من الامر شيء مراده بذلك ما وقع بين علي ومعوية من القتال في صفين ثم اجتماع الناس
على الحكومة منهم فيما اختلفوا فيه فراسلوا بقايا الصحابة من الحرمين وغيرهما وتواعدوا
على الاجتماع لينظروا في ذلك فشاور ابن عمر اخته في التوجه اليهم او عدمه فاشارت
عليه بالمجاولة لهم خشية ان يتشاءم من غيبته اختلاف يفضي الى استمرار الفتنة قوله فلما
تفرق الناس اي بعد ان اخلف الحكمان وهما ابو موسى الاشعري وكان من قبل علي وعمرو
ابن العاصي وكان من قبل معوية ووقع في رواية عبد الرزاق عن معمر في هذا الحديث فلما
تفرق الحكمان وهو يفسر المراد ويعين ان القصة المذكورة كانت بصفين وجوز ان يكون المراد
الاجتماع الاخير الذي كان بين معوية والحسن بن علي وفي رواية عبد الرزاق ورده قوله
ان تقدم في هذا الامر اي الخلافة قوله فليطلع لنا قرنه بفتح القاف قال ابن التين
يحتمل ان يريد بذلك ما في الجن الاحمر مما يخرج قرن اي حيث طلع قرن ويحتمل ان يكون المعنى
ويحتمل ان يكون المعنى فليبد لنا صفحة وجهه والقرن من شعر ان يكون في الوجه والمعنى
فليظهر لنا نفسه ولا يخفها قوله قال حبيب بن مسلمة اي ابن مالك بن وهب الفهري
صحابي صغير ولابيه صحبة وكان قد سكن الشام وارسله معوية في عسكر لنصر عثمان فقتل عثمان
قبل ان يصل فرجع فكان مع معوية وولاه غزو الروم فكان يقال له حبيب الروم للرعب دخوله
عليهم ومات في خلافة معوية قوله فهل الا اجبته اي هل الا اجبت معوية عن ذلك

المقاله فاعلمه ان عمر بالذى منعه عن ذلك قال رحلت صوتى الى اخره ووقع فى روايه
عبد الرزاق عند قوله فلنحن احق به منه ومن اسه لعرض بان عمر فعوف بهذه الزياده
مناسبة قول حبيب بن مسلمه لان عمر هل لاجبته والحبوة بضم المهمله وسكون الموحده
ثوب يلقى على الظهر ويربط طرفاه على السابقين بعد ضمهما قوله من قابله وابائك
على الاسلام يعنى يوم احد ويوم الخندق ويدخل فى هذه المقاله على وجميع من شهدها من المهاجرين
ومنهم عبد الرحمن عمر وكان راى معوية فى الخلافه تقديم الفاضل فى القوة والراى والمعرفه
على الفاضل فى السبق الى الاسلام والدين والعباده فلهذا الطلق انه احق وراى ان عمر محلا وذلك
وانه لا يبايع المفضول الا اذا اوحشتى الفتنة ولهذا بايع بعد ذلك معاويه ثم ابنه يزيد
ونهى بنيه عن نقض بيعته حاسبا فى الفى وبايع بعد ذلك لعبد الملك بن مروان قوله
ويحمل عنى غير ذلك اى على غير ما اردت وقع فى روايه منقطعة عند سعيد بن منصور فحسبت
ان يلون فى قولى هراقة الدما وان يحمل قولى على غير الذى اردت قوله وذلك ما اعد الله
فى الجنان اى لمن صبر فاثر الاخرة على الدنيا قوله قال حبيب اى ان مسلمة المذكور فحفظ
وعصمت بضم اولها اى انه صوب رايه فى ذلك وقد قدمنا ان حبيب بن مسلمة المذكور كان
من اصحاب معوية قوله قال محمود عن عبد الرزاق ونوسا بها اى ان عبد الرزاق اوى
عن معمر شيخ هشام بن يوسف هذا الحديث كما رواه هشام مخالف فى هذه اللفظة فقال ونوسا بها
وهذا هو الصواب كما تقدم وطريق محمود هذا وهو ان غيلان المروزى وصلها محمد بن قدامه
الجوهرى فى كتاب اخبار الخوارج له قال حدثنا محمود بن غيلان المروزى اما عبد الرزاق
عن معمر فذكره بالاسناد بن معاوساق المتن بتمامه واوله دخلت على حفصة ونوسا تها تنطف
ولذلك اخرجه اسحق بن راهويه فى مسنده عن عبد الرزاق الحديث الحادى عشر
حديث سلمى رصرد بضم الصاد المهمله وفتح الراء بعدها مهمله ان اكون سمع الجم الخزاعى صحابى
مشهور ويقال كان اسمه يسارا فخيره النبى صلى الله عليه وسلم لبسره فى البخارى سوى هذا الحديث
واخر تقدم فى صفه ابليس وله طريق فى الادب وقد صرح فى الروايه الثانيه بسماع ابى اسحق له منه
وكان سلمى المذكور اسن من خرج من اهل الكوفه فى طلب ثار الحسين بن على فقتل هو
واصحابه بعين الوردة فى سنه خمس وستين قوله نغزوهم ولا يغزوننا فى روايه ابى نعيم
فى المستخرج من طريق بسر بن موسى عن فى نعيم شيخ البخارى فيه الآن نغزوهم وهى فى روايه
اسرائيل الى تلوهذه وقوله فى روايه اسرايل حتى احلى ضبط بضم الهمزة وسكون الجيم
وكسر اللام اى رجعوا عنه وفيه اشاره الى انهم رجعوا بغير احتياط رسم بل بصنيع لله تعالى

لرسوله

لرسوله وذكر الواقدى انه صلى الله عليه وسلم قال ذلك بعد ان اضر فوا وذلك لسبع
بقين من ذى القعده وفيه علم من اعلام النبوة فانه صلى الله عليه وسلم فى السنه المقبله قصد
قريش عن البيت ووقعت الهدنه بينهم الى ان نقضوها فكان ذلك سبب فتح مكه فوقع كما
قال صلى الله عليه وسلم واخرج النسائى باسناد حسن حديث جابر نحو هذا الحديث
ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب وقد جمعوا له جموعا كثيره لا يغزونكم
بعدها ابدا ولكن انتم تغزونهم الحديث الثانى عشر حديث على قوله
ابا اسحق هو ان منصور وهشام ليث ذكرت فى الجهاد انه المرسنوائى للمزنى فى الاطراف
بانه ابن حسان ثم وجدته مصرحا به فى عده طرق فهذا هو المعتمد واما تصحيف الاصيلى
للحارث به فليس بمعتمد حماسا وضحه فى الفسير ان شاء الله تعالى قوله عن محمد هو ابن سيرين
وعبيده بفتح العين هو ابن عمرو السلمانى قوله قال يوم الخندق فى روايه الكشميهنى فى الاحزاب
وهو بالمعنى وفى روايه يحيى بن الجزار عن على عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم
الاحزاب قاعدا على فرضه من فرض الخندق وذكره قوله حتى شغلونا فى روايه المستملى حلنا
شغلونا بزيادة لام وهو خطا قوله صلاة الوسطى زاد مسلم صلاة العصر وسيأتى الكلام عليها
وعلى شرح هذا الحديث مستوفى فى تفسير سورة البقرة الحديث الثالث عشر
حديث جابر قوله حدثنا هشام هو ابن ابى عبد الله الدستوائى ويحيى هو ابن ابى كثير قوله
جعل يسب كفار قريش قد سبق شرح هذا الحديث فى المواقيت فى باب الصلاة وبينت فيه
المذاهب فى ترتيب فايته الصلاة الحديث الرابع عشر حديث جابر
ايضا فى ذكر الزبير وقد تقدم شرحه فى المناقب وبين الواقدى ان المراد بالقوم سواقربطه
وروى ابن ابى شيبة من مرسل علقمة ان رجلا من المشركين قال يوم الخندق من يبارز فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقالت امه صفية بنت عبد المطلب واحدى يا رسول الله
فقال قم يا زبير فقام الزبير فقتله ثم جاء سلبه الى النبى صلى الله عليه وسلم فنفله اياه الحديث
الخامس عشر قوله عن ابيه هو ابو سعيد المقبرى قوله وغلب المشركون الاحزاب وحده
فلا شئ بعده هو من السجع المحمود والمرفوض منه ومن المذموم ان المذموم ما يأتى بتكلف واستكلف
والمحمود ما جاء بانسجام واتفاق وهذا فاصل من مثل الاول اسجع فسجع الكهان ولذا قال
كان يلوه السجع فى الدعاء ووقع فى كثير من الادعية والمخاطبات ما وقع مسجوعا المنه فى غايه الانسجام
المشعر بانه وقع بغير قصد ومعنى قوله لا شئ بعده اى جميع الاشياء بالنسبة الى وجوده كالعدم
او المراد ان كل شئ يفنى وهو الباقى فهو بعد كل شئ فلا شئ بعده كما قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه

مما جرى يوم الخندق

اه

ع

الحديث السادس عشر قوله حدثني محمد هو ابن سلام
والذي اراه هو مروان بن معوية وعبدة هو ابن سليمن قوله دعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم على الاحزاب قد تقدم شرحه في باب لا يتمنوا لقاء العدو من كتاب الجهاد
الحديث السابع عشر حدثت عبد الله وهو ابن عمر قوله او الحج
او العمرة ليست او للشك بل للتنويع وذكره هنا لقوله وهزم الاحزاب وحده وسياتي شرحه
في الدعوات ان شاء الله تعالى قوله باب موجع النبي صلى الله عليه وسلم
من الاحزاب اي من الموضع الذي دار بنو قريظة فيه الاحزاب الى منزله بالمدينة قوله ومخرجه
الى بني قريظة ومحاصرته اياهم قد تقدم السبب في ذلك وما هو مما وقع من بني قريظة من بعض
عهده ومما لابن اسحق لو نشر وعطفان عليه وتقدم بسط قريظة في غزوة بني النضير وذكر عبد الملك
ابن يوسف في كتاب الانوار انهم كانوا من عمورا اليهم من ذرية شعيب بن الله عليه السلام
وهو محتمل وان شعيبا كان من ولد بني حذام القبيلة المشهورة وهو بعيد جدا وتقدم
ان موجه النبي صلى الله عليه وسلم اليهم كان لسبع بقين من ذي القعدة وانه خرج اليهم في ثلاثة
الاف وذكر ابن سعد انه مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا ثم ذكر المصنف ستة احاديث
الاول حديث عايشة ذكره مختصرا وستاتي مطولا في الباب مع شرحه الثاني حديث انس
قوله موسى هو ابن اسمعيل التبوذكي قوله كاني انظر الى الغبار يثيره الى انه
يستحم القصة حتى كانه ينظر اليها متشخصة له بعد تلك المدة قوله ساطعا اي
مرتفعا قوله بني غنم بفتح المعجمة وسكون النون تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق وتقدم
اعراب قوله مولد جبريل ووقع هذا الحديث عند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن
حميد بن هلال مطولا الذي ليس فيه انس واوله كان بنو قريظة وبنو النضير حلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
عهد فلما جاءت الاحزاب بعضوه وظاهروهم فلما هزم الله الاحزاب تحصنوا فجاء جبريل
فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ابن في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم
قال فاذ برجيل ومن معه من الملايكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار
الحديث الثالث حديث ابن عمر قوله جويرية بالجيم مصغرا هو
عم عبد الله الراوي عنه قوله لا يصلين احد العصر كذا وقع في جميع النسخ من البخاري
ووقع في جميع النسخ عند مسلم الظهر مع اتفاق البخاري ومسلم على روايته عن شيخ واحد
باسناد واحد وقد وافق مسلما ابو يعلى واحوز ولذلك اخرجها ابن سعد عن ابي غسان مالك
ابن اسمعيل عن جويرية بلفظ الظهر واخرجها من طريق ابي غسان كذلك ولم اره من رواية جويرية

الطويلة مع

الالفاظ الظهر

الطبراني وم

الالفاظ الظهر وغيران ابا نعيم في المستخرج اخرجه من طريق ابي حفص السلمي عن جويرية
فقال العصر واما اصحاب المغازي فاتفقوا على انها العصر قال ابن اسحق لما انصرف
النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق راجعا الى المدينة اتاه جبريل الظهر فقال ان الله يامرك
ان تسير الى بني قريظة فاوبلا الاذان في الناس من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني
قريظة ولذلك اخرجه البيهقي في الدلايل باسناد صحيح الى الزهري عن عبد الرحمن عن عبد الله بن
كعب بن مالك عن عمه عبد الله بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من طلب الاحزاب
ووضع عليه اللامة واغتسل واستجمر تبدى له جبريل فقال عذيرك من محارب فوثب فزعا
فحزم على الناس ان لا يصلوا العصر حتى ياتوا بني قريظة قال فلبس الناس السلاح فلم ياتوا بني
قريظة حتى غربت الشمس قال فاختصموا عند غروب الشمس فصلت طايفة العصر وتركتها
طايفة وقالت انما في عزمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس علينا اثم فلم يعنف واحدا من
الفريقين واخرجه الطبراني من هذا الوجه موصولا بذكر كعب بن مالك فيه وللبيهقي من طريق القسم
ابن محمد عن عايشة نحوه مطولا وفيه فصلت طايفة ايمانا واحتسابا وهذا له يورد رواية البخاري
في انها العصر وقد جمع بعض العلماء الروايتين باحتمال ان يكون بعضهم قبل الامر كان صلى
الظهر وبعضهم لم يصلها فقيل لمن لم يصلها الا يصلي احد الظهر ولمن صلاها الا يصلين احد العصر
وجمع بعضهم باحتمال ان يكون طايفة منهم راحت بعد طايفة فقيل للطايفة الاولى الظهر وقيل
للطايفة التي بعدها العصر ولا مانع من الجمع لا باس به للبعد اتحاد مخرج الحديث لانه عند الشيخين
كما بيناه باسناد واحد من مبداه الى منتهاه فيبعد ان يكون كل من رجال اسناده قد حدث
على الوجهين اذ لو كان كذلك لحمله واحد منهم عن بعض رواته على الوجهين ولم يوجد ذلك ثم تاكد
عندي ان الاختلاف في اللفظ المذكور من حفظ بعض رواته فان سياق البخاري وحده مخالف
لسياق كل من رواه عن عبد الله بن محمد بن اسماء وعن عمه جويرية ولفظ البخاري قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فادرك بعضهم العصر في الطريق فقال بعضهم لا
نصلي حتى ناتيها وقال بعضهم بل نصلي لم يرد منا ذلك فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف
واحدا منهم ولفظ مسلم وساير من رواه نادى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم انصرف عن الاحزاب ان لا يصلين احد الظهر الا في بني قريظة فخوف ناس فوت
الوقت فصلوا دون بني قريظة وقال اخرون لا نصلي الا حيث اموانا رسول الله
صلى الله عليه وسلم وان فاتنا الوقت قال فما عنف واحدا من الفريقين فالذي يظهر من
تغاير اللفظين ان عبد الله بن محمد بن اسماء شيخ البخاري فيه لما حدث به البخاري حدثه به على هذا

اللفظ وما حدث به الباقين حدثهم به على اللفظ الاخر وهو اللفظ الذى حدثه به عمه
جويرية بدليل موافقة ابى عثمان له عليه بخلاف اللفظ الذى حدث به البخارى او ان البخارى
شبه من حفظه ولم يراع اللفظ كما عرف من مذهبه فى تجويز ذلك بخلاف مسلم فانه يحافظ
على اللفظ كثيرا وانما لم اجزم على لفظه بخلاف البخارى للموافقة
اى حفص الشيبانى له بوجه الاحتمال الاول وهذا اظهر حيث حدث ان عمر اما بالنظر الى
حديث غيره فالاحتمال الان المتقدمان فى قوله قال الظهر لطائفة والعصر لطائفة متجه محتمل ان
رواية الظهر هى التى سمعها ابن عمر ورواية العصر هى التى سمعها ابن ملك وعائشة والله اعلم
قال السهيلى وغيره فى هذا الحديث من الفقه انه لا يجاب على واحد نظاهر حديث اوايه
ولا على واستنبط من النص معنى يخصصه وفيه ان كل مجتهد فى الفروع من المجتهدين
مصيب قال السهيلى ولا يستحيل ان يكون الشئ صوابا فى حق انسان وخطأ فى حق غيره
وانما المحال ان يحكم فى النازلة بحكمين متضادين فى حق شخص واحد قال وانما اصل ذلك ان
الحظر والاباحة صفات احكام لا اعيان قال فكل مجتهد وافق اجتهاده وجها من التاويل
فهو مصيب انتهى والمشهور ان الجمهور ذهبوا الى ان المصيب فى القطعيات واحد
وخالف الجاحظ والعنبرى واما ما لا قطع فيه فقال الجمهور ايضا المصيب واحد وقد
ذكر ذلك الشافعى وقرره ونقل عن الاشعرى ان كل مجتهد مصيب وان حكم للتابع
لظن المجتهد وقال بعض الحنفية وبعض الشافعية هو مصيب باجتهاده فان لم يصب
ما فى نفس الامر فهو مخطئ وسنبسط لهذه المسالة فى كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى ثم
الاستدلال بهذه القصة على ان كل مجتهد مصيب على الاطلاق ليس بواضح وانما
فيه ترك تعنيف من بذل وسعه واجتهد فيستفاد منه عدم تاثيمه وحاصل ما وقع
فى القصة ان بعض الصحابة حملوا النهى على حقيقته ولم يروا الخروج الوقت ترجيحا للنهى
الثانى على النهى الاول وهو ترك تاخير الصلاة عن وقتها او استدلوا بالجواز الناشئ لمن استغل
بامر الحرب نظير ما وقع فى تلك الايام بالخندق فقد تقدم حديث جابر المصرح بانهم صلوا العصر
بعد ما غربت الشمس وذلك لشغلهم بامر الحرب فجوزوا ان يكون ذلك عاما فى كل شغل
متعلق بامر الحرب ولا سيما والزمان زمان التشريع والبعض الاخر حملوا النهى على غير
الحقيقة وانه كناية عن الحث والاستعجال والاسراع الى قربطه وقد استدل به الجمهور
فى عدم تاثيم من اجتهد لانه صلى الله عليه وسلم لم يعنف احدا من الطائفتين فلو كان هناك
اثم لعنف من اثم واستدل به ابن حبان على ان تارك الصلاة حتى يخرج وقتها لا يلقى وفيه

نظر لا يخفى واستدل به غيره على جواز الصلاة على الدواب فى شدة الخوف وفيه
نظر قد اوضحته فى باب صلاة الخوف وعلى ان الذى يتعمد تاخير الصلاة حتى يخرج وقتها
يقضيها بعد ذلك لان الذين لم يصلوا العصر صلوها بعد ذلك مما وقع عند ابن اسحق
انهم صلوها بعد ان غابت الشمس ولذا بى حديث كعب بن مالك وفيه نظر ايضا لانهم لم يؤخروها
الا لعذر تاولوه والنزاع انما هو فى من اخر عمدا بغير تاويل واعرب ابن المنير فادعى وقد
ان الطائفة الذين صلوا العصر لما ادركهم فى الطريق انما صلوها وهم على الدواب واستند
الى ان النزول الى الصلاة ينافى مقصود الاسراع فى الوصول قال فالذين لم يصلوا علموا
بالدليل الخاص وهو الامر بالاسراع فترك عموم ايقاع العصر فى وقتها الى ان فات والذين
صلوا جمعوا بين دليلى وجوب الصلاة ووجوب الاسراع فصلوا ركبانا لانهم لو صلوا
نزولا لفاتهم مضادة لما امروا به من الاسراع ولا نظن ذلك بهم مع ثقوب افهامهم انتهى وفيه
نظر لانه لم يصرح لهم بترك النزول فلعلهم فهموا ان المراد بامرهم ان لا يصلوا العصر الا فى
وقتها مبالغة فى الامر بالاسراع فبادروا الى امتثال امره وخصوا وقت الصلاة من ذلك
لما تقرر عندهم من تاثيمها فلا منع عند هم ان ينزلوا فيصلوا ولا يلوون فى ذلك مضادة لما
امروا به ودعوى انهم صلوا ركبانا تحتاج الى دليل ولم ار هم رخص فى شئ من طرق هذه القصة
وقد تقدم بحث ابن بطال فى ذلك فى باب صلاة الخوف الحديث الرابع
قوله حدثنى ابن ابى الاسود هو عبد الله وقد تقدم بيانه فى كتاب الخمس وساق هذا
الحديث عنه هناك اتم وتقدم باختصار فى غزوة ذى القصة وتقدم ما تعلق بالزيادة التى فيه
هنا فى حديث الزهرى عن انس فى كتاب الهبة وحاصله ان الانصار كانوا واسوا المهاجرين
بخلهم لينفعوا بثمرها فلما فتح الله البصرة ثم قريظة قسم فى المهاجرين من غنائمهم فاكثر
وامر لهم برد ما كان للانصار استغنانا بهم عنه ولانهم لم يكونوا ملكوهم رقاب ذلك واقتنعت
ام ايمن من رد ذلك لانها ظنت انها ملكت الرقبة فلا طفها النبى صلى الله عليه وسلم لما كان لها
عليه من حق الحضانة حتى عوضها عن الذى كان بيدها بما ارضاها وقوله وكان
النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه ام ايمن فجاءت ام ايمن فى هذا السياق حذف يوضحه رواية
مسلم من هذا الوجه بلفظ اعطاه ام ايمن فاتت النبى صلى الله عليه وسلم فاعطانيه فجاءت
ام ايمن قوله والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لك لذا الى يقول لام ايمن لك لذا وفى رواية
مسلم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول يا ام ايمن اترك له ولك لذا وقوله لذا اى عن القدر
الذى ذكره لها النبى صلى الله عليه وسلم قال النووى ظنت ام ايمن ان تلك المنيحة موبدة ملم

ينذر النبي صلى الله عليه وسلم عليها هذا الظن تطييبا لقلبها للذي نالها حاضنته وزادها من عنده
حتى طابت قلبها قوله او ما قال اشارة الى شك وقع في اللفظ مع حصول المعنى قوله
حتى اعطاها حسبت انه قال عشرة امثاله او قريبا من عشرة امثاله وعرف بهذا ان معنى قوله
ولك لذا الى مثل الذي لك مرة ثم شرح يزيدها مرتين مرتين الى ان بلغ عشرة وفي الحديث مشروعية
هبة المشاع دون الوقيه وفرط جود النبي صلى الله عليه وسلم وكثرة حلمه وبره ومنزله ام ايمن
وهي والدة اسامة بن زيد واسمها امن اضافه صحبة واستشهد بحنين وهو ابن اربعة وعشرين
ام ايمن بعد النبي صلى الله عليه وسلم قليلا رضي الله عنهم الحديث الخامس حديث ابي سعيد
اورده من طريق شعبة بالنزول وقدم له في المناقب عاليا ولذا في المغازي قبل هذا
بقليل قوله عن سعد بن ابرهيم عن ابي امامة بن سهل هكذا رواه شعبة عن سعد
ابن ابرهيم ورواه محمد بن صالح بن دينار المدني عن سعد بن ابرهيم فقال عن عامر بن
سعد بن ابي وقاص عن ابيه اخرجه النسائي ورواية شعبة اصح ويحتمل ان يكون لسعد
ابن ابرهيم فيه اسنادان قوله نزل اهل قريظة على حكم سعد بن معاذ سيأتي بيان ذلك
في الحديث الذي يليه وفي رواية محمد بن صالح المذكورة حكم ان يقتل منهم كل من حرث عليه الموسى
وفيه زيادة بيان الفرق بين المقاتلة والذرية قوله فلما دنا من المسجد قيل المراد
المسجد الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اعده للصلاة فيه في ديار بني قريظة ايام حصارهم
وليس المراد به المسجد النبوي بالمدينة للزحام ان ابن سعد وابن اسحاق زعما انه كان مقيما في مسجد المدينة
حتى بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحكم في بني قريظة قال وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم جعل سعدا في خيمة رفيدة عند مسجده وكانت امرأة تداوي الجرحى فقال اجعلوه في
لا عوده من قرب فلما حزم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة وحاصرهم وسأله
الانصار ان ينزلوا على سعد ارسل اليه فحملوه على حماره ووطؤا له وكان حسنا فذكر قوله
فلما خرج الى بني قريظة ان سعدا كان في مسجد المدينة قوله قوموا الى سيدكم تأتي
فيه في كتاب الاستيذان ان شاء الله تعالى وفيه البيان عما اختلف فيه هل المخاطب بذلك
الانصار خاصة او هم وغيرهم ووقع في مسند عائشة من مسند احمد من طريق علقمة بن وقاص
وقاص عنها في اثناء حديث طويل قال ابو سعيد فلما طلع قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
فانزلوه فقال عمر السعيد الله قوله حكمت فيهم حكم الله ورسوله قال حكم الملك بكسر اللام
والشك فيه من احد رواته اي اللفظين قال وفي رواية محمد بن صالح المذكورة لقد حكمت اليوم
فيهم حكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن عايذ فقال الحكم فيهم ما

سعد فقال لله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي رواية ابن اسحق
من مرسل علقمة بن ابي وقاص لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعه وارقعة بالقاف وجمع
رقيع وهو من اسما السما قيل سميت بذلك لانها رقعت بالنجوم قال السهيلي قوله من فوق
سبع سموات معناه ان الحكم نزل من فوق قال ومثله قول ايوب ينتحتش زوجتي لله من سبعة من فوق
سبع سموات اي نزل تزويجها من فوق قال واستحيل وصفه تعالى بالفوق على المعنى الذي يليق
بجلاله لا على المعنى الذي سبق الى الوهم من التحديد الذي يفضي الى التشبيه وبقية الكلام على هذا الحديث
في الذي بعده الحديث السادس حديث عائشة قوله اصيب سعد في الرواية
الى المناقب سعد بن معاذ قوله حبان بكسر المهملة وتشديد الموحدة بن العرقة بفتح المهملة
وكسر الراء ثم قاف قوله وهو حبان بن قيس يعني ابن العرقة امه وهي بنت سعيد بن سعد
ابن سهم قوله من بني معيص بفتح الميم وكسر المهملة ثم تحتانية ساكنة ثم مهملة وهو حبان بن
قيس ويقال ابن ابي قيس بن علقمة بن عبد مناف قوله رماه في الاكحل بفتح الهمزة والمهملة
بينهما كاف ساكنة وهو عرق في وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان كل عضو منه
شعبة فهو في اليد الاكحل وفي الظهر الابهر وفي الفخذ النسا اذا قطع لم يرقا الدم قوله
خيمة في المسجد تقدم بيانها في الذي قبله قوله فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الخندق
ووضع السلاح واغتسل فاتاه جبريل هذا السياق يبين ان الواو زايدة في الطريق التي في الجهاد حيث
وقع فيه بلفظ لما رجع يوم الخندق ووضع السلاح فاتاه جبريل وهو اولى من دعوى القرطبي ان الفا
زايدة قال وانما زيدت لما زيدت الواو في جواب لما انتهى ودعوى زيادة الواو في قوله ووضع
اولى من دعوى زيادة الفا للثرة محى الواو وزايدة ووضع في اول هذه العزاة لما رجع من الخندق
ووضع السلاح واغتسل اتاه جبريل لم هنا ادعى القرطبي ان الفا زايدة ووقع عند الطبراني والبيهقي
من طريق القسم بن محمد عن عائشة قال سلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعا
فتمت في اثره فاذا بابحة الحلي فقال هذا جبريل يأمرني ان اذهب الى بني قريظة وذلك لما رجع من الخندق
قالت فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح الغبار عن وجه جبريل وفي حديث علقمة بن وقاص عن عائشة
عند احمد والطبراني فجاء جبريل وان على ثناياه لنقع الغبار وفي مرسل يزيد بن رومان عند ابن سعد
فقال له جبريل عفا الله عنك وضعت السلاح ولم تضعه ما اليله الله وفي مرسل حماد بن سلمة عن هشام
ابن عروة في حديث الباب قالت عائشة لقد رأيته من خلل الباب قد عصب التراب راسه وفي رواية
جابر عند ابن عايذ فقال قم فشد عليك سلاحك فوالله لاد قنهم دق البيض على الصفا قوله فاتاهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي فحاصرهم وروى ابن عايذ من مرسل قتادة قال بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم

هو ؟

نعم

نعم الله ما ذبح نعما وقع
عند اللام وفتح
صح اللام على علم الملك
بحذف لانه الذي
ينزل بالاحكام

منادیا فنادی یا خیل الله ارکبی وفی روایة ابی الاسود عن عروة عند الحاکم والبیهقی
وبعث علیا علی المقدمة ودفع الیه اللواء وخرج رسول الله صلی الله علیه علی اثره وعند موسی
ان عقبه نحوه وزاد وحاصرهم بضع عشرة لیله وعند ابن سعد خمس عشرة وفی حدیث علقمه
ابن وقاص المذکور خمسا وعشرین ومثلها عند ابن اسحق عن ابیه عن معبد بن کعب قال
حاصرهم خمسا وعشرین لیله حتی اجهدهم الحصار وقذف فی قلوبهم الرعب فعرض علیهم رئیسهم
کعب بن اسد ان یومنوا او یقتلوا انفسهم وابناءهم ونخرجوا مستقتلین او یبیتوا المسلمین لیله
السبت فقالوا لا نومن ولا نسحل السبت وای عیش لنا بعد ابنائنا ونسائنا وارسلوا الی
ابی لبابه بن عبد المنذر وکانوا حلفاءه فاستشاروه فی النزول علی حکم النبی صلی الله علیه
وسلم فاشار الی حلقه یعنی الذبح ثم ندم فتوجه الی المسجد النبوی فارتبط به حتی تاب الله علیه
قوله فنزلوا علی حکمه فرد الحکم الی سعد انهم اذعنوا للنزول علی حکمه صلی الله علیه وسلم
فلما سأله الانصار فیهم رد الحکم الی سعد ووقع بیان ذلک عند ابن اسحق قال لما اشتد بهم
الحصار اذعنوا للنصارا ان ینزلوا علی حکم رسول الله صلی الله علیه وسلم فکلمه اوس فقالوا
یا رسول الله قد فعلت فی موالی الخزرج ای بنی قینقاع ما علمت فقال الا ترضون ان یحکم فیهم رجل
منکم قالوا بلی قال فذلک الی سعد بن معاذ وفی روایة علقمة بن وقاص المذکورة فلما اشتد بهم البلا
قبل لهم انزلوا علی حکم رسول الله صلی الله علیه وسلم فلما استشاروا ابا لبابة قالوا انزل علی حکم سعد
ابن معاذ ونحوه فی حدیث جابر عند ابن عایذ فحصل فی سبب رد الحکم الی سعد بن معاذ امران احدهما
سؤال الاوس والاخر اشارة ابی لبابة ویحتمل ان یکون الاشارة اثرت توقفهم ثم لما اشتد بهم البلا
فی الحصار عرفوا ان الاوس قد عنوا للنزول علی حکم النبی صلی الله علیه وسلم واتقنوا بانه یرد الحکم الی
سعد وفی روایة علی بن مسهر عن هشام بن عروة عند مسلم فرد الحکم فیهم الی سعد وکانوا
حلفاءه قوله فانی احکم فیهم ای فی هذا الامر وفی روایة النسفی ای احکم فیهم قوله
ان تقتل المقاتلة تقدم فی الذی قبله بیان ذلک وذکر ابن اسحق انهم حبسوا فی دار اسامة الحدیث
وفی روایة ابی الاسود عن عروة فی دار اسامة بن زید وجمع بینهما بانهم حبسوا فی بیتین ووقع
فی حدیث جابر عند ابن عایذ التصریح بانهم حبسوا فی بیتین قال ابن اسحق فخندقوا لهم خنادق فضربت
اعناقهم فجری الدم فی الخندق وقسم اموالهم ونساءهم وابنائهم علی المسلمین واسهم للخیل فکان اول
یوم وقعت فیه السهمان للخیل وعند ابن سعد من مرسل حمید بن هلال ان سعد بن معاذ حکم ایضا
ان یکون دارهم للمهاجرین دون الانصار فقال له الانصار فقال انی احببت ان تسمعوا عن دورکم
واحلافکم فی عدتهم وعند ابن اسحق انهم کانوا ستمائة وعند ابن عائذ من مرسل عبادة کانوا سبع مائة

سؤال الحکم

وفی حدیث جابر عند النسائی وابن حبان باسناد صحیح انهم کانوا اربع
مائة مقاتل ویحتمل فی طریق الجمع ان یقال ان الباقین کانوا اتباعا وقد حکی ابن اسحق انه
قیل انهم کانوا تسع مائة قوله قال هشام فاخبرنی ابی هو موصول بالاسناد
المذکور اولا وقد تقدم هذا القدر من هذا الحدیث موصولا من طریق اخری عن هشام فی
اوائل الهجرة وفی روایة عبد الله بن نمیر عن هشام عند مسلم قال قال سعد وکان کلمه للبر اللهم انک تعلم انی احب
ان اجاهد فیک ای انه دعا بذلک لما اراد جرحه ان یاذن او معنی یجزای یبس قوله
فانی اظن انک قد وضعت الحرب بیننا وبینهم قال بعض الشراح لم یصب فی هذا
الظن لما وقع من الحروب فی الغزوات بعد ذلک قال فیحمل علی انه دعا بذلک فلم یقع الاجابة
ودخوله ما هو افضل من ذلک ثابت فی الحدیث للداخر فی دعا المومن او ان سعدا اراد
بوضع الحرب ای فی تلک الغزوة الخاصة لا فیما بعدها وذکر ابن التین عن الداودی ان الضمیر
لقریظة قال ابن التین وهو بعید لنصه علی قریش قلت وقد تقدم الرد علیه
ایضا فی اول الهجرة فی الکلام علی هذا الحدیث والذی یظهر لی ان ظن سعد کان مصیبا
وان دعاءه فی هذه القصة کان مجابا وذلک انه لم یقع بین المسلمین وبین قریش بعد وقعة
الخندق حرب بل ابتدا القصد فیها من المشرکین فانه صلی الله علیه وسلم کف عنهم فلم یقع
عن دخوله ملة ولا داله الحرب ان یقع منهم فلم یقع کما قال الله تعالی وهو الذی ایدهم عنهم
وایدیهم عنهم ببطن مکة من بعد ان اظفرکم علیهم ثم وقعت الهدنة واعتمر صلی الله علیه وسلم
من قابل واستمر ذلک الی ان نقضوا العهد فتوجه الیهم غازیا فتحت مکة فعلی هذا فالمعنی بقوله
اظن انک قد وضعت الحرب ای ان نقصدونا محاربین وهو کقوله صلی الله علیه وسلم فی الحدیث
الماضی قریبا فی اواخر غزوة الخندق الان نغزوهم ولا یغزوننا قوله فابقنی له ای للحرب
وفی روایة اللخمیهنی فابقنی لهم قوله فافجرها ای الجراحة قوله فانفجرت
من لبته بفتح اللام وتشدید الموحدة هی موضع القلادة من الصدر وهی رواته مسلم وابراهیم
وفی روایة اللخمیهنی من لبته قوله فانفجرت فی مرسل حمید بن هلال عند ابن سعد ولفظه
انه مرت به غنز وهو مصطبح فاصاب ظلفها موضع الجرح فانفجر حتی مات قوله فلم یرعهم بالمهملة
ای اهل المسجد ای لم یزعجهم قوله وفی المسجد خیمة هی حمله حالیه قوله خیمة من
غفار ویقدم ان ابن اسحق ذکر ان الخیمة کانت لرهط الاسلمیة ویحتمل ان یکون لها زوج من
بنی غفار قوله نغذو ونعیر وذال معجمة ای نسیل قوله فمات منها ووقع فی روایة علقمة
ابن وقاص عن عائشة عند احمد فانجر کلمه وقد کان برا الامثل الجرح وهو بضم المیم وسکون الراء

فی روایة ابن اسحق هذه الخیمة هی

فی ذکر الکدر له هذا الحدیث

ثم مهله وهو من حلى الاذن وطسلم من طريق عبدة بن سليمان عن هشام بن عروة فما زال الدم يسيل حتى مات قال فذلك حين يقول الشاعر

الا يا سعد سعدبني معاذ ... لما صنعت قريظة والنضير
لعمرك ان سعدبني معاذ ... غداة يحملوا لهوى الصبور
تركتم قدرهم لا شئ فيها ... وقدر القوم حامية تفور
وقد قال اللئيم ابو حباب ... اقيموا فيقتاع ولا تسيروا
وقد نوا سبلدتهم ثقالا ... كما ثقلت بمطان الصخور

وقوله ابو حباب بضم المهملة وتخفيف الموحدة واخره مثلها هو عبد الله بن ابى رئيس الخزرج وكان شفع فى بنى قينقاع فوهبهم النبى صلى الله عليه وسلم له وكانوا حلفاءه وكانت قريظة حلفاء سعد بن معاذ فحلم بفضلهم فقال هذا الشاعر يوبخه بذلك وقوله نزلتم قدرهم اراد به ضرب المثل وبطان موضع فى بلاد مزينة من الحجاز كبير الاوعار واشار بذلك الى ان بنى قريظة كانوا فى بلادهم واسعين من كثرة مالهم من القوة والذخيرة والمال كما سخت الصخور تلك البلدة وذكر ابن اسحق ان هذه الابيات لخبل بن جوال الثعلبى وهو بضم الجيم والموحدة وابوه بالجيم وتشديد الواو والثعلبى مثلثة ومهملة ثم موحدة ووقع عند بدل قوله وقد قال اللئيم البيت واما الحرمى فقال ابو جباب بالجيم وزاد فيها ابياتا منها اقيموا يا سراة الاوس فيها ... كما تم من الخزاة عورا

اراد بذلك نوبخ سعد بن معاذ لانه رئيس الاوس وكان لخبل بن جوال حسدة قوا ولعل قصيدة كعب بن مالك التى قدمناها فى غزوة بنى النضير كانت جوابا لخبل والله اعلم وذكر ابن اسحق لحسان بن ثابت قصيدة على هذا الوزن والقافية تقول فيها

تفاقد معشر نصروا وفرسنا ... وليس لهم سبلدتهم نصير
هم اووا الكتاب فضيعوه ... فهم عمى عن التوراة بور

وهى من جملة قصيدته التى تقدم بعضها فى غزوة بنى النضير واجابه ابو سفيان بن الحرث عنها وفى قصة بنى قريظة من الفوائد وجواز سعد بن معاذ لمنى الشهادة وهو مخصوص من عموم النهى عن تمنى الموت وفيه تحليم الافضل من هو مفضول وفيه جواز الاجتهاد فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وهى خلافية فى اصول الفقه والمختار الجواز سواء اكان بحضور النبى صلى الله عليه وسلم ام لا وانما استبعد المانع وقوع الاعتماد على الظن مع امكان القطع ولا يرد ذلك لانه بالتقرير يصير قطعيا وقد ثبت وقوع ذلك بحضرته صلى الله عليه وسلم كما فى هذه القصة وقصة ابى بكر الصديق فى

قتل ذى قتاده

وعبيد الله بن مسلم بن مزيد
له ذكر فى الاعيص
ابن سباع الدوسى

قاسيا فى غزوة حنين الحديث السابع حدث الى آخره قوله عدى هو ابن ثابت قوله اهجهم او هاجهم بالشك والثانى اخص من الاول قوله وزاد ابرهيم بن طهمان وصله النسائى واسناده على شرط البخارى وابو اسحق هو الشيبانى واسمه سليمان وزيادته فى هذا الحديث بعينه ان الامر له بذلك وقع يوم قريظة ووقع فى حديث سلم جابر عند ابن مردوية لما كان يوم الاحزاب وردهم الله بغيظهم قال النبى صلى الله عليه وسلم من يحمى اعراض المسلمين فقام كعب وابن رواحه وحسان فقال حسان نعم انهجهم انت فانه سيعينك روح القدس وهذا يويد زيادة الشيبانى المذكورة فان يوم قريظة مسبب عن يوم الاحزاب والله اعلم ولا مانع ان يتعدد وقوع الامر له بذلك واورد ابن اسحق لحسان فى شان بنى قريظة عدة قصايد وقد تقدمت الاشارة الى شئ من ذلك فى الحديث الذى قبله قوله غزوة ذات الرقاع بعد هذه الغزوة اختلف فى سبب تسميتها بذلك وقد صحح البخارى انها كانت بعد خيبر واستدل لذلك فى هذا الباب بامور ستاتى الكلام عليها مفصلا ومع ذلك فذكرها قبل خيبر فلا ادرى هل تعمد ذلك تسليما لاصحاب المغازى انها كانت قبلها حقا او ان ذلك من الرواة عنه او اشارة الى احتمال ان ملوك ذات الرقاع اسما لغزوة بين مختلفين كما اشار اليه البيهقى على ان اصحاب المغازى مع حرصهم بانها كانت قبل خيبر يحلفون فى زمانها فعند ابن اسحق انها بعد بنى النضير وقبل الخندق وسنه اربع وعند ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بنى النضير شهر ربيع وبعض جمادى من سنته وغزا نجدا يريد بنى محارب وبنى ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهى غزوة ذات الرقاع وعند ابن سعد وابن حبان انها كانت فى المحرم سنة خمس واما ابو معشر فجزم بانها كانت بعد بنى قريظة والخندق وهو موافق لصنيع المصنف وقد تقدم ان غزوة قريظة كانت فى ذى القعدة سنة خمس فلعل ذات الرقاع فى اخر السنة او اول السنة التى تليها واما موسى بن عقبة فجزم بتقدم وقوع غزوة ذات الرقاع لكن تردد فى وقتها فقال لا ندرى كانت قبل بدر او بعدها او قبل بحد او بعدها وهذا التردد لا حاصل له بل الذى ينبغى الجزم به انها بعد غزوة بنى قريظة لانه تقدم ان صلاة الخوف فى غزوة الخندق فلم تكن شرعت وقد ثبت وقوع صلاة الخوف فى غزوة ذات الرقاع فدل على تاخرها بعد الخندق وسياتى بيان ذلك واضحا فى الكلام على رواية هشام عن ابى الزبير عن جابر فى هذا الباب ان شاء الله تعالى قوله وهى غزوة محارب خصفة كذا فيه وهو متابع فى ذلك لرواته مذكورة فى اواخر الباب وخصفه بمعجمة والخاء المعجمة والصاد المهملة والفاء هو ابن قيس بن غيلان

ان الياس بن مضر ومحارب هو ابن خصفه والمحاربون من بنسبون الى محارب بن خصفه
هذا وفى مضر محاربون ايضا للبهم ينتسبون الى محارب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه
ابن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر وهم بطن من قريش منهم حبيب بن مسلمه الذى ذكر فى
اواخر غزوة الخندق ولم يحرر المؤلف فى هذا الموضع فانه قال قوله محارب هى قبيله من فهر وخصفه
هو ابن قيس بن عيلان وفى شرح قول البخارى محارب خصفه هذا الكلام من الغشاء دعا الا يوضحه
ان بنى فهر لا ينسبون الى قيس بوجه نعم وفى العنبريين محارب بن صباح وفى عبد القيس
محارب بن عمرو وذلك الرشاطى وغيره فلهذه الثلثة اضيفت محارب الى خصفه لقصد
التمييز عن غيرهم من المحاربين كانه قال محارب الذين ينسبون الى خصفه لا الذين ينتسبون
الى فهر ولا غيرهم قوله من بنى ثعلبة بن عطفان بضم الغين المعجمه والطاء المهمله بعدها فا
لذا وقع فيه وهو يقتضى ان ثعلبه جد لمحارب وليس لذلك والصواب ما وقع عند ابن اسحق
وغيره وبنى ثعلبة بواو العطف فان عطفان هو ابن سعد بن قيس بن عيلان فمحارب وعطفان ابنا
عم فليف يكون الاعلى منسوبا الى الادنى وسيأتى فى الباب من حديث جابر بلفظ محارب وثعلبه
بواو العطف على الصواب وفى قوله ثعلبه بن عطفان بيا موحده ونون نظر ايضا والاولى ما وقع
عند ابن اسحق وبنى ثعلبة من عطفان بميم ونون فانه ثعلبه بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث
ابن عطفان على ان لقوله ابن عطفان وجها بان يكون نسبه الى جده الاعلى وليس فى جميع العرب
من ينسب الى بنى ثعلبه بالمثلثه والمهمله الساكنه واللام المفتوحه بعدها موحده الا هو لاء وفى بنى
اسد سوا ثعلبه بن دودان بن اسد بن خزيمة وهم قليل ثعلبيون تسميهم بنو ثعلبيين بالمثناه
ثم المعجمه واللام المكسورة فا وليل قبايل اخرى ينسبون الى ثعلب بن وائل اخى بكر بن وائل
وهم من ربيعه اخوه مضر قوله فنزل النبى صلى الله عليه وسلم قوله نخلا هو مكان
من المدينه على بريد وهو بواد يقال له شدخ بشين معجمة بعدها مهمله ساكنة ثم خاء معجمه وبذلك
الوادى طوايف من قيس من فزاره واشجع وانمار ذكره ابو عبيد البكرى بسكون
جمهور اهل المغازى على ان غزوة ذات الرقاع هى غزوة محارب خاصوم بان اسحق
وعند الواقدى انها ثنتان وتبعه القطب الحلبى فى شرح السيرة والله اعلم بالصواب قوله
وهى اى هذه الغزوة بعد خيبر لان ابا موسى جا بعد خيبر هذا استدل به وقد ساق حديث
موسى بعد قليل وهو استدلال صحيح وسيأتى الدليل على ان ابا موسى انما قدم من الحبشه بعد فتح
خيبر فى باب غزوة خيبر وفيه فى حديث طويل قال ابو موسى فوافقنا النبى صلى الله عليه وسلم حين
افتتح خيبر واذا كان كذلك وثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع لزم انها كانت بعد خيبر

ومحت

ومحبت من شيخ شيوخنا ان سيد الناس لخيف قال اصل البخارى حديث ابى موسى هذا اجمله
فى ان غزوة ذات الرقاع متاخرة عن خيبر قال وليس فى خبر ابى موسى ما يدل على شئ من ذلك
انتهى وهذا الذى مردود والدلاله من ذلك واضحة كما قررته واما شيخه الدمياطى فادعى
غلط الحديث الصحيح وان جميع اهل السير على خلافه وقد قدمت انهم مختلفون فى زمانها فالاولى
الاعتماد على ما ثبت فى الحديث الصحيح وقد زاد قوة بحديث ابى هريرة وبحديث ابن عمر مما
سيأتى بيانه ان شاء الله تعالى وقد قيل ان الغزوة التى شهدها ابو موسى وسميت ذات الرقاع
غير غزوة ذات الرقاع التى وقعت فيها صلاة الخوف لان ابا موسى قال فى روايته انهم كانوا
ستة انفس والغزوة التى وقعت فيها صلاة الخوف كان المسلمون فيها اضعاف ذلك والجواب
عن ذلك ان العدد الذى ذكره ابو موسى محمول على من كان موافقا له من الرامه لا انه اراد انه
جميع من كان مع النبى صلى الله عليه وسلم واستدل على التعدد ايضا بقول ابى موسى انما سميت
ذات الرقاع لما لفوا فى ارجلهم من الخرق واهل المغازى ذكروا فى تسميتها بذلك امورا غير
هذا قال ابن هشام وغيره سميت بذلك لانهم رقعوا فيها رايتهم وقيل لشجرة بذلك الموضع
يقال لها ذات الرقاع وقيل بل الارض التى نزلوا بها كانت ذات الوان تشبه الرقاع وقيل
لان خيلهم كان بها سواد وبياض قاله ابن حبان وقال الواقدى سميت بجبل هناك
فيه بقع وهذه العله مستنده ابن حبان وبلون قد يصحف جبل بخبل وفى اجماله بعد اتفقوا
على غير السبب الذى ذكره ابو موسى للن ليس ذلك مانعا من اتحاد الوقعة ولا لازما للتعدد
وقد رجح السهيلى السبب الذى ذكره ابو موسى ولذلك النووى ثم قال ويحتمل ان يكون
سميت بالجموع واغرب الداودى فقال سميت ذات الرقاع لوقوع صلاة الخوف
فيها فسميت بذلك لترقيع الصلاة فيها ومما يدل على التعدد انه لم تعرض ابو موسى فى حديثه
الى انهم صلوا صلاة الخوف ولا انهم لقوا عدوا ولان عدم الذكر لا يدل على عدم الوقوع فان
ابا هريرة فى ذلك نظير ابى موسى لانه انما جا الى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم والنبى صلى الله
عليه وسلم بخيبر كما سيأتى هناك ومع ذلك فقد ذكر فى حديثه انه صلى الله عليه وسلم
صلاة الخوف فى غزوة نجد كما سيأتى فى اواخر هذا الباب واضحا ولذلك عبد الله بن عمر
ذكر انه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف بنجد وقد تقدم ان اول مشاهده
الخندق فيكون ذات الرقاع بعد الخندق قوله وقال لى عبد الله بن رجا الذى ذكر
ولغيره قال عبد الله بن رجا ليس فيه لى وعبد الله بن رجا هذا هو الغدانى البصرى قد سمع
منه البخارى واما عبد الله بن رجا المكى فلم يدركه وقد وصله ابو العباس السراج فى مسنده

وكل معنى قوله عزوة السابعة على طرف قضاء
والغزو وعزوة السنة السابعة فالمراد تاريخ الواقعة
لا عد المغازي وهذا ذكى وهذه العبارة اقرب الى الادب
من العبارة التي وقعت عند احمد بسند صحيح وطابت صلاة
الخوف في السابعة فانه
يفهم ان ملون بالغت
في الغزوة السابعة جامع

المنبوب فقال حدثنا جعفر بن هاشم نا عبد الله بن رجاء فذكره فوله اما عمران
القطان هو بصري لم يخرج له البخاري الا استشهادا وقوله ان النبي صلى الله
عليه وسلم صلى باصحابه في الخوف زاد السراج اربع ركعات صلى بهم ركعتين ثم ذهبوا
ثم جاءوا لليلة فصلى بهم ركعتين وسكت في آخر الباب من وجه آخر عن يحيى بن ابي كثير بسنده
هذا بزيادة فيه وذلك له في غزوة ذات الرقاع وبجابر حديث آخر فيه ذلك صلاة الخوف
على صفة اخرى سياتي الكلام فيه قريبا قوله في غزوة السابعة هو من اضافة الشيء الى
نفسه على رأي او فيه حذف تقديره غزوة السفرة السابعة وقال الزمخشري
وغيره تقديره غزوة السنة السابعة اي من الهجرة قلت وفي هذا التقدير نظر
اذ لو كان مراد البخاري هذا لما قال في ان غزوة ذات الرقاع تاخرت بعد خيبر ولم يحتج المصنف
الى تكلف الاستدلال الذي ذكره اي موسى وغير ذلك مما ذكره في الباب نعم في التنصيص على انها
سابع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم تاييد لما ذهب اليه البخاري من انها
كانت بعد خيبر فانه ان كان المراد الغزوات التي خرج النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه فيها
قتالا او لا مطلقا وان لم يقاتل فان السابعة منها وقع قبل احد ولم يذهب احد الى ان ذات الرقاع
قبل احد الا ما قدم من تردد موسى بن عقبة وفيه نظر لانهم متفقون على ان صلاة الخوف
متاخرة عن غزوة الخندق فتعين ان ملون ذات الرقاع بعد بني قريظة فتعين ان المراد
بالغزوات التي وقع فيها القتال والاولى منها بدر والثانية احد والثالثة الخندق والرابعة
قريظة والخامسة المريسيع والسادسة خيبر فيلزم من هذا ان ملون ذات الرقاع بعد خيبر
للتنصيص على انها السابعة قوله وقال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف
بذي قرد بفتح القاف والراء هو موضع على نحو يوم مما يلي بلاد غطفان وحديث ابن عباس هذا
وصله النسائي والطبري من طريق ابي بلج عن ابي الجهم عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بذي قرد صلاة الخوف مثل صلاة حذيفة واخرجه احمد
واسحق من هذا الوجه بلفظ صف الناس خلفه صفين صف موازي العدو ووصف خلفه
فصلى بالذي يليه ركعة ثم ذهبوا الى مصاف الآخرين وجاء الآخرون فصلى بهم ركعة اخرى
انتهى وقد قدم حديث ابن عباس في باب صلاة الخوف من طريق الزهري عن عبيد الله نحو
هذا لكن ليس فيه بذي قرد وزاد فيه والناس خلفهم في صلاة ولكن يحرس بعضهم بعضا وحمله الجمهور
على ان العدو كانوا في جهة القبلة كما سياتي بعد قليل وهذه الصفة تخالف الصفة التي وصفها
جابر فظهر انهما قضيتان وللبخاري اراد في ايراد حديث ابن عباس وحديث سلمة من الاوجه

الموافق

من المدسوح

الموافق له في تسمية الغزوة الاشارة ايضا الى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر
لان في حديث الذي سلمه التنصيص على انها كانت بعد الحديبية وخيبر كانت عقب الحديبية لكن
يعكر عليه اختلاف السبب والقصد فان سبب غزوة ذات الرقاع ما قيل لهم ان
محاربا تجمعون لهم فخرجوا اليهم الى بلاد غطفان وسبب غزوة الغابة اغارة عبد الرحمن
ابن عيينة على لقاح المدينة فخرجوا في اثارهم ودل حديث سلمة على انه بعد ان هزمهم وحده
واستنقذ اللقاح منهم ان المسلمين لم يصلوا في تلك الخرجة الى بلاد غطفان فافترقا واما
الاختلاف في صفة صلاة الخوف بمجرده فلا يدل على التغاير لاحتمال ان ملون وقعت في
الغزوة الواحدة على كيفيتين في صلاتين في يومين او في يوم واحد قوله وقال بلون سواده
حدثني زياد بن نافع عن ابي موسى ان جابرا حدثهم قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
محارب وثعلبة اما بلون سواده فهو الجدامي البصري يكنى ابا ثمامة وكان احد الفقهاء بصر
وارسله عمر بن عبد العزيز الى اهل اوقيه ليفقههم فمات بها سنة ثمان وعشرين ومائة
ووثقه ابن معين والنسائي وليس له في البخاري سوى هذا الموضع المعلق وقد وصله
سعيد بن منصور والطبري من طريقه هذا الاسناد واما زياد بن نافع فهو التجيبي المصري
تابعي صغير وليس له ايضا في البخاري سوى هذا الموضع واما ابو موسى فقال انه علي
ابن رباح وهو تابعي مشهور معروف اخرج له مسلم ويقال انه مصري لا يعرف اسمه
وليس له في البخاري ايضا سوى هذا الموضع وقوله يوم محارب وثعلبة يوهما وقع
من الوهم في اول الرحمة قوله وقال ابن اسحق سمعت وهب بن كيسان سمعت
جابرا قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى ذات الرقاع من نخل فلقي جمعا من غطفان الى آخره
لم ار هذا الذي ساقه عن ابن اسحق هكذا في شيء من كتب المغازي ولا غيرها والذي في السيرة
لابن هشام قال حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع
النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي صعب فساء وقصد الجمل
ولذا اخرجه احمد من طريق ابي بكير عن سعد عن ابن اسحق وقال ابن اسحق قبل ذلك وغزا
نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان حتى نزل نخلا وهي غزوة ذات الرقاع فلقي به
جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس وهذا القدر
هو الذي ذكره البخاري تعليقا مدرجا بطريق وهب بن كيسان عن جابر وليس هو عند ابن اسحق
عن وهب هكذا وضمنه الا ان ملون البخاري اطلع على دليل من وجه آخر لم يقف عليه او وقع

ان اسحق

في النسخة بقدم وتاخير فظنه موصولا بالخبر المسند فالله اعلم ولم ار من نبه على ذلك في
هذا الموضع ويحل بالحاء المهملة كما تقدم موضع من نخد من اراضي غطفان قال ابو عبيد
البكري الاصرف وعقل من قال ان المراد بالمدينة واستدل به على مشروعية صلاة
الخوف في الحضر وليس كما قال وصلاة الخوف في الحضر قال بها الشافعي والجمهور اذا
حصل الخوف وعن مالك تختص بالسفر والحجة للجمهور قوله تعالى واذا كنت فيهم
فاقمت لهم الصلاة فلم يقيد ذلك بالسفر والله اعلم قوله وقال يزيد عن سلمة غزوت
مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم القرد اما يزيد فهو ابن ابي عبيد واما سلمة فهو ابن الاكوع
وسياتي حديثه هذا موصولا مطولا قبل غزوة خيبر وترجم له المصنف غزوة ذي قرد وهي
الغزوة التي اغار وافيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم ثم ساقه مطولا وليس فيه لصلاة
الخوف ذكر وانما ذكره هنا من اجل حديث ابن عباس المذكور قبل انه صلى الله عليه وسلم صلى
صلاة الخوف بذي قرد ولا يلزم من ذلك ذي قرد في الحديثين ان تحد القصة كما الا يلزم من
كونه صلى الله عليه وسلم صلى الخوف في مكان ان لا يكون صلاها في مكان اخر قال
البيهقي الذي لا شك فيه ان غزوة ذي قرد كانت بعد الحديبية وخيبر وحديث سلمة
ان الاكوع مصرح بذلك واما غزوة ذات الرقاع فمختلف فيها فظهر تغاير القصتين
كما حررته قبل واصحاب قوله عن ابي موسى هو الاشعري قوله خرجنا مع النبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة ونحن ستة نفر لم اقف على اسمائهم واظنهم من الاشعريين قوله
حفاة بغير نعله اي يرقه عنه وهو ان يرقب هذا قليلا ثم يزل فيرقب ليراجر بالنوبة حتى
ناتي على سائرهم قوله فنقبت بفتح النون وكسر القاف بعدها موحدة اي رقت
يقال نقب البعير اذا رق خفه قوله لفها اي لفائف فعلناه من ذلك قوله
نعصب بفتح اوله وكسر الصاد المهملة قوله وحدث ابو موسى بذلك هو موصول
بالاسناد المذكور وهو مقول ابي بردة عن ابي موسى قوله ثم كره ذلك اي لما خاف
من تزكية نفسه قوله كانه كره ان يلون شيئا من عمله افشاه وذلك ان كتمان العمل
الصالح افضل من اظهاره الا لمصلحة راجحة كان يكون ممن يقتدى به وعند اسماعيلي في رواية
منقطعة قال وليس يجري به قوله عن صالح بن خوات بفتح الخاء المعجمة وتشديد
الواو واخره مثناة اي ابن جبير بن النعمان الانصاري وصالح تابعي ثقة ليس له في البخاري
الا هذا الحديث الواحد وابوه اخرج له البخاري في الادب المفرد وهو صحابي جليل اول
مشاهده احد ومات بالمدينة سنة اربعين قوله عن من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

يوم

يوم ذات الرقاع صلاة الخوف قيل ان اسم هذا المبهم سهل بن ابي حثمة لان القاسم
ابن محمد روى حديث صلاة الخوف عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة والمدني الراجح
انه ابوه خوات بن جبير لان ابا اويس روى هذا الحديث عن يزيد بن رومان شيخ
مالك فيه فقال عن صالح بن خوات عن ابيه اخرجه ابن مندة في معرفة الصحابة من طريقه
ولذلك اخرجه البيهقي من طريق عبيد الله بن عمر عن القاسم بن محمد عن صالح بن خوات
عن ابيه ويحتمل ان صالحا سمعه من ابيه ومن سهل بن ابي حثمة فلذلك كان يبهمه تارة
ويعينه اخرى الا ان يعين لونها كانت ذات الرقاع انما هو في رواية عن ابي بردة لما سياتي
قريبا من استبعاد ان يلون سهل بن ابي حثمة كان احد من خرج في تلك الغزاة والله
اعلم قوله ان طائفة صفت معه وطائفة وجاه العدو وجاه بكسر الواو وضمها
الى مقابل قوله فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم هذه الكيفية تخالف
الكيفية التي تقدمت عن جابر في عدد الركعات وتوافق الكيفية التي تقدمت عن ابن عباس في ذلك
لكن تخالفها في كونه صلى الله عليه وسلم ثبت قائما حتى اتمت الطائفة لانفسها ركعة اخرى وفي ان الجميع
اتموا في الصلاة حتى سلموا بالسلام النبي صلى الله عليه وسلم قوله قال مالك هو موصول
بالاسناد المذكور قوله وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف يعني انه سمع في كيفيتها
صفات متعددة وهو لذلك لم يقطع بواحدة منها وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في صفة صلاة الخوف
كيفيات حملها بعض العلماء على اختلاف الاحوال وحملها اخرون على التوسع والتخيير وقد تقدمت
الاشارة الى ذلك في باب صلاة الخوف وما ذهب اليه مالك من ترجيح هذه الكيفية واقفه احمد
وداود على ترجيحها لسلامتها من كثرة المخالفة ولانها احوط لامر الحرب مع تجويزهم الكيفية
التي في حديث ابن عمر ونقل عن الشافعي ان الكيفية التي في حديث ابن عمر منسوخة ولم يثبت
ذلك عنه وظاهر كلام المالكية عدم اجازة الكيفية التي في حديث ابن عمر واختلفوا من الكيفية رواية
سهل بن ابي حثمة في موضع واحد وهو ان الامام هل يسلم قبل ان ياتي الطائفة الثانية بالركعة
الثانية او ينتظرها في التشهد ليسلموا معه فالاول قال المالكية وزعم ابن خزيم انه لم يرد عن
احد من السلف القول بذلك والله اعلم ولم يفرق الحنفية والمالكية حيث اجازوا بالكيفية التي في
هذا الحديث من ان يلون العدو في جهة القبلة ام لا وفرق الشافعي والجمهور فحملوا حديث
سهل على ان العدو كان في غير جهة القبلة فلذلك صلى بكل طائفة وحدها جميع الركعة واما اذا
كان العدو في جهة القبلة فعلى ما تقدم في حديث ابن عباس ان الامام يحرم بالجميع ويركع بهم فاذا
سجد سجد معه صف وحرس صف الى اخره ووقع عند مسلم من حديث جابر صفا صفا صفير والمشركون

بينا وبين القبلة وقال السهيلي اختلف العلماء في الرجيع فقال طائفة تعمل منها بما كان
اشبه بظاهر القرآن وقالت طائفة تجتهد في طلب الآخر منها فانه الناسخ لما قبله وقالت طائفة توخذ
باصحهما نقلا واعلاهما رواه وقال طائفة توخذ بحكمها على حسب اختلاف احوال الخوف فاذا
اشتد الخوف اخذ بايسرها مونة والله اعلم قوله وقال معاذ بن هشام الخ اللالكائي وعند
النسفي وقال معاذ بن هشام نا هشام وفيه رد على ابي نعيم ومتبعه في الجزم بان معاذا هذا هو
هو ابن فضالة شيخ البخاري ومعاذ بن هشام ثم صاحب غرائب وقد تابعه ابن عليه عن ابيه هشام
وهو الدستوائي اخرجه الطبري في تفسيره ولذلك اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن هشام
عن ابي الزبير ولمعاذ بن هشام عن ابيه فيه اسنادا اخر اخرجه الطبري عن بندار عن معاذ بن هشام
عن ابيه عن قتادة عن سليمان اليشكري عن جابر وساذكر ما في روايات تتم من الاختلاف قريبا ان
شاء الله تعالى قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم يحتمل ان الصلاة اخوف اورده مختصرا
معلقا الا ان غرضه الاشارة الى اختلاف روايات جابر متفقة على ان الغزوة التي وقعت فيها صلاة
الخوف هي غزوة ذات الرقاع لكن فيه نظر لان سياق رواية هشام عن ابي الزبير هذه يدل
على ان حديث اخر في غزاة اخرى وبيان ذلك ان في هذا الحديث عند الطيالسي وغيره ان المشركين
قالوا لقد عوسم فان لهم صلاة هي احب اليهم من ابنائهم قال فنزل جبريل فاخبره فصلى باصحابه
العصر فصفهم صفين فذكر وصفه صلاة الخوف وهذه القصة انما هي في غزوة عسفان وقد
اخرج مسلم هذا الحديث من طريق زهير بن معاوية عن ابي الزبير بلفظ يدل على مغايرة القصة لغزوة
محارب في ذات الرقاع ولفظه عن جابر قال غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوما من جهينة
فقاتلوا قتالا شديدا فلما ان صلينا الظهر قال المشركون لو ملنا عليهم ميلة اقتطعناهم
فاخبر جبريل النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال وقالوا انتاتيهم صلاة هي احب اليهم من الاولاد
فذكر الحديث وروى احمد والترمذي وصححه والنسائي من طريق عبد الله بن شقيق عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ضجنان وعسفان فقال المشركون ان لهؤلاء صلاة هي احب
اليهم من ابنائهم فذكر الحديث في نزول جبريل لصلاة الخوف وروى احمد واصحاب السنن وصححه ابن حبان
من حديث ابي عياش الزرقي قال قام النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فصلى بنا الظهر وغلا
المشركون يومئذ خالد بن الوليد فقالوا لقد اصبنا منهم غفلة ثم قالوا ان لهم صلاة بعد هذه هي احب
اليهم من اموالهم وابنائهم فنزلت صلاة الخوف بين الظهر والعصر فصلى بنا العصر فعزفنا فرقين الحديث
وساقه نحو رواية زهير عن ابي الزبير عن جابر وهو ظاهر في اتحاد القصة وقد روى الواقدي في حديث
خالد بن الوليد قال لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية لقيته بعسفان فوقعت بازائه وتعرضت

هذه ج

ان ج

له فصلى باصحابه العصر صلاة الخوف الحديث وهو ظاهر فيما قررته ان صلاة الخوف بعسفان
غير صلاة الخوف بذات الرقاع وان جابرا روى القصتين معا فاما وانه ابي الزبير عنه ففي
قصة عسفان واما رواته ابي سلمة ووهب بن كيسان وابي موسى المصري عنه ففي غزوة ذات
الرقاع وهي غزوة محارب وثعلبة واذا تقرر ان اول ما صليت صلاة الخوف في عسفان وكانت
في عمرة الحديبية وهي بعد الخندق وقريظة وقد صلت صلاة الخوف في غزوة ذات الرقاع وهي بعد
عسفان فتعين تاخرها عن الخندق وقريظة وعن الحديبية ايضا فقوي القول بانها بعد خيبر لان
غزوة خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية واما قول الغزالي ان غزوة ذات الرقاع
اخر الغزوات فهو غلط واضح وقد بالغ ابن الصلاح في انكاره وقال بعض من انتصر للغزالي
لعله اراد اخر غزوة صلت فيها صلاة الخوف وهو انتصار مردود وايضا فما اخرجه ابو داود
والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي بكرة انه صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
وانما اسلم ابو بكرة في غزوة الطايف بالاتفاق وذلك بعد غزوة ذات الرقاع قطعا وانما
ذكرت هذا استطرادا لاجل الفايدة قوله تابعه الليث عن هشام عن زيد بن اسلم
ان القاسم بن محمد حدثه قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني انمار قلت
لم يظهر لي مراد البخاري بهذه المتابعة انه اراد المتابعة في المتن لم يصح ان الذي قبله
غزوة محارب وثعلبة بخلاف هذه غزوة انمار لكن يحتمل الاتحاد لان ديار بني انمار بقرب
من ديار بني ثعلبة وسيأتي بعد باب ان انمارا في قبايل منهم بطن من غطفان وان اراد المتابعة
في الاسناد فليس كذلك بل الرواتان متخالفتان من كل وجه الاولى متصله بذكر الصحابي وهذه
مرسلة ورجال الاولى غير رجال الثانية ولعل بعض من لا بصر له بالرجال يظن ان هشاما المذكور
قبل هو هشام المذكور ثانيا وليس كذلك فان هشاما الراوي عن ابي الزبير هو الدستوائي
كما بينته قبل وهو بصري وهشام شيخ الليث فيه هو ابن سعد وهو مدني والدستوائي الا رواته
له عن زيد بن اسلم ولا رواية الليث بن سعد عنه وقد وصل البخاري في تاريخه هذا المعلق
قال قال لي يحيى بن عبد الله بن بكير نا الليث عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم سمع القاسم بن
محمد ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى في غزوة بني انمار نحوه يعني نحو حديث صالح بن حوات عن سهل
ابن ابي حثمة في صلاة الخوف قلت فظهر لي من هذا وجه المتابعة وهو ان حديث سهل بن
ابي حثمة في غزوة ذات الرقاع فصح مع حديث جابر للمن الا يلزم من اتحاد كيفية الصلاة في هذه
وفي هذه ان يتحد الغزوة وقد افرد البخاري غزوة بني انمار بالذكر حماسا بعد باب يعم ذكر الوهري
ان سبب غزوة ذات الرقاع ان اعرابيا قدم بجلب الى المدينة فقال اني رات ناسا من

تعلبه ومن بنى انمار قد جمعوا لكم جموعا وانتم فى غفله عنهم فخرج النبى صلى الله عليه وسلم فى اربع مائة
وتقال سبع مائة فعلى هذا فغزوة انمار متحده مع غزوة بنى محارب وثعلبة وهى غزوة ذات
الرقاع والله اعلم ويحتمل ان يكون موضع هذه المتابعة بعد حديث القاسم بن محمد عن صالح
ابن خوات فيكون متاخرا عنه ويكون تقدمه من بعض النقله عن البخارى ويويد ذلك ما ذكره
عن تاريخ البخارى فانه بين فى ذلك والله اعلم قوله يحيى عن يحيى الاول هو ابن سعيد
القطان وسقط هو ابن سعيد الانصارى والقاسم بن محمد اى ابن ابى بكر الصديق وصالح بن خوات
تقدم التعريف به ففى هذا الاسناد ثلاثه من التابعين فى نسق يحيى الانصارى فمن فوقه وسهل بن
ابى حثمه بفتح المهمله وسكون المثناه واسمه عبد الله وقيل عامر وقيل اسم ابيه عبد الله وابو حثمة
جده واسمه عامر بن ساعده وهو انصارى من بنى الحرث بن الخزرج اتفق اهل العلم بالاخبار
على انه كان صغيرا اتى زمن النبى صلى الله عليه وسلم الا ما ذكر ابن ابى حاتم عن رجل من ولد سهل
انه حدثه انه بايع تحت الشجرة وشهد المشاهد الا بدرا وكان الدليل ليلة احد وقد تعقب هذا
جماعة من اهل المعرفه وقالوا ان هذه الصفه لابيه واما هو فمات النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثمان سنين وممن جزم بذلك الطبرى وابن حبان وابن السكن وغير واحد وعلى هذا فقول راويته
لقصة صلاة الخوف مرسله وسيعين ان يكون مراد صالح بن خوات ممن شهد مع النبى صلى الله عليه وسلم
صلاه الخوف غيره والذى يظهر انه ابوه كما تقدم والله اعلم قوله الامام هكذا ذكره
موقوفا ولذا اخرجه المصنف بعد حديث من طريق ابن ابى حازم واسمه عبد العزيز عن يحيى بن سعيد
الانصارى واورده من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه مرفوعا قوله عن سهل بن ابى
حثمة عن النبى صلى الله عليه وسلم مثله اى مثل المتن الموقوف من رواية يحيى عن يحيى وقد اورده
مسلم وابو داود من هذا الوجه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه
فى الخوف فصفهم خلفه صفين فذكر الحديث وهو مما يقوى ما قدمته ان سهل بن ابى حثمة لم
يشهد ذلك وانى لم ار فى قول صالح بن خوات عن من شهد ابوه لا سهل والله اعلم قوله
ان ابن عمر قال غزوت مع النبى صلى الله عليه وسلم قبل نجد فوازينا بالقوم اى قابلنا
العدو فصاففنا لهم وقد تقدم فى باب صلاه الخوف ان فى رواية الشيبانى فصاففناهم
ولذا اخرجه احمد عن ابى النضر شيخ البخارى فيه وهكذا اورده البخارى من طريق
شعيب هنا مقتصرا منها على هذا القدر وعقبها بطريق معمر فلم تعرض لصدر الحديث
بل اوله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى باحدى الطائفتين والطايفه الاخرى مواجهة
العدو الحديث فاما رواية شعيب فقد مت فى باب صلاه الخوف تامه واما رواية

المدنيين ٤

يقوم ٤

فصافحناهم

معمر فاخرجها ابو داود عن مسدد شيخ البخارى فيه لذلك ووقع فى اخرها ثم قام
هولا فقضوا لانفسهم وقام هولا فقضوا لانفسهم ولفظ القضا فيها على معنى الاداء
لا معنى القضا الاصطلاحى وقد وقع فى روايه شعيب فعام كل واحد منهم فقضى
لنفسه ركعة وسجد سجدتين وهى بين المراد وفى روايه ابن جريج عن الزهرى عند
احمد نحوه وقد تقدم الكلام على بقيه هذا الحديث فى باب صلاه الخوف فوائده
حدثنى سنان وابو سلمه اما سنان فهو ابن ابى سنان الدولى كما فى الروايه الثانيه
والدولى بضم المهمله وفتح المهمله وهو مدنى اسم ابيه يزيد ابن امية وثقه العجلى وغيره وماله
فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى روايته عن ابى هريرة فى الطب واما ابو سلمه فهو
ابن عبد الرحمن بن عوف كذا رواه شعيب عنهما ورواه ابو بكر بن سعد كما تقدم فى الجهاد
فلم يذكر فيه ابا سلمه وكذا رواه مسلم عن محمد بن جعفر الوركانى عن ابرهيم بن سعد ورواه الحوت
ابن ابى اسامه عن محمد الوركانى هذا فاثبت فيه ابا سلمه ورواه ابن ابى عتيق عن الزهرى
فلم يذكر ابا سلمه ورواه معمر عن الزهرى كما ستاتى بعد احاديث قليله فلم يذكر سنانا فان الزهرى
كان تاره يحمل عنهما وتاره يقرن احدهما بالاخر واسمعيل فى الروايه الثانيه هو ابن ابى اويس واخوه هو
عبد الحميد وسليمان سنخه هو ابن بلال ومحمد بن ابى عتيق نسب الى جده فان ابا عتيق هو محمد
ابن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق ومحمد هذا الراوى هو ابن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن وقد
ساق البخارى الحديث على لفظ ابن ابى عتيق وليس فيه ذكر ابى سلمه وذكر من طريق شعيب
وهى عن سنان وابى سلمه معا قطعة يسيره ان جابرا اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل نجد وتقدم فى الجهاد عن ابى اليمان وحده تمامه وروايته موافقه لرواية ابن
ابى عتيق الاتى اخره حاسبينه واما رواية ابرهيم بن سعد فيها اختصار وقد رواه عن
جابر ايضا سليمان بن قيس يمانى فى رواية مسدد التى بعد هذه بحديث ورواه يحيى بن ابى كثير عن ابى
سلمه كما قرنه فى الروايه المعلقه بعده فذكر بعض ما فى حديث الزهرى وزاد قصة صلاه الخوف
قوله انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فى روايه يحيى بن ابى كثير عن ابى
سلمه حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذات الرقاع قوله فاذا لهم الغايله اى وسط
النهار وشدة الحر قوله لثبر العضاه بكسر المهمله وتخفيف الضاد المعجمه كل شجر
يعظم له شوك وقيل هو العظيم الرسم مطلقا وقد تقدم غير مره قوله ونزل رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت بهمره اى سجرة كثيره الورق وفى روايه معمر فاستظل بها ونفسره
ما فى روايه يحيى فاذا اتينا على شجرة ظليله تركناها للنبى صلى الله عليه وسلم قوله قال جابر

هو موصول بالاسناد المذكور وسقط ذلك من رواية معمر قوله ثم اذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فجئناه فاذا عنده اعرابي هذا السياق يفسر رواية يحيى فان
فيها فجاء رجل من المشركين الى آخره فيثبت هذه الرواية ان هذا القدر لم يحضره الصحابة واما سمعوه
من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان دعاهم واستيقظوا قوله اعرابي جالس في رواية
معمر فاذا اعرابي قاعد بين يديه وسياتي ذكر اسمه قريبا قوله وهو في يده صلتا
بفتح المهملة وسكون اللام بعدها مثناة اي مجردا عن غمده قوله فقال لي ممنعك مني
في رواية يحيى فقال لي تخافني قال لا قال فما ممنعك مني وكذا كرر ذلك في رواية ابي اليمان في
ايجاد ثلاث مرات وهو استفهام انكاري لا ممنعك مني احد لان الاعرابي كان قائما على
راسه والسيف في يده والنبي صلى الله عليه وسلم جالس السيف معه ويوخذ من مراجعة
الاعرابي له في الكلام ان الله سبحانه وتعالى منع نبيه منه والا فهو الذي اوحى اليه الى مراجعته
مع احتياجه الى الحظوة عند قومه بقتله وقول النبي صلى الله عليه وسلم في جوابه الله اي
يمنعني منك اشارة الى ذلك ولذلك اعادها الاعرابي فلم يرده على ذلك الجواب وفي ذلك
غاية التهكم به وعدم المبالاة به اصلا قوله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم في رواية يحيى بن كثير فتهدده اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وظاهرها يشعر بانهم حضروا القصة وانه انما رجع عما كان عزم عليه بالتهديد وليس كذلك
بل وقع في رواية ابراهيم بن سعد في الجهاد بعد قوله قلت الله فشام السيف وفي رواية معمر
فشامه والمراد اغمده وهذه الكلمة من الاضداد يقال شامه اذا اسله وشامه اذا اغمده
قاله الخطابي وغيره وكان الاعرابي لما شاهد ذلك الثبات العظيم وعرف انه حيل بينه وبينه
تحقق صدقه وعلم انه لا يصل اليه فالقى السلاح واعلن بمعتقده ولشدة رغبة النبي صلى الله
عليه وسلم في استيلاف الكفار ليدخلوا في الاسلام لم يواخذه بما صنع بل عفى عنه وقد ذكر
الواقدي في نحو هذه القصة انه اسلم وانه رجع الى قومه فاهتدى به خلق كثير قوله
وقال ابان هو ابن يزيد العطار وروايته هذه وصلها مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة
عن عفان عنه بتمامه قوله واقيمت الصلاة فصلى بطائفة ركعتين الى آخره هذه
اللفظة مخالفة للتي في طرق الزهري عن جابر وهو مما يقوى انهما واقعتان قوله
وقال مسدد عن ابي عوانة عن ابي بشر اسم الرجل غورث بن الحرث وقاتل فيها محارب
خصفة هذا اورده مختصرا من الاسناد والمتن فاما الاسناد فابو عوانة هو الوضاح البصري
واما ابو بشر فهو جعفر بن ابي وحشية وبقية الاسناد ظاهر فيما اخرجه مسدد في مسنده رواية

قوله عروة بني المصطلق من خزاعة وهي عروة
المريسيع اما المصطلق فهو بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطا
المشالة المهملة وكسر اللام بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة
ابن سعد بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بطن من بني خزاعة وقد تقدم
بيان نسب خزاعة في اوايل السيرة النبوية واما المريسيع
فبضم الميم وفتح الراء وسكون التحتانية بينهما مهملة مكسورة
واخره عين مهملة هو ماء لبني خزاعة بينه وبين الفرع مسيرة يوم
وقد روى الطبري من حديث سفيان بن عيينة قال اقام النبي
صلى الله عليه وسلم في غزوة المريسيع غزوة بني المصطلق
قوله وقال ابن اسحق وذلك سنة ست كذا هو في مغازي
ابن اسحق رواية يونس بن بكير وغيره عنه وقال في شعبان وبه
جزم خليفة والطبري وروى السهمي من رواية قتادة وغيره
وغير واحد انها كانت في شعبان سنة خمس وكذا ذكرها ابو معشر
قبل الخندق قوله وقال موسى بن عقبة سنة اربع

لذا ذكره البخاري وكانه سبق قلم اراد ان يكتب سنه خمس فكتب
سنه اربع والذي في مغازي موسى بن عقبه من عده طرق اخرجها
الحاكم وابو سعد البيسابوري والمستغفري في الدلايل وغيرهم
سنه خمس ولفظ عن موسى بن عقبه عن ابن شهاب ثم قاتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني المصطلق وبني لحيان في شعبان سنه خمس ويويده
ما اخرجه البخاري في الجهاد عن ابن عمر انه غزا مع النبي صلى الله عليه
وسلم بني المصطلق وان عمر في شعبان سنه اربع لم يوذن له في
القتال لانه انما اذن له فيه في الخندق مما تقدم وهي بعد شعبان
سواء قلنا انها سنه خمس او سنه اربع وقال الحاكم في الاكليل حول
عروة وغيره انها كانت في سنه خمس اشبه من قول ابن اسحق
قلت ويويده ما ثبت في حديث الافك ان سعد بن معاذ شافع
هو وسعد بن عباده في اصحاب الافك حساسيا فلو كانت المريسيع في
شعبان سنه ست لم يكن الافك حان فيها لكان ما وقع في
الصحيح من ذكر سعد بن معاذ غلطا لان سعد بن معاذ مات اثر يوم قريظه
وكانت سنه خمس على الصحيح مما تقدم تقرير وان كانت مما قبل

سنه اربع

سنه اربع فهو اشد فظهر ان المريسيع كانت سنه خمس في
شعبان لعلوق قد وقعت قبل الخندق الى الخندق وكانت في
شوال سنه خمس ايضا فلعلوق بعدها فلعلوق سعد بن معاذ موجودا
في المريسيع وري بعد ذلك بسهم في الخندق ومات من جراحته
في قريظه وسياتي ذكر ما وقع لعيا خي يحيى ذلك في اثنا الكلام على
حديث الافك ان شاء الله تعالى ويويد ايضا ان حديث الافك كان
سنه خمس ان الحديث فيه التصريح بان القصه وقعت بعد
نزول الحجاب والحجاب كان في ذي القعده سنه اربع على
ما مر فلعلوق المريسيع بعد ذلك فرجح انها سنه خمس واما قول
الواقدي ان الحجاب كان في ذي القعدة سنه خمس فحصلنا في
الحجاب على ثلاثه اقوال اشبهها سنه اربع والله اعلم قول وقال
النعمان بن راشد عن الزهري ان حديث الافك في غزوه المريسيع
وصله المستغفري في الدلايل من طريق

كتب في اخر الورقه الى يسار الحاشيه
فلعله سقط من الصحيح حماد بن زيد عن النعمان

معاذ بن المثنى عنه ولذلك اخرجه ابو يعلى الموصلي في كتاب غريب الحديث له عن مسدد عن ابي عوانة
عن ابي بشر عن سليمان بن قيس عن جابر واما المرفوع فتمامه عن جابر قال غزا رسول الله
صلى الله عليه وسلم محارب خصفه بنخل فرأوا من المسلمين غرة فجاء رجل منهم يقال له
غورث بن الحرث حتى قام على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فذكره وفيه فقال
الاعرابي غير اني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله فجاء
الى اصحابه فقال جئتكم من عند خير الناس فلما حضرت الصلاة صلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالناس الحديث وغورث وزن جعفر وقيل بضم اوله وهو غير منصرف وراء اسمه ماخوذ
من الحرث وهو الجوع وحكى الخطابي فيه غويرث بالتصغير ومحارب خصفه تقدم
بيانه في اول الباب ووقع عند الواقدي في شبيه بهذه القصة ان اسم الاعرابي دعثور
ان الحرث وانه اسلم لكن ظاهر كلامه انهما قضيتان في غزوتين فالله اعلم وفي الحديث
قوة شجاعة النبي صلى الله عليه وسلم وقوة يقينه وصبره على الاذى وحمله عن الجهال
وفيه جواز تعرق السلاح في النزول ونومهم وهذا محله اذا لم يكن هناك ما يخافون منه
قوله وقال ابو الزبير عن جابر دعا مع النبي صلى الله عليه وسلم بنخل فصلى الخوف تقدمت
الاشارة الى ذكر من وصله قبل مع التنبيه على ما فيه من المغايرة قوله وقال ابو هريرة
صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة نجد صلاة الخوف وصله ابو داود وابن حبان
والطحاوي من طريق ابي الاسود انه سمع عروة يحدث عن مروان بن الحكم انه سال ابا هريرة
هل صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف قال ابو هريرة نعم فقال مروان متى قال
عام غزوة نجد قوله وانما جاء ابو هريرة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايام خيبر يريد بذلك
تاييد ما ذهب اليه من ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد خيبر لان ابا موسى الذي يقول الغزوة
كانت من جهة نجد ان استعد فان نجدا وقع القصد الى جهتها في عدة غزوات وقد تقدم
تقرير لون جابر روى قصر محلهما في صلاة الخوف بما يغني عن اعادته فيحتمل ان يكون
ابو هريرة حضر التي بعد خيبر لا التي قبل خيبر قوله غزوة بني المصطلق
هكذا وقع هنا وذكر ما علق بها ثم اورد حديث ابي سعيد في العزل ثم قال بعد ذلك حدثني
محمود يعني ابن غيلان عن عبد الرزاق فذكر حديث جابر في غزوة نجد وفيه قصة الاعرابي وهذا
محله في غزوة ذات الرقاع ثم ذكر بعد ترجمة وهي غزوة انمار وذكر فيه حديث جابر
رايت النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة انمار يصلي على راحلته وهذا الحديث قد تقدم في باب قصر الصلاة
وكان محل هذا قبل غزوة بني المصطلق لانه عقبه بترجمة حديث ومطر وقد حامد بن زيد عن النعمان
الاكر والافكار في غزوة بني المصطلق

من حفظه فيه اشارة الى ان الاملاء قد يقع من الكتاب قوله قال لى الوليد بن عبد
الملك اى ابن مروان فى روايته عبد الرزاق عن معمر كذا عند الوليد بن عبد الملك اخرجه الاسماعيلى
قوله ابلغك ان عليا كان ممن قذف عائشة فى رواية عبد الرزاق فقال الذى تولى كبره
منهم على قلت الاذاعى رواية عبد الرزاق وزاد وللرجل شئ سعيد بن المسيب وعروة
وعلقمة وعبيد الله كلهم عن عائشة قال الذى تولى كبره عبد الله بن ابى قال فما كان جرمه
ولابن مردويه من وجه اخر عن الزهرى كنت عند الوليد بن عبد الملك ليلة من الليالى وهو
يقرأ سورة النور مسلسلا فلما بلغ هذه الاية ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم حتى بلغ والذى
تولى كبره جلس ثم قال يا بلدحمام من تولى كبره منهم ليس على لى طالب قال فقلت فى نفسى
ماذا اقول لئن قلت لا لقد حشيت ان التى منه شرا ولئن قلت نعم لقد جئت بامر عظيم ثم
قلت لنفسى لقد عودنى الله على الصدق وخيرا لا قال فضرب بقضيبه الارض ثم قال
فمن حتى رد ذلك مرارا قلت للزعبد الله بن ابى قوله وللذين اخبرنى رجلان
من قريش لان ابا بلد بن عبد الرحمن بن الحرث مخزومى وابا سلمة بن عبد الرحمن بن عوف زهرى
كلاهما مع بنى امية رهط الوليد مرة بن كعب بن لوى بن غالب قوله كان مسلما فى
شانها لذا فى جميع نسخ البخارى بكسر اللام وفى رواية الحموى بفتح اللام قوله فراجعوه
فلم يرجع المراجعة فى ذلك وقعت مع هشام بن يوسف فيما احسب وذلك ان عبد الرزاق
رواه عن معمر فخالفه فرواه بلفظ مستثنا لذا اخرجه كذلك اسماعيلى وابو نعيم فى المستخرجين وزعم
الدمياطى ان المراجعة وقعت فى ذلك عند الزهرى قال وقوله فلم يرجع اى لم يجب
بغير ذلك قال ويحتمل ان يكون المراد فلم يرجع الزهرى الى الوليد قلت ويقوى
رواية عبد الرزاق ما فى رواية ابن مردويه المذكورة بلفظ ان عليا اساء فى شانى ولله يغفر له
انتهى وقال ابن التين قوله مسلما هو بكسر اللام وضبط ايضا بفتحها والمعنى متقارب
قلت وفيه نظر فرواية الفتح تقتضى سلامته من ذلك وفى رواية الكسر تقتضى تسليمه لذلك قال
ابن التين وروى مسيئا وفيه بعد قلت بل هو لا اقوى من حيث نقل الرواية وقد ذكر عياض ان
النسفى رواه عن البخارى مسماة قال ولذلك رواه ابو على بن السكن عن الفربرى وقال
الاصيلى يعنى ان رواه مسلما لذا قرأناه والاعرف غيره وانما سبيته الى الاساءة لانه لم يقل احد
قال اسامة بن زيد اهلك والا نعلم الا خيرا بل ضيق على نبيه وقال لم يصنع الله عليك والشئ سواها
كثير ونحو ذلك مما سيأتى بسطه فى مكانه ويوجه العذر عنه وان بعض ما اخبر به الناصبة تقرب
الى بنى امية لهذه اللذبة فحرفوا قول عائشة الى غير وجهه لعلمهم باخرافهم عن على فطنوا صحتها

ان يلوذ الى ما ذكرناه عن عمر وهو على المنبر وقد ذكر فى هذه القصة
من الطائف عن عمر وقد ذكرت ان الحرث كان جمع جموعا وارسل عينا
ابن راشد ومعمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة فذكر قصة الافك فى غزوة المريسيع
وهذا قال ابن اسحق وغير واحد من اهل المغازى ان قصة الافك كانت رجوعهم من غزوة
المريسيع وذكر ابن اسحق عن مشايخه انه صلى الله عليه وسلم بلغه ان بنى المصطلق يجمعون له
وقائدهم الحرث بن ابى ضرار فخرج اليهم حتى لقيهم على ماء من مياههم يقال له المريسيع
قريب الى الساحل فتراحف الناس واقتتلوا فهزم الله وقتل منهم ونقل رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءهم وابناءهم واموالهم لذا ذكر ابن اسحق باسانيد مرسله والذى فى
الصحيح كما تقدم فى باب العتق من حديث ابن عمر يدل على انه اغار عليهم على حين غفلة منهم فاوقع
بهم ولفظه ان النبى صلى الله عليه وسلم اغار على بنى المصطلق وهم غارون والنعم يسقى
على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم الحديث فيحتمل ان يكون احس الاتباع لم تبلغوا قليلا
فلما كثر فيهم القتل الهزموا ثم ذكر المصنف حديث ابن محيريز واسمه عبد الله وتحيز
مهملة ورائم زاى بصيغة التصغير عن ابى سعيد فى قصة العزل وسياتى شرحه فى كتاب النكاح
ان شاء الله تعالى والغرض منه هنا ذكر غزوة بنى المصطلق فى الجملة وقد اشرت الى قصتها
مجملا ولله الحمد قوله حديث الافك قد قدم وجه مناسبته
ايراده هنا لما ذكره عن الزهرى ان قصة الافك كانت فى غزوة المريسيع قوله الافك
والافك بمنزلة النحس والنجس اى مما فى الاسم لغتان بكسر الهمزة وسكون الفاء وهى المشهورة
وبفتحتين معا وقوله بمنزلة اى نظير ذلك النجس والنحس فى الضبط ولونها لغتين قوله
يقولون افكهم وافكهم اى فى قوله تعالى بل حنلوا عنهم وذكر افكهم وعاكوا نوا يغزون
فقرئ فى المشهور بالسر بالهمزة وسكون الفاء وضم الالف واما بالعنعنات فقرئ فى الشاذ وهو
عن علقمة وغيره بثلاث فتحات فعلا ماضيا اى صرفهم ووراء ذلك قراءات اخرى فى الشواذ
المشهور للزمخ اوله وهو عن ابن عباس بصيغة التكسير والمد اوله وفتح الفاء والالف وهو
عن ابن الزبير وغير ذلك مما ستوعب فى موضعه قوله فمن قال افكهم اى جعله فعلا ماضيا
يقول معناه صرفهم عن الايمان كما قال تعالى يوفك عنه من افك اى يصرف عنه من صرف ثم
ذكر المصنف حديث الافك بطوله من طريق صالح وهو ابن كيسان عن ابن شهاب وقد تقدم
بطوله فى الشهادات من طريق فليح عن ابن شهاب وذكرت انى اورد شرحه مستوفى فى سورة
النور وساذكر هناك مع شرحه بيان ما اختلفوا فيه من الفاظه وسبب ان سياقه لله تعالى وقد
المصنف بعد سياق قصة الافك بطولها احاديث تتعلق بها الاول قوله حدثنا
عبد الله بن محمد هو الجعفى قوله املا على هشام بن يوسف هو الصنعانى قوله

حتى بن الزهرى الوليد ان الحق خلاف ذلك فجزاه الله تعالى خيرا الحديث

الثانى قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن الواسطى قوله عن ابى وايل هو شقيق
ابن سلمة الاسدى قوله عن مسروق حدثتنى ام رومان بضم الراء وسكون الواو وتقدم
ذكرها فى علامات النبوة وتسميتها وقد استشكل قول مسروق حدثتنى ام رومان مع
انها ماتت فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ومسروق ليست له صحبة لانه لم يقدم من اليمن الا
بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فى خلافة ابى بكر او عمر قال الخطيب لا يعلمه
روى هذا الحديث عن ابى وايل غير حصين ومسروق لم يدرك ام رومان وكان يرسل فى
هذا الحديث عنها ويقول سئلت ام رومان فوهم حصين فيه حيث جعل السائل لها مسروقا
او يلون بعض الغلاة كتب سئلت بالف فصارت سألت فقربت بمخيين قال على ان بعض
الرواة قد رواه عن حصين على الصواب يعنى بالعنعنة قال واخرج البخارى هذا الحديث
بناء على ظاهر الاتصال ولم يظهر له علة اهـ وقد حكى المزى كلام الخطيب هذا فى التهذيب
وفى الاطراف ولم يعقبه بل اقره وزاد انه روى عن مسروق عن ابن مسعود عن ام رومان
وهو اشبه بالصواب اذا قال وهذه الرواية شاذة وهى من المزيد فى متصل الاسانيد
على ما سوء صنعه والذى ظهر لى بعد التامل ان الصواب مع البخارى لان عمدة الخطيب وشيعته
فى دعوى الوهم الاعتماد على قول من قال ان ام رومان ماتت فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم
سنة اربع وقيل خمس وقيل ست وهو شئ ذكره الواقدى ولاسحق الاسانيد الصحيحة
يأتى عن الواقدى وذكره الزبير بن بكار ايضا باسناد منقطع فيه ضعيف ان ام رومان
ماتت سنة ست فى ذى الحجة وقد اشار البخارى الى رد ذلك فى تاريخه الاوسط والصغير
فقال بعد ان ذكر ام رومان فى فصل من مات فى خلافة عثمان روى غالب بن يزيد عن القاسم قال
ماتت ام رومان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم سنة ست قال البخارى وفيه نظر وحديث
مسروق اسناده اى اقوى اسنادا وابين اتصالا اهـ وقد جزم ابو نعيم الحوى بان مسروقا
سمع من ام رومان وله خمس عشرة سنة فعلى هذا يلزم سماعه منها فى خلافة عمر ان مولد
مسروق كان سنة الهجرة ولهذا قال ابو نعيم الاصبهانى عاشت ام رومان بعد النبى صلى الله
عليه وسلم وقد تعقب ذلك كله الخطيب معتمدا على ما تقدم عن الواقدى والزبير وفيه نظر
لما وقع عند احمد من طريق ابى سلمة عن عائشة قالت لما نزلت اية التخيير بدا النبى صلى الله عليه وسلم
بعائشة فقال يا عائشة انى عارض عليك امرا فلا تعجلى فيه بشئ حتى تعرضى عليه ابويك الى بلد
ولام رومان للحديث واصله فى الصحيحين بدون تسمية ام رومان وان التخيير نزلت سنة

تسع انفاقا فهذا دال على تاخر موت ام رومان عن الوقت الذى ذكره الواقدى
والزبير وايضا فقد تقدم فى علامات النبوة من حديث عبد الرحمن بن ابى بكر فى قصة اضياف
ابى بكر قال عبد الرحمن وانما هو انا وابى وامى وامراتى وخادم وفيه عند المصنف فى
الادب فلما جا ابو بكر قالت له اى احتبست عن اضيافك الحديث وعبد الرحمن انما هاجر
فى هدنة الحديبية وكانت الحديبية فى ذى القعدة سنة ست وهجرة عبد الرحمن فى سنة
سبع فى قول ابن سعد وفى قول الزبير فيهما او فى التى بعدها الا ان روى ان عبد الرحمن
خرج فى فئة من قريش قبل الفتح الى النبى صلى الله عليه وسلم فلعل ام رومان تاخرت
عن الوقت الذى ذكراه فيه وفى بعض هذه الحكاية فى العقب على الخطيب ومن تبعه فيما
تعقبوه على هذا الجامع الصحيح ولله المستعان قلت وساذكر ما فى حديث ام
رومان من قصة الافك مخالفا لحديث عائشة ووجه التوفيق بينهما فى التفسير ان شاء الله
تعالى الحديث الثالث قوله عن ابى مليكة هو عبد الله بن عبيد الله قوله
عن عائشة فى رواية ابن جريج عن ابن ابى مليكة سمعت عائشة وسياتى فى التفسير قوله
كانت تقرا اذ تلقونه اى بكسر اللام وضم القاف مخففا وقد فسر فى الحديث قال ابو عبيد
الولق الكذب والولق بفتح الواو واللام بعدها قاف وقال الخطابى هو
الاسراع فى الكذب قوله قال ابن ابى مليكة وكانت اعلم من غيرها بذلك لانه نزل
فيها قلت هذه القراءة المشهورة بفتح اللام وتشديد القاف من التلقى واطرد
التاء فيه محذوف وفيه وسيأتى مزيد لذلك فى تفسير سورة النور ان شاء الله تعالى الحديث
الرابع قول عائشة فى حسان ذكره بالفاظ وسياتى شرحه ايضا فى تفسير النور
وقوله وقال محمد عقبه اى الطهمان اللوفى يعنى ابا جعفر وهو مسموح البخارى
ووقع فى رواية كريمة وابن اصيلى حدثنا محمد بغير زيادة وقد عرف نسبه من روايه
الاخرين ونسخة عثمان بن فرقد بصرى له عند البخارى حديث اخر تقدم فى اخر البيوع
الحديث الخامس حديث مسروق دخلنا على عائشة وعندها حسان
يأتى شرحه ايضا فى تفسير النور ان شاء الله تعالى قوله باب
عزوة الحديبية فى رواية ابى ذر عن المستملى عمرة بدل عزوة والحديبية بالتثقيل
والتخفيف لغتان تقدم وانكر الاصمعى وغيره من اهل اللغة التخفيف وقال ابو عبيد البكرى اهل
العراق يقولون واهل الحجاز يخففون قوله وقول الله عز وجل لقد رضى الله عن
المومنين اذ يبايعونك تحت الشجرة الاية يشير الى انها نزلت فى قصة الحديبية وقد تقدم

شرح معظم هذه القصة في كتاب الشروط واذكر هنا ما لم يتقدم له ذكر هناك وكان توجهه
صلى الله عليه وسلم من المدينة في مستهل ذي القعدة سنة ست فخرج قاصدا الى العمرة فصده
المشركون عن الوصول الى البيت ووقعت بينهم المصالحة على ان يدخل ماله في العام المقبل
ثم ذكر المصنف فيه ثلاثين حديثا الحديث الاول حديث زيد بن خالد
الجهني في النهي عن قول مطرنا بنوء كذا الخ لذا الحديث وقد تقدم شرحه في الاستسقاء والغرض
منه قوله خرجنا عام الحديبية الحديث الثاني حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه
وسلم اربع عمر تقدم شرحه في الحج الحديث الثالث حديث ابي قتادة انطلقنا مع
النبي صلى الله عليه وسلم عام الحديبية فاحرم اصحابه ولم احرم هكذا ذكره مختصرا وقد تقدم
بطوله في كتاب الحج مشروحا ومستوفى وفيه ان بعضهم خرج الى الحديبية لم يحرم بالعمرة فلم
يحتج الى التحلل منها كما سيشير اليه في الحديث الذي بعده الحديث الرابع حديث
البراء في تعمير ما اليبر بالحديبية بئر له بصاق النبي صلى الله عليه وسلم فيها ذكره من وجهين عن اسحق
عن البراء اربع عشرة مائة وفي رواية زهير عنه انهم كانوا الفا واربع مائة او البر ووقع في حديث
جابر الذي بعده من طريق سالم ابي الجعد عنه انهم كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق قتادة
قلت لسعيد بن المسيب يعني عن جابر انهم كانوا اربع عشرة مائة فقال سعيد حدثني جابر انهم
كانوا خمس عشرة مائة ومن طريق عمرو بن دينار عن جابر كانوا الفا واربع مائة ومن طريق عبد
الله بن ابي اوفى كانوا الفا وثلاث مائة ووقع عند ابن ابي شيبة من حديث مجمع بن جارية كانوا
الفا وخمس مائة والجمع بين هذا الاختلاف انهم كانوا الامن الف واربع مائة فمن قال الفا وخمس مائة
جبر الكسور ومن قال الفا واربع مائة الغاه ويؤيده قوله في الرواية الثانية وحدثني البرا الفا
واربع مائة او اكثر واعتمد على هذا الجمع النووي واما البيهقي فمال الى الترجيح وقال ان
رواية من قال الف واربع مائة اصح ثم ساقه من طريق ابي الزبير ومن طريق ابي سفيان كلاهما
عن جابر كذلك ومن طريق محفل بن يسار وسلمة بن الاكوع والبراء بن عازب ومن طريق قتادة
عن سعيد بن المسيب عن ابيه كلهم وهذه الطرق عند مسلم ووقع عند ابن سعد
في حديث محفل بن يسار زهاء الف واربع مائة وهو ظاهر في عدم التحديد واما قول
عبد الله بن ابي اوفى الفا وثلاث مائة فيمكن حمله على ما اطلع هو عليه واطلع غيره على زيادة ناس
لم يطلع هو عليهم والزيادة من الثقة مقبولة او العدد الذي ذكره حمله من ابتدأ الخروج من المدينة
والزيادة بالحقوا بهم بعد ذلك او العدد الذي ذكره هو عدد المقاتلة والزيادة عليها من
الاتباع من الخدم والنساء والصبيان الذين لم يبلغوا الحلم وعلى ان سعد انهم كانوا

الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين واما قول ابن اسحق انهم كانوا سبع مائة فلم يوافق عليه لانه قاله
استنباطا من قول جابر نحرنا البدنة عن عشرة وكانوا اخر واسبعين بدنة وهذا الايدل على انهم لم
يحروا غير البدن مع ان بعضهم لم يكن احرم اصلا وسياتي في هذا الباب في حديث المسور ومروان
انهم خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم بضع عشرة مائة فيجمع ايضا بان الذين ما نعوا كانوا اكثر مما
وما زاد على ذلك كانوا غائبين عنها لم يوجه مع عثمان الى مكة على ان لفظ البضع يصدق على
الخمس والاربع فلا يخالف وجزم موسى بن عقبة بانهم كانوا الفا وستمائة وفي حديث سلمة بن الاكوع
عند ابن ابي سبيعة الفا وسبع مائة وعلى ان سعدا انهم كانوا الفا وخمس مائة وخمسة وعشرين وهذا
ان ثبت تحريرا بالغ ثم وجدته موصولا عن ابن عباس عند ابن مردويه وفيه رد على ابن دحية
حيث زعم ان سبب الاختلاف في عددهم ان الذي ذكر عددهم لم يقصد التحديد وانما ذكره بالحدس
والتخمين والله اعلم قوله ونحن بعد الغد سعة الرضوان يعني قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا
مبينا وهذا موضع وقع فيه اختلاف قديم والتحقيق انه لا خلاف ذلك باختلاف المواد من الايات
فقوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا المراد بالفتح هنا الحديبية لانها كانت مبدأ الفتح المبين على المسلمين
لما وقع على الصلح الذي وقع من الامن ووضع الحرب وتمكن من كان يخشى الدخول في
الاسلام والوصول الى المدينة من ذلك مما وقع لخالد بن الوليد وعمرو بن العاص وغيرهما
ثم تتبعت الاسباب بعضها بعضا الى ان دخل الناس في الفتح وقد ذكر ابن اسحق في المغازي
عن الزهري قال لم يكن في الاسلام فتح قبل فتح الحديبية اعظم منه انما كان القتال حيث التقى
فلما امن الناس لم يلق بعضهم بعضا ويتفاوضوا في الحديث والمنازعة ولم يكلم احد في الاسلام
يعقل شيئا الا دخل فيه فلقد دخل في تلك السنتين مثل من كان دخل في الاسلام
قبل ذلك او اكثر قال ابن هشام ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم خرج في الحديبية في
الف واربع مائة ثم خرج بعد سنتين الى فتح مكة في عشرة الاف انتهى وهذه الاية نزلت
منصرفه صلى الله عليه وسلم من الحديبية كما في هذا الباب من حديث عمر واما قوله تعالى في هذه
السورة وانا بهم فتحا قريبا فلم ار ذكرها فتح خيبر على الصحيح لانها هي التي وقعت فيها المغانم
الكثيرة للمسلمين وقد روى احمد وابو داود والحاكم من حديث مجمع بن جارية قال شهدنا الحديبية
فلما انصرفنا وجدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا عند كراع الغميم وقد جمع الناس
فقرا عليهم انا فتحنا لك فتحا مبينا الاية فقال رجل يا رسول الله او فتح هو قال اي والذي نفسي بيده
انه لفتح فقسمت خيبر على اهل الحديبية وروى سعيد بن منصور باسناد صحيح عن الشعبي في
قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال صلح الحديبية وغفر له ما تقدم وما تاخر وسيأتي بقية الكلام على

واطعموا نخيل خيبر وظهرت الروم على فارس وفرح المسلمون بنصر الله واما قوله تعالى
فجعل مردون ذلك فتحا قريبا فالمراد الحديبية واما قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح وقوله
صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فالمراد به فتح مكة باتفاق فبهذا يرتفع الاشكال ويجتمع الاقوال
بعون الله تعالى قوله والحديبية بتشديد الياء يشير الى ان المكان المعروف بالحديبية
سمي ببئر كانت هناك لهذا اسمها ثم عرف المكان كله بذلك وقد مضى بابسط من هذا في
اواخر الشروط قوله فنزحناها بفتح الزاي والحاء المهملة اي استقينا جميع ما فيها من الماء
يقال نزح البئر اذا استقى جميع مائها حتى لا يبقى منه شيء
قوله فلم نترك فيها قطرة في روايته فوجدنا الناس قد نزحوها قوله
فجلس على شفيرها اي حافتها ثم دعا بانا من ماء في رواية زهير ثم قال ائتوني بدلو من مائها قوله
ثم مضمض ودعا ثم صبه فيها فتركناها غير بعيد في رواية زهير فبسق فدعا ثم قال ادعوها ساعة
قوله ثم انها صدرتنا اي رجعتنا يعني الله رجعوا عنها وقد رووا وفي رواية زهير
فاروا انفسهم ورواحلهم والرواحل الابل التي يسار عليها الحديث الخامس حديث
جابر قوله ان فضيل هو محمد وحصين هو ابن عبد الرحمن وسالم هو ابن ابي الجعد والاسناد
كوفيون كلهم ان الاسناد الذي بعده الى قتادة بصريون قوله فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في
الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه هذا مغاير لحديث البراء انه صب ماء وضوءه في البئر فلثر الماء في
البئر وجمع ان جابرا نسيهما بان ذلك في وقتين وسيأتي في الاشربة البيان بان حديث جابر في نبع الماء ان
حين حضرت الصلاة العصر عند ارادة الوضوء وحديث البراء ان لارادة ما هو اعم من ذلك
ويحتمل ان يكون الماء نبع من اصابعه ويده في الركوة وتوضوا كلهم وشربوا امر حينئذ بصب الماء
الذي بقي في الركوة في البئر فنال بركة الماء فيها وقد اخرج احمد حديث جابر من طريق ابي الحسن الهذلي
عنه وفيه فجاء رجل باداوة فيها شيء من ماء ليس في القوم ماء غيره فصبه رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قدح ثم توضأ فاحسن الوضوء ثم انصرف وترك القدح قال فتزاحم الناس على القدح
فقال على رسلكم فوضع كفه في القدح ثم قال اسبغوا الوضوء قال فلقد رايت الماء يخرج العيون عيون
الماء من بين اصابعه ووقع في حديث البراء ان تلبير الماء كان نصب النبي صلى الله عليه وسلم
وضوءه في البئر وفي رواية ابي الاسود عن عروة في دلايل البيهقي انه امر سهم فوضع في قعر
البئر فجاشت بالماء وقد تقدم وجه المنع في الكلام على حديث المسور ومروان في اواخر
الشروط وتقدم الكلام على اختلافهم في تسمية نبع الماء في علامات النبوة وان نبع الماء من بين
اصابعه وقع مرارا في الحضر وفي السفر والله اعلم قوله تابعه ابو داود هو سليمان بن

داود

داود الطيالسي قال سقره هو ابن خالد عن قتادة وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي
من طريق عمرو بن علي الفلاس عن ابي داود الطيالسي بهذا الاسناد الى قتادة قال سألت
سعيد بن المسيب كم كانوا في بيعة الرضوان قال كانوا الفا وخمس مايه قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
هو حدثني انهم كانوا الفا وخمس مايه قوله قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الحديبية انتم خير اهل الارض هذا صريح في فضل اصحاب الشجرة فقد كان من المسلمين
اذ ذاك جماعة بمكة وبالمدينة وغيرهما وعند احمد باسناد حسن عن لقيط سعيد الخذري
قال لما كان بالحديبية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقدروا انا ارابيل فلما كان بعد ذلك قال
اوقدوا او اصطنعوا فانه لا يدرك قوم بعدكم صاعكم ولا مدكم وعند مسلم من حديث
جابر مرفوعا لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية وروى مسلم ايضا من حديث ام مبشر
انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل النار احد من اصحاب الشجرة وتمسك
بعض الشيعة في تفضيل علي على عثمان لان عليا كان من جملة من خوطب بذلك وممن بايع تحت
الشجرة وكان عثمان حسد فابى كما تقدم في المناقب من حديث ان عمر لما تقدم في حديث ابن عمر
المذكور ان النبي صلى الله عليه وسلم بايع عن عثمان فاستوى عثمان معهم في الخيرية المذكورة
ولم تقصد في الحديث الى تفضيل بعضهم على بعض واستدل به ايضا على ان الخضر ليس بحي لانه
لو كان حيا مع ثبوت كونه نبيا للزم تفضيل غير النبي على النبي وهو باطل فدل على انه ليس بحي
حسد واجاب من زعم انه حي باحتمال ان يكون حسد كان حاضرا معهم ولم تقصد الى
تفضيل بعضهم على بعض اولم ير حسد على وجه الارض كما كان في النحو والمعاني جواب
ساقط وعلى ان التين فاستدل به على ان الخضر ليس بنبي فبنا الامر على انه حي وانه دخل
في عموم من فضل النبي صلى الله عليه وسلم اهل الشجرة عليهم وقد قدمت الادلة الواضحة
على ثبوت نبوة الخضر في احاديث الانبيا واغرب ابن الكرخي فجزم بان الياس ليس نبيا وبناه
على قول من زعم انه ايضا حي وهو ضعيف اعني كونه حيا واما كونه ليس نبيا فيفني باطل
بنص القرآن العظيم وان الياس لمن المرسلين فكيف يكون مرسلا وليس بنبي قوله ولو
كنت ابصر اليوم يعني انه كان عمي في اخر عمره قوله تابعه الاعمش سمع سالما يعني ابن
ابي الجعد سمع جابرا الفا واربع مايه اي في قوله الفا واربع مايه وهذه الطريق وصلها المؤلف
في اخر باب الاشربة وساق الحديث تاما هناك وبين في اخره لا اختلاف فيه على سالم ثم على جابر
في العدد المذكور وقد مت وجه الجمع قريبا وقيل الماعدل الصحابي عن قوله الف واربع
مايه الى قوله اربع عشرة مايه للاشارة الى ان الجيش كان منقسما الى المئات وكانت كل مايه

ممتازة الحديث السادس حديث عبد الله بن ابى اوفى قوله وقال
عبيد الله بن معاذ اذا اورده بصيغة التعليق وقد وصله ابو نعيم في المستخرج على مسلم من
طريق الحسن بن سفيان قال حدثنا عبيد الله بن معاذ به وقال مسلم ثنا عبيد الله بن معاذ
قوله الفا وثلاث مائة في رواية على زياد عن شعبة عن عمرو بن مرة عندهما بن مردويه
الفا واربع مائة وهي شاذة قوله وكانت اسلم اي قبيلته قوله ثمن المهاجرين
بضم المثلثة وسكون الميم وضمها ولم اعرف عدد من كان منهم من المهاجرين خاصة ليعرف
عدد الاسلميين الا ان الواقدي جزم بانه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الحديبية من
اسلم مائة رجل فعلى هذا كان المهاجرون ثمانين مائة قوله تابعه محمد بن بشار هو بندار
يا ابو داود هو الطيالسي وهذه الطريق وصلها الاسماعيلي عن ابي عبد الكريم عن بندار به
واخرجه مسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن ابي داود به الحديث السابع
قوله ابو عيسى هو ابن يونس واسمعيل هو ابن ابي خالد وقيس هو ابن ابي حازم ومرداس
الاسلمي هو ابن مالك وليس له في البخاري سوى هذا الحديث ولا يعرف احد روى عنه الا قيس
ابن ابي حازم جزم بذلك البخاري وابو حاتم ومسلم واخرون وقال ابن السكن زعم بعض
اهل الحديث ان مرداس بن عروة الذي روى عنه زياد بن علاقة هو الاسلمي قال والصحيح
انهما اثنان قلت وفي هذا تعقب على المزي في قوله في ترجمة مرداس الاسلمي
روى عنه قيس بن ابي حازم وزياد بن علاقة ووضح ان شيخ زياد بن علاقة غير مرداس الاسلمي
والله اعلم قوله سمعه يقول وكان من اصحاب الشجرة بعض الصالحين لذا ذكره عنه
موقوفا هنا واورده في الرقاق من طريق بيان عن قيس مرفوعا وسياتي شرحه هناك
ان شاء الله تعالى والغرض منه بيان انه كان من اصحاب الشجرة والخفاله بالمهملة والفا بمعنى
الحثالة بالمهملة والفاء وقد تقدم موضع الثناء والمراد بها الرذل من كل شيء الحديث الثامن
حديث المسور ومروان في قصة الحديبية ذكره مختصرا جدا من رواية سفيان وهو ابن عيينة عن
الزهري وقال فيه لا احصي كم سمعته من سفيان حتى سمعته يقول لا احفظ من الزهري الا شيء
والتقليد الى اخره وهذا الكلام علي بن المديني وسيأتي هذا الحديث في هذا الباب من رواية عبد الله بن محمد الجعفي
عن سفيان بن عيينة اتم من رواية علي والمزي فيه حفظت بعضه وثبتني معمر وساذكر ما سياتي
بشرحه وهو الحديث الخامس والعشرون منه واغرب اللوماني فحمل قول علي بن المديني لا احصي
كم سمعته من سفيان على انه شك في العدد الذي سمعه منه هل قال الف وخمس مائة او الف واربع مائة
او الف وثلاث مائة وتعقبه في التعقب عليه ان حديث سفيان هذا ليس فيه تعرض للتردد في عدد من حل الطرق

كلها

كلها جازمة بان الزهري قال في روايته كانوا نحو اربع عشرة مائة وذلك هل من رواه عن
سفيان وانما وقع الاختلاف في ذلك في حديث جابر والبراء تقدم مبسوطا الحديث
التاسع قوله حدثني الحسن بن خلف هو الواسطي ثقة من صغار شيوخ البخاري وماله
عنه في الصحيح سوى هذا الموضع قوله عن ابي بشر ووقفا هو ابن عمر الشكري وهو
مشهور باسمه وان ابا بشير اسمه عبد الله واسم ابي بشير سمار بمهملة وحديث رجب بن عجرة
هذا ذكره المصنف من وجهين عن مجاهد في اخر هذا الباب وقد تقدم شرحه في باب الحج
الحديث العاشر والحادي عشر قوله فلحقت عمر امراة شابة لم اقف على اسمها
ولا على اسم زوجها ولا على اسم احد من اولادها وزوجها صحابي لان من كان له في ذلك الزمان
اولاد يدل على ان له ادراكا وهذه ست صحابي لا سوداء ان يلوز لها رؤية فالذي يظهر ان
زوجها صحابي ايضا وفي معن عن مالك عند الاسماعيلي فلقينا امراة فتشبثت بثيابه والدارقطني
من هذا الوجه اني امراة مولمة وله من طريق سعيد بن داود عن مالك فعلقت بثيابه قوله
فقالت يا امير المومنين زاد الدارقطني من طريق عبد العزيز بن يحيى عن مالك فقال من معه دعي
امير المومنين قوله وترك صبية صغارا في رواية سعيد بن داود وخلف صبيين
صغيرين ويحتمل ان يكون معها بنت او اكثر قوله ماسخون بضم اوله وسكون الواو
وكسر الضاد المعجمة بعدها جيم قوله لذاعا بضم اللام هو ما دون اللعب من الشاء
قال الخطابي معناه انهم لا يملكون انفسهم معالجة ما يأكلونه ويحتمل ان يكون المراد لا ذاع
لهم فيتضجرونه قوله ليس لهم ضرع بفتح الضاد المعجمة وسكون الراء اي ليس لهم ما يحلبونه
وقوله ولا ذرع اي ليس لهم نبات قوله وخشيت ان يأكلهم الضبع اي السنة
المجدبة ومعنى يأكلهم يهلكهم قوله وانا بت خفاف بضم المعجمة وفاء الاولى وحصفة
قوله اما بكسر الهمزة وتخفيف الميم وقال بفتحها وسكون الخانية والمد وخفاف صحابي مشهور
قبل له ولابيه وجده صحبة حكاه ابن عبد البر قال وكانوا ينزلون غيقة بغين معجمة وخانية
بعدها قاف وتنوين المدينة كبيرا والخفاف هذا حديثه عند مسلم موصول قوله شهد
الى الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الواقدي من حديث ابي رهم الغفاري قال
لما نزل النبي صلى الله عليه وسلم بالابواء اهدى له ايماء رخصة الغفاري مائة شاة وبعيرين
بحملان لبنا ونحن بها مع ابنه خفاف فقبل هديته وفرق الغنم في اصحابه ودعا لابيه قوله
بنسب ثوب بحمل ان يريد ثوب نسب غفار من قريش ان كانوا منهم او اراد انها انسبت
الى شخص واحد معروف قوله بعير ظهير اي قوي الظهر معد للحاجة قوله اقاديه

بقاف ومثناة وفي رواية سعيد بن داود وقوي هذا المعنى قوله حتى يأتيهم الخبر
في رواية سعيد بن داود بالرزق قوله فقال رجل لم اقف على اسمه قوله حليلة
اعلى هي حليلة بقولها العرب للانثى ولا يرد وصفها قوله اني لارى ابا هذه يعني
خفافا قوله واخاها لم اقف على اسمه وكان لخفاف ابنان الحرث ومخلد لانهما تابعيان
ومقتضى هذه القصة ان يكون الولد المذكور صحابيا واذا ثبت ما ذكره ابن عبد البر ان لخفاف
وابنه صحبة اقتضى ان يكون هو لا اربعة في نسق لهم صحبة وهم ولد خفاف وخفاف وابنه
وحفيده فيدل هذا بهم مع بيت الصديق خلافا لمن زعم انه لم يوجد اربعة في نسق لهم صحبة الا
في بيت الصديق وقد جمعت من وقع له ذلك ولو من طريق ضعيف فبلغوا عشرة قوله
قد حاصر اصحابنا لم اعرف العزوة التي وقع فيها ذلك ويحتمل احتمالا قويا ان يكون
خيبر لانها كانت بعد الحديبية وحوصرت حصونها قوله يسنفي بالمهملة وبالفاء
وبالهمزة اي يسترجع يقول استفات هذا المال اخذته فيأ وفي رواية الحموي بالقاف
بغير همز وقوله سهمانا اي انصبا ونا من الغنيمة للحديث الثاني عشر
حديث سعيد بن المسيب عن ابيه في السجرة اورده من طريق قتادة عنه ومن طريق طارق
ان عبد الرحمن عن سعيد من ثلاثة طرق الى طارق قوله لقد رأت الشجرة اي التي كانت بيعة
الرضوان تحتها قوله ثم استتها بعد فلم اعرفها بتاء مثناة في رواية طارق انه انا ها في العام
المقبل فلم يعرفها قوله محمود هو ابن غيلان وعبيد الله هو ابن موسى وهو من شيوخ
البخاري وقد حدث عنه بواسطة هنا قوله انطلقت حاجا فمررت بقوم يصلون
لم اقف على اسم احد منهم وزاد لاسماعيلي من رواية قيس بن الربيع عن طارق في مسجد الشجرة
قوله نسيناها في رواية الاسمعيلي والمستملي انسيناها بضم الهمزة وسكون النون
اي انسيناه موضعها بدليل قوله فلم نقدر عليها قوله فقال سعيد اي ابن المسيب
ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يعلموها وعلمتموها انتم فانتم اعلم قال سعيد هذا
الكلام منكر او قوله فانتم اعلم هو على سبيل التهكم وفي رواية قيس بن الربيع ان اقاويل
الناس كثيره قوله فرجعنا اليها العام المقبل في رواية عفان عن ابي عوانة عند
الاسماعيلي فانطلقنا في قابل حاجين اذا اطلق هم كانوا معتمرين لان قد تطلق عليها الحج
كما يقال العمرة الحج الاصغر قوله فعميت علينا اي التبست في رواية عفان فعمي علينا
مكانها وزاد فان كانت بينت لكم فانتم اعلم قوله ذكرت عند سعيد بن المسيب
الشجرة فصحك فقال اجزني اي دعان شهدها وزاد الاسماعيلي من طريق ولد زيد عن

قيصة

قيصة شيخ البخاري فيه انهم انوها من العام القابل فانسيناها وقد قدمت الحكمة في اخفائها
عنهم في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد عند الكلام على حديث ان عمر في معنى ذلك للرد
انكار سعيد بن المسيب على من زعم انه عرفها معتمدا على قول ابيه انهم لم يعرفوها في العام
المقبل لابدال على رفع معرفتها اصلا فقد وقع عند المصنف في حديث جابر الذي قبل هذا قوله
لو ثبت ابصر اليوم لا رشتكم مكان الشجرة فهذا يدل على انه كان ضبط موضعها ففيه دلالة على
انه كان يعرفها بعينها الان الظاهر انها حين مقالته تلك كانت هللت اما بجفاف او غيره
واستمر هو يعرف موضعها بعينه ثم وجدت عند ابن سعد باسناد صحيح عن نافع ان عمر
بلغه ان قوما يأتون الشجرة فيصلون عندها فتوعدهم ثم امر بقطعها فقطعت الحديث
الثالث عشر حديث عبد الله بن ابي اوفى في قوله اللهم صل على آل ابي اوفى
تقدم شرحه في كتاب الزكاة وذكره هنا لقوله ولو كان من اصحاب الشجرة الحديث
الرابع عشر قوله اسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد
وسليمان هو ابن بلال وعمرو بن يحيى هو المازني وعباد بن تميم اي ابن زيد عاصم المازني
وكلهم مدنيون قوله لما كان يوم الحرة اي لما خلع اهل المدينة بيعة يزيد بن معويه وبا
عبد الله بن حنظلة بن ابي عامر الانصاري قوله فقال ابن زيد هو عبد الله بن زيد
ابن عاصم عم عباد بن تميم قوله ابن حنظلة هو عبد الله وصرح به الاسماعيلي في روايته
وقوله سابع الناس اي على الطاعة له وخلع يزيد بن معوية وعلس الدماني فزعم
انه كان سابع يزيد بن معونة وهو غلط لا يزيد قوله لا ابايع على ذلك احدا بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيه اشعار بانه بايع النبي صلى الله عليه وسلم على الموت وقد تقدم شرح
ذلك مستوفى في باب البيعة على الحرب من كتاب الجهاد ودلالة هناك ما وقع للدماني
من الخبط في شرح قوله ابن حنظلة ووقع في رواية الاسماعيلي من الزيادة وقتل عبد الله بن زيد
يوم الحرة وكان السبب في البيعة تحت الشجرة ما ذكره ابن اسحق قال حدثني عبد الله بن ابي بكر
ابن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان عثمان قد قتل فقال لئن كانوا قتلوه لا اناجز
قوما عنهم فدعا الناس الى البيعة فبايعوه على القتال على ان لا يفروا وقال فلقيهم بعد ذلك ان الخبر باطل
ورجع عثمان وذكر ابو الاسود في المغازي عن عروة السبب في ذلك مطولا قال لما بلغ النبي
صلى الله عليه وسلم ما نزل بالحديبية احب ان يبعث الى قريش رجلا يخبرهم بانه انما جاء معتمرا
فدعا عمر ليبعثه فقال يا رسول الله لا امن عليها نفسي فدعا عثمان فارسله وامره ان يبشر
المستضعفين من المؤمنين بالفتح قريبا وان الله سيظهر دينه فتوجه عثمان فوجد قريشا

يعوا

تهم

نازلين ببلدح فدا منعوا على ان منعوا النبي صلى الله عليه وسلم من دخول مكة فاجاره
ابان بن سعيد بن العاص قال وبعثت قريش بديل بن ورقا وسهيل بن عمرو الى النبي
صلى الله عليه وسلم فذكر القصة التي مضت مطولة في الشروط قال فامن الناس بعضهم بعضا
وهم في انتظار الصلح اذ رمى رجل من المشركين رجلا من المؤمنين فاخذ كل واحد منهما سلاحه وتراموا
بالنبل والحجارة فاقبل رجل من المشركين ومعه فرس من عندهم وذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى البيعة فجاءه
المسلمون وهو تاول تحت الشجرة التي كان يستظل بها فبايعوه على ان لا يفروا والقى الله الرعب
في قلوب الكفار فاقبلوا الى الصلح ورواه البيهقي في الدلايل من مرسل الشعبي قال
كان اول من انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دعا الناس الى البيعة تحت الشجرة ابو سنان
الاسدي وروى مسلم في حديث سلمة بن الاكوع قال ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا
الى البيعة فبايعته اول الناس فذكر الحديث قال ثم ان المشركين راسلونا في الصلح حتى مشى
بعضنا في بعض قال فاضطجعت في اصل شجرة فاتاني اربعة من المشركين فجعلوا يقعون في
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولت عنهم الى شجرة اخرى فغيبتها هم فذلك اذ نادى منادي
من اسفل الوادي يا ال المهاجرين قال فاخترطت سيفي ثم شددت على اولئك الاربعة
وهم رقود فاخذت سلاحهم ثم جئت بهم اسوقهم وجاء عمي برجل يقال له مكرز في ناس من
المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مكرز وهو فاجر فعقر برسول الله صلى الله عليه وسلم
وانزل الله تعالى وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم
وروى مسلم ايضا من حديث انس ان رجالا من اهل مكة هبطوا الى النبي صلى الله عليه وسلم من
قبل التنعيم ليقاتلوه فاخذهم اخذا فعفى عنهم فانزل الله الاية الحديث
الخامس عشر حديث سلمة بن الاكوع في وقت صلاة الجمعة اورده لقوله فيه وكان من اصحاب
الشجرة قوله يحيى بن يحيى المحاربي هو ثقة من قدماء شيوخ البخاري مات سنة
ست عشرة ومائتين وابوه يحيى بن الحر المحاربي ثقة ايضا مات سنة ثمان وسبعين ومائة
وهما لهما في البخاري الا هذا الحديث قوله ثم انصرف وليس للحيطان ظل يستظل به
استدل به لمن يقول بان صلاة الجمعة تجزئ قبل الزوال لان الشمس اذا زالت ظهرت الظلال
واجيب بان النفي انما ينسلط على وجود ظل يستظل به لا على وجود الظل مطلقا والظل الذي
يستظل به لا تتهيا الا بعد الزوال بمقدار يختلف في الشتاء وقد تقدم بسط هذه المسئلة
وفصل الخلاف فيها في باب الجمعة الحديث السادس عشر قوله يحيى
حاتم هو ابن اسمعيل قوله على الموت تقدم الكلام عليه في باب البيعة على الحرب من كتاب

الجهاد

الجهاد ودلت لفظية الجمع بينه وبين قول جابر لم نبايعه على الموت ولذا روى
مسلم من حديث معقل بن يسار ومثل حديث وحاصل الجمع ان من اطلق ان البيعة
كانت على الموت اراد لازمها لانه اذا بايع على ان لا يفر لزم من ذلك ان يثبت والا ان
يثبت اما ان يغلب واما ان يوسر والذي يوسر اما ان ينجو واما ان يموت ولما كان
الموت لا يومن مع مثل ذلك اطلقه الراوي الحديث السابع عشر قوله
عن العلاء بن المسيب اي ابن رافع الكوفي وهو وابوه ثقتان ومالا في البخاري الا هذا
الحديث واخر في الدعوات ولابيه حديث اخر في الادب من رواية منصور المتقدم
عنه قوله طوبى له صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم عبطة البابي لصحبة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو مما يغبط به لمن سلك الصحابي مسلك التواضع في جوابه وطوبى في
الاصل شجرة في الجنة تقدم تفسيرها في صفة الجنة من بدء الخلق ونطلق ويراد بها الخير
او الجنة او اقصى الامنية وقيل هي من الطيب اي طاب عيشك قوله فقال بابي
اخي في رواية الاسماعيلي يا ابا اخ بغير اضافة وهو على عادة العرب في المخاطبة او
اراد اخوة الاسلام قوله انك لا تدري ما احدثنا بعده يشير الى ما وقع لهم من الحروب
وغيرها فخاف غايلة ذلك وذلك من جمال فضله الحديث الثامن عشر
قوله حدثني اسحق هو ابن منصور وعمي بن صالح هو الوحاظي وهو من شيوخ البخاري
وقد حدث عنه بواسطة كما هنا ومعونة بن سلام بالتشديد ويحيى هو ابن ابي كثير ووقع في
رواية ابن السكن عن زيد بن سلام بدل يحيى بن ابي كثير قال ابو علي الجياني ولم تابع على ذلك
وقد وقع في رواية النسفي عن البخاري كما قال الجمهور وكذا هو عند مسلم وابي داود من
طريق معونة بن سلام عن يحيى قوله انه بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت الشجرة هذا
اورده مختصرا معتمدا على موضع حاجته منه وبقية الحديث قد اخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى عن
معونة بهذا الاسناد وزاد وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على يمين ملة غير
الاسلام فهو كما قال الحديث وسيأتي الكلام على ذلك في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله
تعالى الحديث التاسع عشر قوله عن انس بن مالك
قوله انا فحنا له فتحا مبينا قال الحديبية سيأتي الكلام عليه في تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى
وافاد هنا ان بعض الحديث جاء من رواية قتادة عن انس وبعضه عنده عن عكرمة وقد اورده اسماعيل عند
من طريق حجاج بن محمد عن شعبة وجمع في الحديث بين انس وعكرمة وساقه مساقا واحدا وقد
اوضحته في كتاب المدرج الحديث العشرون قوله ثنا ابو عامر هو عبد الملك

١٧٥

والاخر على ما يول
ان اصل ما على صورة ان اضمار
والبيعة وحاصله الهدى ان اضمار
وبعض ما تابع على ان لا يفر

ان عمرو الدقدى ووقع فى رواية ابن السكن يا عثمان بن عمرو بدل ابى عامر قوله
عن اسرايل كذا فى الاصول ولا بد منه وحكى بعض الشراح انه وقع فى بعض النسخ باسقاط
قلت ولا اعتقد صحته دليل ان كان سقط من نسخة قليلة النسخة غير معتمدة قوله
عن مجزاة بفتح الميم والزاى بينهما جيم ساكنة وبعدها همزة مفتوحة قيل الهاء وقال ابو على
الجيانى المحدثون يسهلون الهمزة ولا يغلطون وقد يكسرون الميم وابوه زاهر هو ابن الاسود
ابن الحجاج وليس له فى البخارى الا هذا الحديث قوله عن ابيه كذا للاكثر ووقع فى رواية
الاصيلى عن ابى زيد المروزى عن ابن بدل قوله عن ابيه وهو تصحيف نبه عليه ابو على الجيانى
قوله اى لاوقدت النار يعنى يوم خيبر لما سيأتى فيها واضحا وقد تحذف
الداودى ما وقع هنا فقال هذا وهم فان النهى عن لحوم الحمر الاهلية لم يكن بالحديبية وانما كان بخيبر
انتهى وليس فى السياق ان ذلك كان يوم الحديبية وانما ساق البخارى الحديث الحديبية ٤٧
لقوله فيه وكان ممن شهد الشجرة ولم يعرض لكان البداية لدليل ان غالب من بايع تحت الشجرة
شهد وامع النبى صلى الله عليه وسلم خيبر بعد رجوعهم الحديث الحادى
والعشرون قوله وعن مجزاة يعنى بالاسناد المذكور قبله وليس لمجزاة فى البخارى
الا هذا الحديث والذى قبله قوله عن رجل منهم يعنى من بنى اسلم وقال الدمياطى
اى من الصحابة والاول اولى قوله اسمه اهبان بن اوس هو بضم الهمزة وسكون الهاء
بعدها موحدة وما له فى البخارى سوى هذا الحديث وقد ذكره فى التاريخ فقال له صحبة
ونزل اللوقه ويقال له وهبان ايضا ثم ساق من طريق انس بن عمر وعن اهبان بن اوس
انه كان فى غنم له فعلمه الذيب قوله وكان يعنى اهبان اذا سجد وجعل يحت رحله
وساده لعله كان كبيرا فكان يسوى عليه الحجارة من الارض فوضع تحتها وساده ليزيله لا
لمنع اعتماده عليها من العمل احتمال ان يليس الارض اذا نضر بها الحديث
الثانى والعشرون حديث سويد بن النعمان قوله اتوا السويقة بالتاء هو طرف من حديث
تقدم فى الطهارة وفى الجهاد وسيأتى تمامه قريبا فى غزوة خيبر ان شاء الله تعالى قوله
تابعه معاذ عن شعبة يعنى بالاسناد المذكور وقد وصلها الاسماعيلى عن يحيى بن محمد عن
عبيد الله بن معاذ عن ابيه به مختصرا وزاد فيه وذلك بعد ان رجعوا من خيبر الحديث
الثالث والعشرون قوله حدثنى محمد بن حاتم بن بزيع بضم الموحدة وكسر الزاى
بوزن عظيم وشداد ابو الاسود بن عامر قوله عن ابى عمر بجيم وراء هو نصر بن عمران
الضبعى وقع فى رواية ابى ذر عن الاصيلى بالمهملة والزاى وهو تصحيف قوله

سالت

سالت عايذ بن عمرو هو بكنايته مهموزة وذال معجمة وهو ابن عمرو بن هلال المزنى
عاش الى خلافة معاوية وما له فى البخارى الا هذا الحديث قوله هل يقضى
الوتر يعنى اذا اوتر ثم اراد ان يتطوع هل يصلى ركعة ليصير الوتر شفعا ثم يتطوع
ما شاء ثم يوتر محافظة على قوله اجعلوا صلاتكم بالليل وترا او يصلى بطوعا ما شاء وراء
بعض وتره ويلحق بالذى يقدم فاجاب باختيار الصفة الثانية فقال اذا اوتر
من اوله فلا يوتر من اخره زاد الاسماعيلى من طريق عبدة عن شعبة بهذا الاسناد واذا
اوتر من اخره فلا يوتر اوله وزاد فيه ايضا وسالت ابن عباس عن نقض الوتر فلم يره
وهذه المسالة اختلف فيها السلف فكان ابن عمر ممن يرى بنقض الوتر والصحيح
عند الشافعية انه لا نقض كما فى حديث الباب وهو قول مالك الحديث
الرابع والعشرون حديث عمر قوله عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يسير فى بعض اسفاره وعمر ان الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر عن شىء
الحديث هذا صورته مرسل ولكن بقيته مدل على انه عن عمر لقوله فى اثنائه قال عمر فحركت
بعيرى الى اخره وقد اشبعت القول فيه فى المقدمة وقد اورده الاسماعيلى من طريق
محمد بن خالد بن عثمة عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر بن الخطاب فذكره وسيأتى
شرح المتن فى تفسير سورة الفتح ان شاء الله تعالى وقوله بزرت سنور وزاى
ثعيلبة اى الحجة وقال ابو ذر والهروى لم اسمعه الا بالتحقيف الحديث
الخامس والعشرون حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يزيد احدهما على صاحبه
قوله حطمت بعضه وبقى فيه معمر ابو نعيم فى مستخرجه القدر الذى حفظه
سفيان عن الزهرى والقدر الذى بقيه فيه معمر فساقه من طريق حامد بن يحيى عن سفيان الى
قوله فاحرم منها بعمرة وقوله وبعث عينا له من خزاعة الى اخره مما بقيه فيه معمر وقد
تقدم فى هذا الباب من رواية على بن المدينى عن سفيان وفيه قول سفيان لا احفظ
الاشعار والتقليد فيه وان عليا قال ما ادرى ما اراد سفيان بذلك هل اراد انه لا يحفظ
الاشعار والتقليد خاصة او اراد انه لا يحفظ بقية الحديث وقد زال الشك فى هذه الرواية
الترديد الذى وقع لعلى بن المدينى وقد تقدم الكلام على شرح الحديث مستوفى فى الشروط
وانه اورد هناك صدر الحديث واختصره هنا وساق هنا الحديث بطوله واقصر منه هناك
على البعض وتقدم بيان ما وقع هنا مما لم يذكره هناك من تسمية عينه الذى بعثه وانه بشر
ان سفيان الخزاعى وضبط غدير الاشطاط وذكر الواقدى انه وراء عسفان كما اورد المصنف

بعضا من الحديث غير ما ذكره من هذا الطريق من طريق اخرى قوله حدثنا اسحق هو
ابن راهويه ويعقوب هو ابن ابرهيم بن سعد وابن اخي ابن شهاب اسمه محمد وعبد الله بن
مسلم بن شهاب قوله واعضوا اشتد بالضم بعدها عين مهملة ثم ضاد معجمة وفي رواية
للشيخين اعضوا باظهار المثناه والمعنى شئ عليهم قوله ولم يات رسول الله
صلى الله عليه وسلم احد من الرجال الا رده الى المشركين في تلك المدة وان كان مسلما قوله
وجاءت المومنات مهاجرات اى في تلك المدة ايضا قوله حتى انزل الله في المومنات
ما انزل اى من استثنائهن من مقتضى الصلح على رد من جاء منهم مسلما وسياتي ذلك
مشروحا في اواخر كتاب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الساسع والعشرون
قوله قال ابن شهاب فاخبرني عروة الى اخره هو موصول بالاسناد المذكور وقد وصله
الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي خيثمة عن يعقوب بن ابرهيم به وفيه بيان ان الذي وقع في الشروط
من عطف هذه القصة في رواية الزهري عن عروة عن مروان والمسور مدرج وانما هو عن عروة
عن عائشة وسياتي شرح الامتحان في النكاح ان شاء الله تعالى قوله وعن عمه هو
موصول بالاسناد المذكور ايضا قوله بلغنا حين امر الله رسوله ان يرد الى المشركين
ما انفقوا على من هاجر من ازواجهم هذا القدر ذكره هنا مرسلا وهو موصول عند ابن راهويه
معمرا كما اشرنا اليه في الشروط وسياتي الكلام على ذلك في النكاح ان شاء الله تعالى قوله
وبلغنا ان ابا بصير وذكره بطوله لذا في الاصل واشار الى ما تقدم من هذه الى بصير في كتاب
الشروط وقد ذكرت شرحها مبسوطا هناك حيث سياتي مطولا الحديث
السابع والعشرون حديث ابن عمر حين خرج معتمرا في الفتنة الحديث ذكره من طرق وقد تقدم
شرحه في باب الاحصار وجزاء الصيد الحديث الثامن والعشرون حديث
ابن عمر ايضا قوله شجاع بن الوليد اى البكراوي المؤدب ابو الوليد ثقة من اقران
البخاري وسمع قبله قليلا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع واما شجاع بن الوليد اللولوي
فذاك يكنى ابا بدر ولم يدرك البخاري قوله سمع المنذر بن محمد هو الحوشبي بضم الجيم
وفتح الراء بعدها معجمة ثقة مقل عند البخاري ومالك في البخاري الا هذا الحديث قوله حدثنا
صخر هو ابن جويرية قوله عن نافع ان الناس يتحدثون ان ابن عمر اسلم قبل عمر
وليس كذلك وللبن عمر ارسل عبد الله الى اخره ظاهر هذا السياق الارسال وللبن الطرق
التي بعدها اوضحت ان نافعا حمله عن ابن عمر قوله عند رجل من الانصار لم اوه
على اسمه ويحتمل انه الذي اخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبينه وقد تقدمت الاشارة اليه

اول كتاب العلم قوله وعمر يسلم للقتال اى يلبس لامته بالهمز وهي السلاح
قوله وقال هشام بن عمار لذا وقع بصيغة التعليق وفي بعض النسخ وقال لي وقد
وصله الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن دحيم وهو عبد الرحمن بن ابرهيم عن الوليد
ابن مسلم بالاسناد المذكور قوله فاذا الناس محدقون بالنبي صلى الله عليه وسلم
اى محيطون به ناظرون اليه باحداقهم قوله فقال يا عبد الله القايل يا عبد الله هو
عمر قوله فذاك قوالذ اللاصمعي وغيره وهو الصواب ووقع للكشميهني
قال احد قوا جعل بدل قد قال وهو تحريف وهذا السبب الذي هنا غير ان ابن عمر
بايع قبل اسيد غير السبب الذي قبله ولعل الجمع بينهما بانه بعثه يحضر له الفرس وراى
الناس مجتمعين فقال له انظر ما شانهم فذاك يكشف حالهم فوجدهم يبايعون فبايع وذهب
الى الفرس فاحضرها واعاد حسدا الجواب على اسيد واما ابن ابن فلم يظهر له وجه الجمع
بينهما فقال هذا اختلاف ولم يسند نافع الى ابن عمر ذلك في شئ من الروايتين لذا قال
والثانية ظاهرة في الرد عليه فان فيها عن ابن عمر ما يبناه ثم زعم ان المبايعة المذكورة
انما هي حين قدموا الى المدينة مهاجرين وان النبي صلى الله عليه وسلم بايع الناس فرقة
ان عمر وهو سياتي الحديث قلت ومثل ذلك لا ترد الروايات الصحيحة فقد
صرح في الرواية الاولى ان ذلك كان يوم الحديبية والعضة التي اشار اليها تقدمت من
وجه اخر في الهجرة وليس في ما نقل فيها ما يمنع العود بل سعر ذلك يصحح الطريق ولله
المستعان قوله فبايع ثم رجع الى عمر فخرج فبايع هكذا اورده مختصرا وتوضحه
الرواية التي قبله وهو ان عمر لما راى الناس سايعون بايع ثم رجع الى عمر فاخبره بذلك
فخرج وخرج معه فبايع عمر ويايع ان عمر من اخرى الحديث التاسع والعشرون
قوله ساق ابن نمير هو محمد بن عبد الله بن نمير قوله سالت يعلى هو ابن عبيد واسمعيل
هو ابن ابي خالد قوله لا تصبه احد بشي اى ليلا تصيبه وهذا كان في عمرة القضاء
وقد تقدم ان عبد الله بن ابي اوفى كان ممن بايع تحت الشجرة وهي في عمرة الحديبية وكل من شهد
الحديبية وعاش الى السنة المقبلة خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا في عمرة القضاء
الحديث الثلاثون حديث سهل بن حنيف قوله حدثني الحسن بفتح
المهملتين ابن اسحق اى ابن زياد اللبثي مولاهم المروزي المعروف بحسينويه يكنى ابا علي وقعه
النسائي ولم يعرفه ابو حاتم وعرفه غيره قال ابن حبان في الثقات كان من اصحاب ابن المبارك
ومات سنة احدى واربعين ومائة وله في البخاري سوى هذا الحديث ومحمد بن سابق هو تسبوح

البخاري وقد روى عنه بواسطة كما هنا قوله ما نسد منها خصم بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة اى جانب وقد تقدم هذا الحديث في اواخر الجهاد ثم ذكر المصنف حديث كعب بن مجوزة في قصة الفمل وحلق راسه بالحديبية اورده مرة وجهين وقد تقدمت الاشارة الى ذلك قوله باب قصة عدل بضم المهملة وسكون الدال بعدها لام وعرينة مهملة وراء ونون مصغر قبيلتان تقدم ذكرهما وبيان نسبهما في ابواب ابوال الابل من كتاب الطهارة مع شرح حديث الباب مستوفى ويتقدم قريبا بيان الاختلاف في وقتها وان اسحق ذكرها كانت بعد غزوة ذي قرد قوله قال قتادة وبلغنا هو موصول بالاسناد المذكور اليه قوله وبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث على الصدقة وينهى عن المثلة بضم الميم وسكون المثلثة وهذا البلاغ لم اقف على تفسير المراد من فسر المراد به وقد يسر الله اللقاء به الآن ولله الحمد اغفلت التنبيه عليه في المقدمة وحقه ان يذكر في الفصل الاخير منها عند ذكر عدد احاديث الصحيح وتفصيلها بذكر الصحابي ولم يرد له عنه من حديث وان يذكر في المبهمات من الفصل المذكور فانه حديث اخرجه البخاري في الجملة وان كان اسناده معضلا فان هذا المتن جاء من حديث قتادة عن الحسن البصري عن هياج بن عمران بن حصين وعن سمرة بن جندب قالا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثنا على الصدقة ونهانا عن المثلة اخرجه ابو داود من طريق معاذ بن هشام عن ابيه عن قتادة بهذا الاسناد واللفظ وفيه قصة واخرجه احمد من طريق سعيد عن قتادة بهذا الاسناد الى عمران بن حصين وفيه القصة ولفظه كان يحث في خطبته على الصدقة وينهى عن المثلة وعن سمرة مثل ذلك واسناد هذا الحديث قوي فان هياجا بتحتانيه ثقيلة واخره جيم هو ابن عمران البصري ووثقه ابن سعد وابن حبان وبقيه رجاله رجال الصحيح وسيأتي في الذبائح ومضى في المظالم من حديث عبد الله بن يزيد الانصاري قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المثلة والنهبة والمثلة من غير طريق قتادة وسيأتي شرح المثلة في الذبائح ان شاء الله تعالى والذي يظهر ان الذي اورده قتادة هو مراد من بلغه البلاغ الذي وقع عند البخاري والله اعلم قوله وقال شعبة وابان وحماد عن قتادة من عرسه بريدان هو لاروا هذا الحديث عن قتادة عن انس فاقصروا على ذكر عرينة دون محل فاما رواية شعبة فوصلها المصنف في الزكاة واما رواية ابان وهو ابن يزيد العطار فوصلها ابن ابي شيبة واما رواية حماد وهو ابن سلمة فوصلها ابو داود والنسائي قوله وقال يحيى بن ابي كثير وايوب عن ابي قلابة عن انس من عمل بريدان لهذين رويا هذا الحديث اولا فاقصروا على ذكر عكل دون عرينة فاما رواية يحيى فوصلها المصنف في المحاربين واما رواية ايوب فوصلها المصنف في الطهارة قوله

وحدثني

وحدثني محمد بن عبد الرحيم هو الحافظ المعروف بصاعقه البزاز نسبة الى ابا يحيى وخصه من عم شيخه من شيوخ البخاري وربما روى عنه بواسطة كالذي هنا قوله حدثنا ايوب والحجاج الصواف حدثني ابو قلابة كذا وقع في النسخ المعتمدة قال حدثني بالافراد والمراد حجاج فاما ايوب فلا يظهر من هذه الرواية لتفيه سياقه وقد اخلف عليه هل هو عنه عن ابي قلابة بغير واسطة او بواسطة واوضح ذلك الدارقطني فقال ان ايوب حيث يرويه عن ابي قلابة نفسه فانه يقتصر على قصة العرنيين وحيث يرويه عن ابي رجاء مولى ابي قلابة عن ابي قلابة فانه يذكر مع ذلك قصة ابي قلابة مع عمر بن عبد العزيز وما دار بينه وبين عنبسة ابن سعيد واما حجاج الصواف فانه يرويه تمامه عن ابي رجاء عن ابي قلابة انتهى وقد تقدمت الاشارة الى شيء من هذا في كتاب الطهارة قوله وابو قلابة حلف سوريه قال عنبسة ابن سعيد لذا اوقع مختصرا وسياتي في الديات من طريق اسمعيل بن علية عن حجاج الصواف مطولا ولذا ساقه الاسماعيلي من طريق ايوب عن ابي رجاء عن ابي قلابة مطولا وسياتي شرحه في الديات ان شاء الله تعالى قوله وقال ابو قلابة عن انس من عكل وذلك القصة اي قصتهم وقد تقدم الكلام على حديث ابي قلابة في الطهارة مستوفى وقوله وقال شعبة الى اخر الباب عند ابي ذر من غزوة ذي قرد ومن غزوة خيبر وعليه جرى الاسماعيلي ووقع عند الباقين تاليا لحديث العرنيين الذي قبله وهو الراجح ولعل الفصل وقع من بعض الرواة ويحتمل ان يكون البخاري بعد ذلك اشارة منه الى ان قصة العرنيين متحدة مع قصة ذي قرد كما سيشير اليه كلام بعض اهل المغازي وان كان الراجح خلافه والله اعلم

قوله باب غزوة ذي قرد بفتح القاف والراء وحكى ضم اولها وفتح ثانيه قال الحازمي الاول ضبط اصحاب الحديث والضم عن اهل اللغة وقال البلادري الصواب الاول وهو ما على نحو بريد مما يلي بلاد غطفان وقيل على مسافة يوم قوله وهي الغزوة التي اغار واقيها على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم قبل خيبر بثلاث كذا جزم به ومستنده في ذلك حديث اياس بن سلمة بن الاكوع عن ابيه فانه قال في اخر الحديث الطويل الذي اخرجه مسلم من طريقه قال فوجعنا اي من الغزوة الى المدينة فوالله ما لبثنا بالمدينة الا ثلاث ليال حتى خرجنا الى خيبر واما ابن سعد فقال كانت غزوة ذي قرد في ربيع الاول سنة ست قبل الحديبية وقيل في جمادى الاولى وعن ابن اسحق في شعبان منها فانه قال كانت بنو لحيان في شعبان سنة ست فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة لم تتم لها الا ليالي حتى اغار عيينة بن حصن على القاحه قال القرطبي شارح مسلم في

على

الكلام على حديث سلمة بن الاكوع لاختلاف اهل السير ان غزوة ذي قرد كانت قبل الحديبية
قيلوما وقع في حديث سلمة من وهم بعض الرواة قال ويحتمل ان يجمع بان يقال يحتمل ان
يكون صلى الله عليه وسلم كان اغزى سرية فيهم سلمة بن الاكوع الى خيبر قبل فتحها فاخبر سلمة
عن نفسه وعن من خرج معه يعني حيث قال خرجنا الى خيبر قال ويؤيد ان ابن اسحق ذكر
ان النبي صلى الله عليه وسلم اغزى اليها عبد الله بن رواحة قبل فتحها مرتين اسمى وسياق
الحديث يابى هذا الجمع فان فيه بعد قوله حتى خرجنا الى خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل عمي يرتجز بالقوم وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم من السائق وفيه مبارزة عمه لمرحب
وقتل عامر وغير ذلك مما وقع في غزوة خيبر حيث خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم فعلى
هذا ما في الصحيح من التاريخ لغزوة ذي قرد اصح مما ذكره اهل السير ويحتمل ان يكون
اغارة عيينة بن حصن على اللقاح وقعت مرتين الاولى التي ذكرها ابن اسحق وهي قبل الحديبية
والثانية بعد الحديبية قبل الخروج الى خيبر وكان راس الذين اغاروا عبد الرحمن بن عيينة كما
في سياق سلمة عند مسلم ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تلى
ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل اصوف والثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم
في ربيع الاخر سنة خمس والله اعلم قوله سابقا هوان اسمعيل وزيد بن ابي عبيد هو مولى سلمة بن الاكوع
وقد اخرج البخاري هذا الحديث غالبا في الجهاد عن ملي بن ابراهيم عن يزيد وهو اصرح بالاتيان
قوله خرجت قبل ان يؤذن بالاولى يعني صلاة الصبح ويؤيده يدل عليه قوله في
رواية مسلم انه سهم من الغلس الى غروب الشمس وفي رواية ملي خرجت من المدينة
ذاهبا نحو الغابة قوله وكانت لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بذي قرد اللقاح
بكسر اللام وبحصف القاف ثم مهملة ذوات الدر من الابل واحدها لقحة بالكسر وبالفتح ايضا
واللقوح الحلوب وذكر ابن سعد انها كانت عشرين لقحة قال وكان فيهم ابن لذي دار وامراته
فاغار المشركون عليهم فقتلوا الرجل واسروا المراة قوله فلقيني غلام لعبد الرحمن بن عوف
لم اقف على اسمه ويحتمل ان يكون رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في رواية مسلم
وكانه كان ملكه احدهما وكان يخدم الاخر فنسب تارة الى هذا وتارة الى هذا قوله
عطفان بفتح المهملة والطاء المشالة المهملة والفاء ثم قدم بيان تسميهم في غزوة ذات الرقاع وفي رواية
ملي على عطفان وفزاره وهو من الخاص بعد العام لان فزارة من عطفان وعند مسلم قد منا
الحديبية ثم قدمنا المدينة فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره مع رباح غلامه وانا معه

في طريق الجمع

هو

وخرجت بعد من طلحة اندّيه فلما اصبحنا اذا عبد الرحمن الفزاري وللاحمد وان سعد من
هذا الوجه عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قد اغار على ظهر رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاستاقوا جميع وقد راعيه قال فعلت يا رباح خذ هذا الفرس فالحقه طلحة وابلغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر وللطبراني من وجه آخر عن سلمة خرجت بقوسي وبتبلي

رسول الله

وكنت ارمي الصيد فاذا عيينة بن حصن قد اغار على لقاح النبي صلى الله عليه وسلم فاستاقها
ولاحماة فان خلا من عيينة ومن عبد الرحمن بن عيينة كان في القوم وذكر موسى بن عقبة
وابن اسحق ان مسعدة الفزاري كان امير ثيسا فزاره في هذه الغزاة قوله صرخت
ثلاث صرخات في رواية المستملي ثلاث بزيادة الموحدة وهي للاستغاثة قوله

في

اسمعت ما بين لابتي المدينة فيه اشعار بانه كان واسع الصوت جدا ويحتمل ان يكون ذلك
وقع من خوارق العادات ولمسلم فعلوت اكمة فاستقبلت المدينة فنادت ثلاثا والطبراني
فصعدت سلع ثم صحت يا صباحاه فاستبى صباحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فنودي في
الناس الفزع الفزع وهو عند ابن اسحق لمعناه قوله يا صباحاه هي كلمة تقال عند
استنفار من كان غافلا عن عدو قوله ثم اندفعت على وجهي اي لم التفت لمينا ولا
شمالا بل اسرعت الجري وكان شديد الحدو حماسيا بيانه في اخر الحديث قوله
حتى ادركهم في رواية ملي حتى القاهم وقد اخذوها يعني اللقاح وذكره بهذه الصيغة
مبالغة في استحضار الحال قوله فاقبلت ارميهم اي اقبلت عليهم وارميهم اي بالسهام
قوله واقول انا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع بضم الراء وتشديد المهملة جمع راضع
وهو اللئيم فمعناه اليوم يوم اللئام اي اليوم يوم هلاك اللئام والاصل فيه ان مخيصا
كان شديد البخل فكان اذا اراد حلب ناقته ارتضع من ثديها لئلا يحلبها فسمي جيرانه او
من ضربه صوت الحلب مطلبون منه اللبن وقيل بل صنع ذلك ليلا يتبدد من اللبن شيء اذا
حلب الانا اوسقى في الاناشي اذا شربه منه فعالوا في المثل الام من راضع وقيل بل
معنى المثل ارضع اللؤم من بظر امه وقيل كل من يوصف باللوم يوصف بالمص والرضاع
وقيل بل المراد من لمص طرف الخلال اذا خلل اسنانه وهو دال على شدة الحرص وقيل
هو الراعي الذي لا يصحب محلبا فاذا جاء الضيف اعتذر بان لا محلب معه واذا اراد ان
يشرب ارتضع ثديها وقال ابو عمرو الشيباني هو الذي يرضع الشاة او الناقة عند ارادة الحلب
لشدة الشره وقيل اصله الشاة يرضع لبن شاتين من شدة الجوع وقيل معناه اليوم يعرف
من ارتضع لؤمة فاجتنبته او لئمة فهجنته وقيل معناه اليوم يعرف من ارضعته الحرب

قوله

من صغره وتدرب بها من غيره وقال الداودي معناه هذا يوم شديد عليكم يفارق
فيه الموضعه من ارضعته ولا يجد من يرضعه قال السهيلي قوله اليوم يوم الرضع يجوز
الرفع فيهما ونصب الاول ورفع الثاني على جعل الاول ظرفا قال وهو جائز اذا اريد الظرف
واسعا ولم يضق عن الثاني قال وقال اهل اللغه يقال في اللوم رضع بالعين يرضع بالضم
رضاعة لا غير ووضع الصبي بالكسر يضعه بالفتح رضاعا مثل سمع يسمع سماعا
وعند مسلم في هذا الموضع فاقبلت ارميهم بالنبل وارتجز وفيه فالحق رجلا منهم فاصله
سهما في رجله فخلص السهم الى نحره فما زلت ارميهم واعقرلهم فاذا رجع الي فارس منهم
اسد يجره فحاسست في اصلها ثم رميته فعرقت به فاذا اضايق الجبل قد دخلوا في مضايقه
علوت الجبل فرميتهم بالحجارة وعندان امحق وكان سلمة مثل الاسد فاذا حملت عليه
الخيل فر ثم عارضهم فضربها عنه بالنبل قوله حتى اسعد بهلة اللقاح منهم
واستلبت منهم بالامر بردة في رواية مسلم فما زلت كذلك حتى ما خلق الله من ظهر رسول الله
صلى الله عليه وسلم من بعير الا خلفته وراء ظهري ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلاثين رمحا
وثلاثين مجفوفا يستخفون بها قال فاتوا مضيقا فاذا هم برجل فجلسوا عند رجل فجلست على راس فرس
فقال من هذا او لقد علمنا من هذا البرح قال فلتم اليه فلم ار بعده فتوجهوا اليه فتهددهم
فرجعوا قال فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم الاخرم
الاسدي فقلت له احذرهم فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينه فطعنه عبد الرحمن وخر عن فرسه
فلحقه ابو قتادة فقتل عبد الرحمن وتحول على الفرس قال وسمعهم على رجلي حتى ما ارى احدا
فعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء فقال له ذو قرد اشربوا منه وهم عطاش قال
فجلائهم عنه يعني طردتهم وتركوا فرسين على ماءية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر ان اسحق هذه القصة وقال ان الاخرم لقب واسمه محرز فضله لقب
لقب وقع عنده خبيب بن عيينه بن حصن بدل عبد الرحمن فيحتمل ان يكون كان له اسمان
قوله وجا النبي صلى الله عليه وسلم والناس في رواية مسلم وانا في عمي عامر من الالوح
سطيحة فيها ما وسطيحة فيها لبن فتوضات ثم شربت ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على
الماء الذي اطليتهم عنه فاذا هو قد احرز شيء استنفذته منهم ومحرزه بلال انا قرى قوله
قد حمت القوم الماء اي منعتهم من الشرب قوله فابعث الهم الساعة في رواية مسلم
فقلت يا رسول الله خلني انتخب من القوم مائة رجل فاسهم فالتقي منهم مخبر قال فضحك
وعند ابن اسحق فقلت يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاخذت باعناق القوم قوله

فعال

فقال يا ابن الالوع ملكت فاسجح همزة قطع وسين مهملة ساكنة وجيم مفتوحة بعدها
مهملة اي فسهل والمعنى قدرت فاعف والسجاحة السهولة زاد ملكي في روايته ان القوم
ليقرون في قومهم وعند الشمشمي من قومهم ولمسلم انهم الان ليقرون في ارض غطفان
ويقرون بضم اوله وسكون القاف وفتح الراء وسكون الواو ومن القرى وهي الضيافة
اسحق فقال انهم الان ليغبقون في غطفان وهو بالغين المعجمة الساكنة والموحدة المفتوحة والقاف
من الغبوق وهو شرب اول الليل والمراد انهم فاتوا اهلهم وصلوا الى بلاد قومهم ونزلوا
عليهم فهم الان مدخولون لهم ويطعمونهم ووقع عند مسلم قال فجاء رجل فقال لخير لهم فلان
جزورا فلما استطوا اجلدها اذا هم بغبرة فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين قوله
ثم رجعنا الى المدينة ورد في رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته حتى دخلنا المدينة في
رواية مسلم ثم اردفني رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه على العضباء وذكر بقصة الاضا
الذي سابقه فسبقه سلمة قال فسبقته الى المدينة فوالله ما لبثنا الا ثلاث ليال حتى خرجنا
الى خيبر وهو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير فرساننا اليوم ابو قتاده وخير
رجالتنا اليوم سلمة قال سلمة ثم اعطاني سهم الراجل والفارس جميعا وروى الحاكم في
الاكليل والبيهقي من طريق علامه بن فضاله عن عبد الله بن علامه عن عبد الله بن
ابي عن ابيه عن عبد الله بن ابي قتادة ان ابا قتادة اشترى فرسه فلقيه مسعدة الغزاري
فقاوله فقال ابو قتادة اسال الله ان يلقينيك وانا عليها قال امين قال فبينا هو يطلبها
اذ احرت اللقاح فوجهها حتى هجم على الحسكة قال وطلع على فارس فقال لقد لقانيك الله
يا ابا قتادة فزلم صارعته له وطعنه به وقتله وهزم المشركين ثم لم يلبث المسلمون
ان طلع عليهم ابو قتادة يحوش اللقاح فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابو قتادة سيد الفرسان
وفي الحديث حوان الحد والشدة في الغزو والاندار بالصباح العالي وتعريف الانسان
بنفسه اذا كان شجاعا ليرغب خصمه واستحباب الشجاعة على الشجاعة وفيه فضيلة الا
سيما عند الصنع الجميل ليستزيد من ذلك ومحله حيث يومن الافتتان وفيه المسابقة
على الاقدام ولا خلاف في جوازه بغير عوض فاما بالعوض فالصحيح الابيح والله اعلم

قوله باب غزوة خيبر بمعجمة وتحتانيه وموحدة بوزن جعفر
وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع على ثمانية برد من المدينة الى جهة الشام
وذكر ابو عبيد البكري انها سميت باسم رجل من العمالقة نزلها قال ابن اسحق خرج

قيل ح

النبي صلى الله عليه وسلم في بقيه المحرم سنه سبع فاقام محاصرها بضع عشرة ليله الى
ان فتحها في صفر وروى يونس بن بكير في المغازي عن ابن اسحق في حديث المسور ومروان
قالا انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فنزلت عليه سوره الفتح فيما بين مكه
والمدينه فاعطاه الله فيها خيبر بقوله وعدكم الله مغانم كثيره تاخذونها فعجل لكم هذه يعني
خيبر فقدم المدينه في ذي الحجه فاقام بها حتى سار الى خيبر في المحرم وذكر موسى بن عقبه
في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم اقام بالمدينه عشرين ليله او نحوها ثم خرج
الى خيبر وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس اقام بعد الرجوع من الحديبية عشر ليال وفي مغازي
سليمان التيمي اقام خمسه عشر يوما وحكى ابن التين عن ابن الحصار انها كانت في اخر
سنه ست وهذا منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم وهذه الاقوال متقاربه والراجح منها
ما ذكره ابن اسحق ومن الجمع بان من اطلق سنه ست بناه على ان ابتدا السنه من شهر
الهجره الحقيقي وهو ربيع الاول واما ما ذكره الحاكم عن الواقدي واذا ذكره ابن سعد انها
كانت في جمدى الاولى فالذي راسته في مغازي الواقدي انها كانت في صفر وقيل في ربيع الاول
واغرب من ذلك ما اخرجه ابن سعد وابن ابي شيبه من حديث ابي سعيد الخدري قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر لثمان عشره من رمضان الحديث واسناده حسن
الا انه خطا ولعلها كانت الى حنين فصحفت وتوجيهه بان غزوه خيبر كانت ناشيه عن غزوه
الفتح وغزوه الفتح خرج النبي صلى الله عليه وسلم فيها في رمضان جزما والله اعلم وذكر
ابن هشام انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينه سباع بن عرفطه وهو اصح مما ذكر المصنف في الباب
ثلاثه ابواب الحديث الاول حديث سويد بن النعمان وهو الانصاري الحارثي
انه خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم عام خيبر الحديث وقد تقدم شرحه في الطهاره والغرض منه
هنا الاشاره الى ان الطريق التي خرجوا منها الى خيبر كانت على طريق الصهباء وقد تقدم
ضبطها الحديث الثاني حديث سلمه بن الاوع قوله خرجت مع النبي صلى الله
عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا فقال رجل من القوم الا تسمعنا لم اقف على اسم مرجا وعند ابن
اسحق من حديث نصر بن ذهر الاسلمي انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في مسيره الى خيبر
لعامر بن الاوع وهو عم سلمه بن الاوع واسم الاوع سنان انزل بنا ان الاوع لحزلن ما
هناك ففي هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امره بذلك قوله من هنيهاتك
في رواه الكشميهني بحذف الهاء الثانيه وتشديد التحتانيه التي قبلها والهنيهات جمع

هنيهه

هنيهه وهي تصغير هنه كما قالوا في تصغير سنه سنيهه ووقع في الدعوات من وجه
اخر عن يزيد بن ابي عبيد لو اسمعتنا من هنياتك بغير تصغير قوله وكان عامر
شاعرا قيل هذا يدل على ان الرجز من اقسام الشعر لان الذي قاله عامر حميد من الرجز
وسياتي بسط ذلك في كتاب الادب ان شاء الله تعالى قوله اللهم لولا انت ما
اهتدينا في هذا القسيم رطف الخزم بالمعجمتين وهو زياده سبب خصف في اوله والثر
هذا الرجز قد تقدم في الحج من حديث البراء بن عازب وانه من شعر عبد الله بن رواحه
ويحتمل ان يكون هو وعامر تواردا على ما تواردا عليه بدليل ما وقع لكل منهما مما ليس عند
الاخر واستغناء عامر بعض ما سبقه اليه ابن رواحه قوله فاغفر فداء لك ما ابقينا
اما قوله فدا فهو بكسر الفا وبالمد وحكى ابن التين فتح اوله مع القصر وزعم انه هنا بالكسر
مع القصر لضروره الوزن ولم اصب في ذلك فانه لا يتوزن الا بالمد وقد اسمسهل هذا
الكلام لانه لا يقال في حق الله اذ معنى ذلك نفديك بانفسنا وحرف متعلق الفداء المشهوره
وانما يتصور الفداء لمن يجوز عليه الفنا واجيب عن ذلك بانها هنا لم ترد ظاهرها بل
المراد بها المحبه والتعظيم مع القطع عن ظاهر اللفظ وقيل المخاطب بهذا الشعر النبي
صلى الله عليه وسلم والمعنى لا تواخذنا بتقصيرنا في حقك وشرك وعلى هذا فقوله اللهم
لم نقصد بها الدعاء وانما افتتح بها الكلام والمخاطب بقوله الشاعر لولا انت النبي صلى الله
عليه وسلم الى اخره ويدل عليه قوله بعد ذلك فانزلن سكينه علينا وثبت الاقدام
ان ابقينا فانه دعاء لله تعالى ويحتمل ان يكون المعنى فاسال ربك ان ينزل وثبت
والله اعلم واما قوله ما ابقينا فبشديد المثناه بعدها قاف للاكثر ومعناه
ما تركنا من الاوامر او ما ظرفيه وللاصيلي والكشميهني بهمزه قطع ثم موحده بعدها لام
خلفنا وراءنا مما اقتسبناه من الاثام او ما ابقيناه وراءنا من الذنوب فلم يتب منه وللقابسي
ما القينا بلام وكسر القاف والمعنى ما وجدنا من الملاهي ووقع في روايه قتيبه عن حاتم
ابن اسماعيل عند النسائي في الادب ما اقتفينا بقاف ساكنه ومعناه معتوجه ثم تحتانيه ساكنه
اي تبعنا من الخطايا من قفوت الاثر اذا تبعته ولمسلم عن قتيبه وهي اشهى الروايات
في هذا الرجز قوله والقين سكينه علينا في روايه النسفي والقى السكينه علينا بحذف
النون وزياده الف ولام في السكينه بعد سنون وهو موزون وانما الرجز الاخير مخبور قوله
انا اذا صيح بنا اتينا بمثناه اي جينا اذا دعينا الى القتال او الى الحق وروى بالموحده اذا راب
في نسخه النسفي فان ثابت ثابته فالمعنى اذا ادعينا الى غير الحق امتنعنا قوله وبالصياح

فداء

بسي

وليس بموزون

عولوا علينا اى قصدونا بالدعا بالصوت العالى واستغاثوا علينا نقول عولت على فلان وعولت بفلان بمعنى استغثت به وقال الخطابى المعنى اجلبوا علينا بالصوت وهو من العويل وتعقبه ابن التين بان عولوا بالسقيل من التعويل ولو كان من العويل لكان اعولوا ووقع فى رواية اياس بن سلمة عن ابيه عند احمد فى هذا الحرف من الزيادة ان الذين قد تعولوا علينا اذا اراد وافنه ابينا ونحن عن فضل ما استغنينا وهذا القسم الاخير عند مسلم ايضا قوله من هذا السائق فى رواية احمد فجعل عامر يحدو يسوق الركاب وهذه كانت عادتهم اذا اراد واستنشيط الابل فى السير يرتجز بعضهم فيسوقها ويحدو فى تلك الحال قوله قال يرحمه الله فى رواية اياس بن سلمة فقال عفر لك ربك قال وما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان يخصه الا استشهد وهذه الالفاظ تظهر السر فى قول الرجل لولا امتعتنا به قوله قال رجل من القوم وجبت يا نبى الله لولا امتعتنا به اسم هذا الرجل عمر سماه مسلم فى رواية اياس بن سلمة ولفظه فنادى عمر بن الخطاب وهو على جمل له يا نبى الله لولا امتعتنا بعامر وفى حديث نصر بن دهر عند ابن اسحق فقال عمر وجبت يا نبى الله رسول الله ومعنى قوله لولا اى هلا وامتعتنا اى متعتنا اى ابقيته لنا لنتمتع به اى بشجاعته والتمتع البرفه الى مدة ومنه امتعنى الله بقابك قوله فاسنا خيبر اى اهل خيبر قوله فحاصرناهم ذكر ابن اسحق ان اول شئ حاصروه ففتح حصن ناعم ثم اسقلوا الى غيره قوله حتى اصابتنا مخمصة بفتحتين ثم مهملة اى مجاعة شديدة وسياتى شرح قصة الحمر الاهلية فى باب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله وكان سيف عامر قصيرا فتناول به ساق يهودى ليضربه فى رواية اياس بن سلمة فلما قدمنا خيبر خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه ويقول قد علمت خيبر انى مرحب شاكى السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له عامر فقال قد علمت خيبر انى عامر شاكى السلاح بطل مغامر قال فاختلفا ضربتين فوقع سيف مرحب فى ترس عامر وذهب عامر يسفل له اى يضربه من اسفل فيرجع سيفه اى عامر على نفسه قوله ويرجع ذباب نفسه اى طرفه الاعلى وقيل حده قوله فاصاب عين ركبة عامر اى طرف ركبته الاعلى فمات منه وفى رواية يحيى القطان فاصيب عامر بسيف نفسه فمات وفى رواية اياس ابن سلمة عند مسلم فقطع اكحله فكانت فيها نفسه وفى رواية ابن اسحق فظننا حين اصابه انه قد اصاب منه فلما قفلوا من خيبر اى رجعوا قوله وهو اخذ بيدى فى رواية الاسمعيلى وفى رواية قتيبة رانى رسول الله صلى الله عليه وسلم شاحبا بمعجمة ثم مهملة وموحدة اى متغير

اللون وفى رواية اياس فاستاتى النبى صلى الله عليه وسلم وانا ابكى قوله زعموا ان عامرا حبط عمله فى رواية اياس بطل عمل عامر قتل نفسه وسمى من القائلين اسيد بن حضير فى رواية قتيبة الاتية فى الادب وعند ابن اسحق وقال المسلمون شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه ونحوه عند مسلم من وجه اخر عن سلمة قوله لذب من قاله اى اخطا قوله ان له اجرين فى رواية الاسمعيلى لاجرين ولذا فى رواية قتيبة وفى رواية ابن اسحق انه لشهيد وصلى عليه قوله انه لجاهد مجاهد لذا للاثر باسم الفاعل فيهما والاول مرفوع على الخبر والثانى اتباع للتاكيد هما قالوا جاد مجد ووقع لابى ذر عن الحموى والمستملى بفتح الهاء والدال ولذا ضبطه الباجى قال عياض والاول هو الوجه فلم يرو مسلم رواية ابى داود من وجه اخر عن سلمة مات مجاهدا قال ابن دريد رجل جاهد اى جاد فى اموره وقال ابن التين الجاهد من يرتكب المشقة ومجاهد اى لاعدا الله تعالى قوله قل عوى مشى بها مثله لذا فى هذه الرواية بالميم والقصر من المشى والضمير للارض او المدينة او الحرب او الخصلة قوله قال قتيبة تشا اى بسرعة وبالهمزة والمراد ان قتيبة رواه عن حاتم بن اسمعيل هذا الاسناد فخالف فى هذه اللفظة ورواها موصولة فى الادب عنه وعقل الاسمعيلى فرواها هنا بالميم والقصر وعلى السهيلى انه وقع فى رواية مشابها بضم الميم اسم فاعل من الشبه اى ليس له مشابه فى صفات الكمال فى القتال وهو منصوب بفعل محذوف تقديره راته مشابها او هو على الحال من قوله عرى قال السهيلى وروى قل عويا نشا بها مثله قال والفاعل مثله وعويا منصوب على التمييز لان فى الكلام معنى المدح فهو على حد قولهم عظم زيدا رجلا وقل زيدا ادبا الحديث الثالث حديث اسرائيل وهو ابن يونس بن ابى اسحق السبيعى عن ابيه عن جده عن البراء قوله عن البراء فى رواية ابى اسحق الفزارى عن حميد سمعت انسا ما تقدم فى الجهاد قوله اى خيبر ليلا اى قرب منها وذكر ابن اسحق انه نزل بواد يقال له الرجيع بينهم وبين غطفان لئلا يمدوهم وكانوا حلفاءهم قال فبلغنى ان غطفان تحمزوا وقصدوا اخبر فسمعوا حسا خلفهم فظنوا ان المسلمين خلفوهم فى ذراريهم فوجعوا فاقاموا وحدثوا اهل خيبر قوله لم يعولهم لذا للاثنى من الاغارة ولابى ذر عن المستملى لم يقربهم بفتح اوله وسكون القاف وضم الواو وسكون الموحدة وتقدم فى الجهاد بلفظ لم يعوج عليهم وهو موجود رواية الجمهور وتقدم فى الاذان من وجه اخر عن حميد بلفظ كان اذا غزا لم يغر بنا حتى نصبح وننظر فان سمع اذانا كف عنهم والا اغار قال فخرجنا الى خيبر فاتيناها ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت

جاهدا

ش الكلام من الكلام معنى ح السهيلى عامر زادان

الواقدي ان اهل خيبر سمعوا بقصده لهم فلما توا الخروج في كل يوم متسلحين مستعدين فلا يرون احدا حتى اذا كان الليلة التي قدم فيها المسلمون ناموا فلم يتحرك لهم دابة ولم يصح لهم ديك وخرجوا بالمساحي والمكاتل فرأوهم فوجدوا المسلمين وقوله خرجت يهود زاد احمد من طريق قتادة عن انس الى زروعهم قوله لمساحيهم مهملتين جمع مسحاة وهي من الات الحرث ومكاتلهم جمع مكتل وهي القفة الكبيرة التي يحمل فيها التراب وغيره وعند احمد من حديث ابي طلحة في نحو هذه القصة حتى اذا كان عند السحر وذهب ذو الزرع الى زرعه وذو الضرع الى ضرعه اغار عليهم قوله محمد والخميس هدم في اوائل الصلاة من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بلفظ وخرج القوم الى اعمالهم فقالوا محمد قال عبد العزيز وقال بعض اصحابنا عن انس والخميس بفتح الجيم وسين وعرف المراد بعض اصحابنا من هذا الطريق وتقدم في صلاة الخوف من طريق حماد بن زيد عن ثابت وعبد العزيز نحوه وفيه ويقولون محمد والخميس قال والخميس الجيش وعرف مرسيا قوله هذا الباب ان اللفظ هناك لثابت وقد بينت ما في هذا الموضع من الادراج في اوائل كتاب الصلاة وزاد في الجهاد من وجه اخر عن ايوب فلجؤوا الى الحصن اي تحصنوا به قوله خرجت خيبر زاد في الجهاد فرفع يديه وقال الله اكبر خربت خيبر وزيادة الطيبي في معظم الطرق عن انس وعن حميد قال السهيلي يؤخذ من هذا الحديث الفأل لانه صلى الله عليه وسلم لما رأى آلة الهدم مع ان لفظ المسحاة من سحوت اذا قشرت اخذ عنه ان عادتهم ستخرب انتهى ويحتمل ان يكون قال خربت خيبر بمقتضى الوحي ويؤيده قوله بعد ذلك انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين وقوله في رواية محمد بن سيرين عن انس صبحنا خيبر بكرة لا يغاير قوله في رواية حميد عن انس انهم قدموها ليلا فانه يحمل على انهم لما قدموها وناموا وهادوا رجعوا اليها بكرة فصبحوها بالقتال والاغارة وقد وقع ذلك في رواية اسمعيل بن جعفر عن حميد واضحا وزاد في رواية محمد بن سيرين قصة الحمر الاهلية وسياتي شرحها مستوفى في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى قوله عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي وليس هو والد الراوي عنه عبد الله ابن عبد الوهاب فان الراوي عنه عبدري نجبي لا ثقفي قوله ينهيانكم في رواية سفيان للاثرم نهانا بالافراد وفي رواية عبد الوهاب بالتثنية وهو دال على جواز جمع اسم الله مع غيره في ضمير واحد فيرد به على من زعم ان قوله فللحطب بلس حطيب القوم امر للوبه قال ومن يعصمها فقد غوى وقد تقدمت الاشارة الى مباحث ذلك في

الصلاة

قوله فانفيت القدور قال ابن التين صوابه فلحست قال الاصمعي هات الانا فلبته ولا تقل اكفاته ويحتمل ان يكون المراد اميلت حتى ازيل ما فيها قال الحسباني اكفات الانا املته قوله فخرجوا يسعون في السكك فعجل النبي صلى الله عليه وسلم وسبي الذرية فيه اختصار كبير لانه يوهم ان ذلك وقع عقب الاغارة عليهم وليس كذلك فقد ذكر ابن اسحق انه صلى الله عليه وسلم اقام على محاصرتهم بضع عشرة ليلة وقيل اكثر من ذلك ويؤيده في الحديث الذي قبله انهم اصابتهم مخمصة شديدة فانه دال على طول مدة الحصار اذ لو وقع الفتح من يومهم لم يقع لهم ذلك وفي حديث سلمة بن الاكوع وسهل بن سعد الاتيان قريبا في قصة علي ما يؤيد ذلك وكذا في حديث سهل وابي هريرة في قصة الراية قبل نفسه وكذا في حديث عبد الله بن ابي اوفى الماضي حاصروهم الحديث الرابع حديث انس ايضا في ذكر صفيه ذكره من طريق بعير وسياتي في الباب من وجه ثالث ما تم من هذا من سباقا وصفية هي بنت حيي بن اخطب بن سعيه بفتح المهملة وسكون العين المهملة تعد في الخماسية سادسه زاي عامر بن عبيد بن كعب من ذريه هرون بن عمران اخي موسى عليهما السلام وامها برة بنت شموال من بني قريظة وماتت تحت سلام بن مشكم القرظي ثم فارقها فتزوجها كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق النضيري فقتل عنها يوم خيبر كذا ذكر ذلك ابن سعد واسند بعضه من وجه مرسل قوله نا حماد بن زيد عن ثابت عن انس تقدم في الصلاة الخوف مع ثابت عبد العزيز بن صهيب قوله وكان في السبي صفيه بنت حيي فصارت الى دحية ثم صارت الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية عبد العزيز عن انس فجاء دحية فقال اعطني يا رسول الله جارية من السبي فقال اذهب فخذ جارية فاخذ صفيه فجاء رجل فقال يا نبي الله اعطيت دحية صفية سيدة قريظة والنضير لا تصلح الا لك قال ادعوه بها فلما جاءها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها وعند ابن اسحق ان صفية سمت من حصن العموص وهو حصن ابي الحقيق وكانت تحت حماته ابن الربيع بن ابي الحقيق وسبي معها عم لها وعند غيره بنت عم زوجها فلما استرجع النبي صلى الله عليه وسلم صفيه من دحية اعطاه بنت عمها قال السهيلي الا معارضة بين هذين لجواز فانه اخذها من دحية قبل القسم والذي عوضه عنها ليس على سبيل البيع بل على سبيل النفل قلت وقع في رواية حماد بن سلمة عن ثابت عن انس عند مسلم ان صفيه وقعت في سهم دحيه وعند ابن اسحق انه اصطفاها لنفسه اذ رأى من دحية بسعة اذ رأى فالاولى في طريق الجمع ان المراد بسهمه هنا نصيبه الذي اختاره لنفسه وذلك انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم

ان يعطيه جارية فاذن له ان ياخذ جارية فاخذ صفية فلما قال للنبي صلى الله عليه وسلم انها
بنت ملك من ملوكهم ظهر له انها لست ممن يوهب لدحية للتره من كان في الصحابة مثل دحية
وفوقه وقله من كان في السبي مثل صفية في نفاستها فلو خصه بها لامكن ان يعتر خاطر بعضهم فكان
من المصلحة العامة ارتجاعها منه واختصاص النبي صلى الله عليه وسلم بها فان في ذلك رضى
الجميع وليس ذلك من الرجوع في الهبة في شيء واما اطلاق المشتري على العوض فعلى سبيل المجاز
ولعله عوضه عنها بنت عمها او بنت عم زوجها فلم يطب نفسه فاعطاه من جملة السبي زيادة
على ذلك وعند ابن سعد من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس واصله في مسلم صار صفية
لدحية فجعلوا يمدحونها فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى بها دحية ما رضي وقد
تقدم شيء من هذا في اوائل الصلاة وباقي تمام قصتها في الحديث الثاني عشر وباقي الكلام
على قوله في الحديث وجعل عتقها صداقها في باب النكاح ان شاء الله تعالى الحديث
الخامس حدثنا ابو موسى الاشعري قوله ثنا عبد الواحد هو ابن زياد
وعاصم هو الاحول وابو عثمان هو النهدي والاسناد كله الى ابي موسى بصريون
قوله لما غزا النبي صلى الله عليه وسلم خيبر او قال لما توجه هو شك من الراوي
قوله اشرف الناس على واد وذكر الحديث الى قول ابي موسى فسمعني وانا اقول
لا حول ولا قوة الا بالله هذا السياق يوهم ان ذلك وقع وهم ذاهبون الى خيبر وليس
كذلك بل انما وقع ذلك لما رجعوا لان ابا موسى انما قدم بعد فتح خيبر مع جعفر كما سياتي في
الباب من حديثه واضحا وعلى هذا ففي السياق حذف تقديره لما توجه النبي صلى الله عليه وسلم
الى خيبر فحاصرها ففتحها ففرغ فرجع اشرف الناس الى الحزن وشيأ سرح الناس في
الدعوات ان شاء الله تعالى الحديث السادس حدثنا سهل بن سعد في قصة الذي قتل
نفسه قوله ثنا يعقوب هو عبد الرحمن الاسكندراني وابو حازم هو سلمة بن دينار
قوله التقى هو والمشركون في رواية ابن ابي حازم الآتية بعد قليل في بعض مغازيه ولم اقف
على تعيين كونها خيبر للذهبي على ان القصة التي في حديث سهل محتد مع القصة التي في حديث
ابي هريرة وقد صرح في حديث ابي هريرة ان ذلك كان بخيبر وفيه نظر فان في سياق سهل ان
الرجل الذي قتل نفسه اتكأ على سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق ابي هريرة انه استخرج
اسهما من كنانته فحز بها نفسه وايضا في حديث سهل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم
لما اخبروه بقصته ان الرجل ليعمل عمل اهل الجنة الحديث وفي حديث ابي هريرة انه قال لهم
لما اخبروه بقصته قم يا بلال فاذن انه لا يدخل الجنة الا مومن وهذا رجح ان النبي الى التعدد

ولعل

ولعل الجمع فانه لا منافاة في المغايرة الاخيرة واما الاولى فيحتمل ان يكون نحر نفسه باسهمه
فلم ترهق روحه وان كان قد اشرف على القتل فانه حسد على سيفه اسمعجالا للموت
للرجز ان الجوزي في مشكله بان القصة التي حدثها سهل بن سعد وقعت باحد قال
واسم الرجل قزمان الظفري وكان قد حلف عن المسلمين يوم احد فعيره النساء فخرج حتى صار
في الصف الاول فكان اول من رمى بسهم ثم صار الى السيف فقتل العجايب فلما
اشرف المسلمون نكس على سيفه وجعل يقول الموت احسن من العار فمر به قتادة بن النعمان
فقال له هنيئا لك الشهادة فقال اني والله ما قاتلت على دين انما قاتلت على حسب قومي
ثم اقلقته الجراحة فمثل نفسه فلما وهذا الذي نقله احمد من مغازي الواقدي
وهو لا يحتج به اذا انفرد فكيف اذا خالف قوله فلما مال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى عسكره اي رجع بعد فراغ القتال في ذلك اليوم قوله وفي اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل وقع في كلام جماعة ممن تكلم على هذا الباب ان اسمه قزمان
بضم القاف وسكون الزاي الظفري بفتح المعجمة والفاء نسبة الى بني ظفر بطن من الانصار
وكان يلي ابا الغيداق معجمة مفتوحة وبتحتانية ساكنة واخره قاف ويعلم عليه ما تقدم
قوله شاذه ولا فادة الشاذ بشديد المعجمة ما انفرد عن الجماعة وبالفاء مثله
ما لم يختلطهم ثم هما صفة لمحذوف اي نسمة او الهاء فيهما للمبالغة والمعنى انه لا يلقى
شيأ الا قتله وقيل المراد بالشاذ والفاذ ما لبر وصغر وقيل الشاذ الخارج والفاذ
المنفرد وقيل بمعنى وقيل الباني اساء قوله فقال اي قايل وتقدم في الجهاد
بلفظ قالوا وتاتي بعد قليل من طريق اخرى بلفظ قيل ووقع هنا للاصيلي فعلت فان
كانت محفوظة عرف اسم قايل ذلك قوله ما اجزاها لهم اي ما اغنى قوله
فقال انه من اهل النار في رواية ابن ابي حازم المذكورة فقالوا اينا من اهل الجنة ان كان هذا
من اهل النار وفي حديث ابن ابي الحوت الخزاعي عند الطبراني قال قلنا يا رسول الله فلان
يجري في القتال قال هو في النار قلنا يا رسول الله اذا كان فلان في عبادته واجتهاده
جانبه في النار فاين نحن قال ذاك اخبث المنافق قال فما تحفظ عليه في القتال قوله
فقال رجل من القوم انا صاحبه في رواية ابن ابي حازم لاتبعنه وهذا الرجل هو ابن ابي
الحوت كما سيظهر من سياق حديثه قوله فجرح جرحا شديدا زاد في حديث ابن ابي حازم فقلنا
يا رسول الله قد استشهد فلان قال هو في النار قوله فوضع سيفه بالارض وذبابه بين ثديه
في رواية ابن ابي حازم فوضع نصاب سيفه بالارض وفي حديث ابن ابي حازم فاخذ سيفه فوضعه بين ثديه

ثم اتاه عليه حتى خرج من ظهره فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اشهد انك رسول الله
قوله وهو من اهل النار لجنه زاد في حديث اتم بدله الشقاوة والسعادة
عند خروج نفسه فختم له بها وسيأتي شرح الكلام الاخر في كتاب القدر ان شاء الله تعالى
الحديث السابع حديث ابي هريرة قوله شهدنا خيبرا اراد جنسه
من المسلمين لان الثابت انه انما جا بعد فتح خيبر ووقع عند الواقدي انه قدم بعد فتح معظم
خيبر لحصر فتح اخرها الذي مضى في الجهاد من طريق عيسى بن سعيد عن ابي هريره قال
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بعد ما افتحها فقلت يا رسول الله اسهم لي
وسيأتي البحث في ذلك في حديث ابي هريرة اخر هذا الباب قوله فلما حضر القتال
بالرفع والنصب قوله فقال لرجل ممن معه اي عن رجل واللام قد تاتي بمعنى عن
مثل قوله تعالى وقال الذين امنوا للذين لو كان خيرا ما سبقونا اي في شانه
اوسببه ومنه قوله تعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة قوله فكاد بعض
الناس يرتاب في رواية معمر في الجهاد فكاد بعض الناس ان يرتاب ففيه دخول ان على خبر
كاد وهو جايز مع قلته قوله قم يا فلان هو بلال كما وقع مفسرا في كتاب القدر
قوله ان الله يويد في رواية الاسماعيلي ليويدن قال النووي يجوز
في ان فتح الهمزة وكسرها قوله بالرجل الفاجر يحتمل ان يكون اللام للعهد والمراد
به قزمان المذكور ويحتمل ان تكون للجنس قوله تابعه معمر اي تابع شعيبا عن
الزهري اي بهذا الاسناد وهو موصول عند المصنف في اوائل الجهاد مثل ويأتي رواية
شعيب عن الزهري قوله وقال شعيب اي ابن سعيد عن يونس اي ابن يزيد عن ابن شهاب
اي الزهري بهذا الاسناد قوله شهدنا حنينا يريد ان يونس خالف معمرا وشعيبا
فزاد بدل خيبر لفظ حنين ورواية مسلم هذه وصلها النسائي مقتصرا على طرف من الحديث
واورد ها الذهلي في الزهريات ويعقوب بن سفيان في تاريخه كلاهما عن احمد بن شبيب
عن ابيه بتمامه واحمد من شيوخ البخاري لم اخرج عنه غير هذا وقد وافق يونس معمرا وشعيبا
في الاسناد لكن زاد فيه مع سعيد بن المسيب عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك وساق
الحديث عنهما عن ابي هريره قوله وقال ابن المبارك عن يونس عن الزهري عن
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه وافق شعيبا في لفظ حنين وخالفه في الاسناد فارسل
الحديث وطريق ابن المبارك هذه وصلها في الجهاد ولم ار فيها تعيين العدوة قوله
وتابعه صالح يعني ابن كيسان عن الزهري وهذه المتابعة ذكرها البخاري في تاريخه قال قال

لي عبد العزيز الاويسي عن ابراهيم بن سعد عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب اخبرني
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك ان رجلا ممن شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم قال ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال لرجل معه هذا من اهل النار فاطرت فظهر ان المراد بالمتابعة ان
صالحا تابع يونس رواية ابن المبارك عن يونس في ترك ذكر اسم العدو لا في بقية المتن ولا في
الاسناد وقد رواه يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن صالح عن الزهري وقال عن عبد
الرحمن ابن المسيب مرسلا وهم فيه وكانه اراد ان يقول عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب
ابن مالك وسعيد ابن المسيب وذهل قوله وقال الزبيدي اخبرني الزهري ان عبد
الرحمن بن كعب اخبره ان عبد الله بن كعب قال اخبرني من شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا
قال الزهري واخبرني عبيد الله بن عبد الله وسعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية
النسفي عبد الله بن عبد الله هكذا اورد البخاري طريق الزبيدي هذه معلقة مختصرة
واحمد فيها في الاختصار فانه لم يفصل بين رواية الزهري الموصولة عن عبد الرحمن
وبين رواية المرسلة عن سعيد وعبيد الله بن عبد الله وقد اوضح ذلك في التاريخ وكذلك ابو نعيم
في المستخرج والذهلي في الزهريات فاخرجوه من طريق عبد الله بن سالم الحمصي عن الزبيدي
فساق الحديث الموصول بالقصة ثم قال بعده قال الزبيدي واخبرني عبد الله
ان عبد الله وسعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بلال قم فاذن انه
لا يدخل الجنة الا مومن والله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر هذا سياق البخاري وفي سياق
الذهلي قال الزهري واخبرني عبد الرحمن بن عبد الله وهذا الصواب من عبد الله بن عبد الله
نبه عليه ابو علي الجياني وقد اقتضى صنيع البخاري ترجيح رواية شعيب ومعمر واشار
الى ان بقيه الروايات محتملة وهذه عادته في الروايات المحتلفة اذا رجح بعضها عنده
اعتمده واشار الى البقية وان ذلك لا يستلزم القدح في الرواية الراجحة لان شرط
الاضطراب ان يتساوى وجوه الاختلاف فلا يرجح شي منها واذا رجح الزهري رواية
شعيب ومعمر قال ولا يدفع رواية الاخرين ذلك لان الزهري كان يقع له الحديث من
عدة طرق فيحمله اصحابه عنه بحسب موافقه الزبيدي على ارسال الحديث قال
المهلب هذا الرجل ممن اعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم انه قد عليه الوعيد من النسائي
ولا يلزم منه ان كل من قتل نفسه يعصى عليه بالنار وقال ابن التين يحتمل ان يكون قوله
هو من اهل النار اي ان لم يغفر الله له ويحتمل ان يكون حمر اصابته الجراحة ارتاب
وشك في الايمان او استحل قتل نفسه فمات كافرا ويويده قوله صلى الله عليه وسلم في بقيه الحديث

لعبد العزيز

لا يدخل الجنة الا نفس مسلمة وبذلك جزم ابن المنير والذي يظهر ان المراد بالفواجر من ان يلون كافرا او فاسقا ولا يعارضه قوله صلى الله عليه وسلم انا لا نستعين بمشرك لانه محمول على من كان يظهر اللفي او هو منسوخ وفي الحديث اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيبات وذلك من معجزاته الظاهرة وفيه جواز اعلام الرجل الصالح بفضيلته بلون فيه والجهر بها الحديث السابع من حديث سلمة بن الاكوع وهو من الاثبات به قوله فقلت يا ابا مسلم هي لكنية سلمة بن الاكوع قوله اصابتها يوم خيبر اي اصابت رجله ويوم بالنصب على الظرفية قوله فعثت فيه اي في موضع الضربة وقد تقدم انه فوق النخ دون النقل وقد يلون بخير ريق بخلاف النقل وقد يلون بريق خفيف بخلاف النخ ثم ذكر المصنف طريقا لحديث سهل بن سعد الماضي قبل وقد تقدم شرحه في الحديث السادس الحديث التاسع قوله محمد بن سعيد الخراعي هو بصري واسم جده الوليد وهو ثقة من اقران احمد وليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في الجهاد قوله شداد بن اوس هو اليحمدي بفتح التحتانية والميم بعدها مهملة سكنت بصري ايضا وثقه احمد وغيره ونقل ابن عدي عن البخاري انه قال فيه نظر قال ابن عدي وما ارى برواياته باسا قلت وليس له في البخاري سوى هذا الحديث قوله عن ابي عمران هو عبد الملك بن حبيب الجوني بفتح الجيم وسكون الواو وشم بون نسبة الى الجون بن قتادة بن عوف بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس وفهم بطن من الازد كذا جزم به الوشاطي عن ابي عبيد ان ابا عمران من هذا البطن وجزم الحازمي بانه من بني الجون بطن من كنده ولم يسق نسبه وقد ساقه الوشاطي فقال الجوني واسمه معونة بن محرز بن عمرو ابن معاوية بن الحرث بن معونة بن ثور قوله فراى طيالسة اي عليهم وفي رواية محمد بن بشر عن زياد بن الربيع عند ابن خزيمة وابي نعيم ان انسانا قال ما شبهت الناس اليوم في المسجد وكثرة الطيالسة الا بيهود خيبر قال نوا لمثرون من لبس الطيالسة وكان غيرهم من الناس الذي رشاهدهم انهم لا يلمثرون منها فلما قدم البصرة راهم يلمثرون من لبس الطيالسة فشبههم بيهود خيبر ولا يلزم من هذا الراهية لبس الطيالسة وقيل المراد بالطيالسة الاسية وقيل انما انكروا لانها كانت صفرا الحديث العاشر والحادي عشر حديث سلمة بن الاكوع وحديث سهل بن سعد في قصة فتح علي خيبر قوله وكان رمدا في حديث علي بن ابي شيبة ارمد وفي حديث جابر عند الطبراني في الصغير ارمد شديد الرمد وفي حديث ابن عمر عند ابي نعيم في الدلائل ارمد

لا بصر

لا بصر قوله فانا اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فالحق به كانه انكر على نفسه تاخره عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال ذلك وقوله فالحق به يحتمل ان يلون الحق به قبل ان يصل خيبر ويحتمل ان يلون الحق به بعد ان وصل اليها قوله فلما بتنا الليلة التي فتحت حمل في صحيحها قال لاعطين الراية وقع في هذه الرواية اختصار وهي عند احمد والنسائي وابن حبان والحاكم من حديث بريدة بن الحصيب قال لما كان يوم خيبر اخذ ابو بكر اللواء فرجع ولم يفتح له فلما كان الغد اخذه عمر فرجع ولم يفتح له وقتل محمود بن مسلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاعطين لواي غدا الى رجل الحديث وعند ابن اسحق نحوه من وجه اخر وفي الباب عن اكثر من عشرة من الصحابة سردهم الحاكم في الاكليل قوله لاعطين الراية غدا او لياخذن الراية هو شك من الراوي وفي حديث سهل الذي بعده لاعطين هذه الراية رجلا يفتح شك وفي حديث بريدة الى دافع اللواء غدا الى رجل يحبه الله ورسوله والراية لمعنى اللواء وهو العلم الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه لمقدم الجند وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادفهما الذي روى احمد والتي مدى من حديث ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سودا ولواؤه ابيض ومثله عند الطبراني عن بريدة وعند ابن عدي عن ابي هريرة وزاد فلبوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في المغايرة فلعل التغاير بينهما عرفي وقد ذكر ابن اسحق ولذا ان الاسود عن عروة ان اول ما وجدت الرايات يوم حنين وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية قوله يحبه الله ورسوله زاد في حديث سهل ان سعد ويحب الله ورسوله وفي رواية ابن اسحق ليس بفرار قوله يرجو حتى يفتح الله له قوله فبحن نرجوها في حديث سهل فبات الناس يدوكون ليلتهم ايهم يعطاها قوله يدوكون بمهملة مضمومة اي باتوا في اختلاط واخلا والاولة بالالف الاختلاط وعند مسلم من حديث ابي هريرة ان عمر قال ما احببت الامارة الا يومئذ وفي حديث بريدة فما منا رجل له منى له عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو يرجو ان يلون ذلك الرجل حتى تطاولت انا لها قوله فدعا عليا وهو يشتكي عينيه فمسحها ثم دفع اليه اللواء ولمسلم من طريق اياس بن سلمة عن ابيه فانطلق سلمة الى علي فاتاه بسهم فبصق فيه فرمد فبصق في عينه فبرا قوله فعل هذا علي اذا وقع مختصرا وبيانه في رواية اياس ان سلمة عند مسلم وفي حديث سهل بن سعد الذي بعده فلما اصبح الناس غدوا على رسول الله

الى ع

ف

صلى الله عليه وسلم لهم يرجون ان يعطاها فقال ابن عمان ابى طالب فاليشتكى عينيه
قال فارسلوا اليه فاتى به وقد ظهر من حديث سلمة ان الاوجع انه هو الذى احضره ولعل عليا
حضر اليهم يخبر ولم يقدر على مباشرة القتال لرمده فارسل اليه النبى صلى الله عليه وسلم فحضر
من المكان الذى نزل به او بعث اليه الى المدينة فصادف حضوره قوله فبزاغتى
الراء والمهملة بوزن ضرب وتجوز بالسين المهملة بوزن علم وعند الحاكم من حديث على نفسه قال
فوضع راسى فى حجره ثم بزق فى اليته راحته فدلك بها عينى وعند بريدة فى الدلائل للبيهقى فما
وجعها حتى مضى لسبيله اى مات وعند الطبرانى من حديث على فما رمدت ولا صدعت مد
دفع الى النبى صلى الله عليه وسلم الراية يوم خيبر وله من وجه اخر فما اشتكيتهما حتى الساعة
قال ودعا على فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر قال فما اشتكيتهما حتى يومى هذا قوله
فاعطاه فتح عليه فى حديث سهل فاعطاه الراية وفى حديث ابى سعيد عند احمد فانطلق حتى فتح الله
عليه خيبر وفدك وجايجوتهما وقد اختلف فى فتح خيبر هل كان عنوة او صلحا وفى حديث
عبد العزيز بن صهيب عن انس المصرح بانه كان عنوة وبه جزم ابن عبد البر وردعلى من قال فتحت
صلحا قال وانما دخلت الشبهة على من قال فتحت صلحا بالحصن اللذين اسلمهما اهلهما
لحقن دمائهم وهو ضرب من الصلح الذى لم يقع ذلك الاحصار وقال انتهى والذى يظهر ان
الشبهة فى ذلك قول ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم قاتل اهل خيبر فغلب على الحصن والجاهم
الى القصر فصالحوه على ان يجلوا منها وله الصفراء والبيضاء والحلقة ولهم ما حملت ركابهم على
ان لا يكتموا ولا يغيبوا الحديث وفى اخره فسبى نساءهم وذراريهم وقسم اموالهم الحديث
الذى نكثوا واراد ان يجليهم فقالوا دعنا فى هذه الارض نصلحها الحديث اخرجه ابو داود
والبيهقى وغيرهما ولذا اخرجه ابو الاسود فى المغازى عن عروة وعلى هذا فان قدوم
الصحابة حدث المقتضى منهم فزال اثر الصلح ثم من عليهم بترك القتل وابقائهم عمالا فى الارض
ليس لهم فيها ملك ولذا اجلاهم عمر كما تقدم فى المزارعة فلو كانوا صولحوا على ارضهم لم
يجلوا منها والله اعلم وقد تقدم فى فرض الخمس احتجاج الطحاوى على ان بعضها صلحا اخرجه
هو وابو داود من طريق بشير بن يسار ان النبى صلى الله عليه وسلم لما فتح خيبر عزل نصفها لنوائبه
وقسم نصفها بين المسلمين وهو حديث اصلف فى وصله وارساله وهو ظاهر فى ان بعضها فتح صلحا
والله اعلم قوله فى حديث سهل فقال على يا رسول الله اقاتلهم هو بحذف همزة الاستفهام
قوله حتى يكونوا مثلنا اى حتى يسلموا قوله فقال انفذ ضم الفاء بعدها معجمة ثقيلة
على وزن علم الرباعى على هينتك قوله ثم ادعهم الى الاسلام ووقع فى حديث ابى هريرة

عند مسلم

عند مسلم فقال على يا رسول الله على ما اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا ان لا اله
الا الله وان محمدا عبده ورسوله واستدل بقوله ادعهم ان الدعوة شرط فى جواز القتال
والخلاف فى ذلك مشهور فقيل يشترط مطلقا وهو عن مالك وسوا من بلغتهم الدعوة
اولم تبلغهم قال الا ان يحلوا المسلمين وقيل لا مطلقا وعن الشافعى مثله وعنه لا يقاتل
من لم تبلغه حتى يدعوهم وامن بلغته فيجوز الاغارة عليهم بغير دعاء وهو معنى الاحاديث
ويحمل ما فى حديث سهل على الاستحباب بدليل ان فى حديث انس انه صلى الله عليه وسلم
اغار على اهل خيبر لما لم يسمع النداء وان ذلك اول ما طرقهم وكانت قصة على بعد ذلك
وعن الحنفية يجوز الاغارة عليهم مطلقا ويستحب الدعوة قوله فوالله لان
يهدى الله بك الى اخره يوخذ منه ان تالف الكافر حتى يسلم اولى من المبادرة الى قتله قوله
حمر النعم بسكون الميم من حمر وبفتح النون والعين المهملة وهو من الوان الابل المحمودة
قيل المراد خيرا لك من ان يكون لك نصدق بها وقيل تقتنيها وتملكها وكانت مما
يفاخر العرب بها وذكر ان اصحق من حديث ابى رافع قال خرج على حين بعثه رسول
الله صلى الله عليه وسلم براية فمر به رجل من يهود فطرح ترسه فتناول على بابا كان عند
الحصن فتترس به عن نفسه حتى فتح الله عليه فلقد رايتنى فى سبعة اناس منهم نجهد على ان نقلب
ذلك الباب فما نقلبه وللحاكم من حديث جابر ان عليا حمل الباب يوم خيبر وانه جرب
بعد ذلك فلم يحمله اربعون رجلا والجمع بينهما ان السبعة عالجوا قلبه والاربعين عالجوا حمله
والعزو فى الامور باطل ولو لم قال الا باحلاف حال للابطال وزاد مسلم فى حديث ابى
ان سلمة عن ابيه وخرج مرحب فقال قد علمت خيبر انى مرحب الابيات فقال على
انا الذى سمتنى امى حيدره الابيات فضرب راس مرحب فعله فكان الفتح على يديه ولذا
فى حديث بريدة الذى اشرت اليه قبل وخالف ذلك اهل السير فجزم موسى بن عقبة واسحق وموسى بن عصبة
والواقدى بان قتل مرحبا هو محمد بن مسلمة ولذا روى احمد باسناد حسن عن جابر وقيل
ان محمد بن مسلمة كان مارؤه مقطع رجليه فاجهز عليه على وقيل ان الذى قتله هو الحرث اخو
مرحب فاشتبه على بعض الرواة فان لم يكن لذلك والا فما فى الصحيح اصح مقدم على ما سواه
ولا سيما وقد جا من حديث بريدة ايضا وكان اسم الحصن الذى فتحه على اليهود وهو من اعظم
حصونهم ومنه سميت صفية بنت حيى والله اعلم قوله لحرب الثانى عشر حديث
انس فى قصة صفية اخرجه من طرق الطريق الاولى قوله عبد العزيز بن داود
هو ابو صالح الحرانى اخرج عنه هنا وفى البيوع خاصة هذا الحديث الواحد وسمع يعقوب

هو ابن عبد الرحمن الاسلمدراني قوله وحدثني احمد في رواية لولد احمد عيسى وفي
رواية ابي علي بن شبويه عن الفربري احمد بن صالح وبه جزم ابو نعيم في المستخرج والذي يظهر
ان البخاري ساقه على لفظ رواية ابن وهب واما لفظ رواية عبد الغفار فساقها في البيوع قبيل
السلم على لفظه قوله عن عمرو في رواية عبد الغفار عمرو بن ابي عمرو واسم ابي عمرو ميسرة
قوله مولى المطلب هو ابن عبد الله بن حنطب المخزومي قوله فلما فتح الله عليه للحصن
ذكر له جمال صفية بنت حيي وقد قتل عنها زوجها وكانت عروسا اسم الحصن المعلوم مما تقدم
قريبا واسم زوجها كنانة من الربيع بن ابي الحقيق مما تقدم وكان سبب قتله ما اخرجه البيهقي
باسناد رجاله ثقات من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل من نزل من اهل خيبر
على ان لا يكتموه شيأ من اموالهم فان فعلوا فلا ذمة لهم ولا عهد قال فغيبوا مسكا فيه مال وحلي
لحيي ن احطب فان احتمله معه الى خيبر ضالهم عنه فقالوا اذهبته النفقات فقال العهد قريب
والمال اكثر من ذلك فدفعه الى الزبير فمسه بعذاب فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابني ابي الحقيق
واحدهما زوج صفية وقد تقدمت الاشارة الى بعض هذا الحديث في الحديث الذي قبله قوله
فاصطفاها لنفسه روى ابو داود واحمد وصححه ابن حبان والحاكم من طريق ابي احمد الزبيري
عن سفيان الثوري عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت كانت صفية من الصفي والصفي بفتح
الميم وكسر الفاء وتشديد التحتانية فسره محمد بن سيرين فيما اخرجه ابو داود باسناد صحيح عنه
قال كان يضرب للنبي صلى الله عليه وسلم سهم مع المسلمين والصفي يوخذ له راس من الخمس قبل
كل شيء ومن طريق الشعبي قال كان للنبي صلى الله عليه وسلم سهم يدعى الصفي ان شاء عبدا وان شاء امة
وان شاء فرسا يختاره من الخمس ومن طريق قتادة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا كان له سهم صافي
ياخذه من حيث شاء وكانت صفية من ذلك السهم وقيل ان صفية كان اسمها قبل ان تسبى زينب
فلما صارت من الصفي سميت صفية قوله فحرج لها حتى بلغنا سد الصهباء اما سد بفتح
المهملة وضمها واما الصهباء فتقدم بيانها في كتاب الطهارة ووقع في رواية عبد الغفار هنا
سد الروحا والاول اصوب وهي رواية قتيبة كما تقدم في الجهاد ورواية سعيد بن منصور عن
يعقوب في هذا الحديث اخرجها ابو داود وغيره والروحا بالمهملة مكان قريب من المدينة سميت بذلك
وثلاثون ميلا من جهة مكة وقد تقدم ذلك في حديث ابن عمر في اوائل المساجد وقيل بقرب المدينة
مكان اخر يقال له الروحا وعلى القدير ليست بقرب خيبر فالصواب ما اتفق عليه الجماعة انها الصهباء
وهي على بريد من خيبر قاله ابن سعد وغيره قوله حلت اي حلت من الحيض وقد تقدم بيان ذلك
في اواخر كتاب البيوع قبيل كتاب السلم وعند ابن سعد من طريق حماد بن سلمة عن ثابت عن انس واصله

طهرت؟

عند مسلم

عند مسلم في قصة صفية قال انس ودفعها الى ام سليم حتى هيأتها وصنعتها وتعتد
عندها واطلاق العدة عليها مجاز عن الاستبراء والله اعلم قوله فبنا بها اي بنى بها
وشرح بقية الحديث فيما تعلق بتزوج صفية في كتاب النكاح ان شاء الله تعالى قوله
نحوى لها بالمهملة المفتوحة وضم اوله وتشديد الواو اي يحعل لها حوية وهي شيء محشوة
تدار حول الرأس قوله وضع ركبته فوضع صفية رجلها على ركبته حتى تركبت
وزاد عن قتيبة عن يعقوب في الجهاد في اخر هذا الحديث ذكر احد وذكر الدعاء للمدينة
وفي اوله ايضا التعوذ وقد بينت هناك اما الكلام على شرح هذه الاحاديث ووقع في مغازي
ابي الاسود عن عروة فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لها فخذه ليركب فاجلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان تضع رجلها على فخذه فوضعت ركبتها على فخذه فركبت الطريق
الثانية قوله نا اسماعيل هو ابن ابي اويس واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان
هو ابن بلال ويحيى هو ابن سعيد الانصاري ورواية عن حميد من رواية الاقران
قوله اقام على صفية بنت حيي بطريق خيبر ثلاثة ايام حتى اعرس بها المراد انه اقام في
المنزلة التي اعرس بها ثلاثة ايام لانه سار ثلاثة ايام ثم اعرس لان في حديث سويد
ان النعمان المذكور في اول غزوة خيبر ان الصهباء قريبة من خيبر وبين ان سعدا في حديثه
ذكره في ترجمتها ان الموضع الذي بناها فيه منه وبين خيبر ستة اميال وقد ذكرنا في
الطريق الى قبل هذه انه صلى الله عليه وسلم اعرس بصفية بسد الصهباء وهو بين المراد من
قول بطريق خيبر ولذا قوله في الطريق الثالثة اقام بين خيبر والمدينة ثلاث ليال
ولا مغايرة بينه وبين قوله في التي قبلها ثلاثة ايام لانه بين انها ثلاثة ايام بليا ليلها
الطريق الثالثة قوله قام النبي صلى الله عليه وسلم لذا الى ذرى السر
وللهاء قبر اقام وهو اوجه قوله فقالوا ان حبسها الى اخره سيأتي شرحه واضحا في كتاب
النكاح ان شاء الله تعالى الحديث الثالث عشر حدثنا عبد الله بن مغفل
بالغين المعجمة والفاء الثقيلة المزني قوله حدثنا وهب هو ابن جرير بن حازم قوله
في السان بحراب لم اقف على اسمه وقد تقدم ان الحراب بكسر الحاء وبجوز فتحها في لغة نادرة
وتقدمت بقية مباحثه في باب ما يصيب من الطعام في ارض الحرب من كتاب الخمس الحديث
الرابع عشر حدثنا عمرو وذكر ان عمرو ذكره من ثلاثة طرق الى عبيد الله بن عمر العمري عن نافع وسالم
عنه فاما الطريق الثالثة وهي طريق محمد بن عبيد عن عبيد الله فتبين من الرواية الاولى وهي رواية
ابي اسامة عن عبيد الله ان فيها ادرجا لانه صرح في رواية ابي اسامة ان ذلك الثوم عن نافع

عن عسر لسوان فيها ادرجا
الثوم في رواية ابي اسامة

وهو وذكر الحمر عن سالم واقتصر في الرواية الثانية وهو رواية عبد الله وهو ابن المبارك
عن عبد الله على ذكر نافع وهو مقتضى ما في المتن على ان ذكر الحمر فقط دل على ان ذكر الحمر والثوم معا عند
نافع وان الذي عند سالم انما هو ذكر الحمر خاصة دون ذكر الثوم فاد رجها محمد بن عبيد في رواية
عن عبيد الله عنهما هذا مقتضى ما في هذا الموضع وسيأتي لنا عودة اليه في الذبائح ويذكر هناك
شرح الحديث ان شاء الله تعالى ويستفاد من الجمع المذكور النهي عن اكل الثوم وحكم الحمر جواز استعمال
اللفظ في حقيقته ومجازه لان اكل الحمر حرام واكل الثوم مكروه وقد جمع بينهما بلفظ النهي فاستعمله
في حقيقته وهو التحريم وفي مجازه وهو الكراهة الحديث الخامس عشر حديث على
قوله انبئ محمد بن علي ابن ابي طالب قوله عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر
الانسية في رواية ابي ذر عن السرخسي والمستملي حمر الانسية بحذف الف ولام ولا في الحمر قيل
ان في الحديث تقديما وتاخيرا والصواب نهى يوم خيبر عن لحوم الحمر الانسية وعن متعة النساء
وليس يوم خيبر ظرفا لمتعة النساء لانه لم تقع في غزوة خيبر تمتع بالنساء وسيأتي بسط ذلك في مكانه ان
شاء الله تعالى الحديث السادس عشر حديث جابر قوله عن عمرو وهو ابن دينار
ومحمد بن علي هو ابو جعفر الباقر بن زين العابدين بن الحسين بن علي قوله عن لحوم الحمر زاد في
المشميهني الاهلية وسيأتي شرحه في الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث السابع عشر
حديث ابن ابي اوفى قوله عباد هو ابن العوام والشيباني سليمان بن فيروز
قوله اصابتنا مجاعة يوم خيبر فان القدور لتغلي اذ اوقع مختصرا وتمامه قد تقدم في فرض
الخمس من وجه اخر عن الشيباني بلفظ فلما كان يوم خيبر وهنا في الحمر الاهلية فاكفئناها فلما غلت
القدور الحديث وقد ذكر الواقدي ان عدة الحمر التي ذبحوها ماءة عشرون او بضعة عشر اذا رواه بالشك
قوله وقال بعضهم لبي عنها البتة لانها تاكل العذرة تقدم في فرض الخمس ان بعض الصحابة قال
لبي عنها البتة وان الشيباني قال لقيت سعيد بن جبير فقال لبي عنها البتة وزاد اسماعيل من
رواية حريز عن الشيباني قال فلقيت سعيد بن جبير فسالته عن ذلك وذكرت له هذا فقال لبي عنها
البتة لانها كانت تاكل العذرة وسيأتي شرح ذلك في كتاب الذبائح ان شاء الله تعالى عسى
قوله البته معناه القطع والغها الف وصل وجزم الدماني بانها الف قطع على غير القياس ولم
ار ما قاله في كلام احد من اهل اللغة قال الجوهري الابتات الانقطاع وقال ثعلب
منقطع به ولا اعلمه البته لامر لا وجه فيه ونصبه على المصدر انتهى ورايته
في النسخ المعتمدة بالف وصل والله اعلم الحديث الثامن عشر حديث ابي اوفى وهو ابن
علقمة مضى وناباني اوفى اخرجه من ثلاثة طرق عن شعبة عاليين ونازله والنكتة في ايراد

النازلة

النازلة بعد العاليه ان في النازلة التصريح بسماع التابعي له من الصحابيين دون العاليه فانها
بالعنعنه قوله في الاولى واطبخوها بتشديد الطاء المهملة اي عالجوا طبخها قوله
منها فنادى منادي النبي صلى الله عليه وسلم هو ابو طلحة كما تقدم قوله في الثانية حدثني اسحق
هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق اسحق
ان راهويه فقال عن النضر وهو ابن سميل عن شعبة فدل على انه ليس سند البخاري فيه وقد حقق
في المقدمة ان اسحق حيثما اتى عن عبد الصمد فهو ابن منصور لا ابن راهويه قوله فيها انه
قال يوم خيبر الغوا القدور واراق اميلوها الينا وما فيها قوله في الثالثة مسلم هو ابن ابراهيم
واقتصر في رواية على البراء وقد بين الاسماعيلي الاختلاف فيه على شعبة وان الذي رواه عنه جمعوا بينهما
ومنهم من افرد احدهما بالذكر وان الحديث رواه عن شعبة فقال عن علي عن ابن ابي اوفى او ابي بالشك
قوله بحره قد اخرجه ابو نعيم في المستخرج من طريق محمد بن يحيى الذهلي عن مسلم بن ابراهيم
بلفظ غزونا مع النبي صلى الله عليه وسلم خيبر فاصبنا حمرا فطبخناها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الغوا القدور ثم ساقه المصنف من وجه اخر عن البراء قوله ان ابي زائدة هو يحيى بن
زكريا وعاصم هو الاحول وعامر هو الشعبي قوله نبية وضبجه بالنون فيهما
ووقع في رواية بها الضمير فيهما والتي بكسر النون بعدها الحاء ساكنة ثم همزة ضد النضيج
قوله ثم لم يامرنا باكله بعد فيه اشارة الى استمرار تحريمه وسيأتي بسط ذلك في كتاب
الذبائح ان شاء الله تعالى الحديث التاسع عشر حديث ابن عباس قوله حدثني
محمد بن ابي الحسين كذا للاكثر وهو ابو جعفر محمد بن ابي الحسين جعفر السمناني بكسر المهملة
وسكون الميم وبنون بينهما الف كان حافظا وهو من اقران البخاري وعاش بعد خمس سنين
وقد ذكر الكلاباذي ومن بعده ان البخاري ما روى عنه غير هذا الحديث المتقدم في الصيد
حديث اخر قال البخاري فيه حدثنا محمد ثنا عمر بن حفص بن غياث فالذي يظهر انه هذا او قد
روى البخاري الاثر عن عمر بن حفص بن غياث واخرج عنه هنا بواسطة الحديث
العشرون حديث ابن عمر في سهام الراجل والفارس تقدم شرحه في الجهاد والقائل قال
فسره نافع هو عبيد الله بن عمر العمري الراوي عنه وهو موصول بالاسناد المذكور اليه
وزايد هو ابن قدامة ومحمد بن سابق من شيوخ البخاري وبما حدث عنه بواسطة هنا
وشيخ البخاري الحسن بن اسحق تقدم قريبا في عمرة الحديث الحادي
والعشرون حديث جبير بن مطعم تقدم شرحه في فرض الخمس وقوله انا بنوها هاشم
وبنو المطلب سيأتي واخر ذلك الاثر بفتح الشين المعجمة والهمزة وللمستملي هنا وحده بكسر المهملة

وتشديد التحتانيه وقوله قال جبير ولم تقسم النبي صلى الله عليه وسلم لبني عبد شمس ولا نوفل
شيا هو موصول بالاسناد المذكور الحديث الثاني والعشرون حدثنا ابو موسى
قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين اليه ظاهره انهم
لم سلغهم شان النبي صلى الله عليه وسلم الا بعد الحرج مدة طويلة وهذا ان كان اراد بالمخرج الحبشه
وان اراد الهجرة فمحمل ان يلون بلغتهم الدعوه واسلموا واقاموا ببلادهم الى ان عرفوا
بالهجرة فخرجوا عليها وانما تاخروا لهذه المدة اما لعدم بلوغ الخبر اليهم بذلك واما لعلمهم بما كان
المسلمون فيه من المحاربة مع الكفار فلما بلغهم المهادنه امنوا وطلبوا الوصول اليه وقد روى
ابن منده من وجه اخر عن ابي بردة عن ابيه خرجنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جينا
مكه انا واخوان وابو عامر بن قيس وابو رهم ومحمد بن قيس وابو بردة وخمسون من الاشعريين من
عك ثم خرجنا في البحر حتى اتينا المدينه وصحه ابن حبان من هذا الوجه وجمع بينه وبين ما في
الصحيح انهم مروا بمكه في حال رجعهم الى المدينه ويجوز ان يلونوا دخلوا مكه لان ذلك كان في حال
الهدنه قوله انا واخوان لي انا اصغرهم احدهم ابو بردة والاخر ابو رهم اما ابو بردة
فاسمه عامر وله حديث عند احمد والحاكم من طريق كريب بن الحرث بن ابي موسى وهو ابن اخيه
عنه واما ابو رهم فهو بضم الواو وسكون الهاء واسمه محرز بفتح الميم وسكون الحاء المهملة
وتشديد التحتانيه قاله ابن عبد البر وجزم ابن حبان في الصحابة بان اسمه محمد وتعلل عليه ما تقدم
قبل من المغايرة بين ابي رهم ومحمد بن قيس وذكر ابن قانع ان جماعة من الاشعريين اخبروه وحققوا
له وكتبوا خطوطهم ان اسم ابي رهم محمله بكسر الحاء بعدها تحتانيه خفيفه ثم لام ثم هاء قوله
اما قال بضعا واما قال ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين من قومي في رواية المستملي من قومه
وقدمين في الرواية التي قبل انهم كانوا خمسين من الاشعريين وهم قومه فلعل الزايد عن ذلك هو
واخوته فمن قال اكثر اراد من دار مما في حديث الباب ومما ابو بردة وابو رهم ومن قال
ثلاثة او اثنين فعلى الخلاف في عدد من كان معه من اخوته قوله فوافقنا جعفر بن ابي طالب
اي بارض الحبشه قوله فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا اختصر المصنف هنا شيا ذكره
في الحديث بهذا الاسناد وهو قال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا هنا
وامرنا بالاقامة فاقيموا معنا فاقمنا معه قوله حتى قدمنا جميعا ذكر ان اكثر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن امية الى النجاشي ان يحمل اليه جعفر بن ابي طالب
ومن معه فجهز لهم والزلهم وقدم لهم عمرو بن امية وهم يخبز وسمي ان اكثر من قدم
مع جعفر عشرة انفس هم وهم ستة عشر رجلا وكان فيهم امرأة اسماء بنت عميس وخالد بن سعيد

ان العاص

العاص وامراته واخوه عمرو بن سعيد ومعهما ابن ابي فاطمه قوله فوافقنا
النبي صلى الله عليه وسلم زاد في فرض الخمس فاسهم لنا ولم يسهم لاحد غاب عن خيبر منها شيا الا
لمن شهدها معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فانه قسم لهم معهم وقد اخرجه
الاسماعيلي عن ابي يعلى عن ابي كريب شيخ البخاري فيه في هذا الموضع من هذا الحديث قوله
وكان ناس منهم عمر كما سياتي قوله ودخلت اسماء بنت عميس على زوج جعفر وهو
وهي ممن قدم معنا هو كلام موسى قوله على حفصة زاد ابو يعلى زوج النبي صلى الله
عليه وسلم قوله عمر الحبشيه هذه الجمرة هذه لذا الابي ذر الصغير ولغيره الحمرة
غير تصغير ولذا في رواية ابي يعلى ووقع في الموضعين بهمزة الاستفهام ونسبها الى الحبشه
لسكناها فيهم والى البحر لركوبها اياه قوله وهاتي دارا او ارض البعداهو شك من الراوي
قوله البعدا البغضا كذا للاكثر جمع بغيض وبعيد وفي رواية ابي يعلى بالشك البعدا
او البغضا وللكشميهني البعد بضمتين وللقابسي البعد البعدا البغضا جمع بينهما فلعله فسر الاولى
بالثانيه وعند ابن سعد من طريق اسماعيل بن ابي خالد عن الشعبي فقالت اي لعمري لقد صدق
لتتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعلم جاهلكم وكنا البعدا والطرداء
قوله وذلك في الله وفي رسوله اي لاجلهما قوله وايم الله بهمزة وصل
وفيها لغات تقدم ذكرها قوله وللبر اتم اهل السفينة نصب اهل على الاختصاص
او على النداء بحذف اداته وبجوز الجر على البدل من الضمير قوله هجرتان زاد ابو يعلى
هاجرتم مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ولابن سعد باسناد صحيح عن الشعبي قالت
اسماء بنت عميس يا رسول الله ان رجالا يفخرون علينا ويزعمون انا لسنا من المهاجرين الاولين
فقال بل لكم هجرتان هاجرتم الى ارض الحبشه وهاجرتم بعد ذلك ومن وجه اخر عن الشعبي
نحوه وقال فيه لذ من يقول ذلك ومن وجه اخر عنه قال فقال الناس لهجرة واحدة وظاهره
تفضيلهم على غيرهم من المهاجرين لكن لا يلزم منه تفضيلهم على الاطلاق بل من الحبشة المذكورة
وهذا الورد المرفوع من الحديث ظاهر هذا السياق انه من رواية اسماء بنت عميس وقد تقدم في
الهجرة بهذا الاسناد من رواية ابي موسى لا ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فيه ولذلك اخرجه ابن
حبان من وجه اخر عن ابي بردة عن ابي موسى قوله قالت يعني اسماء بنت عميس وهذا يحتمل
ان يلون من رواية ابي موسى عنها فلون من رواية صحابي عن مثله ويحتمل ان يلون من رواية
ابي بردة عنها ويؤيده قوله بعد هذا قال ابو بردة قال اسماء قوله
ما يوسى في رواية الكشميهني ما تورد وقوله ارسالا يعني الهجرة اي افواجا اي يجيئون اليها

فتح الباري
عبد السلام
وفي عليه
ان النبي صلى الله
وسلم قال ان
يعسر يسرا لم
فاشروا بهم

ناسا بعد ناس و في رواية اي يحلي ولقد رات ابا موسى وانه لستعيد مني هذا الحديث
الحديث الثالث والعشرون قوله وقال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور
وقد اورده مسلم عن لدب وساق الحديث الذي قبله الى قوله وانه لستعيد هذا الحديث مني
قوله اني لاعرف اصوات رفقه الاشعريين الوفقه الجماعة المترافقون والراء مثلثة و
والاشهر ضمها قوله حين يدخلون بالليل بالدال والخاء المعجمة جميعا رواه البخاري ومسلم
وحلي عياض عن بعض رواة مسلم بالواو والحاء المهملة وصوبها الدمياطي في البخاري وهو عجيب منه
فان الرواية بالدال والمعجمة والمعنى صحيح فلا معنى للتغيير وقد نقل عياض عن بعض الناس اختيار
الرواية التي بالواو والمهملة قال النووي والرواية الاولى صحيحة اذا صح والمعنى ادنى حلوا
منازلهم اذا خرجوا الى المسجد او الى شغل ما ثم رجعوا قوله بالقرآن تعلو باصواتهم
وفيه ان رفع الصوت بالقرآن بالليل مستحسن للرجل اذا لم يؤذ احدا او امن من الرياء
قوله وعنهم حليم قال عياض قال ابو علي الصدفي هو صفة لرجل منهم وقال
ابو علي الجياني هو اسم علم على رجل من الاشعريين واستدرك على صاحب الاستيعاب قوله
اذا لقي الخيل او قال العدو وهو شك من الراوي قوله قال لهم ان اصحابي يأمرونكم
اي يسطروهم اي يتبطروهم من الاسطار ومعناه انه لفرط شجاعته كان لا يفر من العدو
بل يواجههم ويقول لهم اذا اراد الانصراف مثلا اسطروا الزموا حتى يأتوكم ليبعثهم على
القتال هذا بالنسبة الى السوق الثاني وهو قوله او قال العدو واما على الشق الاول وهو
قوله اذا لقي الخيل فيحمل ان يريد بها خيل المسلمين ويشير بذلك الى ان اصحابه كانوا رجاله فكان
هو يأمر الفرسان ان يسطروهم ليسيروا الى العدو جميعا وهذا اشبه بالصواب قال ابن التين
معنى كلامه ان اصحابه يحبون القتال في سبيل الله ولا يقاتلون غالبا صبرهم الحديث
الرابع والعشرون قوله اسحق بن ابرهيم هو ابن راهويه وقوله سمع اي انه سمع
ويريد هو ان عبد الله بن ابي بردة الاشعري قوله قدمنا اي هو واصحابه مع جعفر
ومن معه قوله ولم يقسم لاحد لم يشهد الفتح غيرنا يعني الاشعريين ومن معهم وجعفر او
من معه وقد سبق في فرض الخمس من وجه اخر عن يزيد بلفظ وما قسم لاحد غاب عن فتح
خيبر منها شيئا الا لمن شهد معه الا اصحاب سفينتنا مع جعفر واصحابه فقسم لهم معهم وقد قدم
شرحه هناك ونعلق على هذا الحصر ما سيأتي في حديث ابي هريرة الذي بعده وسيأتي الجواب
عنه ان شاء الله تعالى الحديث الخامس والعشرون قوله حدثني
عبد الله بن محمد هو الجعفي وعتبة بن عمر وهو الازدي وهو من شيوخ البخاري ومما روى

عنه

عنه بواسطة هما هنا قوله قال ابو اسحق هو ابرهيم بن محمد بن الحرث الفزاري
ووقع في مسند حديث مالك للنسائي من وجه اخر عن معوية بن عمر وقال ابو اسحق واهم
الدارقطني في الموطآت من طريق المسيبي واضح قال ابو اسحق الفزاري قوله
عن مالك قول البخاري في هذا الحديث ذكرته لانه اخرجه في الايمان والنذور عن اسماعيل
ابن ابي اويس عن مالك وبينه وبين مالك في هذا الموضع ثلاثة رجال قال ابن طاهر
والسبب في ذلك ان في رواية ابي اسحق الفزاري وحده عن مالك حديثا ثور بن زيد وفي رواية
الباقين عن ثور وللبخاري حرص شديد على الاتيان بالطرق المصرحة بالتحديث اهـ وثور
ابن زيد هو الديلي مدني مشهور وقد صرح في رواية ابي اسحق هذه ايضا بقوله حدثني سالم
انه سمع ابا هريرة وعنعن ثور في الرواية عن مالك جميع الاسناد وسالم مولى ابن مطيع يكنى
ابا الغيث وهو مدني اشهى وقد سمي هنا فلا التفات لقول من قال انه لا يوقف على اسمه اتهى
صحيحا وهو مدني لا يعرف اسم ابيه وان مطيع اسمه عبد الله ولست لسالم في الصحيح رواية
عن غير ابي هريرة له عنه تسعة احاديث تقدم منها في الاستقراض وفي الوصايا وفي المناقب
قوله افسحنا خيبر في رواية عبيد الله بن سعيد بن يحيى اللثي عن ابيه في الموطآ حنين بدل
خيبر وخالفه محمد بن وضاح عن يحيى بن يحيى فقال خيبر مثل الجماعة شبه عليه ان عبد الله وقع
في رواية اسمعيل المذكورة خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وهي رواية رواة
الموطآ اعني قوله خرجنا واخرجها مسلم من طريق ابن وهب عن مالك ومن طريق عبد العزيز
ابن محمد الدراوردي عن ثور بخلي الدار قطني عن موسى بن هرون انه قال وهم ثور في
هذا الحديث لان ابا هريرة لم يخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر وانما قدم بعد خروجهم
وقدم عليهم خيبر بعد ان فتحت قال ابو مسعود ويومئذ حدث عنبسة بن سعيد عن ابي
هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحوها قال وللان لا اشغل بعد ان ابا
هريرة حضر فتنة العتائم فالغرض من الحديث قصة مدعم في غلول الشملة فلت وكان محمد
اسحق صاحب المغازي استشهد يوم ثور بن زيد في هذه اللطة فروى الحديث عنه بدونها اخرجه
ابن حبان والحاكم وان مندة من طريقه بلفظ اشرفنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي القرى
ورواية ابي اسحق الفزاري التي في هذا الباب سلم من هذا الاعتراض بان تحمل قوله افسحنا اي
المسلمون وقد تقدم ما فيه ذلك قريبا وروى المصنف في الدلائل من وجه اخر عن ابي هريرة قال
خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر الى وادي القرى ولعل هذا اصل الحديث وحديث
قدوم ابي هريرة المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بخيبر اخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم

من طريق خثيم بن عراك بن مالك عن ابيه عن ابي هريرة قال قدمت المدينة والنبي صلى الله
عليه وسلم بخيبر وقد اسهم سباع بن عرفطة وذكر الحديث وفيه فرددنا سهامنا حتى
اتينا خيبر وقد افتتحها النبي صلى الله عليه وسلم فكلم المسلمين فاشركونا في سهامهم وجمع
بين هذا وبين الخبر الذي في حديث ابي موسى الذي قبله ان ابا موسى اراد انه لم يسهم لاحد
لم يشهد الوقعة من غير استرضاء احد من الغانمين الا الاصحاب السفينة واما ابو هريرة
واصحابه فلم يحطهم الا عن طيب خواطر المسلمين والله اعلم وساذكر رواية عنبسة بن سعيد
التي اشار اليها ابو مسعود وبيان ما فيها بعد هذا الحديث ان شاء الله تعالى قوله
انما غنمنا البقر والابل والمتاع والحوايط في رواية مسلم غنمنا المتاع والطعام والثياب
وعند رواه الموطا الا الاموال والثياب والمتاع وعند يحيى بن يحيى الليثي وحده
الا الاموال الثياب والاول هو المحفوظ ومقتضاه ان الثياب والمتاع لا يسمى مالا
وقد نقل ثعلب عن ابن الاعرابي عن المفضل الضبي قال المال عند العرب
الصامت والناطق فالصامت الذهب والفضة والجوهر والناطق البعير والبقرة
والشاة فاذا قلت عن حضري فالمراد الصامت واذا قلت عن بدوي
فالمراد الناطق انتهى وقد اطلق ابو قتادة على السنتان مالا اهمال في قصة السلب الذي
نازع فيه هو والقرشي في غزوة حنين فابتعت به مخرفا فانه لاول مال تاثلته فالذي
يظهر ان المال ما له قيمة المرء قد يغلب على قوم بخصوصه بشيء ما حداه المفضل يحمل
الاموال على المواشي والحوايط التي ذكرت في رواية الباب ولا يراد بها النقود لانه
نفاها اولا قوله الى وادي القرى تقدم ضبطه في البيوع قوله
عبدا له في رواية الموطا عبدا اسود قوله مدعم بفتح الميم وسكون المهملة
وفتح العين المهملة قوله اهداه له احد بني الضباب كذا في رواية ابي اسحق بفتح
الضاد المعجمة وموحدتين الاولى خفيفة منونا الف بلفظ جمع الضب وفي رواية مسلم اهداه
له رفاعة بن زيد احد بني الضبيب بضم اوله بصيغة التصغير وفي رواية ابن اسحق رفاعة
ابن زيد الحذامي ثم الضبني بضم المعجمة وفتح الموحدة بعدها نون وقبل مع المعجمة والاسد
الموحدة نسبة الى بطن من جذام قال الواقدي كان رفاعة قد وفد على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ناس من قومه قبل خروجه الى خيبر فاسلموا وعقد له على
قومه قوله فبينما مدعم يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي
في الرواية المذكورة وقد استقبلنا يهود بالرمي ولم نشعر على تعبيه قوله

سهم عائر بعين مهملة بوزن الفاعل اي لا يدري من رمى به وقيل هو الحايد
عن قصده قوله بل والذي نفسي بيده في رواية المستملي
بلى وهو صحيح وفي رواية مسلم كلا وهو رواية الموطا قوله
لتشتعل عليه نارا يحتمل ان يكون ذلك حقيقة بان تصير الشملة نفسها نارا
فيعذب بها ويحتمل ان يكون المراد انها سبب لعذاب النار وكذا القول
في الشراك الاتي ذكره قوله فجاء رجل لم اقف على اسمه
قوله بشراك او شراكين الشراك بكسر المعجمة وتخفيف الراء
سير النعل على ظهر القدم وفي الحديث تعظيم امر الغلول وقد مر شرح ذلك
واضحا في اواخر الجهاد في باب العليل من الغلول في الكلام على حديث
عبد الله بن عمرو قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
رجل يقال له كركرة فمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا
عباءة غلها وكلام عياض رحمه الله يشعر بان قصته مع قصة مدعم متحدة والذي
يظهر من عدة اوجه تغايرهما نعم عند مسلم من حديث عمر لما كان يوم خيبر
قالوا فلان شهيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كلا اني رايته
في النار في بردة غلها او عباءة فهذا ممن يضيره بكركرة بخلاف قصة مدعم
فانها كانت بوادي القرى ومات بسهم عائر وغل شملة والذي اهدى للنبي
صلى الله عليه وسلم كركرة هو دون على بخلاف مدعم فاهداه رفاعة فافترقا
والله اعلم وذكر البيهقي في رواية انه صلى الله عليه وسلم حاصر اهل وادي
القرى حتى فتحها وبلغ ذلك اهل تيما فصالحوه وفي الحديث قبول الامام الهدية
فان كانت لامر يختص به في نفسه ان لو كان غيره وال فله التصرف فيها
بما اراد والا فلا تصرف فيها الا للمسلمين وعلى هذا التفصيل يحمل حديث
هدايا الامراء غلول يخص من اخذها فاسدا بها وخالف في ذلك بعض
الحنفية فقال لا استبد اذ مطلقا بدليل انه لو ردها على مهديها جاز
ولو كانت فيئا للمسلمين لما ردها وفي هذا الاحتجاج نظر لا يخفى وقد مر
شيء من هذا في اواخر الهبة

الحديث السادس والعشرون

حديث عمر ذكره من طريقين قوله سمع محمد بن جعفر اي ابن ابي كثير قوله

قوله في الطريق الثانية ما ان مهدي عن مالك عن زيد بن اسلم وقع في غرائب ابي عبيد عن ان مهدي عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم وهو محمول على ان عبد الرحمن بن مهدي سمعه من هشام لانه ليس في رواية مالك قوله ساناه وهو في رواية هشام بن سعد المذكورة وقع في رواية محمد بن جعفر بن ابي كثير الاتية السابع والعشرون من حديث ابي هريرة قوله سمعت الزهري وساله اسمعيل بن ابيه اي ان عمرو بن سعيد بن العاص الاموي واحد حكام عليه قوله قال اخبرني قابل ذلك هو الزهري وعيسه ان سعيدا ان العاص وهو عم والد اسمعيل بن ابيه قوله ان ابا هريرة اتى الى صلى الله عليه وسلم ساله هذا السياق صورته مرسل وقد تقدم من وجه اخر متصلا فيه بالانصاري في اوايل الجهاد وفيه بيان اسم المبهم هنا في قوله فقال بعض بني سعيد وبيان المراد بقوله ان يوقل وشرح باقيه قوله فساله اي سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يعطيه من غنايم خيبر وفي رواية الحميدي عن سفيان في الجهاد فقلت يا رسول الله اسهم لي قوله فقال له بعض بني سعيد بن العاص لا تعطه القايل هو ابان بن سعيد كما في رواية التي بعد هذه واعجب الدوهو بالنون اسم فعل بمعنى اعجب وداهل واعجبا للتوليد وهو السوال بمعنى واعجبي فابدلت الهمزة هاء كقوله ياهنا وهو شاذ على استعمال واتى منادى غير مندوب كما هو راي المبرد ولختار ابن مالك قوله لوبر تلك من قدوم الضان لان الحضرمي وقد مضى في الجهاد من رواية الحميدي عن سفيان تم منه وسياتي موصولا في الذي بعده قوله ومنا عن الزبيدي اي محمد بن الوليد وطرفه الاول وصلها ابو داود من طريق اسمعيل بن عياش عنه ووصلها ايضا ابو نعيم في المستخرج من طريق اسماعيل ابن ابي اويس عن طوف اسمعيل بن ابي عبد الله بن سالم كلاهما عن الزبيدي قوله يخبر سعيد بن العاص ابي ان العاص بن امية وكان سعيد بن العاص تامر على المدينة من قبل معوية في ذلك الزمان قوله قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابان على سرية قبل نجد قدم اعوف حال هذه السرية واما ابان فهو ابن سعيد بن العاص بن امية وهو عم سعيد بن العاص الذي حدث ابا هريرة وكان اسلام ابان بعد عمرة الحديبية وقد ذكر ذلك في قصة الحديبية في الشروط وغيرها ان ابان هذا اجار عثمان بن عفان في الحديبية حتى دخل مكة وبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم في هذه الغزوة ان غزوه خيبر كانت عقب الرجوع من الحديبية فيحتمل ذلك بان ابان اسلم عقب الحديبية حتى امكن ان يبعثه النبي صلى الله عليه وسلم في سرية وقد ذكر الهيثم بن عدي في

احبرني زيد هو ابن اسلم مولى عمر قوله لولا ان اترك اخر الناس سانا الا لموحدين معتوحتين الثانية بعيله وبعد الالف نون قال ابو عبيد بعد ان اخرجه عن ابن مهدي قال ابن مهدي يعني شيا واحدا قال الخطابي ولا احسب هذه اللفظة عربية ولم اسمعها في غير هذا الحديث قال الازهري بل هي لغة صحيحة لكنها غير فاشية وقد صححها صاحب العين وقال صوعف جزوه تعالى هو على تيان واحداي على طريقه واحده وقال ابن فارس هو بيان واحداي شي واحد وقال الطبري فالمعنى لولا ان اترهم فقراء معدمين لا شي لهم اي متساوين في الفقر وقال ابو سعيد الضرير فيما نقضه على ابي عبيد صوابه بيانا موحدة ثم تحتانية بدل الموحدة الثانية اي شيا واحدا قلت وقد وقع من عمر ذلك هذه الكلمة في قصة اخرى وهو انه كان يفضل في القسمة فقال لئن عشت لاحملن الناس سانا واحدا ذكره الجوهري وهو مما يوبد تفسيرها بالتسوية وروى الدارقطني في غرايب مالك من طريق معن بن عيسى عن مالك بسند حديث الباب عن عمر قال لئن بقيت الى الحول لالحقن اسفل الناس باعلاهم وقد قدمت ذلك في باب الغنيمة لمن شهد الوقعة من كتاب الجهاد وللتي اترها لهم خراجه يقتسمونها اي يقتسمون خراجها

قوله في الطريق الثالث حدثنا ابو اليمان

الاخبار سبب اسلام ابان فروى من طريق سعيد الجامي قال قتل ابي
يوم بدر فرباى عمي ابان وكان شاهدا على النبي صلى الله عليه وسلم بسمته اذا ذهب
فخرج الى الشام فوجع فلم يسمه فسئل عن ذلك فقد ر انه لقي راهبا فاخبره
بصفته وبصفة موضع في قلبه تصديقه فلم يلبث ان خرج الى المدينة فان كان هذا
ثابتا احتمل ان يكون خرج ابان الى الشام كان قبل الحديبية قوله وان
حرف بطة وزاى مضمومتين قوله للف بسكون الهاء واللف معروف
وفي رواية الهيثمي اللف على انه خبر ان بغير تنوين وانت هذا اي اب تقول
هذا او وانت هذا المكان والمنزلة من رسول الله صلى الله عليه وسلم مع لونك ليست
من اهله ولا من قومه ولا من بلاده قوله ما ورعى الواو وسكون الموحدة
دابة صغيرة كالسنور وحشية قال الخطابي اراد ابان بحسبي اي هو بي وانه ليس
في قدر من يشيء بعطاء ولا منع وانه قليل القدرة على القتال انتهى وعلل ان المنتقى
عن ابي الحسن القابسي انه قال معناه انه ملصوق في فرض لانه سبهه بالذي يعلو ظهر
الشاة من السمول وغيره ويعضده ان البيزار انه يلزم من ذلك ان يكون الرواية
وبر بالتحتية قال ولم يضبط الا بالسكون قوله تحدر في الرواية الاولى بدل
وهبي بمعناها وفي الرواية التي بعدها بدلا بمعطيين منهما معمر سألته قبل اصله بدلها
فابدلت الهاء همزة وقيل الداء صوت الجارة في السيل ووقع في رواية المستملي
عوارا بزاي بدل الدال الثانية وفي رواية ابي ذر الهروي تردى وهي بمعنى تحدر
وعلى كل فانه يقول يهجم علينا بغتة قوله من راس ضال كذا في هذه الرواية باللام وفي
التي قبلها بالنون وقد فسر البخاري في رواية المستملي الضال باللام فقال هو السدر
ولذا قال اهل اللغة انه السدر البري واما قدوم فضبط الاكثر اي ظرف ووقع
في رواية الاصيلي بضم القاف واما الضان فصل هو راس الجبل لانه في الغالب موضع مرعى
الغنم وقيل هو تيس جبلي وهو حمل لاوس في هوزه قوله سعى بضم اوله وسكون الموحدة
بعدها عين مهملة مسوحه اي يجيب على نقال فلان على فلان اذا مراد اعابه به ووبخه
عليه وفي رواية ابي داود عن حامد بن يحيى عن سفيان يعيرني قوله ولم لهي بالشد
اصله بهيني فادغمت احدى الهاءين في الاخرى ووقع في الرواية الاخيرة بضمها ال
بهمني بميم وقد تقدم بسنة سرحه في الجهاد قبل ووقع في هذي الطريق ان ابان دخل
في قسم المغلوب فان في رواية ابن عيينة ان ابان هزم السيل ان يقسم له وابان هو الذي استشار

ومثل رواية الزبيدي ان ابان هو الذي سعى الى ابي هريرة هو الذي سعى الى ابي هريرة

منعه وقد رجح الذهلي رواية الزبيدي ويؤيد ذلك وقوع التصريح في روايته
بقول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابان اجلس ولم يقيم لم وتحمل ان يجمع لهما بان يقول
له من ابان اولا هريرة اشارة ان لا تقسم للاخر ويدل عليه ان ابا هريرة احتج على ابان
بانه قاتل ابن قوقل وابان احتج على ابي هريرة بانه ليس ممن له في الحرب يد يستحق بها
النفل فلا يلتفت قلب وقد سلمت رواية السعيدي من هذا الاحتمال فانه لم تقع
في حديثه لسؤال العشرة اصلا والله اعلم الحديث الثامن والعشرون عن
عائشة ان فاطمة ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها تقدم شرحه في فرض الخمس وفي مهدي
الطريق زيادة لم تذكر هناك فشرح قوله وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وسلم
ستة اشهر هذا هو الصحيح في تقاديرها بعده وروى ابن سعد وجعفر انها عاشت
بعده ثلاثة اشهر ونقل عن الواقدي ان ستة اشهر هو الثبت وقيل عاشت بعده ضعف
يوما وقيل ثمانية اشهر وقيل سهر وجاء ذلك عن عائشة ايضا واشار البيهقي الى قوله ان في ج
وعاشت الى اخره ادراجا وذلك انه وقع عند مسلم من طريق اخرى عن الزهري بدل
الحديث وقال في اخره فلبثت الزهري ثم عاشت فاطمة بعده ستة اشهر وعزى هذه
الرواية لمسلم ولم يقع عند مسلم هكذا بل فيه كما عند البخاري هو هكذا والله اعلم قوله
دفنها زوجها علي ليلا ولم يوذن بها ابا بكر روى ابن سعد من طريق عمر بن
عبد الرحمن ان العباس صلى عليها ومن طريق انها دفنت ليلا وكان ذلك بوصية
منها لارادة الزيادة في التستر ولعلمها بان ابا بكر هو الذي يتولى الصلاة عليها
وليس في الخبر ما يدل على ان ابا بكر لم يعلم بموتها ولا صلى عليها واما الحديث الذي
اخرجه مسلم والنسائي وابو داود من حديث شعبة بن الهيثم عن الاقرع ليلا فهو محمول
على حال الاختيار لان في بعضه الا ان يضطر انسان الى ذلك وكان لعلي
من الناس وجه حياة فاطمة اي كان الناس يحترمونه اذا ما لفاطمة فلما ماتت استمر
على عدم الحضور عندها اي صرف الناس عن ذلك الاحترام لارادة دخوله بها وحمل
فيه الناس وله لما قالت عائشة في اخر الحديث لما جاء بابي كان الناس وعاملته
حتى راجع الامر المعروف وذلك انهم كانوا تعذروا له في التخلف عن ابي بكر في حياة
فاطمة لشغلها بها وتمريضها وسلموا له ما هي فيه من الحزن على ابيها صلى الله عليه وسلم
ولانها لما غضبت من رد ابي بكر عليها فيما سألته من الميراث راى علي ان موافقتها
في الامتناع عنه قوله فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر

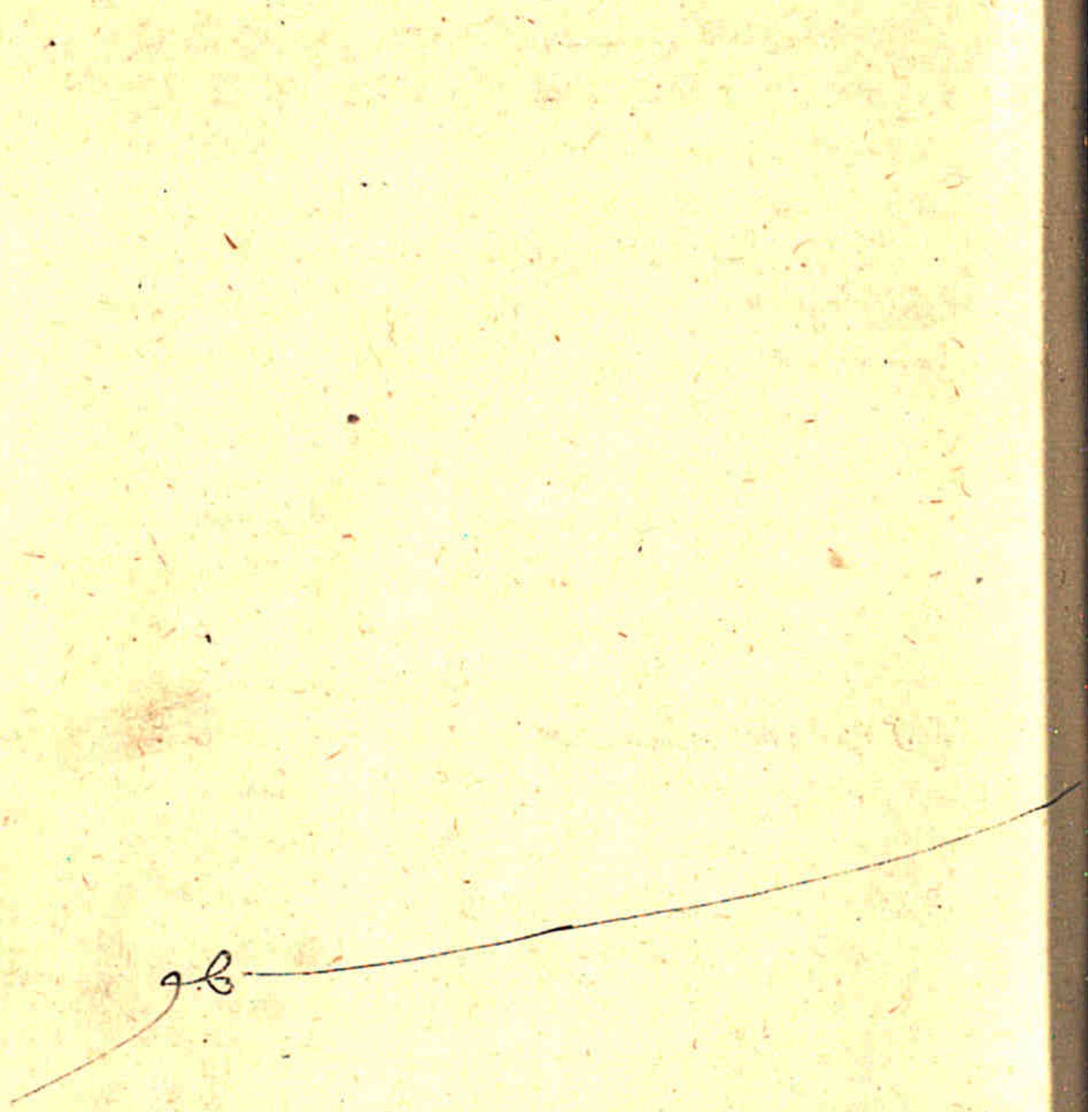
g.b

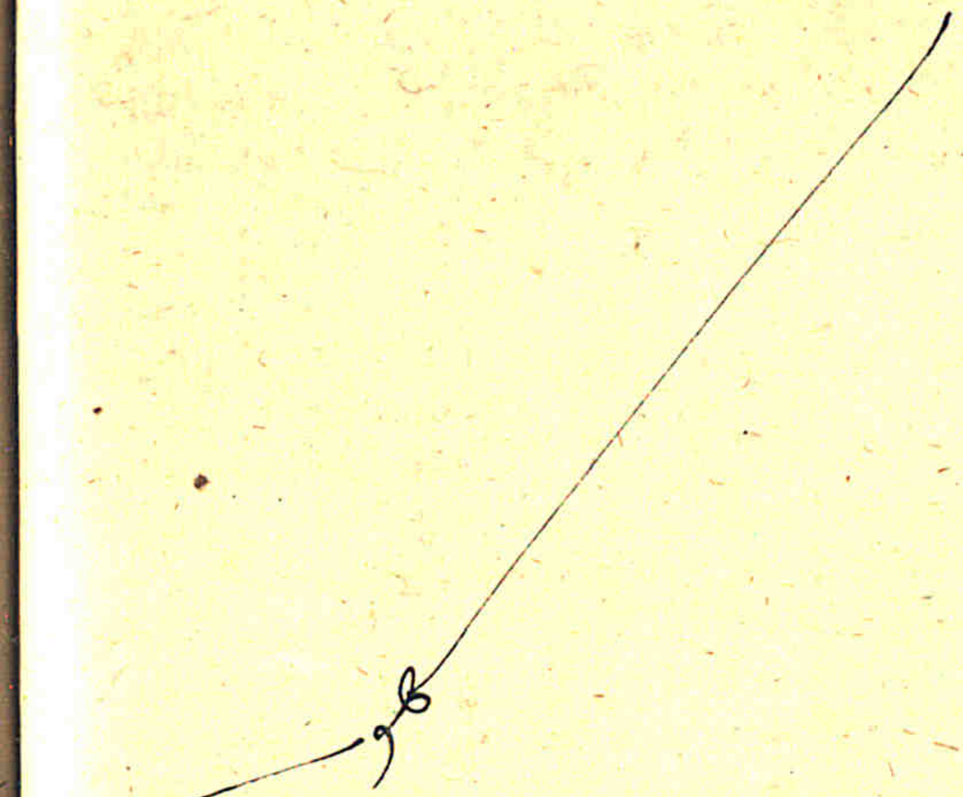
g.b

ومبايعته ولم لكن بايع في تلك الاشهر اى في حياة فاطمة قال الماوردي العذر
لعلي في تخلفه مع ما اعتذر به هو انه بقي في ستة الامام ان متع من احاد اهل
الحل والعقد ولا يجب الاستيعاب ولا يلزم من اجاز ان يحضر عدد وضع يده في
يد يحيى لزوم طاعته والانقياد له بان لا يخالفه ولا يشق العصا عليه وهذا ان حال
على لم يمتنع منه الا التباطؤ عن الحضور عند اتى بكر وقد ذكر سبب ذلك قوله لزاهيه
لحضور عمر في رواية الاكثر لحضور عمر بالميم والسبب في ذلك ما الفوه من قوة عمر وصلابته
في القول والعمل وكان ابو بكر رفيقا لينا فلذلك حشوا من حضور عمر كره المعاتبة
التي قد تفضي الى خلاف ما هدوه من المصافاة قوله لا ندخل عليهم اى لئلا يتركوا
من تعظيمك ما يجب لك قوله وما عسيتم ان تفعلوا اى قال ابن مالك في هذا
شاهد على صحة مجيء بعض الافعال بمعنى فعل اخر واجرائه مجراه في العمل قال
عسيت في هذا الكلام لمعنى حسب فاجريت مجراها فنصب ضمير القاسر على انه مفعول
ثان وكان حقه ان يكون عاريا من ان للمن حيث انها لا تخرج عيسى عن مقتضاها بالكلية
وايضا فان قد تفسد بصلتها حسد مفعولي حسب ولا يسعد محذوفها بعد المفعول
الاول بلا منه قال ويجوز جعل ما عسيتهم حرف خطاب والهاء والميم اسم عسى والعدد
ما عسام ان تفعلوا اى وهو وجه حسن قوله ولم نتفس عليك خير اساقه اهد الله
مستح الغامض معنى اى لم احسدك على الخلافة يقال نفست بكسر العين افعس بالفتح فعاسه
وحوله استبددت في رواية عيسى اى استبدت بذالك واحدة وهو بمعناه واسطت
الماسة تحقيقا لقوله تعالى وظلم يعكفون اصله ظللتم اى لم تشاوروا والمراد
بالامر الخلافة قوله وها تورى ضم اوله ويجوز الفتح قوله لغزانا اى الاجل
قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبا اى لنا في الامر قوله حتى
فاضت اى لم تزل على ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فاضت عينا اى بكر من الرقة
قال الماوردي ولعل عليا اشار الى ان ابا بكر استبد عليه بامور عظام لا حق مثله
عليه ان يحضره فيها ويشاوره او اشار الى انه لم يستشره في عقد الخلافة له اولا والعذر
لابي بكر انه خشي من تاخره عن البيعة الاحلاف لما كان وقع من الانصار كما تقدم
في حديث السقيفة فلم يستطيروه قوله سجر بني وسلم اى وقع من الاحلاف
والمنازع قوله من هذه الاموال اى التي تركها النبي صلى الله عليه وسلم من ارض خيبر
وغيرها قوله لم الداى لم اقصر قوله موعدك العشية بالفتح ويجوز الضم اى

اى بعد الزوال قوله وفي المهر بكسر الفاء بعدها حاء مهملة اى علا وعلى الزبن
انه راه في صخرة بفتح الفاء بعدها الف وهو تحريف قوله وعذره بفتح العين والذال
على انه فعل ماض ولغيرابي ذر بضم العين واسكان الذال عطفا على معمول ودلائل
قوله وتشهد علي فعطم حق ابي بكر زاد مسلم في روايته من طريق معمر عن الزهري
وذكر فضيلته وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه قوله وكان المسلمون الى علي
قريبا اى كان وديم له قريبا حين راجع الامر المعروف اى من الدخول فيما دخل فيه
الناس قال القرطبي من تامل ما دار بين ابي بكر وعلي في هذا المجلس من المعاتبة
والاعتذار وما تضمن ذلك من الانصاف عرف ان بعضهم كان يعترف بفضل الاخر
وان قلوبهم كانت معقودة على الاحترام والمحبة وان كان الطبع البشري قد يغلب
احيانا لكن الديانة ترد ذلك والله الموفق وقد تمسك الرافضة بتاخر علي
عن بيعة ابي بكر الى ان ماتت فاطمة وهذا باطل في ذلك مشهور وفي هذا الحديث
الصحيح ما يدفع في حجتهم وقد صح ابن حبان وغيره من حديث ابي سعيد الخدري
ان عليا بايع ابا بكر في اول الامر وانما وقع في مسلم عن الزهري ان رجلا
قال له لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة قال لا ولا احد من بني هاشم فهو ضعيف
البيهقي بان الزهري لم يسنده وان الرواية من الموصولة عن ابي سعيد اصح وجمع
غيره بانه بايعه بيعة ثانية مؤكدة للاولى لان الناس كانوا وقع بسبب الميراث
ما تقدم وعلى هذا فيحمل قول الزهري لم يبايعه علي في تلك الايام على ارادة الملازمة
له والحضور عنده وما اشبه ذلك فان في انقطاع مثله عن مثله ما يوهم من لا يعرف
باطن الامر انه بسبب عدم الرضى بخلافته فاطلق من اطلق ذلك وبسبب ذلك
اظهر على المبايعة الذي بعد موت فاطمة عليها السلام لان الناس هدات الشهرة والله اعلم
الحديث التاسع والعشرون قوله حدثني حرمي بفتح المهملة والراء وسكون الميم
بعدها مثناة تحتية ثقيلة وهو اسم بلفظ النسب وهو ابن عمارة بن سبيع وعمارة
هو ابن ابي حصينة وعلامة هو مولى ابن عباس وليس لعكرمة عن عائشة في البخاري
غير هذا الحديث واخر سبق في الطهارة وثالث يأتي في اللباس قوله قلنا الان
شيء من التمر اى لكثرة ما كان فيها من النخيل وفيه اشارة الى انهم كانوا قبل فتحها
في قلة من العيش الحديث الحادي والثلاثون قوله حدثنا الحسن هو ابن محمد

الرعفرانى وقع منسوبا فى رواية ابى على بن السكن عن الفزرى وقال
الخلابادى يقال انه الرعفرانى واما الحاكم فقال هو الحسن بن سجاع يعنى البلخى
احد الحفاظ وهو من اقران البخارى ومات قبله بانى عشرة سنة وهو شاب
وسياتى فى تفسير سورة الزمر حديث اخر عن الحسن غير منسوب فقيل ايضا انه هو
وقرة بن حبيب اى ابن زيد المعنوى بفتح القاف والنون الخفيفة نسبة الى
بيع القناو هى الرماح وقد يقال له ايضا الرماح وهو قشيرى النسب بصرى
اصله من نيسابور وقد لقيه البخارى وحدث عنه فى الادب المفرد وليس له فى
الصحيح سوى هذا الموضع ومات سنه اربع وعشرين ومائتين **قوله** ما شبعنا حتى
فتحنا خيبر يوميد حدثت عائشة الذل قبله **قوله** باب
استعمال النبى صلى الله عليه وسلم على اهل خيبر اى بعد فتحها لعصمة التمار **قوله**
اسمعيل هو ابن ابى اويس وسبق الحديث وشرحه فى اوائل البيوع **قوله** وقال
عبد العزيز بن محمد هو الدراوردى وقد وصله ابو عوانه والدارقطنى من طريقه
قوله عن عبد المجيد هو ابن سهيل شيخ مالك فيه **قوله** عن سعيد هو ابن المسيب
قوله بعث اخا بنى عدى من الانصار فى رواية ابى عوانه والدارقطنى سواد بن غزية
وهو من بنى عدى بن النجار وسواد بضعف الواو وشد السهيلى وشددها ولعله
اعتمد على ما فى بعض نسخ الدارقطنى سواد اخر وراء للذى ذكر ابو عمر انها تصحيف
وروى الخطيب من وجه اخر ان النبى صلى الله عليه وسلم استعمل على خيبر فلان بن فلانة
فلعلها قصة اخرى **قوله** وعن عبد المجيد هو معطوف على الذى قبله وهو عن عبد
العزيز الدراوردى عن عبد الحميد فلعبد المجيد فيه سخان ولم اعلم **قوله**
باب معاملة النبى صلى الله عليه وسلم اهل خيبر ذكره حديث ابن عمر ذكره مختصرا
وقد تقدم فى المزارعة مع شرحه واضحا **قوله** باب الشاة التى
سمت للنبى صلى الله عليه وسلم بخيبر اى جعل فيها السم والسم مثلث السين **قوله**
رواه عروة عن عائشة لعله يشير الى الحديث الذى ذكره فى الوفاة النبوية من هذا
الوجه معلقا ايضا وسياتى ذكره هناك **قوله** حدثنى سعيد هو ابن ابى سعيد
المقبرى **قوله** لما فتحت خيبر اهديت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة فيها سم هذا

اورده

اورده مختصرا وقد اورده سبق مطولا فى اواخر الجزية فذكر هذا الطرف
وزاد فقال النبى صلى الله عليه وسلم اجمعوا لى من كان ها هنا من يهود فذكر
الحديث قال ابن اسحق لما اطمان النبى صلى الله عليه وسلم بعد فتح خيبر اهدت له زينب
بنت الحرث امراة سلام بن مشكم شاة مشوية وقالت سالت اى عضو من الشاة
احب اليه فقيل لها الذراع فاكثرت فيها من السم فلما تناول الذراع لاك
منها مضغة ولم يسغها واكل معه بشر بن البراء فساغ لقمته فذكر القصة وانه صفح
عنها وان بشرا مات منها وروى البيهقى من طريق سفيان بن حسين عن
الزهرى عن سعيد بن المسيب وابى سلمة عن ابى هريرة ان امراة من اليهود اهدت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مسمومة فاكل فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة
وقال لها ما حملك على ذلك قالت اردت ان كنت نبيا فطلعك الله وان كنت كاذبا
فاريح الناس منك قال فما عرض لها ومن طريق له نحوه عن جابر نحوه وقال فلم يعاقبها
وروى عبد الرزاق فى مصنفه عن معمر عن الزهرى عن ابن كعب مثله وزاد فاجمع
على اكلها قال قال الزهرى فاسلمت فتركها قال معمر والناس يقولون قتلها
واخرج ابو داود من طريق يونس عن الزهرى عن جابر نحو رواية معمر عنه وهذا
منقطع لان الزهرى لم يسمع من جابر ومن طريق محمد بن عمرو عن ابى سلمة نحوه مرسلا
قال البيهقى ووصله حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابى سلمة عن ابى هريرة قال
البيهقى يحتمل ان يكون تركها اولا ثم لما مات بشر من اكلها قتلها وبذلك
اجاب السهيلى وزاد انه تركها لانه كان لا يستقم نفسه ثم قتلها ببشر قصاصا
قلت ويحتمل ان يكون تركها للونها اسلمت وانما اخر قتلها حتى مات بشر لان
بموته تحقق وجوب القصاص بشرطه ولم ير الزهرى بدعواها انها اسلمت
معتمدا على ما رواه سليمان التيمى فى مغازيه ولفظه بعد قولها وان كنت كاذبا ارحت
الناس منك وقد استبان لى الان انك صادق وانا اشهد ان من حق ذى على
دينك وان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله قال فانصرف عنها حين اسلمت
وقد اشتملت قصة خيبر على احكام كثيرة منها جواز قتال الكفار فى الشهر الحرام والاغارة
على من بلغته الدعوة بغير انذار وقسمة الغنيمة على السهام واكل الطعام الذى يصاب
من المشركين قبل القسمة لمن يحتاج اليه بشرط ان لا يدخره ولا يجوز له وان مدد
الجيش اذا لحقوا بعد انقضاء الحرب يسهم لهم ان رضى الجماعة ذلك ومع تحقق الاشتراك فى

ولا يسهم لهم اذا لم يرضوا بما وقع لابن سعيد واصحابه وبذلك يجمع من الاخبار
ومنها تحريم لحوم الحمر الاهلية وان ما ابيح لهم لا يطهر بالذكاة ويحرم منعه
النساء وجواز المساقاة والمزارعة وثبت عقد الصلح والتوثق من ارباب الذمم
وان من خالف من اهل الذمة ما شرط عليه اسقط عهده وهدر دمه وان من
اخذ شيئا من الغنيمة قبل القسمة لم يملكه ولو كان دون حقه وان الامام مخير في ارض
الحيوة من قسمتها وبيعها وجواز اجلاء اهل الذمة اذا اقتضى عليهم وجواز
البناء بالاهل في السفر والاكل من طعام اهل الكتاب وقبول هديتهم وقد ذكرت
غالب هذه الاحكام في ابواب الهادي الى الصواب قوله عروة زيد حارثة
بالمهملة والمثلثة مولى النبي صلى الله عليه وسلم ووالد اسامة بن زيد ذكر انه حديث
ان عمر في بعث اسامة وسياتي شرحه في اواخر المغازي والعرض منه قوله فقد
طعنتم في امارة ابيه من قبله وسياتي قريبا بعد غزوة موته حدثنا ابو عاصم عن
يزيد بن ابي عبيد عن سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات
وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا هكذا ذكره مبهما ورواه ابو مسلم الكجي عن
ابي عاصم بلفظ وغزوت مع زيد بن حارثة سبع غزوات يؤمره علينا ولذلك
اخرجه الطبراني عن ابي مسلم بهذا اللفظ واخرجه ابو نعيم في المستخرج عن ابي سعد
الحرابي عن ابي عاصم كذلك واخرجه الاسماعيلي من طرق عن ابي عاصم وقد سمت
ما ذكره اهل المغازي من سرايا زيد بن حارثة فبلغت سبعا فما قال سلمة وان كان
بعضهم ذكر ما لم يذكره بعض فانها في جمادى الاخرة سنة خمس قبل الحديبية بمائة راكب
والمائية في رمضان الاخر سنة ست الى بني سليم والثالثة في جمادى الاولى منها في
مائة وسبعين ملقى عير القرشيين واسروا ابا العاص بن الربيع والرابعة
في جمادى الاخرة منها الى العيص والخامسة الى حسمى بضم المهملة وسكون
المهملة مقصورة في جمادى الاولى سنة ست الى ناس من بني جذام بطريق الشام كانوا قطعوا الطريق
على دحية وهو راجع من عند هرقل والسادسة الى وادي القرى والسابعة
الى ناس من بني فزارة وكان خرج قبلها في تجارة فخرج عليه ناس من بني فزارة فاخذوا
ما معه وضربوه فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فاوفد لهم وقتل ام قرفة
بسكون القاف وسكون الراء بعدها فاء وهي فاطمة بنت ربيعة بن بدر زوج
مالك بن حذيفة بن بدر وعم عيينة بن حصن بن حذيفة وكانت معظمهم فقال

ربطها

ربطها في ذنب فرسين واجريا حتى قطعت واسوتها وكانت جميلة ولعل الاجنبي
كانت مراد المصنف وقد ذكر مسلم طرفا منها من حديث سلمة بن الاكوع قوله
عمرة القضاء كذا للاكثر وللمستملي وحده عمرة القضا والاول اولى ووجهوا تسميتها
عمرة بان موسى بن عقبة ذكر في المغازي عن ابن شهاب انه صلى الله عليه وسلم
خرج مستعدا بالسلاح والمقاتلة خشية ان تقع من قريش غدرة لعلمهم ذلك فعزموا
فلعنه ملزم فاخبره انه باق على شرطه وان لا يدخل مكة بسلاح الا السيوف في اغمادها
وانما خرج في تلك الهيئة احتياطا فوثق بذلك واخرا النبي صلى الله عليه وسلم السلاح مع
طائفة من اصحابه خارج الحرم حتى رجع ولا يلزم من اطلاق العمرة وقوع المقاتلة
وقال ابن الاثير ادخل البخاري عمرة القضاء في المغازي للوهاد ثبت مسببة عن
عمرة الحديبية انتهى واحلف في سبب تسميتها عمرة القضاء فقيل المراد بالقضاء
ما وقع من المقاضاة بين المسلمين والمشركين من الكتاب الذي كتب بينهم بالحديبية
فالمراد بالقضاء الفصل الذي وقع عليه الصلح ولذلك يقال لها عمرة القضية قال اهل
اللغة قاضاه فلانا عاهده وقاضاه عاوضه ويحتمل تسميتها بذلك الامرين قاله عياض
ورجح الذي سميتها قضاصا قال الله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات
قصاص قال السهيلي سميتها عمرة القضاص لانها لان هذه الاية نزلت
فيها قلت لكن رواه عبد بن حميد وابن جرير باسناد صحيح عن مجاهد وهو حكم
البيهقي في معازيه وقال ابن اسحق بلغنا عن ابن عباس مثله ووصله الحاكم في الاكليل
عن ابن عباس لكن في اسناده الواقدي وقال البيهقي سميت عمرة القضاء لانه قاضى
فيها قريشا لا انها قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى تحب قضاؤها بل كانت
عمرة تامة ولهذا اعلوا اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم اربعا ما قدم تقرر في باب الحج
وقال اخرون كانت قضاء عن العمرة الاولى وعد عمرة الحديبية في الحرم لثبوت الاجر فيها
لانها حللت وهذا الخلاف مبني على الاختلاف في وجوب القضاء على من احصر بعد
السبب فقال الجمهور يجب عليه الهدي والقضاء عليه وعن ابي حنيفة عليه وعن احمد وابن ابي
ليلى عليه هدي ولا قضاء واخرى يلزمه الهدي والقضاء فحجة الجمهور قوله تعالى فان احصرتم
فما استيسر من الهدي وحجة ابي حنيفة ان العمرة تلزم بالشروع فاذا احصر حلق له تاخيرها
فاذا زال الحرج اتى بها ولا يلزم من التحلل من الاحرامين سقوط القضاء وحجة من اوجبها عاوم
للصحابة فانهم حجوا الهدي حين صدوا واعتمروا من قابل وساقوا الهدي وعدوى

ابو داود من طريق حاضر قال اعتمرت فاحصرت فبعثت الهدى وحلقت ثم وجعت
العام المقبل فقال لى ابن عباس ابدل الهدى فان النبى صلى الله عليه وسلم امر اصحابه بذلك
وحجة من لم يوجبها ان تحللهم بالحصر لم يوقف على بعث الهدى بل امروا من معه هدى ان يحل
وليس معه هدى ان يحلق واسعوا الحل بظاهر الاحاديث الاحاديث من اوجبها قال
ان اسحق خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى ذى القعدة مثل الشهر الذى صده فيه المشركون
معتمرا عمرة القضاء فان عمرته التى صدوه عنها وكذلك ذكر موسى بن عقبة عن الزهرى وابو
الاسود عن عروة وسلمة الكبى حيعا فى مغازيهم انه صلى الله عليه وسلم خرج الى عمرة القضاء
فى ذى القعدة وروى يعقوب بن سفيان فى تاريخه باسناد حسن عن ابن عمر قال اعتمر النبى
فى ذى القعدة سنة سبع وفى مغازى سلمة بن الاكوع لما رجع النبى من خيبر بعث سواده واقام بالمدينة
حتى استهل ذو القعدة فنادى فى الناس ان يخرجوا الى العمرة وقال ابن اسحق خرج معه من
فان صد فى بلد الحرم وقال الحاكم فى الاكليل تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لما قال
ذو القعدة امر اصحابه ان يعتمروا قضاء عمرتهم وان لا يحلق منهم احد شهد الحديبية فخرجوا
الا من استشهد وخرج معه اخرون معتمرين فكان عدتهم الفين سوى النساء والصبيان قال
وتسمى ايضا عمرة الصلح ذكر انس عن النبى صلى الله عليه وسلم طب يحصل من اسمائها
اربعة العضيه والقضاء والعمار والصلح ذكره عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم
فهذه ذكرت فى تعليق التعليق ان مراده حديث انس فى عدد عمر النبى صلى الله عليه وسلم وقد تقدم
موصولا فى الحرم ظهر لى الآن ان مراده حديث ما اخرجه عبد الرزاق عن معمر عن انس رضى الله عنه
رواية عن معمر عن الزهرى عن انس ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة
يمشى بين يديه خلوا بنى الكفار عن سبيله قد انزل الرحمن فى تنزيله يا خير القتل فى سبيله
نحن قتلناهم على تاويله كما قتلناهم على تنزيله اخرجه ابو يعلى من طريقه واخرجه الطبرانى
عن عبد الله بن احمد عن ابيه عن عبد الرزاق وما وجدته فى مسند احمد وقد اخرجه الطبرانى ايضا
عالبا عن ابراهيم بن ابى سويد عن عبد الرزاق ومن هذا الوجه اخرجه البيهقى فى الدلائل واخرجه من
طريق ابى الازهر عن عبد الرزاق فذكر القسم الاول من الرجز وقال ليحن اليوم نقرئكم
على تنزيله ضربا يزيل الهام عن مقيله ويذهل الخليل عن خليله يا رب انى مومن
بقيله قال الدارقطنى فى الاوراد تفرد به معمر عن الزهرى وتفرد به عبد الرزاق
عن معمر قلت وقد رواه موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى ايضا لكن لم يذكر انسا
وعنده بعد قوله قد انزل الرحمن فى تنزيله فى صحف تتلى على رسوله وذكر ان اسحق عن

مر خيبر؟

الامر مات او استشهد؟

انس؟

عبد الله

عبد الله بن ابى بكر بن حزم قال بلغنى وذكره وزاد بعد قوله يا رب انى مومن بقيله
انى رايت الحق فى قبوله وذكر ان هشام فى مختصر السيرة بحن ضربا هم على تاويله
الماخوذ الشعر من قول عمار ياسر قاله يوم صفين قال وبلغه ان المشركين
لم يقروا بالتنزيل واما يقاتل على التاويل من اقر بالتنزيل اسمى فاذا ثبتت الرواية فلا
مانع من اطلاق ذلك فان العقد مر على راى هشام بحن ضربا هم على تاويله اى حتى
يدعوا ذلك التاويل الى وجوز ان يكون التقدير بحن ضربا هم على تاويل ما فهمنا
منه حتى يعطوا فيما دخلنا فيه واذا كان ذلك محتملا وثبت الرواية سقط الاعتراض
بعموم الرواية التى جاء فيها فاليوم نضربكم على تاويله يظهر انها قول عمار وسعد ان يكون
قول ابن رواحة لانه لم يقع فى عمرة القضاء ضرب ولا قتال وصحح الرواية بحن
ضربناهم على تاويله حاضرا هم على تنزيله بشير بذلك منه الى ما مضى ولا مانع ان يتمثل
عمار ياسر بهذا الرجز ويقول هذه اللفظة ومعنى قوله بحن ضربناهم على تنزيله
اى فى عهد الرسول فيما مضى وقوله واليوم نضربكم على تاويله اى الآن وجاز
تبديل الواو الضرورة الشعر بل هى لغة قوى بانى المشهور والله اعلم والرواية الباقية
رواه عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان عن ثابت عن انس لم يخرجها البزار وقال لم يروه عن
ثابت الا جعفر بن سليمان واخرجها الترمذى والنسائى من طريقه بلفظه ان النبى صلى
الله عليه وسلم دخل مكة فى عمرة القضاء وعبد الله بن رواحة بين يديه يمشى وهو يقول
خلوا بنى الكفار عن سبيله اليوم نضربكم على تاويله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفى حرم الله تقول الشعر فقال له النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فلهو اسرع
فيهم من نضح النبل قال الترمذى حديث صحيح غريب وقد رواه عبد الرزاق عن معمر عن
الزهرى عن انس نحوه قال وفى غير هذا الحديث ان هذه القصة للعب بن ملك
وهو اصح لان عبد الله بن رواحة قتل بموته وكانت عمرة القضاء بعد ذلك بسنة
وهو ذهول شديد وغلط مردود وما ادرى كيف وقع الترمذى فى ذلك مع وفور
معرفته ومع ان فى قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وولديه على وزيد بن حارثة
فى بنت حمزة حاسباتى فى هذا الباب وحضر مثل هذا ابن رواحة فى موطن واحد
حاسباتى قرسا فكيف يخفى عليه اعنى الترمذى مثل هذا مع وجوب عن بعضهم ان الذى
عند الترمذى من حديث انس ان الذى كان فى صحف موسى فان كان كذلك اتجه اعتراضه والله اعلم

وزيد؟

للمؤلف الموجود بخط الدوخى
راوى الترمذى ما تقدم؟

وقد صححه ابن حبان من الوجهين وعجبت من الحاكم كيف لم يستدرك مع انه من
الوجه الاول على شرطهما ومن الوجه الثاني على شرط مسلم لاصل جعفر ذكر المصنف
في الباب سبعة احاديث الاول حديث البراء بن عازب قوله عن البراء في رواية
سبعة عن ابي اسحق سمعت البراء اخرجها في الصلح قوله اعتمر النبي صلى الله
عليه وسلم في ذي القعدة سنة ست ان يدعو صنع الدال اي يتركوه قوله
حتى قاضاهم على ان يقيم بها ثلاثة ايام اي من العام المقبل وصرح به في حديث ابن عمر
الذي بعده وتقدم سبب هذه المقاضاة في الكلام على حديث المسور في الشروط
مستوفى قوله فلما كتب الكتاب كذا هو بضم الكاف من كتب على البناء للمجهول
وللاكثر هو اصغر الجمع وتقدم في الجزية من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي
اسحق بلفظ فاخذ يكتب سهم الشروط على ان علي طالب وفي رواية شعبة كتب علي سهم
هنا وفي حديث المسور قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الكاتب فقال اكتب بسم الله
الرحمن الرحيم فقال سهيل اما الرحمن فوالله ما ادري ما هي ولكن اكتب باسمك اللهم
كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي صلى الله
عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ونحوه في حديث انس باختصار ولفظه ان قريشا صالحوا
النبي صلى الله عليه وسلم فيهم سهيل بن عمرو فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل فما ندري بسم الله الرحمن الرحيم ولكن اكتب ما كنا نكتب
باسمك اللهم ولفظ حديث عبد الله بن مخفل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فامسك سهيل يده فقال اكتب في قضيتنا ما نعرف فقال اكتب
باسمك اللهم فكتب قوله هذا الشائع الذي عامة الناس قوله ما قاضى عليه
محمد وفي رواية الحسن بن هذا ما قاضانا وهو غلط وكانه لما رأى قوله
هنا ظن ان المراد قريش وليس كذلك المراد المسلمون وسنة ذلك انهم وان
كان الكاتب واحدا فانه يكتب بامرهم وفي حديث عبد الله بن معقل المزني فكتب هذا ما صالح
عليه محمد رسول الله اهل مكة قوله فقالوا لا نقر لك بهذا لو نعلم في الصلح هذا الاستاد
بعينه بلفظ فقالوا لا نقر بها اي بالنبوة قوله لو نعلم انك رسول الله ما منعناك
شيئا زاد في رواية يوسف ولبايعناك وعند النسائي عن محمد بن سليمان عن عبد الله بن
موسى بسنده الماضي في الصلح عن اسحق لو شهدنا انك رسول الله
لم نقاتلك وفي حديث انس لاتبعناك وفي حديث المسور قال سهيل بن عمرو والله لو نعلم

انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك وفي رواية ابي الاسود عن
عروة في المغازي فطلمنا ان اقررنا بذلك ما منعناك ومنعناك وفي حديث عبد الله بن معقل
فقد ظلمناك ان كنت رسولا قوله والله انا محمد بن عبد الله في رواية موسى ولذا
حديث المسور والله انا ومحمد ولذا هو في رواية زكريا عن ابي اسحق عند مسلم وفي حديث
انس ولذا في مرسل عروة والله انك لمحمد واسم ابيك زاد في حديث عبد الله
ان معقل قال انك لمحمد هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو قوله ثم قال لعلي
امح رسول الله امح هذه الكلمة الملعونة من الكتاب فقال لا والله لا امحوك ابدا وللنسائي
من طريق علقمة بن مرثد عن ابيه قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
فكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه
امحها فعلت فقال انا والله رسول الله وان ذعم امحه لا والله لا امحوها فمن كان علمها ان
امره له بذلك ليس مخيما فلذلك امتنع من امتثاله ووقع في رواية يوسف بعد هذا قال لعلي
امح رسول الله فقال والله لا امحاه ابدا قال فارينيه فاراه اياه فمحاه النبي صلى الله عليه
وسلم بيده ونحوه في رواية زكريا عند مسلم وفي حديث علي عند النسائي وزاد ومات
اما ان لك مثلها وستاتيها وانت مضطهد يشير صلى الله عليه وسلم الى ما وقع لعلي يوم
الحكمين فان لذلك قوله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب
كتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله وقدم هذا الحديث في الصلح عن عبد الله بن موسى
بهذا الاسناد وليست فيه هذه اللفظة ليس يحسن يكتب ولهذا اشار بعض المتاخرين على ابي
مسعود نسبتها الى تخريج البخاري وقال ليس في البخاري هذه اللفظة ولا في مسلم
وهو كما قال عن مسلم فانه اخرجه من طريق زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق بلفظ فاراه مكانها
فمحاها وكتب ابن عبد الله ابن موسى وقد وقعت نسبتها في البخاري في مغازي الحديبية ولذلك
اخرجها النسائي عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن موسى مثل ما هنا سواء ولذا اخرجها
احمد عن حجين بن المثنى عن اسرائيل ولفظه فاخذ الكتاب وليس يحسن ان يكتب فكتب
هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو علمنا انه رسول الله ما قاتلناه
الحديث وقد اخرجه ابو داود الطيالسي في مسنده عن اسرائيل بهذا الاسناد ولفظه
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد
الامي فادعى ان النبي صلى الله عليه وسلم كتب بيده بعد ان لم يكن يحسن يكتب فتشنع عليه علماء
الاندلس في زمانه ورموه بالزندقة وان الذي قاله مخالف القرآن حيث قال قل ما كنت
بدعا من الرسل وقال ان رسول الله قد كتب بيده مع الامية
فاستظهر المازري عليهم بما لديه من المعرفة وقال للامين هذا لا ينافي القرآن بل يوافق مفهوم
القرآن لانه قد انتفى ما قبل ورود القرآن فقال وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه

وبعد ان تحققت امينه وتقررت بذلك عجرته وامن الارتياب في ذلك لا مانع من ان
يعرف الصحابة بمجرد ذلك من غير بحث عن امور اخرى وذلك ان جماعة من العلماء
وافقوا الباجي في ذلك منهم شيخه ابو ذر الهروي وابو الفتح النيسابوري واخرون من علماء
افريقيه وغيرها واحتج بعضهم لذلك بما وجه ان اي سفيه وعمر بن سفية من طريق مجالد
عن عوف بن عبد الله قال ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب وقال
مجالد فذكرته للشعبي فقال صدق قد سمعت من يذكر ذلك وفي طريق ابي موسى من مسيره عن
هشيم السلولي عن سهل بن الحنظلية الذي صلى الله عليه وسلم امره مرة ان يكتب للاوزاع وعينه
فقال عسى الله ان اذهب بصحيفته المتلمس فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة فنظر
فيها فقال ودهت لك مما امرك قال يونس فرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كتب بعد ما انزل عليه وقال عياض وردت اثار تدل على معرفته حروف الخط وحسن
تصويرها كقوله ضع القلم على اذنك فانه اذكر لك وقوله مكوره الق الدواه وحرف
العلم واقم الباء وفرق السين ولا تعور الميم وقوله لا تمد بسم الله قال وهذا لو ان لم يثبت
انه كتب فالاسعد ان رزق علم وصنع الاله فانه اوتي علم كل شيء واجاب الجمهور بضعف
هذه الاحاديث وعن قصة الحديبية بان القصة واحدة والكاتب فيها هو علي وقد صرح في حديث
المسور بان عليا هو الذي كتب محمل على ان الله في قوله فاخذ الكتاب وليس بحسن بحسب
لسان ان قوله اري ايا ها انه ما احتاج الى ان يريه موضع الكلمة امتنع على محوها الا اللوم
كان الاحسن الكتابة وعلى ان قوله بعد ذلك فكتب فيه حذف تقديره محاها فاعاد ها فكتب
فكتب وهذا جرم ان البين او اطلق كتب بمعنى امر بالكتابة وهو كثير كقوله كتب الى قيصر وكتب
الى كسرى وعلى تقدير حمله على ظاهره فلا يلزم من كتابته اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو
لا يحسن الكتابة ان يصير عالما بالكتابة ويخرج عن كونه اميا فان كثيرا ممن لا يحسن الكتابة يعرف
صور بعض الكلمات ويحسن وضعها بيده وخصوصا الاسماء ولا يخرج بذلك عن كونه اميا كثير
من الملوك ويحتمل ان يكون خرب بيده بالكتابة حسدا وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق
المراد فيكون معجزة لوفي ذلك الوقت خاصة ولا يخرجه ذلك عن كونه اميا وبهذا اجاب ابو محمد
السمناني احد ائمة الاصول من الاشاعرة وتبعه ابن الجوزي ويعقب ذلك السهيلي وغيره
بان هذا وان كان ممكنا ويكون ايه لموسى لكنه ناقض كونه اميا لا يكتب وهي الاية التي قامت
الحجة والخصم الجاحد وانخسمت الشبهة ولو جاز ان يصير بحيث يعرف ذلك العادم الكتابة
وقال المعاند كان يحسن كتب لكنه كان يكتم ذلك قال السهيلي والمعجزات تسجيل ان يدعي

التي ؟

لكاتبه ؟

بعضها بعضا

بعضا والحق ان معنى قوله فكتب اي امر عليا ان يكتب اسمي وفي دعوى ان كتابته
اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تسلزم مناقضة المعجزات وثبت لونه عمدا
تطرق نظر والله اعلم قوله لا يدخل هذا تفسير للحد المتقدم اي لا الا
السيف في القراب في رواية شعبة فكان فيما اشترطوا ان يدخلوا سلاحه فيعتموها
الا ما ولا يدخلها بسلاح ونحوه ولابي داود عن ابي اسحق عند مسلم قوله وان لا يخرج
من اهلها باحد اذا خرج في حديث اسود قال علي قلت يا رسول الله اكتب هذا ما يقاضي
قوله فلما دخلها اي في العام المقبل قوله ومضى الاجل اي الايام الثلاثة
وقال الزماني لما مضى اي قرب مضيه وسيأتي الكلام على ذلك لما يلزم الحالف
قوله ائتوا عليا فقالوا فقال لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الاجل في رواية يوسف
فقالوا ما رضي صاحبك فلم نقاتل قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في رواية يوسف
فدل ذلك على فقال نعم فارتحل وفي مغازي ابي الاسود عن عروة فلما كان اليوم
الرابع جاء سهيل بن عمرو وهو مطيب بن عبد العزى فقال انشدك الله والعهد
الا ما خرجت من ارضنا فرد عليه سعد بن عبادة فاسكته النبي صلى الله عليه وسلم واذن
بالرحيل وكانه كان ذلك في دخل في اوائل النهار فلم يحمل الثلاث الا في مثل ذلك
الوقت من النهار الرابع الذي دخل فيه بالتلفيق وكان مجيئهم في اول النهار
ثم تراخى ذلك الوقت قوله فخرج النبي صلى الله عليه وسلم في سنته انه حمرة
هكذا رواه البخاري عن عبيد لابن موسى معطوفا على اسناد العصة الى قبله
ولذا اخرجه النسائي عن احمد بن سليمان عن عبد لابن موسى ولذا رواه الحاكم في
الاكليل والسهيلي من طريق سعد بن مسعود عن عبد لابن موسى تمامه وادعى
السهيلي ان فيه ادراجها ان زكريا بن ابي زائدة رواه عن اسحق معضلا فاخرجه
مسلم والاسماعيلي العصة الاولى من طريقه عن اسحق حدثنا البراء فقط واخرج
السهيلي قصة بنت حمزة من طريقه عن اسحق من حدثنا على بلفظ لما خرجنا من
وهكذا رواه اسود بن عامر عن اسرائيل اخرجه احمد من طريقه لابن ماجه الموصير
قال السهيلي وكذلك روى عبيد الله بن موسى الضاهية بنت حمزة حدثنا على قلت هو لابن
عند ابن حبان عن الحسن بن سفيان عن ابي كريب ابي شيبة عن عبد لابن موسى بن
باحضار قلت ولذا رواه الهيثم بن خلف عن مسدد عن الحسن بن علي بن عفان
عن عبد الله بن موسى تام من سياق ابن حبان واخرج ابو داود من طريق اسمعيل

عبد ان

لعلي الله

ان جعفرا عن اسرائيل هضبة ست حمزة خاصة وحدث علي بلفظ لما رجع من حجته
حمزة الحدب ولذا اخرجها احمد عن حجاج بن محمد ويحيى بن آدم جميعا عن اسرائيل وله
والذي يظهر لي ان لا ادراج فيه وان الحديث كان عند اسرائيل ولذا عند عبيد بن
موسى عنه مرة حديث البراء ومرة بالقصة الثانية من حديث علي اتم وبيان ذلك ان عبد السلام
في روايته ذكر يا عن ابي اسحق عن البراء قال اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
ثلاثة ايام في عمرة القضاء فلما كان يوم الثالث قالوا له قيل ان هذا آخر يوم من شرط
صاحبك فمره فليخرج فحدثه بذلك فقال نعم نخرج قال ابو اسحق فحدثني حجاج بهذا
ان هانئ وهبيرة فذكر حديثا على في قصة بنت حمزة ام مما وقع في حديث البراء عن البي
وساقي اصلح ذلك عند سرحه ان شاء الله تعالى ولذا اخرج الاسماعيلي عن الحسن بن سفيان
عن ابي خيثمة عن عبيد الله بن موسى ثم عند ابي عوانة عن ابي شيبة عنه بالاسناد كذلك
جميعا ولذا اخرج ابن سعد عن عبيد الله بن موسى بالاسناد دون متنه قوله بحجزة اسعدت
خلقي وخلقي **قوله** ست حمزة اسمها عمارة وقيل فاطمة وقيل امامة وقيل اعاذ الله وقيل سلمى
والاول اشهر وذكرها كذلك في الاكليل وابو سعيد في شرف المصطفى من حديث ابن عباس بسند
ضعيف ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر بين اخي حمزة وزيد بن حارثة وان عمارة بنت حمزة كانت
مع امها **قوله** نادى يا عم ذكرا انها خاطبت النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اجلالا لله والا
لكونه ابن عمها او بالنسبة الى كون حمزة وان كان عم ابيها بحسب النسب فهو اخوه من الرضاعة وقد ارضعتها
على ذلك بقوله لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي **قوله** دونك ابنة عمك
هي كلمة من اسماء الافعال تدل على الامر وقد تأتي للمشاركة والله **قوله** حملتها كذا للاكثر بصيغة
الفعل الماضي وكان القياس حملت وقد ثبت في رواية النسائي من الوجه الذي اخرجه
منه البخاري وكذا لابي داود من طريق اسمعيل بن جعفر عن اسرائيل وكذا لاحمد في حديث علي ووقع
في رواية ابي ذر عن السرخسي والاصيلي حملها بتشديد الميم المضمونة وبالنون الثانية
بصيغة الامر وللاصيلي في الصلح في هذا الموضع احملها بالف بدل التشديد
وعند الحاكم من مرسل الحسن قال علي لفاطمة وهي في هودجها اصبحيها عذل وعند
ابن سعد من مرسل محمد بن علي الباقر باسناد صحيح اليه فيما مضت حمزة تطوف
في الرجال اذ اخذ علي بيدها فالقاها الى فاطمة في هودجها **قوله** فاختصم فيها
علي وجعفر اي احوه وزيد بن حارثة اي في ايهم يكون عنده وقد تقدم خصومتهم
في ذلك بعد ان قدموا المدينة من ذلك في حديث علي عند احمد والحاكم وفي المغازي للاسود

الاسود عن عروة في هذه القصة فلما دنوا من المدينة حملة فيها زيد بن حارثة
وكان وصي حمزة واخاه وهذا الا ينفي ان المخاصمة انما وقعت بالمدينة فلعل
زيدا سأل النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ووقعت المنازعة بعد ووقع في
مغازي سلمة بن الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع الى رحله وجدت
حمزة فقال لها ما اخرجك قالت وجل من اهلك ولم يأذن النبي صلى الله عليه وسلم
امورا اخراجها وفي حديث علي عند ابي داود ان زيد بن حارثة اخرجها وحمله
وفي حديث علي ان عباس المذكور قال له علي كيف ترك ابنة عمك يتيمة بين ظهراني
المشركين وهذا يشعر بان امها اسلمت فان في حديث ابن عباس
المذكور انها سلمة بنت عميس وهي محدودة في الصحابة واما ان يكون ماتت
وانما اقرهم النبي صلى الله عليه وسلم على اخذها مع اشتراط المشركين ان لا
يخرج باحد من اهلها اراد الخروج لانهم لم يطلبوها وايضا فقد هدم
في الشروط وباقي في العشيرات ان النساء المؤمنات لم يدخلن في ذلك
فاختصم فيها علي الى اخره زاد في روايته ان سعدا حتى ارتفعت اصواتهم
فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم من نومه **قوله** فقال علي انا احق بها وهي
بنت عمي زاد في حديث علي عند ابي داود وعندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهي احق بها **قوله** وخالتها تحتي اي زوجتي وفي رواية الحاكم عند
واسم خالتها اسماء بنت عميس التي تقدم ذكرها في غزوة خيبر وصح باسمها
في حديث علي عند احمد وكان لاحد من بعولة العلانية فيها شبهة اما زيد فللاخوة
التي ذكرها وللونة بدا باخراجها من منزله واما علي فلانه ابن عمها وحملها
مع زوجته واما جعفر فللونة ان عمها وخالتها عنده فترجح جانب جعفر باجتماع
قرابة الرجل والمرأة منها دون الاخرى **قوله** وقال زيد بنت اخي زاد في حديث
علي انا اخرجت اليها **قوله** فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها في حديث
ابن عباس المذكور فقال جعفر ولي بها وفي حديث علي عند ابي داود واحد اما
الجارية فاقضي بها لجعفر **قوله** وقال الخالة بمنزلة الام اي في هذا الحاكم
الخاص لانها اقرب منها في الحنو والشفقة والاهتداء الى ما يصلح الولد لما
دل عليه السياق فلا حجة فيه لمن زعم ان الخالة ترث لان الام ترث وايضا
فالقائلون بتوريث الخالة لا يورثونها بمقدار ما يرث الام فدل على ان الحاكم

ع
اسعد السلمي
وفي رواية ابي
ذر فقالت لها الى جعفر فانه
ذو رحمها وهذا اسيد بن السلمي

غير مراد وفي حديث علي في موسل الباقر الخاله والدة وانما الخاله ام وهي معنى قوله
نزله الام لانها اوحشفة ويوخذ منه ان الحضانة في الحضانة مقدمة على التعهد ان
صغيره مت عبد المطلب كانت موجودة حينئذ واذا قدمت على العمة مع ان لها اقرب
العصبات من النساء فهي مقدمة على غيرها ويوخذ منه تقديم اقارب الام على اقارب
الاب وعن احمد رواية ان العمة مقدمة على الخالة واجيب عن هذه العصة بان العمة
لم تطلب فان قيل والخاله لم تطلب قيل قد طلب لها روحها فما ان لقرب المحضون
ان لمنع الحاضنة اذا تزوجت فللزوج ايضا ان لمنعها من اخذه فاذا وقع الرضى بسقط
الحق وفيه من الفوايد ايضا تعظيم صلة الرحم بحيث تقع المخاصمة بان الايثار
في التوصل اليها وان الحاكم يمين دليل الحاكم للخصم بدلي بحجته وان الحاضنة اذا
تزوجت تقريب المحضونة لا يسقط حضانتها اذا دامت المحضونة انثى اخذا بظاهر هذا
الحديث قاله احمد لا فرق بين الانثى والذكر ولا يشترط لونه محرما للن يشترط ان يكون
مامونا وان الصغير لا يشتهى ولا يسقط الا اذا تزوجت باجنبي والمعروف
عن الشافعية والمالكية اشتراط كون الزوج جدا للمحضون واجابوا عن هذه العصة
بان العمة لم تطلب وان الزوج رضي باقامتها عنده وكل من طلب حضانتها كانت
مقدمة فرجح جانب جعفر لكونه زوج الخاله قوله وقال لعلي انت مني وانا منك
اي في النسب والسابقة والمحبة وغير ذلك من المزايا ولم يرد محض الغذاء والا لجعفر
شريكه فيها قوله وقال لجعفر اشبهت خلقي وخلقي بفتح الخاء الاولى وضم
الثانية في مرسل ابن سيرين عند ابن سعد اشبه خلقك خلقي وهي منقبة عظيمة لجعفر
اما الخلق فالمراد به الصورة وقد شاركه فيها جماعة ممن راى النبي صلى الله عليه وسلم
وقد ذكرت اسمايهم في مناقب الحسن والعدد عشرة انفس غير فاطمة عليها السلام
وقد نظمت اذ ذاك سبعين في ذلك ووقفت بعد ذلك في حديث انس على ان ابراهيم
ولد النبي صلى الله عليه وسلم كان يشبهه وكذا في قصة جعفر بن ابي طالب ان ولده
عبد الله وعونا كانا يشبهانه فغيرت البيتين الاولين بالزيادة فاصلحتهما
هناك وزدت اعادتهما هنا ليلتبسا بمن لم يكن منهما اذ ذاك وهما

شبه النبي لجعفر سايب واي سفيان والحسنين الخال امهما
وجعفر ولداه وابن عامر عدهم وسلمى كابس يتلوه مع قثما
ووقع في تراجم الرجال واهل البيت ممن كان يسمى صلى الله عليه وسلم من غير هؤلاء

في الحضانة ح

وان الخصم ح

وعنه ح

والصهر ح

وخلقي خلقي ح

لدم

عده

عدة منهم ابراهيم بن الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد القاسم بن محمد بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي وكان يقال له الشبيه والقاسم بن عبد الله بن محمد
ابن عقيل بن ابي طالب وعلي بن علي بن عباد بن رفاعة الرفاعي شيخ بصري من اتباع
التابعين ذكر ابن سعد عن عفان قال كان يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وانما لم
ادخل هؤلاء في النظم لبعد عهدهم عن عصره صلى الله عليه وسلم فاقتصرت على من
ادركه والله اعلم واما شبهه في الخلق بالضم فخصوصيته بجعفر الا ان يقال
مثل ذلك حصل لفاطمة عليها السلام فان في حديث عائشة ما يقتضي ذلك
والله لعلي طلق عظيم وقال لزيد انت اخونا اي في الايمان ومولانا اي من
جهة انه اعتقه وقد تقدم ان مولى القوم منهم فوقع منه صلى الله عليه وسلم
تطييب خواطر الجميع وان كان قصد لجعفر فقدين وجه ذلك وحاصله ان المقتضي له
في الصفة الخالة وجعفر تبع لها لانه كان اقيم في الطلب لها وفي حديث علي عند احمد
ولدا في موسل الباقر فاقامها جعفر فحمل حول النبي صلى الله عليه وسلم دار عليه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما هذا فقال نسي رأت الحبشة يصنعونه بملوكهم وفي حديث
ابن عباس ان النجاشي كان اذا ارضى احد اصحابه اقامه فجعل حوله وجعل يمسح المسلة
وكسر الجيم اي وقف على رجل واحدة وهو الرقص بهيئة مخصوصة وفي حديث علي
المذكور ان البلاغة فعلوا ذلك قوله قال علي اي للنبي صلى الله عليه وسلم الا تزوج
بنت حمزة قال انها بنت اخي من الرضاعة هو موصول بالاسناد المذكور اولا ووقع في رواية
النسائي سئل علي الى اخره وسياتي الكلام على ما يتعلق بالرضاعة في اوايل النكاح ان
شاء الله تعالى الحديث الثاني قوله حدثني محمد هو ابن رافع هذا البعض رواه
الغروي ووقع في رواية النسفي عن البخاري حدثني محمد بن رافع وقد تقدم في الصلح
مجزوما به في هذا الحديث بحمههم وساقه هناك على لفظه وهما على لفظ رفيقه
وسوق هو ابن الغسان وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطة ها هنا
وحدثني محمد بن الحسين بن ابراهيم يعني المعروف بابن سنجاب يعني ابا جعفر وابو الحسين
ابن ابراهيم بن اخي العاموي حدث ابا علي حوامي سكن بغداد وطلب الحديث ولزم ابا يوسف
وقد اورد له البخاري وقد مات سنة ست عشرة وما من وليس له ولا لابيه في البخاري
سوى هذا الحديث الموضع قوله بالحديبية تعلم بيان ذلك في حديث المسور في

المشروط الا سيوفا نعى في غدها كما تقدم في الذي قبله ولا صم لها الا
ما احبوا بن في حديث البرا انهم اقاموا على الا ثلاثة ايام وقال ابن المنير قوله بلاثة ايام مخالف
قوله الا ما احبوا فيجمع بان محنتهم لما كانت بلاثة ايام افصح بها الراوي معبرا عما آل اليه
الحال وهو بلاثة ايام قلت بل قوله ما احبوا يجمل بينته رواية بلاثة ايام بدليل ما صادر
في حديث البرا قوله فلما ان اقام بها بلاثا امروه ان يخرج فخرج بقوم بان ذلك
في حديث البرا وقع في رواية زكريا عن اسحق عن البرا عند مسلم فاقاموا بها بعلى هذا اخر
يوم من شرط صاحبه فمن ان يخرج فذكر ذلك له على المخرج لطرب
الثالث حديث ابن عمر في العمرة وفيه قصته مع عائشة وانكارها عليه ان يكون النبي صلى
الله عليه وسلم اعتمر في رجب وقد تقدم شرحه في ابواب العمرة وقوله فيه الا تسمعين
في رواية الكشميهني الم تسمعي وقول الزهري ان في رواية الا تسمعي بعد نون
وهي لغيه الحديث الرابع قوله عن اسمعيل بن ابي خالد في رواية الحميدي
عن سفيان نا اسمعيل بن ابي خالد قوله ستر ناه من غلمان المشركين وهم ان يودوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي حسده ان يودوه قاله علي بن عبد الله عن سفيان
بهذا اللفظ وقال ابن ابي عمر عن سفيان بلفظ لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة وطاف بالبيت في عمرة القضية ستر ناه من السفها والصبيان مخافة
ان يؤذوه اخرجه الاسماعيلي واخرجه من رواية اسحق بن ابي اسرايل عن سفيان بلفظ
وهاسره من صبيان اهل مكة لا يؤذونه واخرجه الحميدي كذلك ومضى في ابواب العمرة
من وجه اخر عن عبد الله بن ابي اوفى بانم من هذا الصبيا وقال اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم واعتمر نا معه فلما دخل مكة طاف وطفنا معه واتى الصفا والمروة واتينا
نا معه اي سعوا قال وكنا نتقيه من اهل مكة ان يرميه احد الحديث
الخامس حديث ابن عباس تقدم بهذا السند والمتن في ابواب الطواف من كتاب الحج في باب
بدء الرمل وشرحت بعض الفاظه وحكم الرمل هناك قوله وقد اي قوم ورنا وعني
ووضع في رواية ان المسلمين وقد صحح القاف وسكون الدال وهو خطا قوله وهم
تخضف الهاء وتسديدها اي اصحابهم ويثرب اسم المدينة النبوية في الجاهلية وكان النبي
صلى الله عليه وسلم سماها بذلك وانما ذكر ابن عباس ذلك حكاية لكلام المشركين وفي رواية
الاسماعيلي فاطلعه الله على ما قالوا قوله الا الابقا عليهم بكسر الهمزة وسكون
الموحدة بعدها القاف والمد اي الرفق بهم والاشفاق عليهم والمعنى لم يمنعه من ايذائهم

الرمل

بالرمل في جميع الطوفات الا الرفق بهم قال المهلب رونا قوله الا الابقا عليهم
بالرفع على انه فاعل منعهم وبالنصب على ان يكون مفعولا لاجله ويكون في منعهم
ضمير عايد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فاعله قوله وان يمشوا
هاتين الركنين اي اليمانيين وعند ابي داود من وجه اخر فكانوا اذا توارواعن الركن
من الركن مشوا واذا طلعوا عليهم رملوا وسياتي في الذي بعده ان المشركين كانوا
من قبل قعيقعان وهو سيوف على الركن الشامي ومن كان منه لا يرى من الركن
اليماني ويسلم من هذا الوجه في اخره فعال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان
الحمى وهنتهم فهؤلا اجلد من كذا الحديث السادس حديث لابن عباس
ايضا قوله نا محمد هو ابن سلام وعمرو هو ابن دينار قوله انما سعى
بالبيت اي رمل قوله ليرى المشركين قوته تقدم سببه في الذي
قبله قوله وزاد ابن سلمة كذا وقع هنا ووقع عند النسفي عقب الذي
قبله وهو به الحق وابن سلمة هو حماد وقد شارك حماد بن زيد في روايته
له عن ايوب وزاد عليه تعيين مكان المشركين وهو قعيقعان وطريق حماد بن
سلمة هذه وصلها الاسماعيلي بنحوه وزاد في اخره فلما رملوا قال المشركون
ما وهنتهم الحديث السابع حديث ابن عباس ايضا قوله تزوج
ميمونة وهو محرم سياتي البحث فيه في باب النكاح قوله وزاد ابن
اسحق الى اخره هو موصول في السيرة وزاد في اخره وكان الذي زوجها منه
العباس بن عبد المطلب ولابن حبان والطبراني من طريق ابن ابي نجيح عن سعد عن
ابن اسحق بلفظ تزوج ميمونة بنت الحرث في سفره ذلك يعني عمرة القضاء
وهو حرام وكان الذي زوجها اياها العباس ونحوه للنسائي من وجه اخر
عن ابن عباس وفي مغازي ابي الاسود عن عروة بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفر
ابن ابي طالب الى ميمونة ليخطبها له فجعلت امرها الى العباس وكانت احتهام الفضل
تحته فزوجه اياها فبنى بها بسرف وقد رأى الله انها ماتت بعد ذلك بسرف
وكانت قبله صلى الله عليه وسلم تحت ابي رهم بن عبد العزى وقيل تحت اخيه حويطب
وقيل سخبرة بن ابي رهم وامها هند بنت عوف الهلالية قوله باب
عمرة موته بضم الميم وسكون الواو وبغير همز لغة الرواة وبه جزم المبرد وهم من
همزها وبه جزم ثعلب والجوهري وابن فارس وحكى صاحب الواعي الوجهين واما الموتة

وقع في بعض النسخ زيادة ابن مسلمة بعد ابن سلام وهو غلط

التي وردت الاستعاذة منها فهي بحر يموز قوله من ارض الشام قال ابن
اسحق هي بالقرب من البلقا وقال غيره هي على مرحلتين قرب المقدس الامام الحافظ
في تاريخه انها كانت سنة سبع وقال ابن السبب فيها ان شرحبيل بن عمرو
الغساني وهو من امراء قيصر على الشام قتل رسولا ارسله النبي صلى الله عليه وسلم
الى صاحب بصرى واسم الرسول الحرث بن عمير فجهز اليهم النبي صلى الله عليه وسلم
عسكرا في بضع الاف وفي مغازي ابي الاسود عن عروة لحث رسول الله صلى الله
الجيش الى مونة في جمادى سنة ثمان ولذا قال ابن اسحق وموسى بن عقبة وغير واحد من اهل
المغازي لا يختلفون في ذلك ثم ذكر المصنف فيه سته احاديث الحديث
الاول حديث ابن عمر قوله ت احمد هو ابن صالح يكنيه ابو علي بن شبويه عن الفربري
وبه جزم ابو نعيم قوله عن عمرو هو ابن الحرث وابن ابي هلال هو سعيد قوله
قال واخبرني نافع هو معطوف على شيء محذوف ويؤيد ذلك قوله انه وقف
على جعفر يومئذ ولو تقدم لغزوة مونة اشكال ولو ادرج منه على ذلك لارتفع الاشكال
وقد تتبعت ذلك حتى فتح الله المراد فوجدت في اول باب جامع الشهادة من
السنن لسعيد بن منصور عن عبد العزيز بن محمد عن عمرو بن الحرث عن سعيد
ابن ابي هلال انه بلغه ان ابن رواحة قد اشعواله قال فلما التقوا اخذ الراية
زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل ثم اخذها جعفر فقاتل حتى قتل ثم اخذها ابن رواحة
فجاد بنفسه قال اقسمت يا نفس لتنزلنه كارهة او لتطاوعنه
قال اراك تكرهين الجنة ثم نزل فقاتل حتى قتل فاخذ خالد بن الوليد الراية فرجع
بالمسلمين على احمسة وذكر واقد بن عبد الله التميمي المشهور حتى رد سهم الله قال
ابن ابي هلال واخبرني نافع قد ذكر ما اخرجه البخاري وزاد في اخره قال سعيد بن ابي
هلال وبلغني انهم لو عدد زيد او جعفر او ابن رواحة في حمزه واحد قوله
ليس منها قد اللالا وفي رواية الاسمعيلي ليس فيها قوله نا احمد بن ابي بكر
هو ابو مصعب الزهري ومغيرة عبد الرحمن هو المخزومي ومنه ابو يعلى عن مصعب
الزهري عنه وفي طبقة مغيرة بن عبد الرحمن الحزامي وهو اوثق من المخزومي وليس
للمخزومي في البخاري سوى هذا الحديث وهو طريق المتابعة عنده وكان المخزومي
فقيه اهل المدينة بعد مالك وهو صدوق قوله عن عبد الله بن سعد في
رواية مصعب عبد الله بن سعد بن ابي هند وهو مدني ثقة قوله ان قتل

زيد جعفر زاد موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري فاخذ اللواء جعفر ثم اخذه ابن رواحة
امير هم وفي حديث عبد الله بن جعفر عند احمد والنسائي باسناد صحيح ان قتل
زيد فامير جعفر وروى احمد والنسائي وصححه ابن حبان من حديث ابي قتادة
قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الامراء وقال عليكم زيد بن حارثة
فان اصيب زيد فجعفر فذكر الحديث وفيه فوثب جعفر فقال بابي انت وابي رسول الله
ما كنت ارهب ان تستعمل على زيدا قال امض فانك لا تدري اي ذلك خير قوله
قال عبد الله اي ابن عمر وهو موصول بالاسناد المذكور قوله فتثبتهم في تلك
العروة فالمعنى جعفر لي طالب اي بجدان قتل لذا احتمله وفي حديث
عبد الله بن جعفر المذكور فلقوا العدو فاخذ الراية زيد فقاتل حتى قتل ثم اخذها
جعفر وفي حديث نحوه في مرسل عروة عند ابن اسحق وذكر ابن اسحق باسناد
حسن وهو عند ابي داود مطولة عن رجل من بني مرة قال والله لكاني انظر الى
جعفر بن ابي طالب حين اقتحم عن فرس له شقراء عقرها ثم تقدم فقاتل حتى
قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر عن عروة قال ثم اخذ الراية عبد الله
ابن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء ثم تقدم على فرسه يركض فقاتل حتى قتل
ثم اخذ الراية ثابت بن اقرم الانصاري فقال اصطلحوا على رجل فقالوا انت لها
قال لا ما اصطلحوا على خالد بن الوليد وروى الطبراني من حديث ابي اليسر الانصاري
قال انا رفعت الراية الى ثابت بن اقرم لما اصيب عبد الله بن رواحة فدفعها الى
خالد بن الوليد وقال له انت اعلم بالمسلمين مني قوله في الرواية الاولى فعددت به
خمسين بين طعنة وضربة روى سعيد بن منصور عن ابي معشر عن نافع مثله
وقال ان سعدا عن ابي يحيم عن ابي معشر تسعين وفي الرواية الثالثة ووجدنا
في جسده بضعا وتسعين من طعنه ورميه وكذا اخرجه ابن سعد من طريق العمري عن
نافع بلفظ وتسعون وظاهرهما التخالف ويجمع بان العدد لا يكون له مفهوم او
بان الزيادة باعتبار ما وجد فيه من رمي السهام فان ذلك لم يذكر في الرواية الاولى
او الحسبان مقيد بجزء لم يبق فيها شيء في دبر اي في ظهره فيدل على ان الباقي في قبله جسده
ولا يستلزم ذلك انه ولى دبره وانما هو محمول على ان الرمي جاءه من جهة قفاه او جانبيه
للذين يؤيد الاول ان في رواية العمري عن نافع نحو حديث ذكر فيه بعد
ان ذكر ان العدد بضع وتسعون ووقع في رواية السهمي في الدلائل بضعا وسبعين

وأشار إلى أن بضعا وتسعين أثبت وأخرجه الإسماعيلي عن الهيثم بن خلف عن البخاري
بلفظ بضعا وتسعين أو بضعا وسبعين بالشك ولم أر ذلك في شيء من نسخ البخاري
وفي قوله ليس منها شيء في دبره بيان فرط شجاعته وإقدامه. الحديث
الثاني حديث أنس. قوله ابن واقد هو أحمد بن عبد الملك بن واقد الحراني
قوله نعى زيدا أي أخبرهم بقتله وذكر موسى بن عقبة في المغازي أن يعلى بن أمية
قدم بخبر أهل مؤتة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن شئت فأخبرني وإن
شئت أخبرتك قال أخبرني فأخبره خبرهم فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم
حرفا لم تذكره وعند الطبراني من حديث أبي اليسر الأنصاري أن أبا عامر الأشعري
هو الذي أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بمصابهم. قوله ثم أخذ جعفر فأصيب كذا هنا
بحذف المفعول والمراد الراية ووقع في علامات النبوة عند المصنف في هذا الإسناد
بلفظ ثم أخذها. قوله وعيناه تذرفان بذال معجمة وراء مكسورة أي تدفعان
الدموع. قوله حتى أخذها سيف من سيوف الله حتى فتح الله عليه في حديث أبي
قتادة ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد ولم يكن من الأمراء وهو أمّر نفسه ثم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اللهم إنه سيف من سيوفك فأنت تنصره فمن يومئذ سمي سيف الله
وفي حديث عبد الله بن جعفر ثم أخذها سيف من سيوف الله خالد بن الوليد ففتح الله
عليهم. وتقدم حديث الباب في الجهاد من وجه آخر عن أيوب وزاد فيه وما يسرهم
أنهم عندنا أي لما رأوا من فضل الشهادة وزاد في حديث عبد الله بن جعفر ثم أمهل
آل جعفر ثلاثا ثم أتاهم فقال لا تبكوا على أخي بعد اليوم ثم قال ادعوا لي بني أخي فجيء بنا
كأننا أفرخ فدعا بالحلاق فحلق رؤوسنا ثم قال أما محمد فشبيه عمنا أبي طالب وأما عبد الله
فشبيه خلقي وخلقي ثم دعا لهم. وفي الحديث جواز الإعلام بموت الميت ولا يكون ذلك
من النعي المنهي عنه وتقدم تقرير ذلك في الجنائز وفيه جواز تعليق الإمارة بشرط
وتولية عدة أمراء بالترتيب وقد اختلف هل تنعقد ولاية الثاني في الحال أو لا والذي
يظهر أنها في الحال تنعقد ولكن بشرط الترتيب وقيل تنعقد لواحد لا بعينه وتتعين
لمن عينها الإمام على الترتيب وقيل تنعقد للأول فقط وأما الثاني فبطريق الاختيار
واختيار الإمام مقدم على غيره لأنه أعرف بالمصلحة العامة وفيه جواز التأمر في
الحرب بغير تأمير قال الطحاوي وهذا أصل يؤخذ منه أن على المسلمين
أن يقدموا رجلا إذا غاب الإمام يقوم مقامه إلى أن يحضر وفيه جواز الاجتهاد

في حياة النبي

في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وفيه علم ظاهر من أعلام النبوة وفضيلة ظاهرة
لخالد بن الوليد ولمن ذكر من الصحابة واختلف أهل العلم في المراد بقوله حتى فتح الله عليهم
هل كان هناك قتال فيه هزيمة للمشركين أو المراد بالفتح انحيازه بالمسلمين حتى رجعوا سالمين
ففي رواية ابن إسحاق عن محمد بن جعفر عن عروة فحاش خالد الناس ودافع وانحاز وانحيز
عنه ثم انصرف الناس وهذا يدل على الأول ويؤيده ما تقدم من بلاغ سعيد بن
أبي هلال في الحديث الأول وذكر ابن سعد عن أبي عامر أن المسلمين لما قتل عبد الله بن رواحة
حتى لم أر اثنين جميعا ثم اجتمعوا على خالد وعند الواقدي من طريق عبد الله بن الحارث
بن فضيل عن أبيه قال لما أخذ خالد بن الوليد جعل مقدمته ساقة وميمنته ميسرة
فأنكر العدو حالهم وقالوا جاءهم مدد فرعبوا وانكشفوا منهزمين وعنده من حديث جابر
قال أصيب بمؤتة ناس من المسلمين وغنم المسلمون بعض أمتعة المشركين وفي مغازي
أبي الأسود عن عروة فحمل خالد على الروم فهزمهم وهذا يدل على الثاني ويمكن الجمع
بأن يكونوا هزموا جانبا من المشركين وخشي خالد أن يتكاثر الكفار عليهم فقد قيل إنهم كانوا
أكثر من مائة ألف فانحاز بهم عنهم حتى رجع بهم إلى المدينة ثم وجدت في مغازي ابن عائذ بسند
منقطع أن خالدا لما أخذ الراية قاتلهم قتالا شديدا حتى انحاز الفريقان عن غير هزيمة
وقفل المسلمون فمروا على طريقهم بقرية بها حصن كانوا في ذهابهم قتلوا من المسلمين رجلا
فحاصروهم حتى فتحه الله عليهم عنوة وقتل خالد بن الوليد مقاتلتهم فسمي ذلك المكان نقيع الدم
إلى اليوم. الحديث الثالث حديث عائشة. قوله عبد الوهاب هو ابن
عبد المجيد الثقفي ويحيى هو ابن سعيد هو الأنصاري. قوله لما جاء قتل ابن رواحة
يحتمل أن يكون المراد مجيء الخبر على لسان القاصد الذي حضر من عند الجيش ويحتمل أن
يكون المراد مجيء الخبر على لسان جبريل كما يدل عليه حديث أنس الذي قبله. قوله جلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد البيهقي من طريق الثقفي عن عبد الوهاب في المسجد. قوله
يعرف فيه الحزن أي لما جعل الله فيه من الرحمة ولا ينافي ذلك الرضا بالقضاء ويؤخذ منه أن
ظهور الحزن على الإنسان إذا أصيب بمصيبة لا يخرجه عن كونه صابرا راضيا إذا كان
قلبه مطمئنا بل قد يقال إن من كان ينزعج بالمصيبة ويعالج نفسه على الصبر والرضى
أرفع رتبة ممن لا يبالي بوقوع المصيبة أصلا أشار إلى ذلك الطبري وأطال في تقريره.
قوله وأنا أطلع من صائر الباب تعني شق الباب وللمستملي شق بغير موحدة
والأول أصوب هنا وشق بالكسر وبالفتح أيضا ويقال بالفتح هو الموضع الذي ينظر

١٥٦

منه بالكوة وبالخرق الناحية وهذه الرواية تدل على ان في الرواية التي تقدمت
في الجنايز بلفظ من صار الباب شق الباب ادراجا وانه تغيير من بعض رواته
وذلك ان البين وغيره ان الذي وقع في الحديث بلفظ صار تغير والصواب صير
بجسر المهملة وتحتانية ساكنة ثم راء قال الجوهري الصير شق الباب وفي الحديث
من نظر من صير باب فقئت عينه فهي هدر قال ابو عبيد لم اسمع هذا الحرف
الا في هذا الحديث فاتاه رجل فوقف على اسمه قوله ان نساجعفر يحتمل ان
يريد من ينسب اليه من النساجي الجملة وهذا الثاني هو المعتمد لانا لا نعرف
لجعفر زوجة غير اسماء بنت عميس قوله فذكرتها هن في رواية الاسمعيلي وكذا
بواو قوله فامره ان ياسهن كذا وقع في اصل ابي ذر فان كان ضبطوا فيه حذف
نون وهو فيها هن واطنه محرفا فان كان الذي في سائر الروايات فامره ان تنهاهن
وهو الوجه وكذا وقع في الجنايز قوله وذلك انه لم يطعنه في رواية الاسمعيلي
وذلك انهن وهو اوجه قوله قد علمنا اي في عدم الامتثال لقوله وذلك اما لانه
لم يصرح لهن بنهي الشارع عن ذلك فحملن امره على انه بحسب علمن من قبل نفسه
او حملن الامر على التنزيه فتمادين على ما هن فيه او لانهن لشدة المصيبة لم تقدرن على
ترك البكاء والذي يظهر ان النهي انما وقع عن قدر زايد على محض البكاء كالنوح ونحو ذلك
فلذلك امر الرجل بتكرار النهي واستنبط بعضهم من حيث ان الصحابيات لا تتمادين بعد
تكرار النهي على امر محرم ولعلهن ترك النوح ولم يترك البكاء وكان عرض الرجل حسم المادة
فلم يطعنه للن قوله فاحث في افواههن من التراب يدل على انهن تمادين على الامر
الممنوع ويجوز في الثانية المبدلة من قوله فاحث الضم والكسر لانه يقال حثا يحثو وحثى
يحثي قوله من العنا بفتح المهملة وبالنون والمد هو التعب ووقع في رواية العذري عند مسلم
من الخنى بضم معجمة وتحتانية وللطبري مثله للن بضم مهملة ومراد عايشة ان الرجل لا تقدر
على ذلك فاذا كان لا تقدر فقد اتعب نفسه ومن يخاطبه في شيء لا تقدر على انه ولعل
الرجل لم يفهم من الامر الحتم وقال القرطبي ليس الامر للرجل بذلك على حقيقته للن تقدره
ان امتثل فان ذلك يستحسن ان فعلته وامتثل والا فلا طاعة اولى وفي الحديث
جواز معاقبة من لم ينته عن منكر فتمادى عليه بما يلوبه وقال النووي معنى كلام عايشة
انك قاصر عن القيام بما امرت به من الانكار فينبغي ان تحذر النبي صلى الله عليه وسلم بصورة
عن ذلك لرسل غيرك ويستنبط انت من العنا وقع عند ابن اسحق من وجه اخر صحيح عن

روحاء ٢ وتحتمل ان يريد

قوله ٢

قتاله ٢

عايشة

عايشة في اخره قالت عايشة وعرفت انه لا يقدر ان يحثي في افواههن التراب قالت
وربما ضربت القلف اهله وفي حديث عايشة من الفوايد بيان ما هو الاولى بالمصاب
من الهيات ومشروعية الانتصاب للدعا على هيئة ملازمة للوقار والتثبت وفيه
جواز نظر من شانه الاحتجاب من شق الباب واما عليه فممنوع وفيه اطلاق
الدعا بلفظ لا يقصد الداعي انفاعه بالمدعو لان قول عايشة ارغم الله انفك اي الصقه
بالتراب ولم ترد حقيقة هذا وانما جرت عادة العرب باطلاق هذه اللفظة في موضع
الشناعة لمن تقال له ووجه المناسبة في قوله احث في افواههن دون اعينهن
مع ان الاعين محل البكا الاشارة الى ان النهي لم يقع عن مجرد البكا بل عن قدر زايد عليه
من صياح ونياحة والله اعلم الحديث الرابع قوله حدثني محمد بن ابي بكر
هو المقدمي وعمر بن علي لقبه وعامر هو الشعبي قوله يا ابن ذي الجناحين تقدم
شرحه في مناقب جعفر وانه عوض من ذلك عن قطع يديه في تلك الوقعة حيث اخذ
اللواء بيمينه فقطعت ثم اخذه بشماله فقطعت ثم احتضنه فقتل وان السبيعي روى عن
البخاري انه قال للذي ناجيتني جناحان وانه اشار الى ان الجناحين في هذه القصة
ليسا على ظاهرهما وقال السهيلي قوله له جناحان لسانجا سبق الى الوهم فحاكى
الطاير وريشه لان الصورة الادمية اشرف الصور واكملها فالمراد بالجناحين صفة
ملكية وقوة روحانية اعطيها جعفر وقد عبر القرآن عن العضد بالجناح توسعا
في قوله تعالى واضمم يدك الى جناحك وقال العلماي اجمعة الملايكة انها صفات ملابسة
لا تفهم الا بالمعاينة فعدمت ان لجبريل ستمايه جناح ولا يعهد ان للطير ثلاثة اجنحة
فضلا عن الامر مذكور واذ لم تحت خبر في بيان جنسها فنومن بها من غير بحث عن حقيقتها
انتهى وقد روى البيهقي في الدلايل من مرسل عاصم بن عمر قتادة ان جناحي جعفر من
ياقوت الحديث الخامس قوله ثنا ابو نعيم ثنا سفيان هو الثوري
واسمعيل هو ابن ابي خالد والاسناد كله كوفيون الا الصحابي قوله ذفر في يدي
بضم الدال المهملة وفتح الفا في الرواية الاولى بمعنى انقطعت قوله عامة بحذف الفا
وحكي تشديدها وهذا الحديث يقضي ان المسلمين قتلوا المشركين اسرا وقد روى
احمد وابو داود من حديث عوف بن مالك ان رجلا من اهل اليمن رافقه في هذه الغزوة
فقتل دونه واخذ سلبه فاسترد خالد بن الوليد منه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدل على ان ذلك كان قبل ان يقاسم خالد بن الوليد بالمرصاد وهو يرجح ان خالدا لم

وهذا الذي رجحه هو الذي وقع في رواية ابي ذر عن الكشميهني

الامن وجه ما ذكره

من اليهود وهو من

قاس الفاس

الشق هدر وهو

ضعيف ولو

الصوره البشريه

اشرف الصور

لا يسمع من جهل

اكثر غلط الظان

لان الصوره تاقيم

مقصر على جوز المسلمين والنجاه لهم بل باشر القتال فمن الجمع ما تقدم الحديث
السادس قوله عن حصين هو ابن عبد الرحمن في الرواية الثانية قوله اغمي على
عبد الله بن رواحه اي ان ثعلبة بن امرء القيس الانصاري الخزرجي احد شعراء النبي صلى
الله عليه وسلم من الانصار واحد النقباء بالعقبة واحد البدريين قوله جعلت اخته
عمرة هي والدة النعمان بن بشير راوي الحديث ووقع في رواية هشيم عند ابي نعيم
وفي مرسل ابي عمران الجوني عند ابن سعد انها امه وهو خطأ فلو كانت امه سمي عمر بجوز
وقوع ذلك لها وللان اسم امه بشة بنت واقد وهذا الحديث ذكره خلق في مسند
النعمان وذكره المزي في مسند عبد الله بن رواحة وهو اوضح لان المتن منقول عنه
وينبغي ان يذكر ايضا في مسند عمرة لقوله في الطريق الثانية لم يبك عليه اي عمر فهو نقل
من النعمان لما صنعت امه ولما قال خاله للنعمان عن اذراك ذلك مرخاله فلذلك
يظهر انه انما نقل جميع ذلك عن امه فكون الحديث من رواية النعمان عن امه عن اختها فيكون
من رواية ثلاثة من الصحابة في نسق قوله واجلاه والداه والداتعدد عليه وفي رواية
هشيم عن حصين عند ابي نعيم في المستخرج واعضداه وفي مرسل الحسن عند ابن سعد
واصلاه واعزاه وفي مرسل ابي عمران الجوني عنده واظهراه وزاد فيه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان عاده فاغمي عليه فقال اللهم ان كان اجله قد حضر فيسر عليه والا
فاشفه قال فوجد خفه فقال كان ملك قد رفع مرزبة من حديد يده يقول انت لذا املو
ملت لم تعنى بها قوله قل لي انت لذلك هو استفهام انكار وفي مرسل الحسن
انت حملتها اب عزها وزاد ابو نعيم في المستخرج من طريق هشيم في اخره فمها عن
البكاء عليه وبها تظهر النكتة في قوله في الرواية الثانية فلما مات لم تبك عليه اي امتثالا
لامره وبهذه الزيادة وهي قوله فلما مات لم تبك عليه تظهر النكتة في ادخال هذا الحديث
في هذا الباب وتجه الرد على من قال لا مناسبة لدخوله فيه لان موت عبد الله بن
رواحه لم يكن في ذلك المزمن والله اعلم قوله ما بعث النبي
صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم المهملة وفتح الراء وقاف نسبة
الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن تعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما
بالنبل فبلغ في ذلك فداه ابن الحلبي قوله بعثنا حصين هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان
بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة
ليس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وسياتي شرح الحديث

الباب في كتاب الديات وفيه بسمة الرجل المقتول ان شاء الله تعالى ثم ذكر المصنف
حديث سلمة بن الاكوع قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع غزوات وحججت
فيما يبعث من البعوث تسع غزوات مرة علينا ابو بكر ومرة علينا اسامة اي ابن
زيد بن حارثة اما غزوات سلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم فتقدم بيانها في عمرة الحديبية
وقد ذكر منها في الطريق الاخيرة من حديث الباب خيبر والحديبية ويوم حنين ويوم
القرد وفي اخره قال يزيد يعني ابن ابي عبيد الراوي عنه ونسيت بقيتهم لذا ضبطناه بالميم
في ضمير جميع الغزوات والمعروف فيه الباء وقد اوقع في رواية البسفي بالميم وضبب
عليه ووقع في رواية حماد الارماني ولم اقف عليها بقيتها وهو الوجه واما بقية
الغزوات التي نسيها سلمة بن يزيد فهي غزوة الفتح وغزوة الطايف فانهما وان كانا
في سنة غزوة حنين فهما غيرها وغزوة تبوك وهي اخر الغزوات النبوية فهذه تسع
غزوات حيث ثبت في اكثر الروايات وان جاءت الرواية الاولى وهي رواية حاتم بن
اسمعيل بلفظ التسع محفوظة ولعله عد غزوة وادي القرى التي وقعت عقب خيبر
وعد ايضا عمرة القضاء غزوة كما تقدم من صنيع البخاري فتكمل بها التسعة واما ما وقع
عند ابي نعيم في المستخرج من طريق نصر بن علي عن حماد بن مسعدة وذكر الحديث فقال
في اوله احد وخيبر ففيه نظر لانهم لم يذكروا اسلم فيمن شهد احدا وقد اخرجه الاسماعيلي
من وجه اخر عن حماد بن مسعدة ولم يذكر فيه احدا والله اعلم واما العبوس فسيأتي
ان جد الصديق الى بني فزارة كما تقدم وحديثه عند مسلم وسيأتي الى بني طلاب ذكره
ابن سعد وعنده الى الجح بسنه تسع واما اسامة فاول ما ارسل في السرية التي وقع ذكرها
في الباب ثم في سرية الى ابنى بضم الميم وسكون الموحدة ثم نون مقصور وهي من قرى
البلقا وذلك في صفر فوقفنا مما ذكره على خمس سرايا وبعث اربع فلستدرك على العدد
المغازي فانهم لم يذكروا غير الذي ذكرته بعد التتبع البالغ ويحتمل ان يكون فيه حذف بعد قوله
ومرة علينا غير مما وايضا فانه لم يذكر في بعض الروايات للبعوث عددا قوله وقال
عمر بن حفص اي ابن غياث وهو من شيوخ البخاري وقد حدث عنه بواسطه وهذا الحديث قد
وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق ابي بشر اسمعيل بن عبد الله عن عمر بن حفص به قوله
وغزوت مع ابن حارثة استعمله علينا كذا للكشميهني عن شيخه ابي عاصم وقد ذكرت ما فيه
في باب غزوة زيد بن حارثة ولعل البخاري اهمه عمدا لمخالفة بقيه روايات الباب في بيان
اسامة قوله ما محمد بن عبد الله بن حماد بن مسعدة يقال ان محمد بن عبد الله هذا هو الذهلي

اخيها
ما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد الى الحرقات بضم المهملة وفتح الراء وقاف نسبة الى الحرقة واسمه جهيش بن عامر بن تعلبة بن مودعة بن جهينة سمي الحرقة لانه حرق قوما بالنبل فبلغ في ذلك فداه ابن الحلبي قوله بعثنا حصين هو ابن عبد الرحمن وابو ظبيان بالمعجمة ثم الموحدة اسمه حصين بن جندب قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحرقة ليس في هذا ما يدل على انه كان امير الجيش كما هو ظاهر الترجمة وسياتي شرح الحديث

نسبه الى جده وهو محمد بن يحيى عبد الله بن خالد بن فارس وكان ابوه واذا احدث عنه
نسب يحيى اباه الى جده فارس ولا يذكر خالدا ويقال ان محمد بن عبد الله المذكور هو المخرمي
وجزم الطبراني والبرقاني بانه الذهلي والله اعلم قوله ما
عنوة اى فتح ملة شرفها الله تعالى وكان سبب ذلك ان قريشا نقضوا العهد
الذي وقع بالحديبية فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فجزم قال ابن اسحق حدثني الزهري
عن عروة عن المسور بن مخرمة انه كان في الشرط الذي جرى بين رسول الله وسهيل
اى فليدخل وراحبان يدخل في عقد قريش وعهدهم فليدخل فدخلت بنو بكر بن عبد مناة بن
كنانة في عهد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وكان
بين بني بكر وخزاعة حرب وقتال في الجاهلية فلما جاء الاسلام فلما كانت
الهدنة خرج نوفل بن معاوية الديلي من بني بكر في بني الديل حتى بيت خزاعة وهم على ماء لهم يقال له
الوتير فاصاب منهم رجلا فقتله بهذه واستيقظت لهم خزاعة فاقتتلوا الى ان دخلوا الحرم
ولم ينزلوا القتال وامدت قريش بني بكر بالسلاح وقاتل بعضهم معهم ليلا تخفيه فلما انتهت
الحرب خرج عمرو بن سالم الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد
فقال يا رب اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا فانصر هداك الله نصرا
ايدا وادع عباد الله يأتوا مددا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا
هم بيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا ان لست ادعوا احدا
وهم اذل واقل عددا قوله فقال ابن اسحق فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
نصرت يا عمرو بن سالم فكان ذلك ما هاج فتح مكة وقد روى حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة
عن ابي هريرة بعض الابيات المذكورة في هذه القصة وهو اسناد حسن موصول والذي رواه
ابن ابي سبرة عن يزيد بن رومان عن عمرو عن ابي سلمة مرسلا واخرجه ايضا من رواية ايوب عن
عكرمة مرسلا مطولا قال فيه لما اودع رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة وكانت خزاعة
في صلحه وموالفي صلح قريش فكان فيهم قال فاعدتم قريش سلاحا وطعاما فظهروا على
خزاعة وقتلوا منهم وقالوا نذر خزاعة الى النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى النصر ونذر
الشعر واخرجه عبد الرزاق من طريق مقسم عن ابن عباس مطولا وليس فيه الشعر واخرجه
الطبراني من حديث ميمونة بنت الحرث وفيه انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ليلا وهو في مقوضاه نصرت نصرت فسألته فقال هذا ركض خيل
وذعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر فلما قام صلى الصبح فالناس صبحت الراجز

يعشيه

اى

الاتلدا

طريق

البزار من

يعشيه وعند موسى عقبه في هذه القصة قال ويذكرون ان ممن اعانهم من قريش صفوان
ان امية وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو قوله وما بعث به حاطب بن ابي
بلتعة الى اهل مكة يخبرهم بغزو النبي صلى الله عليه وسلم اى يعزم النبي صلى الله عليه وسلم
على غزوهم وعند ابن اسحق عن محمد بن اسحق عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة قال لما اجمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير الى محمد كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم
بذلك ثم اعطاه امرأة من مزينة وجعل له على رسالة الى سلمة المذكور عند ابن لابي سبرة قال النبي صلى الله
عليه وسلم لعائشة جهزيني ولا تعلمي بذلك احدا فدخل عليها ابو بكر فلما رأى بعض شانها
فقال ما هذا فقالت له فقال والله ما انقضت الهدنة بيننا وبذلك النبي صلى الله
عليه وسلم انهم اول من غدر ثم امر بالطرق فحبست فخبر على اهل مكة لا ياتيهم خبر
قوله ما سفيان هو ابن عيينة قوله عن عمرو تقدم في الجهاد عن علي عن سفيان
سمعت عمرو بن دينار قوله يعني ابا الزبير والمعهد لذا اخرجه رواية عبيد الله بن
ابي رافع وفي رواية ابي عبد الرحمن السلمي عن علي كما تقدم في فضل من شهد بدرا يعني
وابا مرثد الغنوي والزبير بن العوام فيحتمل ان يكون البلاء كان نوافعه فذكر احد
الراويين عنه من لم يذكر الاخر ولم يذكر ابن اسحق مع علي والزبير احدا وساق الخبر
بالتثنية قال فخرجا حتى ادركاها فاستنزلاها الى الارض فالذي يظهر انه كان مع كل منهما
اخر تبعاله قوله فان بها ظعينة معها كتاب في اوائل الجهاد مرويا عن علي
وتحدون بها امرأة اعطاها حاطب كتابا وذكر ابن اسحق ان اسمها سارة والواقدي
ان اسمها كنود وفي رواية سارة وفي اخرى ام سارة وذكر الواقدي ان حاطبا جعل
لها عشرة دنانير على ذلك وقيراطا دينارا واحدا قوله بخبرهم بعض امور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية موسى عقبة بخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الامر في المسير اليهم وجعل لها جعلا على ان تبلغ قريشا قوله فاخرجته وفتشوا
قدم في الجهاد بيان الاختلاف في ذلك ووجه الجمع بين لو هي في غفاصها او في حجزتها
قوله اني كنت امرأ ملصقا في قريش اى حليفا وقد حسن مقوله بقوله كنت
حليفا وليس من انفسهم وعند ابن اسحق ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة قال
السهيلي كان حاطب حليفا لعبد الله بن حميد بن زهير بن اسد بن عبد العزى واسم
ابي بلتعة عمرو قوله يحذرون بها قرابتي في رواية ابن اسحق وكان لي بين اظهرهم ولد
واهل فاحببت ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي وسياتي بقية شرح هذا الحديث في تفسير سورة الممتحنة وذكر

وقيل انها كانت مولاة العباس

في حاطب حليفا لقريش

بعض اهل المغازى ان لفظ الكتاب اما بعد يا معشر قريش فان رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاءكم يحشرهم الليل يسيرها السيل فوالله لوجاءكم وحده لنصره الله وانجزله وعده
فانظروا الا تفسلم والسلام هذا احد طرق السهيلى وروى الواقدى بسنده مرسل ان حاطبا
كتب الى سهيل بن عمرو وصفوان بن امية وعكرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن
فى الناس بالغزو ولا اراه يريد غيركم فقد احببت ان يكون لى يد عندكم فعلت ما
غزوة الفتح فى رمضان اى جاءت فى رمضان سنة ثمان من الهجرة وقد تقدم بيان ذلك
فى كتاب الصيام فى الكلام على حديث ابن عباس المذكور فى هذا الباب وتقدم هناك
انهم خرجوا من المدينة لعشر مضين من رمضان وزاد ابن اسحق عن الزهرى فى هذا الاسناد
انه صلى الله عليه وسلم استعمل على المدينة ابا رهم الغفارى قال وسمعت ابن المسيب
يقول مثل ذلك قيل ذلك هو الزهرى وهو موصول بالاسناد المذكور
وعن عبيد الله بن عبد الله هو موصول بالاسناد المذكور وقد تقدم بيان ذلك فى الصيام
ومن السهمى مطرف بن عاصم بن على عن الليث ما حده فالبخارى منه فانه ساقه الى قوله
وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك وزاد لا ادرى اخرج فى شعبان فاستقبل
رمضان او خرج فى رمضان بعد ما دخل غير ان عبيد الله بن عبد الله اخبرنى وذكر ما ذكره
البخارى فخرج البخارى منه التردد المذكور ثم اخرجه السهمى من طريق ابن ابى حفصة عن
الزهرى بهذا الاسناد قال صبح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لسبع عشرة
خلت من رمضان ثم ساقه من طريق معمر عن الزهرى وبين ان هذا القدر من قول الزهرى
وان ابن ابى حفصة ادرجه وقد اخرجه يونس عن الزهرى وروى ابن اسحق باسناد صحيح
من طريق قرعة بن يحيى عن ابى سعيد قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح للسلتين
خلتا من شهر رمضان وهذا يدفع التردد الماضى ويعين يوم الخروج وقول الزهرى يعين
يوم الدخول ويعطى انه اقام فى الطريق اثنى عشر يوما واما ما قال الواقدى انه خرج
لعشر خلون من رمضان فليس بقوى لمخالفته ما هو اصح منه وروى يعقوب بن سفيان
من رواية ابن اسحق عن جماعة من مشايخه ان الفتح كان فى عشرين من رمضان فان
ثبت حمل على ان مراده انه وقع فى العشر الاوسط قبل ان يدخل العشر الاخير
قوله فى الطريق الثانية ومعه عشرة الاف اى من سائر القبائل وفى مرسل عروة عند
ابن اسحق وابن عائذ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اثنى عشر الفا ومهاجرة
والانصار واسلم وغفار ومزينة وجهينة وسليم وجمع سليما بان العشرة الاف خرج

وذاد فى الاكليل
وسرف المصطفى

وما بعد ها من محمد ما ذكره
ما على الناسخ فاذا
السنة من الهجرة فاذا
دخل بالسنة التى تليها
شهران او ثلاثة اطلق
عليها الحكم سنة مجازا
من تسمية البعض باسم
الكل وبهذا ذلك فى اخر
ربيع الاول ومن ثم
الى اخر رمضان نصف
سنة او فى كان اخر
شعبان من السنة الاخرى
سبع سنين ونصف
اول ربيع الاول فلما
دخل رمضان تم حمل
سنة اخرى واول السنة
صار على انها سبع
ونصف وعلى هذا
فمعنى انتظار
وانصف اول الاول
وما بعد نصف سنة

هذا قوله وذلك على راس ثمانى سنين ونصف ومقدمه المدينة هكذا وقع فى رواية
معمر وهو والصواب على راس سبع سنين ونصف وانما وقع الوهم فى قول
عروة الفتح كانت فى سنة ثمان ومراده بربيع الاول الى اننا رمضان نصف سنة سواء كان
انها سبع سنين ونصف قوله يصوم ويصومون تقدم شرحه فى كتاب الصيام
قوله فى رواية خالد هو الحذاء عن عكرمة عن ابن عباس خرج النبى صلى الله عليه وسلم فى
رمضان الى حنين استدل الاسماعيلى بان حنينا كانت يومئذ لغتين فيحتاج الى تامل فانه
لم يقل ذلك احد ممن خرج من المدينة الى مكة وقد اخرج ابو داود ان اسمها كان
حرف الى مكة اوكانت تخيبر فصحفت فلعله وحمله على خبر مردود فان الخروج
اليها لم يكن فى رمضان وتاويله ظاهر فان المراد بقوله الى حنين التى وقعت فيها
الوقعة لانها لما وقعت اشتهرت باطلق الخروج اليها وقد وقع نظير ذلك فى حديث ابى هريرة
الاتى قريبا وبهذا جمع المحب الطبرى وقال غيره يحتمل ان يكون خرج الى
حنين فى بقية رمضان قال ابن التين ويحتمل ان يكون خرج من المدينة فى عاشر رمضان
فقدم مكة فى وسطه واقام بها تسعة عشر يوما ثم خرج فى الخروج وحديث ابن عباك
فيكون الخروج الى حنين فى شوال قوله فى هذه الرواية دعا باناء من لبن او ما فى رواية
طاوس عن ابن عباس اخر الباب دعا هذا اخره وهذا من باناء من ماء فشرب نهارا لكذب
قال الداودى يحتمل ان يكون دعا بهذا مرة وبهذا مرة قلت لا دليل على التعدد فان
الحديث واحد والقصة واحدة وانما وقع الشك من الراوى فيقدم عليه رواية من جزم وابعد
ابن التين فقال كانت قضيتان احداهما فى الفتح والاخرى فى حنين قوله فقال المفطرون
للصوام افطروا هذا الى ذر ولغيره الصوام بالف ولاما جمع صائم وفى رواية الطبرى
فى تهذيبه فقال المفطرون للصوام افطروا يا عصاه قوله وقال عبد الرزاق اما معمر
وصله احمد بن حنبل عنه وبينه خرج النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح فى سهر رمضان فصام
حتى مر بقديد فى الطريق الحديث قوله وقال حماد بن زيد عن ايوب عن عكرمة عن ابن عباس
زاد ومع فى بعض نسخ ابى ذر والاكثر ليس فيه ان عباس وهم جزم الدارقطنى وابو نعيم فى المستخرج
ولذلك وصله البيهقى من طريق سليمان حرب وهو احد مشايخ البخارى عن حماد بن زيد عن
ايوب عن عكرمة وذكر الحديث بطوله فى فتح مكة قال البيهقى فى اخر الكلام عليه لم يجاوز ايوب
عكرمة قلت وقد اشرت اليه قبله وان ابن ابى شيبة اخرجه هكذا موصلا عن سليمان حرب

عقب قوله حرف
الدال حاشية
وهو محل
وان اسند اخرجه

به بطوله وساذكر ما فيه من فوائد في أثناء الكلام على شرح هذه الغزوة وطريق طاوس عن
ابن عباس تقدم الكلام عليها في كتاب الصيام ايضا قوله باب
ان زلزلة صلى الله عليه وسلم الراية يوم الفتح اى بيان المكان الذى ركزت فيه راية النبى
صلى الله عليه وسلم بامره وذكر فيه حديثا قوله عن هشام هو ابن عروة عن ابيه قال
لما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح لهذا اورده مرسلا لوارده في شئ
من الطرق عن عروة موصولا ومقصود البخارى منه ما ترجم به وهو لفظ الحديث فانه
موصول عن عروة عن نافع بن جبير بن مطعم عن العباس بن عبد المطلب والزبير العوام
قوله فبلغ ذلك قريشا فخافوا انهم بلغهم مسيره قبل خروجه الى سفيان وحكيم
حزام والذى عند ابن اسحق ولم يعاود من مغازى عروة ثم خرجوا يتعادون الجبول حتى نزلوا
بمر الظهران ولم يعلم بهم قرش ولا ذاك فى رواية ابن سلمة عند ابن ابى شيبة ان النبى صلى الله
عليه وسلم امر بالطرق فحبس ثم خرج فخرج على اهل علم الامر فقال ابو سفيان لحكيم بن
حزام هل لك ان نرى مرّ لعلنا ان نلقى خبرا فقال له بديل بن ورقاء وانا معكم فالوا وانت
ان شئت فركبوا وفى رواية ابن عايذ مرجوشا ان عمر قال لم يغز رسول الله صلى
الله عليه وسلم قريشا حتى بعث اليهم ضمرة بحيرهم بمن احدى ملاث ان يدوا قبيل خزاعة
وبين ان يثروا وامر حلف بجرا وينبذ اليهم على سواء فاتاهم ضمرة بخبرهم فقال قرظة بن عمرو
لا ندرى ولا نثر او لكنا نحمد اليه على سواء فنعرف ضمرة بذلك فارسلت ابا سفيان يسأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجديد العهد وذلك اخرجه مسدد من مرسل محمد بن عباد
ابن جعفر فانكره الواقدى وزعم ان ابا سفيان انما توجه مبادرا قبل ان يسلم المسلمون الخبر
فالله اعلم وفى مرسل عكرمة عند ابن ابى شيبة ونحوه فى مغازى عروة عند ابن اسحق ولم يعاود
فخافت قريش فانطلق ابو سفيان الى المدينة فقال لابى بكر جدد لنا الحلف قال ليس
الامر الى فاتى عليا فقال ما رأيت كاليوم رجلا اهضل اى مرا لابى سفيان اب ليبر الناس
تجدد الحلف قال فضرب احدى يديه على الاخرى وقال قد اجرت ما الناس ورجع
الى مكة فقالوا له ما جئتنا بخبر فتجدد ولا بصلح فنصار لغط وفى رواية عروة فقالوا له
لعب بك على وان اخفار جوارك لهين علينا فيحتمل ان يكون قوله بلغ قريشا او غلب
على ظنهم ذلك الا ان صلحا بلغهم ذلك حقيقة قوله فخرجوا يلتمسون الخبر عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى رواية ابن عايذ فبعثوا ابا سفيان وحكيم بن حزام فلقيا مديل
ابن ورقاء فاستصحباه فخرج معهما قوله حتى ابوا مر الظهران معج اليمن وشديد

الى ح

علوم ٥

الوادى

الراء معروف والعامة تقوله بسكون الراء وزيادة واو والظهران مضاف
المجموع وسكون الهاء ملفظ شبيه ظهر وفى مرسل ابى سلمة حتى اذا دنوا منه مر
اظلموا الى وطوا فى الليل فاشرفوا على الثنية فاذا الثنية ان قد اخذت الوادى حله
قوله فقال ابو سفيان ما هذه اى البيران لكانها خيام بنى فلان هو محذوف وهو
بين ان عرفه اشارة الى ما جرت به عادتهم من اتقاد النيران الكثيرة ليلة عرفة وعند ابن سعد
ابى شيبة ان النبى صلى الله عليه وسلم امر اصحابه فى تلك الليلة فاوقدوا عشرة الاف
نار قوله فقال بديل هذه بنيران بنى عمرو بضم خزاعة وعمرو هو ابن لحى الذى تقدم
ذكره مع نسب خزاعة فى اول المناقب فقال ابو سفيان عمرو اقل من ذلك ومثل هذا
فى مرسل ابى سلمة وفى مغازى عروة عند ابن عايذ عكس ذلك وانهم لما راوا الاساطيح
وسمعوا صهيل الخيل فزاعهم ذلك فقالوا هؤلاء بنو لعب بضم خزاعة ولعب البربطون
خزاعة جاشت بهم الحرب فقال بديل هؤلاء المرمى لعب ما بلغ قبائلها هذا قالوا
فابعث هوازن ارضنا ولسنا ما نعرف هذا ان هذا لمثل حاج الناس قوله فراعهم ناس
من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم فى رواية ابن عايذ وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث بين يديه خيلا مقتص العفو وخزاعة على الطريق لا تتركن احدا المضى فلما
دخل ابو سفيان واصحابه عسكر الحسايين اخذهم الجبل تحت الليل وفى مرسل ابى سلمة
وكان حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرا من الانصار وكان عمر بن الخطاب عليهم
تلك الليلة فجاؤا به اليه فقالوا هذا صيدنا سفر احذ نائم فى اهل مكة فقال عمر والله لو صنعوا
بابى سفيان ما رزدتم فالوا فاذا يبنا له بابى سفيان وفى رواية ابن اسحق فلما نزل رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر الظهران قال للعباس والله لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة عنوة قبل ان ناتوه فاستامنوه انه لهلاك قريش قال فجلست على بغلة رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى جئت الاراك فقلت لعلى اجد بعض الحطابة او ذا حاجة ماتى مكة
فيخبرهم اذ سمعت كلام ابى سفيان وبديل بن ورقاء فقال فعرفت صوته فقلت يا ابا حنظلة
قال فعرف صوتى فقال ابو الفضل قلت نعم قال ما الحيلة فلت فارتدف فى عجز هذه البغلة
حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك قال فركب خلفى ورجع صاحباه
وهذا مخالف للرواية السابقة انهم اخذوهم للتو عند ابن عايذ فدخل بديل وحكيم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاسلما فيحمل قوله ورجع صاحباه الى بعد ان اسلما واستمر ابو
سفيان عند العباس لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم له ان يحبسه حتى يرى الغساكر

الى سلمة ابن العباس هو
عند ابن اسحق ابو سفيان وبديل
لما فاتى ابا سفيان معه على
محمل ابا سفيان ورجع صاحباه
البغلة بان الحرس
وعلل الجمع بان العباس
لما اخذ ابا سفيان
العباس ابا سفيان ؟

ويحتمل ان يكونا رجعا لما التقى العباس بابى سفيان فاخذهما العسكر ايضا وفى مغازى موسى بن عقبة ما يؤيد ذلك وفيه فلقيهم العباس فاجارهم وادخلهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم بديل وحليس وناخر ابو سفيان باسلامه حتى اصبح وجمع من ما عند ابى اسحق ومرسل ابى سلمة بان الحرس اخذوهم فلما راوا ابا سفيان مع العباس تركوهم معه وفى رواية علرجة فذهب به العباس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبه له فقال يا ابا سفيان اسلم تسلم قال كيف اصنع باللات والعزى قال فسمعه عمر فقال لو كنت خارجا من القبه ما قلتها اذ افاسلم ابو سفيان فذهب به العباس الى منزله فلما اصبح ورأى مبادرة الناس الى الصلاة اسلم **قوله** اجبس ابا سفيان فى رواية موسى عقبة ان العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لا امن ان يرجع ابو سفيان فيكفر فاحبسه حتى تريه الله جنودا لله ففعل فقال ابو سفيان غدرا يا بنى هاشم قال له العباس لا ولكن الى اليك حاجة فصح فسطر جنود لله وما اعد الله للمشركين فحبسهم بالمضيق دون الاراك حتى اصبحوا **قوله** عند خطم الخيل فى رواية الدمشقى والقابسى مصحح الخا المعجمة وسلون المهملة والياء والموحدة اى انف الجبل وهى رواية ابن اسحق وغيره من اهل المغازى وفى رواية الاربعة المهملة واللفظة الاولى وبالخا المعجمة وسلون التحتانية اى اردحامها وانا حسه هنا للوثة كان مصنفا لبرى الجمع والانفوته دونة احد منهم **قوله** تحملت القبايل تمرى رواية موسى بن عقبة وامر النبى صلى الله عليه وسلم منادينا دى لتظهر كل قبيله ما معها من الاداة والعدة وقدم النبى صلى الله عليه وسلم الحبايب فمرت كتيبة فقال ابو سفيان لعباس فى هذه محمد قال لا قال فمن هو قال فضا عنهم مرت القبايل فراى امرا عظيما ارعبه **قوله** كتيبة لابسة هى مشاة وزن عطبة وهى العطفة والحنش وفعيله بمعنى والجمع بعنتم شلون وهو الجمع **قوله** عالى وتعقادم مرت جهينة فقال مثل ذلك فى مرسل ابى سلمة مرت جهينة فقال ابو عباس مرهو قال له هذه جهينة قال مالى وجهينة ولم يكن ما كان منى وبينهم حرب قط والمذكور فى مرسل عروة هذا من القبايل غفار وجهينة وسعد بن هذيم وبنو سليم وفى مرسل ابى سلمة من الزيادة اسلم ومزينة ولم يذكر سعد بن هذيم وهم من رضاعة وقد ذكر رضاعة عند موسى بن عقبة وسعد بن هذيم المعروف فيها سعد هذيم بالاضافة وصح الاخر على المجاز وهو سعد بن زيد مناة بن سود بضم المهملة بن اسلم بضم اللام بن الحاف المهملة وقد ابن قضاعة وفى سعد هذيم طوائف من العرب منهم بنو اصبه بكسر المعجمة بعدها موحدة

عدنة وهى قبيله مشهورة وهذيم الذى نسب اليه سعد هذا ربا ه فنسب اليه وذكر الواقدى فى القبايل ايضا اشجع واسلم وغيرهما وقراره **قوله** معه الرايه اى راية الانصار وكانت راية المهاجرين مع الزبير حماسياتى **قوله** فما اسعدك عبادة يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة بالحا المهملة اى يوم حرب لا يوجد منه مخلص او يوم القتل يقال لحم فلان اذا قتله **قوله** اليوم يستحل الكعبة قال ابو سفيان حفظ ايوم الدمار اذ اوقع هذا الموضع مخصرا هنا ومراد سعد بقوله يوم الملحمة يوم المقتلة العظمى ومراد ابى سفيان بقوله يوم الدمار وهو بكسر المعجمة وبحذف الميم اى الهلاك قال الخطابى معنى ابو سفيان ان يكون له يد فحمى قومه ودفع عنهم وقيل المراد هذا يوم الغضب للحرم والاهل والاستصار لهم لمن قدر عليه وقيل المراد هذا يوم يلزم فيه حفظى وحمايتى ان نالنى مكروه قال ابن اسحق زعم بعض اهل العلم ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين فقال يا رسول الله ما امن ان يكون لسعد فى قريش صوله فقال لعلى ادرك هذه الرواية منه فكن انت فادخل بها قال ابن هشام الرجل المذكور هو عمرو بن وفيه بعد لان عمرا كان مع ابى سفيان عند العباس عليهم وقد روى الاموى فى المغازى ان ابا سفيان قال للنبى صلى الله عليه وسلم لما حاذاه امرت بقتل قومك قال لا فذكر له ما قال سعد من عباده ثم ناشده الله والرحم فقال يا ابا سفيان اليوم يوم للرحمة اليوم يعز الله قريشا وارسل الى سعد فاخذ الرايه منه فدفعها الى ابنه قيس وعند ابن عساكر من طريق ابى الزبير عن جابر قال لما قال سعد عباده ذلك عارضه امراة من قريش ورسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت

مانى الهدى اليك جاحى قريش ولات حين بجا
حين ضاق عليهم سعه الارض وعاد الهم الى السما
ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحا

فلما سمع هذا الشعر دخلته رافه لهم ورحمه فامر بالرايه فاخذت من سعد ودفعت الى ابنه قيس وعند ابى يعلى من حديث الزبير ان النبى صلى الله عليه وسلم دفعها الى سعد فجعل تلوان واسناده ضعيف جدا للرحوم موسى بن عقبة فى المغازى عن الزهرى انه دفعها الى الزبير ان العوام فهذه ثلاثه اقوال فى من دفعت اليه الرايه التى نزعت من سعد والذى يظهر فى الجمع ان عليا ارسل ينزعها وان يدخل بها ثم خشى تغير خاطر سعد

حسن مرحديث ان عمر قال لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح رأى النساء يلطمن
وجوه الخيل بالخمر فتبسم الى ابى بكر فقال يا ابا بكر ليف قال حسان فاسدة فوه
عرمت بنى ان لم تروها تثير النقع موعدها كداء يثار عن الاعنه مرحات يلطمهن
بالخمر النساء فقال ادخلوها حيث قال حسان قوله فقتل رجل خالد بن الوليد
يومئذ رجلان حبيش بمهملة ثم موحدة ثم معجمة وعدان باسكان المهملة بعدها نون ثم مهملة مصغر
ان الاشعر وهو لقب واسمه خالد بن سعد بن منقذ بن رسعة بن اصرم الخزاعى وهو احو
ام معبد التى مر بها النبى صلى الله عليه وسلم مهاجرا وروى البغوى والطبرانى واحمد بن منيع
من طريق حزام بن هشام بن حبيش عن ابيه عن جده وعند احمد ايضا موسى داود ايضا حزام بن هشام
ان حبيشا قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح قوله ولزهم
اللام وسكون الزاى بعدها هاء اى وهو ان جابر بن حسل بمهملتين بينهما مثلثة ساكنة ابن عامر
بمهملة مفتوحة وموحدة مشددة ابن حبيب الفهرى وبان ورد سما المشرلين وهو الذى اغار
على سرح النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر الاولى ثم اسلم قديما وبعثه النبى صلى الله عليه
وسلم فى طلب العرنيين وذلك ان اسحق ان هذين الرجلين سلكا طريقا فضلا عن عسكر
خالد فسلكها المشرلون يومئذ وذلك ان اسحق ان اصحاب خالد لقوا ناسا من قريش
منهم سهيل بن عمرو وصفوان بن امية كانوا تحموا بالجبل مع ناكا المجمة والنون مكان
اسفل مكة لقاتلوا المسلمين فناوشوهم ساعة من القتال فقتل من خيل خالد مسلمة بن الهبلاء
الفهرى وقتل من المشرلين اربعة عشر رجلا او ثلاثة عشر واربعة موا وفى ذلك يقول حماس بن قيس
ابن خالد البجلى قال ابن هشام ويقال هى للمرعاش الهذلى يخاطب امراته حين لامته على
الفرار من المسلمين ○ انك لو شهدت يوم الخدمة اذ فر صفوان وفر عكرمه
واستقبلتنا بالسيوف المسلمه يقطعن كل ساعد وجمجمه ضربا ولا يسمع الا غمغمه
لا تنطقى فى اللوم ادنى كلمه ○ وعند موسى عقبة واندفع خالد بن الوليد حتى دخل اسفل
مكة وقد جمع بها سوامها وبنو الحرث بن عبد مناه وناس من هذيل ومن الاحابيش الذين
استصرخت بهم قريش فقاتلوا خالدا فقاتلهم فانهزموا وقتل منهم بضعة عشر نحو عشرين رجلا
وهذيل ثلاثة او اربعة حتى انتهى بهم القتل الى الحزورة فى باب المسجد حتى دخلوا الدور وان بعضا
طائفة منهم على الجمال وصاح ابو سفيان بن حرب اعلق بابه وكف يده فهو امن قال ونظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى البارقة فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقالوا ظن ان خالدا
قتل وبدى بالجمال فلم يكن له بد من ان يقاتل ثم قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

للمرعاش

اصرم

وحدثنا الاموى حدثنا المغازى ابن سعد عن نافع
قال اليوم يستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا
فاما مرية فانه فيس ثم ان سورا خشى ان يقع برايته شئ سلم النبى صلى الله عليه و
فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ان ياخذها منه فحسب اخذها الزبير وهذه القصة
الاخيرة قد ذكرها البزار من حديث انس والشعر الذى انشدته المراة ذكر الواقدى
انه لضرار بن الخطاب الفهرى وكانه ارسل به المراة ليكون ابلغ فى العاطفة عليهم
وبيانى حديث الباب ان ابا سفيان شكى الى النبى صلى الله عليه وسلم ما قال سعد فقال
لعل سعدا اخطا قوله ثم جات شعبة وهى اقل الجانب اى اقلها عددا قال عياض
وقع للجميع بالقاف ووقع فى الجمع للحميدى اجل بالجيم وهى اظهر ولا يبعد صحة الاولى
لان عددا لمهاجرين كان اول من عدد غيرهم من القبايل قوله وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تركز رايته بالحجون موضع المهملة وضم الجيم الخفيفة هو مكان معروف
بالقرب من مقبرة مكة قال عروة فاخبرنى نافع بن جبير بن مطعم قال سمعت العباس
يقول للزبير بن العوام يا عبد الله ها هنا امرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تركز
الراية هذا السياق يوهم ان نافعا حضر المقاتلة المذكورة يوم فتح مكة وليس كذلك
فانه لا صحبة له ولكنه محمول عندنا على انه سمع العباس يقول للزبير ذلك بعد ذلك
فى حجة اجتمعوا فيها اما فى خلافة عمر او فى خلافة عثمان قوله قال وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم القايل ذلك هو عروة وهو يفسر الخبر وهو ظاهر الارسال فى الجمع
الا فى القدر الذى صرح عروة بسماعه له من نافع بن جبير واما باقيه فيحتمل ان يكون
عروة تلقاه عن ابيه او عن العباس فانه ادركه وهو صغير او حمله وحمل جماعة له
عنه باسانيد مختلفة وهو الراجح قوله وامر النبى صلى الله عليه وسلم يومئذ خالد
ابن الوليد ان يدخل من اعلا مكة من كداء بالمد ودخل النبى صلى الله عليه وسلم من لدى
اى بالقصر وهذا مخالف للاحاديث الصحيحة الآتية ان خالدا دخل من اسفل مكة والنبى
صلى الله عليه وسلم من اعلاها ولذا اجزم ابن اسحق بان خالدا دخل من اسفل مكة ودخل النبى
صلى الله عليه وسلم من اعلاها وضربت له هناك قبة وقد ساق ذلك موسى عقبة سياقا واضحا
فقال وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام على المهاجرين والانصار وخيلهم
وامره ان يدخل من لدا من اعلا مكة وامره ان يغرز رايته بالحجون ولا يبرح حتى ياتيه وبعث
خالد بن الوليد فى قبايل قضاعة وسليم وغيرهم وامره ان يدخل من اسفل مكة وان يغرز
رايته عند اذاخر فى البيوت وبعث سعد بن عبادة فى كتيبة الانصار فى مقدمه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامرهم ان يكفوا ايديهم ولا يقاتلوا الا من قاتلهم وعند البيهقى باسناد

ضعيف

سعد فيه الطراد
اللذ على الاخبار
نقوم ما يقيم ولو كان
فاتيناه وقوفه على كتيبة

بعد ان اطمان لخالد بن الوليد لم قاتلت وقد نهيتك عن القتال فقال لهم بدؤا
بالقتال ووضعوا فينا السلاح وقد كففت يدي ما استطعت فقال قضاء الله خير
وروى الطبراني في حديث ابن عباس قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
حرم مكة الحديث فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل فقال قم يا فلان فقاتله فليرفع القتل فاتاه
الرجل فقال له ان نبي الله يقول لك اقتل من قدرت عليه فقتل سبعين ثم اعدد الرجل الى
رسله قال وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر امراءه ان لا يقتلوا الا من قاتلهم
غير انه كان اهدر دم نفر سماهم وقد جمعت اسماءهم من مغرقات الاخبار وهو عبد العزى
ابن خطل وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وعكرمة بن ابي جهل والحويرث بن نقيذ بنون
وقاف مصغر ومقيس بن صبابة مهملة مضمومة وموحدة بين الاولى خفيفة وهبار بن الاسود
وقينتان كانتا لابن خطل كانتا تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم وسارة مولاة بني
المطلب وهي التي وجد معها كتاب حاطب فاما ابن ابي سرح فكان اسلم ثم ارتد ثم شفع فيه
عثمان يوم الفتح الى النبي صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وقيل اسلامه واما عكرمة ففر
الى اليمن فبعثته امراته ام حكيم بنت الحرث بن هشام فرجع معها بامان من رسول الله صلى
الله عليه وسلم واما الحويرث فكان شديد الاذى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
علي يوم الفتح واما مقيس فكان اسلم ثم عدا على رجل من الانصار فقتله وكان الانصاري
قتل اخاه هشاما خطأ فجاء مقيس فاخذ الدية ثم قتل الانصاري ثم ارتد فقتله نميلة بن عبد الله
يوم الفتح واما هبار فكان شديد الاذى للمسلمين وعرض لزينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما هاجرت فخسرت بها فاسقطت ولم يزل ذلك المرض بها حتى ماتت فلما كان يوم
الفتح بعد ان اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه اعلن بالاسلام فقبل منه وعفا عنه
واما العينتان فاسم احداهما قرتنا وقريبة فاسلم من لاحداهما فاسلمت وقتلت الاخرى واما
سارة فاسلمت وعاشت الى خلافة عمر وقال الحميدي بل قتلت وذكر ابو معشر
فيمن اهدر دمه الحويرث بن ظلاطل الخزاعي قتله علي وذكر غيره ان اسحق بن ربا هي الى اسلم
وان قريبة قتلت وذكر الحاكم ايضا ممن اهدر دمه كعب بن زهير وقصته مشهورة
وقد جاء بعد ذلك واسلم ومدح ووحشي بن حرب وقد تقدم شأنه في عروة احد وهند
بنت عتبة امراة ابي سفيان وقد اسلمت وارب مولاة ابن خطل اسلمت قتلت وام سعد
قتلت فيما ذكره ابن اسحق فجملة العدة ثمانية رجال وست نسوة ويحتمل ان يكون ارنب
وام سعد هما القينتان اختلف في اسمها او باعتبار الكنية واللقب قلت وسياتي

قرتنا

لعله

في حديث انس في هذا الباب ذكر ان خطل وروى احمد ومسلم والنسائي من طريق
عبد الله بن رباح عن ابي هريرة قال اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث
على احدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الاخرى وبعث ابا عبيدة على الحسر
بضم المهملة وتشديد السين المهملة اي الدرع بغير سلاح فقال لي يا ابا هريرة اهتف
لي بالانصار وهتفت بهم فجاءوا فاطافوا به فقال لهم اترون الى اوباش قريش
واتباعهم ثم قال باحدى يديه على الاخرى احصدهم حصدا حتى توافوني بالصفا
قال ابو هريرة فما طلقت ما استطاع ان يعمل احد منهم الا قتلنا فجاء ابو سفيان فقال يا رسول
الله خضراء قريش لا قريش بعد اليوم قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اغلق
بابه فهو امن وقد تمسك بهذه الجملة من قال ان مكة فتحت عنوة وهو قول الاكثر وعن
الشافعي ورواية عن احمد انها فتحت صلحا لما وقع من هذا التامين ولاضافة الدور الى اهلها
ولانها لم تقسم ولان الغانمين لم يملكوا دورها والاكثر اخراج اهل الدور منها وجه الاول
ما وقع من التصريح من الامر بالقتال ووقوعه من خالد بن الوليد وبتصريحه صلى الله عليه
وسلم بانها احلت ساعة من نهار ونهيه عن التاسي به في ذلك واجابوا عن ترك العسكة
بانها لا تستلزم عدم العنوة فقد تفتح البلد عنوة ومن على اهلها وتترك لهم دورهم
وغنائمهم ولان قسمة الارض المغنومة ليست متفقا عليها بل الخلاف ثابت عن الصحابة فمن
بعدهم وقد فتحت اكثر البلاد عنوة فلم تقسم وذلك في زمن عمر وعثمان مع وجود اكثر الصحابة
وقد زادت مكة عن ذلك بامر يخصها ان ندعي اختصاصها به دون بقية البلاد وهي انها
دار النسك ومتعبد الخلق وقد جعلها الله تعالى حرما سواء العاكف فيه والبادي
وقد تقدم لنا مزيد بحث في هذه المسئلة في باب توريث دور مكة من كتاب الحج والمسئلة مشهورة
ولا طويل مذهب الشافعي والمستعان الله واما قول النووي احتج الشافعي بالاحاديث المشهورة
بان النبي صلى الله عليه وسلم صالحهم عند الظهران قبل دخول مكة فعجيب نظر الذي اشار
اليه ان كان مراده ما وقع من قوله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن
مما تقدم ولان من دخل المسجد مما عند ابن اسحق فان ذلك لا يسمى صلحا الا اذا التزم من
اشير اليه بذلك والذي ورد في الاحاديث الصحيحة ظاهر في ان قريشا لم يلتزموا لانهم ذلوا
واستعد والحروب حماسة في حديث ابي هريرة عند مسلم ان قريشا وبشت اوباشا
لها واتباعا فقال لو اقدم هؤلاء ان كان لهم شيء فاجتاحوهم وان اصيبوا اعطيتم الذي سئلتما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارون اوباش قريش ثم قال باحدى يديه على الاخرى اي

اللف عن القتال

احصده وهم حصد احمى بوا فوى على الصفا قال فاطلعنا فاسا ان نقتل احدا الا
قتلناه وان كان مراده بالصلح وقوع عقده فهذا لم ينقل ولا اظنه عنا الا الاحتمال الاول
وفيه مادلة وتمسك ايضا من قال انه امنهم كما وقع عند ابن اسحق فى سياق قصة الفتح
فقال العباس لعلى اما بعض الخطابة او صاحب لبن او ذا حاجة يا تى ملة فحرم ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم لخروجهم اليه فيستنا منوه قبل ان يراهم فقال فى القصة
بعد قصة ابى سفيان من دخل دار ابى سفيان فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن
ومن دخل المسجد الحرام فهو امن فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وعند موسى بن عقبة فى
المغازى وهى اصح ما صنف فى ذلك عند الجماعة ما نصه ان ابا سفيان وحكيم بن حزام قالا لرسول الله
ان حصنا ان يحل عن قتل وكيدك لهوازن فانهم ابعد رحما واشد عداوة فقال ابى لارجو
ان يجمعهما الله لى فتح مكة واعزاز الاسلام لها وهزيمة هوازن وغنمة اموالهم فقال ابو
سفيان وحكيم فاذع الناس بالامان ارايت ان اعتزلت قريش فهلت ايديها امنون هم
قال من القى يده واغلق داره فهو امن قالوا فانا نوذن بذلك منهم قال انطلقوا فمن دخل
دار ابى سفيان فهو امن ومن دخل دار حكيم فهو امن ودار ابى سفيان تا علا مكة ودار حكيم باسفلها فلما
توجها قال العباس يا رسول الله انى لا امن ابا سفيان ان يرتد قوده حتى يرده جنود الله قال
اجل فذلك الغنمة وفى ذلك قول تصرح بعموم التامين فذان هذا اما نا منه لحل ولم يتعامل من
اهل مكة فمن ثم قال الشافعى دخلت مكة مؤمنة ولم يحل فتحها عنوة والامان كالصلح واما الذين
تعرضوا للقتال او الذين استثنوا من الامان واموا ان يقتلوا ولو تعلقوا باستار الكعبة فلا
يستلزم ذلك انها فتحت عنوة وعلى اجمع من حديث ابى هريرة فى امر مكة صلى الله عليه وسلم بالقتال وبان
فى حديث الباب فى تامينه صلى الله عليه وسلم لهم بان يكون التامين علق بشرط وهو نزول وبيش
المجاهرة بالقتال فلما عرفوا الى دورهم ورضوا بالتامين المذكور لم يستلزم ان اوباشهم الذين
لم يقبلوا ذلك وقاتلوا خالد بن الوليد ومعه حتى قاتلهم وهزمهم ان تكون البلد فتحت عنوة لان
العبرة بالاصول لا بالاتباع وبالاولة لا بالاقل والاخلاف مع ذلك انه لم يجز فيها قسم غنيمة ولا
سبى من اهلها ممن باشر القتال احد وهو يرد قول من قال لم يكن فتحها عنوة وعند ابى داود باسناد
حسن عن جابر انه سيل هل غنم يوم الفتح شيئا قال لا وجعت طائفة منهم الماوردى الى ان
بعضها فتح عنوة لما وقع وقصة خالد بن الوليد المذكورة وقرر ذلك الحاكم فى الاكليل والحق ان
صور فتحها كان عنوة ومعاملة اهلها معاملة من دخل بامان والله اعلم ثم ذكر المصنف فى الباب
بعد هذا ستة احاديث الحديث الاول قوله ثنا ابو الوليد الطيالسى فى الاصول وزعم خلف

انه وقع

زاد ابو ذر
ان ابا هريرة
الى آخره

قال ابو ذر
لفظ ابن عساكر
عن الحموى
سمعت النبى صلى الله عليه وسلم

انه قال

انه وقع به له سليمان بن حرب قوله عن معونة بن قرة فى رواية حماد بن سلمة
عن شعبة اخبرنى ابو اياس اخرجه فى فضائل القرآن وابو اياس هو معونة بن قرة قوله
وهو يقرأ سورة الفتح فى رواية آدم عن شعبة فى فضائل القرآن قراءة لينة قوله
يرجع بشد يد الجيم والترجيع ترديد القارئ الحرف فى الحلق قوله وقال لولا
ان يجتمع الناس القابل لهو معونة بن قرة راوى الحديث من ذلك مسلم فى رواية لهذا
الحديث عن شعبة وهو فى تفسير سورة الفتح وفى اول التوحيد ورواه شبابة عن شعبة
فى هذا الحديث نحوه واتم منه ولفظه ثم قرأ معونة يحكى قراءة ابن مغفل وقال لولا
ان يجتمع الناس عليه لرجعت كما رجع ان مغفل يحكى النبى صلى الله عليه وسلم فقلت
لمعونة كيف كان ترجيعه قال آآآ ثلاث مرات وللحاكم فى الاكليل من رواية
وهب بن جرير الحديث الثانى قوله ثنا سليمان بن عبد الرحمن هو المعروف
بابن بنت شرحبيل وسعدان يحيى هو سعيد بن يحيى بن صالح اللخمى ابو يحيى اللوذى نزيل
دمشق وسعدان لقبه وهو صدوق اشار الدارقطنى الى لينه وماله فى البخارى سوى
هذا الموضع وشيخه محمد بن ابى حفصة واسم ابى حفصة ميسرة بصرى يكنى ابا سلمة
صدوق وضعفه النسائى وماله فى البخارى سوى هذا الحديث واخر فى الحج قرنه
فيه بغيره قوله انه قال زمن الفتح يا رسول الله اين تنزل غدا تقدم شرحه مبسوطا
فى باب توريث دور مكة من كتاب الحج قوله قيل للزهرى من ورث ابا طالب
السائل عن ذلك هو لم ار احدا على اسمه ورثه عقيل وطالب تقدم فى الحج من رواية يونس عن
الزهرى بلفظ ولم يرث عقيل ورث ابا طالب هو وطالب ولم يرثه جعفر ولا على شيا لانهما
كانا مسلمين وكان عقيل وطالب كافرين امس وهذا يدل على تقدم هذا الحكم واوائل
الاسلام لان ابا طالب مات قبل الاسلام بمكة ويحتمل ان يكون الهجرة لما وقعت
استولى عقيل وطالب على ما خلفه ابو طالب وكان ابو طالب قد وضع يده على ما خلفه
ابو طالب عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم لانه كان شقيقه وكان النبى صلى الله
عليه وسلم عند ابى طالب بعد موت جده عبد المطلب فلما مات ابو طالب ثم وقعت
الهجرة ولم يسلم طالب وما خى اسلام عقيل استولى على ما خلف ابو طالب ومات طالب
قبل بدر وتاخر عقيل فلما تقرر حكم الاسلام بترك توريث المسلم من الكافر استمر
ذلك بيد عقيل فاشار النبى صلى الله عليه وسلم الى ذلك وكان عقيل قد باع تلك الدور
كلها واحلف فى بعضها النبى صلى الله عليه وسلم عقيلا على ما يخصه هو فعقيل ترك له بعضها

عليه وقيل استمالة له وتاليفا وقيل تصحيحا لتصرفات الجاهلية كما صح ان الحجبة
وفي قوله وهل ترك لنا عقيل من دار اشارة الى انه لو نزلها بغير بيع لنزل فيها وفيه
تعقب على الخطابي حيث قال انما لم ينزل النبي صلى الله عليه وسلم فيها لانها دور هجروها
في الله تعالى وفي كلامه نظر لا يخفى والاظهر ما قدمته وان الذي يختص بالترك انما هو
اقامة المهاجر في البلد التي هاجر منها كما تقدم تقريره في ابواب الحج والله اعلم قوله
وقال معمر عن الزهري اي بالاسناد المذكور ح ان ينزل غدا في حجته طويق معمر
تقدمت موصولة في الجهاد قوله ولم يقتل يونس اي ان يرد حجفته ولا زمن الفتح
اي سكت عن ذلك ونفى الاختلاف عن ان اي حفصة ومعمر ومعمر اوثق من محمد بن
اي حفصة الحديث الثالث قوله عن عبد الرحمن هو الاعرج قوله منزلنا
ان شاء الله هو للمبرك اذا افتتح الله الخيف هو بالرفع وهو مبتدا خبره منزلنا
وليس هو مفعول افتح والخيف ما انحدر عن غلظ الجبل وارتفع عن مسيل الماء قوله
حيث تقاسموا يعني قريشا على الكفر لما تحالفت قريش ان لا يبايعوا بني هاشم ولا
يبايعوهم ولا يبيعوهم ولا يشاروهم ولا يكالموهم ولا يجالسوهم ولا يدخلوا بيتا لهم
شرحه في باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم بمكة من كتاب الحج قوله
الثانية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اراد حنينا اي في غزوة الفتح لان غزوة
حنين عقب غزوة الفتح وقد تقدم في الباب المذكور من الحج من رواية شعيب
عن الزهري بلفظ حتى اذا قدم مكة ولا مغايرة بين الروايتين بطريق الجمع المذكور لكن
ذكره هناك ايضا من رواية الاوزاعي عن الزهري بلفظ قال وهو بمنى نحن نازلون غدا
بخيف بني كنانة وهذا يدل على انه قال ذلك في محنته لا في غزوة الفتح فهو شبيه بالرد
الذي قبله في الاختلاف في ذلك ويحتمل التعدد والله اعلم قيل انما اختار النبي صلى
الله عليه وسلم النزول في ذلك الموضع لتذكر ما وقع فيه فيشكر الله تعالى على ما انعم به
عليه من الفتح العظيم ولتهتم رجال مكة ظاهرا على رغم انف من سعى في اخراجه منها
ومبالغة في الصفح عن الذين اساؤا اليه مقابلتهم بالعفو والاحسان دلائل النبوة وشواهد
الحديث الرابع قوله يحيى بن قزعة بضم القاف وفتح الزاي بعدها مهملة هو
عن ابن شهاب في رواية يحيى عن عبد الحميد عن مالك حدثني ابن شهاب اخرجه الدارقطني وفي
رواية احمد عن ابي احمد الزبيري عن مالك عن ابن شهاب ان انس بن مالك اخبره قوله
المحفر في رواية ابي عبيد القاسم بن سلام عن يحيى بن يحيى عن مالك مخفور حدثنا قال

الدارقطني

قال الدارقطني تفرد به ابو عبيد وهو في الموطا ليحيى بن يحيى مثل الجماعة
ورواه عن مالك جماعة من اصحابه خارج الموطا بلفظ محفور حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا عثمان
عن مالك كذلك وكذا هو عند ابن عدي ورواه ابن وهب عن ابن وهب وعند الدارقطني
من رواية شبابة بن سوار عن مالك في هذا الحديث من رأى منكم ابن خطل فليقتله
ومن رواية زيد بن الحباب عن مالك هذا الاسناد كان ابن خطل يهجو رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالشعر قوله فما لا قتلوه زاد الوليد بن مسلم عن مالك
في اخره هتك اخرجه ابن عايذ وصححه ابن حبان واصله في قاتله وقد جزم ابن اسحق
بان سعد بن حريث وابا برزة الاسلمي اشتركا في قتله وحكى الواقدي فيه اقوالا منها
ان قاتله شريك بن عبد الله النخعي اي وهم انه ابو برزة وقد سبق ما فيه من الاختلاف
في باب الحجامة مع بقية شرح هذا الحديث في باب دخول مكة بغير احرام من ابواب
العمرة مما يغني عن اعادته واستدل بقتل ابن خطل وهو متعلق باستار الكعبة
على ان الحرم لا يعيذ من وجب عليه القتل وانه يجوز قتل من وجب عليه القتل في الحرم
وفي الاستدلال بذلك نظر لان المخالف يمنع ان ذلك انما وقع في الساعة التي احل للنبي
صلى الله عليه وسلم فيها القتال بمكة وقد صرح بمنعها عادت حلالا والساعة المذكورة
وقع عند احمد من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انها استمرت من صبيحة يوم الفتح
الى العصر والله اعلم الحديث الخامس قوله عن ابن ابي نجيح في رواية
الحميدي في التفسير عن ابن ابي نجيح وهو عبد الله واسم ابي نجيح يسار وتقدم في الملازمة
عن علي بن عبد الله عن سفيان قال سمعت ابا ابي نجيح ولا بن عيينة في هذا الحديث اسناد ثالث
اخرجه الطبراني من طريق عبد الغفار بن داود عن ابن عيينة عن حامد بن ابي راشد عن ابي
وايل عن ابن مسعود قوله عن ابي محمد هو عبد الله بن شخبرة قوله عن عبد الله هو ابن مسعود
ستون وثلثمائة نصب بضم النون والهاء سالته وضبطوه بعدها موحدة هي
واحدة الانصاب وهو ما ينصب للعبادة دون الله تعالى ووقع في رواية ابن ابي شيبة
عن ابن عيينة صنما بدل نصبا واطلق النصب واراد به الحجارة التي كانوا يذبحون عليها
للاصنام وليست مرادة هنا واطلق الانصاب على اعلام الطريق وليست مرادة هنا
ولا في الآية قوله فجعل يطعنها بضم العين وبفتحها والاول اشهر قوله يعود
في بدئه ويقول جاء الحق في حديث ابي هريرة عند مسلم يطعن في عينه بسية القوس وفي
حديث ابن عمر عند النسائي وصححه ابن حبان فسقط الصنم ولا يمسه والنسائي والطبراني في

وقد تسكن

على الكل

باب

البيت مع قوله ابدا ليريه قوله فامره ان ياتى بمفتاح البيت روى عبد الرزاق والطبرانى من جهته من مرسل الزهرى ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يوم الفتح ايتنى بمفتاح الكعبة فابطا عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتنطر حتى انه ليخيل منه مثل الجمان من العرق وتقول ما يحبسه فسعى اليه رجل وجعلت المراة التى عندها المفتاح وهى ام عثمان واسمها سلافة بنت سعيد تقول ان احتبس فلم لا يعطيكموه ابدا فلم يزل بها حتى اعطته المفتاح فجاء به ففتح ثم دخل البيت ثم خرج فجلس عند السقاية فعال على ان اعطينا النبوة والسقاية والحجابة ما قوم يا معشر لصيبا منا فكره النبى صلى الله عليه وسلم مقالته ثم دعا عثمان بن طلحة فدفع المفتاح اليه وروى ابن سعيد من طريق محمد بن عمرو عن سلمة ومحمد عبد الرحمن رجل طب موسلا نحوه وعند ابن اسحق باسناد حسن عن صفية بنت سعيد قالت لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولطمان الناس خرج حتى جا البيت فطاف به فلما قضى طوافه دعا عثمان بن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها ثم وقف على باب الكعبة فخطب قال ابن اسحق وحدثنى بعض اهل العلم انه صلى الله عليه وسلم قام على باب الكعبة فذكر الحديث وفيه ثم قال يا معشر قريش ما ترون انى فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال اذهبوا فانتم الطلقاء ثم جلس عليه فقام فاجمع لنا الحجابة والسقاية فذكره وروى ابن عايذ من مرسل عبد الرحمن بن سابط قال ان النبى صلى الله عليه وسلم دفع مفتاح الكعبة الى عثمان فقال خذها خالدة تالدة من محمد انى لم ادفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم ولا ينزعها منكم الا ظالم وروى الترمذى من طريق ابن عباس ان عليا قال للنبى صلى الله عليه وسلم اجمع لنا الحجابة والسقاية فذكر ان النبى امر بطلب الصوت الى اهلها فدعا عثمان فقال خذوها يا بنى سعيد خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم وروى الطبرانى من طريق على له قال ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يا بنى سعيد خلوا مما بصل اليكم من هذا البيت بالمعروف وروى الفاكهى من طريق محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه ان النبى صلى الله عليه وسلم لما ناول عثمان المفتاح قال له غيبته قال الزهرى فلذلك يغيب المفتاح وحديث ان عمر ان ابن ابى طلحة كانوا يقولون لا يفتح الكعبة الا هو فسال النبى صلى الله عليه وسلم المفتاح ففتحها بيده قوله ع الهيثم بن خارجة بخاء معجمة وجيم حراسانى نزل بغداد وان مات سنة اثنتين قال عبد الله بن احمد كان ابى اذا روى عن الهيثم قال حدث عنه وهو حى حدث عنه وهو ميت وهو ثقة وليس له عند البخارى موصول سوى هذا الموضع قوله تابعه ابو اسامة وهيب كذا الى رواه عن هشام بن عروة بهذا الاسناد

وحدثنا ابن عباس فلم يتق وتن استقبله الاسقط على قفاه مع انها كانت ثابته بالارض فوشه لهم الملس اقدامها بالرصاص وفعل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك لاذلال الاصنام وعابديها ولاظهار انها لا تضر ولا تدفع عن نفسها شيئا قوله الازلام هى السهام التى كانوا يستقسمون بها الخير والشر وعن ابى سعيد حديث جابر نحو حديث ابن مسعود وفيه فامر بها فكبت لوجوهها وفيه نحو حديث ابن عباس وزاد قاتلهم الله ما كان ابراهيم يستقسم بها قط بالازلام ثم دعا بزعفران فلطخ به ملك التماثيل وفى الحديث كراهة الصلاة فى المكان الذى فيه الصور للوثنها مظنة الشرك وكان غالب فلك لغلبة الامم قوله الصور الكبير السادس قوله حدثنى اسحق هو ابن منصور وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث بن سعيد قوله حدثنى ابى سقط من رواية الاصيلى ولابد منه قوله ابى ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت وقع فى حديث جابر عند ابن سعد وابى داود ان النبى صلى الله عليه وسلم امر عمر بن الخطاب وهو بالبطحا ان ياتى الكعبة فيحول صورة فيها فلم يدخلها حتى محيت الصور وكان عمر هو الذى اخرجها والذى يظهر انه محاها كان الصور مدهونا مثلا واخرج ما كان منحوتا واما حديث اسامة ان النبى صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة فراى صورة فدعا بماء فجعل يحتها بالفرجه وقد تقدم وهو محمول على انه بقيت بقية خفيت على محاتها اولا وقد حكى ابن عايذ فى المغازى عن الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز ان صورة عيسى وامه بقيتا حتى رآهما بعض مراسلى نصارى غسان فقال انما لهذا البلاد غرته فلما هدم ابن الزبير البيت ذهبا فلم يتق لهما اثر قوله فيه وحيوح ولم يصل تقدم شرحه فى باب من كبر فى نواحى الكعبة من كتاب الحج وفيه الكلام على مراتب صلاته النبى صلى الله عليه وسلم فى الكعبة ومعناها قوله تابعه معمر عن ايوب وصله احمد عن عبد الرزاق عن معمر عن ايوب قوله وقال وهيب نا ايوب عن عكرمة عن النبى صلى الله عليه وسلم يعنى انه ارسله ورجح الرواية الموصولة عبد البخارى لاتفاق عبد الرزاق ومعمر على ذلك عن ايوب قوله باب

دخول النبى صلى الله عليه وسلم من اعلاه الى حين فتحها وقد روى الحاكم من طريق جعفر ابن سليمان عن ثابت عن انس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وذقنه على رحله متخشعا قوله وقال الليث حدثنى يونس هو ابن يزيد وهذه الطريق وصلها المولف فى الجهاد وتقدم شرح الحديث فى الصلاة وفى الحج فى باب اغلاق

وقالا فى روايتهما دخل مكة من لذا اى بالفتح والمد وطوى الى اسامة وصلها المصنف فى الحج عن محمود بن غيلان عنه موصولا واورد هنا عن عبيد بن اسمعيل عنه فلم يذكر فيه عائشة واما طوى وهب وهو ان خالد فوصلها المصنف ايضا فى الحج وقد تقدم الكلام عليه مستوفى هناك قوله باب نزل النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح اى المكان الذى نزل فيه وقد تقدم قريبا فى الكلام على الحديث الثالث انه نزل بالمحصب وهنا انه فى بيت ام هانى ولا تعارض بينهما لانه لم يقم فى بيت ام هانى وانما نزل به حتى اغتسل وصلى ثم رحل الى ~~خيف~~ شعب بنى طالب وهو المكان الذى حصرت فيه قريش المسلمين وقد تقدم شرح حديث الباب فى كتاب الصلاة وروى الواقدى من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال منزلنا اذا فتح الله علينا مكة فى الخيف حيث تقاسموا على الكفر وجاء شعب الى طالب حيث حصرونا ومن حديث ابى رافع نحو حديث اسامة السابق وقال فيه ولم ينزل مضطربا بالابطح لم يدخل بيوت مكة قوله باب لذا فى الاصول يعنى ترجمة وكانه بيض له فلم يعرف له وقوع ما يناسبه وقد ذكر فيه اربعة احاديث الاول حديث عائشة كان النبى صلى الله عليه وسلم يقول فى ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لى هكذا اورده مختصرا وقد تقدم شرحه فى ابواب صفة الصلاة ووجه دخوله هنا ما سياتى فى التفسير بلفظ ما صلى النبى صلى الله عليه وسلم صلاة بعد ان نزلت عليه اذا جاء نصر الله والفتح الا يقول فيها وذكر الحديث الثانى حديث ابن عباس كان عمر يدخلنى مع اشياخ بدر الحديث سياتى شرحه مستوفى فى تفسير سورة النصر ان شاء الله تعالى وقوله ممن علمتم اى فضله وقوله ليريهم منى اى بعض فضيلتى وقوله فقال لى ان عباس هو بالنصب على حذف اداة النداء وفى رواية الاسمعيلى يا ابن عباس الحديث الثالث قوله سعيد بن شرحبيل هو الاندى الكوفى وقد مر ما شيوخ البخارى وليس له عنه فى الصحيح سوى هذا الموضع واخر فى علامات النبوة وهل منهما عنده له متابع عن الليث سعيد والمقبرى هو سعيد بن ابى سعيد قوله العصوى لانه جعلت فى الكلام على حديث الباب فى الحج انه حليف بنى عدى بن كعب وذكر انى رايته فى طرق اخرى النجى نسبة الى بنى كعب بن سعد بن عمرو بن لحى ثم ظهر لى انه نسب الى بنى عدى بن عمرو بن لحى وهو اخو كعب وسعد فى هذا النسب يجتمعون الى لحى العسيلة وقد تقدم شرح حديث الباب مستوفى فى ابواب محرمات الاحرام من كتاب الحج وبعضه فى كتاب العلم الحديث الرابع حديث جابر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عام الفتح ان الله حرم بيع الخمر الحديث اخذ محتصرا وتقدم فى اخر البيوع مطولا مع شرحه قوله باب مقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح ذكر فيه حديث ابن عباس اقمنا مع النبى صلى الله عليه وسلم عشرا نقصر الصلاة وحديث ابن عباس اقام النبى صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر

يوما

يوما صلى ركعتين وفى الرواية الثانية عنه اقمنا فى سفر ولم يذكر المكان وكلاهما رد على الحسن البصرى والذى اعتقده ان حديث ابن عباس انما هو فى حجة الوداع فانها هى السفر التى اقام فيها بمكة عشر الا انه دخل يوم الرابع وخرج يوم الرابع عشر واما حديث ابن عباس فهو فى الفتح وقد قدمت ذلك واردت هناك التصريح بان حديث انس انما هو فى حجة الوداع ولعل البخارى للاذهان ووقع فى رواية الاسمعيلى من طريق وكيع عن سفيان فاقام بها عشر اقصر الصلاة حتى رجع الى المدينة ولذا هو فى باب قصر الصلاة من وجه اخر عن يحيى بن ابى اسحق عند المصنف وهو يؤيد ما ذكرته فان مدة اقامتهم فى سفر الفتح حتى وصلوا الى المدينة اكثر من ثمانى يوما ~~ضعف~~ سفيان فى حديث انس هو الثورى فى الروايتين وعبد الله فى حديث ابن عباس هو ابن المبارك وعاصم هو ابن سليمان الاحول وقوله وقال ابن عباس هو موصول بالاسناد المذكور كما تقدم بيانه فى باب قصر الصلاة ايضا قوله باب لذا فى الاصول يعنى ترجمة وسقط من رواية السفى فصار احاديث من جملة الباب الذى قبله ومناسبتها له غير ظاهرة ولعله كان قد بيض له للكتب له ترجمة فلم يسق والمناسب لترجمته من شهد الفتح ثم ذكر فيه عشر احاديث الحديث الاول وقال الليث الى اخره وصله المصنف فى التاريخ الصغير قال حدثنا عبد الله بن صالح كاتب الليث فذكره وقال فى اخره عام الفتح بمكة وقد وصله ويونس عن الزهرى فقال عن عبد الله بن ثعلبة انه رأى سعد بن ابى وقاص او تورلعة اخرجه فى كتاب الادب مما سياتى قوله اخبرنى عبد الله بن ثعلبة بن صعير بمهملتين مصغرا وهو عذرى بضم المهملة وسكون المعجمة وتقال له ايضا ابن ابى صعير وهو ابن عمرو بن زيد بن سنان حليف بنى زهرة ولابيه ثعلبة صحبة الحديث الثانى قوله عن سنين بمهملة ونون مصغرا وقد تقدم ذكره فى الشهادات بما يغنى عن اعادته الحديث الثالث قوله عن عمرو بن سلمة محالف فى صحبته ففى الحديث ان ابا ه وقد وفيه اشعار بانه لم يفد معه واخرج ابن مندة من طريق حماد بن سلمة عن ايوب هذا الاسناد ما يدل على انه وفد ايضا ولده اخرجه الطبرانى وابو سلمة بكسر اللام هو ابن قيس وقال بفتح الجيم وسكون الراء الصحابى ماله فى البخارى سوى هذا الحديث ولذا ابنه لكن وقع ذكر عمرو بن سلمة فى حديث مالك بن الحويرث فى صفة الصلاة قوله قال لى ابو قلابة هو مقول ايوب باب مر الناس يحسون ممر الحركات الملائ وعند داود من طريق حماد بن سلمة عن ايوب عن عمرو بن سلمة هذا اخر ممر بنا الناس اذا اتوا النبى صلى الله عليه وسلم

احاد
قدم
لم يشهد
الفتح
وقد حذف
المصنف
اول
الحديث
ممر عام
الفتح
ذكر
ممر
حجة
الوداع

ما للناس ما للناس لذا فيه مرتين وقع [illegible] قوله ما هذا الرجل اى
يسالون عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن حال الحرب معه **قوله** اوحى الله اليه اوحى
لذا يريد حكاية ما قاله النبى وانهم يحدثون بما سمعوه من القرآن وفى رواية يوسف القاضى
عن سلمة بن حرب عند ابى نعيم فى المستخرج فقولون بنى يزعم ان الله ارسله وان الله
اوحى اليه لذا ولذا فجعلت احفظ ذلك الكلام وفى رواية ابى داود وكنت غلاما حافظا
فحفظت ذلك قرآنا كثيرا **قوله** فاتما يقول لذا الشيبانى هى بضم اوله وفتح القاف وتشديد
الراء المفتوحة وفى رواية عنه بزيادة الف مقصورة من القرية اى يجمع وللاكثر يجمع والمراد
ساكنه من القراءة وللاسماعيلى يقرا فى بنى محمد ورافيله اى يلصق بالعزاء ومحمد هو عياض
قوله تلوم بضم اوله واللام وتشديد الواو اى بسطوا حدى اليدين محذوفة **قوله** بدد
اى سبق **قوله** فلما قدم اسقبلناه هذا يشعر بانه ما وفد مع ابيه لكن لا مانع ان يكون
وفد بعد ذلك **قوله** وليؤمكم اكثركم قرآنا فى رواية ابى داود من وجه اخر عن عمرو بن سلمة
عن ابيه انهم قالوا لرسول الله من يؤمنا قال اكثركم جمعا للقرآن **قوله** فنطوا فى
رواية الاسماعيلى الى اهل حوائنا بجيم مهملة وخفيف الواو والمد والحوائن جمع حائن الحى النزول
تقلصت اى انجمعت وارتفعت وفى رواية ابى داود تكشفت عنى ولابى داود من طريق عاصم بن سليمان
عن عمرو بن سلمة فلت او مهمهت بردة موصوله فيها فتق فلت اذا سجدت خرجت استى
قوله الا تغطون لذا فى الاصول وزعم ابن التين انه وقع عنده بحذف النون ولابى
داود فقالت امراة من النساء واروا عنا عورة قارئكم **قوله** فاشتروا الى ثوبا وفى
رواية ابى داود فاشتروا لى قميصا عمانيا وهو بضم المهملة وتخفيف الميم نسبة الى عمان
وهى من البحرين وزاد ابو داود فى رواية له قال عمرو بن سلمة فما شهدت مجمعا من جرم
الا كنت امامهم وفى الحديث حجة للشافعية فى امامة الصبى المميز فى الفريضة وهى خلافية
مشهورة ولو بنصف ركعة فانه يصح فعلوا ذلك باجتهاد منهم ولم يطلع النبى صلى الله عليه وسلم
على ذلك لانها شهادة نفى ولان زمن الوحى لا يمنع التقرير فيه على ما الاصل وفيه الاستدلال
ابو سعيد وجابر بجواز العزل لجوازهم فعلوه على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ولو كان منهيا
عنه لنهى عنه القرآن الحديث الرابع والخامس حديث عائشة فى قصة ابن وليدة
زمعة سياتى شرحه فى باب النكاح ان شاء الله تعالى وفى اخر حديث ابى هريرة فى معنى
قوله الولد للفراش والعرض منه هنا الاشارة الى ان هذه القصة وقعت فى صبح ملوصوله
وقال الليث حدثنى يونس وصله الذهلى فى الزهريات وساقه المصنف هنا على لفظ

يونس

الوصول

[illegible]

يونس واورده مقرونا بطريق مالك وفيه مخالفة شديدة له وسياتى
ذلك عند شرحه وقد عابه الاسماعيلى وقال قرن بنى رواية مالك ويونس مع شدة
اختلافهما وليس ذلك **قوله** قال ابن شهاب قالت عائشة لذا هنا وهذا الحديث
موصول فى رواية مالك **قوله** لو عروة فيه وفى قوله هو اخوك يا عبد بن زمعة رد
على من زعم ان قوله هو لك يا عبد بن زمعة ان اللام فيه للملك فقال اى هو لك عبد
قوله قال ابن شهاب كان ابو هريرة يصيح بذلك اى يعلن بهذا الحكم وهذا موصول
الى ابن شهاب ومنقطع بين ابن شهاب وابى هريرة وهو حديث مستقل افرد المزى
الاشارة اليه فى الاطراف الحديث السادس **قوله** اخبرنى عروة ان امراة
سرق لذا فيه بصورة الارسال للكن فى نفس ما يعضد انه عن عائشة لقوله فى اخره قالت
عائشة فجاءت تائبة بعد ذلك فقضى حاجتها وعند الاسماعيلى من طريق الزهرى عن
القاسم بن محمد عن عائشة قالت فتابت فحسنت توبتها وجاءت تائبة فرفع حاجتها الى النبى
صلى الله عليه وسلم وسياتى شرح هذا الحديث فى كتاب الحدود والغرض منه هنا الاشارة
الى ان هذه القصة وقعت يوم الفتح الحديث السابع **قوله** زهير هو ابن
معاوية الجعفى وقوله باهلى هو مجالد وهو بوزن اخيه وكنيته ابو عبد الله فى الرواية
الثانية والذى هنا وقعت معبد الله اللائق وللشيبانى فلقيت اباه عبد الله وهو وهم
ووجهه هذه الرواية وان كان صوابا فى نفس الامر **قوله** وقال خالد هو الحذاء وصل
هذه الطريق الاسماعيلى من جهة خالد بن عبد الله عنه بلفظ عن مجالد بن مسعود انه جاء
باخيه مجالد بن مسعود فقال هذا مجالد يا رسول الله فبايعه على الهجرة الحديث وقد تقدم
بيان احوال الهجرة مستوفى فى ابواب الهجرة وفى اوائل الجهاد الحديث الثامن عشر
حديث ابن عمر تقدم سندا ومتنا فى اوائل الحج **قوله** وقال النضر بن شميل وصله الاسماعيلى
من طريق احمد بن منصور عنه وزاد فى اخره والجهاد وجيء فاطلق فاعرض فغسل فاب
اصبت شيئا والا فارجع الحديث التاسع حديث تقدم فى اوائل الحج انه سندا
ومتنا واسحق بن يزيد هو ابن ابراهيم بن يزيد الغزاد بصرى نسبه الى جده الحديث
العاشر **قوله** يحيى هو ابن معين وبه جزم ابو على الجيانى وقال الحاكم هو ابن نصر
قوله ابو عاصم هو النبيل وهو من شيوخ البخارى وربما حدث عنه بواسطة كما هنا
قوله عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا مرسل وقد وصله فى الحج والجهاد
وعيسى مما رواه منصور عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس واورده ابن ابى شيبة من طريق يزيد

عائشة

ومدار مسلم والنسائى على طريق سفيان

ان ابی زیاد عن مجاهد عن ابن عباس والذی قبله اولی **قوله** وعن ابی جریج هو
موصول بالاسناد الذی قبله وعبد الکریم هو ابن مالک الجزری ووقع عند الاسماعیلی
من وجه اخر عن ابی عاصم عن ابن جریج سمعت عبد الکریم سمعت عکرمه وقد تقدم شرح
هذا الحدیث فی کتاب الحج الحدیث الحادی عشر **قوله** رواه ابو هریرة عن النبی
صلی الله علیه الی الخطبة المذکورة وقد وصلها فی کتاب العلم وطریق ابی سلمة عن ابی
هریرة واول الحدیث عنده ان الله حبس عن مکة الفیل وسلط علیها رسوله والمؤمنین الحدیث
وتقدم شرحه هناک ولله الحمد قوله باب قول الله عز وجل ویوم
حنین اذ اعجبتکم کثرتکم الی قوله غفور رحیم کذا الی ذروة وساق غیره الی قوله ثم ینزل الله
سکینته ثم قال الی غفور رحیم ووقع فی روایة النسفی باب غزوة حنین وقول الله عز وجل
ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم ولم یغن عنکم شیئا وضاقت علیکم الارض بما رحبت الی غفور رحیم
وحنین تملة ونون مصغر وادٍ قریب من الطائف منه وبین مکة نحو عشرة امیال من
جهة عرفات قال ابو عبید البکری سمی باسم حنین بن قانیة بن مهلایل قال اهل المغازی
خرج النبی صلی الله علیه وسلم الی حنین لست خلت من شوال وقیل للیلتین بقیتا من رمضان
وجمع بعضهم بانه ابتدأ بها خروجا فی اواخر رمضان وسادس شوال وکان السبب فی ذلک
ان مالک بن عوف النصری جمع القبائل من هوازن ووافقه علی ذلک الثقفیون وقصدوا
محاربة المسلمین فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه وسلم فخرج الیهم ولابی داود باسناد حسن عن رجل من
سهل بن الحنظلیة انهم ساروا مع النبی صلی الله علیه وسلم الی حنین فاطنبوا السیر فجاء رجل فقال انی
انی اطلعت بین ایدیکم حتی طلعت جبل کذا وکذا فاذا هوازن بکرة اباهم بظعنهم ونعمهم
وشائهم اجتمعوا الی حنین فتبسم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال تلک غنیمة المسلمین غدا
ان شاء الله تعالی وعند ابن اسحق من حدیث جابر ما یدل علی ان هذا الرجل هو عبد الله بن ابی حدرد
الاسلمی **قوله** ویوم حنین اذ اعجبتکم کثرتکم روی یونس بن بکیر فی زیادات
المغازی عن الربیع بن انس قال قال رجل یوم حنین لن نغلب الیوم فبلغ ذلک النبی صلی الله علیه وسلم فکانت الهزیمة **قوله** ثم ولیتم مدبرین الی آخر الآیات مأتی
بیان ذلک فی شرح احادیث الباب ثم ذکر المصنف فی الباب فیه خمسة احادیث الحدیث
الاول **قوله** عن اسمعیل هو ابن ابی خالد وکذا هو منسوب فی روایة الاصیلی
ومدین هرون **قوله** ضربة زاد احمد فعلت ما هذه وفی روایة الاسماعیلی من ضربه
علی ساعده وفی روایة له اثر ضربه **قوله** شهدت حنینا قال قبل ذلک وفی روایة

احمد قال نعم وقبل ذلک ومراده بما قبل ذلک ما قبل حنین من المشاهد واول مشاهده
الحدیبیة فیما ذکر صنف فی الرجال ووقعت فی بعض حدیثه علی ما یاتی انه شهد الخندق **قوله** عن ابی اسحق هو السبیعی وعداره هذا الحدیث علیه وقد تقدم فی الجهاد من وجه اخر
عن سفیان وهو الثوری قال حدثنی ابو اسحق **قوله** وجاء رجل لم اعرف علی اسمه وقد
ذکر فی الروایة الثانیة انه من قیس **قوله** یا بانعامة هی بنیة البراء **قوله** اتولیتم
یوم حنین الهمزة للاستفهام وتولیت ای انهزمت وفی الروایة الثانیة اولیتم وفی الثالثة
افررتم وکلها بمعنی **قوله** اما انا فاشهد علی النبی صلی الله علیه وسلم انه لم یول یتضمن
جواب البراء انه فر لکن لا علی طریق التعمیم واراد ان اطلاق السایل یشمل الجمیع
حتی النبی صلی الله علیه وسلم فبادر الی استثنائه ثم اوضح ذلک وختم حدیثه بانه لم یکن
احد یومئذ اشد منه صلی الله علیه وسلم قال النووی هذا الجواب من بدیع الادب
لان تقریر الکلام فررتم کلهم فدخل فیه النبی صلی الله علیه وسلم فقال البراء والله ما فر
رسول الله صلی الله علیه وسلم ولکن جری بنیت وثبت فاوضح ان فراره من فر لکن علی
نیة الاستمرار فی الفرار وانما انحسروا وقع السهام وقد طهر من الاحادیث الواردة
فی هذه القصة ان الجمیع لم یفروا جمیعا بل ثبت معه نحو من عشرة کما یاتی وبحتمل ان البراء انما نفی
علیه حدیث سلمة بن الاکوع الذی اخرجه مسلم بلفظ ومررت برسول الله صلی الله علیه وسلم
منهزما فلذلک حلف ان النبی صلی الله علیه وسلم لم یول ویدل ذلک علی ان مراد
حال من سلمة وهذا وقع فی طریق اخری ومررت علی النبی صلی الله علیه وسلم منهزم ما
وهو علی بغلته فقال لقد رای ان الاکوع فزعا **قوله** ولکن عجل سرعان الناس
فرشقهم هوازن واما سرعان فبضم المهملة والراء وحکی سکون الهاء وقد تقدم ضبطه
فی سجود السهو فی الکلام علی حدیث ذی الیدین والرشق بالشین المعجمة والقاف رمی السهام
واما هوازن فهی قبیلة کبیرة من العرب فیها عدة بطون ینسبون الی هوازن بن منصور
ابن عکرمة ابن حصفة بمعجمة ثم مهملة ما حصروا من قیس عیلان ابن الیاس بن مضر وقد
من سعیة الروایة الثالثة السبب فی الانهزام المذکور قال فکانت هوازن رماة قال
وانا لما حملنا علیهم انحسروا وللمصنف فی الجهاد انهم وافونا فکبینا وفی روایة فی الجهاد
من روایة زهیر بن معویة عن ابی اسحق حکم للسبب المذکور قال فخرج شبان اصحابه واخفاؤهم
حسر بضم المهملة وتشدید السین المهملة اس علیهم سلاح جمع هوازن وهی نثر مایاد ون
سقط لهم سهم فوسقوهم رشقا مایادون بخطوهن الحدیث وفی روایة مسلم من طریق

وقد تقدم ذكر ان مسعودا في مرسل الحكم فهو لا عشرة ووقع في شعر العباس ابن عبد
المطلب على ان الذين ثبتوا كانوا عشرة فقط وذلك لقوله
نصرنا رسول الله في الحرب تسعة ، وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا ،
وعاشرنا لاقى الحمام بنفسه ، لما مسه في الله لا يتوجع ،
ولعل هذا هو الثبت ومن زاد على ذلك يحمل في الرجوع فقد فمن لم يهزم ومن
ذكر الزبير بن بكار وغيره انه ثبت يوم حنين ايضا حجر بن ابي سفيان بن الحرث
وثم بن العباس وعتبه ومعتب ابنا ابي لهب وعبد الله بن الزبير بن عبد المطلب
وعقيل بن ابي طالب وشيبة بن عثمان الحجبي فقدمت عنه انه لما رأى الناس قد ألهزموا
استدبر النبي صلى الله عليه وسلم ليقتله فاقبل عليه فضرب في صدره وقال له قاتل
الكفار فقاتلهم حتى الهزموا قال الطبري الانهزام المنهي عنه هو ما وقع على غير نية
العود واما الاستطراد للكر فهو التحيز الى فيه قوله اخذ برأس بغلته في رواية
زهير فاقبلوا الى المشركين فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو على بغلته السفلى وابن
عمه ابو سفيان ابن الحرث بن عبد المطلب يقود به فنزل واستنصر قال العلماء في قوله
صلى الله عليه وسلم البغلة يومئذ دلالة على النهاية في الشجاعة والثبات وقوله
فنزل اي عن طريق عن البغلة فاستنصر اي قال اللهم انزل نصرك ووقع مصرحا به في
رواية مسلم من طريق زكريا عن ابي اسحق وفي حديث العباس عند مسلم شهدت مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم حنين فلزمته انا وابو سفيان بن الحرث فلم نفارقه الحديث وفيه
وولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار
قال العباس وانا اخذ بلجام بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم اكفها اذا اراد ان يسرع
وابو سفيان اخذ بركابه وعلى هذا يحمل بان ابا سفيان اولا كان يركض بغلته فلما رآها النبي صلى
الله عليه وسلم الى جهة المشركين حبس العباس فاخذ بلجام البغلة يكفها واخذ ابو سفيان
بالركاب وترك اللجام للعباس اجلالا له لانه كان عمه قوله بغلته هذه البغلة هي
البيضاء وعند مسلم من حديث العباس وكان على بغلة له بيضاء اهداها له فروة بن نفاثة
الجذامي وله من حديث سلمة وكان على بغلته الشهباء ووقع عند ابن سعد وتبعه جماعة
من مصنف السيرة انه صلى الله عليه وسلم كان على بغلته دلدل وفيه نظر لان دلدل
اهداها له المقوقس وقد ذكر البقطر الحلبي انه استشهد عند الدبيا طي ما ذكر ابن سعد
فان كان ثبت ذلك في السيرة وكنت حينئذ مسيرا بها محضا وكان سمي لنا

واصحابه ح ومن للاحاد ح الدلالة على انه لقي معجزا عظيما
لقي وجه متعددا متغايرا
عما الهوا والدبروا
معجزاتواد ما ه
او الوجه بالنسبة
الشمال وابو سفيان
اتباكرث وفرع فانوا
خذ موه قاسك
السبابه وكذا دلد وفي
فجاوا اثرا لهم فرالدلابل
منفصلا الماء نضحه
وملاثوب من المهاجر
والبنيه من الانصار
ومن الفتح ام سليم وام
طاريم

ثم النعم ح

فتح ح

عن ابيه ح

مسلم ح

له ح

ان هذا الخلاف قال العطيبي يحتمل ان يكون يوميذ رجب خلافا لمن البعلبكي قوله
انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب قال ابن دحية اكثر اهل العلم يقولون بفتح الباء من قوله
لا كذب لتخرجه عن الوزن واجيب عن مقالته صلى الله عليه وسلم هذا الرجز باجوبة احدها
انه نظر لغيره وانه كان فيه انا النبي لا كذب ابن عبد المطلب فذكر بلفظ انا في الموضعين
ثانيها ان هذا رجز وليس من اقسام الشعر وهذا مردود لانها انه لا يكون سعرا
حتى يتم قطعة وهذه كلمات سيرة لا يسمى سعرا رابعها انه خرج موزونا ولم يقصد به
الشعر وهذا اعدل الاجوبة وقد تقدم هذا المعنى في غير هذا المكان واما نسبته
الى عبد المطلب دون ابيه عبد الله فانما اشتهر عبد المطلب بين الناس لما رزق من نباهة
الذكر وطول العمر بخلاف عبد الله فانه مات شابا وهذا كان شهر من العرب يدعونه ابن عبد
المطلب قال الضمام بن ثعلبة لما قدم عليهم ان عبد المطلب وقيل لانه كان استهر بين الناس
انه يخرج من ذريته عبد المطلب رجل يدعو الى الله والهدى الله الخلق على يديه ويكون خاتم
الانبياء فانتسب اليه ليتذكر الناس من كان يعرفه وقد استهر ذلك بينهم وذكر سيف بن ذي
يزن قديما لعبد المطلب قبل ان يتزوج عبد الله منه وارادصلى الله عليه وسلم بنسبه اصحابه
بانه لا بد من ظهوره وان العاقبة له لتقوى قلوبهم اذا عرفوا انه ثابت غير منهزم واما
قوله لا كذب فضمنه اشارة الى ان صفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا
النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم وانا متيقن ان الذي وعدني الله
به حق فلا يجوز على الفرار وقيل معنى قوله لا كذب اي انا النبي حقا لا كذب في ذلك
ثم ساقه من رواية غندر عن شعبة مطولا بنزول درجة وقد اخرجه الاسماعيلي عن ابي خليفة
الفضل بن الحباب عن ابي الوليد مطولا فكانه لما حدث به البخاري حدث به مختصرا الثاني
اتفقت الطرق الى اخرجها البخاري لهذا الحديث من سياق هذا الحديث الى قوله انا النبي
لا كذب انا ابن عبد المطلب الا رواية زهير بن معوية فزاد في اخرها ثم صف اصحابه وزاد مسلم
في حديث البراء من رواية زكريا عن ابي اسحق قال البراء كنا والله اذا احمر البأس نتقي به وان
الشجاع منا للذي يحاذيه يعني النبي صلى الله عليه وسلم ومسلم من حديث العباس انه صلى الله
عليه وسلم حينئذ صار بركض بغلته الى جهة الكفار وزاد فقال ابي عباس نادا اصحاب الشجرة
وكان العباس صيتا قال فاديت باعلى صوتي اين اصحاب الشجرة قال فوالله لكان عطفتهم
حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك قال فاقتتلوا

والكفار

والكفار ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته وهو المتطاول الى قتالهم
فقال ما هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال
انهزموا ورب الكعبة قال فما زلت ارى حدهم كليلا وامرهم مدبرا والاسحق يخبرني
وزاد فجعل الرجل يعطف بعيره فلا يقدر فيقذف درعه فلا يقدر ثم يأخذ سيفه ودرقته
ثم يؤم الصوت قوله في اخر الرواية الثالثة قال اسرائيل وزهير عن النبي صلى الله
عليه وسلم عن بغلته اي ان اسرائيل بن يونس بن ابي اسحق وزهير بن معوية الجعفي
رويا هذا الحديث عن ابي اسحق عن البراء فقالا في اخره نزل النبي صلى الله عليه وسلم عن بغلته
فاما رواية اسرائيل فوصلها المصنف في باب من قال لضدها وانا ابن فلان وفي باب الجهاد
ولفظه كان ابو سفيان ابن الحرث اخذ بعنان بغلته فلما غشيه المشركون نزل
وقد تقدم شرح ذلك واما رواية زهير فوصلها اصحابي في باب وصف اصحابه عند الهزيمة
وقد ذكرت لفظه قريبا ولمسلم من حديث سلمة بن الاكوع فلما غشوا النبي صلى الله عليه وسلم
نزل عن البغلة ثم قبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم فقال شاهت الوجوه
شاهت الوجوه فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا بتلك القبضة فولوا منهزمين
ولاحمد ولابي داود والدارمي من حديث ابي عبد الرحمن الفهري في قصة حنين قال فولى
المسلمون مدبرين كما قال الله تعالى ورسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباد الله انا عبد الله
ورسوله ثم اقتحم عن فرسه فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذي كان ادنى اليه
مني انه ضرب به وجوههم وقال شاهت الوجوه فهزمهم قال العلى بن عطاء عن ابيه
عن ابي عبد الرحمن الفهري فحدثني اسامة وغيره عمن ابصر انهم قالوا والله ما هو الا ان
عيناه وفمه ترابا ولاحمد والحارث من حديث ابن مسعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم على
بغلته فحادت به بغلته كما لت عن السرج فعلت اربغ رفعك الله فقال ناولني كفا من تراب
فضرب به وجوههم فامتلات اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار يسيوفهم بايمانهم كما بها
الشهب والبزار من حديث ابن عباس ان عليا ناول النبي صلى الله عليه وسلم التراب فرمى به في وجوه
المشركين يوم حنين وجمع بين هذه الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم اولا قال لصاحبه ناولني
فناوله فرماهم ثم نزل عن البغلة فاخذ بيده فرماهم ايضا فيحتمل ان الحصى في احدى اليدين
وفي الاخرى التراب والله اعلم وفي الحديث من الفوايد حسن الادب والخطاب والارشاد
الى حسن السوال وحسن الجواب وذم الاعجاب وفيه جواز الانتساب الى الاباء ولو ماتوا
في الجاهلية والنهي عن ذلك محمول على ما هو خارج الحرب ومثله الرخصة في الخيلاء في الحرب دون

قدمها؟

قول المشركون الا باء ح المرتين؟

غيرها وجواز التعرض الى الهلاك في سبيل الله وكان النبي صلى الله عليه وسلم متيقنا النصر لوعد الله تعالى له بذلك وهو حق لان ابا سفيان بن الحرث قد ثبت معه اخذا بلجام بغلته وليس هو في الغير مثل النبي صلى الله عليه وسلم وفيه ركوب البغلة اشارة الى مزيد الثبات لان ركوب الخيل مظنة الاستعداد للفرار والمتولي واذا كان راس الجيش قد وطن نفسه على عدم الفرار واخذ باسباب ذلك دل ذلك على ادعى لاتباعه على الثبات وفيه شهرة الرئيس نفسه في الحرب مبالغة في الشجاعة وعدم المبالاة بالعدو الحديث الثالث حديث المسور ومروان تقدم ذكره من وجهين عن الزهري وقد تقدم في اول الشروط في قصة صلح الحديبية ان الزهري رواه عن عروة عن المسور ومروان عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فدل على انه في بقية المواضع حمله اذ لم يذكر عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه ارسله فان المسور يصغر عن ادراك القصة ومروان اصغر منه بعشر سنين فان المسور في قصة حنين ممازا فقد ضبط في ذلك الاوان فتحمل على انه حمل والله اعلم قوله وزعم عروة بن الزبير هو معطوف على قصة صلح الحديبية وقد اخرجه موسى بن عقبة عن الزهري بلفظ حدثني عروة ان الزبير الى اخره وسياتي في الاحكام قوله فارجعن جاءه وفد هوازن مسلمين ساق الزهري هذه القصة من هذا الوجه مختصرة وقد ساقها موسى بن عقبة في المغازي مطولة ولفظه ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطائف في شوال الى الجعرانة وبها السبي حتى سبعة هوازن وقدمت عليه وفود هوازن مسلمين فيهم تسعة نفر من اشرافهم فاسلموا وبايعوا ثم كلموه فقالوا يا رسول الله ان فيمن اصبتم الامهات والاخوات والعمات والخالات وهن مخازي الاقوام وقال سلطان لهم وقد وقعت المقاسم فاي الامرين احب اليكم السبي ام المال قالوا خيرتنا يا رسول الله بين الحسب والمال فالحسب احب الينا ولا سلم في شاة ولا بعير فقال اما الذي لبني هاشم فهو لكم وسوف اصلي لكم المسلمين فكلموهم واظهروا اسلامكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاجرة قاموا فكلموه خطباوهم فابلغوا وزعموا الى المسلمين في رد سبيهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرغوا فاثنى عليهم وحض المسلمين عليه وقال قد رددت الذي لبني هاشم عليهم فاستفيد من هذه القصة عدد الوفد وغير ذلك مما الخفي وفي رواية اسحق حدثني عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده تعيين الذي خطب لهم في ذلك ولفظه وادركه وفد هوازن بالجعرانة وقد اسلموا فقالوا يا رسول الله انا اهل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لم يخف عليك فامنن علينا من الله عليك وقام خطيبهم زهير بن صرد فقال يا رسول الله ان اللواتي في الحظائر من السبايا خالاتك وعماتك وحواضن

اللاتي لن يحلبك وانت خير مكفول ثم انشده الابيات المشهورة التي اولها امنن علينا رسول الله في كرم فانك المرء نرجوه وندخر ○ وقول فيها امنن على نسوة قد كنت ترضعها اذ فوك تملأه من محضها الدرر ○ ثم ساق القصة نحو سياق موسى بن عقبة واورد الطبراني شعر زهير بن صرد وحده فزاد على ما اورده ان اسحق خمسة ابيات وقد وقع لنا عاليا جدا في المعجم الصغير لاشارى الاسناد ومن سنن الطبراني وزهير فيه لا يعرف للكن يقوى حديثه بالمتابعة المذكورة فهو حسن وقد بسطت القول فيه في الاربعين المتباينة وفي الامالي وفي الصحابة وفي العشرة العشارية وعيت وهم من زعم ان الاسناد منقطع والله الموفق قوله وقد ثبت استثنيت بلم في رواية الحشمهني للمروي ومعنى استثنيت استبطرت اي اخرت قسم السبي لتحضروا فابطاتم وكان ترك السبي بغير قسمة وتوجه الى الطائف فحاصرها كما سياتي ثم رجع عنها الى الجعرانة ثم قسم الغنائم هناك فجاء وفد هوازن بعد ذلك فبين لهم انه اخر القسم ○ فابطاوا قوله بضع عشرة ليلة فيه بيان مدة التاخير قوله فقل بفتح القاف والفاء اي رجع وذكر الواقدي ان وفد هوازن كانوا اربعة وعشرين منهم ابو برقان السعدي فقال يا رسول الله ان في هذه الحظائر الامهاتك والخالاتك وحواضنك ومرضعاتك فامنن علينا من الله عليك فقال قد استانيت بكم حتى ظننت انكم لا تقدمون وقد قسمت السبي قوله فمن احب ان يطيب ذلك بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء التحتانية اي يعطيه عن طيب نفس منه من غير عوض على حظه اي بان يرد السبي بشرط ان يعطى عوضه ووقع في رواية موسى بن عقبة فمن احب منكم ان يعطي غير ملزم فليفعل ومن لزم ان يعطي على حظه فاذاونا قوله فقال الناس قد طيبنا ذلك في رواية موسى بن عقبة فاعطى الناس ما بايديهم الا قليلا من الناس سالوا العفو وفي رواية عمرو بن شعيب المذكورة فقال المهاجرون ما كان لنا فهو لرسول الله وقالت الانصار كذلك وقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة اما انا وبنو فزارة فلا وقال العباس ابن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بل ما كان لنا فهو لرسول الله قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تمسك منكم بحقه فله بكل انسان رست فرائض من اول فيء نصيبه فرده الى الناس نسائهم وابنائهم وذكر الواقدي ان ابا برهم الغفاري كان يطوف على قبائل العرب حتى جمع العرفاء واجتمع الامناء على قول واحد قوله هذا الذي يعني عن سبي هوازن من المصنف في الهبة ان الذي قال هذا الذي الى اخره هو الزهري قال

ليحضروا ٢
عيينة
قال الاسدي الى اخره هو من زيادة مسلم على البخاري في الهلال على الاحكام
الاش

ذلك بعد ان اخرج هذا الحديث عن يحيى بن بكير عن الليث بسنده الحديث
الرابع **قوله** عن نافع ان عمر قال يا رسول الله هكذا اذكره مرسلا مختصرا ثم عقبه رواه
معمر عن ايوب عن نافع عن ابن عمر موصولا تاما وقد عاب عليه الاسماعيلي جمعهما لان قوله
لما فعلنا من حنين لم يقع في رواية حماد بن زيد اي الرواية الاولى المرسلة والجواب ان البخاري
انما نظر الى اصل الحديث لا الى النقص والزيادة في الفاظ الرواة وانما اورد طريق حماد
ايوب ح
ابن زيد المرسلة للاشارة الى ان روايته مرجوحة لان جماعة من اصحاب شيخه خالفوه
فيه فوصلوه بل بعض اصحاب حماد بن زيد رواه عنه موصولا كما اشار اليه البخاري ايضا هنا
على ان رواية حماد بن زيد وان لم يقع فيها ذكر المقول من حنين صرح الحكم فيها ضمنا
كما سيبينه وقد وقع في رواية بعضهم ما ليس عند معمر ايضا مما هو داخل في مقصود الباب
كما سيبينه فاما مقيد لفظ الرواية الاولى فقد ساقها هو في فرض الخمس بلفظ ان عمر قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان علي اعتكاف يوم في الجاهلية فامره ان يفي به قال
واصاب عمر جاريتين من سبي حنين فوضعهما في بعض بيوت مكة الحديث وكذا اورده
الاسماعيلي من طريق سليمان بن حرب وابي الربيع الزهراني وخلف ابن هشام كلهم عن حماد بن زيد
عن ايوب عن نافع ان عمر كان عليه اعتكاف ليلة في الجاهلية فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم
الجعرانة سأله عنه فامره ان يعتكف لفظ ابي الربيع قلت وكان نزول النبي صلى الله
عليه وسلم بالجعرانة بعد رجوعه من الطائف بلا نزاع وكذا السبي حنين انما قسم بعد الرجوع
منها فاحديث رواية حماد بن زيد ومعمر معنى وظهر رد ما اعترض به الاسماعيلي واما رواية
من رواه عن حماد بن زيد موصولا واشار اليه البخاري بقوله وقال بعضهم عن حماد الى اخره
فالمراد بحماد حماد بن زيد فانه ذكر عقبه رواية حماد بن سلمة وهي مخالفة لسياقه والمراد ببعض
المبهم احمد بن عبدة الضبي كذا اخرجه الاسماعيلي من طريقه قال اخبرني القاسم هو ابن زكريا
نا احمد بن عبدة نا حماد بن زيد عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال كان عمر نذر اعتكاف ليلة
في الجاهلية فسأل النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يفي به وكذا اخرجه مسلم وابن خزيمة عن احمد
ابن عبدة وذكر انه انكر ان عمر عهد الجعرانة ولم يتبع مسلم لفظه وقد اوضحته في باب ما كان
فرض ح
النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة من كتاب الخمس واما رواية من رواه عن ايوب موصولا واشار
اليه البخاري بقوله ورواه حرب بن خازم وحماد بن سلمة عن ايوب عن نافع عن ابن عمر فرواية
حرب بن خازم وصلها مسلم وغيره ورواية لوهب عن حرب بن خازم ان ايوب حدثه ان نافعا
حدثه ان عبد الله بن عمر حدثه ان عمر الخطاب سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالجعرانة

بعد ان رجع من الطائف فقال يا رسول الله اني نذرت في الجاهلية ان اعتكف يوما في المسجد
الحرام فكيف ترى قال اذهب فاعتكف يوما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاه
جاريه من الخمس فلما اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الناس قال عمر يا عبد الله
اذهب الى تلك الجارية فخل سبيلها فاشتمل هذا السياق على فوائد زوائد وعرف
وجه دخول هذا الحديث في باب غزوة حنين ورواية حماد بن سلمة وصلها مسلم من طريق
حجاج بن منهال نا حماد بن سلمة عن ايوب مقرونة برواية محمد بن اسحق كلاهما عن نافع عن
ابن عمر قال في قصة النذر بحنين دون غيره من ذكر الجارية والسبي وقد ذكرت في فرض
الخمس كلام الدارقطني على هذا الحديث وانه قال رواه ابن عيينة عن ايوب فاختلف الرواة
عنه فمنهم من ارسله ومنهم من وصله ومن رواه موصولا محمد بن اسحق وهو شيوخ مسلم اخرجه
الاسماعيلي من طريقه وفيه ذكر النذر والسبي والجارية كما في رواية جرير بن حازم في
المغازي لابن اسحق في قصة الجارية قال فيه اخرى قال حدثني ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى من سبي هوازن علي بن ابي طالب جارية قال طاوس
من خناس واعطى عمر فلانة فوهبها لابنه قال ابن اسحق فحدثني نافع عن ابن عمر قال
بعث جاريتي الى حوالي في بني جمح ليصلحوا لي منها حتى اطوف بالبيت ثم آتيهم فخرجت من
المسجد فاذا الناس يشتدون قلت ماشأنكم قالوا ورد علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
نساءنا وابناءنا فقلت دونكم صاحبتكم في بني جمح فانطلقوا فاخذوها وهذا الابناء في
قوله في رواية حماد بن زيد انه وهب عمر جارية من مجموع من سبي حنين اما ان عمر اعطى احدى جاريتيه
لولده عبد الله والله اعلم وذكر الواقدي انه اعطى لعبد الرحمن بن عوف واخرى معه من الجواري
وان جارية سعد بن ابي وقاص اختارته فاقامت عنده وولدت له والله اعلم الحديث
الخامس حديث ابي قتادة **قوله** عن يحيى سعيد هو الانصاري وعمر بن كثير بن افلح مدني
مولى ابي ايوب الانصاري وصحبه النسائي وغيره وهو تابعي صغير وذكره ابن حبان في اتباع التابعين وليس له في البخاري سوى هذا الحديث بهذا الاسناد ولشيخه ذكره في مواضع متقدمة
في البيوع مختصرا وفي فرض الخمس تاما وبسياقي في الاحكام وقد ذكرت في البيوع ان يحيى بن سعيد
الانصاري ليس حديثه في روايته هذا عن عمر وابن نهر والصواب عمر **قوله** عن ابي محمد هو نافع مولى
ابن عباس معروف باسمه ولقبه **قوله** فلما التقينا كانت للمسلمين جولة صفة الجيم وسكون
الواو اي حولة فيها اختلاط وقد اطلق في رواية الليث الآتية بعدها انهم لقوا العدو الى ذكر
ابو قتادة وقد تقدم في حديث البراء ان الجميع لم يفروا **قوله** فرأيت رجلا المشركين

قد علا رجلا المسلمين لهما وقف على اسمهما وقوله علا اى ظهر وفى رواية اللبث
التى بعدها نظرت الى رجل من المسلمين تقابل رجلا المشركين واخر المشرك يختله
بفتح اوله وسكون الخاء المعجمة وكسر المثناة اى يريد ان يباغته على غرة وتعيين رهن
الرواية ان الضمير فى قوله فى الاولى فضربته من رواية لهذا الثانى الذى ظن بوبدان يقتل
المسلم قوله على حبل عاتقه حبل العاتق عصبه والعاتق موضع الرداء من المنكب
وعرف منه ان قوله فى الرواية الثانية فاصرب يده فقطعتها ان المراد باليد الذراع
والعضد الى الكتف وقوله فقطعت الدرع الى التى ظن لابسها وخلصت الضربة الى يده
فقطعتها قوله وجدت منها ريح الموت اى رشحته لها واشعر ذلك بان هذا المشرك
كان شديد القوة جدا قوله ثم ادركه الموت فارسلنى الى الطعنى قوله فلحقت عمر
فى السياق حرف جيئته الرواية الثانية حيث قال فحملت ورفعته ثم قتلته والهزم المسلمون
والهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب قوله امر الله اى حكم الله وما قضى به قوله
ثم رجعوا فى الرواية الثانية ثم تراجعوا وقد تقدم فى الحديث الاول لعفية رجوعهم وهزيمة
المشركين بما يغنى عن اعادته قوله من قتل قتيلا له عليه بينة فله سلبه تقدم سر ذلك مستوفى
فى فرض الخمس قوله فقام مسلمة زاد فى الرواية التى تلى هذه فلم ار احدا يشهد له
وذكر الواقدى ان عبد الله بن انيس شهد له فان كان ضبطه احتمل ان يكون وحده فى
المرة الثانية فان فى الرواية الثانية فجلست ثم بدا لى فذكرت امره قوله فقال رجل فى
الرواية الثانية رجل سماه وذكر الواقدى ان اسمه اسود بن خزاعى وفيه نظر لان فى الرواية
الصحيحة ان الذى اخذ السلب قرشى قوله صدق وسلبه عندى فارضه منه فى
رواية المستمهى فارضه منى قوله قال ابو بكر اى الصديق لاها الله اذا لا يعمد
الى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطى سلبه هكذا ضبطناه فى الاصول
المعتمدة من الصحيحين وغيرهما من الاحرف لاها الله اذا اما الله قال الجوهرى
هى للتنبيه وقد تقسم بها قال لاها الله ما فعلت لذا قال ابن مالك فيه شاهد على جواز
الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه قال ولا يلزم ذلك الا مع الله اى لا سمع لاها الله
ما سمع لاها والرحمن قال وفى النطق بها اربعة اوجه احدها ها الله بالالف بعد الهاء بغير اظهار
شئ من الالفين ثانيها مثله لكن باظهار الف واحدة بغير همز لهولم التقت حلقتا البطان
ثالثها ثبوت الالفين بهمزة قطع رابعها حذف الالف وثبوت همزة القطع اهى ملخصة
والمشهور فى الرواية هذه الاوجه الثالث ثم الاول وقال ابو حاتم السجستانى المعرب يقول

لاها الله

وتيتين

جميع ح

يمين ح

ما فعلت ذا

لاها الله ذا بالهمز والقياس ترك الهمز وحكى ابن السن عن الداودى انه روى رفع
الله قال والمعنى يابى الله وقال غيره ان ثبتت الرواية بالرفع تكون لها للتنبيه والله
مبتدا ولا يعمد خبره اهى ولا يحنى بحلفه وقد نقل الائمة الاتفاق على الجر فلا تلتفت
الى غيره واما اذا اضيفت فى الروايات المعتمدة والاصول المحققة الصحيحين وغيرهما بلا
الالف ثم ذال معجمة مضمومة وقال الخطابى هكذا يروونه وانما هو فى كلامهم اى العرب
لاها الله ذا والهاء فيه بمنزلة الواو والمعنى لا والله يكون ذا وتقل عياض فى المشارق عن اسمعيل
القاضى ان المازنى قال قول الرواة لاها الله اذا اخطأوا والصواب لاها الله ذا الى ذا انتهى
وهمى وقال ابو زيد ليس فى كلامهم لاها الله اذا وانما هو لاها الله ذا وذا صلة فى الكلام
والمعنى لا والله هذا ما اقسم به ومنه اخذ الجوهرى قال قولهم لاها الله ذا معناه لا والله
هذا اقول قواس حرف التنبيه والصلة والقسم لا والله معناه هذا وتوارد غير ممن تكلم
على الحديث على ان الذى وقع فى الخبر بلفظ اذا اخطأ وانما هو ذا تبعا لاهل العربية ومن زعم
انه ورد فى شئ من الروايات خلاف ذلك فلم يصب بل يكون ذلك من اصلاح بعض من قل علمه
العربية فى ذلك وقد اختلف فى كتابة اذا هذه هل تكتب بالف او بنون وهذا الخلاف مبنى
على انها اسم او حرف فمن قال هى اسم قال الاصل فى من يميل له ساجى الميل فاجاب اذا الرجل
اى اذا اجيتنى الرجل ثم حذف حسنى وعوض عنها التنوين واضمرت ان فعلى هذا تكتب
بالنون ومن قال هى حرف وهو الجمهور اختلفوا فمنهم من قال هى بسيطة وهو الراجح ومنهم
من قال مولفة من اذ وان فعلى الاول تكتب بالف وهو الراجح وبه وقع رسم المصاحف
وعلى الثانى تكتب بنون واختلف فى معناها فقال سيبويه معناها الجواب والجزاء وتبعه
جماعة وقالوا هى حرف جواب يقتضى التعليل وافاد ابو على الفارسى بانها قد تخلص للجواب
والتعليل وان ظاهرا وان مقدرا فعلى هذا لو سمعت الرواية لاها الله ذا لامكن ان تكون
اللام لانه صير هكذا الا والله اذا لا يعمد الى اسد الى اخره وكان حق السياق ان يقول
اذا لا يعمد اى لو احاول الى ما طلبت لعمد الى اسد الى اخره وقد سمعت الرواية بلفظ لا يعمد الى
اخره ثم ثم ادعى من ادعى انها بمعنى واو ان قال ان مالك وقع فى الرواية اذا بالف ونون
وليس بسديد وقال ابو البقاء هو بعيد ولكن يمكن ان يوجه بان التقدير لا والله لا يعطى اذا
يعنى ولكون لا يعمد الى اخره تاكيد للمعنى المذكور وموضحا للسبب فيه وقال الطيبى
ثبت فى الرواية لاها الله اذا فحمله بعض النحويين على انه مع تغيير بعض الرواة لان العرب
تستعمل لاها الله بدون ذا وان سلم استعماله بدون ذا فليس هذا موضع اذ الالف هرف جزاء

والكلام هنا على بعضه فان مقتضى الجواب ان لا مد لا في قوله لا تعهد بل كان يقول اذا يعهد
الى اسد الى اخره ليصح جوابا للطالب السلب قال والحديث صحيح والمعنى صحيح وهو لقوله
لمن قال لا افعل كذا فعلت له والله اذا لا افعل فالتقدير والله اذا لا تعهد الى اسد الى اخره
قال ويحتمل ان تكون اذا زايدة كما قال ابو البقا انها زايدة في قول الحماسي اذا القام يتعرى
معشر خشن في جواب قوله لو لمت من مان لم يستخ ابلى قال والتحب ممن يعتني
بشرح الحديث وتقدم نقل بعض الائمة باعلى ائمة الحديث وجهابذته ويحسبون انهم الغلط
والتصحيف ولا اقول ان جهابذة الحديث اعدل وانقد في النقل اذ مقتضى المشاركة بينهم بل
اقول لا يجوز العدول عنهم في النقل الى غيرهم فلا وقد سبقه الى تقرير ما وقع في
الرواية ورد ما خالفها الامام ابو العباس القرطبي في المفهم فقال ما تقدم عن ائمة العربية ثم
قال وقع في رواية العذري والهوزني في مسلم لا ها الله ذا بغير الف ولا نون وهو الذي جزم
به من ذكرناه قال والذي يظهر لي ان الرواية المشهورة صواب وليست خطا وذلك ان
هذا الكلام وقع على جواب احدى الكلمتين للاخرى والها هي التي عوض عنها عن واو القسم
وذلك ان العرب تقول في القسم الله لافعلن هذا لهمزة وتقصرها فانهم عوضوا الهمزة ها
فقالوا ها الله لتقارب مخرجيهما ولذلك قالوا ها بالمد والقصر وتحقيقه ان الذي مد مع الها
انه نطق بهمزة بعد الالف التي هي بدل من احد الفي استفهام الاجتماع بهما كما تقول الله والذي قصر انه
نطق بهمزة واحدة كما تقول الله واما اذا التي هي بمعنى حرف جواب وتعليل وهي مثل التي
وقعت في قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل عن بيع الرطب بالتمر فقال اينقص الرطب
اذا جف قالوا نعم قال فلا اذا فلو قال فلا والله اذا لكان مساويا لما وقع هنا وهو قوله
لا ها الله اذا من كل وجه لكنه لم يجئ هنا الى القسم فنزله قال وقد وقع بعد نفي الحلف وما
واسمه معنى ووضعا من غير حاجة الى تكلف بعد خروج عن البلاغة ولا سيما من ارتكب
ابعد واشد فجعل الها للتنبيه وذا للاشارة وفصل بهما بالمقسم به قال وليس هذا قياسا
فيطرد ولا فصيحا فيحمل عليه الكلام النبوي ولا مرويا برواية بانه قال وما وجد للعذري
وغيره فاصلاح ممن اغتر بما حكي عن اهل العربية والحق احق ان يتبع ويويد ما رجحه من الاعتماد
على ما ثبت به الرواية لثرة وقوع هذه الجملة في كثير من الاحاديث منها ما وقع في حديث عائشة
في قصة بريرة لما ذكرت ان اهلها يشترطون الولاء قالت فانتهرتها فعلت لا ها الله اذا
ومنها ما وقع في قصة جليبيب بالجيم والموحدتين مصغرا ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
عليه امراة من الانصار الى ابيها فقال حتى اسامر امها قال فتح اذا قال فذهب الى امراته فذكر

ذلك لها فقالت لا ها الله اذا وقد معناها فلانا الحديث صححه ابن حبان وحديث انس
ومنها ما اخرجه احمد في الزهد قال قال مالك بن دينار للحسن يا ابا سعيد لو لبست
مثل عباتي هذه قال لا ها الله اذا الا لبس مثل عباتك هذه وفي هذا دليل على جواز التجمل في توسعة
ان اي عتيق انه دخل على عائشة في مرضها فقال كيف اصبحت جعلني الله فداك قالت
اصبحت ذاهبة قال فلا اذا وكانت قد دعاه ووقع في اسر الاحاديث انها في سياق
الاثبات بقسم وبغير قسم فمن ذلك في قصة جليبيب ومنه حديث عائشة في قصة صفية لما قال
صلى الله عليه وسلم احابستنا هي وقال انها طافت يوم النحر ثم حاضت قال فلتنفر اذا وفي
رواية فلا اذا ومنها حديث عمرو بن العاص وغيره في سؤاله عن احب الناس فقال عائشة قال
ثم اعن النساء قال ابوها اذا ومنها حديث ابن عباس في قصة الاعرابي الذي اصابته
الحمى فقال بل حمى تفور على شيخ كبير تورده القبور قال فنعم اذا ومنها ما اخرجه عبد
الرزاق عن ابن جريج قال قلت لعطاء رات لوانى فرغت من صلاتي فلم ارض منها افلا اعود
لها قال بلى ها الله اذا والذي يظهر من تقدير الكلام بعد ان تقرر اذا حرف جواب وجزاء
انه كان قال اذا والله اقول لك نعم ولذا في النفي انه اجاب بقوله اذا والله لا تعطيل
اذا والله لا اشترط اذا والله لا البس واخر حرف الجواب في الامثلة كلها وقد قال
ابن جرير في قوله تعالى ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يوتون الناس نقيرا التقدير فلا يوتون
الناس اذا وحمل ذلك جوابا عن عدم الضرب بها مع ان الفعل مستقبل والله اعلم
وانما اطلت في هذا الموضع لاني منذ طلعت الحديث ووقعت على كلام الخطابي وقعت
عندي منه نفرة للاقدام على مخطئة الروايات الثابتة خصوصا ما في الصحيحين فما
زلت اتطلب المخلص من ذلك الى ان ظفرت بما ذكرته فرايت اثباته كله هنا والله الموفق

قوله لا يتعهد الى اخره اي لا يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى رجل بانه اسد
في الشجاعة يقاتل عن دين الله ورسوله فيا خذ حقه ويعطيه بغير طيبة نفسه
فيعطيك سلبه اي سلب قتيله فاضافه اليه باعتبار انه ملكه حسا وقع في حديث
انس ان الذي خاطب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عمر اخرجه احمد من طريق حماد بن سلمة عن
اسحق بن ابي طلحة عنه ولفظه ان هوازن جاءت يوم حنين فذكر القصة قال فهزم الله المشركين
فلم نضرب بسيف ولم نطعن برمح وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ من قتل كافرا فله
سلبه فقتل ابو طلحة يومئذ عشرين رجلا واخذ اسلابهم وقال ابو قتادة لقد مرت رجلا على
جمل العاتق وعليه درع فاعجلت عنه فقام رجل فقال انا قتلته فارضه منها وكان رسول الله

هذا الضبط لا يخلو من تعسف وضبط الدوري

صلى الله عليه وسلم لا يسأل شيئا الا اعطاه او سكت فسكت فقال عمر والله لا يغبرها
الله على اسد من اسد ويعطيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر وهذا الاسناد
قد اخرج به مسلم بعض هذا الحديث ولذلك ابو داود لكن الراجح ان الذي قال ذلك ابو بكر
كما رواه ابو قتادة وهو صاحب القصة فهو اتقن لما وقع فيها من غيره ويحتمل الجمع بان كلا من
عمر وابي بكر قال ذلك بقوته لقول ابي بكر والله اعلم قوله صدق الى القائل فاعطه بصيغة
الامر للذي اعترف بان السلب عنده قوله فابتعت به ذلك الوافدي ان الذي
اشتراه منه حاطب بن ابي بلتعة وان الثمن كان سبع اواق قوله مخرفا بفتح الميم
والراء وبجوز كسر الراء اي بستانا سمي بذلك لانه تحترف منه الثمار اي تجتنى واما بكسر الميم
فهو اسم الآلة التي تحترف بها وفي الرواية التي بعدها خرافا بكسر اوله وهو الثمر الذي يحترف
اي يجتنى واطلقه على البستان مجازا فانه قال بستان خراف وذكر الواقدي ان البستان
المذكور كان يقال له الوديان قوله في بني سلمة بكسر اللام هم بطن من الانصار وهم قوم
ابي قتادة قوله تاثلته مثلثة ومثناة اي اصلته واثله كل شيء اصله وفي رواية ابن
اسحق اول مال اعتقدته اي جعلته عقده والاصل فيه والحقد ان كل مال شيئا عقد عليه
قوله وقال الليث حدثني يحيى سعيد هو الانصاري شيخ مالك فيه وروايته هذه وصلها
المصنف في الاحكام عن قتيبة عنه لكن باختصار وقال فيه عن يحيى لم يقل حدثني وذكر في
اخره جملة قال فيها قال لي عبد الله يعني بالاسناد المذكور وعبد الله هو ابن صالح كاتب
الليث والمراد ما علقه البخاري عن الليث ما اخرجه عن عبد الله بن صالح المذكور وقد اشبعت
القول في ذلك في المقدمة وقد وصل الاسماعيلي هذا الحديث من طريق حجاج بن محمد عن الليث
قال حدثني يحيى سعيد وذكره بتمامه قوله حتى تحوفت حرف المعلول والتقدير الهلاك
قوله ثم بزكل لذا بالموحدة للاكثر ولبعضهم بالمثناة اي تولى وفي رواية الاسماعيلي ثم برف
بضم الموحدة وكسر الزاي بعدها فاء ويومئ قوله بعدها فتحلل قوله سلاح هذا القتيل
الذي يذكر في رواية اللسمعي الذي دلت وتبين بهذه الرواية ان سلبه كان سلاحا قوله
اصيبغ مهملة ثم معجمة عند القابسي ومعجمة ثم مهملة عند ابي ذر قال ابن السيد وصفه بالضعف
والمهانة والاصيبغ نوع من الطير وشبهه بنبات ضعيف يقال له الصيغا اذا طلع
من الارض لون اول ما يبدو الشمس منه اصفر ذكره الخطابي وعلى هذا رواية القابسي
وعلى الثاني تصغير الضبع على غير قياس كانه لما عظم اباقتاده ما نه اسد صغر خصمه وشبهه
بالضبع لضعف افتراسه وما يوصف به من الجبن وقال ابن مالك اضبيع بمعجمة وغير مهملة تصغير

اصبغ وكني به عن الضعف قوله وبدع اي بمهملة وهو بالرفع ويجوز النصب
والجر قوله بالغابة عزوة اوطاس قال عياض هو واد في ديار هوازن
وهو موضع حرب حنين اليه وهذا الذي قاله ذهب اليه بعض اهل السير والراجح
ان وادي اوطاس غير وادي حنين ويوضح ذلك ما ذكر ان اسحق ان الوقعة كانت في وادي
حنين وان هوازن لما انهزموا صارت طائفة منهم الى الطائف وطائفة الى نخيله وطائفة الى
اوطاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم عسكرا مقدمهم ابو عامر الاشعري الى من
مضى الى اوطاس كما يدل عليه حديث الباب ثم توجه هو بعساكره الى الطائف قوله
بعث ابا عامر هو عبيد بن سليم بن حضار الاشعري وهو عم ابي موسى وقال ابن اسحق هو
ابن عمه والاول اشهر قوله فلقي دريد الصمة فقتل دريد اما الصمة فهو بكسر المهملة
وتشديد الميم اي ابن بكر بن علقة وقال ابن الكلبي بن بكر بن علقمة الجشمي بضم الجيم وفتح
المعجمة من بني جشم بن معاوية بن بكر بن هوازن والصمة لقب لابيه واسمه الحرث
وهو لقب قتل وبناه على البناء للمجهول واختلف في قاتله فجزم محمد بن اسحق بانه ربيعة
ابن رفيع بفاء مصغرين ولهبان بن ربيعة السلمي وقال له ان لذعه بمعجمة ثم مهملة
وقال بمهملة ثم معجمة ولهبان بن ربيعة السلمي وقال ابن هشام يقال اسمه عبد الله بن قنيع بن لهبان
وساق نسبته نسبه وقال له ايضا ابن الدغنة وليس هو ابن الدغنة الذي هو في قصة ابي بكر
في الهجرة وروى الزبير في مسند الشيخين باسناد حسن ما يشعر بان قاتل دريد الصمة هو الزبير
ان العوام ولفظه لما انهزم المشركون انحاز دريد الصمة في ستة نفس على اتن فزاد ا
هيبة فقال خلوا لي فحلوها فقال هذه قضاعة ولا باس عليكم ثم راوا بغلة فقال
فقال هذه سلتم راوا فارسا وحده فقال خلوه لي فعالجوه بخاصة سوداء فقال هذا
الزبير بن العوام وهو قاتلكم ومخرجلوه ما تلكم هذا قال فالتفت الزبير فراهم فقال على م
هؤلاء ها هنا فمضى اليهم وتبعه جماعة فعطلوا منهم بلات مايه وجز راس دريد الصمة فجعله
بين يديه ويحتمل ان يكون ان لذعه كان في جماعة الزبير فباشر قتله فنسب الى الزبير مجازا
وكان دريد المشار اليه الفرسان المشهورين في الجاهلية ويقال انه كان لما قتل ابن عشر
وقيل ابن ستين ومائة سنة قوله قال ابو موسى ويعني الى النبي صلى الله عليه وسلم
مع اي عامر اي الى قرب التجا الى اوطاس وقال ابن اسحق بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا عامر
الاشعري في اثر من توجه الى اوطاس فادرك بعض من انهزم فقاتلهم وشوهد القتال قوله
فرمى ابو عامر في ركبته ورماه جشمي بضم الجيم وفتح المعجمة اي رجل من بني جشم واختلف في اسم

هذا الجشمي فقال ابن اسحق زعموا ان سلمة بن دريد بن الصمة هو الذي رمى ابا عامر بسهم فاصاب ركبته فقتله واخذ الراية ابو موسى الاشعري فقاتلهم ففتح الله عليه وقال ابن هشام حدثني من اثق به ان الذي رمى ابا عامر اخوان من بني نصر وهما اوفى والعلا ابنا الحرث وفي نسخة وابي بدل اوفى فاصاب احدهما ركبته وقتلهما ابو موسى الاشعري وعند ابن عايذ والطبراني في الاوسط وجه لغز عن ابي موسى الاشعري باسناد حسن لما هزم الله المشركين يوم حنين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل الطلب ابا عامر الاشعري وانا معه فقتل ابن دريد ابا عامر فقلت ايه فعلاته واقد اللوا الحديث هذا يوهم ما ذكرناه ان ابن اسحق وذكر ابن اسحق في المغازي ايضا ان ابا عامر لقي يومئذ اوطاس عشرة من المشركين اخوة فقتلهم واحدا بعد واحد حتى دار العاشر فحمل عليه وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال اللهم لا اشهد على فلان عنه ابو عامر وظنا منه انه اسلم فعله العاشر ثم اسلم بعد لحسن اسلامه فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسميه شهيد ابي عامر وهذا يخالف الحديث الصحيح في ان ابا موسى قتل قاتل ابي عامر وما في الصحيح اولى بالقبول ولعل الذي ذكره ابن اسحق شرك في قتله قوله فنزا منه الماء اي انصب من موضع السهم قوله قال يا بن اخي هذا يرد قول ابن اسحق انه ابن عمه ويحتمل ان كان ضبطه ان يكون قاله للون قال ابن منه قوله فوجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في رواية ابن عايذ فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم محى اللوا قال يا ابا موسى قتل ابو عامر قوله على سرير مرمل براء مهملة ثم ميم ثقيلة اي معمول بالرمال وهي حبال الحصر التي يظفر بها الاسرة قوله وعليه فراش قال ابن السكن الشيخ ابو الحسن وقال الصواب ما عليه فراش فسقط ما قوله فدعا بماء فتوضأ ثم رفع يديه يستفاد منه استحباب التطهر لارادة الدعاء ورفع اليدين في الدعاء حالا فالمن خص ذلك بالاستسقاء وسيأتي بيان ما ورد من ذلك في كتاب الدعوات قوله فوق كثير من خلق الله في روايته وهي رواية عايذ في الاكثر يوم الثلاثاء قوله قال ابو بردة هو موصول بالاسناد المذكور وقوله بأب غزوة الطائف هو بلد كبير مشهور بخير الاعناب والنخل على ثلاث مراحل او ثنتين وهلة من حرة المشرق قيل ان اصلها ان جبريل عليه السلام اتى بغصن الجنة التي فات لاصحاب الصريم فسار بها الى هذه فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسميت الموضع بها وكانت اولا بنواحي صنعا واسم الارض وج مشدد الجيم وهو ان عبد

الرجل ح

ليلى ح

الجن من الحالعه وهو اول من نزلها وسار النبي صلى الله عليه وسلم اليها بعد منصرفه من حنين وحبس الغنايم بالجعرانه وكان مالك بن عوف النضري قايد هوازن لما انهزم رجل الطايف وكان له حصن بالية وهي بكسر اللام وتخفيف التحتانيه على اميال من الطايف فمر به النبي صلى الله عليه وسلم وهو سايربالى الطايف فامر بهدمه قوله في شوال سنه ثمان قاله موسى بن عقبة وابن اسحق وابن سعد وغيرهم قوله فاذا هو في مغازه وهو قول جمهور اهل المغازي وقيل بل وصل اليها في اول ذي القعدة ثم ذكر المصنف فيه احاديث الحديث الاول حدثنا ام سلمة وهشام هو ابن عروة وفي الاسناد لطيفة رجل عن ابيه وهما تابعيان وامراة عن امها وهما صحابيان قوله اراك ان فتح الله عليكم الطايف الحديث ياتي شرحه في كتاب النكاح والغرض منه هنا ذكر حصار الطايف ولذلك اورد الطريق الاخرى بعد حيث قال فيها وهو محاصر الطايف يومئذ وعبد الله بن ابي اميه هو اخو ام سلمة راوية الحديث وقوله في الاولى قال ابن عيينه وقال ابن جريج هو موصول بالاسناد الاول وقوله المحبنطيء اي اسمه وهو بكسر الميم وسكون المهملة وكسر الموحدة وبعدها مثناة وضبطه بعضهم بفتح اوله واما ابن دريد فضبطه بنون ثم موحدة وزعم ان الاول تصحيف قال والمحبنطيء الاحمق وسياتي ما قيل في اسمه من الاصلاف وهل لهم واحد او جماعة في كتاب النكاح ولذا ما قيل في اسم المراة والاسم انها باديه ان شاء الله تعالى الحديث الثاني حدثنا سفيان هو ابن عيينه قوله عن عمرو هو ابن دينار وابو العباس الشاعر الاعمى تقدم ذكره وسمعته في قيام الليل قوله عن عبد الله بن عمر بن رواه المسعودي عبد الله بن عمرو بفتح العين وسكون الميم ولذا وقع في رواية النسفي والاصيلي وقرئ على ابي ذر المروزي قرده بضم العين وقد ذكر الدارقطني الاختلاف فيه وقال الصواب عبد الله بن عمر الخطاب والاول هو الذي في رواية علي بن المديني وابن الحميدي وغير واحد من حفاظ اصحاب ابن عيينة ولذا اخرجه الطبراني من رواية ابراهيم بن بشار وهو ممن لازم ابن عيينه جدا والذي عن ابن عيينه في هذا الحديث عبد الله بن عمر وهم الذين سمعوا منه شاهدا لما نبه عليه الحاكم وقد بالغ الحميدي في ايضاح ذلك فقال في مسنده في رواية هذا الحديث عن سفيان عن عبد الله بن عمر الخطاب واخرجه السهمي في الدلايل من طريق عثمان الدارمي عن علي بن المديني قال حدثنا به سفيان غير مرة يقول عبد الله بن عمر الخطاب ثم نقل عبد الله بن عمرو العاصي واخرجه ابن ابي شيبة عن ابن عيينه فقال عبد الله بن عمر ولذا رواه عنه مسلم واخرجه الاسماعيلي من وجه اخر عنه وزاد قال ابو بكر وسمعت ابن عيينة مرة اخرى يحدث به

ح ذكر

ح الصواب

ح قال

وان اسلامه مع ابي سفيان ذكر في غزوة الفتح واستشهد عبد الله بالطايف اصابه سهم

ح

عن ابن عمر وقال المفضل الغلابي عن يحيى بن معين ابو العباس عن عبد الله بن عمرو وعبد الله
ان عمر في الطايف الصحيح ابن عمر قوله لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم الطايف فلم
ينل منهم شيئا في مرسل ابن الزبير عند ابن ابي شيبة قال لما حاصر النبي صلى الله عليه وسلم
الطايف قال اصحابه يا رسول الله احرقتنا نبال ثقيف فادع الله عليهم فقال اللهم اهد
ثقيفا وذكر اهل المغازي ان النبي صلى الله عليه وسلم لما استعصى عليه الحصن وهانوا قد اعلا
فيه ما يكفيهم لحصار سنة ورموا على المسلمين بسكك الحديد المحماة ورموهم بالنبل فاصابوا
قوما فاستشار يوفل بن معويه الدئلي فقال لهم ثعلب في جحر ان اقمت عليه اخذته وان تركته
لم يضرك فرحل عنهم قوله انا قافلون اي راجعون الى المدينة قوله فثقل عليهم
بسبب ذلك يقولهم مذهب ولا يفتح وحاصل الخبر انه لما اخبرهم بالرجوع بغير فتح لم يجبهم
فلما رأى ذلك امرهم بالقفال فلم يفتح لهم فاصبوا بالجراح لانهم رموا عليهم من اعلا السور
فكانوا ينالون منهم بسهامهم ولا تصل السهام الى من على السور فلما رأوا ذلك لم يلبثوا ان تصوبوا
الرجوع فلما اعاد عليهم القول بالرجوع اخبرهم حينئذ وهذا قال فضحك وقوله وقال
سفيان مرة فبسم هو تردد الراوي قوله تسورا اي صعدا الى اعلاه وهف الاخلاف
قوله تدلى انه تسور ثم اسفله الى اعلاه ثم تدلى منه قوله قال الحميدي كذا سفيان
الخبر كله بالنصب اي ان الحميدي رواه له بغير عنعنة لان الخبر في صحيح الاسلاء ووقع في رواية
الكشميهني بالخبر كله وقد اخرجه ابو نعيم في المستخرج وابو نعيم في الدلايل من طريق بشر
ابن موسى عن الحميدي كذا سفيان كذا عمرو سمعت ابا العباس الاعمى يقول سمعت عبد الله
ابن عمر يقول وذكره الحديث الثالث قوله عن عاصم هو ابن سليمان وابو عثمان هو
النهدي وشرح المتن ياتي في الفرايض والغرض منه ذكر ابي بكر واسمه نفيع بن الحرث
وكان مولى الحرث بن كلدة الثقفي فتدلى من حصن الطايف ببكرة فلحق ابا بكرة لذلك لوقوع
ذلك الطبراني باسناد لا باس به من حديث ابي بكرة وكان ممن سار من حصن الطايف عبيدهم فاسلم
فيما ذكر اهل المغازي منهم مع ابي بكرة المنبعث وكان عبد الرحمان بن عامر من يعيب ولذا مر زرقي
والازرق ابو عقبة وكان لكلدة الثقفي ثم حالف بني اميه لان النبي صلى الله عليه وسلم دفعه كالد
ان سعيد بن العاصي لعلمه الاسلام ووزدان وكان لعبد الله بن ربيعه ويحنس النبال وكان
لابن مالك الثقفي وابو هبيم بن جابر وكان لخوشه الثقفي ويسار وكان لحشرج عبد لسوناع مولى
الحرث بن كلدة ونافع مولى عبيدان بن سلمة الثقفي وكان معهم زياد بن سمية والصحيح انه
لم يخرج حينئذ لصغره ولم اعرف اسما الباقين قوله وقال هشام هو ابن يوسف

الصنعاني ولم يقع لي موصولا اليه وقد اخرجه عبد الرزاق عن معمر لكن عن ابي عثمان وحده
عن ابي بكرة وحده بغير شك وغرض المصنف منه ما فيه من بيان عدد من اسلم في الرواية
الاولى فان فيها تسور ثمانون من حصن الطايف في اناس وفي هذا نزل النبي صلى الله عليه وسلم
بضعة وعشرين من الطايف وفيه رد على من زعم ان ابا بكرة لم ينزل من سور الطايف
غيره وهو شيء قاله موسى بن عقبة في مغازيه وتبعه الحاكم وجمع بعضهم بين القولين بان ابا
بكرة نزل وحده اولا ثم نزل الباقون بعده وهو جمع حسن وروى ابن اسحاق بسند صحيح
حديث ابن عباس قال اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الطايف كل من خرج الله من رقيق
المشركين واخرجه ابن سعد مرسلا من وجه اخر الحديث الرابع وهو اول الاحاديث
في جملة غنايم حنين بالجعرانه قوله وهو نازل بالجعرانه من مكة والمدينة اما الجعرانه
فهي بكسر الجيم والعين المهملة وتشديد الراء وقد تسكن الثانية وهي بين الطايف ومكة والى مكة
اقرب قاله عياض وقال النابلسي منها وبين مكة بريد وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وقد
نظم ذلك الداودي الشارح قوله ان الجعرانه بين مكة والمدينة وقال انها هي بين مكة والطايف وكذا
جزم النووي بان الجعرانه بين الطايف ومكة وهو مقتضى ما تقدم نقله عن الفاسي وغيره قوله
اعرابي لم اقف على اسمه قوله الا انجز لي ما وعدتني يحتمل ان الوعد كان خاصا به ويحتمل
ان يكون عاما وكان طلبه ان يعجل له نصيبه من الغنيمة فانه صلى الله عليه وسلم كان اموال جمع غنايم
حنين بالجعرانه وتوجه هو بالعسكر الى الطايف فلما رجع منها قسم الغنايم حينئذ بالجعرانه
فلهذا وقع من بعير من كان حديث عهد بالاسلام استنطاء القسمة واستنجاز قسمتها
البشرى بها قطع اي بقرب القسمة او بالثواب الجزيل على الصبر قوله فقالت ام سلمة
هي زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي ام المومنين وهذا قالت لاجلها قوله فاضلالها
منه كانه اي بقيه وفي الحديث منقبه لابي عامر ولابي موسى رضي الله عنهم الحديث
الخامس قوله نا اسمعيل هو ابن ابراهيم المعروف بابن علية ويجلي هو ابن اميه الضمري وقد تقدم
شرح حديثه مستوفى في ابواب العمرة الحديث السادس نا وهب هو ابن خالد قوله عن
عمرو يحيى في رواية احمد عن عفان عن وهب نا عمرو بن يحيى وهو المازني الاصل
المدني وفي رواية اسمعيل بن جعفر عند مسلم عن عمرو بن يحيى بن عمارة لما افاء الله
على رسوله يوم حنين اي اعطاه غنائم الذين قاتلهم يوم حنين واهل الفي الرد
والرجوع ومنه سمي الظل بعد الزوال فيا لانه رجع من مكان الى مكان جانب
الى جانب فكان اموال الكفار سميت فيا لانها كانت في الاصل للمومنين اذ

الى ع

ولمسلم والام سلمة ع

قوله ع

ك

الامان هو الاصل والكر طارئ عليه فاذا غلب على سبي من المال فهو لطريق
العدى فاذا غنمه المسلمون منهم فانه رجع اليهم ما كان لهم وقد قدمت قريبا انه
صلى الله عليه وسلم امر بحبس الصائم بالجعرانة فلما رجع من الطائف ووصل الى الجعرانة
في خامس ذي القعدة وكان السبب في تاخير القسمة ما تقدم في حديث المسور رجال
سلموا وكانوا استة الاف بعض من السبا والاطفال وكانت الابل اربعة وعشرين الفا
والغنم اربعين الف شاة قوله قسم في الناس حذف المفعول والمراد به الغنايم
ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب يعطي رجالا المائة من الابل وقوله في المؤلفة
قلوبهم بدل بعض من كل والمراد بالمؤلفة ناس من قريش اسلموا يوم الفتح اسلاما ضعيفا
وقيل كان فيهم من لم يسلم بعد كصفوان بن امية وقد اصلف في المراد بالمؤلفة الآن
هم احد المسببات للوقوع فصار كالمعطوف بغير في الاسلام وقيل مسلمون لم اتباع
كفار وصل لينا لقوم وقيل مسلمون اول ما دخلوا في الاسلام يتمكن الاسلام
من قلوبهم واما المراد بالمؤلفة هنا فهذا الاخير في رواية الزهري في الباب فاني اعطي رجالا
حديثي عهد بجاهلية انا لهم ووقع في حديث انس الآتي في الباب قسم الغنايم في قريش والمراد
بهم من فتحت مكة وهم قبائلها وفي رواية له فاعطى الطلقاء والمهاجرين والمراد بالطلقاء بعض
طليق من اهل النبي صلى الله عليه وسلم المن عليه يوم الفتح مكة من قريش واتباعهم والمراد
بالمهاجرين من اسلم قبل فتح مكة وهاجر الى المدينة وقد سرد ابو الفضل بن طاهر في
المبهمات له اسما المؤلفة وهم ابو سفيان بن حرب س وسهيل بن عمرو والاقرع بن حابس
وحويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام س وابو السنابل بن بعكك وصفوان بن امية
وعبد الرحمن بن يربوع وهو لا من قريش وعيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس
التميمي والعباس بن مرداس السلمي وملدن عوف النضري س والعلاء بن حارثة
الثقفي وفي ذكر الاخير نظر وقيل انه حالف طائفين من الطائف الى الجعرانة وذكر
الواقدي في المؤلفة معاوية س ويزيد ابن ابي سفيان واسيد بن حارثة ومخرمة بن نوفل
وسعيد بن يربوع وقيس بن مخرمة وعمرو بن وهب س وهشام بن عمرو وذكر ابن اسحق
مرداس بن علامة س وزاد الضمري الحارث والحارث بن هشام وحويطب
مطعم وممن ذكره ابو عمر فيهم سفيان بن عبد الاشهل والسائب بن ابي السائب
ومطيع بن الاسود وابو حهم بن حذيفة وذكر ابن الكلبي منهم فيهم زيد الخيل وعلقمة
ابن علاثة وحكيم بن طليق بن سفيان بن امية وخالد بن وس السهمي وعمير بن وهب

وممن الاهتم التميمي

وذكر عمر

اقتضت حكمته سبحانه ان يجعل كثيرا من اسباب الحروب والاسلام
وكانوا يقولون دعوه وقومه فان غلبهم دخلنا في دينه وان غلبوه كفونا
امره فلما فتح عليه استمر بعضهم على ضلاله فجمع له وناهيك الحرب وكان
من الحكمة في ذلك ان يظهر ان الله لنصر رسوله لا بكثرة من دخل في دينه من
القبايل ولا بانكفاف قومه عن قتاله لما قدر عليهم من علمه انا لهم
قد وقوع من يميد المسلمين من كثرة عددهم وقوة عدتهم ليبين لهم ان
النصر الحق انما هو من عنده لا بقوتهم ولو قدر ان يغلبوا الكفار ابتدا
ليرجع من رجع منهم شامخ الراس متعاظما فقد رهز بمنهم بم اعقبهم
الفتح لبد حلومهم كذا وحلما صلى الله عليه وسلم يوم الفتح متواضعا متخشعا
واقتضت حكمته ايضا ان غنايم الكفار لما حصلت ثم قسمت على من
لم يمكن الايمان من قلبه لما بقي فيه من الطبع البشري في محبة المال
فقسمه فيهم لتطمين قلوبهم ويجتمع على محبته لانها جبلت على حب من
احسن اليها ومنهم اهل الجهاد من الاكابر المهاجرين ورؤساء
الانصار ممن ظهر استغناؤهم جميعا لانه لو قسم ذلك فيهم لكان
مقصورا عليهم بخلاف قسمه على المؤلفة لان فيه استجلاب قلوب
اتباعهم الذين كانوا يرضون اذا رضي رئيسهم فلما كان ذلك
العطاء سببا لدخولهم في الاسلام ولتقوية قلب من دخل فيه
قبل تبعتهم في رد ونهم في الاخول وكان في ذلك عظيم المصلحة

ولذلك لم يقسم فيهم من اموال الجل مكة عند فتحها فليلا ولا كثيرا مع
احتياج الجيوش الى المال الذي يعينهم على ما هم فيه فحرك الله سبحانه
قلوب المسلمين لغزوهم فراى كبيرهم ان يخرجوا معهم باموالهم
ونسائهم وابنائهم فكانوا غنيمة للمسلمين ولولم يفعلوا لسلبوا وقتلت
رجالهم فان سوقهم معهم من الصواب لكان الراى ما اشار به
يريد فخالفه ذلك سببا لتصييرهم غنيمة للمسلمين ثم اقتضت
الحكمة ان يقسم تلك الغنائم على المؤلفة قلوبهم ممن
بالايمان الى ايمانه ثم كان من تمام التاليف رد من سبى منهم اليهم
فانشرحت صدورهم بعد سلامة فدخلوا طايعين راغبين
وجبر ذلك قلوب اهل مكة بما نالهم من النقص والغنيمة عما
حصل لهم من الكسر والرعب وخوف عنهم شرور كانت تجاورهم
من اشداء العرب وهوازن وثقيف مما اوقع لهم من الحسرة
وما قيض لهم من الدخول في الاسلام ولولا ذلك لما كان اهل مكة
يطيقون مقاومة تلك القبايل مع شدتها وكثرتها واما
قصد الانصار وقول من قال منهم فقد اعتذر رد ساوهم بان
ذلك كان رعي ابناءهم ولما شرح لهم صلى الله عليه وسلم
ما خفي عليهم من الحكمة فيما صنع رجعوا مذعنين وراوا ان
الغنيمة العظمى ما حصل لهم من عود رسوله الى بلادهم فسلموا

عن

عدل شاه والبعير وثلاثين من الانثى والصغير بما جاز وه
من القول العظيم بجاورة البيت الكريم لهم حيا وميتا وهذا
دال الحليم يعطي كل احد ما يناسبه انتهى ملخصا
سلوه قوله فكانهم وجدوا

وذكر غيرهم فيهم قيس بن مخرمة والحكم بن امية بن خلف والى بن شريق وعكرمة حرملة
ابن هوذة وخالد بن هوذة وعلقمة بن عامر المجدي وشيبة بن عثمان وعمرو
ابن وهب ولبيد بن سعية والمغيرة بن الحرث وهشام بن الوليد المخزومي فهؤلاء زاده على العشرين نفسا قوله
ولم يعط الانصار شيئا ظاهره ان العطية المذكورة كانت من جميع الغنيمة وقال
القرطبي في المفهم الاجري على اصول الشريعة ان العطا المذكور كان من الخمس ومنه كان
الرعطاه وقد قال في هذه الغزوة للاعرابي ما لي مما افاء الله عليكم الا الخمس والخمس
مردود فيكم اخرجه ابو داود والنسائي من حديث عبد الله بن عمرو على الاولين فيحتمل
ذلك بخصوصها بهذه الواقعة وقد ذكر السبب في ذلك في رواية قتادة عن انس في الباب
حيث قال ان قريشا حديث عهد بجاهلية ومصيبة واني اردت ان اجبرهم وانا اقول لهم
فلما الاول هو المعتمد وسياتي ما يؤيده والذي رجحه القرطبي جزم به الواقدي
ولكنه ليس بحجة اذا انفرد فكيف اذا خالف قوله فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما
اصاب الناس لان اللام للاستغراق وفي رواية ابي ذر فكانهم وجدوا اذ لم يصبهم
ما اصاب الناس اوكانهم وجدوا اذ لم يصبهم ما اصاب الناس اورده على الشك
هل قال وجد بعضهم جميع واحدا او وجدوا على انه فعل ماض ووقع عن الحسن بهذا
وجد وجدوا في الموضعين فصار تكرارا بغير فايدة ولهذا رايته في اصل الدمياطي ووقع
في رواية مسلم لذلك قال عياض وقع في نسخة في الثاني ان لم يصبهم بعني بفتح الباء
وبالنون قال وعلى هذا ظهر فايدة التكرار وجوز الحرمافي ان يكون الاول من الغضب
والثاني من الحزن والمعنى انهم غضبوا والوجد الغضب تقول وجد في نفسه اذا غضب
وتقال ايضا وجد اذا حزن ووجد فقد ووجد اذا استفاد مالا وظهر الفرق بينها
بمصادرها في الغضب موجدة وفي الحزن وجدا بالفتح وفي ضد الفقد وجدانا وفي المال
وجدا بالضم وقد يقع الاشتراك في بعض هذه المصادر وموضع بسط ذلك غير هذا الموضع
وفي مغازي سلمان التيمي ان سبب جزعهم انهم حاولوا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد الاقامة معهم والاصح ما في الصحيح حيث قال اذ لم يصبهم ما اصاب الناس على انه لا
يمتنع الجمع وهو اولى ووقع في رواية الزهري عن انس في الباب فقالوا يغفر الله لرسوله
يعطي قريشا ويدعنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وفي رواية هشام بن زيد عن انس في الباب
اذا كان شديد فمعي وادعى ويعطى العبيد غيرنا وهذا ظاهر في ان العطا كان من صلب
الغنيمة بخلاف ما رجحه القرطبي قوله فحظهم زاد مسلم من طريق اسماعيل بن جعفر

قال الانصاري
الغنيمة فيكون
وقد ذكر
ابو عبيد ان
الفقهاء
وقال ابو
محرر هذا المكان

عن عمرو بن يحيى محمد الله واثنى عليه وساق فى رواية الباب فى رواية الزهرى فخرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من ادم فلم يدع
معهم غيرهم فلما اجتمعوا قام فقال ما حديث بلغنى عنكم فقال فقهاء الانصار اما رؤساؤنا
فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا فى رواية هشام بن زيد فجمعهم
فى قبة فقال يا معشر الانصار ما حديث بلغنى فسكتوا وحمل على ان بعضهم سكت
وبعضهم اجاب وفى رواية ابى التياح عن انس عند الاسماعيلى فجمعهم فقال ما الذى بلغنى
عنكم قالوا هو الذى بلغك وكانوا لا يكذبون ولاحمد من طريق ثابت عن انس ان النبى صلى الله
عليه وسلم اعطى ابا سفيان وعيينة والاقرع وسهيل بن عمرو وناسا من اشراف العرب يوم حنين فقالت
الانصار يغفر لرسول الله يعطى قريشا ويتركنا وسيوفنا تقطر من دمائهم وهو مذهوب بالمعنى المذكور وفيه ثم قال افلتم لذا اولذا
قالوا نعم واسناده على شرط مسلم ولذكر ابن اسحق عن ابى سعيد الخدرى ان الذى اخبر النبى
صلى الله عليه وسلم بمقالتهم سعد بن عبادة ولفظه لما اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اعطى من تلك العطايا فى قريش وفى قبائل العرب ولم يكن فى الانصار منها شئ وجد هذا الحى
من الانصار فى انفسهم حتى كثرت منهم القالة فدخل عليه سعد بن عبادة فذكر له ذلك فقال له فما
انت من ذلك يا سعد قال ما انا الا امرء من قومى قال فاجمع لى قومك فخرج فجمعهم الحديث
واخرجه احمد من هذا الوجه وهذا يعلو على الرواية التى فيها اما رؤساؤنا فلم يقولوا شيئا لان
سعد بن عبادة من رؤساء الانصار ولا يبعد الا ان يحمل على الاغلب الاكثر او ان الذى خاطبه
بذلك سعد بن عبادة ولم يرد ادخال نفسه فى الشق او انه لم يقل ذلك لفظا وان كان رضى
بالقول المذكور فقال ما انا الا امرء من قومى وهذا اوجه والله اعلم قوله الوجد بفتح الواو وضمها
بالضم والفتح يجمع ضال والمراد هنا ضلال الشرك وبالهداية الايمان وقد رتب صلى
الله عليه وسلم ما من الله عليهم به على ما هو من اعظم ترتيبا فقدم نعمة الايمان التى لا يوازيها
شئ من امور الدنيا وثنى بنعمة الالفة وهى اعظم من نعمة الاموال لان المال تتدارك تحصيلها وقد لا
تحصل وقد كانت الانصار قبل الهجرة فى غاية التنافر والتقاطع لما وقع بينهم من حرب بعاث
وغيرها كما تقدم فى اول الهجرة فزال ذلك كله بالاسلام ثم قال الله تعالى لو انفقت ما فى الارض
جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم قوله عاله بالمهملة اى فقرا الامال لهم والعيلة
الفقر قوله هل ما قال شيئا قالوا الله ورسوله امن بفتح الهمزة والميم والمشدد بدا افعل
تفضيل من المن وفى حديث ابى سعيد فقالوا ماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن
والفضل قوله قال لو شئتم لقلتم حسنا لذا ولذا فى رواية اسماعيل بن جعفر لو شئتم ان

تقولوا

تقولوا احسنا لذا ولذا وكان من الامر لذا ولذا الاشبه زعم عمرو اى ابن يحيى المازنى راوى
الحديث ان لا يحفظها وفى هذا رد على من قال ان الراوى لنى عن ذلك عمدا على طريق الادب
وقد يجوز بعضهم ان يكون المراد حثنا وحض على ضلاله فهديناه بك وما اشبه ذلك وفيه
بعد فقد فسر ذلك فى حديث ابى سعيد ولفظه فقال اما والله لو شئتم لقلتم فصدقتم
وصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك ومخذولا فنصرناك وطريدا فاويناك وعائلا فواسيناك
ونحوه فى مغازى ابى الاسود عن عروة مرسلا وابن عايذ من حديث ابن عباس موصولا وفى مغازى
سليمان التيمى انهم قالوا فى جواب ذلك رضينا عن الله ورسوله ولذا ذكر موسى بن عقبه
فى مغازيه بغير اسناد واخرجه احمد عن ابى عدى عن حميد عن انس بلفظ افلا تقولون جئتنا
خايفا فامناك وطريدا فاويناك ومخذولا فنصرناك قالوا بل المن علينا لله ولرسوله
واسناده صحيح وروى احمد من وجه اخر عن ابى سعيد قال قال رجل من الانصار لاصحابه
لقد لقيت احدكم ان لو استقامت الامور لقد اثر عليكم قال فردوا عليه ردا عنيفا فبلغ
ذلك النبى صلى الله عليه وسلم الحديث وانا قال صلى الله عليه وسلم ذلك تواضعا منه
وانصافا والا فمن احصفته الحجة البالغة والمنة الظاهرة فى جميع ذلك له عليهم فانه لولا
الهجرة اليهم وسكناه عندهم لما كان منهم ومن غيرهم فرق وقد نبه على ذلك بقوله صلى الله عليه
وسلم الا ترضون الى اخره فنبههم على ما غفلوا عنه من عظم ما اختصوا به منه بالنسبة
الى ما حصل عليه غيرهم من عرض الدنيا الفانية قوله بالشاه والبعير اسم جنس فيهما والشاه
تقع على الذكر والانثى ولذا البعير وفى رواية الزهرى ان يذهب الناس بالاموال وفى رواية
ابى التياح بعدها ولذا قاده بالدنيا قوله الى رحالكم بالمهملة اى بيوتكم وهى رواية
قتادة زاد فى رواية الزهرى عن انس فوالله لما تقلبون به خير مما تقلبون به وزاد فيها
قالوا يا رسول الله قد رضينا وفى رواية قتادة قالوا بلى وذكر الواقدى انه حينئذ عاتبهم
الله بالتحزن بالنون لهم خاصة بدره دون الناس وهى يومئذ افضل ما فتح عليه من الارض
فابوا وقالوا الاحاجة لنا بالدنيا قوله لولا الهجرة للبست امرأ الانصار رداء الخطابى
اراد بهذا الكلام تالف الانصار واستطابة نفوسهم والثناء عليهم فى دينهم حتى رضى ان يكون
واحدا منهم لولا ما منحه من الهجرة التى لا يجوز سد بابها ونسبه الانسان نفع على وجوه حسنها
الولاده والبلاديه والاعتقادية والصناعيه ولا شك انه لم يرد الانتقال عن نسب
ابائه لانه ممنوع قطعا واما الاعتقادى فلا معنى للانتقال فيه فلم يبق الا القسمان الاخيران
وكانت المدينة دار الانصار والهجرة اليها امرا واجبا اى لولا ان النسبة الهجرية لا يستغنى

ربها لامت الى دار لهم قال ويحتمل انه لما كانوا اخواله لكون أمّ عبد المطلب منهم اراد
ان ينسب اليهم بهذه الولادة لولا مانع المحرّم وقال ابن الجوزي لم يرد صلى الله عليه
وسلم تحقير نسبه ولا محو هجرته وانما اراد انه لولا ما سبق من كونه هاجر لانسب الى
المدينة والى نصرة الدين فالتقدير لولا ان النسبة الى المحرّم نسبة دينية لا يسع تركها
لانتسبت اليهم الى دار لهم وقال القرطبي معناه لتسميت باسلم وانتسب اليهم
كما كانوا ينتسبون بالحلف للخصوصية المحرّم وتوسطها سميت محرّما لان
وهي اعلا واشرف فلا تتبدل بغيرها وقيل معناه لاشتهرا الانصار في الاحلام والعواد
وقيل التقدير لولا ان ثواب المحرّم اعظم لاحببت ان يكون ثواي ثواب الانصار ولم
يرد ظاهر النسب اصلا **قوله** وادي الانصار هو المكان المنخفض وقيل الذي فيه ما
والمراد هنا بلدهم وقوله شعب الانصار بكسر الشين المعجمة وهو اسم لما انفرج بين جبلين
وقيل الطريق في الجبل واراد صلى الله عليه وسلم بهذا وبما بعده التنبيه على جزيل ما حصل لهم
من ثواب النصرة والقناعة بالله ورسوله عن الدنيا ومن هذا وصفه يحقه ان يسلك
طريقه ويتبع حاله قال الخطابي لما كانت العادة ان المرء يكون في نزوله وارتحاله
مع قومه وارض الحجاز كثيرة الاودية والشعاب فاذا افترقت في السفر الطرق سلك كل قوم
منهم واديا وشعبا فاراد انه مع الانصار قال ويحتمل ان يريد الوادي المذهب كما يقال
فلان في واد وانا في واد **قوله** الانصار شعار والناس دثار الشعار بكسر المعجمة ما يلي
جسده من الثوب الذي يلي الجلد من الجسد والدثار بكسر المهملة ومثلثة خفيفه الذي
فوقه وهي استعارة لطيفة لقربهم منه واراد انهم بطانته وخاصته وانهم الصفوة
واقرب اليه من غيرهم وزاد في حديث ابي سعيد اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء
الانصار قال فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول الله قسما وحظا
قوله انكم سيلقون بعدي اثرة بضم الهمزة وسكون المثلثة وبمهملة وبجوز كسرها وله مع الاصل
اي الانفراد بالشيء المشترك دون من يشركه فيه وفي رواية الزهري اثرة شديدة والمعنى انهم
يستأثر عليهم بما لهم فيه الحق وقيل المراد بالاثرة الشدة ويرده سياق الحديث وسببه **قوله**
فاصبروا حتى تلقوني على الحوض اي يوم القيامة وفي رواية الزهري حتى تلقوا الله ورسوله
فاني على الحوض اي اصبروا حتى تموتوا فانكم ستجدوني عند الحوض فتحصل لكم الانصاف
ممن ظلمكم والثواب الجزيل على الصبر وفي الحديث من الفوائد غير ما تقدم اقامة الحجة على الخصم
والخامه بالحق عند الحاجة اليه وحسن ادب الانصار في توهم المرارة والمبالغة في الحياء وبيان

ان الذي

ان الذي نقل عنهم انما كان عن شبابهم لا عن شيوخهم وكهولهم وفيه مناقب عظيمة لهم لما
اشتمل عليه ثناء الرسول الهالغ عليهم ولان الخير جنبه الصغير على ما يتغفل عنه ويوضح له
وجه السببية ليرجع الى الحق وفيه المعاتبة واستعطاف المعاتب واعتابه عن عتبه
باقامة حجة عتب عليه والاعتذار والاعتراف وفيه علم من اعلام النبوة لقوله ستلقون
بعدي اثرة فكان كما قال وقد قال الزهري في روايته عن انس في هذا الحديث قال انس فلم
يصبروا وفيه ان للامام تفضيل بعض الناس على بعض في مصارف الفيء وان له ان
يعطي الغني منه للمصلحة وان مطلب حقه من الدنيا لا عتب عليه في ذلك ومشروعية الخطبة
عند الامر يحدث سواء كان خاصا ام عاما وفيه جواز تخصيص بعض الحاضرين في الخطبة وفيه
تسلية من فاته شيء من الدنيا بما حصل له من ثواب الاخرة والحض على طلب الهداية والالفة والغنى
وان المنة لله ورسوله على الاطلاق وتقديم جانب الاخرة على الدنيا والصبر عما فات منها
ليدخر ذلك لصاحبه في الاخرة والاخرة خير وابقى الحديث السابع حدث
انس اورده من رواية الزهري وابي التياح وهشام بن زيد وقتادة كلهم عن انس
وفي رواية بعضهم ما ليس في رواية الاخر وقد ذكرت ما في رواياتهم من فايدة في الذي قبله
وهشام في رواية الزهري هو ابن يوسف الصنعاني وابو التياح اسمه يزيد بن حميد
واسناده كلهم بصريون وكذا طريق قتادة وهشام بن زيد هو ابن انس بن مالك وقد
اورد حديثه من طريقين فالاولى عن ازهر وهو ابن سعد السمان والثانية عن معاذ بن معاذ
وهو العنبري كلاهما عن ابن عون وهو عبد الله وجميعهم بصريون **قوله** في رواية ابي
التياح لما كان يوم فتح مكة قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائم قريش الحديث في ذكر غ
شيخه وله في رواية الهيثم بن قريش ولهي رواية الاصيلي ووقع عند العابسي
غنائم قريش ولبعضهم غنايم من قريش وهو خطأ انه يوم ان مكة لما فتحت قسمت
غنايم قريش وليس كذلك بل المراد بقوله يوم فتح مكة زمان فتح مكة وهو يشمل السنة بلها
ولما دامت غزوة حنين ناشئة عن غزوة مكة اضيفت اليها كما تقدم عكسه وقد قرر ذلك
الاسماعيلي فقال قوله يعني في رواية لما افاء الله على رسوله مكة قسمت الغنايم يريد غنايم هوازن
فانه لم يكن عند فتح مكة غنيمة تقسم وانما السبب صلى الله عليه وسلم غزا حنينا بعد فتح مكة
في بلاد الايام العرشة وكان السبب في هوازن فتح مكة لان الخلوص الى محاربتهم كان بعد فتح
مكة وقد خطأ القابسي الرواية وقال الصواب في قريش ولهي رواية ابي نعيم لهذا الحديث
من طريق ابي مسلم البجلي عن سليمان بن حرب شيخ البخاري فيه بلفظ لما كان يوم حنين

قالت الانصار والله ان هذا لهو العجب ان سيبو فا تطرد رمانهم قريش الحديث
هذا الاشكال فيه قوله انبانا هشام بن زيد فى رواية معاد عن هشام قوله
فى رواية قتادة ان قريشا حديث عهد لذا وقع بالافراد فى الصحيحين والمعروف
حدثوا عهد وعند الاسماعيلى لان قريشا كانوا اقرب عهد فلعل كانوا اسقطت فاضه
الفرق من قرب وحدث قوله ان احرم لذا اللام بمعنى اوله وسلون الجيم بعدها
موحدة ثم راء مهملة وللسرخسى والمستملى بضم اوله وكسر الجيم بعدها تحتانية ساكنة
ثم الحاء قوله فى رواية معاد عشرة الاف من الطلقاء فى رواية السمسمى عشرة
الاف والطلقاء هو الصواب فان الطلقاء لم يلغوا هذا القدر ولا عشر عشر وقد ان
الواو مقدرة عند جوز تقدير حرف العطف قوله فى لغز قال هشام قلت يا ابا
حمزة هو موصول بالاسناد المذكور وابو حمزة هو انس بن مالك وقوله شاهد ذلك
فى رواية السمسمى شاهد ذاك قال وان اغيب عنه هو اسنهام انكار يقول انه ما
كان ينبغى له ان يظن انه انسا يغيب عن ذلك الحديث التام حديث ابن مسعود ذكره من
وجهين قوله عن عبد الله هو ابن مسعود قوله اتونا انا اعطى الاقرع اى ابن حابس
ابن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمى المجاشعى قيل كان اسمه فراس والاقرع لقبه قوله
واعطى عيينة اى ابن حصن بن حذيفة بن بدر الفزارى قوله واعطى ناسا تقدم ذكرهم
فى الكلام على المؤلفة قريبا وفى هذه العطية يقول العباس بن مرداس السلمى ما اخرجه
احمد ومسلم والبيهقى فى الدلائل من طريق عباية بن رافع بن خديج عن جده رافع بن خديج ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى المؤلفة قلوبهم من سبى حنين مائة مائة من الابل
فاعطى ابا سفيان بن حرب مائة واعطى صفوان بن امية مائة واعطى عيينة بن حصن مائة
واعطى الاقرع بن حابس مائة واعطى علقمة بن علاثة مائة واعطى مالك بن عوف مائة واعطى
واعطى العباس بن مرداس دون المائة فاشتكى يقول

اتجعل نهبى ونهب العبيد بين عيينة والاقرع
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس فى المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع

قال فاكمل له المائة وساق ابن اسحق وموسى بن عقبة هذه الابيات اكثر من هذا
فى رواية منصور فقال رجل فى رواية الاعمش فقال رجل من الانصار وفى رواية الواقدى
انه معتب ابن قشير من بنى عمرو بن عوف وكان من المنافقين وفيه يعقب على مقالة الذى

حيث قال لم ار احدا قال انه من الانصار الا ما وقع هنا وجزم بانه حرقوص
ابن زهير السعدى واخطأ فى ذلك فان قصة حرقوص غير هذه كما سيأتى قريبا من
حديث ابى سعيد فى ذلك الخدرى قوله ما اراد بها فى رواية منصور ما اريد بها
على البناء للمجهول قوله فعلت احبن النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية الاعمش
فاتيت النبى صلى الله عليه وسلم فاخبرته قوله فتغير وجهه فى رواية الواقدى
حتى ندمت على ما بلغته قوله رحمه الله على موسى عليه السلام تقدمت
الاشارة الى شىء من شرحه فى احاديث الانبياء وفى الحديث جواز المفاضلة فى العشرة
والاعراض عن الجاهل والصفح عن الاذى والتاسى بمن مضى من الصابرين
وفتح حديث ابن مسعود مقيدا على طريق معاد عن ابن عون عن هشام عن انس فى رواية
ابى ذر والصواب تاخيره لتتوالى طرق حديث انس واظنه من تغيير الرواة عن الفربرى
فان طريق انس الاخيرة سقطت من رواية السمفى فلعل البخارى احكمها فلحقت
موضع عن مكانها قوله باب السورة قبل بخد قبل بكسر القاف
وفتح الموحدة اى فى جهة نجد هكذا ذكرها بعد غزوة الطائف والذى ذكره اهل المغازى
انها كانت قبل التوجه لفتح مكة فقال ابن سعد كانت فى شعبان سنة ثمان وذكر غيره
انها كانت قبل موته وموته كانت فى جمادى كما تقدم من السنة والسورة بفتح المهملة
وكسر الراء وتشديد التحتانية هى التى تخرج بالليل والسارية التى تخرج بالنهار وقيل
سميت بذلك لانها تحفى ذنابها اى وطئه من الحش تخرج منه وتعود اليه وهى من
مائة الى خمس مائة فما زاد على خمس مائة يقال له مفسر بالنون ثم المهملة فان زاد
على الثمانى مائة سمى جيشا وما منهما سمى هبيطة فان زاد على اربعة الاف سمى جحفلا فان
زاد فجيش جرار والخميس الجيش العظيم وما افترق من السورة سمى بحتا فالعشرة فما دونها
سمى خفيرة والاربعون عصبة والى بلمانة عقنب بقاف ونون ثم موحدة فان زاد سمى جرم
بالجيم والحاء ما اجتمع ولم يحد قوله باب وحدثنا ان عمر المذكور فى الباب قد تقدم
شرحه فى فرض الخمس بكوله باب بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد
ابن الوليد الى بنى جذيمة بفتح الجيم وكسر المعجمة ثم تحتانية ساكنة اى ابن عامر بن عبد مناة
ابن كنانة وهم الذين قطن انهم من بنى جذيمة بن عوف بن بكر بن عوف قبيلة من عبد القيس
وهذا البعث كان عقب فتح مكة فى شوال قبل الخروج الى حنين عند جميع اهل المغازى
وكانوا باسفل مكة من ناحية يلملم قال ابن سعد بعث النبى صلى الله عليه وسلم اليهم خالد

ان الوليد في بلهانة وخمسين من المهاجرين والانصار داعيا الى الاسلام فما تلا

قوله حدثني محمد هو ابن عبلان وقوله وحدثني نعيم هو ابن حماد وعبد الله هو ابن المبارك وعند الاسماعيلي ما يدل على ان السياق الذي هنا لفظ ابن المبارك

قوله فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا صبانا هذا من ان عمر راوي الحديث يدل على انه فهم انهم ارادوا الاسلام حقيقة ويؤيد فهمه ان قريشا كانوا يقولون لكل من اسلم صبا حتى اشتهرت هذه اللفظة وصاروا يطلقونها في مقام الذم ثم لما اسلم بنو حنيفة ثمامة بن اثال وقدم على معتمرا قالوا له صبات قال لا بل اسلمت فلما اشتهرت هذه اللفظة منهم في موضع اسلمت استعملها هو لا واما خالد فحمل اللفظة على ظاهرها لان قولهم صبانا اي خرجنا من دين الى دين ولم يكف خالد بذلك حتى صرحوا بالاسلام وقال الخطابي يحتمل ان يكون خالد فهم عليهم العدول عن لفظ الاسلام لانه فهم عنهم ان ذلك وقع على سبيل الانفة ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متأولا

فجعل خالد يقتل ويأسر في ظاهر ان سعدانه امرهم ان يستأسروا فاستأسروا فكف بعضهم بعضا وقدمهم في اصحابه فجمع بأنهم اعطوا بايديهم بعد المحاربة قوله ودفع الى كل رجل منا اسيره اي من الصحابة الذين كانوا معه في السرية وفي رواية الباقين وقال لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد اسلموا فوضعوا السلاح فاوثقهم قوله حتى اذا كان يوم نزانا لنبور وعند ابن سعد فلما كان السحر نادى خالد من كان معه اسير فليضرب عنقه قوله ان يقتل كل رجل اسيره في رواية الاصبهاني كل انسان قوله هلا والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره وعند ابن سعد فاما بنو سليم فقتلوا من كان في ايديهم واما المهاجرون والانصار فارسلوا اشراكهم وفيه جواز الحلف على نفي فعل الغير اذا وثق بطوا عيته قوله اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد قال الخطابي انكر عليه العجلة وترك التثبت في امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم صبانا قوله مرثد بن زاد ابن عسكر عن عبد الرزاق او غلط من راويه عنه وفي رواية الباقين بلاث مرات وزاد الباقون في روايته ثم عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فقال اخرج الى هؤلاء القوم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج حتى جاءهم ومعه مال فلبس لهم احد الا وداه وذكر ان هشاما في زياداته انه انفلت منهم رجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم بالخبر فقال اهل انكر عليه احد فوصف له صفته ان عمر وسالم مولى ابي حذيفة وذكر ابن اسحق في حديثه ان ابي حدرد الاسلمي قال كنت في خيل خالد فقال لي فتى مر بي جرحه قد جمعت يداه الى عنقه بسرمة

ما فعل هل انت اخذ هذه المرأة معادي الى هؤلاء السوة فقلت نعم فقدتها فاسلمت حمس هل نفاد العيس ارتك ان طاسلم فوصلم خلية اوادوكلم بالخوانق الاساس قال فقال لي امرأة مهن وانت فحيت عشرا وتسعا وثريا وثمانيا فثوى قال ثم حرث عنق البعير فاكب عليه فما زالت تقتله حتى مات وقد روى النسائي والبيهقي في الدلائل باسناد صحيح من حديث ابن عباس نحو هذه القصة وقال فيها فقال اني لست منهم اني عشقت امرأة منهم فدعوني انظر اليها نظرة وقال فيه فحزموا اعفاقه فجاءت المرأة فوقعت عليه فشهقت سهقة او شهقتين ثم مات فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما ان قبلم رحل رحيم ولفوجه البيهقي من طريق ابن عصام عاصم عن ابيه نحو هذه القصة وقال في اولها فاخذت اليه عنز هو دجها فجعلت عليه حتى مات قوله ما سوة عبد الله بن حدرد السهمي وعلمة ابن مجوز الحدلي وتقال انها سوية للانصاري قلت لذا مرحم واشار واصل الترجمة الى ما رواه احمد وابن ماجه وصححه ابن حبان والحاكم من طريق عمر بن الحكم عن ابي سعيد الخدري قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علقمة بن مجزز على بعث اراهم حتى اسهبنا الى راس غزاتنا او ها بعض الطريق اذن لطائفة من الحبش وامر عليهم عبد الله ابن حدرد السهمي وكان من اصحاب بدر وكانت فيه دعابة الحديث وذكر ابن سعد هذه القصة نحو هذا السياق وذكر ان سببها انه بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من اهل الحبشة ترأسهم اهل جده فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ربيع الاخر سنة سبع في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع فجعل بعض القوم الى اهلهم فامر عبد الله بن حدرد على من بقي وذكر ابن اسحق في سبب هذه القصة ان قاصر ابن مجوز كان قتل يوم ذي قرد فاراد علقمة بن مجزز ان ياخذ ثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه السرية قلت وهذا خالف ما ذكره ابن سعد الا ان يجمع بان يكون امر بالامرين فالله اعلم واما قوله انها سرية الانصاري فاشار بذلك الى احتمال تعدد القصة وهو الذي يظهر لي لاختلاف سياقها واسم امير سرية الانصاري يدخولهم النار ويحتمل الجمع بينهما بتعدد الراوي وسعده ووصف عبد الله بن حدرد السلمي القرشي المهاجري بكونه انصاريا فقد تقدم بيان سبب نسبة عبد الله بن حدرد في كتاب العلم ويحتمل الحمل على المعنى الاعم اي انه نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجملة والى التعدد جنح ابن القيم واما ابن الجوزي فقال قوله من الانصار وهم بعض الرواة وانما هو سلمي

قلت وتؤيده حديث ابن عباس عند احمد في قوله تعالى في قوله يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم نزلت في عبد الله بن حذافة بن قيس
ابن عدي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية اخرجه الحاكم وقد رواه شعبة
عن زبيد اليامي عن سعد بن عبيدة فقال رجلا ولم يقل من الانصار ولم يسمه لفوجة المصنف
في كتاب خبر الواحد واما علقه بن مجرد ومهوضم اوله وجيم مفتوحة ومجمين الاولى
مكسورة وتقيله وحكى فتحها والاول اصوب وقال عياض وقع لاكثر الرواة بسكون
المهملة وكسر الراء المهملة وعن القابسي بجيم ومعجمين وهو الصواب قلت واغرب الدماميني
فضبطه باكا المهملة وتشديد الراء فتحا وكسرا وهو خطا ظاهر وهو ولد التايف الذي
ياتي ذكره في النكاح في حديث عائشة في قوله في زيد حارثة وابنه اسامة ان بعض
هذه الاقدام لمن بعض تعلقه صحاي ابن صحاي وذكر ان اسحق ان وقاص بن محرز ابن
قبل ذي قرد فاراد اخوه علقمة الاخذ بثاره فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
السرية قوله عن عبد الواحد هو ابن زياد قوله حدثني سعد بن عبيدة بالتصغير
قوله عن ابي عبد الرحمن هو السلمي قوله فغضب عليهم في رواية حفص عن عياث
عن الاعمش فاحكام يغضب عليهم وفي رواية مسلم فاغضبوه في شيء قوله فقال
اوقدوا نارا في رواية حفص فقال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم
فيها وهذا خالف حديث ابي سعيد فان فيه فاوقد القوم نارا ليصنعوا عليها صنيعا لهم
او يصطلوا فقال لهم السن عليكم السمع والطاعة فقالوا بلى قال اعزم عليكم لحقي وطاعتي
لما توثبتم في هذه النار قوله فمازالوا حتى خمدت النار في رواية حفص فبينما هم كذلك
اذ خمدت النار وخمدت هو بفتح الميم اي طفئ لهيبها وحكى المطرز كسر الميم من خمد
قوله فهموا وجعل بعضهم يمسك بعضا في رواية حفص فلما هموا بالدخول فيها فقاموا
ينظر بعضهم الى بعض وفي رواية ابن جرير من طريق ليث عن الاعمش قال لهم شباب
منهم لا تعجلوا حتى ترجعوا الينا فان اصابنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما امرنا به
دخلناها فكانوا هم اعلم بحديث ابيهم قوله فسكن غضبه هذا ايضا خالف حديث ابي سعيد
فان فيه انه دامت فيه دعابه وفيه انهم تجرؤا حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اصبروا اسلم
فانما انتم اصحاب معلم قوله فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم في رواية حفص فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وسلم قوله ما خرجوا منها الى يوم القيامة في رواية حفص ما خرجوا منها ابدا يعني ان الدخول
فيها معصية والعاصي يستحق النار ويحتمل ان يكون المراد لو دخلوها مستحلين لما

خرجوا منها ابدا قوله الطاعة في المعروف في رواية حفص انما الطاعة في المعروف
وفي رواية زيد عن سعد عن عبيدة في كتاب خبر الواحد وفي رواية ريد فعال للذين ارادوا
ان يدخلوها لو دخلوها لم يزالوا فيها الى يوم القيامة وقال للاخرين لا طاعة في معصية
وفي رواية مسلم من هذا الوجه وقال الاخرين للذين اقتحموا قولا حسنا وفي حديث ابي سعيد
من امر منهم بمعصية فلا تطيعوه وفي الحديث من الفوايد ان الحالف في حال الغضب
لا يعقد منه ما خالف الشرع وان الغضب يغطي على ذوي العقول وفيه ان الايمان
بالله تنجي من النار لقولهم انما فررنا الى النبي صلى الله عليه وسلم من النار والفرار الى النبي
صلى الله عليه وسلم فرار الى الله والفرار الى الله يطلق على الايمان قال الله تعالى ففروا الى الله
اني لكم منه نذير مبين وفيه ان الامر المطلق لا يعم الاحوال لانه صلى الله عليه وسلم
امرهم ان يطيعوا الامير فحملوا ذلك على عموم الاحوال حتى في حال الغضب وفي حال
الامر بالمعصية فبين لهم صلى الله عليه وسلم ان الامر بطاعته مقصور على ما كان منه
في غير معصية وسياتي مزيد لهذه المسالة في كتاب الاحكام ان شاء الله تعالى واستنبط
منه الشيخ ابو محمد بن ابي جمرة ان الجمع من هذه الامة لا يجتمعون على خطا لانقسامهم
السوية قسمين منهم من هان عليه دخول النار وطنه طاعة ومنهم من فهم حقيقة الامر
وانه مقصور على ما ليس بمعصية فكان اختلافهم سببا لرحمة الجميع قال وفيه ان من كان
صادق النية لا يقع الا في خير ولو قصد الشر فان الله يصرفه عنه وبهذا قال بعض اهل
المعرفة من صدق مع الله وفاه الله وتوكل على الله كفاه الله قوله باب
بعث ابي موسى ومعاذ الى اليمن قبل حجة الوداع كذا اشار الى التقييد بما قبل حجة الوداع
الى ما وقع في بعض احاديث الباب انه رجع من اليمن فلقي النبي صلى الله عليه وسلم بمكة في حجه
الوداع لكن العمدة بسجية وقد قدمت في الزكوة في الكلام على حديث معاذ متى كان
بعثه الى اليمن وروى احمد من طريق عاصم بن حميد عن ابن معاذ ان معاذا لما بعثه رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى اليمن خرج يوصيه ومعاذ راكب والنبي صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته ومعاذ
قال لما قضى النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قال قد بعثتك الى قوم رقيقة قلوبهم فعاجل
من الخاعك من عصاك قوله عن عبد الملك هو ابن عمير قوله عن ابي بردة قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباموسى هذا صورته مرسل وقد عقبه المصنف بطريق سعيد
ابن ابي بردة عن ابيه عن ابي موسى وهو ظاهر الاتصال وان كان فيما سلف ما لا شرة لان
الغرض منه اثبات قصة بعث ابي موسى الى اليمن وهو مقصود الباب ثم قواه بطريق طارق

ان شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسالة الاهلال للنه ثبت اصل قصة البعث المقصود هنا ايضا ثم روى قصة معاد بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن وبرواية عمرو بن ميمون عن معاد والمراد بها ايضا اثبات اصل قصة بعث معاد الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى اخر وقد استعمل البخاري على عادته احاديث الاول اصل البعث الى اليمن وسياقي في اواخر الحدود من طريق حميد ان هلالا عن ابي بردة عن ابي موسى بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سال يعني ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل قوله وبعث كل واحد منهما كل مخلاف قال والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فا هو لغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة واخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى والله اعلم قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا ذا فيه وللاراذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث اي جدد به العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية في الباب فجعلا يسالان فزار معاذ ابا موسى في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف على اسمه للان في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسياتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاصلاف في مدة استتابة المرتد وهو ايم بكسر الميم وترك اشباعها لغة واخطر خطرا واصله اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا بحذف الالف من اوله والهمزة من اخره قوله ثم نزل معاذ يبول قائما يا عبد الله هو اسم ابي موسى قوله كيف تقرا القرآن قال اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحزبا بعد حزب ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هذا اصله قوله وقد قضيت جزئي قال الدمياطي لعله اربى وهو الوجه وهو كما قال لوجاء به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد انه جزا الليل اجزاء اجزا للنوم وجزا للقراءة والقيام فلما لفت الى تحطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل قوله فاحتسب نومتي

المعو
سبب
قوله مسرا والمسر والوسا
لانا كشتران نقال سر
ان شهاب قال حدثني ابو موسى قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ارض قومي الحديث وهو وان كان انما يتعلق بمسالة الاهلال للنه ثبت اصل قصة البعث المقصود هنا ايضا ثم روى قصة معاد بحديث ابن عباس في وصية النبي صلى الله عليه وسلم له حين ارسله الى اليمن وبرواية عمرو بن ميمون عن معاد والمراد بها ايضا اثبات اصل قصة بعث معاد الى اليمن وان كان سياق الحديث في معنى اخر وقد استعمل البخاري على عادته احاديث الاول اصل البعث الى اليمن وسياتي في اواخر الحدود من طريق حميد ان هلالا عن ابي بردة عن ابي موسى بعثه الى اليمن ولفظه قال اقبلت ومعي رجلان من الاشعريين وكلاهما سال يعني ان يستعمله فقال لن نستعمل على عملنا من اراده ولكن اذهب انت يا ابا موسى الى اليمن ثم اتبعه معاذ بن جبل قوله وبعث كل واحد منهما كل مخلاف قال والمخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة واخره فا هو لغة اهل اليمن وهو الكورة والاقليم والرستاق بضم الراء وسكون المهملة بعدها مثناة واخرها قاف وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله بها مسجد مشهور الى اليوم وكانت جهة ابي موسى السفلى والله اعلم قوله اذا سار في ارضه كان قريبا من صاحبه احدث به عهدا ذا فيه وللاراذا سار في ارضه وكان قريبا من صاحبه احدث اي جدد به العهد بزيارته ووقع في رواية سعيد بن ابي بردة الاتية في الباب فجعلا يسالان فزار معاذ ابا موسى في رواية حميد بن هلال فلما قدم عليه القى له وسادة قال انزل قوله واذا رجل عنده لم اقف على اسمه للان في رواية سعيد بن ابي بردة انه يهودي وسياتي كذلك في رواية حميد بن هلال في استتابة المرتدين مع شرح هذه القصة وبيان الاصلاف في مدة استتابة المرتد وهو ايم بكسر الميم وترك اشباعها لغة واخطر خطرا واصله اي الاستفهامية دخلت عليها ما وقد سمع ايم هذا بالتخفيف مثل ايش هذا بحذف الالف من اوله والهمزة من اخره قوله ثم نزل معاذ يبول قائما يا عبد الله هو اسم ابي موسى قوله كيف تقرا القرآن قال اتفوقه تفوقا بالفاء ثم القاف اي الازم قراءته ليلا ونهارا شيئا بعد شيء وحزبا بعد حزب ماخوذ من فواق الناقة وهو ان تحلب ثم تترك ساعة حتى تدر ثم تحلب هذا اصله قوله وقد قضيت جزئي قال الدمياطي لعله اربى وهو الوجه وهو كما قال لوجاء به الرواية ولكن الذي جاء في الرواية صحيح والمراد انه جزا الليل اجزاء اجزا للنوم وجزا للقراءة والقيام فلما لفت الى تحطئة الرواية الصحيحة الموجهة بمجرد التخيل قوله فاحتسب نومتي
من الله ما شاء ليعبر قال السدي
الامر الى ما ارى اليه
اكابر الصحابة من المهاجرين
وغيرهم لما
ما احتسبت نومتي اذا لهم بصيغة الفعل الماضي وللاسماعيلي فاحتسب بغير مثناة في اخره بصيغة الفعل المضارع ومعناه انه يطلب الثواب في الراحة كما يطلبه في التعب لان الراحة اذا قصدها الاعانة على العبادة حصلت الثواب حبسه كان بعث ابي موسى الى اليمن بعد الرجوع من غزوة تبوك لانه شهد غزوة تبوك مع النبي صلى الله عليه وسلم كما سياتي بيان ذلك في الكلام عليها فيما بعد ان شا الله تعالى الى اخر الكلام قوله كما اسحق هو ابن منصور وخالد هو ابن عبد الله الطحان والشيباني اسمه سليمان بن فيروز قوله البيع بكسر الموحدة وسكون المثناة بعدها عين مهملة وقد ذكر نفسه عن ابي بردة راويه وانه نبيذ العسل وياتي شرح المتن في كتاب الاشربة ان شا الله تعالى قوله ورواه جرير وعبد الواحد عن الشيباني عن ابي بردة يعني انهما رويا عن الشيباني عن ابي بردة بدون ذكر سعيد بن ابي بردة وهو كما قال فاما رواية جرير وهو ابن عبد الحميد فوصلها الاسماعيلي من طريق عثمان بن ابي شيبة ومن طريق يوسف بن موسى كلاهما عن جرير عن الشيباني عن ابي بردة عن ابي موسى واما رواية عبد الواحد وهو ابن زياد فوصلها قوله ثم ساق المصنف الحديث عن مسلم وهو ابن ابراهيم عن شعبة قال حدثنا سعيد بن ابي بردة عن ابيه فذكره مرسلا مطولا قصه بعثهما وذكر الاشربة وقصة اليهودي وسوال معاذ عن القراءة كما اشرنا اليه اولا وقال بعده تابعه الحنفي ووهب عن شعبة وقال وكيع والنضر وابو داود عن شعبة عن سعيد يعني ابن مسلم بن ابراهيم والعنقزي ابن جرير ووهم ارسلوه عن شعبة وان وهبا والنضر وهو ابن شميل وابا داود وهو الطيالسي رووه عن شعبة موصولا فاما رواية العنقزي وهو ابو عامر عبد الملك بن عمرو فوصلها المولف في الاحكام واما رواية وهب بن جرير فوصلها اسحق بن راهويه في مسنده عنه واما رواية وكيع فوصلها المولف في الجهاد مختصرا واورد لها ان ابا عاصم في كتاب الاشربة عن ابن عون ابي شعبة عن وكيع مطولا وهي في مسند ابي عوانة عن الحسن بن ابي شعيب الحذاء عن ابي عاصم واما رواية النضر بن شميل فوصلها المولف في الادب واما رواية ابي داود الطيالسي فوصلها الاسماعيلي في مسنده المروي من طريق يونس بن حبيب عنه ولفظه فرقد حدثان وذلك فوصلها من طريق ابي داود الحديث الثالث قوله عن عباس بن الوليد موحدة ثم مهملة هو النرسي بفتح النون وبالسين المهملة قال ابو علي الجياني رواه ابن السكن

فلا يض بهما حتى تسمع من الآخر الحديث الحد الاول حديث البرا قوله
شرح هو بالشين المعجمة وآخره حاء مهملة قوله بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع خالد بن الوليد الى اليمن قال ذلك بعد رجوعهم من الطايف وقسمة الغنايم بالجعرانة
قوله ان يعقب معك اى يرجع الى اليمن والتعقيب ان يعود بعض العسكر
بعد الرجوع ليصيبوا غيره من العدو ولذا قال الخطابي وقال ابن فارس غزاه بعد غزاه
والذي يظهر انه اعم من ذلك واصله ان الخليفة يرسل عسكرا الى جهة مرة فاذا انقضت
رجعوا وارسل غيرهم ممن شان ان يرجع من العسكر الاول مع العسكر الثاني سمي رجوعه
تعقيبا قوله فخمت اوانى حشد بالخنايه ويجوز تخفيفها وقوله ذوات عدد
لم اقف على تحريرها حسه اورد البخاري هذا الحديث مختصرا وقد اورده
الاسماعيلي من طريق ابي عبيده بن ابي السفر سمعت ابراهيم بن يوسف الذي اخرج البخاري
من طريقه وزاد فيه قال البرا فجئت ممن عقب معه فلما دنونا من القوم خرجوا الينا فصلى
بنا علي وصففنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فقرا عليهم كتاب الله صلى الله عليه وسلم
فاسلمت همدان جميعا فكتب علي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامهم فلما قرا
الكتاب خر ساجدا ثم رفع راسه وقال السلام على همدان وعند الترمذي من طريق
الاحوص بن حواب عن ابي اسحق في حديث البراقصة الجارية وساذكر بيان ذلك في
الحديث الذي بعده ان شا الله تعالى الحد الثاني حديث بريده قوله ثنا علي
ابن سويد بن منجوف مصغر الميم وسكون النون وضم الجيم وسكون الواو وقع في رواية
القابسي عن علي بن سويد عن محوف وهو تصحيف وعلي بن سويد بن محوف سدوسي
بصري ثقه ليس له في البخاري سوى هذا الموضع قوله عن عبيد الله بن بريده
في رواية الاسماعيلي حدثني عبد الله قوله بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى خالد
اي ابن الوليد ليقبض الخمس اي خمس الغنيمة وفي رواية الاسماعيلي التي ساذكرها لقسم
الخمس قوله وهت ابغض عليا وقد اغتسل فقلت لخالد الا ترى هذا اوقع عنه محقق
وقد اورده الاسماعيلي من طريق الى روح بن عبادة الذي اخرجه البخاري من طريقه فقال في سياقه
بعث عليا الى خالد ليقسم الخمس وفي رواية له ليقسم الفي فاصطفى علي منه لنفسه سبيه مجتمع
المهملة وكسر الموحدة بعدها تحتانيه ساكنة ثم مهملة هي المرة الواحدة من السبي وفي رواية له
فاخذ منه جارية ثم اصبح فقطر راسه فقال خالد لبريدة الا ترى ما صنع هذا قال يريد ان يبغض
بعض عليا ولاحمد من طريق عبد الجليل عن عبد الله ان بريده عن ابيه ابغضت عليا بعضا لم ار

والا لم يرهلنا وفي رواية ابي احمد يعني الحجاني ساعباس ولم ينسبه وفي رواية
ابي زيد المروزي مثله الا انه قرا عليهم بالتحتانيه والشين المعجمة وليس بشي انما هو
بالموحدة والمهمله وهو الرسي وماله في البخاري سوى هذا الحديث ولغيره علاما
النبوة وجزم بمثل ذلك صاحب المشارق والمطالع واما الدمياطي فضبطه بالمعجمة
وعين انه الرقام ونوزع في ذلك والصواب الرسي قوله عبد الواحد هو ابن
زياد وايوب بن عايذ بتحتانيه بعد الالف ذال معجمة وهو مدني بصري وثقه يحيى بن
معين وغيره ورمي بالارجا وليس له في البخاري سوى هذا الموضع وقد اورده
في الحج من طريق شعبه وسفيان عن قيس بن مسلم سمع ايوب بن عايذ فيه وعلم
الكلام عليه هناك مستوفى الحديث الرابع قوله حدثني حبان بكسر اوله
ثم موحده هو ابن موسى وعبد الله هو ابن المبارك قوله حين نحنه الى اليمن تقدم
بيان الوقت الذي بعث فيه وما فيه من اختلاف مع بقيه شرح الحديث مستوفى ولله
الحمد الحديث الخامس قوله عن عمرو بن ميمون هو الاودي وهو المخضرم
قوله ان معاذا لما قدم اليمن هو موصول لان عمرو بن ميمون كان باليمن لما قدمها معاذ
قوله فقال رجل قرت عين ام ابراهيم اي حصل لها السرور ولفي عنه بقرت عينها
اي بردت دمعتها لان دمعة السرور باردة بخلاف دمعة الحزن فانها حارة ولهذا
يقال فيمن يدعى عليه اسخن الله دمعته عينه وقد استدل بقرير معاذ لهذا القايل
في الصلاه وترك امره بالاعادة واجيب عن ذلك اما بان الجاهل بالحكم يعذر واما ان يكون
امره بالاعادة لم ينقل قوله زاد معاذ عن سعيد وذكر المراد بالزياده قوله ان النبي
صلى الله عليه وسلم بعث معاذا وهو بين الروايتين منافاة لان معاذا انما قدم اليمن لما بعثه
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة فالقصد واحد ودل الحديث على انه كان اميرا على الصلاه
وحديث ابن عباس يدل على انه كان اميرا على المال ايضا وقد تقدم في الزكوة ما يوضح
ذلك قوله باب بعث علي بن ابي طالب وخالد بن الوليد الى اليمن
قبل حجة الوداع قد ذكر في اول الحديث السابق حديث جابر ان عليا قدم من اليمن فلاقى
النبي صلى الله عليه وسلم بمكه في حجة الوداع وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الحج وقد اخرج
احمد وابو داود والترمذي من طريق هبيره عن علي قال بعثني الي صلى الله عليه وسلم الى
اليمن فقلت يا رسول الله تبعثني الى قوم اسن مني وانا حديث السن لا ابصر القضا قال
فوضع يده في صدري وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال يا علي اذا جلس اليك الخصمان

ليس و

وهو خ

وسولم

احدا واحبت رجلا من قريش لم احبه الا على بغضه عليا قال فاصبنا سبيا فكتب
اى الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يخمسه قال فبعث الينا عليا قال
وفى السبى وصيفة هى من افضل السبى قال فخمس وقسم فخرج وراسه يقطر فعلت يا با
الحسن ما هذا قال الم تر الى الوصيفة فانها صارت فى الخمس ثم صارت فى ال ست محمد
ثم فى ال على فوقعت بها فقلت **قوله** فلما قدمنا على النبى صلى الله عليه وسلم فى رواية
عبد الجليل فلما قدم الرجل الى النبى صلى الله عليه وسلم بالقصة فعلت انفى فجعلت تحمل
تقرا الكتاب وتقول صدق **قوله** فقال يا بريدة ابغض عليا فعلت نعم قال فابغضه
زاد فى رواية عبد الجليل وان كنت تحبه فازدد له حبا **قوله** فان له فى الخمس اكثر من ذلك
فى رواية عبد الجليل فوالذى بعث محمدا بيده لنصيب ال على فى الخمس افضل من وصيفة وزاد
فقال فما كان الناس احد احب الى من على واخرج احمد ايضا هذا الحديث من طريق ابى
البختري عن عبد الله بن بريدة بطوله وزاد فى اخره لا تقع فى على فانه منى وانا منه وهو
وليكم بعدى واخرجه ايضا والنسائى من طريق سعد بن عبيدة عن عبد الله بن بريدة مختصرا
وفى اخره فاذا النبى صلى الله عليه وسلم قد اقبل وجهه نقول رضيت وليه فعلى وليه واخرجه
الحاكم من هذا الوجه مطولا وفيه قصة الجارية نحو رواية عبد الجليل وفى بعض طرقه ان
بعض من ابو ذر والهروى انما ابغض الصحابى عليا لانه راه اخذ من المغنم فظن انه غل فلما
اعلمه النبى صلى الله عليه وسلم انه اخذ اقل من حقه احبه انتهى وهو تاويل حسن للربيعة
صدر الحديث الذى اخرجه احمد ولعل سبب البغض كان لمعنى اخر وزال بتبى النبى صلى الله عليه وسلم له
عن بغضه وقد استعجل وقوع على على الجارية بغير استبراء لذلك وسمته لعجله فاما الاول
فمحمول على انها لم تكن بالغا وراى كان مثلها لا تستبرا اذا صار اليه غير من اصحابه ويجوز
ان يكون حاضت عقب صيرورتها له ثم طهرت بعد يوم وليلة ثم وقع عليها وليس فى السياق
ما يدفعه واما العجلة فجايز فى مثل ذلك ممن هو شريك فيما يغنمه كالامام اذا قسم بين الرعية
وهو منهم فى مثل ذلك وكذلك من نصبه الامام لقسم الحديث الثالث حدثنا
ابى سعيد **قوله** نا عبد الواحد هو ابن زياد **قوله** عن عمارة بن العقعاع بن شبرمة
بضم المعجمة والراء بينهما موحدة ساكنة وضم الميم وسكون المهملة **قوله** بذهيبة
تصغير ذهبة وكانه انثها على معنى الطائفة او الجملة وقال الخطابى على معنى العطعة وفيه
نظر لانها كانت تبرا وقد يونث الذهب فى بعض اللغات وفى بعض النسخ من مسلم بذهبة بتحتانيين
بغير تصغير **قوله** فى اديم مقروظ بظاء معجمة مشالة اى مدبوغ بالقرظ **قوله** لم تحصل

مرتابها اى لم تخلص من تراب المعدن فلعلها كانت تبرا وتخليصها بالسبك **قوله**
وعبد الله بن بدر لذا نسب جده الاعلى وهو عبد الله بن حصين بن حذيفة بن بدر الفزارى
قوله والاقرع بن حابس قال ابن مالك فيه شاهد على ان الالف والام قد تقدم ذكره
والاقرع فى غزوة حنين وقد مضى فى احاديث الانبياء ويأتى فى التوحيد من طريق سعيد
ابن مسروق عن ابى يعفور بلفظ والاقرع بن حابس الحنظلى ثم المجاشعى **قوله**
وزيد الخيل اى ابن مهلهل الطائى ثم احدى بنهان وقيل له زيد الخير بالراء بدل اللام واتى عليه واسلم
التى سماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير بالراء بدل اللام واتى عليه واسلم
فحسن اسلامه ومات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** والرابع اما علقمة
اى ابن علاثة بضم المهملة وبالمثلثة العامرى واما عامر الطفيل وهو العامرى وحزم
فى رواية سعيد بن مسروق بانه علقمة بن علاثة العامرى ثم احد بنى كلاب وهو من كبار
بنى عامر وكان ينازع الرياسة هو وعامر الطفيل واسلم علقمة فحسن اسلامه
واستعمله عمر على جوران فمات بها فى خلافته وذكر عامر الطفيل غلط من عبد الواحد
فانه كان مات قبل ذلك **قوله** فقال رجل من اصحابه لم اعف على اسمه وفى رواية
سعيد بن مسروق فغضبت قريش والانصار وقالوا يعطى صناديد اهل نجد
ويدعنا فقال انما اتالفهم والصناديد بالمهملة والنون جمع صنديد كهو الرئيس
قوله فقال الا تامنونى وانا امين من فى السماء يعنى خبر السماء صباحا ومساء
فى رواية سعيد بن مسروق انه صلى الله عليه وسلم انما قال ذلك عقب قول الخارجى
الذى سياتى لم اجد هذا وهو المحفوظ **قوله** هذه القصة غير القصة المتقدمة
فى غزوة حنين وهو من خلطها بها واختلف فى هذه الذهيبة فعيل ما يخمس الخمس وقد نظر
وقيل من الخمس وكان ذلك من خصائصه انه فضه فى صنف من الاصناف للمصلحة وقيل
من اصل الغنيمة وهو بعيد **قوله** فقام رجل غائر العينين بالعين المعجمة والنون بينهما
وزن فاعل من الغور والمراد ان عينيه داخلتان فى محاجرهما لا صقتين بعرض الحدقة
وهو ضد البارز **قوله** مشرف شبن معجمة وفاى بارز هما والوجنتان العظمان
المشرفان على الخدين **قوله** ناشز نون وشين معجمة وزاى اى مرتفعهما فى رواية سعيد
ابن مسروق نائى الجبين بنون وهمزة ممدودة على وزن فاعل من النتوء اى انه مرتفع على ما حوله
قوله محلوق سياتى فى اخر التوحيد من وجه اخر ان الخوارج سيماهم التحليق وكان السلف
يوقرون شعورهم ولا يحلقونها وكانت طريقة الخوارج حلق جميع رؤسهم **قوله** اولست

والام من الاعلام الغالبة فدخل عليها ال التعريف ولا اضافة ولا ضرورة وقد حكى سيبويه مثل الوجه هذا يوم اتى مكة وحكاه مسلم الداودى وغيره المهدوى فى الدلائل

احق اهل الارض ان يتقي الله هو في رواية سعيد بن مسروق فقال ومن يطع الله اذا
عصيته وهذا الرجل هو ذو الخويصرة التميمي كما تقدم صريحا في علامات النبوة ووقع
له عن ابي سعيد الخدري وعند ابي داود اسمه نافع ورجحه السهيلي وقيل اسمه
حرقوص بن زهير السعدي قوله فقال خالد بن الوليد في رواية ابي سلمة عن
ابي سعيد في علامات النبوة فقال عمر ولا تنافي هذه الرواية لاحتمال ان يكون كل منهما
سال في ذلك ولكن كونه عمر ارجح عندي لما عرف من صلابته ولان الراوي شك في
خالد ولان خالدا كان هو وعلي غائبين كما في الحديث الذي قبله قوله الا اضرب عنقه
قال لا لعله ان يكون يصلي فيه استعمل لعل استعمال عسى نبه عليه ابن مالك وقوله
يصلي فيه دلالة من طريق المفهوم على ان تارك الصلاة يقتل وفيه نظر قوله
ان انقب بنون وقاف ثقيلة بعدها موحدة اي انما امرت ان اخذ بظواهرهم
قال القرطبي انما منع قتله وان كان قد استوجب القتل لئلا يتحدث الناس انه يقتل
اصحابه ولا سيما من صلى كما تقدم نظيره في قصة عبد الله بن ابي وقال المازري يحتمل ان
يكون النبي صلى الله عليه وسلم لم يفهم من الرجل الطعن في النبوة وانما نسبه الى ترك العدل
في القسمة وليس ذلك كبيرة والانبياء معصومون من الكبائر بالاجماع واختلف في جواز وقوع
الصغيرة او لعله لم يعاقب هذا الرجل لانه لم يثبت عنه ذلك بل نقله عنه واحد وخبر الواحد
لا يراق به الدم انتهى وابطله عياض بقوله في الحديث اعدل يا محمد فخاطبه في الملا بذلك حتى
استاذنوه في قتله فالصواب ما تقدم قوله يخرج من ضئضئ هذا الاكثر بضادين
معجمتين مكسورتين بينهما تحتانية مهموزة ساكنة وفي اخره تحتانية مهموزة ايضا وفي رواية
الكشميهني بصادين مهملتين فاما بالضاد المعجمة فالمراد به النسل والعقب وزعم ابن الاثير
ان الذي بالمهملة معناه وحكى ابن الاثير انه روي بالمد بوزن قنديل وفي رواية سعيد بن
مسروق في احاديث الانبياء ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوله يتلون كتاب الله
رطبا في رواية سعيد بن مسروق يقرؤون القران قوله لا يجاوز حناجرهم تقدم شرحه
في علامات النبوة قوله يمرقون من الدين في رواية سعيد بن مسروق من الاسلام وفيه
رد على من اول الدين هنا بالطاعة وقال ان المراد انهم يخرجون من طاعة الامام كما يخرج
السهم من الرمية وهذه صفة الخوارج الذين كانوا لا يطيعون الخلفاء والذي يظهر ان المراد
بالدين الاسلام كما فسرته الرواية الاخرى وخرج الكلام مخرج الزجر وانهم بفعلهم ذلك يخرجون
من الاسلام الكامل وزاد سعيد بن مسروق في روايته يقتلون اهل الاسلام ويدعون

اهل

بمعناه

اهل الاوثان وهو مما اخبر به صلى الله عليه وسلم من المغيبات فوقع كما قال
قوله واظنه قال لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل ثمود في رواية سعيد بن مسروق
لئن ادركتهم لاقتلنهم مع انه نهى خالدا عن قتل اصلهم واجيب بانه اراد
ادراك خروجهم واعتراضهم المسلمين بالسيف ولم يكن ذلك ظهر في زمانه واول
ما ظهر في زمان علي كما هو مشهور وسياتي الاشارة الى ذلك في علامات النبوة
واستدل به على تكفير الخوارج وهي مسالة شهيرة في الاصول وسياتي الكلام عليها مستوفى
في استتابة المرتدين الحديث الرابع حديث جابر في مجيء علي من اليمن
الى الحج في حجة الوداع وقد تقدم بالسند المذكور في كتاب الحج وتقدم شرحه
هناك والله اعلم قوله غزوة ذي الخلصة بفتح الخاء المعجمة واللام
بعدها مهملة وحكى ابن دريد فتح اوله واسكان ثانيه وحكى ابن هشام ضمهما
وقيل بفتح اوله وضم ثانيه والاول اشهر والخلصة اسم البيت الذي كان فيه
الصنم وقيل اسم البيت الخلصة واسم الصنم ذو الخلصة وحكى المبرد ان موضع
ذي الخلصة صار مسجدا جامعا لبلدة يقال لها العبلات من ارض خثعم ووهم من قال انه
كان في بلاد فارس قوله حدثنا خالد هو ابن عبد الله الطحان وبيان بموحدة ثم
تحتانية خفيفة وهو ابن بشر وقيس هو ابن ابي حازم قوله كان بيت في الجاهلية
يقال له ذو الخلصة في الرواية التي بعدها انه كان في خثعم بمعجمة ومثلثة وزن جعفر قبيلة
شهيرة ينتسبون الى خثعم بن انمار بفتح اوله وسكون النون بن اراش بكسر اوله وتخفيف
الراء وفي اخره معجمة ابن عنز بفتح المهملة وسكون النون بعدها زاي ابن وائل ينتهي نسبهم الى
ربيعة بن نزار اخي مضر بن نزار جد قريش وقيس وقد وقع ذكر ذي الخلصة في
حديث ابي هريرة اخرجه مسلم مرفوعا لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات دوس
حول ذي الخلصة وكان صنما تعبده دوس في الجاهلية والذي يظهر لي انه غير المراد في حديث
الباب وان كان السهيلي يشير الى اتحادهما لان دوسا قبيلة ابي هريرة وهم ينتسبون
الى دوس بن عدثان بضم المهملة وبعد الدال المثلثة ابن عبد الله بن زهران ينتهي
نسبهم الى الازد فبينهم وبين خثعم تباين في النسب والبلد وذكر ابن دحية ان ذا الخلصة
المذكور المراد في حديث ابي هريرة كان عمرو بن لحي قد نصبه اسفل مكة فكانوا يلبسونه القلائد
ويجعلون عليه بيض النعام ويذبحون عنده واما الذي لخثعم فكانوا قد بنوا بيتا يضاهون به الكعبة
فظهر الافتراق وقوي التعدد والله اعلم قوله والكعبة اليمانية والكعبة الشامية كذا فيه

قيل وهو غلط والصواب اليمانيه فقط سموها بذلك مضاهاة للكعبه والكعبة
البيت الحرام بالنسبة لمن يلون بجهة اليمن شامية فسموا التي بمكه شامية والتي عندهم
يمانيه مع تقاسمهما والذي يظهر لي ان الزلل في الرواية صواب وانها كان يقال لها اليمانيه
باعتبار كونها باليمن والشامية باعتبار انهم حصلوا بها مقابل الشام وقد حكى عياض ان في
بعض الروايات والكعبه اليمانيه الكعبه الشاميه بعكس واو قال وفيه ابهام قال والمعنى
كان يقال له مكان هذا وتارة هذا وهذا اقوى ما قلته فان ارادة ذلك مع ثبوت الواو
اولى وقال غيره قوله والكعبة الشامية مبتدا محذوف الخبر بتقدير تلي الى مكه وجعل
الكعبة مبتدا والشامية خبره واجمله حال والمعنى الكعبة تلي الشاميه لا غير وحكى السهيلي
عن بعض النحويين ان له رابعا وان الصواب كان يقال الكعبه الشاميه اي لهذا السمت الجديد
والكعبة الشاميه اليمانيه اي للست العصى وبالعاس قال السهيلي ولدست فيه زيادة
وانما اللام لمعنى مراجل اي كان يقال مراجله الكعبه الشاميه واللعنة اليمانيه احدى الصفتين
للعتيق والاخرى للجديد قوله الا ترجني هو بتخفيف اللام طلب ضمن الامر وخص
جريرا بذلك لانه كان يلي بلاد قومه وكان هو اشرافهم والمراد بالراحة راحة القلب
وما كان شيء اتعب لقلب النبي صلى الله عليه وسلم وقعا مما شوك به من دون الله تعالى
وروى الحاكم في الاكليل من حديث ابن عازب قال قدم علي النبي صلى الله عليه وسلم ما من رجل
من بني بجيله وبني قسير منهم جرير بن عبد الله فسأله عن بني خثعم فاخبره انهم ابوا ان يجيبوا الى
الاسلام فاستعمله على عامة وكان محمد وندب معه بلما من الانصار وامره ان يسير الى
خثعم فدعوهم ثلاثة ايام فان اجابوا الى الاسلام قبل منهم وهدم صنمهم ذا الخلصه والا
وضع فيهم السيف قوله فنفرت اي خرجت مسرعا قوله في عامه وخمسين راكبا
زاد في الرواية التي بعدها وكانوا اصحاب خيل الى يثبتون عليها فقوله بعده ولست لا اثبت
على الخيل ووقع في رواية ضعيفة في الطبراني انهم كانوا اسبع مائة فلعلها ان كان محفوظا بعد
ان يلون الزايد رجالة واتباعا قوله فلسرنا ما لي الست وسياتي البحث فيه
في الباب قوله فاتت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته ذا فيه وفي الرواية الاخيرة
ان الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك رسول جرير فكانه نسب الى جرير مجازا قوله
فدعا لنا ولاحمس عمهله وزن احمر وهم اخوة بجيله مع الموحدة وكسر الجيم وقط جرير
مقسمون الى احمس بن الغوث بن انمار وبجيله امراة نسبت اليها القبيلة المشهورة
ومدار نسبهم ايضا على انمار وفي العرب قبيلة اخرى تقال لها احمس ليست مرادة

هنا سقسمون الى احمس بضبجه بن رسعة بن نزار ووقع في الرواية التي بعد هذه
فبارك في خيل احمس ورجالها خمس مرات اي دعا لهم بالبركة ووقع عند الاسماعيلي
من رواية ابي شهاب عند الاسماعيلي عن اسمعيل بن ابي خالد فدعا لاحمس بالبركة
قوله وكانوا اصحاب خيل ولست لا اثبت على الخيل فضرب على صدري حتى رأيت
اثر اصابعه في صدري في حديث البراء عند الحاكم فمشى الي جرير الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتلج فقال ادن مني فدنا منه فوضع يده على راسه ثم ارسلها على وجهه وصدره
حتى بلغ عانته ثم وضع يده على راسه وارسلها على ظهره حتى انتهت الى الته وهو بمعنى
مثل قوله الاول قال ضبط الملع بالقاف ثم اللام المفتوحتان ضبطه ابو عبيد
الهروي الذي لا اثبت على السرج وقيل هو الذي لا سوط له قال الجوهري رجل ملع القدم بالكسر
اذا ثبت قدمه لا اثبت عند الحرب وفلان قلعه اذا دان سلع عن سوجه اللهم بته
واجعله هاديا مهديا قيل فيه تقديم وتاخير لانه لا يلون هاديا حتى يلون مهديا وقيل
معناه كاملا مكملا ووقع في حديث البراء انه قال ذلك في حال اقراره عليه في المربد
وزاد وبارك فيه وفي ذريته بمهملة ولام المزي في الاطراف يقتضي ان
قوله واجعله هاديا مهديا من افراد مسلم وليس كذلك لانه ثبت هنا وطريق
في الرواية الثالثة ولما قدم جرير اليمن الى اخره يشعر باتحاد قصته في غزوة ذي الخلصة
بعصة ذهابه الى اليمن وكانه لما فرغ من امر ذي الخلصه وارسل رسوله مبشرا استمر
ذاهبا الى اليمن للسبب الذي سيذكر بعد باب وقوله يستقسم اي يستخرج غيب
ما يريد فعله من خير او شر وقد حرم الله تعالى ذلك بقوله تعالى وان تستقسموا بالازلام
وحكى ابو العزم الاصبهاني انهم كانوا يستقسمون عند ذي الخلصة وان امرأ العيس لما خرج
يطلب بثار ابيه استقسم عنده فخرج له ما يامره فضرب الصنم ورماه بالحجارة واشد
لوثت يا ذا الخلص الموتورا لم اتنه عن قتل العداة زورا قال فلم يستقسم
عنده احد بعد حتى جاء الاسلام قلت وحديث الباب يدل على انهم استمروا يستقسمون
عنده حتى تمام الاسلام وكان الذي استقسم عنده بعد ذلك لم يبلغه التحريم او لم يلتزم
اسلم حتى زجره جرير قوله ثم انعث جرير رسولا من احمس يكنى ابا ارطاة بمعجمة الجيم وسكون
الراء بعدها مهملة وبعد الالف هاء تانيث واسم ابي ارطاة هذا حصين بن ربيعة وقع مسمى
في صحيح مسلم ولبعض رواته حصن بسين مهملة بدل الصاد وهو تصحيف ومنهم من سماه
حصن بكسر اوله وسكون ثانيه وفتحه بعض الرواة فقال ربيعة بن حصن ومنهم من سماه

ارطاة والصواب ابو ارطاة حصين بن ربيعه وهو ابن عامر وهو ابن عامر بن الازور
وهو صحابي يجلي لم اره ذكر الا في هذا الحديث **قوله** فحسرها وحرقها اي هدم
بناها وري النار في ما فيها والحشب **قوله** كانها جمل اجوب بالجيم والموحده هو
كناية عن سوء زينتها واذهاب بهجتها وقال الخطابي المراد انها صارت مثل الجمل
المطلي بالقطران مرجرجه اشار الى انها صارت سودا لما وقع فيها من التحريق ووقع لبعض
الرواه وقيل انها رواية مسدد اجوف بواو وبدل الراء وفا بدل الموحده والمعنى انها صارت
صورة بغير معنى والاجوف الخالي الجوف مع كبر في الظاهر ووقع لابن بطال معنى قوله
اجوب اي اسود ومعنى قوله اجوف اي ابيض وحكاه عن ثابت السرقطي وانكر
عياض وقال هو تصحيف وافساد للمعنى اذا قال فان اراد انها بعير اجوف بياض
مقبول لانه يضاد معنى الاسود وقد ثبت انه حرقها والذي يحرق يصير اثره اسود لا
محاله فكيف يوصف بكونه ابيض وان اراد انها بعير اجوف فلا افساد فيه فان المراد
انه صار خاليا لا شئ فيه كما قرره وفي الحديث مشروعية انذار الناس عما يفتتن
به الناس عن دينهم وغير سواء كان انسانا او حيوانا او جمادا وفيه استمالة نفوس القوم
بتاميرهم والاستمالة بالدعا والثنا والبشاشة في الفتوح وفضل ركوب الخيل
في الحرب وقبول خبر الواحد والمبالغة في نكاية العدو ومناقب لجرير ولقومه وبركة يده التي
صلى الله عليه وسلم ودعا له وانه كان يدعو وترا وفرتجاوز الثلاث ففيه تخصيص لعموم
قول انس فان اذا دعا دعا ثلاثا فيحمل على الغالب وفان الزيادة لمعنى اقتضى ذلك
وهو ظاهر في احمس لما اعتمدوه من رد حض الكفر ونصر الاسلام ولا سيما مع القوم الذين لهم
منهم قوله **باب** غزوة ذات السلاسل تقدم ضبطها وبيان الاختلاف
فيه في اواخر مناقب ابي بكر قيل سميت ذات السلاسل لان المشركين ارتبط بعضهم الى
بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وذكر ان سعد انها وراء وادي القرى
وبينها وبين المدينة ايام قال وكانت في جمادى الاخره سنه ثمان من الهجره وقيل
كانت سنه سبع وبه جزم ابن اسحاق وابن خالد في كتاب صحيح التاريخ **قوله** وهي غزوة لخم
وجذام قاله اسمعيل بن ابي خالد وعند ابن اسحاق انه ما بين جذام اما لخم فبفتح الهمزه واللام وسكون
المعجمه قبيله كبيره شهيره منسوبون الى لخم واسمه مالك بن عدي بن الحارث بن مره بن ادد
واما جذام فبضم الجيم بعدها معجمه خفيفه قبيله كبيره شهيره ايضا منسوبون الى عمرو بن عدي
وهو اخو لخم على المشهور وقيل هو ولد اسمه جذيمه **قوله** وقال ابن اسحق عن

بعد عن عروه هي بلاد بلي وعذره وبني عذره امام بعد فهو ابن رومان مدني
مشهور واما عروه فهو ابن الزبير بن العوام واما القبايل التي ذكرها فالثلاثه
بطون من قضاعه اما بلي فبفتح الموحده وضم اللام الخفيفه بعدها ياء النسب قبيله
كبيره منسوبون الى بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعه واما عذره فبضم العين المهمله
وسكون الذال المعجمه قبيله كبيره منسوبون الى عذره بن سعد هذيم بن زيد بن ليث
ابن سود بن اسلم بضم اللام ابن الحاف بن قضاعه واما بنو الغيطل فقبيله كبيره ايضا
منسوبون الى الغيطل بن حمير ويقال له عبد شمس الخير حضنه فنسب اليه وكان اسمه
النعمان بن حسوان بن شيخ الله بكسر المعجمه وسكون التحتانيه بعدها عين مهمله بن اسعد
ابن وبره بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعه وقد ابعد ابن الكلبي
قبيله من تميم وذكر ان سودان جمعا من قضاعه تحموا واراد وان يدنوا اطراف
المدينه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فعقد له لواء ابيض وبعثه في
ثلثمائه وسواه المهاجرين والانصار ثم امده بابي عبيده بن الجراح في مائتين وامره ان
يلحق بعمرو وان لا يختلفا فاراد ابو عبيده ان يؤمهم فمنعه عمرو وقال انما قدمت
على مددا وانا الامير فاطاع له ابو عبيده فصلى بهم عمرو وقد تقدم في السحر انه
احتلم في ليله باردة فلم يغتسل وتيمم وصلى بهم الحديث وسار عمرو حتى وطي بلاد بلي
وعذره وذكر موسى بن عقبه نحو هذه القصة وذكر ان اسحق ان ام عمرو العاصي كانت
من بلي قبعث ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عمرا يستنفر الناس الى الاسلام
ويستالفهم بذلك وروى اسحق بن راهويه والحاكم من حديث بريده ان عمرو العاصي
امر فجمع في بعض الغزوة ان ابو قدوا نارا فلما رأى ذلك عمرو قال له ابو بكر وعمر فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يبعثه علينا الا لعلمه بالحرب فسألت عنه فهذا السبب لصحة
اسناد الذي ذكره ابن اسحق للمنع الجمع وروى ابن حبان من طريق قيس بن
ابي حازم عن عمرو العاصي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه في ذات السلاسل
فسأله اصحابه ان يوقدوا نارا فمنعهم فعلموا انه يكره ذلك فقال لا توقدوا
احد منهم نارا الا قذفه فيها قال فلقوا العدو فهزموهم فاراد وا ان يتبعوهم فمنعهم
فلما انصرفوا ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال رأيت ان اذن لهم
ان يوقدوا نارا فيرى عدوهم قلتهم وكرهت ان يتبعوهم فيلون لهم مدد يا رسول الله اي احب الناس اليك الحديث فاشتمل هذا السياق على فوايد زايده يجمع منه

وبشر برده فان ابا بكر ساله فلم يجبه فسلوله امره او الحوا على ابى بكر حتى ساله فساله
فلم يجبه **قوله** ح اسحق هو ابن شاهين وخالد هو ابن عبد الله الطحان وشعبه خالد
هو ابن مهران الحذا وابو عثمان هو النهدى **قوله** ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث عمرو بن العاص على جيش ذات السلاسل هذا صورته مرسل لان جزم الاسماعيلى
بانه موصول للحديث موصول لقوله بعد ذلك فاتيته فان المراد قال عمرو
ان العاص وابو عثمان سمع عمرو بن العاص وقد اخرجه مسلم عن يحيى والاسماعيلى
من رواية زهير بن بقيه ومعلى بن منصور كلهم عن خالد بن عبد الله بالاسناد الذى وهب ح
اخرجه البخارى فقال في روايته عن ابى عثمان عن عمرو ان النبى صلى الله عليه وسلم بعثه
على جيش ذات السلاسل فاتيته وذكر الحديث وتقدم في مناقب ابى بكر من طريق
اخرى عن خالد الحذا عن ابى عثمان قال ح عمرو بن العاص وقد ذكره **قوله** فاسته في رواية
معلى بن منصور المذكور قدمت من جيش ذات السلاسل فاتيت النبى صلى الله عليه
وسلم وعند البيهقى من طريق على بن عاصم عن خالد الحذا في هذا الحديث قال عمرو فجئت
بعض القوم يعني النبى صلى الله عليه وسلم فقلت في بعثى على قوم فيهم ابو بكر وعمر الا نزلة لى عندك فاسنحى فقلت
فقلت يا رسول الله من احب الناس اليك الحديث **قوله** فعد رجالا في رواية على عاصم
قال قلت في بعثى لا اعود اسال عن هذا وفي الحديث جواز تامير المفضول
على الفاضل اذا امتاز المفضول بصفه تعلق سلك الولايه ومزيته الى حد على الرجال
وبنته عائشة على الفضل وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في المناقب ومنفعه لعمرو العاص
لما امره على جيش فيهم ابو بكر وعمر وان كان ذلك لا يقتضى افضليته عليهم لكن يقتضى له
فضلا في الجمله وقد روى ابو داود والنسائى من حديث ابى الهيثم من حديث رافع الطائى قال بعث
النبى صلى الله عليه وسلم جيشا واستعمل عليهم عمرو بن العاص وفيهم ابو بكر قال وهى العروه
التى يفخر بها اهل الشام وروى احمد والبخارى في الادب وصححه ابو عوانه وابن حبان
والحاكم من طريق على بن رباح عن عمرو بن العاص قال بعثنى الى النبى صلى الله عليه وسلم يامرنى
ان احتزى بجيش وسلاحى فقال يا عمرو انى ارجو ان اتصدق على جيش فيغنمه الله وسلمه
قلت انى لم اسلم رغبة في المال قال نعم المال الصالح للمرء الصالح وهذا فيه اشعار
بان بعثه كان عقب اسلامه وكان اسلامه في اثناء سنه سبع من الهجره **قوله**
في اول الحديث فسد عشيدا المشاة المهموزه هو مقول عمرو وقوله
ذهاب جرير اى لبجيله عبد الله البجلى الى اليمن ذكر الطبرانى

من طريق ابراهيم بن جرير عن ابيه قال بعثنى النبى صلى الله عليه وسلم الى اليمن فاتيتهم
وادعوهم ان يقولوا لا اله الا الله قال ذى يظهر ان هذا البعث غير بعثه الى هدم ذى
الخلصه ويحتمل ان يكون بعثه الى الجهتين على التعاقب ويؤيد ما وقع عند ابن اسحاق
فهو شاهد جرير ان النبى صلى الله عليه وسلم قال له يا جرير انه لا بيت في طواغيث
الجاهليه الا يبتدى الخلصة فانه يشعر بتاخر هدم الخلصه بعد ابى بكر ويبقى في وجه
الوداع ان جريرا شهدها فان ارساله كان بعدها فهدمها ثم توجه الى اليمن وهذا
لما رجح بلغه وفاه النبى صلى الله عليه وسلم **قوله** حدثنى عبد الله بن ابى سبره
هو ابو بكر واسم ابيه محمد بن ابى شيبه واسمه ابراهيم بن عثمان العبسى مات على حاله
الحافظ وابن ادريس هو عبد الله وقيس هو ابن ابى حازم والاسناد كله كوفيون
قوله كنت باليمن ح رواية ابى اسحق عن جرير عند ابن عساكر ان النبى صلى الله عليه وسلم
بعثه الى ذى عمرو وذى الكلاع يدعوهما الى الاسلام فاسلما قال وقال لى ذو الكلاع
ادخل على ام شوحبيل يعنى زوجته وعند الواقدى الرده باسانيد متعدده نحو
هذا **قوله** فلبثت رجلين من اهل اليمن في رواية الاسماعيلى لبثت باليمن فاقبلت
ومعى ذو الكلاع وذو عمرو وهذه الرواية ابين وذلك ان جريرا قضى حاجته من اليمن
واقبل راجعا يريد المدينه فصحبه ملوك اليمن ذو الكلاع وذو عمرو فاما ذو
الكلاع فهو بفتح الكاف وتخفيف اللام واسمه اسميفع بسكون المهمله وفتح الميم
وسكون التحتانيه وفتح الفا بعدها مهمله وتقال اسبع بالموحده وتقال ابن حوشب
ان عمرو واما ذو عمرو فقال احد ملوك اليمن وهو حميرى ايضا ولم اقف على اسم عمرو له ح
ولا ان مراجعه الا مما ذكر في حديث الباب وكانا عزما على التوجه الى المدينه فلما
بلغهما وفاه النبى صلى الله عليه وسلم رجعا الى اليمن ثم هاجرا في زمن عمر **قوله**
لئن كان الذى تذكر امر صاحبك اى حقا وفي رواية اسماعيلى ليرد ان محمدا ذكر
وقوله لقد مر على اجله جواب الشرط مقدرا اى احرى بهذا اخبرك بهذا
وهذا قاله ذو عمرو عن اطلاع من الكتب القديمه لان اليمن كان قد اقام بها جماعه من
اليهود فدخل كثير من اهل اليمن في دينهم وتعلموا منهم وذلك بين في قوله صلى الله عليه وسلم
لما عاد لما بعثه الى اليمن انك ستاتى قوما اهل كتاب وقال للوماني يحتمل ان يكون سمع
من بعض العائدين من المدينه سوا انه كان في الجاهليه كما هنا او انه صار بعد اسلامه
محدثا اى بفتح الدال وقد تقدم تفسيره بانه الملهم فلت وسياق الحديث يدل

على ما قررته لانه علق على ما ظهر له من وفاته على ما اخبره به جبريل من احواله ولو كان ذلك مستفادا من غير ما ذكرته لما احتاج الى بنا ذلك على ذلك لان الاول خبر محض والثالث وقوع شئ في النفس عن غير قصد **قوله** فاخبرت ابا جمرة بهم قال افلاجيت بهم كانه جمع باعتبار ما كان معهم من الاتباع **قوله** فلما كان بعد الى آخره لعل ذلك كان لما هاجر دوس عمرو في خلافة عمر ولا يعقوب بن شيبة باسناد له ان ذا الكلاع كان معه اثنا عشر الف بيت من موالية فسأله عمر بعثهم ليستعين بهم على حرب المشركين فعال ذو الكلاع هم احرار فاعتقهم في ساعة واحدة وروى سيف في الفتوح ان ابا بكر بعث ابن سراقة يستنفر اهل اليمن الى الجهاد فوجد ذا الكلاع وراطاعه وذكر ان الذي في السبأيين ذا الكلاع بن جميلا فكان اذا دخل ملكه يتحمم ويشهد صفين مع معاوية وقتل بها **قوله** تأثرم بمد الهمزة وتخفيف الميم اي تنشأ وترتم او بالقصر وتشديد الميم اي اهتم امير المؤمنين عن رضي منهم او عمد من الاول **قوله** فاذا اهانت اي الامارة بالسيف اي بالقهر والغلبة كانوا ملوكا اي الخلفا وهذا دليل على ما قررته ان ذا عمرو كان له اطلاع على الاخبار من الكتب القديمة واشارته لهذا الكلام تطابق الحديث الذي اخرجه لهم واصحاب السنن وصححه ابن حبان وغيره من حديث سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدي ثلثون سنة ثم تصير ملكا قال ابن البير ما قاله ذو عمرو ذو الكلاع لا لون الاعرجات ولا ادري او لهانه وما قاله ذو عمرو لا لون الاعن جناب ولا ادري لم فرق بين المقالتين والاحتمال فيهما واحد المقالة الاخيرة يحتمل ان يلون من رجهة النجوبة **قوله** باب غزو سيف البحر بكسر المهملة وسكون التحتانية وآخره فاء اي ساحل البحر **قوله** وهم سلقون غير القوس هو صريح ما في الرواية الماضية في الباب حيث قال رصد فيها غير قوس وقد ذكر ابن سعد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثهم الى حي من جهينة بالمهملة بفتح القاف والموحدة مما يلي ساحل البحر منهم وبين المدينة خمس ليال وانهم انصرفوا وليس بلغوا المدا وان ذلك كان في شهر رجب سنة ثمان وهذا الاخير ظاهر ما في الصحيح لانه عمل الجمع بين قولهم سلقون غير القرشيين وبصدق جابر في تحديده وتقوى بهذا الجمع ما عند مسلم من طريق عبيد الله بن مقسم عن جابر قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا الى ارض جهينة فذكر هذه القصة الى ان قال فلقي غير قرشي ما تصور ان يلون في الوقت الذي ذكره ابن سعد في رجب سنة ثمان لانهم حينئذ لم يوالوا في الهدنة بل بعضهم ما في الصحيح ان يلون لهذه السرية في

سنه

سنه ست او قبلها قبل الهدنة الحديبية بعيد ان يلون بلقيهم للغير لبس لكان لمحارسهم احراء بل لحفظهم من حصينه ولهذا لم يقع في شئ من طرق الحديث انهم قاتلوا لكنه انهم اقاموا نصف شهر او اكثر في مكان واحد فالله اعلم **قوله** على الساحل بكسر الغاف وفتح الموحدة اي جمة **قوله** مخرصا قد اعرض الطريق في الزاد فامر ابو عبيدة بازواد الجيش فجمع فكان مزود ثم المزود بكسر الميم وسكون الزاي وبالجملة الزاد **قوله** فكان نقوتنا بضم اوله والتخفيف من البلاثي وضمه والتشديد من التقويت **قوله** كل يوم قليلا قليلا حتى فنى فلم يكن يصيبنا الا تمرة تمرة ظاهر هذا السياق انهم كان لهم زاد بطريق الخصوص فلما فني الذي بطريق الخصوص تقصد للمواساة بينهم في ذلك ففعل فكان جميعه مزودا واحدا والمزود بكسر الميم وسكون الزاي وفتح الواو وهو الوعاء الجلد ونحوه ووقع عند مسلم في رواية ابي الزبير عن جابر فنشأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة فلقينا عير القريش وزودنا جرابا تمرا لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة وظاهره مخالف لرواية الباب ويمكن الجمع بان الزاد العام كان قد رجراب فلما فقد وجمع ابو عبيدة الزاد العام امر ان انه ايضا كان قد رجراب ويلون كل من الراوين ذكر ما لم يذكره الاخر واما تفرقة ذلك التمرة تمرة فكان في ثاني الحال وقد تقدم في الجهاد من طريق هشام ابن عروة عن وهب بن كيسان في هذا الحديث شوحنا وكنا نمص التمرة كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل **قوله** في الوعاء الذي انه فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط بفتح المعجمة والموحدة بعدها مهملة هو ورق

الخاص منه

العموم اصفى راى اي عبيد ان الجمع الذي بطريق

ذراعا فقال لها مالك ولمست بعوضة قال الفرزدق

السلم فى روايته الى الزبير وما صرت بعصينا الخبط ثم بله بالماء فاكله وهذا يدل على
انه كان يابسا خلاف ما جزم به الداودى انه كان احمر رطبا **قوله** ثم اشتهينا
الى الحوت ساحل البحر وهو صريح الروايه الثانيه وفى روايته الى الزبير فانطلقنا على ساحل
البحر **قوله** فاذا حوت مثل الظرب اما الحوت فهو اسم جنس لجميع السمك وقيل هو
مخصوص بما عظم منها والظرب مثل المحمه المشاله ووقع فى بعض النسخ بالمحمه الساطة
حدها ابن السيد والاول اصوب والجلاميد جمع لها موحده الجلمد الصخر وقال الفواز
هو بسكون الراء اذا كان منبسطا ليس بعالى وفى روايته الى الزبير فوقع لنا على ساحل البحر كهيئه
الكثيب الضخم فاسه فاذا هى دابة تدعى العنبر قال اهل اللغه العنبر سمك يحرق فيجمر به
وجلدها الترسة ويقال ان العنبر المشموم وجميع هذه الدابه وقال ابن سيناء بل المشموم يخرج من البحر
وانما يوجد فى احواف السمك التى تبتلعه ونقل الماوردى عن الشافعى قال سمعت من يقول
رات العنبر نابتا فى البحر ملتويا مثل عنق الشاة وفى البحر دابة تاكله وهو سم لها فيقتلها فيقذفها
البحر فيخرج العنبر من بطنها ووقع فى روايه ابى حريج عن عمرو دينار فى اواخر الباب فاتى لنا
البحر حوتا ميتا واستدل به على جواز اكل ميته السمك وسياتى البحث فيه فى باب الاطعمه
ان شاء الله تعالى **قوله** فاكل منه القوم ثمانى عشره ليله فى روايه عمرو دينار فاكلنا منه
نصف شهر وفى روايه ابى الزبير فاقمنا عليه شهرا وجمع بين هذا الاختلاف بان الذى قال
ثمانى عشره ضبط ما لم يضبطه غيره وان من قال نصف شهر الغى الكسر الزايد وهو ثلاثه ايام
ومن قال شهرا جبر الكسر واضم بقيه المده التى كانت قبل وصولهم الحوت اليها وزاد النووى
فى روايته ابى الزبير لما فيها من الزياده وقال ابن التين احدى الروايتين وهم ابى ولعل الجمع
الذى ذكرته اولى والله اعلم **قوله** فى الروايه الثانيه حتى ثابت عظامه اى رجعت وثبت
اشاره الى انهم اصابهم هزال بعد الجوع السابق **قوله** وادهنا ودهنا معنى الواو مع
الواو المهمله اى نجمع وفى روايته ابى الزبير فلقد راينا نعرف مرقب عينه بالقلال الدهن
وسعط حنه القدر بالثور والقدر الوقب بفتح الواو وسكون القاف بعدها موحده هى النقره
التى تكون فيها الحدقه والوقر بكسر القاف وفتح الراء جمع قدره بفتح ثم سكون وهى للطعم
واللحم وغيره **قوله** ثم امر ابو عبيده بضلعين من اضلاعه فنصبا ثم امر براحله فرحلت
كذا الضلع مونثه ويجاب بان تانيثه غير حقيقى فجوز فيه التذكير **قوله** امر براحله فرحلت
ثم مر تحتهما فلم تصبهما وفى الروايه الثانيه فعمد الى اطول رجل معه فنزحته وفى حديث
عباده بن الصامت عند ابن اسحق ثم امر باجسم بعير معنا فحمل عليه اجسم رجل منا فخرج تحتها

وقاسمنى

الواو وسكون

ما مسست راسه وهذا الرجل لم اقف على اسمه واطنه قيس بن سعد بن عباده فان له
ذكرا فى هذه الغزوه فاستدراه بعد وكان مشهورا بالطول وقصته فى ذلك مع معونه
لما ارسل الله ملك الروم بالسراويل معروفه وقد ذكرها المعافى والجوزى فى الجليس وابو
الفرج الاصبهانى وعبارتهما ومحصلها ان اطول رجل من الروم نزع له قيس بن سعد سراويله
فجاءت طول قامة الرومى بحيث كان طرفها على انفه وطرفها الاخر دون عوتب وقيس فى درع
سراويله فى المجلس فانشد ○ اردت لكيما يعلم الناس انها سراويل قيس والوفود
وان لا يعولوا اغاب قيس وهذه سراويل عاد فى ثمنه ثمود ○ وزاد مسلم فى روايه
ابى الزبير فاخذ ابو عبيده ملاء عشر رجلا فتعذر به فى وقب عينه **قوله** فى الروايه الثانيه
قال فاخذ ابو عبيده ضلعا من اضلاعه لذا الاثر والمستملى واعضايه والاول الصواب
لان فى السياق قال سفيان مره ضلعا من اعضايه فدل على ان الروايه الاولى من اضلاعه **قوله**
فى الروايه الثانيه وكان رجل من القوم نحر ثلاث جزائر اى عند مجاعوا **قوله** وكان عمرو
هو ابن دينار وابو صالح هو ذكوان السمان **قوله** ان قيس بن سعد قال لابيه لقد
فى الحبش فجاعوا قال الحجر وهذا صورته مرسل ان عمرو دينار لم يدرك زمان الحديث
قيس لا يبه لكنه فى مسند الحميدى موصول اخرجه ابو نعيم فى المستخرج من طريقه ولفظه
عن ابى صالح عن قيس بن سعد بن عباده قال قلت لابى وانا فى ذلك الجيش جيش الخبط
فاصاب الناس جوع قال الحجر قلت بحوت مذكره وفى لغه قلت تمييت وذكر الواقدى باسناد
له ان قيس بن سعد لما راى ما بالناس قال مستترى منى تمرا بالمدينه يجزر لهنا فقال له رجل
من جهينه من ابات فانتسب له فقال عرفت نسبك فاتاع منه خمس جرار بخمسه اوسق
واشهد له نفرا من الصحابه فامسح عمر اللون قيس لا مال له فقال الاعرابى ما دان سعد لخنى
بابنه فى اقلها حد خمسين وسقا وزاد وسق مر سلع ذلك سعدا فغضب ووهب لقيس
اربعه حوائط اقلها يجد خمسين وسقا وزاد ابن خزيمه من طريق عمرو الحوت عن عمرو دينار
قال فى حديثه لما قدموا ذكروا شان قيس فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الجود من شيمة
اهل هذا البيت وفى حديث الواقدى ان اهل المدينه لما علموا الجهد الذى اصاب القوم قال سعد
ان عباده ان يك قيس بخيلا اعرف فسيخ **قوله** فى الروايه الثالثه وامر ابو عبيده لذا لهم
بضم الهمزه وتشديد الميم على البناء للمجهول وفى روايه ابن عيينه عند مسلم وامرنا ابو عبيده
قوله واخبرنى ابو الزبير القايل هو ابن جريج وهو موصول بالاسناد المذكور **قوله**
اطعمونا ان كان معكم فاتاه بعضهم بالمدى فاعطاه فاكله ووقع فى روايه ابن السكن فاتاه

ضلعا من اضلاعه
فعوم ماه ودعوا
ماعظم رحل فى الوقت
واعظم حمل الرك
واعظم
فى الرك فدخل تحته
فطاطا راسه وطاهر
سباقه ان ذلك رد لهم
فى غزوه مع النبى صلى الله
عليه وسلم للرجل الذى حمل
قوله فاساسيف البحر
شهود غا انه
معطوف
على محذوف
فاى تعودوه
فحسنتن
لاكم صلى الله عليه
وسلم فى سفر فاينا
الى الخاصر محمد انهم
الى ناصر الباء و

ل ح
194

و و

د ل ؟

الحرام بعد عامهم هذا الا ناد فان في هذه القصة اشارة الى ذلك الا اسماعيلي ودقق في ذلك
على خلاف عادته مرا الاعتراض على مثل ذلك وقد ذكر ان اسحق باسناد موصل قال نزل براء
وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر على الحج فقيل لو بعث بها الى ابي بكر فقال لا يودي عني
الا رجل من اهل بيتي ثم دعا عليا فقال اخرج بهذه براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا
بمنى فذكر الحديث وروى لهذا من طريق محرز بن ابي هريرة عن ابيه قال كنت مع علي بن ابي طالب
فلقيت اناديا حتى صحل صوتي الحديث ومن طريق زيد بن يثيع قال سالنا عليا باي شيء بعث
في الحجة قال باربع لا يدخل الجنة الا نفس مومنة ولا يطوف بالبيت عريان ولا يحج بعد العام مشرك
ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فعهده الى مدته واخرجه الترمذي من هذا
الوجه وصححه وقع هنا ذكر حجة ابي بكر قبل الوفود والواقع ان ابتداء
الوفود كان بعد رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الجعرانة في اواخر سنة ثمان وما بعدها
بل ذكر ابن اسحق ان الوفود هذه انما بعثوا على ان ذلك كله كان في سنة تسع
قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة قال كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود وقد تقدم في غزوة تبوك
في حديث عمرو بن سلمة كانت العرب تلوم باسلامها الفتح الحديث فلما كان الفتح بادر كل قوم
باسلامهم ولعل ذلك من تصرف الرواة فقد مته غير مرة وسيأتي نظير هذا في تقديم حجة الوداع
على غزوة تبوك قوله وقدمت بنو تميم اي ابن مر صم الميم وسديد الراء ابن ادبن طابخة
وشديد الموحدة ابن طابخة بموحدة فاسوده ابن محمد ابن الياس بن مضر بن نزار وذكر ابن اسحق ان
اشراف بني تميم قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم منهم عطارد بن حاجب الدارمي والاقرع بن
حابس الدارمي والزبرقان بن بدر السعدي وعمرو الاهتم المنقري والحتات بن يزيد المجاشعي
ونعيم بن يزيد بن قيس بن الحرث وقيس بن عاصم المنقري قال ابن اسحق ومعهم عيينة بن حصن
وقد كان الاقرع وعيينة شهدا الفتح مع بني تميم فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم من وراء حجرته وذكر القصة وسياتي بيان ذلك في تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى
ثم ذكر المصنف في الباب حديث عمران بن حصين في قوله صلى الله عليه وسلم اقبلوا البشرى
يا بني تميم الحديث وقد تقدم شرحه في اوائل بدء الخلق ثم قال باب قال ابن اسحق عزوة
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر يعني الفزاري بني العنبر من بني تميم بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الهم
فاغار وسبا واصاب منهم نسما اهلي وذكر الواقدي ان سبب بعث عيينة ان بني تميم اغاروا
على ناس من خزاعة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن في خمسين ليس فيهم انصاري
ولا مهاجري فاسر منهم احد عشر رجلا واحدى عشرة امراة وثلاثين صبيا فقدم بهم وكانوا

ان فيه غنى لهم
بعضهم
اخرجها منه البخاري فكان مما منه شيء فارسل به اليه بعض القوم فاكل منه ووقع في روايته
اي حمزة عن ابن عباس عند مسلم فرجعوا فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لو نعلم
انا نذر له لم نروح لاجبنا لو كان عندنا منه وهذا لا يخالف رواية ابي الزبير لانه محمل على انه
قال ذلك ازدياد امنه بعد ان احضر واله منه ما ذكروا وقال ذلك قبل ان يحضر واله منه
وكان الذي احضروه منهم لم يروح فاكل منه والله اعلم وفي الحديث حشر وعية المواساة بين
الجيش عند وقوع المجاعة وان الاجتماع على الطعام يستدعي البركة فيه وفيه حمل اهل
مبنة المحرم وسياتي الحث فيه مفصلا في باب اطعام الرشا الله تعالى وقد اخطؤا في سبب
اي ابن عبيدة قيسا ان يستمر على اطعام الجيش فقيل لحشيه ان تفنى حمولتهم وفيه نظر لان في
القصة انه اشترى من غير الحمل وقيل لانه كان يستدين على ذمته وليس له مال فاريد الرفق
وهذا اظهر والله اعلم قوله حج ابي بكر بالناس في سنة تسع لم يختلف
في ذلك وانما وقع اختلاف في ذلك اي شهر حج ابو بكر فذكر ابن سعد وغيره باسناد صحيح
عن مجاهد ان حجة ابي بكر وقعت في ذي العقدة ووافقه علقمة وخالفهما فيما اخرجه الحاكم في الاكليل
وغندي هما دل اما صرح بان حجة ابي بكر كانت في ذي الحجة واما سالك والمعتمد ما قاله الجمهور
ويؤيده ان ابن اسحق صرح بان النبي صلى الله عليه وسلم اقام بعد ان رجع من تبوك رمضان
وشوالا وذا القعدة ثم بعث ابا بكر اميرا على الحج فهو كما قاله الجمهور في ان بعث ابي بكر كان بعد انسلاخ
ذي القعدة فيلزم حجه في ذي الحجة على هذا والله اعلم واستدل بهذا الحديث على ان فرض الحج
كان قبل حجة الوداع والاحاديث في ذلك كثيرة شهيرة وذهب جماعة الى ان حج ابي بكر هذا لم
يسقط عنه الفرض بل كان تطوعا قبل فرض الحج ولا يخفى ضعفه وليبسط تقرير ذلك موضع
غير هذا ويستفاد انصاف قول ابي هريرة في حديث الباب قبل حجة الوداع انما كانت سنة
تسع لان حجة الوداع كانت سنة عشر اتفاقا وذكر ابن اسحق ان خروج ابي بكر كان في ذي القعدة
وذكر الواقدي انه خرج في ثلاثمائة من الصحابة وبعث معه رسول الله صلى الله
عليه وسلم عشرين بدنة ثم ذكر المصنف في الباب حديثين احدهما حديث ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم بعثه في رهط يؤذن في الناس ان الحج بعد العام مشرك هذا اورده مختصرا
وسياتي في تفسير سورة براءة تمام السياق وبيان تمام شرحه هناك ثانيهما حديث البراء
اخر سورة نزلت كاملة براءة الحديث وسياتي شرحه في المغنير ايضا وبيان ما وقع فيه من الاشكال
من قوله كاملة والغرض منه الاشارة الى ان نزول قوله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد

الحرام

قدموا
الى
الطبراني
عن العوام
رضي الله عنه

لما ضرب
وقتل

ح ح ح قال ابن سعد وان ذلك في المحرم سنة تسع ثم ذكر المصنف حديث ابي هريرة لا ازال احب بني تميم **قوله** وقالت عنهم في رواية الاسماعيلي منهم **قوله** سبية بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد التحتانية او تخفيفها ثم فوقية اي جارية مسبية فعيلة بمعنى مفعولة وقد تقدم الكلام على اسمها وتسمية بعض من اسر معها وشرح ما في العصبة من هذا الحديث في باب العتق **قوله** وفجأت صدقاتهم هكذا في صدقات قوم او قومي كذا وقع بالشك وقوم بالكسر بغير شك وفي رواية ابي يعلى عن زهير بن حرب شيخ البخاري فيه صدقات قومي بغير تردد **قوله** في حديث ابي هريرة الآخر قدم ركب من بني تميم هكذا ابو ظبي اتم العقفاع سيأتي شرح هذا الحديث مستوفى في اول تفسير سورة الحجرات ان شاء الله تعالى **قوله** باب وفد عبد القيس هي قبيلة بكسر المهملة وسكون الموحدة بعدها تحتانية ثم مهملة وبكسر السين المهملة بعدها تحتانية ثقيلة ابن جذيلة بالجيم وزن كريمة ابن اصدى وسعه ابن نزار والذي تبين لنا انه كان لعبد القيس وفادتان احداهما قبل الفتح ولهذا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم بيننا وبينك كفار مضر وكان ذلك قديما اما في سنة خمس او ما قبلها وكانت قريتهم بالبحرين اول قرية اقيمت فيها الجمعة بعد المدينة كما ثبت في اول حديث في الباب وكان عدد الوفد الاول ثلاثة عشر رجلا وفيها سألوا عن الايمان والاشربة وكان فيهم الاشج وقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان فيك خصلتين يحبهما الله الحلم والأناة كما اخرج ذلك مسلم من حديث ابي سعيد وروى ابو داود من طريق ام ابان بنت الوازع بن الزارع عن جدها ان زارعا وكان في وفد عبد القيس قال فحملنا شبادر من رواحلنا يعني لما قدموا المدينة فعجل بنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وانتظر الاشج واسمه المنذر حتى لبس ثوبيه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان فيك لخلتين يحبهما الله الحلم والأناة قال يا رسول الله اخلق تخلقت بهما ام جبلني عليهما قال بل جبلك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وفي رواية ابي سعد العصري انه سمع جده مزيدة العصري قال سمعنا النبي صلى الله عليه وسلم يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من هذا الفج او من هذا الشرق فقام عمر فتوجه نحوهم فلقي بضعة عشر راكبا فبشرهم بما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم مشى معهم حتى دخل انتهوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فرموا بأبصارهم عن ركائبهم فاخذ وابين فقبلوها وخلف الاشج في الركاب حتى اناخها وجمع متاعهم ثم جاء يمشي فعلم النبي صلى الله عليه وسلم ان فيه خصلتين يحبهما الله فقال ما هما قال الحلم والأناة قال الحمد لله الذي جبلني على خلقين يحبهما الله ورسوله وفي الادب المفرد مطولا من وجه آخر عن رجل من وفد عبد القيس لم يسم ثانيتهما كانت في سنة الوفود وكان عدد هم حينئذ اربعين رجلا كما في حديث ابي هريرة الصحيح الذي اخرجه ابن منده وكان فيهم الجارود العبدي وقد ذكر ابن اسحق قصته فانه كان نصرانيا واسلم وحسن اسلامه

ويؤيد العدد ما اخرجه ابن حبان من وجه آخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم مالي ارى الوانكم تغيرت وفيه اشعار بانه كان رآهم قبل التغير ثم ذكر البخاري في الباب احاديث احدها حديث ابن عباس **قوله** قلت لابن عباس ان اجز تنبذ لي نبذا اسند الفعل الى الجر مجازا او هو على حذف جر سلق بجر وتقديره ان لي جر دابته في جمله جوار وقوله حسبت ان افضح اي لاني اصير في مثل حال السكاري ويبقى الكلام على ذلك في باب الاشربة ان شاء الله تعالى في الكلام على باب ترخيص النبي صلى الله عليه وسلم في الاوعية وتقدم حديث الباب في اول كتاب الايمان الحديث الثاني حديث ام سلمة **قوله** اخبرني عمرو هو ابن الحرث **قوله** وقال بلزن مضر الى لفظه وصله الطحاوي من طريق عبد الله بن صالح عن بلزن مضرا باسناده وساقه هنا على لفظ بلزن مضر وتقدم في سجود السهو في الصلاة من الوجهين وساقه على لفظ عبد الله بن وهب وتقدم شرحه هناك والغرض منه ما فيه من ذكر وفد عبد القيس الحديث الثالث **قوله** عن ابي عامر هو ابن عمرو العقدي **قوله** بجوا بضم الجيم وكسرها وتقدم ذلك مع شرح الحديث في باب الجمعة **قوله** باب وفد بني حنيفة وحديث ثمامة بن اثال اما حنيفة فهو ابن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهي قبيلة كبيرة مشهورة ينزلون اليمامة بين مكة واليمن وقد كان وفد بني حنيفة كما ذكره ابن اسحق وغيره في سنة تسع وذكر الواقدي انهم كانوا سبعة عشر رجلا فيهم مسيلمة واما ثمامة بن اثال فاسمه بضم الاثلاثة ومثلثة حنيفة ان النعمان بن مسيلمة الحنفي وهو وفضالة الصحابيان كانت حنيفة قبل وفد بني حنيفة بزمان فان قصته صريحة في انها كانت قبل فتح مكة كما سنبينه وكان البخاري ذكرها هنا استطرادا ثم ذكر المصنف اربعة احاديث الحديث الاول حديث ابي هريرة في قصة ثمامة وقد صرح فيه بسماع سعيد المقبري له من ابي هريرة ولوجه ان اسحق عن سعيد فعاد عن ابي هريرة وهو المزيدي متصل الاسناد فان الليث موصوف بانه اتقن الناس لحديث سعيد المقبري ويحتمل ان يكون سعيد سمعه من ابي هريرة وكان ابو هريرة حدثه به او ثبته في شيء منه فحدث به على الوجهين **قوله** بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد اي بعث فرسانا خيل الى جهة نجد وزعم سيف في كتاب الردة ان الذي اخذ ثمامة واسمه هو العباس بن عبد المطلب وفيه نظر اصالة ان العباس انما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في زمان فتح مكة وقصة ثمامة تقضي انها كانت قبل ذلك بحث اعتمر ثمامة ثم رجع الى بلاده ثم منعهم ان يميروا اهل مكة حتى اسلموا فدل على ان اسلامه كان قبل ان يعتمر

ولا والله فيه حدف تقديره والله لا ارجع الى دينكم ولا ارفق بكم فاترك الحبة من اليمامه

قوله لا تاتيكم من اليمامه حبه حنطة حتى ياذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم زاد ابن هشام ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيا فلبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انك تامر بصلة الرحم فكتب الى ثمامة ان يخلي بينهم وبين اكمل الميرة وفي قصة ثمامة من الفوايد ربط الاسارى في المسجد والمن على الاسير الكافر وتعظيم امر العفو عن المسيء لان ثمامة اقسم ان بغضه انقلب حبا في ساعة واحدة لما اسداه النبي صلى الله عليه وسلم من العفو والمن بغير مقابل وفيه الاغتسال عند الاسلام وان الاحسان يزيل البغض ويثبت المحبة وان الكافر اذا اراد عمل خير ثم اسلم شرع له ان يستمر في عمل ذلك الخير وفيه الملاطفة بمن يرجى اسلامه من الاسارى اذا كان في ذلك مصلحة للاسلام ولا سيما ويتبعه على اسلامه العدد الكثير من قومه وفيه بعث السرايا الى بلاد الكفار واسر من وجد فيهم والتخيير بعد ذلك في قتله او ابقائه عليه الحديث الثاني قوله عن عبد الله بن ابي حسين هو عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي حسين بن الحرث النوفلي تابعي صغير مشهور ونسب الى جده

قوله قدم مسيلمة الكذاب على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اي المدينة ومسيلمة مصغر بكسر اللام بن ثمامة ابن كبير موحدة بن حبيب بن الحرث من بني حنيفة قال ابن اسحق ادعى النبوة سنة عشر وزعم وثيمة في حياة الردة ان مسيلمة لقب واسمه ثمامة وفيه نظر لان كنيته ابو ثمامة فان كان محفوظا فيكون ممن توافقت كنيته واسمه وسياق هذه القصة يخالف ما ذكر ان اسحق انه قدم مع وفد قومه وانهم تركوه في رحالهم يحفظها لهم وذلوه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ وامنه جايزته وانه قال لهم انه ليس بشركم لكن وان مسيلمة لما ادعى انه اشرك في النبوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتج بهذه المقالة وهذا مع شدوده ضعيف السند لانقطاعه وامر مسيلمة كان عند قومه اكبر من ذلك فقد كان تقاله رحل اليمامة لعظم قدره فيهم وكيف يلتئم هذا الخبر الضعيف مع قوله في هذا الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع به وخاطبه وصح له بحضرة قومه انه لو سأله العطية الجزيرة ما اعطاه ويحتمل ان يكون مسيلمة قدم مرتين فلما رجع كان تابعا وكان رئيس حنيفة غيره ولهذا اقام في حفظ رحالهم ومزينها وفيها خاطبه النبي صلى الله عليه وسلم او القصة واحدة وكانت اقامته في رحالهم باختيارهم انفة منه واستكبارا ان يحضر مجلس النبي صلى الله عليه وسلم وعامله النبي صلى الله عليه وسلم معاملة الملوك على عادته في الاستيلاف فقال لقومه انه ليس بشركم لمكانه من الكهانة فان يحفظ رحالكم

بحث يسمع فهم عند ثمامة قوله ماذا عندك اي اي شيء عندك ويحتمل ان يكون ما اسمية وذا موصولة وعندك صلته اي ما الذي استقر في ظنك ان افعله بك قوله ان تقتلني ذا دم لذا اللام مهملة مخففة الميم وللمشطبي ذم بحجة مثقل الميم قال النووي معنى رواية الاكثر ان تفعل فعل ذا دم لانه موقع يستحق قاتله فعله ويدرك ثاره لرياسته وعظمته ويحتمل ان يكون المعنى انه على دم وهو مطلوب به واما الرواية بالمعنى لمعناها فاذامه وسب لذلك في رواية ابي داود وصعفها عياض بانه يقلب المعنى لانه اذا كان ذا دفعة يمتنع قتله وقال النووي يمكن تصحيحها بان يحمل على الوجه الاول والمراد بالذمة الحرمة في قومه واوجه الجميع الوجه الثاني لانه مشاكل لقوله بعد ذلك وان تنعم على شاكر وجميل ذلك قال عندي ما قلت لك ان تنعم تنعم على شاكر هذا اقتصر في اليوم الثاني على احد الشقين وحذف الامرين في اليوم الثالث وهذا دليل على حذفه وذلك انه قدم اول يوم اشق الامرين عليه واشنع الامرين لصدر خصومه وهو العفو فلما لم يقع اقتصر على ذلك الاستعطاف وطلب الانعام في اليوم الثاني فكانه في اليوم الاول راى امارات المعصية تعدم ذلك العفو فلما لم يقابله طمع في العفو فاقتصر عليه فلما لم يحصل شيء مما قال اقتصر في اليوم الثالث على الاجمال يعني ايضا الى جميل خلقه صلى الله عليه وسلم وقد وافق ثمامة في هذا المخاطبة قول عيسى عليه السلام ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم الاية فان المقام يليق بذلك قوله قال اطلقوا ثمامة في رواية ان اسحق قال قد عفوت عنك يا ثمامة واعتقتك وزاد ابن اسحق في رواية انه لما كان في الاسر جمعوا ما كان في اهل النبي صلى الله عليه وسلم من طعام ولبن فلم يقع ذلك من ثمامة موقعا فلما اسلم جاء بالطعام فلم يصب منه الا قليلا فيعجبوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الكافر ياكل في سبعة امعاء والمسلم ياكل في معا واحد

قوله وبشره اي بحر الدنيا والاخرة او بشره بانه او يحوذ نوبه وسماه المسايعة

قوله فلما قدم مكة زاد ابن هشام قال ملحي انه خرج معتمرا حتى اذا كان بنطن مكة لبى فكان اول من دخل مكة يلبي فاخذته قريش يعالونه فاحترات علينا واراد واقتله فقال قائل منهم دعوه فانهم يحتاجون الى الطعام من اليمامة فتركوه قوله قال لا والله لا تاتيكم حبة حنطة حتى يامر فيها محمد فانه قال لما خرجت من الدين ان عبادك الاوثان ليست دينا فاذا تركتها الكون خرجت مرتدا بل استجد ثت دين الاسلام وهو سبه مع محمد اي وافقته على دينه فصرنا متصاحبين في الاسلام انا بالابتداء وهو بالاستدامة ووقع في رواية ابن هشام والله ما صنعت خير الدين دين محمد

فاحاب بانه ظن خيرا اما عند ك بحث خيرا اي انه لست ممن يظلم بل من يعفو ويحسن

فلا لوم عليك في قتله

تعصل لقتله عندك خير وهل تشكر

سعم

العضب

هنا

كبير

واراد اسعادله بالاحسان بالقول والعمل فلما لم يفد في مسيلمه توجه بنفسه اليه
لتعم عليه الحجه ويعود اليه بالاندار والعلم عند الله تعالى ويستفاد من هذه القصة ان للامام
ان يأتي بنفسه الى من قدم يريد لقاءه من الكفار اذا تعين ذلك طريقا لمصلحة المسلمين ○
قوله ان جعل الى الامر بعده اى الخلافه وسقط لفظ الامر هنا عند الاكثر وهو مقدر
وقد ثبت في رواية ابن السكن وبت اضافي الرواية المتقدمة في علامات النبوة قوله
وقد مهما في بشر لهم ذكر الواقدي ان عدد من كان مع مسيلمه من قومه سبعة عشر رجلا
قوله ولن تعدو امر الله ذا اللام وبعضهم ولن تعد بالجزم وهي لغه اي الجزم بلن
والمراد بامر الله حكمه وقوله وليرادبرت اي خالفت الحق وهو لبعقرنك
بالقاف اي يهلكك قوله وهذا ابت بن قيس بجيم عني اي لانه كان خطيب الانصار
وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اعطي جوامع الكلم فاكتفى بما قاله لمصلحه واعلمه انه
ان كان يريد الاستعانه في الخطاب فهذا الخطيب فقوم عني في ذلك ويوخذ منه استعانه
الامام باهل البلاغه في جواب اهل العناد ونحو ذلك قوله ارت بضم اوله وكسر الرا
من رويا المنام وقد فسر ابن عباس عن لي هريرة وهو الحديث الثالث وسياتي شرحه
في هذا تعبير الرويا ان شاء الله تعالى قوله من ذهب مريبان الخمس لقوله تعالى
وحلوا اساورمن فضة وهم من قال الاساور لا تلبس الا من ذهب فان كانت فضة
فهي العلب قوله فاهمني شانهما في رواية همام التي بعدها فلبر على قوله احدهما
العنسي بالمهمله ثم نون ساكنه ثم سين مهمله وهو الاسود وهو صاحب صنعا في
الرواية الثانيه وشاذ بوشانه في الباب الذي بعده ان شاء الله تعالى ووقع في هذه القصة
منقبه للصديق رضي الله عنه لان النبي صلى الله عليه وسلم بولي مع السوار نفسه حتى طار
فاما الاسود فقتل في زمنه واما مسيلمة فلان القائم عليه حتى قتل ابو بكر الصديق تقاعد
مقام النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ويوخذ منه ان السوار وسيارات الحلى اللايقه
بالنساء تغير للرجال بما سوءهم ولا سوءهم وسياتي مزيد لذلك في كتاب التعبير ان شاء الله
تعالى الحديث الرابع قوله حدثنا الصلت بن محمد اي ابن عبد الرحمن الخاركي
بالخا المعجمه بلي ابا همام بصري ثقه اكثر عنه البخاري وهو بفتح المهمله وسكون اللام بعدها
مثناة قوله هو اخيرهم منه في رواية الاشعثي احسن بدل اخير واخير لغه في خير
والمراد بالخير به الحسيه من لونه اشد بياضا او نحو هم او نحو ذلك من صفات الحجاره المحمه
قوله جثوه من تراب بضم الجيم وسكون المثلثه هو العطفه من التراب بجمع قليل لوما

وجمعها

وجمعها الحتى قوله ثم حثنا بالشاه نحلبها عليه اى لتصير نظير الجرو البعر وقال
المراد بحلبهم الشاة على التراب مجاز ذلك وهو انهم سقوبون اليه بالصدق عن ذلك اللبن
قوله منصل بسكون النون وهو الصاد والهشيمي بفتح النون وتشديد الصاد
وقد فسره بنزع الحديد من السلاح لاهل شهر رجب اشار الى برهم القتال لانهم
كانوا ينزعون الحديد من السلاح في اشهر الحرم تفاؤلا بصلت الرمح اذا جعلت له نصلا
والنصله اذا نزعت منه النصل قوله والقيناه شهر رجب بالفتح اى في شهر رجب
ولبعضهم لشهر رجب اى لاجل شهر رجب قوله وسمعت ابا رجاء يقول هو حديث
متصل بالاسناد المذكور قوله كنت يوم بعث النبي صلى الله عليه وسلم علاما ارعى الابل
على اهلي فلما سمعنا بخروجه قرنا الى النار الى مسيلمه الكذاب الذي يظهر ان مراده
بقوله بعث اى اشتهر امره عندهم ومراده بخروجه اى ظهوره على قومه من قوس بعيد
منه وليس المراد مبدا ظهوره بالنبوة ولا خروجه من بلده الى المدينه لطول المدة بين ذلك
وبين خروج مسيلمة ودلت القصة على ان امر رجاء كان من تابع مسيلمة من قومه
بني عطارد بن عوف بن كعب من بني تميم وكان السبب في ذلك ان سجاح بفتح المهمله وتخفيف
الجيم واخره حاء مهمله وهي امراة من بني تميم ادعت النبوة ايضا فاتبعها جماعة من قومها ثم
تزوجها مسيلمة فحاد عنها الى ان تزوجها واجتمع قومها وقومه على طاعة مسيلمة
قوله الاسود العنسي بسكون النون وحكي ان البرجواز فتحها ولم ار له في
ذلك سلفا قوله نا سعيد بن محمد الجرمي بفتح الجيم وسكون الراء وفي نقله ملكر وبعضهم
ان ابا رجيم هو ان سعد الزهري وصالح هو ابن حسان قوله عن عبيد بن شبيط
بفتح الشين وكسر الموحدة بعدها تحتانيه ساكنه ثم مهمله قوله وكان في موضع اخر
اسمه عبد الله اراد بهذا ان بنته على ان المبهم هو عبد الله بن عبيد لا اخوه موسى وموسى ضعيف
جدا واخوه عبد الله ثقه وكان عبد الله ابن موسى ثمانين سنه وفي هذا الاسناد ثلاثي التابعي
في نسق صالح بن حسان وعبد الله بن عبيد وعبيد الله بن عبد الله وهو ابن عتبه بن مسعود
وساق البخاري الحديث عنه موسلا وقد ذكر في الباب الذي قبله موصولا الى ابن عباس رواية نافع
ابن جبير عن ابن عباس قوله دار بنت الحرث وكان بحته امه الحرث بن كريز وهي ام عبد الله
ابن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس والذي وقع هنا انها ام عبد الله بن عامر قيل
الصواب ام اولاد عبد الله بن عامر لانها زوجته لا امه فان ام ابن عامر اروى بنت كريز
وهي والده عثمان بن عفان وهو اعتراض متجه ولعله كان فيه ام عبد الله بن عبد الله بن

ماد
ماد
ثم سعد م
المستحسنه
ابن ا
ليلى من ذي جم
العدوية

عامر فلعل فان لعبد الله بن عامر ولدا اسمه عبد الله كاسم ابيه وهو من بنت الحرث
واسمها هسه مشدد الحتانيه بعدها مهمله وهي بنت عم عبد الله بن عامر بن كريز ولها
منه ايضا عبد الرحمن وعبد الملك وكانت تحت مسيلمه
الكذاب واذا ثبت ذلك ظهر السر في نزول مسيلمه وقومه عليها لانها كانت امرأته واما
ما وقع عند ابن اسحق انهم نزلوا بدار بنت الحدث وذكر غيره ان اسمها رمله بنت الحدث
ان ثعلبة بن الحرث بن زيد وهي من الانصار ثم من بني النجار ولها صحبة وبنى ام كانت
وكانت زوج معاذ بن عفرا الصحابي المشهور فكلام ابن سعد يدل على ان دارها كانت معدة
لنزول الوفود فانه ذكر في بني وفد بني كلاب وبني ثعلبة وغيرهم انهم نزلوا في
دار بنت الحدث وكذا ذكر ابن اسحق ان بني قريظة حبسوا في دار بنت الحدث ويعكر السهيلي
ما وقع عند ابن اسحق في قصة مسيلمه بان الصواب بنت الحرث وهو تعقب صحيح الا ان يلتزم
الجمع بان يقال وقدي حسنه نزلوا بدار بنت الحدث لشهار الوفود ومسيلمه وحده نزل
بدار زوجته بنت الحرث قوله ثم جعلته لنا بعدك هذا مغايرا لما دل ان ابن اسحق انه ادعى
المشركة الا ان يحمل على انه ادعى ذلك بعد ان رجع قوله فعلم ابن عباس ذكر لي ذلك فيه
بضم الذال مذكرا على البناء للمجهول وقد وضح من حديث الباب قبله ان الذي ذكر ذلك له هو
ابو هريرة قوله اسوار ان بحر الهمزه وسكون المهمله بثنية اسوار وهي لغة في السوار
والسوار بالكسر وبجوز الضم والاسوار ايضا صفة للكسر والقوس وهو الضم والكسر معا كالاف
الاسوار من الحلي فانه بالكسر فقط قوله قطعتها وذهبتها نفاوظا مشاله بورها غير همزه
تقال قطع الامر فهو قطيع اذا جاوز المقدار قال ابن الاثير القطيع الامر الشديد وها هنا
متعديا والمعروف قطعت به وقطعت منه فيحمل التعديه على المعنى اي خفته اشتد علي
امرها قلت يؤيد الثاني قوله في الرواية الماضية قريبا وكبر اعلى قوله فقال عبيد الله
احدهما العنسي الذي قتله فيروز باليمن والاخر مسيلمة الكذاب اما مسيلمة فقد ذكرت خبره
واما العنسي وفيروز فكان قصته ان العنسي وهو الاسود واسمه عيهلة بن كعب وكان يقال له
ايضا ذو الخمار باكا المجهلة لانه كان يخمر وجهه وقيل هو اسم شيطانه وكان الاسود قد خرج باليمن
وادعى النبوة وغلب على عامل صنعا المهاجر بن ابي امية ونفاه انه مر به فلما حاذاه عثر الحمار
فادعى انه سجد له ولم يقم الحمار حتى قال له شأفة قام ورد ابن يعقوب بن سفيان والبيهقي
في الدلائل من طريقه وحرب النعمان بن بزيع بضم الموحده وسكون الزاي وآخره مهمله جيم
قال خرج الاسود الكذاب وهو من عنس بضم المهمله وسكون النون وكان معه شيطانان يقال

لاحدهما سحيق بمهملتين وقاف مصغر والآخر شقيق بمعجمة وقاف مصغرا ايضا اخبراني
بكل شيء يحدث مرامور الناس وكان باذان عامل النبي صلى الله عليه وسلم على صنعا فمات
فجاء شيطان الاسود فاخبره فخرج في قومه حتى ملك صنعا وتزوج المرزبانة زوجة
باذان فذكر القصة في مواعدتها داذويه وفيروز وغيرهما حتى دخلوا على الاسود
ليلا وقد سقته المرزبانة الخمر فاخذ سلاحه وكان على بابه الف حارس فقتلهم فيروز ومن
معه الجدار حتى دخلوا فقتله فيروز واحتز راسه واخرجوا المرأة وما احتملوا من متاع البيت
وارسلوا الخبر الى المدينة فوافى مذلك عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الاسود
عن عروة اصيب الاسود قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم او ليلة فاتاه الوحي فاخبر
به اصحابه ثم جاء الخبر الى ابي بكر رضي الله عنه وقيل وصل الخبر بذلك صحيفة دفن النبي صلى الله
عليه وسلم قوله قصة اهل نجران معجمة النون وسكون الجيم بلد
كبير على سبع مراحل من مكة الى جهة اليمن يشتمل على ثلاثة وسبعين قرية مسيرة يوم للراكب
السريع ذكره في زيادات يونس بن بكير باسناد له في المغازي وقال ابن سعد كان
النبي صلى الله عليه وسلم كتب اليهم فجاء اليه وفدهم في اربعة عشر رجلا من اشرافهم
وعند ابن اسحق وحديث لوفد عليه منهم كانوا اربعة وعشرين رجلا قوله حدثني عباس
ان الحسن هو البغدادي ليس له في البخاري سوى هذا الحديث واخر تقدم في التهجد متونا
قوله يحيى ادم في رواية الحاكم في المستدرك عن الاصم عن الحسن بن علي عفان عن يحيى
ابن ادم بهذا الاسناد عن ابن مسعود بدل حذيفه ولابي داود عن احمد بن حنبل وابي خيثمة
كلاهما عن يحيى ابن ادم وعند النسائي وابن ماجه من طريق اخرى عن طاوس عن اسامة وهو ابن زيد
قال شعبة فذكرت اصل الحديث عن ابي اسحق فقال عن حذيفه بما في الباب ايضا وكان البخاري
فهم ذلك فاسقط رواية شعبة والذي يظهر ان الطريقين صحيحان فقد رواه ابن ابي شيبة
ايضا والاسماعيلي من رواية زكريا بن ابي زائدة عن ابي اسحق عن صلة عن حذيفه قوله حا
السيد والعاقب صاحبا نجران اما السيد فكان اسمه الايهم بكنايته سالمه وقال
شرحبيل وكان صاحب رحالهم ومجتمعهم ورئيسهم في ذلك واما العاقب فاسمه عبد
المسيح وكان صاحب مشورتهم وكان معهم ايضا ابو الحرث بن علقمة وكان اسقفهم وحبرهم
وصاحب مدارسهم قال ابن سعد دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم
القرآن فامتنعوا وقال ان ابيتم ما اقول فهلم اما هلالم فانصرفوا على ذلك قوله برهان
بالاعناه اي بيانا هلاه وذكر ابن اسحق باسناد مرسل ان ثمانين اية من اول سورة ال عمران

نزلت فى ذلك يشير الى قوله تعالى فقل تعالوا ندع ابنائنا وابنآءكم الآية قوله
قال احد من الصاحبه ذكر ابو نعيم فى الصحابه له بارا ذكر ابن اسحاق ذلك هو السيد
وقال غيره بل الذى قال ذلك هو العاقب لانه كان صاحب رايهم وفى زيادات يونس
ابن بكير فى المغازى باسناد له ان الذى قال ذلك شرحبيل ابو مريم قوله فوالله لئن كان
ما قلاه لعما فى رواية الحسمهى فلاعنا باطهار النون قوله لا تعلق رحل ولا عقبنا
بعدنا زاد فى رواية لابن مسعود ابدا وفى مرسل الشعبى عند ابن لهيعه ان النبى صلى الله
عليه وسلم قال لقد اتانى البشير بهلاك اهل نجران لو تموا على الملاعنه ولما عدا الحول
حس وخ اخذ بيد حسين وفاطمه تمشى خلفه للملاعنه قوله انا نعطيك ما سالتنا زاد فى
رواية ابن مسعود فاتياه فقالا لا نلاعنك ولكنا نعطيك ما سالت وفى رواية
يونس بن بكير انه صالحهم على الفى حله الف فى رجب والف فى صفر ومع كل حله اوقيه
وساق الحساب الذى شبه منهم مطولا وذكر ان سجدان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك
فاسلما وفى قصه اهل نجران من الفوايد ان اقرار النصرانى بالنبوة لا يدخله فى الاسلام
حتى يلتزم احكام الاسلام وفيها جواز مجادله اهل الكتاب وقد يجب اذا تعينت
مصلحته وفيها مشروعيه مباهله المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجه وقد دعا ابن عباس
الى ذلك الاوزاعى ووقع بجماعه من العلماء ومما عرف بالتجربه ان مرتاب اهل وطن مبطلا لا
يمسى عليه سنه من يوم المباهله ووقع لى ذلك مع شخص فان تعصب لبعض الملاحده فلم
يقم بعدها غير شهرين وفيها مصالحة اهل الذمه على ما يراه الامام من اصناف المال
ونحوى ذلك بحسب ضرب الجزيه عليهم فان هذا من المقال يوخذ من الاقرار على وجه الصغار
فى كل عام وفيها بعث الامام الرجل العالم الامين الى اهل الهدنه فى مصلحه للاسلام وفيها
منقبه ظاهره لابى عبيده بن الجراح رضى الله عنه وقد ذكر ابن اسحق ان النبى صلى الله عليه
وسلم بعث عليا الى اهل نجران لياتيه بصدقاتهم وجزيتهم وهذه القصه غير قصه ابى
عبيده لان ابا عبيده توجه معهم فقبض مال الصلح ورجع وعلى ارسله النبى صلى الله عليه
وسلم بعد ذلك يقبض منهم ما استحق عليهم من الجزيه وياخذ ممن اسلم منهم ما وجب عليه
من الصدقه والله اعلم اورد المصنف حديث انس ان امين هذه الامه ابو عبيده
اشار الى ان سبب الحديث الذى قبله وقد تقدم فى مناقب ابى عبيده قوله
قصه عمان والبحرين اما البحرين فسلف عبد القيس وقد تقدم بيانها فى كتاب
الجمعه واما عمان فضم المهمله وتخفيف الميم قال عياض هى قرضه بلاد اليمن لم يرد فى تعريفها

وقال الرشاطى عمان فى اليمن سميت بعمان بن سبا منسب اليها الجلندى وبنو
اهل عمان ذكر ثمه ان عمرو بن العاص قدم عليه وعند النبى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وذكر غيره ان الذى امن على يدى عمرو ولدا الجلندى عباد وجيفر وان ذلك بعد خيبر
ذكره ابو عمر اسهى وروى الطبرانى من حديث المسور بن مخرمه قال بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم رسله الى الملوك فذكر الحديث وفيه وبعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعباد ابنى جلندا ملك عمان وفيه فرجعوا جميعا قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عمرا
فانه توفى وعمرو بالبحرين وفى هذا اشعار بعزوب عمان عن البحرين وبقرب البعث الملوك
ووفاته صلى الله عليه وسلم ولعلها ثابته بعد هذا فصحت ولعل المصنف اشار بالترجمه
الى هذا الحديث لقوله فى حديث الباب فلو تقدم مال البحرين حتى قبض رسول الله صلى
الله عليه وسلم وروى احمد من طريق ابى لبيد قال خرج رجل منا يقال له يزيد بن اسد وفد
عمر فقال ممن انت قال من اهل عمان فدخله على ابى بكر فقال هذا من اهل الارض التى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انى لا علم ارضا يقال لها عمان ينضح بناحيتها
البحر لو اتاهم رسولى ما رموه بسهم ولا بحجر وعند مسلم من حديث ابى هريره قال بعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا الى قوم فسبوه وضربوه فجا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لو اهل عمان اتيت ما سبوك ولا ضربوك منها
بجبل الشام بلدة يقال لها عمان لحنها بعض المهمله وتشديد الميم وهى التى اراد الشاعر
بقوله فى وجهه خالان لولا ما بهما عمان وليست مرادة هنا قطعا
واما وقع اختلاف الرواه فيما وقع فى صفه الحوض النبوى كما سياتى فى مكانه حيث جاء فى
بعض طرقه ذكر عمان وجيفر مثل جعفر الا ان بدل العين همزه تحتانيه وعباد بضم المهمله
وتشديد التحتانيه واخره مهمله والجلندى بضم الجيم وفتح اللام وسكون النون وفتح الدال
وبفتح الموحده ثم مثناه تحتانيه ثم مهمله بوزن دلمر ثم ذكر المصنف حديث جابر قوله
سفيان هو ابن عيينه قوله سمع ان المنكدر جابر بن عبد الله نصب جابر على انه مفعول
سمع وفى رواية الحميدى فى مسنده عن سفيان قال سمعت بن المنكدر قال سمعت جابرا
وقد تقدم شرح الحديث مبسوطا فى الحواله وفى الشهادات وفى فرض الخمس قوله وعن
عمرو هو معطوف على الاسناد الاول وعمرو هو ابن دينار ومحمد هو ابن على هو الباقر
ووقع فى رواية الحميدى عن سفيان عن عمرو بن دينار قال اخبرنى محمد بن على فذكر قوله

باب قدوم الاشعريين واهل اليمن هو عطف العام على

الخاص لان الاشعريين من اهل اليمن قوله وقال ابو موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم هم مني وانا منهم هو طرف من حديث اوله ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو
جمعوا ما عندهم ثم اقتسموا بينهم فهم مني وانا منهم الحديث وقد وصله المولف في الشركة وشرح
هناك والمراد بقوله هم مني المبالغة في اتصال طريقهما واتفاقهما على الطاعة ثم ذكر المصنف
في الباب سبعة احاديث الحديث الاول قوله بيان ابي زائدة هو يحيى بن زكريا بن
ابي زائدة والاسناد كله كوفيون سوى شيخ البخاري قوله عن الاسود في المناقب
من طريق يوسف بن ابي اسحق عن ابي اسحق حدثني الاسود سمعت ابا موسى قوله قدمت
انا واخي من اليمن فمكثنا حينا اسم اخيه في غزوة خيبر قوله ماثرى بضم الثاء
قوله ابن مسعود وامه اسم امه ام عبد بنت عبد ود بن سواء ولها صحبة وهو
من اهل البيت اي بيت النبي صلى الله عليه وسلم ومقدم في المناقب بلفظ من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وسلم ويقدم الحوت في مناقب ابن مسعود بلفظه سقط شيخ البخاري من اول
هذا الاسناد ورواته الى زيد الموذي وابتدا الاسناد حدثنا يحيى ادم وثبتنا عند عمر
وهو الصواب ولم يدرك البخاري يحيى ادم فانه الحديث الملي قوله بن عبد السلام
هو ابن حرب قوله عن زهدم بزاي وزن جعفر وهو ابن مضرب بالضاد المعجمة وكسر الراء
قبيله شهيرة ينتسبون الى جرم بن ريان بوزن موحده بعثله ابن ثعلبة بن حلوان بن عمران
ابن الحاف بن قضاعة قوله فعذرته بفتح العين وكسر الذال المعجمة وسياتي الكلام
على ذلك في كتاب الاطعمة وعلى باقي الحديث في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى وقال
الوقت الذي طلب فيه الاشعريون الحملان من النبي صلى الله عليه وسلم عند ارادة غزوة تبوك
الحديث الثالث حديث عمران اورده مختصرا وقد تقدم تمامه في بدء الخلق والغرض
منه قوله فجاء ناس من اهل اليمن فقال ابشروا يا بني تميم واستدل بان قدوم وفدهم
كان سنة تسع وقدوم الاشعريين كان قبل ذلك عقب فتح خيبر سنة سبع واجيب باحتمال
ان تكون طائفة من الاشعريين قدموا بعد ذلك الحديث الرابع حديث ابن مسعود قوله
الايمان يمان هاهنا واشار بيده الى اليمن اي الى جهة اليمن وهذا يدل على انه اراد
اهل البلد لا من ينسب الى اليمن ولو كان من غير اهلها الحديث الخامس حديث ابي هريرة
قوله عن سليمان هو الاعمش وذكوان هو ابو صالح قوله وقال عمر عن

لانه مات في سنة
الاولى سنة ثلاث
وثمانين بالكوفة
وسط الوجه

شعبة الى اخره اورده لوقوع التصريح بقول الاعمش سمعت ذكوان وقد وصله
احمد عن محمد بن جعفر عند رهذا الاسناد **قوله** حدثنا اسمعيل هو ابن ابى اويس
واخوه ابو بكر عبد الحميد وسليمان هو ابن بلال وثور بن زيد هو المدنى واما ثور
يزيد الشامى فابن زيادة بخاء معجمة مفتوحة فى اوله وابو الغيث اسمه سالم **قوله**
الايمان يمان فى رواية الاعرج التى بعدها الفقه يمان وفيها وفى رواية ذكوان والحكمة
يمانيه وفى اولها واول رواية ذكوان اتاكم اهل اليمن وهو خطاب للصحابة الذين
بالمدينة وفى حديث ابى مسعود وابجفا وغلظ القلوب الفدادين الى اخره وفى رواية
ذكوان عن ابى هريرة والفخر فى اصحاب الابل وزاد فيها والسكينة والوقار فى اهل
الغنم وزاد فى رواية ابى العنبس والفقه هاهنا حيث يطلع قرن الشيطان وهذا هو الحديث
السادس وسياتى شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى وتقدم سوق بعض سياقه
فى اول المناقب وفى بدء الخلق واشرت هناك الى ان الرواية التى فيها اتاكم اهل
اليمن ترد قول من قال ان المراد بقوله الايمان يمان الانصار وغير ذلك وقد ذكر ابن
الصلاح قول ابى عبيد وغيره ان معنى قوله الايمان يمان ان مبدا الايمان من مكة لان مكة
بتهامة وتهامة من اليمن وقيل المراد مكة والمدينة لان هذا الاسم صدر وهو صلى الله
عليه وسلم بتبوك فيكون المدينة حينئذ بالنسبة الى المحل الذى هو فيه يمانية والثالث
واختاره ابو عبيد ان المراد بذلك الانصار لانهم يمانون فى الاصل فنسب الايمان اليهم للتوطن
انصاره قال ابن الصلاح ولو تاملوا الفاظ الحديث لما احتاجوا الى هذا التاويل لان قوله
اتاكم اهل اليمن خطاب للناس ومنهم الانصار فيتعين ان الذين جاءوا غيرهم قال ومعنى
الحديث وصف الذين جاءوا بقوة الايمان وكماله لا مفهوم له قال ثم المراد الموجودون
حينئذ منهم لا كل اهل اليمن فى كل زمان انتهى ولا مانع من ان يكون المراد بقوله الايمان يمان
ما هو اعم مما ذكره ابو عبيد وما ذكره ابن الصلاح وحاصله ان قوله يمان يشمل من ينتسب الى اليمن
بالسكنى وبالقبيلة لان كون المراد به من ينتسب بالسكنى اظهر بل هو المشاهد فى كل عصر من
احوال سكان جهة اليمن وجهة الشمال فغالب من يوصف بجهة اليمن رقاق القلوب والابدان
وغالب من يوصف بجهة الشمال غلاظ القلوب والابدان وقد قسم فى حديث ابى مسعود اهل الجهات
الثلاثة اليمن والشام والمشرق ولم يتعرض للمغرب فى هذا الحديث وقد ذكره فى حديث
اخر فلعله كان فيه ولم يذكره الراوى اما للنسيان او غيره والله اعلم واورد البخارى هذه
الاحاديث فى الاسعرين لانهم من اهل اليمن قطعا وكانه اشار الى حديث ابن عباس عند رسول الله

لا نرمانه حى ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بالموحدة والخاء المعجمة ثم الراء ثم الحاء المهملة
سنة وانا رحل يومئذ لم يعد الحلم فى الغد منه ست سنين وقيل سبع سنين وقيل ثمان
عاش الذى صلى الله عليه وسلم عند مقدمه خيبر ثلاثة اشهر وقيل اكثر من ذلك
ان اباه كان من هاجر الى الحبشة فلما قدم جعفر ومن معه من الحبشة قدم ابو موسى
كان ممن هاجر الى الحبشة فلما قدم جعفر ومن معه من الحبشة قدم ابو موسى
فالله اعلم الذى صح الى الحبشة ثم قدم المدينة ومعه
صحبة وعلى هذا فانما لم يحضر اهل الحبشة لكونهم
له على شرط من السعى
عليه وسلم ان شاء الله تعالى
عبيدة بن الجراح وفاته
ان قوله واهل اليمن
بينت ان ورد من
الخاص عند ظهور
بعض اهل اليمن
لان شاء الله
على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لتفقه اهل المدر
الخلوة وحاصله ان
احتاجوا الى ابعاده
الى موضع سنة تسع

صلى الله عليه وسلم بالمدينة اذ قال الله البراد اجا نضر الله والصبح وجا اهل اليمن بغتيه
ولو بهم حسنة طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان والحكمة يمانية اخرجه البزار وعن جبير
ابن مطعم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يطلع عليكم اهل اليمن كانهم السحاب هم خير اهل
الارض الحديث اخرجه احمد وابو يعلى والبزار والطبراني وفي الطبراني وحديث عمرو بن عبسة
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصعصعة بن صوحان اني الوجاد حر قال رجال اهل الحجاز
قلت بل هم اهل اليمن الايمان يمان الحديث واخرجه ايضا وحديث معاذ بن جبل قال الخطابي
قوله مم ارق افيدة واليين قلوبا اي لان الفواد عشا القلب فاذا رق نفذ القول ودخلص
الى ما وراءه واذا غلظ تجدد وقوله الى داخل واذا كان القلب لينا علق به كل ما يصادفه ○
الحديث السابع قوله فحاجبان بالمهملة والموحدة من الاولى ثقيله هو
ان الارت الصحابي المشهور قوله يا باعبد الرحمن هي كنية ابن مسعود قوله امرت
بعضهم متعرا عليك في رواية الحسن بصيغة الفعل الماضي قوله فقال
فقلت زيد بن حدير بمهملة مصغرا خزاعي ثم دئلي وحدير بالحاء المهملة ادرك عمر وانه
وسير له داود ونزل الكوفة وولي امرتها مرة وهو اسدي من بني اسد بن خزيمة بن مدركة
ابن الياس بن مضر واما اخوه زيد فلا اعرف له رواية قوله اما تحفظ اللهم الا
ان شبهت اخر بك كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في قومك وفي قومه كانه اشار الى شيء
النبي صلى الله عليه وسلم على النخع لان علقمة نخعي والى ذهر بن اسد وزاد في حديث اسود
فاما شاوه على النخع فقد اخرجه احمد والبزار باسناد حسن عن ابن مسعود قال سهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الهذا الحي من النخع او قال علينا حتى ظننت اني رجل منهم
واما ذهل فهو ابن اسد تقدم في المناقب حديث ابي هريرة وعبر ان جهينة وعبرها خير من اسد
وغطفان واما النخعي فمنسوب الى النخع قبيلة شهيرة من اليمن واسم النخع جبيب بن عمرو
ان علة بضم المهملة وتخفيف اللام ابن مالك بن اددبن زيد وقيل له النخع لانه نخع عن قومه
اي بعد وفي رواية شعبة عن الاعمش عند اي نعيم في المستخرج لتستحق او لاحرى بك ما قيل
في قومك وقومه قوله فقرات حصير ابن مسروق مريم في رواية شعبة قال عبد الله فذل
فذال ابي وامي قوله وقال عبد الله كيف تركي لهو موصول بالاسناد المذكور وخاطب
عبد الله بذلك خالد لانه هو الذي سأله اولا وهو الذي قال فذا حسن ولذا ثبت في رواية
احمد عن يحيى عن الاعمش وفيه فقال خباب احسنت قوله وقال عبد الله هو موصول الخ
قوله ما اقرأ شيئا الا وهو يقرأ يعني علقمة وهو منقبة عظيمة لعلقمة حيث شهد له ابن

مسعود

مسعود انه مثله في القراءة قوله ثم انصرفت الى خباب وعليه خاتم ذهب فقال
الميان هذا الكلام ان يلقى بضم اوله وفتح القاف اي يرمى به قوله رواه عبد عن جباي عن
الاعمش بالاسناد المذكور وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق اخرى عن جبل حدثنا محمد بن جعفر وهو غندر
باسناد هذا وكانه من الوهم الاحد والاقلم اره من مسند احد الا من طريق يعلى بن عبيد عن الاعمش ووهم
بعض من لقيناه فزعم ان هذا التعليق معاد في بعض النسخ وان محله عقب حديث ابي هريرة وقد طهر ان
لا اعادة وانه في جميع النسخ وان الذي وقع في الموضعين رواه غندر عن شعبة صواب وان المراد
بالموضع الثاني ان شعبة رواه عن الاعمش بالاسناد الذي وصله به من طريق ابي حمزة عن الاعمش
وقد اثبت الاسماعيلي في مستخرجه رواية غندر عن شعبة قال البغدادي اخرجه من طريق ابي شهاب
عن الاعمش رواه حماد عن الاعمش ورواه عبد عن شعبة وفي الحديث منقبة لابن مسعود
وحسن باسره في الموطا والتعليم وان بعض الصحابة كان يخفى عليه بعض الاحكام فاذا بينه علم
رجع ولعل صاحبه كان يعتقد ان النهي كان عن لبس الخاتم الذهب للذكر منهم ان مسعود
على تحريمه نوضع اليه مسرعا قوله وصه دوس والطفيل بن عمرو والدوسي
منسوب المهملة وسكون الواو وبعدها مهملة قدم نسبهم في عزوه دوس الخلصة والطفيل بن عمرو
ابي اوس طريف بن العاص بن علية بن سليم بن فهم بن غنم بن دوس قال ابو ذر والنور لغة
دوسية قوله لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم واسلم بعثه الى قومه فقال اللهم نور له
فسطع نور عن عينيه فقال يا رب اخاف ان يقولوا انه مثلة فتحول الى طرف سوطه وفي بعض اللفظ
ذكره هشام بن الكلبي في خبر طويل وفيه انه دعا قومه الى الاسلام فاسلم ابوه ولم تسلم امه واخاه
ابو هريرة وصحبه وهاجر بعد طيب وهذا بدل على تقدم اسلامه وقد جزم ابن حاتم بانه قدم مع ابي هريرة
بخيبر وهاجر قديمة الثانية قوله عن ابن دلهان هو عبد الله ابو الزناد قوله اللهم اهد
دوسا وات بهم وقع معدا وذلك مذكور ان الكلبي ان حبيب بن عمرو بن حميضة الدوسي كان
حاكما على دوس وكان ابوه من قبله وعمر مائتين مائة سنة وكان حبيب يقول اني اعلم ان
للخلق خالقا للذي لا ادري من هو فلما سمع بالنبي صلى الله عليه وسلم خرج اليه ومعه حمية وسبعون
راحلا من قومه فاسلم واسلموا وذكر ابن اسحاق ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل الطفيل بن عمرو
فاحرق صنم عمرو بن حميضة الذي يقال له ذو الكفين بسبع الطاء وكسر الفاء فاحرقه وذكر
موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان الطفيل بن عمرو استشهد باجنادين خلافة ابي بكر وكذا
قال ابو الاسود عن عروة وجزم ابن سعد بانه استشهد باليمامة وسيأتي المرفوع قوله حدثنا
اسمعيل هو ابن ابي خالد عن قيس هو ابن ابي حازم قوله لما قدمت اي اردت العود قوله

ملت في الطريق بعد ما شرحا مستوفى في باب العتق وقوله في هذه الرواية واتى على الابل الى آخره
قوله في الرواية الماضية في العتق فاضل احدهما صاحبه لان رواية ابق وشردت وجه الاضلال
ما ملفت الى انكار ابن المدني انه ابق وانما لوثه عاد لحض عند النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينافيه
ايضا لانه عمل على انه رجع عن الاباق وعاد الى سيده بركة الاسلام ويحتمل ان يكون اطلق الاباق
بمعنى انه اصل الطريق ولا ينافي الروايتان **قوله** وقد طي وحدث عدي بن حاتم
اي ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج مهملة ثم معجمة ثم راء ثم جيم بوزن جعفر ابن امرء القيس بن عدي
الطائي منسوب الى طي بفتح المهملة وتشديد التحتانية المكسورة بعدها همزة ابن ادد
ابن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا يقال كان اسم جلهمة فسمي طيئا لانه
اول من طوى مزادتين على ظهر بعير ليتخذ منهما ولقوح مسلم من وجه عن عدي بن حاتم قال
اتت عمر فقال ان اول صدقة بيضت وجه النبي صلى الله عليه وسلم ووجوه اصحابه صدقة طي جيئت
به الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي اول احمد في اوله اتيت عمر في اناس من قومي فجعل يتعرض عني فاعرض
عنه الحديث فذكر نحوه ما اورده البخاري ونحوه ما اورده مسلم جميعا **قوله** ساعدي الملك هو
ابن عبير وعمرو بن حريث بالمهملة وبالمثلثة مصغر هو المخزومي صحابي صغير روى له ابو داود
الصحابة وتسعين **قوله** امت عمر اي بخلافته فجعل يدعو ويلا ويلا تسمهم اي قيل ان يدعو
قوله بل اسلمت اذكروا الى العرف يشير بذلك الى وفاء عدي بالاسلام والصدقة بعد موت النبي
صلى الله عليه وسلم وانه منع من ارتجاع من الردة وذلك مشهور عند اهل العلم بالنقوح **قوله**
قال عدي فلا ابالي اذا اي اذا كنت تعرف قدري فلا ابالي اذا قدمت على قومي وفي الادب المفرد
للبخاري ان عمر قال لعدي حياك الله من معرفة وروى احمد في سبب اسلام عدي انه قال لما بعث النبي صلى
الله عليه وسلم كرهته فاطلعت الى اقصى الارض مما يلي الروم فكرهت مكاني قلت لو اتيته فان
كان نبيا لم يخف علي فاتيته فقال اسلم تسلم قلت ان لي دينا وكان نصرانيا فذكر اسلامه وذكر ذلك
ان اسحق مطولا وفيه ان خيل النبي صلى الله عليه وسلم اصابت اخت عدي وان النبي صلى الله عليه وسلم من عليها
فاطلقها بعد ان استعطفته ماشان على ملها وما لك ان الوالد وعاب الوافد فامن على من الله
عليك قال ومن والدك قلت عدي بن حاتم قال الذي فر من الله ورسوله فلما قدمت اسند حاجتي على عدي اشارت
عليه بالعفو على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعفو واسلم وروى البزار من وجه اخر عن عدي بن
حاتم قال اتت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد فقالوا هذا عدي بن حاتم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قال
قبل ذلك اني لارجو ان الله ان يجعل يده التي في يدي قوله **باب** حجة الوداع تكسر الحاء المهملة
وتفتح وتكسر الواو وتفتحها ذكرها في حديثه الطويل وصفتها اخرجه مسلم وغيره ان النبي صلى الله

بيضت

عليه

عائشة ح

وعند البيهقي وهذا الاسناد صحيح الا ان فيه انقطاعا بين عبد الله بن محمد بن اسماء وبين جويرية
لكنه قد توبع عليه اخرجه الاسماعيلي من طريق عبد الله بن المبارك عن جويرية بلفظ
الا اللهم ان كان هذا الحديث صحيحا فعلى رأسي وعيني وفي رواية لابي داود فعلى رأسي وعيني
وسلم حاج بعد ما هاجر الا حجة واحدة حجها قبل ان يهاجر وقبل ان يقدم المدينة يشير بذلك
الى ما وقع في حديث ابن عباس عند ابن ماجه بلفظ مكث بعد ما هاجر عشر سنين لم يحج ثم حج
حجة الوداع وهذا يخالف ما وقع في حديث عائشة عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم مكث تسع سنين
وسلم حاج بعد ما قدم المدينة يشير بذلك ايضا الى ما وقع في حديث ابن عباس عند ابن ماجه بلفظ
ابن عباس ان خروجه من المدينة كان لخمس بقين من ذي القعدة اخرجه المصنف في الحج واخرجه هو ومسلم
من حديث عائشة مثله وحزم ابن حزم بان خروجه كان يوم الخميس قطعا لما ثبت وتواتر ان وقوفه بعرفة
كان يوم الجمعة ومعنى ان اول الشهر يوم الخميس والاصح ان يكون خروجه يوم الخميس بل ظاهر الخبر ان يكون
يوم الجمعة كذلك ثبت في الصحيحين عن انس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة
ركعتين فدل على ان خروجهم لم يكن يوم الجمعة ما بقي الا ان يكون خروجهم يوم السبت ويحمل قول من
قال الخميس يعني اي اول الشهر ملاقيا ان ثمانيا وعشرين ويكون يوم الخميس اول ذي الحجة بعد
مضي اربع ليال الا خمس وبهذا تتفق الاخبار هكذا جمع الحافظ عماد الدين ابن كثير من الروايات وفيه
هذا الجمع نقول جاء انه خرج لخمس بقين من ذي القعدة او اربع وكان دخوله صلى الله عليه وسلم مكة صبح
رابعه كما ثبت في حديث وذلك يوم الاحد وهذا يدل ان خروجه من المدينة كان يوم السبت فما بعد
يكون مكثه في الطريق ثمان ليال وهي المسافة الوسطى بين ذلك المصنف في الباب سبعة عشر ضربا
بعد وعاد في باب حج مشرك وصرح وساقين في ذلك مع مزيد فائدة الحديث الاول من حديث عائشة وقد
بعد وشرح مستوفى في باب التمتع والقران من كتاب الحج الحديث الثاني **قوله** عن ابن عباس اذا
طاف بالبيت بعد حل فعلت من ان قال هذا ابن عباس للسائل وان خرج والمقول له عطاء وذلك صريح
في رواية مسلم والمراد بالمعرف وهو بتشديد الراء الموقف بعرفة وهو ظاهر في ان المراد بذلك من
اعتمر مطلقا سواء كان قارنا او متمتعا وهو مذهب مشهور لابن عباس وقد تقدم الحديث فيه في ابواب الطواف
في باب من طاف بالبيت اذا قدم من هاب الحج الحديث الثالث حديث ابي موسى **قوله** صوابه
صحيح الموضع وتحت الصحابة هو ابن عمر والبخاري والنضر هو ابن سميل وقيس هو ابن مسلم وطارق
هو ابن شهاب وقد تقدم شرح المتن في باب من اهل زمن النبي صلى الله عليه وسلم هلالا الحديث الخامس
وسلم الحديث الرابع حديث حفصة وقد تقدم شرحه في باب التمتع والقران الحديث الخامس
حديث ابن عباس ان امراة من خثعم استفتت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حج الوداع الحديث في
امرها بالحج عن ابيها وقد تقدم شرحه في باب الحج وفيه الكلام على اسمها واسم ابيها واورده هنا للتصريح
الراوي بان ذلك كان في حجة الوداع وقوله في اول الاسناد وقال محمد بن يوسف هو الفريابي وهو من شيوخ
البخاري وكانه لم يسمع هذا الحديث منه وقد وصله ابو نعيم في المستخرج من طريق وساق المصنف الحديث
هنا على لفظه واما لفظ شعيب فسيأتي في باب الاستذان وهو اتم سياقا من رواية الاوزاعي
الحديث السادس حديث ابن عمر باد صدر النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة تقدم شرحه مستوفى في
باب اعلان الملبي من ابواب الطواف في باب الحج وقوله في اول الاسناد حدثني محمد هو ابن رافع كما
تقدم مرارا في الحج وتقدم هناك بيان الاختلاف فيه وقوله سطرين بالمهملة وقع في رواية الاصيلي بالمعجمة وهما

عمد

ح

ح

وصوابه ان اول الحج كان يوم الجمعة

ح

وقد استشكل دخول هذا الكتاب
وباب حجة الوداع بعد باب الفتح وعام الفتح
باب الفتح ثم باب حجة الوداع ثم باب
ثم سنة ثمان عشرة ثم باب حجة الوداع
عباس وقوله وعند المقام الذي مسلخه مرمر بسكون الراء بين الميمين المفتوحتين وهو جنس
من الرخام ليس معروف وكان دلك من زمن النبي صلى الله عليه وسلم ترغيرينا الكعبة بعد من زمن
ابن الزبير كما تقدم بسط في باب الحج الحديث الثاني حديث عائشة في قصة صفية
باب اذا حاضت بعد ما افاضت من باب الحج الحديث الثامن قوله حدثني عمر بن محمد اي ابن
ابي زيد بن عبد الله بن عمر قوله ما يحدث بحجة الوداع والنبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا في رواية
اي عاصم عن عمر بن محمد عند الاسماعيلي ما يسمع بحجة الوداع قوله ولا ندري ما حجة الوداع كانه شيء
دلت النبي صلى الله عليه وسلم فحمد ثوابه وما فهموا ان المراد بالوداع وداع النبي صلى الله عليه وسلم حتى
وقعت وفاته صلى الله عليه وسلم بعد هاسليل بعرفوا المراد وعرفوا انه وعرفوا انه ودع الناس
بالوصية التي اوصاهم بها ان لا يرجعوا بعده كفارا والا التوديع باستشهاد الله عليهم بما شهدوا
انه قد بلغ ما ارسل اليهم به فعرفوا حينئذ المراد بقولهم حجة الوداع وقد وقع في الحج في باب مت
الحطيئة لمنى من رواية عاصم بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر في هذا الحديث فودع الناس وقد
هناك ما وقع عند النسائي ان سورة اذا جاء نصر الله والفتح نزلت في وسط ايام التشريق
فعرف النبي صلى الله عليه وسلم انه الوداع فركب واجمع الناس فذكر الحطيئة قوله
فحمد الله واثنى عليه في رواية ابي نعيم في المستخرج محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله ووجه
واثنى عليه الحديث وفيه قصة الدجال وفيه الا ان الله حرم عليكم دماءكم وهذا يدل على ان
هذه الحطيئة كلها كانت في حجة الوداع وقد ذكر الحطيئة في حجم الوداع جماعة من الصحابة لم
يذكر احد منهم قصة الدجال فيها الا ان عمر بن اقصر الجميع على حديث ان ابا الله عليكم حرام الحديث
وقد اورد المصنف حديث جرير والى بكرة هنا وحديث ابن عباس في الحج وتقدم في الحج من رواية
عاصم بن محمد بن زيد وهو اخو عمر بن محمد بن زيد عن ابيه عن ابن عمر بدونها وزيادة عمر بن محمد
صحيحة لانه ثقة وكانه حفظ ما لم يحفظ غيره وسياتي شرح ما تضمنته هذه الزيادة في كتاب
القران ان شاء الله تعالى الحديث التاسع حديث زيد بن ارقم تقدم شرحه في اول الحج
وهو انه حج بعد ما هاجر حجة واحدة لم يحج بعدها حجة الوداع يعني ولا حج قبلها الا ان
يريد في الحج الاصغر وهو العمرة فلا فانه اعتمر قبلها قطعا قوله قال ابو اسحق وهذه
العمرة هو موصول بالاسناد المذكور وغرض ابي اسحق ان لقوله بعد ما هاجر مفهوما
وانه قبل ان يهاجر كان قد حج لكن اقتصاره على قوله العمرة قد يوهم انه لم يحج قبل الهجرة الا واحدة
وليس كذلك بل حج قبل ان يهاجر مرارا مثل الذي لا ارتياب فيه انه لم يزل الحج دأبه وهو عمله
قطعا ان وسياتي في الجهاد هليه لم يلبثوا ان تزلوا الحج وانما تاخر منهم عنه من لم يجد سبيلا عمله او عاقه
ضعف واذا اقاموا على غير دين محروصون على اقامة الحج ويرونه من مفاخر دينهم التي امتازوا

بها على غيرهم من العرب فلف بطن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه تركه وقد تقدم حديث
جبير بن مطعم انه راه في الجاهلية واقفا بعرفة وان ذلك من توفيق الله له وست دعاوه
قبايل العرب الى الاسلام ملخص ثلاث سنين متوالية كما بينته في المحرج الى المدينة الحديث
العاشر حديث جرير قوله عن علي بن مدرك بضم الميم وسكون الدال وكسر الراء
وهو نخعي كوفي ثقة ذكره ابن حبان في ثقات التابعين وماله في البخاري سوى هذا الحديث
لفظه اورده في مواضع والله اعلم قوله استنصت الناس فيه دليل على وهم
من زعم ان اسلام جرير كان قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بار بعين يوما لان حجة الوداع
كانت قبل وفاته صلى الله عليه وسلم باكثر من ثمانين يوما وقد ذكر انه حج مع النبي صلى
الله عليه وسلم حجة الوداع الحديث الحادي عشر حدث ابي بكرة قوله
عبد الوهاب هو ابن عبد المجيد الثقفي ومحمد هو ابن سيرين وان ابي بكرة هو عبد الرحمن
وقد تقدم شرح الحديث في العلم وفي الحج الحديث الثاني عشر قوله ان ناسا
من اليهود تقدم في كتاب الايمان بلفظ ان رجلا من اليهود وستاتي المراد به لعب الاحبار
وفيه اشكال من جهة انه كان اسلم ويجوز ان يكون السوال صدر قبل اسلامه لكن قد قيل
انه اسلم وهو بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم على يد علي فان ثبت احتمال ان يكون الذين
سالوا جماعة من اليهود اجتمعوا مع بعض على السوال وتولى هو السوال عن ذلك عنهم فجمع
الروايات كلها وقد تقدم ذلك في كتاب الايمان ما وضح من هذا مع بقية شرحه ثم اورد المصنف
حديث عائشة قالت فرحنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنا من اهل بعمرة الحديث اورده
مرتين عن مالك بسنده في طرف منها في حجة الوداع وهو مقصود الترجمة وقد تقدم مرجه
لغرض في اول الباب عن سحنون عن ابن القاسم عن مالك باتم من السياق المذكور هنا الحديث الثالث
عشر حديث سعد وهو ابن ابي وقاص في الوصية بالثلث وقد تقدم شرحه في الوصايا
ويقرب لون ذلك وقع في حجة الوداع وبيان توجيه وقال ان ذلك في فتح مكة ووجه الجمع
بين الروايتين مما يعني عن اعادته الحديث الرابع عشر حديث ابن عمر في الحلق في حجه
الوداع اورده مرتين وتقدم شرحه في الحج الحديث الخامس عشر حديث ابن عباس
في الصلاة بمنى وقد تقدم شرحه في ابواب السترة في الصلاة الحديث السادس
عشر حديث اسامة بن زيد كان يسير في حجة العتق بفتح المهملة والنون والقاف وقد
تقدم شرحه في الحج ايضا الحديث السابع عشر حديث ابي ايوب في الجمع بين المغرب
والعشا في حجة الوداع وقد تقدم شرحه في الحج ايضا والله اعلم قوله

قد حج

عزوة تبوك هكذا اورد المصنف هذه الترجمة بعد حجة الوداع وهو خطأ وما اظن ذلك
الا من النساخ فان غزوة تبوك كانت في شهر رجب سنة تسع قبل حجة الوداع بلا خلاف
وعند ابن عايذ من حديث ابن عباس انها كانت بعد الطائف بسنة اشهر وليس مخالفا لقول من قال
في رجب اذ هو في السنة لانه صلى الله عليه وسلم قد دخل المدينة وجوهه من الطائف في
ذي الحجة قوله ومي غزوة العسرة هما ملتين الاولى مضمومة بعدها سكون ماخوذ من قوله
تعالى الذين اتبعوه في ساعة العسرة وفي اول احاديث الباب قول ابي موسى في حشى العسرة
وهي غزوة تبوك وفي حديث ابن عباس قيل لعمر حدثني عن ساعة العسرة قال خرجنا الى تبوك
في قيظ شديد فاصابنا عطش الحديث لوجه ان حرة وتبوك المشهور وفيها علم الصرف
للمانيث والعلمية وصرفها اراد الموضع ووقعت تسميتها بذلك في الاحاديث الصحيحة منها
في صحيح مسلم انكم ستاتون غدا عين تبوك ولاحمد واخرجه احمد والبزار عن حديث وقيل
سميت بذلك لقوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي سبقه الى العين ماز لتما تبوطانها منذ اليوم قال
ابن قتيبة فذلك سميت العين تبوك والبوك الحفر اسمي والحديث المذكور عند مالك ومسلم بغير هذا
اللفظ اخرجاه من حديث معاذ بن جبل انهم خرجوا في عام تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم
ستاتون غدا ان شاء الله عين تبوك فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اجيئها وقد سبق اليها رجلان
والعين مثل الشراك تبض بشيء من ماء فذكر الحديث في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه
شيئا من ماء ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس وبينها وبين المدينة مرحلة الشام
اربع عشرة مرحلة وبينها وبين دمشق احدى عشرة مرحلة وكان السبب فيها ما ذكر ابن سعد وسنحه
وغيره قالوا بلغ المسلمين من الانباط الذين يقدمون بالزيت من الشام الى المدينة ان الروم جمعت
جموعا واجلبت معهم لخم وجذام وغيرهم وحشدوا العرب وجاءت عندهم الى البلقاء
فندب النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى الخروج واعلمهم بجهة غزوهم كما سياتي في الكلام على
حديث كعب بن مالك وروى الطبراني من حديث عمر ان رجلين قالا كانت قرى العرب التي
الى هرقل ان هذا الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث اليهم
رجلا يعلمهم ان له قيادا وجهز معه اربعين الفا فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر الناس فتهيؤوا
وكان عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها وما فيها
اوقيه قال فسمعته يقول ما على عثمان ما عمل بعدها واخرجه الترمذي والحاكم من حديث عبد
الرحمن بن خباب نحوه وذكر ابو سعد في شرف المصطفى والسهيلي في الدلائل من طريق شماس بن
خوشب عن عبد الرحمن بن غنم ان اليهود قالوا لابي العسم ان كنت صادقا فالحق بالشام فانها ارض

المحشر

ومن حديث عبد الرزاق عن معمر عن ابي عثمان النهدي قال ارخص في غزوة
بالظهر وفي حديث ابن عيينة عن الزهري عن السعدين ما حملني
ونشد الناس فذلك في غزوة تبوك وفي الظهر وفي الشقة

سميت غزوة العسرة

مرحبا

كلهم

لخم وجذام

لعلي

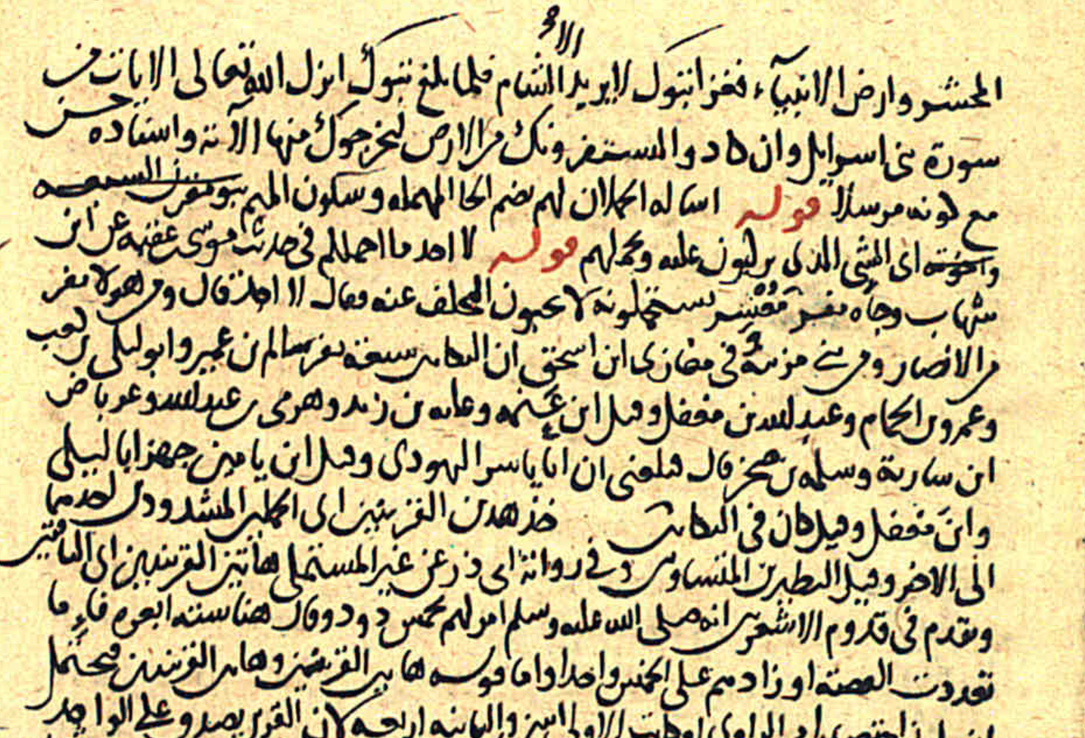

المحشر وارض الانبياء فغزا تبوك ليريد الشام فلما بلغ تبوك انزل الله تعالى الايات من
سورة بني اسرائيل وان كادوا والمستفزنك من الارض ليخرجوك منها الآية واسناده حسن
مع كونه مرسلا قوله اسكه الحمان لم يضم الحا المهملة وسكون الميم بوزن السمعة
واخوته اي المشي الذي يرتعون عليه ويحملهم قوله لا احد ما احملهم في حديث موسى عقبه عن ابن
شهاب وجاء مغر مقشعر يستحملونه لا يجدون المحلف عنه فقال لا احد ما احملكم ومر هو لاء مغر
من الانصار ومر بي موسى في مغازي ابن اسحق ان الذين سبعة معن سالم بن عمير وابو ليلى عبد
وعمرو بن الحمام وعبد الله بن مغفل وقيل ابن عمه وعلبة بن زيد وهرمي بن عبد الله وعرباض
ابن سارية وسلمة بن صخر قال فلقيني ان اباياسر اليهودي وقيل ابن يامين جهزا بالليل
وابن مغفل وقيل ان في الكلام خذهدن القربتين اي الحملين المشدود احدهما
الى الاخر وقيل البطين المتساويتين وفي روايته الى ذرعن غير المستعمل هاتين القربتين اي الماءين
وتقدم في قدوم الاشعريين انه صلى الله عليه وسلم امر لهم بخمس ذود وقال هنا سته ابعرة فاما
تعددت القصة او زاد هم على الخمس واحدا واما قوله هاتين القربتين وهاتين القربتين فيحتمل
ان يكون اختصار من الراوي او كانت الاولى اسنى والثانية ارجح لان القرب يصدق على الواحد
وعلى الاكثر واما الرواية التي فيها هاذين القربتين فذكر اثنين في الاول على اراده البعير والثانية
على اراده الاحتصار لا على الوصفية قوله اسناعهن في رواية الحسيني ابناعهن ولذا
انطلق ابن في روايته لهم وهو تحريف والصواب ما عند الجماعة لانه جمع مال العقل وفي الحديث
استحباب حث الحالف في يمينها اذا راى غيرها خيرا منها كما سياتي البحث فيه في الايمان
والنذور وانعقاد اليمين في الغضب وسنذكر هناك بقية فوائد حديث ابي موسى ان شاء الله تعالى
قوله تحسى هو بن سعيد القطان والحكم هو ابن عتبة ومسوحة مصغرا
بمنزلة هوون من موسى في رواية عطاء بن رباح مرسلا عند الحاكم في الاكليل فقال ما على احدكم
في اهلي واطيب وحد وعظم دعا نساءه فقال اسمعن لعلي واطعن
داود طرق شعبة الى اخره اراد بيان التصريح بالسماع في رواية الحكم عن مصعب وطرق ابي
داود هذه وهو الطيالسي وصلها ابو نعيم في المستخرج والسهيلي في الدلائل من طريقه
قوله غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم العسرة لذا الاكثر وفي رواية السوسي الحسين
بالتصغير قال ابن تعالى يقول تلك الغزوة اوثق اعمالي عند ربي تقدم في الاجارة بلفظ ايجاري والتعيين
المحاه اصح قوله قال عطاء هو موصول بالاسناد المذكور قوله قال لي غير واحد نسبا
بعض احد سماه الاخر قال عطاء فلقد اخبرني صفوان ايهما عض الاخر فسيجيء نسبا البحث في ذلك

كلهم

بنو مقرن السبعة
معقل واخوته

ابن سعد الى الاراك
سعد في خاطري اه
لعجس عباد دم

واضرب

وبهذا سمح هذا الحديث في كتاب التوبات ان شاء الله تعالى حدث
كعب بن مالك وقول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا يسمى الكلام على قوله خلفوا في غير
الحديث **قوله** عن عبد الرحمن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب هذا عند الاكثر
ووقع عن الزهري في بعض هذا الحديث رواية عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك وهو عم عبد الرحمن
ان عبد الله الذي حدث به عنه هنا ورواية عن عبد الله بن كعب نفسه قال الحميدي صاحب كما اخرجه
ان مردويه كان الزهري سمع هذا القدر من عبد الله بن كعب نفسه وسمع الحديث بطوله
من ولده عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب كذا رواه عن عبد الرحمن عبد الله بن كعب عن عمه عبيد الله
بالتصغير ووقع عند ابن جرير من طريق يونس عن الزهري في اول الحديث بغير اسناد
قال الزهري غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك وهو يريد قتال الروم
والروم بالشام حتى اذا بلغ تبوك اقام بها بضع عشرة ليلة ولقيها وقد ادرج ووفد
اليه قضاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجزية ثم قفل من تبوك ولم يجاوزها وانزل
الله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة الآية
والثلاثة الذين خلفوا ارهط من الانصار في نصه وثمانين رجلا فلما رجع صدم او ليك
واعتر فوا بذنوبهم ولذب سائرهم فحلفوا ما حبسهم الا العذر فقبل منهم ونهى عن كلام الذين
خلفوا قال الزهري واخبرني عبد الرحمن عبد الله بن كعب فساق الحديث بطوله **قوله**
وكان قايد كعب بنيه بفتح الموحدة وكسر النون بعدها تحتانية ساكنة ووقع في رواية
العابسي هنا ولذا الاس السكن في الجهاد من نسخه بفتح الموحدة وسكون التحتانية بعدها شين
والاول هو الصواب وفي رواية معقل عن الزهري عند مسلم وكان قايد كعب حين صيب
بصره وكان اعلم قومه واوعاهم لاحاديث اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم **قوله**
وما احب ان لي بها مشهد بدر اي ان لي بدلها **قوله** وان كانت بدر اذكر في الناس اي اعظم
ذكرا وفي رواية يونس عن ابن شهاب عند مسلم وان كانت بدر اكثر ذكرا في الناس منها
ولاحمد من طريق معمر عن ابن شهاب ولعمري ان اشرف مشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليبدو **قوله** ولم يجاهد تقدم في غزوة بدر هذا السند ولم يعاتب الله احدا **قوله**
الا في غزوة تبوك زاد احمد في رواية معمر وهي اوثق غزواتها وهذه الزيادة رواها
موسى عقبة عن ابن شهاب بغير اسناد ومثله في زيادات المغازي ليونس بن بكير مرسل
الحسن **قوله** اقوى ولا ايسر زاد مسلم مني **قوله** موا بها مثناه وقاف اي اخذ
بعضنا على بعض الميثاق لما بايعنا على الاسلام والجهاد **قوله** حين تخلف اي زمان

عنه ايضا

احدا

تخلفه

حلفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله عن قصة معلق بقوله يحدث
ولم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد غزوة الا ورى بغيرها اي اوهم غيرها
والتورية ان يذكر لفظا يحتمل معنيين احدهما اقرب والآخر هو مراد المتكلم وهو يريد
البعيد وزاد ابو داود في طريق محمد بن فليح عن معمر عن الزهري وكان يقول الحرب خدعة
قوله هذه القطعة من الحديث افردت منه وقد تقدمت في الجهاد بهذا الاسناد
وزاد فيه من طريق يونس عن الزهري وقل ما كان يخرج اذا خرج في سفر الا يوم الخميس والسنن
من طريق ابن وهب عن يونس في سفر جهاد ولا غيره وله من وجه اخر وخرج في غزوة
تبوك يوم الخميس **قوله** وتلا وللمرا في رواية وعزو عدو وكثر **قوله**
محل بالحاء وتشديد اللام وبجوز تخفيفها اي اوضح **قوله** اهبة عزوهم في رواية
الحشمي في اهبة عدوهم والاهبة بضم الهمزة وسكون الهاء ما يحتاج اليه في السفر
والحرب **قوله** ولا يجمعهم كتاب حافظ بالنون فيهما وفي رواية مسلم بالاضافة وزاد
في رواية معقل يريدون على عشرة الاف ولا يجمعهم ديوان حافظ وللحاكم في الاطيل
من حديث معاذ خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك زيادة على بلاس الفا وهذه العدة
تمس الحد جزم ان اسحق اورده الواقدي باسناد له موصول وزاد انه كانت معهم عشرة
الاف فرس فيحمل رواية معقل على ارادة عدد الفرسان وقوله ويذكر الديوان هو كلام الزهري
واراد بذلك الاحتراز عما وقع في حديث حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنوا عشر
بالاسلام وقد ثبت ان اول من دون الديوان عمر رضي الله عنه **قوله** قال كعب هو
موصول بالاسناد المذكور **قوله** فما رجل في رواية مسلم فقل رجل **قوله** الا ظن
انه سيخفى في رواية الحسمي ان سيخفى بتخفيف النون بلا ها وفي رواية مسلم ان ذلك
سيخفى له **قوله** حين طابت الثمار والظلال في رواية موسى عقبة عن ابن شهاب في قيظ
شديد في ليالي الخريف والناس يتحارفون في جنانهم وفي رواية احمد من طريق معمر وانا اود
في نفسي على الجهاز وحفه الحاد وانا في ذلك اصعو الى الظلال والثمار وقوله الجاد
بحاءين مهملة وخفيف الذال المعجمة هو الجال ورنا ومعنى وقوله اصغوا اصغو اليها بضم
المعجمة اي اميل وبروى اصعو بفتح العين المهملة بعدها واو وفي رواية ان مردويه والناس معهم عشرة
صعو **قوله** حتى استد الناس الجد بكسر الجيم وهو الجهد في الشيء والمبالغة فيه وضبطوا
الناس بالرفع على انه الفاعل والجد بالنصب على نزع او هو نعت لمصدر محذوف اي اشتد الناس
الاشتداد الجد وعند ابن السكن استد بالناس الجد برفع الجد وزيادة الموحدة وهو الذي

ولابن مردويه

في روايته احمد ومسلم وغيرهما وفي رواية اللشميهني بالناس الحد والحد على هذا فاعل
وهو مرفوع وهي رواية مسلم وعند ابن مردويه حتى شم الناس الحد وهي بمد الوجيه
الاول **قوله** فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه ولم اقض مرجهازي
بفتح الجيم وبكسرها وعند ابن ابي شيبه وابن جرير من وجه اخر عن لعب فاخذت في جهازي
فما مسست ولم اوع فعلت احمر عدا **قوله** حتى اسرعوا في رواية الهيثمي شرعوا
بالشين المعجمة وهو تصحيف **قوله** ولبثني فعلت زاد في رواية ابن مردويه ولم افعل
قوله وتفارط بالفاء والطاء المهملة اي فات وسبق والفرط السابق وفي روايه
ابن ابي شيبة حتى اعجل القوم واسرعوا فطفقت اعد وللجهيز وتشغلني الرجال
فاصمت القعود حيث سبقني القوم وفي رواته احمد من طريق عمر بن كثير عن لعب فعلت
ايهات سبا والناس ملا ما فاتمت **قوله** معموصا بالغين المعجمة والصاد المهملة اي مطعونا عليه
في دينه منهما بالنفاق وقيل معناه مستخفا بقوله عصمت فلانا اذا استحفوته **قوله** حتى
بلغ تبوك بغير صرف للاثر وفي رواته تبوكا على ارادة المكان **قوله** فقال رجل من سلمة
بكسر اللام وفي رواية معمر من قومي وعند الواقدي انه عبد الله بن انيس وهذا غير الجهني
الصحابي المشهور وقد ذكر الواقدي في راسشهد باليمامة عبد الله بن انس السلمي محسن فهو
هذا والذي رد عليه هو معاذ بن جبل ايضا قال الا ما حلى الواقدي في رواية انه ابو قتادة قال
والاول اثبت **قوله** حبسه برداه والنظر في عطفه بكسر العين المهملة وفي ذلك عن حسنه
وبهجته والعرب تصف الرداء بصفة الحسن وسميه عطفا لوقوعه على عطفي الرجل **قوله**
فسدد رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا هو كذلك راى رجلا منتصبا يزول به السراب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمه فاذا هو ابو خيثمه الانصاري فذكر
واسم ابي خيثمه هذا اسعد بن خيثمه كذا اخرجه الطبراني في حديثه ولعطه تخلفت عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم فدخلت حايطا لرجل من عوشا قد رشش ماما ورطبت زوجتي فقلت ما هذا بانصاف
رسول الله صلى الله عليه وسلم في السموم والحر وانا في الظل والنعيم فقمت الى ناضح لي وثمرات
وهزجت فلما طلعت على العسكر رايت الناس قال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمه فجيت
فدعا لي وذكره ابن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم مرسلا وذكر الواقدي ان اسمه عبد الله
ابن خيثمه وقال ابن هشام اسمه مالك بن قيس **قوله** فلما بلغني انه توجه قافلا في رواية
مسلم فلما لمعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان سعدا ان قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كان في رمضان **قوله** حضرني بمعنى في رواية الحسيمي بمعنى وفي رواية مسلم

حاذ اذا قد
فيه ولعين
فاطمة ما ان
وفي لفظ ثم بدا
فاطمة ما لي
نسأ سم

بتي بالموحدة ثم المثلثة وفي رواية ابن ابي شيبة وطفقت اعد العذر لرسول الله اذ جاء
وهي بمعنى الام **قوله** واجمعت صدقه اي جزمت بذلك وعقدت عليه قصدي وفي رواية
ابن ابي شيبة وعرفت انه لا يجيني منه الا الصدق **قوله** وكان اذا قدم مسفر
بدا بالمسجد وركع فيه ركعتين ثم جلس للناس هذه العطفة وهذا الحديث اورد ت في الجهاد
وقد اخرجه احمد من طريق ابن جريج عن ابن شهاب بلفظ لا يقدم مسفرا الا في الضحى فيبدا بالمسجد
فيصلي فيه ركعتين وتقعد فيه وفي رواية ابن ابي شيبة ثم يجلس على اهله **قوله** جاءه
المخلفون وطفقوا يعتذرون له ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا ذكر الواقدي ان
هذا العدد كان من منافقي الانصار وان المعذرين من الاعراب كانوا ايضا اربعة وثمانين رجلا
من غفار وغيرهم وان عبد الله بن ابي واطاعد من قومه كانوا غير بضعة وكانوا عددا
كبيرا **قوله** فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب عند ابن عايذ في المغازي فاعرض عنه
فقال يا بني الله لم تعرض عني فوالله ما انا فقت ولا ارتبت ولا بدلت قال فما خلفك **قوله**
والله لقد اعطيت جدلا الى فصاحة وقوة كلام بحيث اخرج من عهدة ما ينسب الي مما يقبل ولا
يرد **قوله** يجد على بحسر الحم اي يغضب **قوله** حتى يمضي الله فيك بمعنى زاد النسائي
من طريق يونس عن الزهري فمضيت **قوله** وثار رجال اي وثبوا **قوله** يوبخونني
سون بقيله ثم موحدة مر التاءب وهو اللوم العنيف **قوله** كانك ذنبك بالنصب
على نزع الخافض واستغفارك بالرفع على انه الفاعل وعند ابن عايذ فقال لعب ما لك لا اجمع امرك
الحلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنة فقالوا له انك شاعر حري فقال اما على الذب
فلا زاد في رواية ابن ابي شيبة فما صنع ذلك يعني قبل منهم عذرهم واستغفر لهم **قوله**
وقيل لهما مثل ما قيل لك كذا في رواية ابن مردويه وقال لهما مثل ما قال لك **قوله** مراره
بضم الميم وران الاولى خفيفة وقوله العمري بفتح المهملة وسكون الميم نسبة الى بني عمرو
ابن عوف بن مالك بن الاوس ووقع لبعضهم العامري وهو خطا وقوله ابن الربيع هو
المشهور ووقع في رواية لمسلم بن رسعه وفي حديث محمد بن جابر عند ابن مردويه مراره
ابن ربعي وهو خطا وكذا ما وقع عند ابن ابي حاتم من موسل الحسن وتسميته ربعا بن مرارهو
مقلوب وذكر في هذا المرسل ان سبب تخلفه انه كان له حايط حين زهاها فعال في نفسه
قد غرقت فيها فلو اقمت عامي هذا فلما تذكر ذنبه قال اللهم اني اشهدك اني قد تصدقت
به في سبيلك وفيه ان الاخر يعني هلال لا مال له اهل يعذروا ثم اجمعوا فقال لو اقمت هذا
الام عندهم فلما تذكر قال اللهم لك علي ان لا ارجع الى اهل ولا مال **قوله** وهلال

ان امیه الواقفی ثقاف ثم فاسبة الی بنی واقف بن امرء القیس بن ملک بن الاوس
قوله فذکروا لی رجلین صالحین قد شهدا بدرا احدهما اوقع هنا وظاهره انه من کلام لعب
ابن ملک وهو معتضی صنیع البخاری وقد قررت ذلک واضحا فی غزوة بدر ومما حزم بانهما
شهدا بدرا ابو بلتعة الاثوم وتعقبه ابن الجوزی ونسبه الی الخلط فلم یصب واستدل البعض
المتاخرین لذلک بانهم لم یشهد ابدرا بما وقع فی قصة حاطب وان النبی صلی الله علیه وسلم لم یلجم
ولا عاتبه مع کونه جسس علیه بل قال لعمر ما یدریک لعل الله اطلع علی اهل بدر
فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لکم قال وابن ذنب الجسس فلت ولیس ما
استدل به بواضح لانه یحتمل ان البدری عنده اذا جنی جنایة دون الکبر لا یعاقب علیها ولیس
لذلک فهذا عمر مع کونه المخاطب بقصة حاطب قد جلد قدامة بن مظعون الحد لما شرب
الخمر وهو بدری کما تقدم وانما لم یعاقب النبی صلی الله علیه وسلم ولا هجره لانه قبل عذره فی انه
انما اتاه لیساخشیه علی اهله وولده واراد ان یتخذ له عندهم یدا فجازه بذلک بخلاف مخلف
کعب وصاحبیه فانهم لم یکن لهم عذر اصلا والله اعلم قوله لی فیهما اسوة بضم الهمزة
وبجوز ضمها قال ابن التین الاسی بالتظیر سمع فی الدنیا بخلاف الاجر فقد قال الله تعالی ولکن
سنعلم الیوم اذ ظلمتم الایه قوله فمضیت حتی ذکر وسیاتی فی روایة معمر هلک ولم ار احد
الیه فی هذا ابدا قوله ونهی رسول الله صلی الله علیه وسلم المسلمین عن کلامنا ایها الثلاثة بالرفع
وهو فی موضع نصب علی الاختصاص ای مختصین بمزید وبین بقیة الثلاثة قوله هلال
حرک سفینتیه برد السلام علی لم یحرم کعب تحریک سفینته علیه السلام ولعل ذلک لسبب
انه لم یکن یدیم النظر من الخجل قوله فاسارقه بالسین المهملة والقاف ای انظر الیه فی خفیه
رجفوه الناس بضم الجیم وسکون الفاء ای اعراضهم وفی روایة ان ابی شیبة وطفقنا
نمشی فی الناس لا یکلمنا احد ولا یردعلینا سلاما قوله حتی تسورت ای علوت سور
الدار قوله جدار ای قتادة وهو ابن عمی واحب الناس الی فی روایة ان عمه المونی معاس
سلمة ولیس هو ابن عمه اخی ابیه الاقرب وقوله انشدک بضم المعجمة وفتح اوله ای اسالک
وقوله الله ورسوله اعلم لیس هو تخطیما للحلف لانه لم یتوجه دلک ما سیاتی تقریره قوله
وتولیت حتی تسورت الحایط فی روایة معمر فلم اعلم یعنی ان بغتة ثم اقتحمت الحایط خارجا
قوله اذا نبطی بفتح النون والموحدة قوله وانباط اهل الشام نسبه الی استنباط الماء
واستخراجه وهو کانوا فی ذلک الوقت اهل الفلاحة وهذا النبطی الشامی کان نصرانیا
کما وقع فی روایة معمر اذا نصرانی جا بطعام یبیعه ولم اقف علی اسم هذا النصرانی ویحتمل ان

له ؟

النبط

النبط سکنوا الی نبیط بن هانب بن اقیم بن لاوذ بن سام بن نوح قوله ملک غسان
بغین معجمة وسین مهملة بقیله هو جبلة بن الایهم حزم بذلک ابن عابد وعند الواقدی الحرث بن
ابی شمر وتقال حسکة بن الایهم وفی روایة ابن مردویه فکتب الی جابان فی سرقة حریر قوله جندب ؟
ولم یحلل الله بدارهوان ولا مضیعة بسکون المعجمة وبجوز کسرها ای حیث یضیع حقه
وعند ابن عابد فان لک متحولا بالمهملة وفتح الواو ای مکانا تحول فیه قوله فالحق بنا نواسک
بضم النون وکسر المهملة والمواساة زاد فی روایة ابن ابی شیبة فی اموالنا فقلت انا لله قد
طمع فی اهل الکفر ونحوه لابن مردویه قوله فیممت ای قصدت والتنور ما یخبز فیه
وهو فسیجرته بسین مهملة وجیم ای اوقدته وانث الکتاب علی معنی الصحیفة وفی روایة ابن
مردویه فعمدت بها الی تنور فسجرته بها ودل صنیع لعب هذا علی قوة ایمانه ومحبته لله ورسوله
والا لمن صار فی مثل حاله من الهجر والاعراض قد یصفح عن احتمال ذلک ویحمله الرغبة فی النجا
والمیل علی الجوان مع الجر ولا سیما مع امنه من الملک الذی استدعاه الیه انه لا یکرهه
علی فراق دینه لکن لما احتمل عنده انه لا من الافتتان جسم المادة ولوقوف الکتاب ومنع الجواب
هذا مع کونه من الشجعان الذین طبعت نفوسهم علی الرغبة ولا سیما بعد الاستدعاء والحث علی
الوصول الی المقصود من النجاح والمال ولا سیما والذی استدعاه قومه ونسیبه ومع ذلک
فغلب علیه دینه وقوی عنده یقینه ورجح ما هو فیه من الشدة والتعذیب علی ما دعی الیه من
الراحة والنعیم حتی انی الله ورسوله کما قال صلی الله علیه وسلم وان یلمون الله ورسوله
احب الیه مما سواهما وعند ابن عابد انه شکی حاله الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال ما زال
اعراضک عنی حتی رغبت فی اهل الشرک قوله اذا رسول الله صلی الله علیه وسلم یاتینی ؟ ورسول ؟
علی اسمه ثم وجدت فی روایة الواقدی انه خزیمة بن ثابت قال وهو الرسول الی هلال
ومعاذ بذلک قوله ان تعتزل امراتک هی عمیرة بنت جبیر بن صخر بن امیة الاضبارة
ام اولاده البلاة عبد الله وعبید الله ومحمد ویقال اسم امراته الی کانت عندها یومئذ عند خروج المعجمة
المفتوحة ثم الخاء المعجمة قوله الحقی باهلک فتلوی عندهم حتی یقضی الله فی هذا الامر قوله
معقل بن عبید الله عن الزهری فلحقت بهم قوله وقال لی بعض اهلی لو اتیت علی اسمه مع ؟
ویستاذن لک فیه النبی صلی الله علیه وسلم فی امر المراة وجاب بانه لا یقربها ولم یقع النهی عن کلام المراة للنسا اللاتی فی بیوتهم او الذی حلفه بذلک ان منافقا او کان ممن لا یحل
ولم یدخل فی النهی قوله فجاءت امراة هلال هی خولة بنت عاصم قوله حتی طرب
فی بعض الارض فماشی التی اعرف وفی روایة معمر وشکوت لنا الحیطان حتی ما هی بالحیطان التی

نعرف ونحن لنا الناس حتى مايم الذى نعرف وهذا يجده الحزن والهموم فى كل شئ حتى
فلا يجده فى نفسه وزاد المصنف فى الغسيلى من طريق اسحق بن راشد عن الزهرى وما مشى
العمر الى ان اموت فلا يصلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مات فانون من الناس سلك المنزله
فلا اعلمنى احدا منهم ولا يصلى على وعند ابن عايذ حتى جعلوا اشد الوجل وصاروا مثل الرهبان
قوله وسمى سماع واسلم هو حمزة بن عمرو رواه الواقدى وعند ابن عايذ ان اللذين سعيا
ابو جهم عمر لحمه صدره بقوله زعموا وعند الواقدى وكان الذى اوفى على سلع ابا بلد
المدنى فصاح قد تاب الله على كعب والذى حرج على فرسه الزبير بن العوام كما وكان
الذى بشر بنى فرعب له يوبى حمزة بن عمرو الاسلمى كما وكان الذى بشر هلال بن امية سوته
سعيد بن زيد كما خرجت الى بنى واقف فبشرته قبيل قال سعيد فاطمئنت انه برفع راسه
حتى يخرج نفسه يعنى لما كان فيه الجهد وقد قيل انه امتنع من الطعام حتى كان يواصل الايام
صياما ولا يفطر والله وكان الذى بشر سلامان بن سلامة او سلمة بن سلامة بن وقش قوله
فاوفا بالفا مقصورا اى اشرف واطلع قوله على جبل سلع بفتح المهملة وسكون اللام وفى
رواية معمر مروه سلع اى اعلاه زاد ابن مردويه وهب ابتيت خيمة فى ظهر سلع فلبست لونا
فيها ونحوه لابن عايذ وزاد لونا فيها الما قوله يا كعب بن مالك بشر فى رواية عمر بن بكير عن
كعب عند لهما اذ سمعت رجلا على الثنية يقول لعبا لعبا حتى دنا منى فعال ابشر يا كعب
قوله فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج وعند ابن عايذ فخررت ساجدا لله فرحا بتوبة
قوله واذن بالمد وفتح المعجمة اى اعلم والهمزة بغير مد ومالك بسر ووقع فى رواية اسحق
ابن راشد وفى رواية معمر نزل الله توبتنا على نبيه حين بقى الثلث الاخر من الليل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة وكانت ام سلمة محسنة فى شانى معجبة بامرى فعال يا ام سلمة
تيب على كعب فالت افلا ارسل اليه فابشره فال اذا يحطم الناس فيمنعوكم النوم ساير الليلة
حتى اذا صلى الفجر اذن بتوبة الله علينا قوله وركض رجل الى فرسه فاوفى على الجبل وكان
ان يلون هو حمزة بن عمرو الاسلمى قوله والله ما املك غيرهما يومئذ يعنى من جنس الثياب
والا فقد تقدم انه كان عنده راحلتان وسيأتى انه استاذن ان يخرج من ماله صدقة ثم وجدت
فى رواية ابن ابى شيبة التصريح بذلك فعلمها والله ما املك يومئذ ثوبين غيرهما وزاد ابن عايذ
وجه لعن الزهرى فلبسهما قوله واستعرت ثوبين زاد فى رواية الواقدى فى قلادة
قوله فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية مسلم فاطلعت امامهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قوله فوجا فوجا اى جماعة جماعة قوله ليهنك بضم الهاء وزعم ابن التين

مراده سوبته؟

انه يستحب ان لا يهنى فيه نظر قوله ولا انساها لطلحة فالواسب ذلك
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اخى بينه وبين طلحة لما اخى بين المهاجرين والانصار والذى فى
اهل المغازى انه كان اخى الزبير لان كان الزبير اخا طلحة فى اخوة المهاجرين قوله ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك استشكل هذا اطلاق يوم اسلامه فعيل لهو مستثنى فانه
مر عليه بعد ان ولدته امه وهو خير ايامه فكيف يهو مستثنى مقدرا وان لم ينطق به لعدم خفائه
واجيب فى الجواب ان يوم توبته محمل ليوم اسلامه فيوم اسلام بداية سعادته ويوم توبته
محمل لها فهو خير جميع ايامه وان كان يوم اسلامه خيرها فيوم توبته المضاف الى الله
خير من يوم اسلامه المجرد عنها والله اعلم قوله لا بل من عند الله زاد فى رواية لى شيبة
ثم صدقتم الله فصدقكم قوله حتى كانه قطعة قمر فى رواية ابن اسحق بن راشد فى الغسيلى
حتى كانه قطعة من القمر ويسأل عن السر فى التقييد بالقطعة مع ان مرة ما ورد فى كلام البلغاء تشبيه
وجهه بالقمر بغير تقييد وقد تقدم فى صفته صلى الله عليه وسلم تشبيه وجهه له بالشمس طالعة
وغير ذلك وكان كعب بن مالك قايل هذا شعرا الصحابه وحاله فى ذلك مشهورة فانه فى الغسيل
ذلك من حلمه قوله ومما نعرف ذلك منه فى رواية الحسن بن وفد ما كان فى النبى صلى
الله عليه وسلم من الرحمة والرافة بهم والعزة بالمسلمين وعند ابن مردويه من صدقه لغير
من كعب بن مالك لما زالت توبتى انت النبى صلى الله عليه وسلم فعلت يده على رأسه قوله ان من
توبتى ان انخلع من مالى اى اخرج من جميع مالى قوله صدقة هو مصدر فى موضع الحال اى متصدقا
او ضمن انخلع معنى التصدق وهو مصدر لا بين وقوله امسك عليك بعض مالك اى حبسه
فى رواية ابى داود عن كعب انه قال ان من توبتى ان اخرج من مالى كله الى الله ورسوله صدقة
قال لا اذن فصفه قال فانى اولت فلثه قال نعم وكذا من مرد ويه من طريق ابن عيينة عن الزهرى فعال النبى
صلى الله عليه وسلم يجزى عنك مرد ذلك المال ونحوه لاحمد فى قصة ابى لبابة حين قال ان من توبتى ان
انخلع من مالى كله صدقة لله ولرسوله فعال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجزى عنك الثلث قوله
فوالله ما اعلم احدا من المسلمين ابلاه الله فى صدق الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم احسن مما ابلانى وكذلك قوله بعد ذلك فوالله ما انعم الله على من نعمة قط
بعد ان هدانى الى الاسلام اعظم فى صدقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله احسن واعظم
شاهد على ان هذا السياق سورد ويراد به نفى الافضلية لا اثبات المساواة لان كعبا شاركه فى
ذلك رفقان ومعنى ان يكون احد حصل له وهو ذلك لانه لم ينف المساواة
الون لغة لا زايدة كما نبه عليه عياض قوله وما علمنا بضم اوله وكسر اللام وفى رواية مسلم

وغيره خلفنا بضم المعجمة وغير مثنى قبلها **قوله** وارجا مهموز اى اخر وزنا ومعنى وحاصله
ان لعب فسر قوله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا اى اخروا حتى تاب الله عليهم لا ان المراد
انهم خلفوا عن الغزو وفى تفسير عبد الرزاق عن معمر عن مسمع علوه فى قوله وعلى الثلاثة
الذين خلفوا قال خلفوا عن التوبة ولان جرير وطريق قتادة نحوه قال ابن جرير ومعنى الكلام
لقد تاب الله على الذين اخر توبتهم وفى قصته لعب من الفوايد غير ما تقدم جواز طلب
ذوى ع اموال الكفار من اهل الحرب وجواز الغزو فى الشهر الحرام والصرح بحرمة الغزو اذا لم تقض
المصلحة ستره وان الامام اذا استشعر الجيش عموما لزمهم النفير وحق اللوم بحل وقد
تردد ان لو حلف وقال السهيلى انما اشتد الخصب على من حلف وان كان الجهاد فرض كفاية
لانه فى حق الانصار خاصة فرض عين لانهم بايعوا على ذلك ومصداق ذلك قولهم ونحن نحزون
الحمد لله نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا فكان تحلهم عن هذه الوجوه لشره لانها
تخلفهم ع كانت لبيعتهم لذا قال ابن بطال قال السهيلى ولا اعرف لها وجها غير الذى قال
حتى بمعنى الذى بمعنى قلت وقد ذكرت وجها غير الذى ذكر ولعله اقعد وبوب قوله تعالى ما كان لاهل
المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يعفوا عن رسول الله الاية وعند الشافعية وجه ان الجهاد
كان فرض عين فى زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا يتوجه العتاب على من تخلف
مطلقا وفيها ان العاجز عن الخروج بنفسه او بماله لا لوم عليه واستحلاف من يقوم مقام
الامام على اهله والصحفه ومنها ترك قتل المنافقين ويستنبط منه برك قتل الزنديق اذا
اظهر التوبة واجاب من اجازه بان الترك كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لمصلحة
التاليف على الاسلام وفيها عظم امر المعصية وقد نبه الحسن البصرى على ذلك فيما
اخرجه ابن ابى حاتم عنه قال يا سبحان الله ما اجهل هؤلاء الثلاثة ما الذى اهرهم ولا شغلوا دما حراما
ولا اهشدوا فى الارض واصابوا ما سمحت وضاقت عليهم الارض بما رحبت يعنى مع ذلك فكان عذرهم ان قالوا
نواحش الكبائر وفيه ان القوى فى الدين يواخذ اشد مما يواخذ الضعيف فى الدين وجواز
اخبار المرء عن تقصيره وتقريطه وعسى ذلك وما لامرئ ان يحدث او يصحنه لغيره وجواز
مدح المرء بما فيه من الخير اذا امن العجب ونسلية نفسه عما حصل له مما وقع لنظيره وفضل
اهل بدر والعقبة والحلف للمايد وغير ذلك من الخصائص وجواز الهجر والتورية عن المقصد وردع الغضبة وجواز
ترك وطى الزوجة مدة وفيه ان المراد الاحث له وفرضه فى الطاعة تحقه ان يبادر اليها ولا اسوف
بها ليلا يحول بينه وبينها ما قال تعالى استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه ومثله قوله تعالى وقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا به اول مرة ونذرهم فى طغيانهم

تعالى ان يلهمنا المبادرة الى طاعته وان لا يسلبنا ما حولنا به من نعمته وفيه حسن ثنى ما فات
على الخير وان الامام لا يعمل من حلف عنه فى بعض الامور بل يذكره ليراجع النوبة وجواز
الطعن على الرجل بما غلب على ظنه اذا تعين طريقا الى ذلك والطاعن حمية لله ورسوله وفيه جواز الرد على الطاعن
اذا غلب على ظن الراد وهم الطاعن اوغلطه وفيه ان المستحب للقادم ان يكون على وضو
وان يبدا بالمسجد قبل بيته ويصلى ثم يجلس لمن يسلم عليه ومشروعية السلام على القادم
وتلقيه والحكم بالظاهر وقبول المعاذير واستحباب بكاء الغاضى اسفا على ما فاته من الخير
ومنها اجراء الاحكام على الظاهر وقبول السر ايل الله تعالى وفيه ترك السلام على من اذنب
وجواز هجره اكثر من ثلاثة واما النهى عن الهجر فوق الثلاث محمول على من لم يكن هجرانه شرعيا
وان التبسم قد يكون عن غضب كما يكون عن تعجب والحض على السرور ومعاشرة الكبير اصحابه ومن
يغر عليه دون غيره وفيه فايدة الصدق وشوم عاقبة الكذب وفيه العمل بمفهوم اللقب اذا
حسنه قرينه لقوله صلى الله عليه وسلم لما حدثه لعب انما هذا فقد صدق فانه يشعر بان من
سواه لم يصدق لكن ليس على عمومه فى حق كل احد سواه لان مرارة وهلالا ايضا قد صدقا
فيحض اللقب من حلف واعتذر لا من اعترف وهذا اعاقب وصدق بالمذنب الذى طهرت
فايدته عن توبة واخر وجب للعقاب الطول وفى الحديث الصحيح اذا اراد الله بعبد خيرا
عجل له عقوبته فى الدنيا واذا اراد به شرا امسك عنه عقوبته فيرد العامة بذنوبه وفيه
تاثير خطر المعصية بالناس بالنظير وفيه عظم مقدار الصدق فى القول والعمل وتعلق سعادة
الدنيا والاخرة والنجاة من شرورها وان من عوقب بالهجر بعد ذلك فى الحلف عن صلاة الجماعة لان
مراده وهلالا لم يخرجا سوى ما لك المدينة وفيه سقوط رد السلام على المهجور عن سلم عليه
اذ لو كان واجبا لم يقل لعب هل احرك شفتيه برد السلام وفيه جواز دخول المرء داره جاز
وصديقه اذا علم رضاه وفيه ان قول المرء الله ورسوله اعلم ليس بخطاب ولا كلام ولا بحث
به حلف لا يكلم الاخر اذا لم يتوبه مكالمته وانما قال ابو قتادة ذلك لما لاح عليه لعب والاصل
تقدم ان رسول ملك غسان لما سال عن لعب جعل الناس يشيرون له الى لعب ولا محذور
فى قوله مثلا هذا لعب مبالغة فى الهجر والاعراض عنه وفيه ان مسارقة النظر فى الصلاة
لا يقدح فى صحتها واتباع طاعة الرسول على مودة القريب وخدمة المراة زوجها والاحتياط
لحرمته ما حشى الوقوع فيه وجواز تخريق ما فيه اسم الله للمصلحة وفيه مشروعية سجود
الشكر والاستباق الى البشارة بالخير واعطاء المبشر انفس ما حضر الذى ياتيه البشارة وتهنية
من تجدد له نعمة والقيام اليه اذا اقبل واجتماع الناس عند الامام فى الامور المهمة وسرورهم
بسرور اشاعه ومشروعية العارية ومصالحة القادم والقيام له والتزام المداومة على الخير

تعالى

المدى سمع به واستحباب الصدقة عند التوبة وان نذر الصدقة بكل ماله لم يلزمه اخراج
جميعه وسياتي البحث فيه في كتاب النذر ان شاء الله تعالى وقال ابن البرقي انه ان لعب من ملك
من المهاجرين الاولين الذين صلوا القبلتين لذا قال وليس لعب من المهاجرين انما هو من
السابقين من الانصار قوله باب نزول النبي صلى الله عليه وسلم الحجر بفتح
المهملة وسكون الجيم وهي منازل ثمود كما تقدم حديث ابن عمر في ثمود وقد تقدمت
مباحثه في احاديث الانبياء وقوله ان يصيبكم مثل ما اصاب هو مفعول له اي لرافة
الاصابة وقوله احار الوادي قطعه وقوله في الرواية الثانية قال النبي صلى الله
عليه وسلم لاصحاب الحجر لا تدخلوا الخ اي قال لاصحابه الذين معه في ذلك الموضع
واضيف الى الحجر لعبورهم عليه وقد تخلف في ذلك وتعسف وليس كما قال بل اللام في
قوله لاصحاب الحجر بمعنى عن وحذف المقول لفهم السامع والتقدير قال لامته عن اصحاب
الحجر وهم ثمود لا تدخلوا على هؤلاء المعذبين اي ثمود وهذا واضح لاحتجابه قوله باب
لذا فيه بغير ترجمة وهو الفصل مما تقدم لان احاديثه تتعلق بقصة تبوك قوله عن
الليث عن عبد العزيز بن ابي سلمة عن سعد بن ابراهيم تقدم في الطهارة عن الليث عن يحيى بن سعيد
عن سعد بن ابراهيم فكان له فيه سخين قوله ذهب النبي صلى الله عليه وسلم لبعض حاجته
فعمت اسحم عليه الا علم الا في غزوة تبوك لذا فيه وقد قدمت في المسح على الخفين بيان
من رواه بغير تردد وذكرت هناك بقيه شرحه ووقع عند مسلم من رواية عباد بن زياد عن
عروة بن المغيرة ان المغيرة اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك وذكر الحديث
المسح كما تقدم وزاد قال المغيرة فانطلقت معه حتى نجد الناس قد قدموا عبد الرحمن بن عوف
فصلى بهم فادرك النبي صلى الله عليه وسلم الركعة الاخيرة فلما سلم عبد الرحمن قام رسول الله
صلى الله عليه وسلم يتم صلاته ففزع ذلك الناس وفي رواية له قال المغيرة فاردت تاخير
عبد الرحمن فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعه قوله سليمان هو ابن بلال وعمرو يحيى هو
المازني وقد تقدمت مباحث حديث ابي حميد هذا في اول الزكاة وفي الجهاد في باب من غزا الصبي
للخدمة قوله عبد الله هو ابن المبارك وتقدمت مباحث الحديث سندا ومتنا في الجهاد
في باب حبس العذر عن الغزو قوله باب مبعث النبي صلى الله عليه وسلم
الى كسرى وقيصر اما كسرى فهو ابرويز بن هرمز بن انوشروان وهو كسرى الجبير المشهور
وقيل ان الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم هو انوشروان وفيه نظر لما سياتي ان النبي
صلى الله عليه وسلم انذر بان انه يقتله والذي قتله انه هو كسرى ابرويز بن هرمز وكسرى

بفتح الالف وكسرها لقب كل من ملك الفرس ومعناه بالعربية المظفر وقد تقدم الكلام
في ضبطه ما فيه في علامات النبوة واما قيصر فهو هرقل وقد تقدم ضبطه في اول الباب قوله
كما اسحق هو ابن راهويه ويعقوب بن ابراهيم اي ابن سعد وصالح هو ابن كيسان وقد تقدم
للمصنف في العلم عاليا عن ابراهيم بن سعد قوله مع عبد الله بن حذافة هذا هو المعتمد
ووقع في رواية عمر بن شبه انه خنيس بن حذافة وهو غلط فانه مات باحد فاتفقت منه خصه
وبعث الرسل ان تعدد ذلك او هو طويل وقد ان سعدا وغيره كان في رسل الحديبية وذلك
في اوايل سنة سبع قوله فدفعه الغاطفه على محذوف تقديره فتوجه اليه فاعطاه
الكتاب واعطاه لقاصد عبده فتوجه به فدفعه الى كسرى ويحتمل ان يكون القاصد لم
يباشر اعطاء كسرى بنفسه كما هو الاغلب من حال الملوك فرد اد التقدير قوله فلما قراءه
كذا للاكثر بحذف المفعول وللكشميهني فلما قراه وفيه مجاز فانه لم يقراه بنفسه وانما قرئ
عليه كما سياتي قوله مزقه اي قطعه قوله فحسبت ان ابن المسيب الخ هو الزهري
وهو موصول بالاسناد المذكور ووقع في جميع الطرق مرسلا ويحتمل ان يكون ابن المسيب
سمعه من عبد الله بن حذافة صاحب القصة فان ابن سعد ذكر في حديثه انه قال وقرئ عليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه فمزقه قوله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي على كسرى وجنوده قوله ان يمزقوا كل ممزق بفتح الزاي اي سفرقوا وسطعو
وفي حديث عبد الله بن حذافة فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم مزق ملكه
وكتب الى باذان عامله على اليمن ائتني برجل عندك رطيء الى هذا الرجل الذي بالحجاز فكتب
باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم فعجل ابلغا صاحبكما ان ربي قتل ربه في هذه الليلة قال
فكان ذلك ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاولى سنة سبع وان الله سلط عليه ابنه شيرويه
فقتله وعن الزهري قال لمعنى ان كسرى كتب الى باذان يعني ان رجلا من قريش يزعم
انه نبي فسر اليه فان تاب والا فابعث الى براسه فذكر القصة قال فلما بلغ باذان اسلم
هو ومن معه من الفرس قلت حزم ابن سعد بان بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى كان
في سنة سبع في الهدنة وصدع البخاري بمضى انه كان في سنة تسع فانه ذكره بعد غزوة تبوك
وذكر في اخر الباب حديث السائب انه تلقى النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من تبوك اشار به الى ما
ذكرت وقد ذكر اهل المغازي انه صلى الله عليه وسلم لما كان بتبوك كتب الى قيصر وغيره وروى
الطبراني من حديث المسور بن مخرمة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال
ان الله يحمي الناس كما فقد وا عني ولا يحملوا على بعث عبد الله بن حذافة الى كسرى

وزاد اصحابنا السبب انه بعث الى مصر ليكشف عن عبد الله بن سعد بن ابى سرح وكان اخاه من الرضاعة وكان يهرب الى الكفار فامنه النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفتح وامر بقتله حيث وجد وقد اسلم وحسن اسلامه وكان الذى اشار عليه بذلك عثمان رضى الله عنه

وسليط بن عمرو الى هوذة بن على باليمامة والعلاء الحضرمى الى المنذر بن ساوى البحرين وعمرو ابن العاصى الى جيفر وعياذ ابى الحلندى الى عمان ودحية الى قيصر وشجاع بن وهب الى ابى شمر الغسانى وعمرو بن امية الى النجاشى فرجعوا جميعا قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم غير عمرو بن العاصى وقال ابن اسحق فى المغازى ان رفاعة بن زيد قدم فى هدنة الحديبية فكتب له كتابا الى قومه **قوله** عوف هو ابو عمران العبدى والحسن هو البصرى وبهذا الاسناد قال البخارى وسماع الحسن من ابى بكرة يقدم بيانه فى الصلح **قوله** بعنى لله بعلمه سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم ايام الجمل فيه تقديم وتاخير والتقدير بعنى لله ايام الجمل بعلمه سمعتها من النبى صلى الله عليه وسلم ايام بعلق منفعنى لانسمعتها الله سمعها قبل ذلك قطعا والمراد باصحاب الجمل العسكر الذين كانوا مع عايشة **قوله** بعد ما دلت الحق باصحاب الجمل بعنى عايشة رضى الله عنها ومن معها وسياتى ان هذه القصة فى باب الفتن ان شاء الله تعالى ومحصلها ان عثمان لما قتل وبويع على الخلافة خرج طلحة والزبير الى مكة فوجدا عايشة وكانت قد حجت فاجتمع رايهم على التوجه الى البصرة يستمدون الناس للطلب بدم عثمان فبلغ عليا فخرج اليهم فلقيهم بالبصرة ونصب الجمل الذى كانت عايشة قد ركبته وهى فى هودجها يدعو الناس الى الرجوع الى المدينة والقتال لما بلغ هو ابو بكرة وهو تفسير لقوله تعالم وفيه الحاق العلم على الام الغير **قوله** ملكوا عليهم بنت كسرى هى بوران بنت شيرويه بن كسرى ابرويز وذلك ان شيرويه لما قتل اباه كما تقدم كان ابوه لما عرف ان ابنه عمل قتله احتال على قتل امه بعد موته فعمل فى بعض خزانه المخصه به حقا مسموما وتركت عليه حتى احتاج من يتناول منه لذا جامع لذا كان فيه هلاكه فلم يعش بعد ابنه سوى ستة اشهر فلما مات لم يخلف اخا لانه كان قتل اخوته حرصا على الملك ولم يخلف ذكرا او لم يطل خروج الملك عن ذلك البيت فملكوا المراة واسمها بوران بضم الموحدة وذكر ذلك ابن قتيبة فى المعارف وذكر الطبرى ايضا ان احمها ازرميدخت ملكت ايضا قال الخطابى فى الحديث ان المراة لا تلى الامارة والقضاء وفيه انها لا تزوج نفسها ولا تلى العقد على غيرها كذا قال وهو معقب والمنع من ان تتولى الامارة والقضاء قول الجمهور واجاز الطبرى وهى رواية عن مالك وعن ابى حنيفة تلى الحكم فيما تجوز فيه شهادة النساء ومناسبة هذه الخصلة للترجمة وجهها انتهى قصة كسرى الذى مزق كتاب النبى صلى الله عليه وسلم مسلط الله عليه ابنه فقتله ثم قتل اخوته حتى افضى الامر بهم الى تامير المراة فجرد ذلك ذهاب ملكهم **قوله** وقال سفيان مرة مع الصبيان هو موصول وللذى روى عنه انه قال مرة مع الغلمان ومرة الصبيان وهو بالمعنى ثم ساقه عن سفيان بلفظ عن سفيان وزاد فى اخره مقدمه من تبوك والذى روى هذا وقال سمعه الوداع رجعه الله

الى الجامع الصحيح للامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى

لا مرحبة بوك بل هى مقابلها فانها المشرق والمغرب قال الا ان يكون هنالك ثنية اخرى فى تلك الجهة والثنية ما ارتفع من الارض وقيل الطريق فى الجبل **قوله** لا يمنع لونها من جهة الجواز ان يكون حزوى اسما لموضع فى جهتها وهذا واضح **قوله** فى ايراد هذا الحديث اخر هذا الباب اشارة الى ان ارسال الهب الى الملوك كان فى سنة غزوة تبوك ولكن لا يدفع ذلك قول من قال انه كان الملوك فى سنة الهدنة لغير واجمع بين القولين انه كاتب غير مرة وهذه الثانية قد وقع التصريح بها فى مسند احمد وكاتب النجاشى الذى اسلم وصلى عليه لما مات ثم كاتب النجاشى الذى خلف بعده وكان كافرا وقد روى مسلم من حديث انس قال كتب النبى صلى الله عليه وسلم الى كل جبار يدعوهم الى الله **قوله** باب مرض النبى صلى الله عليه وسلم ووفاته وقول الله تعالى انك ميت وانهم ميتون سياتى الكلام على الحديث السادس عشر من هذا الوجه مناسبة هذه الاية لهذا الباب وقد ذكر فى الباب ايضا ما يدل على ذلك مرضه ثمانى عشرة سنة واما ابتداؤه فكان فى بنت ميمونة ثمانى سنين وذكر الخطابى انه ابتدا به يوم الاثنين وقيل يوم السبت واختلف فى مدة مرضه فالاكثر على انها ثلاثة عشر يوما وقيل بزيادة يوم وقيل بنقصه والقولان فى الروضة وصدر بالثانى وقيل ايام وبه جزم سلمان التيمى فى مغازيه واخرجه البيهقى باسناد صحيح وكانت وفاته يوم الاثنين بلا خلاف ربيع الاول ثم عند ابن اسحق واكثر المحدثين انها كانت لاثنتى عشرة منه وعند موسى بن عقبة والليث والخوارزمى وابن زبر مات لهلال ربيع الاول وعند ابى مخنف والطبرى فى تاريخه ورجحه السهيلى وعلى القولين نزل ما نقله الواقدى انه عاش بعد حجته ثمانين يوما وقيل احدا وتسعين يوما وعلى ما جزم به فى الروضة فلو عاش بعد حجته تسعين يوما او احدا وتسعين وقد استعمل ذلك السهيلى ورجحه اعنى لو نزل مات يوم الاثنين ثانى عشر ربيع الاول وذلك انهم اتفقوا على ان ذا الحجة كان اوله يوم الخميس فيها فوصف الشهور الثلاثة تمام او نواقص او بعضها لم يصح وهو ظاهر لمن تامله واجاب الباذرى ثم ابن قرقول باحتمال وقوع الثلاثة كوامل وكان اهل مكة والمدينة اختلفوا فى رؤية هلال ذى الحجة فراه اهل مكة ليلة الخميس ولم يره اهل المدينة الا ليلة الجمعة فحصلت الوقفة برؤية اهل مكة ثم رجعوا الى المدينة فاخبروا برؤيته اهلها فكان اول ذى الحجة الجمعة واخره السبت واول المحرم الاحد واخره الاثنين واول صفر الثلاثا واخره الاربعا واول ربيع الاول الخميس فيكون ثانى عشره الاثنين وهذا الجواب بعد حسن

الحافظ ابو احمد يوم الاربعاء
وقد ذكر ابن اسحاق مسعود عن عبد البر ان احمد ادى عشر رمضان

انه يلزم توالي اربعة ايام اشهر لو اهل وقد جزم سلمان السبي احد الثقات بان ابتدا
مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوم السبت الثاني والعشرين من صفر
ومات يوم الاثنين الثلثين خلتا من ربيع الاول فعلى هذا ان صفرا ناقصا والا فلين ان
يكون اول صفر السبت الا ان كان دوا الحجة والمحرم ناقصين فيلزم منه بعض بلاة اشهر
متوالية واما على قول من قال اول يوم من ربيع الاول فيكون اثنان ناقصين وواحد
كاملا ولهذا رجحه السهيلي وفي المغازي لابي معشر عن محمد بن قيس قال استكى رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا احدى عشرة مضت من صفر وهذا موافق لقول سلمان
السبي المتقدم لان اول صفر كان السبت واما ما رواه ابن سعد وطريق عمر عن علي لما طلب
قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعا لثلاث بقين من صفر فاستكى بقايا عشرة
ليلة ومات يوم الاثنين لاثنى عشرة مضت من ربيع الاول فلك فيرد على هذا الاشكال
المتقدم ولكن يصح ان يكون اول صفر الاربعا لكن تاسع عشريه الاربعا والفرض
ان ذا الحجة اوله الخميس فلو فرض هو والمحرم كاملين لكان اول صفر الاثنين فليتأمل
الى يوم الاربعا فالمفقود ما قال انه مخسف وكان سبب غلط غيره انهم قالوا مات في بقايا شهر ربيع
الاول فغيرت فصارت ثاني عشر واستمر الوهم بذلك يتبع بعضهم بعضا من غير تامل
والله اعلم وقد اجاب القاضي بدر الدين بن جماعة بجواب اخر فقال لعل قول الجمهور
لاثنى عشرة ليلة خلت اي بايامها فيكون موته في اليوم الثالث عشر ونفرض الشهور كلها
فيصح قول الجمهور ويحمل عليه ما يعارضه على الذي قبله مع زيادة مخالفة اصطلاح اهل اللسان
في قولهم لاثنى عشرة فانهم لا يعدون منها الا ما مضى الليالي ويلزم ما ذكرنا من ذلك واقعا
في اليوم الثاني عشر ثم ذكر المصنف في الباب اثنين وعشرين حديثا الحديث
الاول قوله عن ام الفضل هي والدة ابن عباس وقد تقدم شرح حديثها
في القراءة في الصلاة الحديث الثاني قوله عن ابن عباس كان عمر يدني
ابن عباس لهوى اقامة الظاهر مقام المضمر وقد اخرجه البرمدي من طريق شعبة المذكور بلفظ
كان عمر يسالني مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقدم حديث الباب في غزوة الفتح
من طريق اخرى عن ابي عشر اتم سياقا واكثر فوائد واجلنا بشرحه على يسر سورة النصر وتقدم
في حجة الوداع حديث ابن عمر نزلت سورة اذا جاء نصر الله في ايام التشريق في حجة الوداع
وعند الطبراني عن ابن عباس رفعه لما نزلت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد ما
كان اجتهادا في امر الاخرة وللطبراني من حديث جابر لما نزلت هذه السورة قال النبي صلى الله

على وسلم

علمه وسلم بحر بل نعيت الي نفسي فقال له جبريل وللاخرة خير لك من الاولى الحديث
الثالث قوله وقال يونس هو ابن يزيد الايلي وهذا قد وصله البزار والحاكم
ولابي نعيم الاسماعيلي من طريق عيسى بن خالد عن يونس بهذا الاسناد وقال البزار تفرد به عيسى
عن يونس اي بوصله والا فقد رواه موسى بن عقبة في المغازي عن الزهري الى ان اسكه
وله شاهد ان مرسلان ايضا اخرجهما ابراهيم الحربي في غريب الحديث له احدهما من طريق
يزيد بن رومان وله اخر رواية ابي جعفر الباقر وللحاكم موصولا من حديث ام سلمة قالت
قلت يا رسول الله ما تتهم نفسك فاني لا اتهم بابي الا الطعام الذي اكل بخيبر وقال
ابن سعد اسمها شريف البراء بن معرور مات قبله واما الا اتهم غيرهما وهذا وان انقطاع الذي
وروى ابن سعد عن شيخه الواقدي باسانيد متعددة في قصة الشاة التي سمت له بخيبر
قال في اخر ذلك وعاش بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي قبض فيه جعل يعود
ما زالت اجد الاكلة التي اكلتها بخيبر عداد احتى كان هذا اوان انقطاع ابهري فمات
وتوفي شهيدا انتهى وقوله عرق الظهر من كلام الواوي ولذا قوله وتوفي شهيدا
وقوله ما ازال اجد الم الطعام اي لحسي الالم في جوفي بسبب الطعام وقال
الداودي المراد انه بعض مرارة ذوقه وتعقبه ابن التين وقوله اوان بالفتح على الظرفية
قال اهل اللغة الابهر عرق مستبطن بالصلب متصل بالقلب اذا انقطع مات
صاحبه وقال الخطابي يقال ان القلب متصل به وقد تقدم شرح حال شاة التي سمت
بخيبر في غزوة خيبر مفصلا الحديث الرابع حديث عائشة قوله استكى
اي مرض وتعب اي نقل بخير ربق او مع ربق خفيف قوله بالمعوذات اي سورة
قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار
ان المراد الالفاظ التي وقع التعوذ بها من السورتين ويحتمل ان المراد بالمعوذات هاتان
السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو اي نفثها ما سمعت عند
وابها وسياتي في الطب قول معمر بعد هذا الحديث قلت للزهري كيف ينفث
قال سعد على يديه ثم مسح بهما وجهه وسياتي في الدعوات من طريق عقيل عن الزهري انه
صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه اذا اخذ مضجعه قوله وامسح بيده عنه في رواية
معمر وامسح بيد نفسه لبركتها وسياتي في اخر هذا الباب من طريق ابن عيينة عن هشام
اعوذه فرفع راسه الى السما وقال في الرفيق الاعلى وللطبراني من حديث ابي موسى فافاق
وهي تمسح صدره وتدعو بالشفا فقال لا ولكن اسال الله الرفيق الاعلى وسياتي الكلام على

الوقت في الحديث السابع الخامس الخامس **قوله** يوم الخميس هو خبر لمبتدا
محذوف او علسه وقوله وما يوم الخميس يستعمل عند ارادة تعظيم الامر في الشدة
والمعنى منه زاد في اول هذا الجهاد من هذا الوجه ثم بكى حتى خضب دمعه الحصى
ولمسلم من طريق طلحة بن مصرف عن سعيد بن جبير ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيتها
على حصره كانها نظام اللؤلؤ وبذا ان عباس يختمل للمونه عند وفاة رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحدد له الحزن عليه ويحتمل ان يكون اضاف الى ذلك ما فات في معتقده
من الخير الذي كان يحصل لو كتب ذلك الكتاب وهذا اطلق في الرواية الجواب عن من
امتنع من ذلك عمر رضي الله عنه **قوله** اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه
زاد في الجهاد يوم الخميس وهذا يؤيد ان ابتداء مرضه كان قبل ذلك ووقع في الرواية
الثالثة لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم بضم الحاء المهملة وفتح الضاد المعجمة اي حضره
الموت وفي اطلاق ذلك تجوز فانه عاش بعد ذلك الى يوم الاثنين **قوله** ولا سبعي عند
تنازع هو محل حمله الحديث المرفوع ويحتمل ان يكون مدرجا من قول ابن عباس والصواب
الاول فقد تقدم في العلم بلفظ ولا ينبغي عند التنازع **قوله** لن تضلوا في رواية
الاسماعيلي لا تضلون وتقدم في العلم بلفظ لا تضلوا وكذا في الرواية الثانية وتقدم
توجيهه **قوله** فقالوا ما شانه اهجر استفهام تحميق رواه البخاري وفي الرواية الى في
الجهاد بلفظ فقالوا اهجر بغير همزة ووقع للاسماعيلي هنا قالوا اهجر رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعاد الهجر مرتين قال عياض معنى الهجر الفحش تقول هجر الرجل
اذا هذى والهجر اذا الفحش ويعقب بانه يستلزم ان يكون سئلوا لها والروايات كلها
انما هي بفتحها وقد تكلم عياض وغيره على هذا الموضع فاطالوا وخصه القرطبي بالحيص
ثم لخصته من كلامه وحاصله ان قولهم الهجر الرجل فيه اثبات الهمزة وسكون الجيم
على انه فعل ماض قال وبعضهم اهجر بضم الهاء وسكون الجيم والسكون على انه مضارع
بفعل مضمر اي اقال هجرا او الهجر بالضم ثم السكون الهذيان والمراد به هنا ما وقع من كلام
المريض الذي لا يعتطر ولا يعتد به لعدم فايدته ووقوع ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم
مستحيل لانه معصوم في صحته ومرضه لقوله وما ينطق عن الهوى ولقوله صلى
الله عليه وسلم اني لا اقول في الغضب والرضى الا حقا واذا عرف ذلك فانما قاله مراقبة
منه على من توقف في امتثال امره باحضار الدفتر والدواة فانه قال لئلا تتوقف الظن
انه لغير هجر الهذيان في مرضه امتثل امره واحضر ما طلب فانه لا يقول الا الحق قال

هذا

قال هذا احسن الاجوبة قال ويحتمل ان بعضهم قال ذلك عن شك عرض له
وان كان الابعد ان لا يقع النافون عليه مع كونهم من كبار الصحابة ولو انكروه عليه
لنقل ويحتمل ان يكون الذي قال ذلك صدر عن دهش وحيرة كما اصاب كثيرا منهم
عند موته وقال غيره يحتمل ان يكون قال ذلك اراد انه اشتد وجعه واطلق اللازم
واراد الملزوم لان الهذيان الذي منع للمريض ينشأ عن شدة وجعه وقيل قال
ذلك لارادة سكوت الذين لغطوا ورفعوا اصواتهم عنده فظنه قال ان ذلك يوذيه
ويقضي العادة الى ما ذكر ويحتمل ان يكون قوله اهجر فعلا ماضيا من الهجر بفتح
اوله وسكون والمفعول محذوف اي اكاه وذكره بلفظ الماضي مبالغة لما راى
من علامات الموت قلت **وبظهر لي** مرجح ثالث للاحتمالات الذي ذكرها
القرطبي ويكون قايل ذلك بعض من قرب دخوله في الاسلام وكان يعهد ان من
يشتد عليه الوجع قد يشتغل به عن تحرير ما يريد ان يقوله بخلاف وقوع ذلك ولهذا
وقع في الرواية الثانية فقال بعضهم انه قد غلبه الوجع ووقع عند الاسماعيلي من طريق
محمد بن علاء عن سفيان في هذا الحديث فقالوا ما شانه اهجر استفهموه وعند ابن سعد
من طريق اخرى عن سعيد بن جبير ان نبي الله ليهجر ويهذي ان يجدان قال ذلك قال
استفهموه يصفه الامر بالاستفهام اي اختبروا امره بان يستفهموه عن هذا الذي
اراده ويحوامعه في لونه الاول اولا وفي قوله في الرواية الثانية فاختصموا فمنهم
من يقول قربوا يكتب لكم ما يستعربان بعضهم كان صمما على الامتثال والرد على من
امتنع منه ولما وقع منهم من اختلاف اذ رفعت البركة كما جرت العادة بذلك عند وقوع
التنازع والتشاجر وقد مضى في الصيام انه صلى الله عليه وسلم خرج يخبرهم بليلة القدر
فراى رجلين يختصمان فرفعت قال المازري انما جاز للصحابة الاختلاف في هذا
الباب مع صريح امره لهم بذلك لان الاوامر قد يقارنها ما يسقط الوجوب فكانه
ظهر منه قرينة دلت على ان الامر ليس على التحتم بل على الاختيار فاختلف اجتهادهم
وصمم عمر على الامتناع لما قام عنده من القرائن بانه صلى الله عليه وسلم قال ذلك عن غير
قصد جازم وقيه حجة لمن قال بالرجوع الى الاجتهاد في الشرعيات وقال
النووي اتفق العلماء على ان قول عمر حسبنا كتاب الله من جوامع كلمه ودقيق نظره لانه
خشي ان بكتب امورا ربما عجزوا عنها فاستحقوا العقوبة لكونها منصوصة واراد ان لا
يشدد باب الاجتهاد على العلماء وفي تركه صلى الله عليه وسلم الانكار على عمر اشارة الى صوابه

واشار بقوله حسبنا كتاب الله الى قوله تعالى ما فرطنا فى الكتاب من شىء ويحتمل
ان يكون قصد التحقيق عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما راى ما هو فيه من شدة الكرب
وقامت عنده قرينة بان الذى اراد كتابته ليس مما لا يستغنون عنه اذ لو كان من هذا
القبيل لم يترك صلى الله عليه وسلم لاجل اختلافهم ولا يعارض ذلك قول ابن عباس
ان الرزية الى اخره لان عمر كان افقه منه قطعا وقال الخطابى لم يتوهم عمر الغلط فيما
كان افقه منه قطعا النبى صلى الله عليه وسلم شهد كتابته بل امتناعه محمول على انه لما راى
ما هو فيه من الكرب وحضور الموت حتى ارتجد المنافقون سبيلا الى الطعن فى ما يكتبه والى
حمله على تلك الحالة التى جرت العادة فيها بوقوع بعض ما يخالف الاتقان وقال ذلك
بسبب توقف عمر لانه تعمد مخالفته النبى صلى الله عليه وسلم ولا جوز وقوع الغلط عليه
حاشا وكلا قوله فذهبوا يردون عنه يحتمل ان يكون المراد يردون عليه اى يجيبون
عليه مقالته ويستثبتونه فيها ويحتمل ان يكون المراد يردون عنه القول المذكور على
قائله قوله فقال دعونى فالذى انا فيه خير مما تدعونى اليه قال ابن الجوزى وغيره
يحتمل ان يكون المعنى دعونى فالذى اعاينه من كرامة الله التى اعدها لى بعد فراق الدنيا
خير مما انا فيه فى الحياة او الذى انا فيه خير من المراقبة والتاهب للقاء الله والتفكر
فى ذلك ونحو افضل من الذى تسألونى فيه من المباحثة عن المصلحة فى الكتابة او عدمها
ويحتمل ان يكون المعنى فان امتناعى وان اتى لكم خير مما تدعونى اليه والكتابة قد
يحتمل عصمة الذى اشرت اللهم عليكم به من الكتابة خير مما تدعونى اليه من عدمها بل هذا هو
الظاهر وعلى الذى قبله كان ذلك الا مر اختبارا وامتحانا فهدى الله عمر لمراده وحتى ذلك
على غيره قوله واوصاهم بثلث اى فى هذه الحالة وهذا يدل على ان الذى اراد ان يكتبه
لم يكن امرا محتما انه لو كان مما امر بتبليغه لم يترك لوقوع اختلافهم ولعاقب الله من حال
منهم ومن يبلغه ولبلغه لهم لفظا او صامنا باحد الامرين او غير ذلك وقد عاش بعدهم
المقالة اياما وحفظوا عنه الشىء لفظا فيحتمل ان يكون مجموعها ما اراد ان يكتبه والله اعلم وحرمن
العرب تقدم بيانها فى كتاب الجهاد قوله اجيزوا الوفد اى اعطوهم والجائزة
العطية وقال ان اصله ان ناسا وفدوا على بعض الملوك وهو قائم على قرطق فقال
اجيزوهم فضاق العطون الرجل ولا يطيقونه فجعلوا يحوزون على العطرة متوجهين فسميت عطية
على الكبير جائزة وستعمل ايضا فى اعطاء الشاعر على مدحه ونحو ذلك وقوله نحو ما كنت
اجيزهم اى بقرب منه وكانت جائزة الواحد على عهد صلى الله عليه وسلم اوقية وهى اربعون

ذرما

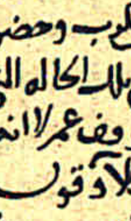

درهما قوله وسكت عن الثالثة او قال فنسيتها يحتمل ان يكون القائل ذلك هو سعيد
ابن جبير ثم وجدت عند اسماعيل الصريح بان قائل ذلك هو ابن عيينة ولى مسند
الحميدى ومن طريقه ابو نعيم فى المستخرج قال سفيان قال سليمان اى ابن ابى مسلم
لا ادرى اذكر سعيد بن جبير الثالثة ام نسيتها او سكت عنها وهذا هو الارجح قال
الداودى الثالثة الوصية بالقرآن وبه جزم ابن التين وقال المهلب لعل بعضهم
خشى اسامه وقواه ابن بطال بان الصحابة لما اصلعوا على ابى بكر وسعيد خشى اسامه
قال لعل ابو بكر ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد ذلك عند موته وقال عياض يحتمل ان
يكون نهى قوله لا تحدوا فقرى وشتائمها ثبت فى الموطا مفسرة بانه بالامر باخراج
اليهود ويحتمل ان يكون ما وقع فى حديث ابن عباس قوله الصلاة وما ملكت
ايمانكم فى الرواية الثانية واختلف اهل الست اى منهم فى الست حصين
الصحابة ولم يرد اهل بيت النبى صلى الله عليه وسلم قوله فيها فقال قوموا زاد ابن سعد
من وجه لغو فقال قوموا عنى الحديث السادس قوله حديث حسن صحيح
الثنائية والمهملة وواد ابراهيم بن سعد هو ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قوله
دعا النبى صلى الله عليه وسلم فاطمة فى شكواه التى قبض فيها فسارها شىء وفى اول هذا
الحديث من رواية مسروق عن عائشة ما مضت فى علامات النبوة اعلمت فاطمة لمشيتها كان
مشيتها مشية النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتى ثم اجلسها
عن يمينه او عن شماله ثم سارها ولابى داود والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم من طريق
عائشة ما رات احدا اشبه سمتا وهديا ودلا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فى قيامها وقعودها من فاطمة وكانت اذا دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم قام اليها وقبلها
واجلسها فى مجلسه وكان اذا دخل عليها فعل مثل ذلك فلما مرض قعدت عليه فقبلته
وانعقت الرواتان على ان الذى سارها به اولا فبكت هو اعلامه اياها انه ميت
من مرضه ذلك واصلقتا فيما سارها به ثانيا فضحكت فى رواية عروة انه اخبرها اياها
بانها اول اهله لحوقا به وفى رواية مسروق انه اخبرها اياها انها سيدة نساء اهل
الجنة وجعل لونها اول اهله لحوقا به مضموما الى الاول وهو الراجح فان حديث
مسروق يشتمل على زيادات ليست فى حديث عروة وهو من الثقات الاثبات فيتعين قبول ما
زاده مسروق قول عائشة فعلت ما رات لا اليوم فرحا اقرب من حزن فسألتها
عن ذلك فقالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم

رطبه فطر اليه فطعت ان له بها حاجة فاخذها فمضغت راسها ونفضتها
فدفعتها اليه **قوله** يستن به اى يستاك قال الخطابى اصله من السن الذى يسن عليه الحديد **قوله** فاهوى بتشديد الدال اى مد نظره اليه يقال
ابددت فلانا النظر اذا طولته اليه وفى رواية الاسمعيلى فامده بالميم **قوله**
فعصمته بفتح القاف وكسر الضاد المعجمة اى ضغته والعضم الاخذ بطرف الاسنان
يقال عصمت الدابة بكسر الضاد شعرها اعضم بالفتح اذا ضبعته وحكى عياض ان الاكثر
رووه بالصاد المهملة اى لسوته او قطعته وحكى ان الاصيلى رواه بالفاء والمهملة قال المحب الطبرى
ان كان بالضاد المعجمة فيكون قولها قطعته تكرارا وان كان بالمهملة فلا الا ان يصير المعنى لسوته
لطوله اولان له المكان الذى يسوك به عبد الرحمن لشدة قطعته اى بالما ويحتمل ان يكون
قطعته تاكيد اللينه وسياتى فى رواية ذكوان عن عائشة فقلت اخذ لك فاه وما براسه ان
نعم فاولته فادخله فى فيه فاسند عليه فاه وبه فعلت اليه للفاه وما براسه ان
نعم ويوخذ منه العمل بالاشارة عند الحاجة اليها وقوله قطنه عائشة **قوله** وبعضته بالفاء
والضاد المعجمة وقوله فما عدا ان فرغ اى من السواك **قوله** وكانت تقول ما بين
حاقنتى وذاقنتى وفى رواية ذكوان عن عائشة توفى فى بيتى وفى يومى وبين سحرى ونحرى وان الله
جمع بين ريقتى وريقته عند موته وفى رواية ابن ابى مليكة عنها وجمع الله بين ريقى وريقته فى يوم
من الدنيا والحاقنة بالمهملة والقاف ما سفل من الذقن والذاقنة ما علا منه او الحاقنة نقرة
الترقوة وهما حافتان وقيل الحاقنة المطمئن من الترقوة والحلق وقيل ما دون الرقوة
من الصدر وقيل هى بحت السرة وقال ثابت الدافنة طرف الحلقوم والسحر بفتح المهملة وسكون
الحاء المهملة هو الصدر وهو فى الاصل الريه والنحر بفتح النون وسكون المهملة والمراد به
موضع النحر واغرب الداودى فقال هو ما بين الثديين والحاصل ان ما بين الحاقنة والذاقنة
هو ما بين السحر والنحر والمراد انه مات ورأسه بين صدرها وصدرها صلى الله عليه وسلم وروى
عنها وهذا الاخبار حدثتها الذى قبل هذا ان راسه كان على فخذها الا ان يحمل على انها رفعته
من فخذها الى صدرها وهذا الحديث يعارض ما اخرجه الحاكم وابن سعد وطوائف النبى
صلى الله عليه وسلم مات ورأسه فى حجر على وجل طريق منها الجلوس شيعى فلا يلتفت الى هم ويمكن
الجمع بان يكون على اخرهم عهدا به وانه لم يفارقه حتى ظن انه مات فاشتد به بعد ذلك عائشة بعده
الى صدرها فمضى الحديث التاسع فى الجنائز وسياتى تقديم شرحه فى المساجد ومضى
فى باب الصلاة وفى كتاب الجنائز الحديث العاشر قولها ولا الى شدة الموت لاحد

ابد بعد النبى صلى الله عليه وسلم سكرات الشدة المذكور فى الحديث الذى اولو
الباب من رواية ذكوان عن عائشة ولعطه ويدخل يديه ما يحصل به
فى الماء فيمسح بهما وجهه يقول لا اله الا الله ان للموت سكرات وعند احمد والترمذى
وغيرهما من طريق القاسم عن عائشة رأته وعنده قدح فيه ماء وهو يموت فيدخل يديه
فى القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم اعنى على سكرات الموت وفى رواية سعيد
عن مسروق عن عائشة فما رأيت الوجع على احد اشد منه على النبى صلى الله عليه وسلم
وسياتى فى الطب ومن فى حديث ان مسعودا فى الطب ان له بكل داء اجرا ولا
يعلى من حديث ابى سعيد انا معاشر الانبياء نضاعف لنا البلاء نضاعف لنا الاجر الحديث
الحادى عشر **قوله** لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى فى وجعه وفى رواية
معمر عن الزهرى ان ذلك كان فى بيت ميمونة **قوله** فى بيتى فى رواية يونس عن
عائشة عند احمد انه صلى الله عليه وسلم قال لنسائه انى لا استطيع ان ادور بينكن فان
شئتن اذنتنى وسياتى بعد قليل من طريق هشام بن عروة عن عائشة انه كان يقول
ان احب ان اعد ان اعد يوم يوم عائشة وكان اول ما بدى به مرضه فى بيت ميمونة
قوله استاذن ازواجه ان المرض بضم اوله وفتح الميم وتشديد الراء وذكر ان سعد
باسناد صحيح عن الزهرى ان فاطمة هى التى خاطبت امهات المومنين بذلك فقالت
لهن انه يشق عليه الاختلاف وفى رواية ابن ابى مليكة عن عائشة ان دخول بيتها كان يوم
الاسبوع ومات يوم الاسبوع الذى يليه وقد مضى شرح هذا الحديث فى ابواب الامامة
وفى كتاب الطهارة وفى مرسل ابى جعفر عند ابن ابى شيبة انه صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عذاب ارها فعرفن ازواجه انه انما يريد عائشة فعلت يا رسول الله قد وهبنا
ايامنا لاختنا عائشة وفى رواية هشام بن عروة عن ابيه عند الاسماعيلى ان نقول لك
انا مرضا على بيت عائشة فلما كان يوم سلمى واذن له نساؤه ان يمرض فى بيتى وفى قوله
فقالت عائشة تحدث هو موصول بالاسناد المذكور وقد اقوله واخبرنا عبيد الله بن عبد الله
ان عتبة هو قول الزهرى وهو موصول وقد مضى القول فيه قريبا **قوله** ثم خرج الى
الناس فصلى لهم وخطبهم تقدم فى فضل ابى بكر من حديث ابن عباس ان النبى صلى الله عليه
وسلم خطب فى مرضه قد ذكر الحديث وقال فيه لو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا
وفيه انه اخر مجلس جلسه وسلم وحديث جندب ان ذلك قبل موته بخمس يعنى هذا يوم
الخميس ولعله كان بعد ان وقع عندهم احتمالا فهم ولفظهم تقدم قريبا وقال لهم قوموا فلعله

وبعد ذلك حفه فخرج وقوله واخبرني عبيد الله ان عائشة قالت الى اخره هو موصول
الزهري ايضا وموصول ايضا وانما فصل ذلك ليبين ما هو عند شيخه عن ابن عباس
وعائشة معا ولفظ عائشة فقط قوله رواه ان عمر وابو موسى وابن عباس عن النبي صلى
الله عليه وسلم وانه يشير الى ما سيأتي بعد الى بقية الحديث فاما حديث ابن عمر
فوصله المولف في ابواب الامامة وكذا حديث ابي موسى ووصله ايضا في احاديث الانبياء
في ترجمة يوسف الصديق واما حديث ابن عباس فوصله المولف في ابواب الامامة ايضا مع حديث
عائشة الحديث الثاني عشر قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وبه جزم
ابو نعيم في المستخرج قوله اخبرني عبد الله بن كعب هذا ابويد ما تقدم في غزوة تبوك
ان الزهري سمع من عبد الله وابن اخويه عبد الرحمن وعبيد الله وابن عبد الرحمن بن عبد الله وكلا معنى
لتوقف المرتاط فيه فان الاسناد صحيح وسماع الزهري من عبد الله بن كعب ثابت
ولم يتفرد به شعيب وقد اخرجه ابن اسماعيلي من طريق صالح عن ابن شهاب بنحوه
اضافه وقد رواه معمر عن الزهري عن ابن كعب بن مالك ولم يسمه اخرجه عبد الرزاق
وفي هذا الاسناد لطيفة وهي رواية تابعي عن تابعي وصحابي عن صحابي
قوله بارز اسم فاعل من البراز المعنى افاق من المرض قوله انبت
بعد بلاء عبد الله هو ابن مرصد تابعي غير العبد والمعنى انه عوفي
بعد بلاء وبصرانت ما مورا عليك وهذا من قول قراسة العباس

رضي الله عنه قوله لا ادري معنى الهم من الاعتقاد وضمها معنى الظن وهذا قاله العباس
مستندا الى التجربة لقوله بعد ذلك اني لا اعرف في وجوه بني عبد المطلب وكذا ان اسحق
عن الزهري ان ذلك كان يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم قوله هذا امر الخلافة
وفي مرسل الشعبي عند ابن سعد فنسأله لمن هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك قوله فاوصى
كما في مرسل السعدي والا اوصى بنا فحفظنا من بعده وله من طريق اخرى فقال علي وهل يطمع
في هذا الامر غيرنا قال الظن ولبني سليمان قوله لا عطيناها الناس بعده اي نحجبوا
عليهم بمنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم وصرح بذلك في رواية لابن سعد قوله لا اسالها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لا اطلبها منه وزاد ابن سعد في مرسل الشعبي فلم يعرض
النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس لعلي ابسط يدك ابايعك يبايعك الناس فلم يفعل
الحديث الثالث عشر حديث انس ان المسلمين بينما هم في صلاة الفجر يوم الاثنين انه

لم يصل بهم ذلك اليوم واما ما اخرجه البيهقي من طريق محمد بن جعفر عن حميد عن انس
اخر صلاة صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم الحديث وفسرها بانها صلاة
الصبح فلا يصح كحديث الباب ويشبه ان يكون الصواب انها صلاة الظهر
الحجوه وارخى الستر زاد ابو اليمان عن شعيب وتوفي من يومه ذلك اخرجه المصنف في
الصلاة ولاسماعيلي من هذا الوجه فلما توفي بكى الناس فقام عمر في المسجد فقال الا
لا اسمعن احدا يقول مات محمد الحديث بهذه العصة وهي على شرط الصحيح قوله
وتوفي من يومه ذلك اليوم مخدش في حرم ان اسحق بانه مات حين اشتد الضحا وجمع بينهما
بان اطلاق الاخر معنى ابتدا الدخول في اول النصف الثاني من النهار وذلك عند الزوال
واستداد الضحى يقع قبل الزوال ويستمر حتى يحقق زوال الشمس وقد جزم موسى بن عقبة
عن ابن شهاب بانه صلى الله عليه وسلم مات حين زاغت الشمس وكذا الاسود عن
عروة وهذا يؤيد الجمع الذي اشرت اليه الحديث الرابع عشر قوله ان
ابا مليكة ان ذلوان اخبره عن عائشة سيأتي بعد حديث من رواية ابن ابي مليكة عن عائشة
بلا واسطة لكن في كل من الطريقين ما ليس في الاخرى فالظاهر ان الطريقين محفوظان قوله
فليته اي لسب السواك قوله فامره بفتا وضم الميم وتشديد الراء اي امره على لسانه
فاستاك به وللاسماعيلي والقابسي بامر بموحدة ومم ساكنة وراء مفتوحة
قال عياض للاول اولى وقد تقدم شرح ما تضمنه هذا الحديث في هذا الباب الحديث
الخامس عشر وتقدم شرح ما تضمنه ايضا كذلك قوله وقبضه الله وانه ليس بحري
ونحوي في رواية همام عن هشام بهذا الاسناد عند احمد بنحوه وزاد فلما خرجت نفسه لم
اجد بحاقط اطيب منها الحديث السادس عشر تقدم كذلك الحديث
السابع عشر قوله عن مسكه بالسين المهملة وسكون النون وضمها
ايضا قال وآخره حاء مهملة وتقدم ضبطه في الجنائز وانه مسكن وجه ابي بكر الصديق قوله
لا يجمع الله عليك موتتين تقدم الكلام عليه في اول الجنائز واغرب من قال المراد بالموتة
الاخرى موت الشريعة اي لا يجمع الله عليك موتك وموت شريعتك قال هذا القائل ويؤيده
قول ابي بكر بعد ذلك في خطبته من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله
حي لا يموت قوله قال وحدثني ابو سلمة القائل هو الزهري قوله وعمر يكلم الناس
اي يقول لهم ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند احمد وطريق يونس بن يزيد عن عائشة
فقال عمر لا يموت رسول الله حتى يغني المنافقين ودوى اسحق وعبد الرزاق والطبراني وطريق علوه

لم اصلح

ان العباس قال لعمر هل عندك منكم عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك
قال لا قال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات ولم يمت حتى حارب وسالم ونكح
وطلق وترككم على محجة واضحة وهذه مواقفات العباس للصدفي وفي حديث ابن عمر
عند ابن ابي شيبة ان ابا بكر مر بعمر وهو يقول ما مات رسول الله ولا يموت حتى يقتل الله
المنافقين فقال وما نوا اظهروا الاستبشار ورغموا وسهم فقال ايها الرجل ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد مات الم تسمع الله تعالى يقول انك ميت وانهم ميتون وقال
وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ثم اتى المنبر فصعد فحمد الله واثنى عليه فذكر خطبته قوله
وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل زاد يزيد بن هارون عن عاشة ان ابا بكر
حمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون حتى فرغ من الاية ثم تلا وما محمد
الا رسول الاية وقال فيه قال عمر والله ما شعرت انها في كتاب الله وفي
حديث ابن عمر نحوه وزاد ثم نزل فاستبشر المسلمون واخذت المنافقين الكابة قال ابن عمر
فكانما كانت على وجوهنا اغطية فلشفت قوله فاخبرني ان المسيب هو يقول
الزهري واعزب الخطابي فقال ما ادري العقيلي واخبرني سعيد بن المسيب
الزهري او سمعه ابو سلمة ملت صرح عبد الرزاق عن معمر بانه الزهري واثر ابن المسيب
عن عمر هذا اهمله المزي في الاطراف مع انه على شرطه قوله فعقوب بضم العين وسكون
القاف اي هلك وفي رواية بفتح العين اي دهشت وتحيرت وتقال سعطت ورواه
يعقوب بن السكيت بالغامن العفر وهو التراب ووقع في رواية السمسمي بعقوب
بتقديم القاف على العين وهو خطا والصواب الاول قوله ما بعلي بضم اوله وكسر
القاف وتشديد اللام اي ما يحملني قوله وحتى اهويت في رواية السمسمي فهوى
بفتح اوله وكسر الواو قوله الى الارض حين سمعته ملاها علم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد مات لذا اللائم وقوله ان النبي صلى الله عليه وسلم على البدل من الها في قوله ملاها
وفي رواية ابن اسلم فعلمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات وكذا اخرجه الرزاق
عن معمر عن الزهري فعقرت وانا قائم حتى خررت الى الارض فما قدمتان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد مات والله اعلم وفي الحديث قوة جاش له بل ذكرة علمه وحضر
ووافقه على ذلك العباس كما ذكرناه وقد رواه ابن سعد وابن اسحاق في المغازي
لابي الاسود عن عروة قال انه كان تلو قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون والناس
يلهثون اليه وكان اثر الصحابة على خلاف ذلك فيؤخذ منه ان الاقل عدد في الاجتهاد

قد يصيب

الحديث الثامن عشر حديث ابن عباس وعاشة ان ابا بكر قبل النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما مات تقدم في الحديث الاول قبله انه اسف عن وجهه ثم اكب عليه
فقبله وفي رواية يزيد بن هارون عنها اتاه من قبل راسه فحدر وجهه فقبل جبهته ثم قال
واسناه ثم رفع راسه فحدر وجهه وقبل جبهته ثم قال واصفياه ثم رفع راسه وحدر وجهه وقبل
جبهته وقال واخليلاه ولابن ابي شيبة عن ابن عمر فوضع فاه على جبين رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجعل يقبله ويبكي ويقول بابي وامي طبت حيا وميتا وللطبراني من حديث جابر ان
صلى الله عليه وسلم قبل جبهته وله من حديث جابر لما غسل النبي صلى الله عليه وسلم ليدفن
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم الحديث
التاسع عشر قوله ما على ما حي وزاد فقالت عاشة لدد ناه في مرضه
اما على فهو لعبد الله بن المديني واما حي فهو ابن سعيد القطان ومراده ان عليا وافق عبد الله
ابن ابي شيبة في روايته عن يحيى بن سعيد الحديث الذي قبله وزاد عليه قصة اللدود
لددناه اي جعلنا في جانب فمه دواء غير اختياره وهذا هو اللدود واما ما اصيب في الحلق فقال
له الوجور وقد وقع عند الطبراني من حديث العباس انهم اذابوا قسطا بزيت فلدوه به
فجعل يشير الينا ان لا تلدوني فعلمنا ان ذلك لذات به المريض للدواء قال عياض صوابه بالرفع اي هذا
منه لذاهيه وقال ابو البقاء هو خبر مبتدا محذوف اي هذا الامتناع لذاهية ويحتمل النصب
على انه مفعول له اي ترك ذلك لذاهية الدواء ويجوز ان يكون مصدرا اي لذهه لذاهية الدواء
قال عياض الرفع اوجه من النصب على المصدر قوله لا يبقى احد في البيت الا لد وانا انظر
الا العباس فانه لم يشهد لم قيل فيه مستدرك وعند الغضاص جميع ما يصاب به الانسان
عمدا وفيه نظر لان الجميع لم يتعاطوا ذلك وانما فعل ذلك بهم عقوبة لهم لئلا يتمالئوا
على ذلك اما من باشر منهم فظاهر واما من لم يباشر فلعلهم تركوا انهم عما انابهم هو عنه ويستفاد
منه ان التاويل البعيد لا يعذر به صاحبه وفيه نظر ايضا لان الذي وقع في معارضة النهي
قوله رواه ابن ابي الزناد عن ابيه عن عروة عن عاشة وصله محمد بن سعد عن محمد بن الصباح عن
عبد الرحمن ابي الزناد بهذا السند ولفظه كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة
فاشتدت به فاغمي عليه فلددناه فلما افاق لتم يرون ان الله يسلط على ذات الجنب ما كان الله
ليجعل لها على سلطانا والله لا يبقى احد في البيت الا لد غير ابقى احد في البيت الا لددناه معمونة
وهي صائمة وطريق لددن عبد الرحمن ام سلمة واسما بنت عميس كما اشار تا بان بلدوه ورواه

عبد

عبد الرزاق باسناد صحيح عن اسماء بنت عميس قالت اول ما استكى كان في بنت ميمونه فاشتد مرضه
حتى اغمي عليه فتشاور زوجاته فلدوه فلما افاق قال هذا فعل صاحبتكن هذه واشار الى الحبشه
وكانت اسماء بهن فقالوا انا نتهم بك ذات الجنب فقال ما كان الله ليقذفني به لا يقين احد
في البيت الا لد غير فلقد الذ ميمونه وانها لصائمه وفي رواية ان اي الزاد هذه يعني
صعف اخرجه ابو يعلى باسناد فيه ان لهيعه وروى عن عائشه نحو الذي صلى الله عليه وسلم
مات من ذات الجنب الحديث التاسع عشر حديث عائشه قوله انا ازهر
هو ابن سعد السمان بصري وشيخه عبد الله بن عون بصري ايضا واما ابراهيم وهو ابن
يزيد النخعي والاسود فكوفيان قوله ذكر بضم اوله وتقدم في الوصايا من وجه اخر بلفظ
ذكروا وفي رواية اسماعيلي وهذا الوجه قيل لعائشه انهم يزعمون انه اوصى الى علي
قالت ومتى اوصى اليه ولقد رأته دعا بالطست فانخنث لسفلها وقد تقدم
شرح ما علق به هناك وما علق بعقبه يحدث في اثنا هذا الباب الحديث
الحادي والعشرون حديث عبد الله بن ابي اوفى تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا
الحديث الحادي والعشرون حديث عمرو بن الحرث وهو المصطفى اخو
ميمونة بنت الحرث ام المؤمنين وقد تقدم شرحه مستوفى في اوائل الوصايا ايضا الحديث
الثالث والعشرون حديث انس عن فاطمه قوله ياأباه كذا قالت بالياء والمشهور
بدل من التحتانيه والالف للندبه لمد الصوت والهاء للسكت قوله من جنه الفردوس
ماواه بفتح الميم في اوله على انها موصوله وحكى الطيبي عن نسخه من المصابيح بكسرها
على انها حرف جر قال والاول اولى قوله والد باه في رواية مبارك بن فضاله
عن ثابت عند النسائي والرباه وكذا اصوب لقوله في بعض الخبر فقال ليس على ابيك
كرب بعد اليوم وهذا يدل على انها لم تر فرط صوتها بذلك والا لكان بينهما قوله الى حلقه
ينعاه قيل الصواب الى حنجره ينعاه جزم بذلك سبط ابن الجوزي في المرآه والاول موجه ولا
معنى لتغليط الرواة بالظن وزاد الطبراني من طريق عاصم ولا اسماعيلي من طريق سعيد بن سلمان
كلاهما عن حماد في هذا الحديث يا ابتاه من ربه ما ادناه ومثله للطبراني من طريق مجمع ولابي داود
من طريق حماد بن سلمة كلاهما عن ثابت به قال الخطابي زعم بعض من لا يعد في اهل العلم ان المراد
بقوله عليه السلام لا كرب على ابيك بعد اليوم ان لو به كان سفقه على امته لما علم من وقوع
الاختلاف والفرقه وهذا ليس بشيء لانه كان يلزم ان سبط سفقه على امته لموته والسلام
انما باقيه الى يوم القيامة لانه معصوم الى ان يجاوزه واعمالهم تعرض عليه وانما الكلام على ظاهر

وان المراد

وان المراد بالكرب ما كان يجده من شدة الموت وكان فيما صنع جسده والا لام للستر
لضعف له الاجر حا تقدم فلما دفن قالت فاطمه يا انس الخ هذا دراته
انس عن فاطمه واشارت عليها السلام بذلك الى عنائهم على اقدامهم على ذلك لانه يدل على
خلاف ما عرفه منهم فلو لم يعلم شدة محبتهم له وسعت انس عن جوابها وعليها
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا علمنا انها على فعله امتثالا لامرهم وقد قال
ابو سعيد فما لهؤلاء البرابر يسندجيد وما بعضنا ايدينا دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله
في حديث ثابت عن انس عند الترمذي وغيره فلو علم انهم وجدوها تعزيت عما عهدوه في حياته من
الالفه والصفا والرقه لتعذر ان ما كان يدميم به من التعليم والتاييد قوله ما
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشه وقد شرح في الحديث السابع
من الباب الذي قبله وقوله الزهري اخبرني رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب
قد تقدم منهم عروه في الرهن قوله ما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
اي في اي السنين وقعت قوله عن يحيى هو ابن ابي كثير قوله لبث بمكه عشر سنين
نزل عليه القرآن وبالمدينه عشرا هذا ايضا يرد المروي عن عائشه عنه انه عاش بعد ما وسيد
الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في عمر ابن المقدم في باب صفه النبي صلى الله عليه وسلم
من كتاب المناقب والاثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي
عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن ماهان عن ابن عباس وهو مغاير لحديث انس
لان مقتضاه ان يكون عاش بعد الموت وكان فيما صنت جسده والا لام للستر
لضعف له الاجر حا تقدم فلما دفن قالت فاطمه يا انس الخ هذا دراته
انس عن فاطمه واشارت عليها السلام بذلك الى عنائهم على اقدامهم على ذلك لانه يدل على
خلاف ما عرفه منهم فلو لم يعلم شدة محبتهم له وسعت انس عن جوابها وعليها
ولسان حاله يقول لم تطب انفسنا بذلك الا انا علمنا انها على فعله امتثالا لامرهم وقد قال
ابو سعيد فما لهؤلاء البرابر يسندجيد وما بعضنا ايدينا دفنه حتى انكرنا قلوبنا ومثله
في حديث ثابت عن انس عند الترمذي وغيره فلو علم انهم وجدوها تعزيت عما عهدوه في حياته من
الالفه والصفا والرقه لتعذر ان ما كان يدميم به من التعليم والتاييد قوله ما
آخر ما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه حديث عائشه وقد شرح في الحديث السابع
من الباب الذي قبله وقوله الزهري اخبرني رجال من اهل العلم منهم سعيد بن المسيب
قد تقدم منهم عروه في الرهن قوله ما وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
اي في اي السنين وقعت قوله عن يحيى هو ابن ابي كثير قوله لبث بمكه عشر سنين
نزل عليه القرآن وبالمدينه عشرا هذا ايضا يرد المروي عن عائشه عنه انه عاش بعد ما وسيد
الا ان يحمل على الغاء الكسر كما قيل مثله في عمر ابن المقدم في باب صفه النبي صلى الله عليه وسلم
من كتاب المناقب والاثر ما قيل في عمره انه خمس وستون اخرجه مسلم من طريق عمار بن ابي
عمار عن ابن عباس ومثله لاحمد عن يوسف بن ماهان عن ابن عباس وهو مغاير لحديث انس
لان مقتضاه ان يكون عاش بعد الموت وكان فيما صنت جسده والا لام للستر

اخرجه الاسماعيلي من طريق يونس عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن عائشة وقد بينت
حورت ان يكون موصولا ما شرحت هذا الحديث في اوايل صفة النبي صلى الله عليه وسلم
حتى طعنت به الان فما جوزت ولله الحمد قوله ما قوله لذا اللصحيح وذرعه مرهونة عند اليهودي سلاحه لذا اللاذرعه الدرع المميز والمستعمل وهذا ساقط صحيح
ووجه ايراده هنا الاشارة الى ان ذلك من اخراجه وهو مناسب لحديث عمرو بن الحرث
في الباب الاول انه لم يترك دينارا ولا درهما قوله ما بعث النبي صلى الله
عليه وسلم اسامة بن زيد في مرضه الذي توفي فيه وكان يجهز اسامة يوم السبت
قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم سوى قوله ما لذا اللصحيح بغير ترجمة قوله
عن ابي حبيب هو يزيد وابو الخير هو مرثد بن عبد الله واليزني اسمه عبد الرحمن عنسيله
وليس له في صحيح البخاري سوى هذا الحديث وعند ابي داود من وجه اخر عن اليزني
انه صلى خلف ابي بكر الصديق قوله فاقبل راكب فاناخ على اسمه قوله فلت
هل سمعت القائل هو ابو الخير والمقول له اليزني وقد تقدم الكلام على ليلة العقبة في باب
الصيام عما لا امر به في التتبع عليه قوله ما ثم غزا النبي صلى الله عليه وسلم
ختم البخاري كتاب المغازي بنحو ما ابتداه به وقد تقدم الكلام في اول المغازي على امر
زيد بن ارقم وزاد هنا عن ابي اسحق حديث البراء قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس
عشرة غزوة وكان ابو اسحق حريصا على معرفة عدد غزوات النبي صلى الله عليه وسلم فسئل
فيقال له زيد بن ارقم والبراء وغيرهما قوله حدثني الحسن هو ابن محمد بن الحنفية
ونون وموحدة مصغر الترمذي الحافظ وليس له في البخاري سوى هذا الحديث وهو من
اقران البخاري قوله عن شمس بن مالك وزن جعفر وفي رواية ابن اسماعيل عن وجه
اخر عن معتمر سمعت شمس بن الحسن وابن برمة هو عبد الله ولم يخرج البخاري لشمس
ابن برمة شيئا قوله قال غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ست عشرة غزوة لذا
وقع في مسند احمد ولذا اخرجه مسلم عن احمد بعينه وهو احد الاحاديث الاربعة التي لم
مسلم عن شيوخ شيوخ البخاري ملك الاحاديث بعينها عن اولئك المشيخ بواسطة
ووقع مرهذا النمط للبخاري المرء ما حدث وقد مر ذكرها في حرف ومعروف وهو عند مسلم مرفوعا
اخر عن عبد الله بن برمة عن ابيه انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة قال
منتهى كمال وقد تقدم في المغازي توجيه ذلك وتحرير عدد الغزوات واما السرايا فتزيد
على السبعين وقد استوعب ما لمحمد بن سعد في الطبقات وقرات بخط مغلطاي ان مجموع الغزوات

والسرايا ماية وهو كما قال ولله اعلم خاتمة اشتمل كتاب المغازي من
الاحاديث المرفوعة وما في حكمها على خمس مائة وثلاثة وستين حديثا المعلق
منها ستة وسبعون حديثا والباقي موصول المكرر منها فيه وفيما مضى اربع مائة
حديث وعشرة احاديث والخالص مائة وثلاثة وخمسون حديثا وافقه مسلم على
تخريجها سوى ثلاثة وستين حديثا وهي حديث ان مسعودا شهد من المقداد بن
الاسود مشهدا وحديث ان عباسا لا يستوي القاعدون من المؤمنين عن بدر
وحديث علي انا اول من يجثو للخصومة وحديث البراء شهد علي بدرا واوبار رواحلنا
وحديث ان عمر وجه الى سعيد بن زيد وكان بدريا وحديث محمد بن اياس
ان البكيرين وكان ابوه شهد بدرا وحديث رفاعة بن رافع في فضل اهل بدر
وحديث ان عباسا هذا جبريل اخذ برأس فرسه عليه اداة الحرب يوم بدر
وحديث انس عن ابي زيد البدري وحديث قتادة بن النعمان في الاضاحي
وحديث الزبير في قصة العاصي بن سعيد بدر وحديث الذي سمعت محمودا
في الضرب بسيفي بالدف وحديث علي في تلبيته على سهل بن حنيف وحديث
عمر تأمت حفصة وحديث عمر مع قدامة بن مظعون وحديث البراء في قتل ابي
رافع اليهودي وحديث عبد الرحمن بن عوف انه اتي بطعام فقال قتل مصعب
ابن عميري وحديث زيد بن ثابت حين نسخ المصاحف وحديث وحشي في قتل
حمزة وحديث ان عمر في قتل مسيلمة وحديث ابي هريرة في قصة خيبر
ان عديا وحديث بنت الحرث فيه وحديث ان عمر مع حفصة وفيه مراجعته
مع حبيب بن مسلمة وحديث سليمان بن صرد الان نغزوهم وحديث ان عباسا
صلى الخوف بذي قرد وحديث ابي موسى فيه معلق وحديث جابر فيه معلق
وحديث القاسم في النار معلق مرسل وحديث عائشة في الولق وحديث
البراء في بئر الحديبية وحديث مرداس مذهب الصالحون وحديث سحاف
وحديث عمر معها في شهودها وحديث ابي الدرداء ما احدثنا وحديث ابن عمر
في لحوم الحمر وحديث اهبان بن اوس في السجود وحديث عابس بن عمرو في بعض
الوتر وحديث قتادة في المثلة بلاغا وحديث سلمة في الضربة يوم خيبر
وحديث انس في الطيالسة وحديث عائشة في تزويجها وحديث ان عمر فيه
وحديث ان عمر في موته وحديث عروة في هضبة العقيق مرسل وحديث عبد الله

ان ثعلبة فى مسح وجهه وحديث عمرو بن سلمة فى الصلاة وفيه حديثه عن ابيه
وحديث ابن ابى اوفى فى خمر حنين وحديث ان عمر فى قصة حاطب وحديث
ابى بردة فى قصة اليهودى المرتد مرسل وحديث ابى امامة فى قصة على مع الجارية
وحديث بريدة فيه وحديث جرير فى نصارى نجران وفيه رواية عن ذى عمرو وحديث
عبد الله بن الزبير فى وفد بنى تميم وحديث ابى رجاء العطاردى فى رجب وحديث
فروة الى مسيلمة وحديث ابن مسعود مع خباب وفيه قراءة علقمة وحديث عدى
مع عمر اسلمت اذكروا وحديث ابى بكرة لن يفلح قوم ولوا امرهم امراة وحديث
على مع العباس فى الوفاة النبوية وحديث انس مع فاطمة فيه وحديث
بلال فى ليلة القدر وفيه من الآثار عن الصحابة والتابعين اثنان واربعون انواعنى ما
ذكرناه فى المسند مما لم يحكم الرفع لله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب

الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلى الله وسلم
على سيدنا محمد خير خلقه والروضة وحسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله العالمين

تمت والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم حسبنا الله ونعم الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم كتاب التفسير في روايته ابي ذر هاب
تفسير القرآن واخر غيره البسمله والتفسير تفعيل من الفسر وهو البيان تقول فسرت الشئ
بالتخفيف افسره فسرا اذا بينته وفسرته بالتشديد افسره تفسيرا اذا بينته واصل الفسر
نظر الطبيب الى الماء ليعرف العله وقيل من فسرت الفرس اذا راضتها محصورة ليتطلق حصرها
وقيل هو مقلوب من سفر لحدب وحبد تقول فسرا اذا شف وجهه ومنه اسفر الصبح اذا اضاء
قوله الرحمن الرحيم اسمان من الرحمة اى مشتقان من الرحمة والرحمة لغة الرقة والانعطاف
وعلى هذا فوصفه تعالى به مجاز عن انعامه على عباده وهي صفة فعل الصفة ذات وقيل ليس
الرحمن مشتقا لقولهم وما الرحمن واجب بانهم جهلوا الصفة لا الموصوف ولهذا لم يقولوا
ومن الرحمن وقيل هو علم بالغلبة لانه جاء غير تابع لموصوف في قوله الرحمن على العرش استوى
واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن نسجد لما تأمرنا وزادهم نفورا ويعقب بانه لا يلزم من مجيئه غير تابع ان لا يكون صفة لان الموصوف اذا علم جاز حذفه وابقاء
صفته قوله الرحيم والراحم لمعنى واحد كالعليم والعالم هذا النظر الى اصل المعنى والا فصيغة
فعيل من صيغ المبالغة فهما اذا زاد على معنى الفاعل وقد ترد صيغة فعيل لمعنى الصفة المشبهة
وفيها ايضا زيادة دلالتها على الثبوت بخلاف مجرد الفاعل فانه يدل على الحدوث ويحتمل ان يكون
المراد ان فعيلا بمعنى فاعل لا بمعنى مفعول لانه قد يرد بمعنى مفعول فاحترز عنه واختلف هل الرحم
الرحيم بمعنى واحد كالندمان والندم تجمع بينهما تأييدا او بينهما مغايرة بحسب المتعلق فهو رحمان
الدنيا رحيم الاخرة لان رحمته في الدنيا تعم المومن والكافر وفي الاخرة تخص المومن او انهما
فالرحمن البالغ لانه تناول جلايل النعم واصولها تقول فلان غضبان اذا امتلا غضبا وارفت
بالرحيم ليكون التتمة تتناول ما دق وقيل الرحيم المبالغ لما تقتضيه صيغة فعيل والتحقيق ان
جهة المبالغة فيهما مختلفة وروى ابن جرير من طريق عطا الخراساني ان غير الله لما تسمى بالرحمن تسمى
جي بلفظ الرحيم لتقطع التوهم فانه لم يوصف بهما احد الا الله وعن ابن المبارك الرحمن اذا سئل اعطى والرحيم
اذا لم يسأل يغضب ومن الشاذ ما روى عن المبرد وثعلب ان الرحمن عبراني والرحيم عربي وقد يضعف
ان الانباري والزجاج وغيرهما والله اعلم قوله باب ماجاء في فاتحة الكتاب
اى من الفضل او من التفسير او اعم من ذلك مع التقييد بشرطه في كل وجه قوله وسميت
ام الكتاب انه يضم الميم بدا بجمعها في المصاحف وبدا بقراءتها في الصلاة هو كلام ابي عبيد
في اول مجاز القرآن الذي لفظه ولسور القرآن اسما منها ان الحمد لله سمي ام الكتاب لانه بدئ بها

في اول القرآن وتعاد قراءتها في كل ركعة قبل السورة وتقال لها فاتحة الكتاب لانه
يفتح بها في المصاحف فتكتب قبل الجميع انتهى وبهذا يتبين المراد مما اختصره المصنف وقال
غيره سميت ام الكتاب لان ام الشئ ابتداوه واصله ومنه سميت مكة ام القرى لانها الارض
دحيت من تحتها وقال بعض الشراح التعليل بانها مبدأ لها مناسب لتسميتها فاتحة الكتاب
الكتاب والجواب انه نحو ما قال بالنظر الى ان الام مبدأ الولد وقيل سميت ام القرآن لاشتمالها
على المعاني التي في القرآن من الثناء على الله والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد وعلى ما فيها
من ذكر الذات والصفات والفعل واشتمالها على ذكر المبدأ والمعاش قوله الدين الجزا
وقد ذكر في الخبر والشعر ما تدين تدان وقد ورد هذا في حديث مرفوع اخرجه عبد الرزاق عن معمر
عن ايوب عن ابي قلابة عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا وهو مرسل رجاله ثقات ورواه عبد
الرزاق هذا الاسناد ايضا عن ابي قلابة عن ابي الدرداء موقوفا وابو قلابة لم يدرك ابا الدرداء
وله شاهد موصول مرفوعا من حديث ابن عمر اخرجه ابن عدي وضعفه قوله وقال مجاهد بالدين
بالحساب مدنيين محاسبين وصله عبد حميد في التفسير من طريق منصور عن مجاهد في قوله
تعالى فلولا ان كنتم غير مدينين قال غير محاسبين والاثر الاول جاء موقوفا عن ابن عباس
من الصحابة اخرجه الحاكم من طريق السدي عن مرة الهمداني عن ابن مسعود وناس من الصحابة
قوله تعالى ملك يوم الدين قال هو يوم الحساب والذي يجمع القولين ان الجزاء شئ عن الحساب
فيصح ان يسمى يوم الحساب ويوم الجزاء وللدين معان اخر منها العادة والعمل والحلم والحال
والخلق والطاعة والتهر والملة والشريعة والورع والسياسة وشواهد ذلك يطول ذكرها
قوله حدثني خشيب بالمعجمة مصغرا ابن عبد الرحمن اى ابن خشيب بن ليساف الاصادي وحفص
ابن عاصم اى ابن عمر بن الخطاب قوله عن ابي سعيد بن المعلى هكذا في رواية اخرى تأتي في تفسير
الانفال سماع خشيب له من حفص وحفص له من ابي سعيد وليس لابي سعيد هذا في البخاري
سوى هذا الحديث واختلف في اسمه فقيل رافع وقيل الحرث وقواه ابن عبد البر وقيل الزبير قيل
وقيل اوس وقيل لاوس اسم ابيه والمعلى جده ومات ابو سعيد سنة ثلث او اربع وسبعين
من الهجرة سهيل تعلقان باسناد هذا الحديث احدهما نسب الغنوي والفخر
الرازي وتبعه البيضاوي هذه العصبة لابي سعيد الخدري وهو وهم وانما هو ابو سعيد بن المعلى
كما سماه في اسناد ذكره عن ابي سعيد بن المعلى عن ابي بن كعب والذي في الصحيح اصح والواقدي شديد
الضعف

والمعاذ

الصحف اذا انفرد وليف اذا خالف وسنده مجهول واظن الواقدي دخل عليه حديث في
حديث فان ما اظنه اخرج نحو الحديث المذكور من وجه اخر فيه ذكر ابي بن كعب فقال عن
العلاء عبد الرحمن عن ابي سعيد مولى عامر ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ومن الرواة
عن مالك من قال عن ابي سعيد عن ابي بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم ناداه وقد اخرجه
الحاكم وهم ان الاثر حيث ظن ان ابا سعيد هنا هو ابو سعيد بن المعلى فان ابن المعلى صحابي
انصاري مدني وذاك تابعي مولى من قريش وقد اختلف فيه على العلاء اخرجه الترمذي من طريق الدراوردي
والنسائي من طريق روح بن القاسم واحمد من طريق عبد الرحمن بن ابرهيم وابن خزيمة من طريق حفص
ابن ميسرة كلهم عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على ابي بن كعب
فذكر الحديث واخرجه الترمذي وابن خزيمة من طريق عبد الحميد جعفر والحاكم من طريق شعبة
كلاهما عن العلاء مثله الا ان قال عن ابي هريرة عن ابي بن كعب وصحح الترمذي لونه مسندا الى هريرة
وقد اخرجه الحاكم ايضا من طريق ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب
وهو مما تقوى مارجحه الترمذي وجمع البيهقي بان القصة وقعت لابي بن كعب ولابي سعيد بن
المعلى ونحن المصير الى ذلك لاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سنبينه **قوله**
كنت اصلي في المسجد فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجبه زاد في تفسير الانفال من وجه او
عن شغبه فلم ائته حتى صليت ثم اتيته وفي رواية ابي هريرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي
بن كعب وهو يصلي فقال اي ابي فالتفت فلم يجبه ثم خفف ثم انصرف فقال السلام عليك يا رسول الله
قال وعليك ما منعك اذ دعوتك ان لا تجيبني الحديث **قوله** الم يقل الله تعالى استجيبوا لله
ابي هريرة اولم تجد فيما اوحي الي ان استجيبوا لله وللرسول الاية فعلت بلى يا رسول الله لا اعود
ان شاء الله حسبه قال ابن التين عن الداودي ان في حديث الباب تقديما وتاخيرا
وهو قوله الم يقل الله استجيبوا لله وللرسول قبل قول ابي سعيد كنت في الصلاة قال وهذا تاول
ان من هو في الصلاة خارج عن هذا الخطاب قال والذي تاول القاضيان عبد الوهاب وابو الوليد
ان اجابة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة فرض يخص المرء بترك واما هو فحتم خص بالنبي صلى الله عليه
وسلم قلت وما ادعاه الداودي لا دليل عليه وما جنح اليه القاضيان من المالكية هو قول
الشافعية على اختلاف عندهم بعد قولهم بوجوب الاجابة هل تبطل الصلاة ام لا المصير الى ذلك
الاختلاف مخرج الحديثين واختلاف سياقهما كما سنبينه **قوله** لاعلمنك سورة هي اعظم السور
في رواية روح في تفسير الانفال لاعلمنك اعظم سورة في القرآن وفي حديث ابي هريرة عند احمد ان
اعلمك سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها قال

ان السبع

ان السبع معناه ان ثوابها اعظم من غيرها واستدل به على جواز تفضيل بعض القرآن
على بعض وقد منع من ذلك الاشعري وجماعة لان المفضول ناقص عن درجة الافضل واسماء
الله وصفاته وكلامه لا نقص فيها واجيبوا عن ذلك بان معنى التفاضل ان ثواب بعضه
اعظم من ثواب بعض فالتفضيل انما هو من حيث المعاني لا من حيث الصفة ويؤيد التفضيل
قوله تعالى نات بخير منها او مثلها وقد روى ابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس
في قوله تعالى نات بخير منها قال في المنفعة والوقت وفي هذا تعقب على من قاله فيه تقديم
وتاخير والتقدير ننات منها بخير وهو ما قيل في قوله مرحبا بالحسنة فلا خير منها الا ان قوله في
الباب او مثلها يرجح الاحتمال الاول فهو المعتمد والله اعلم **قوله** ثم اخذ بيدي وزاد
في حديث ابي هريرة وانا اتباطا مخافة ان يبلغ الباب قبل ان ينقضي الحديث **قوله** الم تقل
لاعلمنك سورة في حديث ابي هريرة قلت يا رسول الله ما السورة التي وعدتني قال كيف تقرا
في الصلاة فقرات عليه ام الكتاب **قوله** قال الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني
وفي هذا تصريح بان المراد بقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني هي الفاتحة وقد روى
النسائي باسناد صحيح عن ابن عباس ان السبع المثاني هي السبع الطوال اي السور من
اول البقرة الى اخر الاعراف ثم براءة وهلم جرا على الاول فالمراد بالسبع الآي اي الفواتح
سبع ايات وهو قول سعيد بن جبير واحلف في بعضها مثاني فعلى الاول هي مثاني في رواية
اي تعاد وعلى الثاني مثنى بها على الله تعالى وقيل لانها استثنيت لهذه الامة لم تنزل على من
قبلها وفي حديث ابي هريرة عند احمد انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته قال
ابن التين فيه دليل على ان بسم الله الرحمن الرحيم ليست اية من القرآن لانه قال وهي غير
لانه اراد السورة ويؤيده انه لو اراد نفوله الحمد لله رب العالمين الاية لوجد العدد في السبع المثاني
لان الاية الواحدة لا يقال لها سبع قول على انه اراد السورة والحمد لله رب العالمين اسماها وفيه
قوة لتاويل الشافعي في حديث انس حيث قالوا كانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين قال
الشافعي اراد السورة ويعقب بان السورة تسمى سورة الحمد ولا تسمى سورة الحمد لله رب العالمين
وهذا الحديث يرد هذا التعقب وفيه ان الامر يقتضي الفور لانه عاتب الصحابي على تاخير اجابته
وفيه استعمال صيغة العموم في الاحوال كلها قال الخطابي فيه ان حكم لفظ العموم ان يجري على
جميعه مقتضاه وان الخاص والعام اذا تقابلا دل العام منزلا على الخاص لان الشارع حرم الكلام
في الصلاة على العموم ثم استثنى منه اجابة دعا النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة وفيه ان
اجابة المصلي دعا النبي صلى الله عليه وسلم لا تفسد الصلاة هذا اصح ما جاء عن الشافعية وفيه

وعدم

بحث لاحتمال ان يكون اجابته واجبة مطلقا سواء ان المخاطب اوغير مصل اما لو به يخرج بالاجابة من الصلاة او لا يخرج فليس في الحديث ما يستلزمه فيحتمل ان يجب الاجابة ولو خرج المجيب من الصلاة والى ذلك جنح بعض الشافعية وهل يختص هذا الحكم بالمنادا او يشمل ما هو اعم حتى يجب اجابته اذا سأله فيه بحث وقد جزم ابن حبان بان اجابة الصحابة في صفة ذي اليدين كذلك قوله والقرآن العظيم الذي اوتيته دلالة على ان الفاتحة هي القرآن العظيم وان الواو ليست بالعاطفة التي يحصل من الشيئين وانما هي التي بمعنى التحصيل كقوله فاكهة ونخل ورمان وقوله وملائكته ورسله وجبريل وميكال انتهى وفيه بحث لاحتمال ان يكون قوله والقرآن العظيم محمولا على الخبر والتقدير ما بعد الفاتحة مثلا يكون وصف الفاتحة انتهى بقوله هي السبع المثاني ثم عطف قوله والقرآن العظيم اي ما زاد على الفاتحة وفيه دلالة لدعاة لتطرق الاسم ويكون التقدير والقرآن العظيم هو الذي اوتيته زيادة على الفاتحة حسن سمي من مسمى السبع المثاني بالفاتحة ان الفاتحة هي هو قول الجمهور خلافا لمجاهد ووجه الدلالة انه سبحانه امتن على رسوله بها وسورة الحجر مكية اتفاقا فيدل على تقدم نزول الفاتحة عليها قال الحسين بن الفضل هذه لعقوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله واغرب بعض المتاخرين فنسب القول بذلك الى هود والزهري وعكا ابن بشار وحكى القرطبي ان بعضهم زعم انها نزلت مرتين وفيه دليل على ان الفاتحة سبع ايات وتعلوا فيه بالاجماع للذي جاء عن حمزة والكسائي انها ست ايات لانه لم يعد البسملة وعن عمرو بن عبيد انها ثمان ايات لانه عد ها وعد انعمت عليهم وقيل لم يعدها وعد اياك نعبد وهذا اغرب الاقوال قوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال اهل العربية لا زائدة لتاكيد معنى النفي المفهوم من غير لئلا يتوهم عطف الضالين على الذين انعمت وقيل لا بمعنى غير ويؤيده قراءة عمر غير المغضوب وغير الضالين ذكرها ابو عبيد وسعيد بن منصور باسناد صحيح وهي للتنا ايضا وروى احمد وابن حبان من حديث عدي بن حاتم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المغضوب اليهود والضالين النصارى هكذا اورده مختصرا وهو عند الترمذي في حديث طويل وفي اسناده ان مرددته باسناد حسن عن ابي ذر واخرجه احمد من طريق عبد الله بن شقيق انه اخبر من سمع النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه ثم اورد المصنف حديث ابي هريرة في موافقة الامام في التامين وقد تقدم شرحه في صفة الصلاة وروى احمد وابو داود والترمذي من حديث وابل بن حجر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرا غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقال امين ومد بها صوته وروى ابو داود وابن ماجة نحوه من حديث ابي هريرة قوله بسم الله الرحمن الرحيم سورة البقرة لذا الى ذر

وسقط

مصل اه

على اه

عليهم اه

وقال انا احمد ما لا اعلم احدا قاله غيره وقد اختلف في هذا العلم هل هو مرتجل او منقول وعلى الثاني فقيل من السمة وقيل من السمو وقيل من السماء وقيل من السمو والاول اصح وقيل هو اسم جنس كالكتاب والصلاة

٤٥ك

وسقطت البسملة لغيره واتفقوا على انها مدنية وانها اول سورة انزلت بها وسياتي قول عائشة ما نزلت سورة البقرة والنساء الا وانا عنده صلى الله عليه وسلم وهي لم تدخل عليه الا بالمدينة قوله ما قول الله وعلم آدم الاسماء كلها لذا الى ذر ايضا وسقط لغيره باب قول الله قوله حدثنا مسلم هو ابن ابراهيم وهشام هو الدستوائي وساق المصنف حديث الشفاعة لقول اهل الموقف لآدم وعلمك اسماء كل شيء وقد عقل المزي في الاطراف فنسب هذه الطريق الى كتاب الايمان وليس لها فيه ذكر وانما هي في التفسير وسياتي شرح هذا الحديث مستوفى في كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله قال ابو عبد الله هو المصنف قوله ما لا الهم بغير ترجمة قوله قال مجاهد الى اخره ما اورده عنه من التفاسير سقط جميع ذلك للمستملي قوله الى شياطينهم اصحابهم والمنافقين والمشركين وصله عبد بن حميد عن شبابة عن ورقاء عن ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله واذا خلوا الى شياطينهم قال الى اصحابهم قد ذهبوا ومن طريق شيبان عن قتادة قال الى اخوانهم من المشركين وقد سهم وقادتهم في الشر وروى الطبري نحوه عن ابن مسعود ومن طريق ابن عباس قال كان رجال من اليهود اذا لقوا الصحابة قالوا انا على دينكم واذا خلوا الى اصحابهم وهم شياطينهم قالوا انا معكم وانما نحن في تعدية خلوا بالى مع ان الرباعي يتعدى بالباء ان الذي يتعدى بالباء تحمل الانفراد والسخرية نحو خلوت به اذا سخرت منه والذي بالى نص في الانفراد افاد ذلك الطبري ويحتمل ان يكون ضمن خلا معنى ذهب وعلى طريقة اللوم عبر بان وحروف الجر تتناوب فالى بمعنى الباء او بمعنى مع قوله محيط بالكافرين اله وصله عبد بن حميد بالاسناد المذكور عن مجاهد ووصله الطبري عن مجاهد من وجه اخر عنه وزاد في جهنم ومن طريق ابن عباس في قوله محيط بالكافرين قال منزل بهم يوم القيامة قوله والله محيط بالكافرين جملة من مبتدا وخبر اعترضت بين جملة يجعلون اصابعهم وجملة كاد البرق يخطف ابصارهم قوله صبغة دين وصله عبد بن حميد من طريق منصور عن مجاهد قال قوله صبغة الله اي دين الله ومن طريق ابن ابي نجيح عنه قال صبغة الله اي فطرة الله ومن طريق قتادة قال ان اليهود صبغ امنها يهودا ولذلك النصارى وان صبغة الله الاسلام وهو الذي نعته به نوحا ومن كان بعده انتهى وقراة الجمهور صبغة بالنصب وهو مصدر اصبغ عن قوله ونحن له مسلمون على الارجح وقيل منصوب على الاغراء اي الزموا وكان لفظ صبغة ورد بطريق المشاكلة لان النصارى كانوا يغمسون من ولد منهم في ماء يسمونه المعمودية ويزعمون انهم بذلك يطهرون فقيل للمسلمين الزموا صبغة الله فانها اطهر قوله على الخاشعين

سعدي اه

على المومن خفا وصله عبد بن حميد عن شيبة بالسند المذكور عن مجاهد وروى ابن ابى
حاتم من طريق ابى العالية قال فى قوله الا على الخاشعين قال يعنى الخائفين ومن طريق مقاتل
ابن حيان قال يعنى به المتواضعين قوله نقوه بحمل قبله وصله عبد بالسند المذكور وروى
ابن ابى حاتم والطبرى من طريق ابى العالية قال القوة الطاعة ومن طريق قتادة والسدى القوة
الجد والاجتهاد قوله وقال ابو العالية مرض شك وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر
الرازى عن ابى العالية فى قوله تعالى فى قلوبهم مرض اى شك ومن طريق على بن ابى طلحة عن
ابن عباس مثله ومن طريق عكرمة قال الرياء ومن طريق قتادة فى قوله فزادهم الله مرضا
قال نفاقا وروى الطبرى من طريق قتادة فى قلوبهم مرض قال ريبة وشك فى امر الله تعالى
قوله وما خلفها عبرة لمن بقى وصله ابن ابى حاتم من طريق ابى جعفر الرازى عن ابى
العالية فى قوله فجعلناها نكالا لما بين يديها اى عقوبة لما خلا من ذنوبهم وما خلفها اى عبرة
لمن بقى عندهم من الناس قوله لا شية لا بياض تقدم فى ترجمة موسى من احاديث الانبياء
وقال غيره يسومونكم يولونكم هو بضم اوله وسكون الواو والغير المذكور هو ابو عبيدة معمر المثنى فى المجاز ومنه قول
ابن سلام ذل لذلك فى الحرب المصحف ولذا قال ابو عبيدة معمر المثنى فى المجاز ومنه قول
عمرو بن كلثوم ٥ اذا ما الملك سام الناس خسفا ابينا ان نقر الخسف فينا ٥ ويحتمل ان
يكون من السوم بمعنى الدوام اى يديمون لكم سلمه ومنه سكة المعلم لدوامها على الرعى وقال
الطبرى معنى يسومونكم يوردونكم اياه ويذيقونكم اياه ويولونكم قوله الولاية مفتوحة اى
مفتوحة الواو مصدر الولا وهى الزلفى واذا ضمت الواو فهى الامارة فهو معنى طام اى
عبيدة قال فى قوله تعالى هنالك الولاية لله الحق الولاية بالفتح مصدر الولى وبالكسر مصدر
وليت العمل والامر عليه قوله وقال بعضهم الحبوب التى توكل دلها فوهم هذا احد الفرا
فى بعانى القرآن عن عطاء وقتادة قالا الغوم كل حب يختبز واخرج ابن جرير وابن ابى حاتم من طرق
عن ابن عباس ومجاهد وغيرهما ان الغوم الحنطة وعلى ابن جرير وابن ابى حاتم من طريق عن ابن عباس
ومجاهد وغيرهما ان الغوم الحنطة وعلى ابن جرير ان فى قراءة ابن مسعود الثوم بالمثلثة وهو
فسره سعيد بن جبير وغيره فان كان محفوظا فالفاء تبدل من الثاء فى عدة اسماء يقولون هذا منها
والله اعلم قوله وقال قتادة فباوا فانقلبوا وصله عبد بن حميد من طريقه قوله وقال
غيره مستفحلون يستصرخون هو بمعناه فى عمدة وروى مثله الطبرى من طريق العوفى
عن ابن عباس ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الى يستظهرون وروى ابن اسحق فى السيرة
النبوية عن عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ لهم قالوا فينا وفى اليهود نزلت وذلك انا قد

علونام

ليس لحاشيه ابن ابى حاتم
دارعونه وروى
من طريق عباد بن
منصور عن الحسن

علونام فى الجاهلية فكانوا يقولون ان نبيا سيبعث قد اظل زمانه فنقتلكم معه
فلما بعث الله نبيه واتبعناه كفروا به فنزلت واخرجه الحاكم من وجه اخر عن ابن عباس مطولا
قوله شروا باعوا هو قول ابى عبيدة ايضا قال فى قوله وليبس ما شروا به انفسهم اى
باعوا ولذا اخرجه ابن ابى حاتم من طريق السدى قوله راعنا من الرعونة اذا ارادوا ان
يحمقوا انسانا قالوا راعنا قل هذا على قراءة من نون وهى قراءة الحسن البصرى
وابى حيوة ووجهه انها صفة لمصدر محذوف اى لا تقولوا قولا راعنا اى قولا ذا رعن
السخرى من القول نهاهم الله ان يسخروا من محمد ويحتمل ان تضمن القول التسمية اى لا تسموا
نبيكم راعنا والراعن الاحمق والرعن مبالغة فيه وفى قراءة ابى بن كعب لا تقولوا ارعونا وهى
بلفظ الجمع وكذا فى مصحف ابن مسعود وفيه ايضا ارعونا وقراءة الجمهور راعنا بتنوين على
انه فعل امر من المراعاة وانما نهوا عن ذلك لانها كلمة سبئ المساواة وقد فسروها بمجاهدا انقولوا
اسمع منا ونسمع منك وعن عطاء ثبت لغة تقولها الانصار فنهوا عنها وعن السدى قال كان رجل
يهودى يقال له رفاعة بن زيد يأتى النبى صلى الله عليه وسلم فيقول له ارعنى سمعك واسمع
غير مسمع فكان المسلمون يحسبون ان فى ذلك تحيما للنبى صلى الله عليه وسلم فكانوا يقولون
ذلك فنهوا عنه وروى ابو نعيم فى الدلايل بسند ضعيف جدا عن ابن عباس قال راعنا بلسان
اليهود السب القبيح فسمع سعد بن معاذ ذا سمع من اليهود خاطبوا بها النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لئن سمعتها من احد منكم لاضربن عنقه قوله لا تحولى لا تغنى هو قول ابى عبيدة فى قوله
تعالى لا تحولى نفس عن نفس شيئا اى لا تغنى وروى ابن ابى حاتم من طريق السدى قال يعنى
لا تغنى نفس مومنة عن نفس كافرة من المعصية شيئا قوله خطوات جمع الخطوة والمعنى اثارة قال
ابو عبيدة فى قوله لا تتبعوا خطوات الشيطان هى الخطأ واحدتها خطوة ومعناها اثار الشيطان
وروى ابن ابى حاتم من طريق عكرمة قال خطوات الشيطان نزغات الشيطان ومن طريق مجاهد
خطوات الشيطان خطاياه ومن طريق القاسم بن الوليد قلت لقتادة ما قال الله تعالى
من خطوات الشيطان وروى سعيد بن منصور عن ابى مجلز قال خطوات الشيطان النذور فى
المعاصى قال ابو عبيد والنظائر من ذلك فيما ذكر مقدرة بما قوله تعالى فلا تجعلوا لله
انداد انتم تعلمون الانداد جمع ند يجوز النون وهو المثل وروى ابن ابى حاتم من طريق ابى العالية
قال الند العدل ومن طريق الضحاك عن ابن عباس قال الانداد الاشباه ثم ذكر فى المصنف حديث
ابن مسعود الذنب اعظم وسياتى شرحه فى كتاب التوحيد ان شاء الله تعالى قوله وظللنا عليكم
الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى الى تظلمون كذا الى ذرونى اقتلوا قوله الا قوله قوله

وسقط لفظ
ما لابن ذره

وسقط لفظ
ما لهم

وقال مجاهد صمغه اى بفتح الصاد المهملة وسلون اليم ثم عين معجمة والسلوى الطير وصله
العربى عن وزقا عن ابن لهيعة عن مجاهد مثله ولذا قال عبد بن حميد عن شبابة عن ورقا
وروى ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابن عباس قال كان المن مما نزل على النحل فيأكلون
منه ما شاءوا ومن طريق علقمة قال كان مثل الرب الغليظ اى بضم الراء بعدها موحدة ومن طريق
السدى قال مثل الترنجبيل ومن طريق سعيد بن بشير عن قتادة قال كان المن يسقط عليهم
كسقوط الثلج اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل وقد تقدم هذه الاقوال الاثنى فيها ومن طريق
وهب بن منبه قال المن خبز الوقاق وهذا مغاير لجميع ما تقدم والله اعلم وروى ابن ابى حاتم
من طريق على ابى طلحة عن ابن عباس قال السلوى طائر يشبه السمان ومن طريق وهب بن منبه
قال هو السمان وعنه قال هو طير سمين مثل الحمام ومن طريق علقمة قال طير البر العصفور
ذكر المصنف حديث سعيد بن زيد فى الكمأة من المن وسيأتى شرحه فى كتاب الطب ووقع فى رواية
ابن عيينة عن عبد الملك بن عمير فى حديث الباب من المن الذى انزل على بنى اسرائيل وبه تظهر
مناسبة ذكره فى التفسير والرد على الخطابى حيث قال لا وجه لادخال هذا الحديث هنا قال
لانه ليس المراد فى الحديث انها نوع من المن المنزل على بنى اسرائيل فان ذاك شئ قد سقط
عليهم كالطل الجميل وانما المراد بها شجرة تنبت بنفسها من غير استنبات ولا مؤنة اهى وقد عرف
وجه ادخاله هنا ولو كان المراد ما ذكره الخطابى والله اعلم قوله

قوله واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم الآية كذا للاكثر وساق غيره الآية
الى قوله المحسنين قوله رغدا واسعا كثيرا هو تفسير ابى عبيدة قال الرغد الهنيء الذى لا
تتعب فيه تقول قد ارغد فلان اذا اصاب عيشا واسعا وعن الضحاك عن ابن عباس فى قوله وكلا
منها رغدا حيث شئتما قال الرغد سعة المعيشة اخرجه الطبرى واخرج من طريق السدى عن رجاله
قالوا الرغد الهنيء ومن طريق مجاهد قال الرغد الذى لا حساب فيه قوله وادخلوا الباب ذكر المصنف حديث
ابى هريرة فى قوله تعالى وقولوا حطة وقد تقدم ذكره فى قصة موسى من احاديث الانبياء واحلت
بشرحه على تفسير سورة الاعراف وساذكره هناك ان شاء الله تعالى وقوله فى اول هذا
الاسناد حدثنا محمد لم يقع منسوبا الا فى رواية ابى على السبلى عن الفربرى فقال محمد بن سلام
ويحتمل عندى ان يكون محمد بن يحيى الذهلى فانه يروى عن عبد الرحمن بن مهدى ايضا واما ابو على
الجيانى فقال الاشبه انه محمد بن بشار وهو قوله من كان عدوا لجبريل الآية ذكر ابن اسحاق
والى ذلك ولغيره قوله من كان عدوا لجبريل قوله قال علقمة جبر وميك وسراف عبد وايل الله
وصله الطبرى من طريق عاصم عنه قال جبريل عبد الله وميكائيل عبد الله وايل الله ومن وجه اخر عن

علقمة

علقمة عن ابن عباس نحو الاول وزاد وكل اسم فيه ايل فهو الله ومن طريق عبد الله بن الحرث
البصرى احد التابعين قال ايل الله بالعبرانية ومن طريق على بن الحسين قال اسم جبريل عبد الله
وميكائيل عبيد الله يعنى بالتصغير واسرافيل عبد الرحمن وكل اسم فيه ايل فهو معبد لله وذكر
على هذا ان ايل معناه عبد وما قبله معناه اسم لله فيقول عبد الله وعبد الرحمن وعبد
الرحيم فلفظ عبد لا تغير وما بعده تغير لفظه وان كان المعنى واحدا ويؤيده ان الاسم المضاف
فى لغة غير العرب غالبا تقدم فيه المضاف اليه على المضاف وقال الطبرى وغيره فى جبريل
لغات فاهل الحجاز يقولون بحذف الحاء بغير همز وعلى ذلك عامة القراء وبنو اسد مثله لكن
احرزه نون وبعض اهل نجد وتميم وقيس يقولون جبرئيل بفتح الجيم والراء بعدها همزة ولهم قراءة
حمزة والكسائى واى الرجل وخلف واخيرا رابى عبيد وقراءة حمزة وثاب وعلقمة مثله لكن بزيادة
الف وقراءة الاعمش مرادم مثله لكن بغير ياء وذكر عن الحسن وابن كثير انهما قرءا اول لكن بفتح الجيم
وهذا الوزن ليس فى كلام العرب فزعم بعضهم انه اسم اعجمى وعن يحيى بن يعمر جبرئيل بفتح الجيم
والراء بعدها همزة ساكنة وبتشديد اللام ثم ذكر حديث انس فى قصة عبد الله بن سلام وقد
تقدمت قبل فى كتاب المغازى وتقدم معظم شرحها هناك وقوله ذاك عدو اليهود من الملائكة
فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك ظاهر السياق لان النبى صلى الله عليه وسلم
هو الذى قرأ الآية ردا على قول اليهود على الكيفية المذكورة ولا يسلم ذلك بل نزولها حينئذ وهذا هو
المعتمد فقد روى احمد والترمذى والنسائى فى سبب نزول الآية قصة غير قصة عبد الله بن سلام
فاخرجوا من طريق بكير بن شهاب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس اقبلت اليهود الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم انا نسالك عن خمسة اشياء فان انبأتنا بهن عرفنا انك نبى واتبعناك
فذكر الحديث وفيه انهم سألوه عن ما حرم اسرائيل على نفسه وعن علامة النبى وعن الرعد وصوته
وكيف تذكر المرأة وتؤنث وعمن ينام من النبيين فاخذ عليهم ما اخذ اسرائيل على بنيه وفى
رواية لاحمد والطبرى من طريق شهر بن حوشب عن ابن عباس عليكم عهد الله لئن انا انبأتكم لتتابعنى
فاعطوه ما شاء من عهد وميثاق فذكر الحديث لكن ليس فيه السؤال عن الرعد وفى رواية شهر بن
حوشب لما سألوه عن من يأتيه من الملائكة قال جبريل ولم يبعث الله نبيا قط الا وهو وليه فقالوا فعند
ذلك نفارقك لو كان وليك سواه من الملائكة تابعناك وصدقناك قال فما منعكم ان تصدقوه قالوا
انه عدو نزلت وفى رواية بكير بن شهاب قالوا لجبريل ينزل بالحرب والقتل والعذاب لو كان
ميكائيل الذى ينزل بالرحمة والنبات والقطر فنزلت وروى الطبرى من طريق الشعبى ان عمر كان
يأتى اليهود فيسمع من التوراة فجاء ليلة فصدق ما فى القرآن قال فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم

قوله ع

فعلت بشدتكم بالله اتعلمون انه رسول الله فقال له عالمهم نعم نعلم انه رسول الله فال
فلم لا تتبعونه قالوا ان لنا عدوا من الملايكة وسلما وانه قرن جبوئته عدونا فذكر الحديث
وانه كحى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله عليه الاية واورده من طريق قتادة عن عمر نحوه واورد
ابن ابى حاتم والطبرانى ايضا من طريق عبد الرحمن ابى ليلى ان يهوديا لقى عمر فقال ان جبريل الذى
ذكره صاحبكم عدونا فقال عمر فان الله عدو وملايكته ورسله فان الله عدو فنزلت على
وفق ما قال ولهذه طرق يقوى بعضها بعضا ويدل على ان سبب نزول الاية قول اليهود
المذكور قصة عبد الله بن سلام وكان النبى صلى الله عليه وسلم لما قال له عبد الله بن صوريا ان
جبريل عدو اليهود تلا عليه الآية مذكرا له بسبب نزولها والله اعلم وحكى المعلى عن ابن عباس
ان سبب عداوة اليهود لجبريل ان بختنصر سخرب بيت المقدس فاستوحل الجبل بقعله
فوجده شابا صعيفا فمنعه جبريل من قتله وقال له ان كان الله اراد هلاكهم على يدك فلن تسلط
عليه وان كان غيره فعلى اى حوتعمله فرفله فلم يخت نصر وغزا بيت المقدس فقتلهم وخربه فصاروا
يقولون جبريل لذلك وذكر ان الذى خاطب النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك هو عبد الله بن صوريا
وقوله واما اول اشراط الساعة فنار تاتى بشرح ذلك فى اواخر كتاب الرقاق ان شاء الله تعالى
قوله ما ننسخ من اية او ننسها الخ قوله ما ننسخ من اية او ننسأها بضم اوله وبفتح السين بغير همز ولغيره ننسها والاول قراءة الاكثر واختارها ابو عبيد
وعليها اكثر المفسرين والثانية قراءة ابن كثير وابى عمرو وطائفة وساذكر توجيههما وفيها قراءات
اخرى فى الشواذ قوله يحيى هو القطان وسفيان هو الثورى قوله حديث عجيب
هو ان ابى ثابت وورد منسوبا فى رواية صدقة بن الفضل عن يحيى القطان فى فضائل القرآن وفى
رواية الاسماعيلى من طريق ابن خلاد عن يحيى بن سعيد عن سفيان بهذا الحديث قوله قال عمر
اقرانا ابى واقضانا على لذا اخرجه موقوفا ولفرجه الترمذى وغيره من طريق له قال به عن انس
مرفوعا فى ذكر ابى وفيه ذكر اجماعة واوله ارحم امتى بامتى ابو بكر وفيه واقرأهم لكتاب الله ابى بن
كعب الحديث وصححه للن قال غيره ان الصواب ارساله واما قوله واقضانا على فورد فى
حديث مرفوع اخر رفعه اقضى امتى على بن ابى طالب اخرجه البغوى وروى البزار من حديث ابن
مسعود قال ما تحدث ان احدا من اهل المدينة على دين ابى طالب قوله وانا ادع من قول ابى
فى رواية صدقة من حتى ابى والله اللغة وفى رواية ابن خلاد وانا لنترك كثيرا مما قرأه ابى قوله
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رواية صدقة اخذته من فى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا اترك لشئ لانه بسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم يحصل له العلم القطعى به فاذا اخبره

وعند عبد الرزاق عن معمر عن ابى كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم
مرسلا اراه نسى عبد الله بن عباس
ابو بكر واقضانا عمر
الحديث وبرويناه موصولا
حديث ابى العباس بن عبد
الكذرى مثله

غيره بخلافه لم ينتهض معارضا له حتى يصل الى درجة العلم القطعى وقلما يحصل ذلك غالبا
قوله هذا الاسناد فيه ثلاثة من الصحابة فى سنق ابن عباس عن عمر عن ابى بن كعب
قوله وقد قال الله تعالى الى اخره هو مقول عمر قاله محتجا به على ابى بن كعب ومشيرا
الى انه ربما قرأ ما نسخت تلاوته لكونه لم يبلغه النسخ واجمع عمر كوازوقوع ذلك بعد هذه الاية وقد
اخرج ابن ابى حاتم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال خطبنا عمر فقال ان الله
يقول ما ننسخ من اية او ننسها اى نؤخرها وهذا رجح رواية من قرأ بفتح اوله وبالهمز واما
رواية من قرأ بضم اوله فمن النسيان وكذلك كان سعيد بن المسيب يقرأها فانكر عليه سعد ابن
ابى وقاص اخرجه النسائى وصححه الحاكم وكانت قراءة سعد وتحسينها بفتح الميم خطابا للنبى
صلى الله عليه وسلم واستدل بقوله تعالى سنقرئك فلا تنسى وروى ابن ابى حاتم من طريق علقمة
عن ابن عباس كان ربما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم الوحى بالليل وينسيه بالنهار فنزلت واستدل
بالاية المذكورة على وقوع النسخ خلافا لمن منعه فمنعه وتعقب بانها قضية شرطية لا تستلزم
الوقوع واجيب بان السياق وسبب النزول كافيان فى ذلك لانها نزلت جوابا لمن انكر ذلك
قوله ما وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه لم اللحمع وهى قراءة الجمهور وقرأ
ابن عامر قالوا بحذف الواو واتفقوا على ان الاية نزلت فى من زعم ان لله ولدا من اليهود والنصارى
نجران ومن قال من مشركى العرب الملايكة بنات الله فرد الله تعالى عليهم قوله قال الله تعالى
هذا من الاحاديث القدسية قوله واما شتمه اياى فقوله لى ولدا انا سماه شتما لما فيه من
النقيص لان الولد انما يطلب عن والدة تحلم بضعه وتستلزم ذلك سبق النكاح والنكاح يستدعى
باعثا له على ذلك والله سبحانه منزه عن جميع ذلك قوله ما واتخذوا من مقام
ابرهيم مصلى لذا لهم والجمهور على كسر الخاء من قوله واتخذ والصحيح الامر وقرأ نافع وابن
عامر بفتح الخاء بصيغة الخبر والمراد من اتبع ابرهيم وهو معطوف على قوله جعلنا فالكلام حمله
واحد وقيل على واذ جعلنا فيحتاج الى تقدير اذ ويلزم الالتفات حينئذ وقيل على محذوف تقديره
فتابوا اى رجعوا واتخذ واو توجيه قراءة الجمهور انه معطوف على ما تضمنه قوله مثابة كانه قال
ثوبوا واتخذ وا اى معمول لمحذوف اى وقلنا اتخذ وا ويحتمل ان يكون الواو للاستئناف قوله
مثابة يثوبون يرجعون قال ابو عبيدة قوله تعالى مثابة هو مصدر يثوبون اى يصيرون اليه
وقال غيره هو اسم مكان وروى الطبرى من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله مثابة قال يأتونه
ثم يرجعون الى اهليهم ثم يعودون اليه لا ينصرفون منه وطرا قال المثابة والمثاب بمعنى واحد
كالمقام والمقامة وقال المجاهدون الهاء للمبالغة كما فى نسابة من ثوب الله قالوا سمى البيت

وبالى نسخ
وبالى تفسيرون
الاخلاص م

وسمى المصدر اسم المصدر

السير والاصل في ثنايا مشوه فاعلى بالنقل والعلب ثم ذكر المصنف حديث انس عن عمر قال
وافقت ربي في ثلاث وقد تقدم في اوائل الصلاة وباقيه الحجاب في تفسير الاحزاب والتحريم
في تفسير التحريم قوله وقال ابن ابي مريم الى آخره تقدم ايضا في الصلاة وروى ابو نعيم في
الدلائل من حديث ابن عمر اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيد عمر فمر على المقام فقال له هذا مقام
ابراهيم قال يا نبي الله الا نتخذه مصلى فنزلت قوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
سياتي الى العليم قوله القواعد اساسه واحدتها قاعدة قال ابو عبيدة في قوله تعالى
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت قال قواعد اساسه وقال الفراء قال القواعد
اساس البيت قال الطبري اختلفوا في القواعد التي رفعها ابراهيم واسمعيل اما احدثاها
ام كانت قبلهما ثم روى بسند صحيح عن ابن عباس قال كانت قواعد البيت قبل ذلك وروى من طريق
عطاء قال قال ادم اي رب لا اسمع اصوات الملائكة قال ابن لي بيتا ثم لجئ به كما رأيت
الملائكة تحف ببيتي الذي في السما فيزعم الناس انه بناه من خمسة اجبل حتى بناه ابراهيم بعد
قوله والقواعد من النسا واحدتها قاعد اراد الاشارة الى ان لفظ الجمع مشترك وظهر
المفروق بالواحد فجمع النسا اللواتي قعدن عن الحيض والاستمتاع قاعدا بلا هاء ولو لاخصصان
بذلك لدخلت الهاء فاعده من المعهود المعهود هو شرذ المصنف حديث عايشة في بناء
قريش البيت وقد سبق بسطه في كتاب الحج قوله ما قوله امنا بالله سقط لفظ
باب لغير ابي ذر قوله كان اهل الكتاب اي اليهود قوله لا تصدقوا اهل الكتاب ولا
تكذبوهم اي اذا كان ما يخبرون به محتملا لان يكون في نفس الامر صدقا فتكذبوه او كذبا فتصدقوه
فتقعوا في الحرج ولم يرد النهي عن تكذيبهم فيما ورد شرعنا بخلافه ولا عن تصديقهم فيما ورد
شرعنا بوفاقه فتنبه على ذلك الشافعي رحمه الله تعالى وموضع هذا الحديث التوسع في
الخوض في المشكلات والجزم فيها بما وقع في الظن وعلى هذا العمل بما جاء عن السلف من ذلك
وقولوا امنا بالله وما انزل الينا زاد اسماعيلي عن الحسن بن سفيان عن محمد بن المثنى عن عثمان
ان عمر بهذا الاسناد وما انزل الينا وما انزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون
قوله ما قوله تعالى ستقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا
الآية لذا الاذى ذر وساق غيره الآية الى قوله مستقيم والسفهاء جمع سفيه وهو الخفيف ثقيل
واصله من قولهم ثوب سفيه اي خفيف النسج واختلف في المراد بالسفهاء فقال البراء
في حديث الباب وابن عباس ومجاهد هم اليهود واخرج ذلك الطبري عنهم باسانيد صحيحة وروى
من طريق السدي قال هم المنافقون قوله سنة عشر او سبعة عشر شهرا تقدم الكلام

تكملة ابي الحوزي اما طلب الاستئناس بابراهيم عليه السلام في البيت
عن البطحاء دار السورا لانه بمكة قول السدي بعد قوله ابراهيم اي اجاعلك
للناس اماما وقوله تعالى اذ ابتلى ابراهيم فعلم ان الاتمام
بابراهيم من الشريعة وكون البيت مثابة للناس
اثر قدمية في المقام كقول الباني في البنا لمن كذبه بعد موته
فوائد الصلاة عند المقام كقراءة الطايف بالبيت اسم مكان
انتهى وهي مناسبة لطيفة قال واول من نزل اثاره دون ابراهيم
ظاهره في المقام معروف عند اهل الحرم حتى قال ابو طالب
في قصيدته المشهورة

وموطئ ابراهيم في الصخر رطبة على قدميه حافيا غير ناعل

وفي موطأ ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن انس
قال رايت المقام فيه اصابع ابراهيم وانا مس بيدي غير
انه اراد هبة مسح الناس بايديهم واخرج الطبري في
تفسيره من طريق سعيد بن ابي عروبة عن قتادة في قول الله
انا امروا ان يصلوا عنده ولم يومروا بمسحه قال ولقد
كان لنا من راى اثر عقبه واصابعه فيه فما زالوا يمسحونه
حتى اخلولق وانمحى وكان المقام في عهد ابراهيم
لزق البيت الى ان اخره عمر رضي الله عنه الى المكان
الذي هو فيه الان اخرجه عبد الرزاق في مصنفه بسند
صحيح عن عطاء وغيره وعن مجاهد ايضا واخرج البيهقي
عن عائشة مثله بسند قوي ويعطي ان المقام كان في زمن
النبي صلى الله عليه وسلم وفي زمن ابي بكر ملتصقا
بالبيت ثم اخره عمر واخرج ابن مردويه بسند ضعيف
عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي حوله
والاول اصح وقد اخرج ابن ابي حاتم بسند صحيح عن ابن

والنصارى والمجوس والمشركين وأهل الأوثان في الجنة فقال نعم
ثم قال عليه وعلى شرح الحديث في كتاب الإيمان قوله **باب** قوله تعالى وكذلك
جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا كذا الأكثر
وساق غيره الآية الى مستقيم **قوله** حدثنا قتيبة بن سعيد وأبو أسامة واللفظ لجرير
الى لفظ المتن **قوله** وقال أبو أسامة نا أبو صالح يعني قال أبو أسامة عن الأعمش
نا أبو صالح فافاد تصريح الأعمش بالتحديث وقد أخرجه في الاعتصام من وجه آخر عن
الى أسامة وصرح في روايته أيضا بالتحديث **قوله** يدعى نوح يوم القيامة مقول
لبيك رب وسعديك مقول هل بلغت مقول نعم زاد في الاعتصام نعم يا رب **قوله**
مقول من يشهد لك في الاعتصام مقول من يشهدون لك **قوله** فيشهدون في الاعتصام
فجاء بكم تشهدون وقد روى هذا الحديث أبو معوية عن الأعمش بهذا الاسناد أتم من
سياق غيره وأشمل ولفظه يجاء الى يوم القيامة ويجاء معه الرجل ويجاء الى معه الرجلان ويجاء
النبي معه الرهط ذلك قال فيقال لهم أبلغتم هذا فيقولون لا فيقال للنبي أبلغتهم فيقول نعم
فيقال له من يشهد لك الحديث أخرجه النسائي وابن ماجه والاسماعيلي **قوله** فيشهدون
انه قد بلغ زاد أبو معاوية فيقال وما علمكم فيقولون أخبرنا بذلك ربنا ان الرسل قد بلغوا فصدقناهم
قوله قد ذكر قوله تعالى وجل ولذلك جعلناكم أمة وسطا في الاعتصام ثم قوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم **قوله** والوسط العدل هو موقوف من بعض الخبر وليس
بمدرج من قول بعض الرواة كما وهم فيه بعضهم وسيأتي في الاعتصام بلفظ وقد جعلناكم
أمة وسطا عدلا وأخرج الاسماعيلي من طريق حفص بن غياث عن الأعمش بهذا السند في قوله
وسطا قال عدلا لم أر وده مختصرا موقوفا وأخرجه الطبري من هذا الوجه مختصرا موقوفا وعاود
طريق وكيع عن الأعمش بلفظ والوسط العدل مختصرا موقوفا ومن طريق أبي معوية عن الأعمش
مثله ولم أر أخرجه الترمذي والنسائي من هذا الوجه وأخرجه الطبري من طريق حفص بن غياث
عن الأعمش مثله وأخرجه عن جماعة من التابعين نحو مجاهد وعطاء وقتادة ومن طريق العوفي
عن ابن عباس مثله قال الطبري الوسط في كلام العرب الخيار يقولون فلان وسط في قومه
وواسط اذا أرادوا الرفيع في حسبه قال والذي أرى أن الوسط في الآية الجزء الذي من الطرفين
والمعنى أنهم وسط لتوسطهم في الدين فلم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود
ولأنهم أهل وسط واعتدال فلا يلزم من كون الوسط في الآية صالحا لمعنى التوسط الا أن
يكون أريد به معناه الا حيث نص عليه الحديث فلا مغايرة بين الحديث وبين ما دل عليه معنى الآية
والله أعلم **قوله** **باب** قوله وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول

عبسة قال كان المعاج شفع البيت في عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم فجاء سيل فذهب به فزاده
عمر الله قال سفيان لا أدري كان لا صقا بالبيت أو لا
انتهى ولم يكن الصحابة نقل عمر ولا جاء عنهم نقيضه
فكان اجماعا وكان عمر رأى ان ابقاءه يلزم منه التصوير
الخاص في الخاص أو على المصلين فوضعه في مكان يرتفع
به ذلك الحرج سر قوله لذلك لانه لو كان أسار
بالحاكي مصلى وأول من عمل عليه المنصور الموجود الآن
سلوم قوله زاد غيره في الجامع الفواعد من الخشب

الاية لذا الابى ذر وساق غيره الى قوله روف رحيم ثم اورد حديث ابن عمر فى تحويل
القبلة اورده مختصرا وقد تقدم شرحه فى اوايل الصلاة مستوفى قوله باب
قوله قد نرى تقلب وجهك فى السما الاية فى رواية لابى ذر الى عما تعملون قوله عن انس صح
فى رواية الاسماعيلى والى نعيم بسماع سليمان له من انس قوله لم يمت ممن صلى القبلتين
غيرى يعنى الصلاة الى بيت المقدس والى الكعبة وفى هذا اشارة الى ان انسا اخر من مات ممن
صلى القبلتين والظاهر ان انسا قال ذلك وبعض الصحابة ممن تاخر اسلامه موجود ثم تاخر
انس الى ان كان اخر من مات بالبصرة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم كما قاله على المدينى
والبزار وغيرهما قال ابن عبد البر هو اخر الصحابة موتا مطلقا لم يمت بعده غير ابى الطفيل
لذا قال وفيه نظر فقد ثبت بجماعة ممن سكن البوادى من الصحابة تاخر موتهم عن انس وماتت
وفاة انس سنة تسعين او احدى او ثلاث وهو اصح ما قيل فيها وله مائة وثلاث سنين على
الاصح ايضا وقيل اكثر من ذلك واقل وقوله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها هى الكعبة وروى
الحاكم من حديث ابن عمر فى قوله فلنولينك قبله ترضاها قال تحويل وجهه نحو باب الكعبة وانما قال ذلك
لان الكعبة قبلة اهل المدينة قوله باب ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بجل الاية
ما تبعوا قبلتك الاية لذا الابى ذر ولغيره الى قوله من الظالمين ذكر فيه حديث ابن عمر المشار اليه قبل
باب من وجه لغير قوله باب الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم
لذا الابى ذر ولغيره الى قوله الاية وساق فيه حديث ابن عمر المذكور من وجه لغير قوله باب
ولكل وجهة هو موليها الاية لذا الابى ذر ولغيره الى قوله قدير قوله صلينا مع النبى
صلى الله عليه وسلم بحوت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا ثم صرفه عن القبلة فى رواية
الاسماعيلى ثم صرفوا وهذا طرف من حديث البرا المشار اليه قريبا قوله وحيثما كنتم
فولوا وجهكم شطره الاية لذا الابى ذر ولغيره الى قوله عما يعملون قوله شطره
تلقاوه قال الغزالى فى قوله تعالى فولوا وجوهكم شطره بريد نحوه قال وفى بعض القراءات تلقاوه
وروى الطبرى من طريق ابى العالية قال شطر المسجد الحرام تلقاءه ومن طريق قتادة نحوه ثم ذكر
حديث ابن عمر من طريق اخرى قوله باب قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله
شعائر علامات واحدتها شعيرة هو قول ابى عبيدة قوله وقال ابن عباس الصفوان
الحجارة وصله الطبرى من طريق على عن طلحة عنه قوله وتقال الحجارة الملس التى لا تنبت شيئا
والواحدة صفوانة بمعنى الصفا والصفا للجميع هو كلام ابى عبيدة ايضا قال الصفوان جماع و
للواحدة صفوانة فى معنى الصفا والصفا للجميع وهى الحجارة الملس التى لا تنبت شيئا ابدا من الارض

والروس

والاروس وواحدة الصفا صفاة وقيل الصفا اسم جنس يفرق بينه وبين مفرده بالتا وقيل
مفرد يجمع على فعول وافعال كفلس وافلس فقال فيه صفى واصفا ويجوز فى شرصاد صفى ايضا
شعائر حديث عائشة فى سبب نزول ان الصفا والمروة من شعائر الله وقد تقدم شرحه
فى كتاب الحج ولذا الحديث اسس وقوله هنا ترى من امر الجاهلية فيه سقط ووقع
فى رواية ابى السكن هنا ترى انما وبه نستقيم الكلام قوله باب قوله ومن
الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله يعنى اضدادا واحدها ندقد تقدم
الانداد فى اوايل هذه السورة وتفسير الانداد بالاضداد لابى عبيدة وهو تفسير باللازم وذكر
هنا ايضا حديث ابن مسعود ويأتى شرحه فى كتاب التوحيد قوله جواب يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم القصاص الاية لذا الابى ذر وساق غيره الاية الى اليم قوله عمرو هو ابن
دينار قوله كان فى بنى اسرائيل القصاص ويأتى شرحه فى كتاب الديات قوله
عبد الله الانصارى هو محمد بن سلام البيكندى احد شيوخ البخارى قوله اخبرنا
هشيم هذا اورده مختصرا وساقه فى الصلح بهذا الاسناد مطولا ويأتى فى الديات ايضا مختصرا
ثم اورده من وجه اخر عن حميد ويأتى شرحه فى تفسير سورة المايدة ان شا الله تعالى
نحو قوله باب الله القصاص بالرفع فيهما على انه مبتدا وخبر وبالنصب فيهما على الاول
اغرا والثانى بدل ويجوز فى الثانى الرفع على انه خبر مبتدا محذوف اى اتبعوا كتاب الله فيه
القصاص قوله باب يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم لعلكم تتقون اما قوله كتب فمعناه فرض والمراد بالمكتوب فيه اللوح المحفوظ واما
قوله صيام رمضان كما فاحلف فى التشبيه الذى دلت عليه الكاف هل هو على الكمية فيكون
صيام رمضان قد كتب على من قبلنا او المراد مطلق الصيام دون وقته وقدره فيه قولان وورد
فى الاول حديث مرفوع عن ابن عمر اورده ابن ابى حاتم باسناد فيه مجهول ولعطه صيام رمضان
كتب الله على الامم قبلكم وهذا قول الحسن البصرى والسدى وله شاهد اخرجه البزار من
طريق عفيف الكندى وهو المخضرمى ولم يثبت له صحبة ونحوه عن الشعبى وقتادة والقول الثانى
ان التشبيه واقع على نفس الصوم وهو قول الجمهور واسنده ابن ابى حاتم والطبرى عن معاذ وابن
مسعود وغيرهما من الصحابة والتابعين وزاد الضحاك ولو نزل الصيام مشروعا فى امم من نوح
ثم ذكر المصنف فى الباب ثلاثة احاديث احدها حديث ابن عمر وقد تقدم فى كتاب الصيام مع شرحه
ثانيها حديث عائشة اورده من وجهين عن عروة عنها وقد تقدم شرحه
ثالثها حديث ابن مسعود قوله حدثنى محمود هو ابن غيلان قوله عن عبيد الله هو

كان فرض الصوم عليهم فيما قبلنا
ما قبل الاحتلام والانعقاد
الذى تكلفونه ايضا والامن
بالصوم فتكرون كسالى
وحالا بينهم وبينها
فناهز هذا المعنى
المحذوف بعد قوله
بالصيام او بالمنهيات

ان مسعودا قال دخل عليه الاشعث وهو يطعم اى يأكل وفى رواية مسلم من
وجه اخر عن اسرائيل بسنده المذكور الى علقمة قال دخل الاسعث بن قيس على ابن مسعود
وهو يأكل وهو ظاهر فى ان علقمة حضر القصة ويحتمل ان يكون لم يحضرها وحملها عن ان
مسعودا دل عليه سياق رواية الباب ولمسلم من طريق عبد الرحمن بن يزيد قال دخل ايضا ؟
الاشعث بن قيس على عبد الله وهو يتغدا قوله فقال اليوم عاشوراء الخ اوقع مختصرا
وتمامه فى رواية مسلم بلفظ فقال اى الاسعث يا ابا عبد الرحمن وهى كنية ابن مسعود
واوضح من ذلك رواية عبد الرحمن بن يزيد المذكور فقال اى ابن مسعود يا ابا محمد وهى كنية الاسعث
اذن الى الخدا فقال اوليس اليوم يوم عاشوراء قوله كان يصام قبل رمضان فى رواية
عبد الرحمن بن يزيد انما هو يوم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصومه قبل ان ينزل
شهر رمضان قوله فلما نزل رمضان ترك زاد مسلم فى روايته فان كنت مفطرا
فاطعم وللنسائى من طريق عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله انا نصوم عاشوراء فلما نزل رمضان
لم نؤمر به ولم ننه عنه وكنا نفعله ولمسلم من حديث جابر بن سمرة نحو هذه الرواية واستدل
بهذا الحديث على ان صيام عاشوراء كان مفترضا قبل ان ينزل فرض رمضان ثم نسخ وقد تقدم
القول فيه مبسوطا فى اوائل كتاب الصيام وايراد هذا الحديث فى هذه الترجمة يشعر بان المصنف
كان يميل الى ترجيح القول الثانى ووجهه ان رمضان لو كان مشروعا قبلنا لصامه النبى صلى
الله عليه وسلم ولو بصم عاشوراء ولا والظاهر ان صيامه عاشوراء كان الاعن توقيف ولا يخفى
فى هذا المقام احتمال ان هم كان صوما فرضا او نفلا قوله باب قوله ايا ما
معدودات فمن كان منكم مريضا او على سفر الى قوله ان كنتم تعلمون سياق الاية كلها واتصب ايا ما
بفعل مقدر يدل عليه سياق الكلام كصوموا او صاموا او المحشرى فى اعرابه كلام منعقب ليس
هذا موضعه قوله وقال عطاء مطر من المرض كله كما قال الله تعالى وصله عبد الرزاق عن ابن
جريج قال قلت لعطاء من اى وجع افطر فى رمضان قال من المرض كله قلت يصوم فاذا غلب افطر
قال نعم وللبخارى فى هذا الاثر هنة مع شيخه اسحق بن راهويه ذكرتها فى ترجمة البخارى من
تعليق التعليق وقد اختلف السلف فى الحد الذى اذا وجده المكلف جاز له الفطر والذى عليه الجمهور
انه المرض الذى يبيح له التيمم مع وجود الماء وهو ما اذا خاف على نفسه لو تمادى على الصوم او
على عضو من اعضائه او زيادة فى المرض الذى بدا به او تماديه وعن ابن سيرين فى حصل الانسان
فى حال يستحق بها اسم المرض فله الفطر وهذا نحو قول عطاء وعن الحسن والنخعى اذا لم تقدر على
الصلاة قائما افطر قوله وقال الحسن وابراهيم فى الموضع او الحامل اذا خافا على انفسهما

اوولدهما

اوولدهما نظر ان ثم بعضيان لذا وقع لابى ذر وللاصيلى بلفظ او الحامل ولغيرهما والحامل
بالواو وهو اظهر فاما اثر الحسن فوصله عبد بن حميد من طريق يونس بن عبيد عن
الحسن وهو البصرى قال المرضع اذا خافت على ولدها افطرت واطعمت والحامل اذا
خافت على نفسها افطرت وقضت وهى بمنزلة المريض ومن طريق قتادة عن الحسن نحو ان
بعضيان واما قول ابراهيم وهو النخعى فوصله عبد بن حميد ايضا من طريق اى معشر
عن النخعى قال الحامل والمرضع اذا خافتا افطرتا وقضيا صوما قوله واما الشيخ
الكبير اذا لم يطق الصيام فقد اطعم انس بن مالك بعد ما كبر عاما او عامين كل يوم مسكينا خبزا
ولحما وافطر وروى عبد بن حميد من طريق النضر بن انس عن انس انه افطر فى رمضان وكان
قد كبر فاطعم مسكينا كل يوم مرة ودونا ه فى فوائد محمد بن هشام من مالك بن انس عن مروان
ابن معوية عن حميد قال ضعف انس عن الصوم عام توفى فسألت ابن عمر عن انس اطاق
الصوم قال لا فلما عرف انه لا يطيق الصيام امر بجفان من خبز ولحم فاطعم العدة اثلاثين مسكينا
قوله فقد اطعم الفاضل جواب الدليل الدال على جواز الفطر وتقدير الكلام واما الشيخ الكبير
اذا لم يطق الصيام فانه يجوز له ان يفطر ويطعم فقد اطعم الى اخره وقوله بزيادة الالف
وكسر الموحدة اى اسن وكان ابن حمسة فى عشر المائة كما تقدم التنبيه عليه قوله وبها
قراءة العامة يطيقونه وهو الذى يعنى من اطاق يطيق وسيأتى ذكر ما خالف ذلك فى الذى يعده
قوله حدثنى اسحق هو ابن راهويه وروح بفتح الراء هو ابن عبادة قوله سمع ابن
عباس يقول فى رواية الحسينى يقرأ قوله يطوقونه بفتح الطاء وتشديد الواو ومعناه
المغلوب مخفف الطاء من طوق بضم اوله بوزن قطع وهذه قراءة ابن مسعود ايضا وقد وصلها
عبد الرزاق من طريق ابن ابى نجيح عن عمرو دينار يطوقونه يطيقونه وهو تفسير حسن
اى يطيقون اطاقته وقوله طعام مسكين زاد فى رواية النسائى واحد وقوله فمن تطوع خيرا
زاد فى رواية النسائى فزاد مسكينا اخر قوله قال ابن عباس ليست بمنسوخة
وهى للشيخ الكبير والمرأة الكبيرة الى اخره هذا مذهب ابن عباس وخالفه الاكثرون وفى الحديث
الذى بعده ما يدل على انها منسوخة وهذه القراءة ضعيفة تأويل من زعم ان لا حذف فى
القراءة المشهورة وان المعنى وعلى الذين لا يطيقونه فديه وانه كقول الشاعر فعلت
لهم ان ابرح قاعدا اى لا ابرح قاعدا ورد بدلالة القسم على النفى بخلاف الاثبات وسبب هذا
التأويل ان الاكثر على ان الضمير فى تطيقونه للصيام فصير بتقدير الكلام وعلى الذين يطيقون الصيام
فدية والفدية لا تجب على المطيق انما تجب على غيره والجواب عن ذلك ان فى الكلام حذفا تقديره

قوله ؟

وعلى الذين يطيقونه الصيام اذا افطروا فدية وكان هذا في اول الامر عند الاكراه ثم نسخ
وصارت العدة للصاحي اذا افطر وقد تقدم في الصيام حديث ابن ابي ليلى ما اصحاب محمد
قال لما نزل رمضان شق عليهم فكان من اطعم كل يوم مسكينا ترك الصوم ممن يطيقه ورخص
لهم في ذلك فنسختها وان تصوموا خير لكم واما على قراءة ابن عباس فلا نسخ لانه يجعل الفدية
على من يطيق الصوم وهو لا يعد رعليه فيفطر ويفدي وهذا الحكم باق وفي الحديث حجة لقول
الشافعي ومن وافقه ان الشيخ الكبير ومن في معناه اذا شق عليهم الصوم فافطروا فعليهم
خلافا لمالك ومن وافقه واصلف في الحامل والمرضع ومن افطر لخشية ثم قوي على القضاء بعد
فقال الشافعي واحمد يقضون ولا اطعام عليهم وقال الاوزاعي واللوفيون لا اطعام
قوله ما من شهد منكم الشهر فليصمه ذكر فيه حديث ابن عمر انه قرأ فدية
طعام اي بالاضافة ومساكين بلفظ الجمع وهي قراءة نافع وابن ذكوان والباقون بتنوين فدية ونصب
مساكين وطعام بالرفع على البدلية واما الاضافة فهي من اضافة الشيء الى نفسه والمقصود به البيان
مثل خاتم حديد وثوب خز لان الفدية تكون طعاما وغيره وجمع مساكين لمقابلة الجمع بالجمع
ومن افرد فمعناه وعلى كل واحد ممن يطيق الصوم ويستفاد من الافراد ان الحكم لكل يوم
يفطر فيه اطعام مسكين ولا تعدد للمد من الجمع والمراد بالطعام الاطعام قوله قال نافع لا ارى
هو صريح في دعوى النسخ واصرح منه ما تقدم من حديث ابن ابي ليلى وعلى ان قرأة ابن عباس
الواو ثابتة ان يكون الوجهان ثابتين بحسب مدلول القراءتين والله اعلم قوله قال ابو
عبد الله هو المصنف وبهذا الكلام في رواية المستملي وحده قوله مات بكير قبل
يزيد اي مات بكير بن عبد الله بن الاشج الراوي عن يزيد وهو ابن ابي عبيد قبل شيخه يزيد ومات وفاه
بكير سنة عشرين ومائة وقيل قبلها او بعدها ومات يزيد سنة ست او سبع او اربعين ومائة قوله
باب احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى واستعوا ما كتب الله للولد الاية
ذكر وساق في رواية كريمة الاية كلها قوله لما نزل رمضان كانوا لا يقربون النساء وقد تقدم في
كتاب الصيام من حديث البراء انهم كانوا لا ياكلون ولا يشربون اذا ناموا وان الاية نزلت في ذلك
وبينت هناك ان الاية نزلت في الامرين معا وظاهر سياق حديث الباب ان الجماع كان ممنوعا في
جميع الليل والنهار بخلاف الاكل والشرب فانه ماذون فيه مالم يحصل النوم لمن يقيله لاحاديث

الفدية ح
للكبير ح
يسر ح
اضاحي ح
ليلة ح
الواردة

الواردة في هذا المعنى تدل على عدم الفرق حتى ساق لها بعد فمحل قوله كانوا الاقربون
النساء على الغالب جمعا بين الاخبار قوله وكان رجال يخونون انفسهم هو عمر
وكعب بن مالك رضي الله عنهما فروى احمد وابو داود والحاكم من طريق عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن معاذ بن جبل قال لما حول الصيام ما نزل احوال فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة
فجعل يصوم من كل شهر ثلاثة ايام وصام عاشوراء ثم ان الله فرض عليه الصيام فانزل يا ايها
الذين امنوا كتب عليكم الصيام فمكث الحديث الى ان قال وكانوا يأكلون ويشربون ويأتون النساء
ما لم يناموا فاذا ناموا امتنعوا ثم ان رجلا من الانصار صلى العشاء نام فاصبح مجهودا وكان عمر اصاب
من النساء بعد ما نام فانزل الله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم الى قوله ثم
اتموا الصيام الى الليل وهذا الحديث مشهور عن عبد الرحمن لانه لم يسمع من معاذ وقد جاء عنه فيه
حديث اصحاب محمد كما تقدم التنبيه عليه قريبا فانه سمعه من غير معاذ ايضا وله شواهد منها
ما اخرجه ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابن عباس قال بلغنا ومن طريق عطاء عن ابي هريرة
نحوه واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق عبد الله بن كعب بن مالك قال كان الناس في رمضان
اذا صام الرجل فامسى نام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد فوجع عمر من
عند النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد سمع عنده فاراد امرأته فقالت اني قد نمت قال ما نمت
ووقع عليها وصنع كعب بن مالك مثل ذلك فرخص لهم وروى ابن جرير من طريق ابي عباس نحوه ومن طريق
اصحابه مجاهد وعطاء وعلقمة وغير واحد من غيرهم كالسدي وقتادة وثابت نحو هذا الحديث
لكن لم يزد احد منهم في القصة على تسمية عمر الا ما حدث كعب بن مالك والله اعلم قوله
قوله وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الآية العالف المقيم
ثبت هذا التفسير في رواية المستملي وحده وهو تفسير ابن عيينة قال في قوله تعالى سوا العالف
فيه والبادي اي المقيم والذي لا يبيع ثم ذكر المصنف حديث عدي بن حاتم من وجهين في تفسير الخيط
الابيض والاسود وحديث سهل بن سعد في ذلك وقد تقدم ما في الصيام مع شرحهما قوله
باب قوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الآية كذا
الى ذكر وساق في رواية كريمة الى قوله ثم ذكر حديث البراء في سبب نزولها وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج قوله باب وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ساق الى
اخر الآية قوله اباه رجلان تقدم في مناقب عثمان ان اسم احدهما العلاء بن عرار وهو بمهملات
واسم الاخر حباب السلمي صاحب الدثينة اخرج سعيد بن منصور من طريقه ما يدل على ذلك
وبينا في تفسير سورة الانفال ان رجلا اسمه حليم سال ابن عمر عن شيء من ذلك وما في شرح الحديث

ابن ابي ليلى ح
عن ابيه ح

[illegible]

هناك ان شاء الله تعالى وقوله في فتنة ابن الزبير في رواية سعيد بن منصور ان ذلك
عام نزل الحجاج بابن الزبير فيكون المراد بفتنة ابن الزبير ما وقع في آخر امره وكان نزول
الحجاج وهو ابن يوسف الثقفي من قبل عبد الملك بن مروان جهزه لقتال عبد الله بن الزبير وهو
بمكة في اواخر سنة ثلاث وسبعين وقتل عبد الله بن الزبير في آخر تلك السنة ومات عبد الله بن عمر
في اول سنة اربع وسبعين كما تقدمت الاشارة اليه في باب العيدين **قوله** ان الناس
قد ضيعوا بضم المعجمة وتشديد التحتانية المكسورة للاكثر وفي رواية الكشميهني صنعوا بفتح المهملة
والنون ويحتاج الى تقدير شيء محذوف اي صنعوا ما ترى من الاختلاف وقوله في الرواية
الاخرى وزاد عثمان بن صالح هو السهمي وهو من شيوخ البخاري وقد اخرج عنه في الاحكام
حديثا غير هذا وقوله اخبرني فلان وحيوة بن شريح لم اقف على تعيين اسم فلان وقد قيل
انه عبد الله بن لهيعة وسيأتي سياق لفظ حيوة وحده في تفسير سورة الانفال وهذا الاسناد
من ابتدائه الى بكير بن عبد الله وهو ابن الاشج مصريون ومنه الى منتهاه مدنيون قوله
باب قوله وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ساق الى عامر؟
آخر الآية **قوله** التهلكة والهلاك واحد هو تفسير ابي عبيدة وزاد والهلاك والهلك
بفتح الهاء وضمها واللام ساكنة فيهما وكل هذه مصادر هلك بلفظ الفعل الماضي وقيل
التهلكة ما امكن التحرز منه والهلاك بخلافه وقيل التهلكة نفس الشيء المهلك وقيل ما تضر عاقبته
والمشهور الاول ثم ذكر المصنف حديث حذيفة في هذه الآية قال نزلت في النفقة اي في ترك
النفقة وهذا الذي قاله حذيفة جاء مفسرا في حديث ابي ايوب الذي اخرجه النسائي وابو داود في سبيل الله
والترمذي وابن حبان والحاكم من طريق اسلم ابي عمران قال كنا بالقسطنطينية فخرج صف عظيم
من الروم فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل فيهم ثم رجع مقبلا فصاح الناس سبحان الله
القى بيده الى التهلكة فقال ابو ايوب يا ايها الناس انكم تؤولون هذه الآية على هذا التأويل وانما الم تأولون
نزلت هذه الآية فينا معشر الانصار انا لما اعز الله دينه وكثر ناصروه قلنا بيننا سرا ان اموالنا
قد ضاعت فلو اقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله هذه الآية فكانت التهلكة
الاقامة التي اردنا وصح عن ابن عباس وجماعة من التابعين نحو ذلك في تأويل الآية وروى
ابن ابي حاتم من طريق زيد بن اسلم انها نزلت في ناس كانوا يغزون بغير نفقة
فيلزم على قوله اختلاف المأمورين فالذين قيل لهم انفقوا واحسنوا اصحاب
الاموال والذين قيل لهم ولا تلقوا الغزاة بغير نفقة ولا يخفى ما فيه ومن طريق الضحاك
ابن ابي جبيرة كان الانصار يتصدقون فاصابتهم سنة فامسكوا فنزلت وروى ابن جرير

وابن

وابن المنذر باسناد صحيح عن مدرك بن عوف قال اني لعند عمر فقلت ان لي جارا رمى
بنفسه في الحرب فقتل فقال ناس القى بيده الى التهلكة فقال عمر كذبوا لكنه اشترى الآخرة
بالدنيا وجاء عن البراء بن عازب في الآية تأويل آخر اخرجه ابن جرير وابن المنذر وغيرهما عنه
باسناد صحيح عن ابي اسحق قال قلت للبراء ارأيت قول الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة
هو الرجل يحمل على الكتيبة فيها الف قال لا ولكنه الرجل يذنب فيلقي بيده فيقول لا توبة لي
وعن النعمان بن بشير نحوه والاول اظهر لتصدير الآية بذكر النفقة فهو المعتمد في نزولها واما
قصرها عليه ففيه نظر لان العبرة بعموم اللفظ واما مسألة حمل الواحد على العدد الكثير من
العدو فصرح الجمهور بانه ان كان لفرط شجاعته وظنه انه يرهب العدو بذلك او يجرئ المسلمين
عليهم او نحو ذلك من المقاصد الصحيحة فهو حسن ومتى كان مجرد تهور فممنوع ولا سيما
ان ترتب على ذلك وهن في المسلمين والله اعلم قوله **باب** قوله فمن كان منكم مريضا
او به اذى من رأسه ذكر فيه حديث كعب بن عجرة في سبب نزول هذه الآية وقد تقدم شرحه
في كتاب الحج قوله **باب** فمن تمتع بالعمرة الى الحج ذكر فيه حديث عمران بن حصين
انزلت آية المتعة في كتاب الله يعني متعة الحج وقد تقدم من وجه آخر في كتاب الحج وتقدم شرحه
وان المراد بالرجل في قوله هنا قال رجل برأيه ما شاء هو عمر بن الخطاب قوله **باب**
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم ذكر فيه حديث ابن عباس وقد تقدم شرحه
مستوفى في كتاب الحج ايضا قوله **باب** ثم افيضوا من حيث افاض الناس
ذكر فيه حديث عائشة كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالمزدلفة الحديث وقد تقدم
لا شرحه في كتاب الحج ايضا ثم ذكر حديث ابن عباس **قوله** يطوف الرجل بالبيت ما كان حلالا
اي المقيم بمكة او الذي دخل بعمرة وتحلل منها **قوله** فعليه ثلاثة ايام في الحج وذلك قبل
يوم عرفة هو تقييد من ابن عباس لما اطلق في الآية **قوله** ثم لينطلق حتى يقف وقع بحذف
اللام في رواية المستملي وقوله من صلاة العصر الى ان يكون الظلام اي يحصل الظلام
عند بغروب الشمس وقوله من صلاة العصر اي لكن يكون يحتمل ان يريد من اول وقتها وذلك
مصير الظل مثله وكان ذلك الوقت بعد ذهاب القائلة وتمام الراحة ليقف بنشاط ويحتمل
ان يريد من بعد صلاتها وهي تصلى عقب صلاة الظهر جمع تقديم ويقع الوقوف عقب ذلك
ففيه اشارة الى اول مشروعية الوقوف واما قوله ويختلط الظلام ففيه اشارة الى
الاخذ بالافضل والا فوقت الوقوف يمتد الى الفجر **قوله** حتى يبلغوا جمعا بفتح الجيم
وسكون الميم هو المزدلفة وقوله يتبرر فيه بمهملتين اي يطلب فيه البر وقوله

ثم ليذكروا الله كثيرا او اكثروا التكبير والتهليل هو شك من الراوي قوله ثم افيضوا فان الناس كانوا يفيضون تقدم بيانه وتفصيله في حديث عائشة الذي قبله وقوله حتى ترموا الجمرة هو غاية لقوله ثم افيضوا ويحتمل ان يكون غاية لقوله اكثروا التكبير والتهليل قوله باب ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة الآية ذكر حديث انس في ذلك وسياتي باتم من هذا في كتاب الدعوات وعبد العزيز الراوي عنه هو ابن صهيب قوله باب وهو الد الخصام الالد افعل تفضيل من اللدد وهو شدة الخصومة والخصام جمع خصم وزن كلب وكلاب ويحتمل ان يكون مصدرا تقول خاصم خصاما مثل قاتل قتالا والتقدير وخصامه اشد الخصام او هو اشد ذوي الخصام مخاصمة وقيل افعل هنا ليست للتفضيل بل بمعنى الفاعل اي وهو لديد الخصام اي شديد المخاصمة فيكون من اضافة الصفة المشبهة قوله وقال عطا النسل الحيوان وصله الطبري من طريق ابن جريج قلت لعطا في قوله تعالى ويهلك الحرث والنسل قال الحرث الزرع والنسل من الناس والانعام وزعم مغلطاي ان ابن ابي حاتم اخرجه من طريق العوفي عن عطا ووهم في ذلك وانما هو عند ابن ابي حاتم وغيره عن العوفي عن ابن عباس قوله عن عايشة ترفعه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قوله الالد الخصم بفتح الخا المعجمة وكسر الصاد اي الشديد اللدد الكثير الخصومة قوله وقال عبد الله هو ابن الوليد العدني وسفيان هو الثوري واورده لتصريحه برفع الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو موصول في جامع سفيان الثوري من رواية عبد الله ابن الوليد هذا ويحتمل ان يكون عبد الله هو الجعفي شيخ البخاري وسفيان بن عيينة فقد اخرج الحديث المذكور الترمذي وغيره من رواية ابن عيينة لكن بالاول جزم خلف والمزي قوله ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم الآية ذكر فيه حديث ابن ابي مليكة عن ابن عباس وحديثه عن عروة عن عائشة في قوله حتى اذا استياس الرسل وسياتي شرحه في تفسير سورة يوسف ان شا الله تعالى قوله باب نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اختلف في معنى انى فقيل كيف وقيل حيث وقيل متى وبحسب هذا الاختلاف جا الاختلاف في تاويل الآية قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه قوله فاخذت عليه يوما اي امسكت المصحف وهو يقرا عن ظهر قلبه وجا ذلك صريحا في رواية عبيد الله بن عمر عن نافع قال قال لي ابن عمر امسك علي المصحف يا نافع اخرجه الدارقطني في غرايب مالك قوله حتى انتهى الى مكان قال تدري فيم انزلت قلت لا قال انزلت في كذا وكذا ثم مضى هكذا اورده مبهما لمكان الآية والتفسير وساذكر ما فيه بعد قوله وعن عبد الصمد هو معطوف على قوله انا النضر

ابن شميل

والمعنى وهو اشد المخاصمين مخاصمة

وقد اخرج هذا الحديث ... في كتاب الاحكام

ابن شميل وهو عند المصنف ايضا عن اسحق بن راهويه عن عبد الصمد وهو ابن عبد الوارث ابن سعيد وقد اخرج ابو نعيم في المستخرج هذا الحديث من طريق اسحق بن راهويه عن النضر بن شميل بسنده وعن عبد الصمد بسنده قوله ياتيها في هكذا وقع في جميع النسخ لم يذكر ما بعد الظرف وهو المجرور ووقع في الجمع بين الصحيحين للحميدي ياتيها في الفرج وهو من عنده بحسب ما فهمه وليس مطابقا لما في نفس الخبر لما ساذكره وقد قال ابو بكر بن العربي في سراج المريدين اورد البخاري هذا الحديث في التفسير فقال ياتيها في وترك بياضا والمسالة مشهورة صنف فيها محمد ابن سحنون جزءا وصنف فيها محمد بن شعبان كتابا وبين ان حديث ابن عمر في اتيان المراة في دبرها قوله رواه محمد بن يحيى بن سعيد اي القطان عن ابيه عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر هكذا اعاد الضمير على الذي قبله والذي قبله قد اختصره كما ترى فاما الرواية الاولى وهي رواية ابن عون فقد اخرجها اسحق بن راهويه في مسنده وفي تفسيره بالاسناد المذكور وقال بدل قوله حتى انتهى الى مكان حتى انتهى الى قوله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم فقال اتدري فيم انزلت هذه الآية قلت لا قال نزلت في اتيان النساء في ادبارهن وهكذا اورده ابن جرير من طريق اسمعيل بن علية عن ابن عون مثله ومن طريق اسمعيل بن ابرهيم الكرابيسي عن ابن عون نحوه واما رواية عبد الصمد فاخرجها ابن جرير في التفسير عن ابي قلابة الرقاشي عن عبد الصمد بن عبد الوارث حدثني ابي فذكره بلفظ ياتيها في الدبر وهو يويد قول ابن العربي ويرد قول الحميدي وهذا الذي استعمله البخاري نوع من انواع البديع يسمى الاكتفا ولا بد له من نكتة يحسن بسببها استعماله واما رواية محمد بن يحيى بن سعيد القطان فوصلها الطبراني في الاوسط من طريق ابي بكر الاعين عن محمد بن يحيى المذكور بالسند المذكور الى ابن عمر قال انما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤكم حرث لكم رخصة في اتيان الدبر قال الطبراني لم يروه عن عبيد الله بن عمر الا يحيى بن سعيد تفرد به ابنه محمد كذا قال ولم يتفرد به يحيى بن سعيد فقد رواه عبد العزيز الدراوردي عن عبيد الله بن عمر ايضا كما ساذكره بعد وقد روى هذا الحديث عن نافع ايضا جماعة غير من ذكرنا وروايتهم بذلك ثابتة عند ابن مردويه في تفسيره وفي فوايد الاصبهانيين لابي الشيخ وتاريخ نيسابور للحاكم وغرايب مالك للدارقطني وغيرها وقد عاب الاسماعيلي صنيع البخاري فقال جميع ما اخرج عن ابن عمر مبهم لا فايدة فيه وقد رويناه عن عبد العزيز يعني الدراوردي عن مالك وعبيد الله بن عمر وابن ابي ذيب ثلاثتهم عن نافع بالتفسير وعن مالك من عدة اوجه انتهى كلامه ورواية الدراوردي المذكورة قد اخرجها الدارقطني في غرايب مالك من طريقه عن الثلاثة عن نافع نحو رواية ابن عون عنه ولفظه نزلت في رجل من الانصار اصاب امراته في دبرها فاعظم الناس ذلك فنزلت

وهو المجرور

الرواية عن ابن عمر

قال فعلت له من دبرها في قبلها قال لا الا في دبرها وتابع نافعا على ذلك زيد بن اسلم عن
ابن عمر وروايته عند النسائي باسناد صحيح وتعلم الاودي في بعض رواته وردعليه ابن عبد البر
فاصاب قال وروايته ان عمر لهذا المعنى صحيحة مشهورة من رواية نافع عنه فغير نكير ان رواها
عنه زيد بن اسلم قلت وقد رواه عن عمر ايضا انه عبد الله عند النسائي ايضا وسعيد
ابن يسار كذلك ورواياتهما عنه عند النسائي وابن جرير ولفظه عن عبد الرحمن القاسم قلت لمالك ان
ناسا يروون عن سالم لذب العبد على ابي فقال مالك اشهد على زيد بن رومان انه اخبرني عن سالم
ابن عبد الله بن عمر عن ابيه مثل ما قال نافع فعلت له ان الحرث بن يعقوب يروي عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر انه قال اف او بعمل ذلك مسلم فقال مالك اشهد على ربيعة لاخبرني عن سعيد بن يسار
عن ابن عمر مثل ما قال نافع واخرجه الدارقطني من طريق عبد الرحمن بن القاسم عن مالك وهذا محفوظ عن
مالك صحيح انتهى وروى الخطيب في الرواة عن مالك من طريق اسوايل بن روح قال سألت مالكا عن ذلك
فقال ما انتم قوم عرب هل يكون الحرث الا موضع الزرع وعلى هذه القصة اعتمد المتأخرون
من المالكية فلعل مالكا رجع عن قوله الاول او كان يرى ان العمل على خلاف حديث ابن عمر فلم يعمل به
وان كانت الرواية فيه صحيحة على قاعدته ولم يعهد ان عمر سبب هذا النزول فقد اخرج ابو يعلى
وابن مردويه وابن جرير والطحاوي من طريق زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان
رجلا اصاب امراته في دبرها فانكر الناس ذلك عليه وقالوا انظروها فانزل الله عز وجل هذه الآية وعلقه
النسائي عن هشام بن سعد عن زيد وهذا السبب في نزول هذه الآية مشهور وقد ان حديث سعيد
لو بلغ ابن عباس وبلغه حديث ابن عمر فوقعه فيه وقد روى ابو داود من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
ان ابن عمر اوهم والله يغفر له انما كان هذا الحي من الانصار وهم اهل وثن مع هذا الحي من يهود وهم اهل
كتاب فكانوا ياخذون بكثير من فعلهم وكان اهل الكتاب لا يأتون النساء الا على حرف وذلك استر
ما يكون المرأة فاخذ ذلك الانصار عنهم وكان هذا الحي من قريش تتلذذ من نسائهم مقبلات ومدبرات
ومستلقيات فتزوج رجل من المهاجرين امرأة من الانصار فذهب يفعل بها ذلك فانكرت فشرى امرها
حتى بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم مقبلات
ومدبرات ومستلقيات في الفرج واخرجه احمد والترمذي من وجه اخر صحيح عن ابن عباس قال
عمر فقال يا رسول الله هلكت حولت رحلي البارحة فانزلت هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا
حرثكم انى شئتم اقبل وادبر واتق الدبر والحيضة وهذا الذي حمل عليه ابن عباس الآية هو اقوى من حديث جابر
المذكور في الباب في سبب نزول الآية كما سأذكره عند الكلام عليه وروى الدمنع في الام عن الشافعي
قال احملت الآية معنيين احدهما ان يأتي المرأة حيث شاء وجها لان لي بمعنى ان سلم واحملت

ان يراد

ان يراد بالحرث موضع النبات والموضع الذي يراد به الولد هو الفرج دون ما سواه قال
فاحلف اصحابنا في ذلك واحسب طلاق المعتوه تأول ما وصف من احتمال الآية قال فطلبنا الدلالة
الا نجد فوجدنا حديث من احدث ما ثبت وهو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم فقوي عنده التحريم
وروى الحاكم في مناقب الشافعي من طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي انه قال ليس فيه
شئ يصح والقياس انه حلال ومن طريق ابن عبد الحكم انه حكى عن الشافعي مناظرة جرت بينه
وبين محمد بن الحسن في ذلك وان الحسن احتج عليه بان الحرث انما يكون في الفرج فقال له
فلم يكن ما سوى الفرج محرما فالتزمه فقال ارأيت لو وطئها من مأتيها او في اعلاها اكنت في ذلك
حارثا قال لا قال افتحرم قال لا قال فلم يصح بما لا تقول به قال الحاكم لعل الشافعي كان يقول ذلك
في القديم واما في الجديد فصرح بالتحريم اهـ ويحتمل ان يكون الزم محمدا بطريق المناظرة وان كان
لا يقول بذلك وانما انتصر لاصحاب المذهبين والحجة عنده في التحريم غير المسلك الذي سلكه محمد وما
يشير اليه كلامه في الام وقال المازري احلف الناس في هذه المسألة ويتعلق من قال بالحل بالآية
والانفصال عنها من قال بالتحريم بانها نزلت بالسبب الوارد في حديث جابر في الرد على اليهود
يعني كما في حديث الباب الآتي قال والعموم اذا خرج على سبب قصر عليه بعض الاصوليين وعند
الاكثر العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وهذا سيأتي ان شاء الله تعالى في الجواب عن
ورود احاديث كثيرة بالمنع فكان يجب تخصيصها بعموم الآية وفي تخصيص عموم القرآن بعض اخبار
الآحاد خلاف انتهى وذهب جماعة من ائمة الحديث كالبخاري والذهلي والبزار والنسائي وابي
علي النيسابوري الى انه لا ثبت فيه شئ قلت لكن طرقها كثيرة فمجموعها صالح للاحتجاج به ويؤيد
القول بالتحريم انا لو قدمنا احاديث الاباحة للزم انه ايخ بعد ان حرم والاصل عدم النسخ الا ان
الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت اخرجه احمد والنسائي وابن ماجة وصححه ابن حبان وحديث ابي
هريرة اخرجه احمد والترمذي وصححه ابن حبان ايضا وحديث ابن عباس وقد تقدمت الاشارة اليه
واخرجه الترمذي من وجه اخر بلفظ لا سطوا الله الى رجل اتى رجلا او امرأة في الدبر وصححه ابن حبان
ايضا واذا كان ذلك صلح ان يخصص عموم الآية ويحمل على الاباحة في غير هذا المحل بناء على ان معنى انى
حيث وهو المتبادر من السياق ويغني ذلك عن حملها على معنى اخر غير المتبادر والله اعلم قوله ساقيا
هو الثوري قوله كانت اليهود تقول اذا جامعها من وراءها جاء الولد احول فنزلت هذا السبب
قد يوهم انه مطابق لحديث ابن عمر وليس كذلك فقد اخرجه الاسماعيلي من طريق يحيى بن ابي زائدة عن
سفيان الثوري بلفظ بارزة مدبرة في فرجها من وراءها ولذا اخرجه مسلم من طريق سفيان بن
عيينة عن ابن المنكدر بلفظ اذا اتى الرجل امرأته مدبرة في قبلها ومن طريق ابي حازم عن ابن المنكدر

قوله لم

ملغط اذا اتت المراة من دبرها فحملت وقوله فحملت يدل على ان مراده ان الاتيان في الفرج لا
الدبر وهذا اصله يوبدنا ومال ابن عباس الذي رد به على ابن عمر وقد اكذب الله اليهود في زعمهم واباح
للرجال ان يمتعوا بنسايهم كيف شاءوا واذا تعارض المحمل والمفسر قدم المفسر وصرحا بمفسر
فهو اولى ان نعمل به من حديث ابن عمر والله اعلم واخرج مسلم ايضا في حديث جابر زيادة من طريق
الزهري عن ابن المنذر بلفظ ان شاء مجبية وان شاء غير مجبيه غير ان ذلك في صمام واحد وهذه
الزيادة يشبه ان يكون من تفسير الزهري كلوها من رواية غيره من اصحاب ابن المنذر مع كرتهم
وقوله محسه بحتم وموحده اي بارله وقوله صمام بجيم المهملة والتخفيف هو المنفذ قوله

باب واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اتفق
اهل التفسير على ان المخاطب بذلك الاولياء ذكره ابن جرير وغيره وروى ابن المنذر من طريق علي
ابن ابي طلحة عن ابن عباس قال هي في الرجل يطلق امراته فتنقضي عدتها فيبدو له ان يراجعها ويرد
المراة ذلك فمنعه وليها ثم ذكر المصنف حديث معقل بن يسار في سبب نزول الاية لكنه
ساقه مختصرا وقد اورده في النكاح بتمامه وسياتي شرحه هناك ان شاء الله تعالى وقوله وقال
ابو لهيعة عن يونس عن الحسن حدثني معقل اراد بهذا التعليق بيان تصريح الحسن بالتحديث من معقل
ورواه ابو نعيم بهذا وهو ان ظهر ان وصلها المولف في النكاح كما سياتي وقد صرح بالتحديث من
معقل له ايضا في رواية عباد بن راشد كما سياتي ايضا قوله باب والذين يتوفون منكم
ويذرون ازواجا ساق الاية الى قوله والله بما تعملون خبير قوله عن حبيب هو ابن الشهيد كما
سياتي بعد بابين قوله عن ابن ابي مليكة في رواية الاسماعيلي من طريق علي المديني عن يزيد بن
زريع حبيب بن الشهيد حدثني عبد الله بن ابي مليكة قوله قال ابن الزبير في رواية ابن المرك
المذكورة عن عبد الله بن الزبير قوله شاهدت من وجد لوعن يزيد بن زريع بسنده ان عبد الله بن
الزبير قال قلت لعثمان قوله فلم تنسخها او تدعها كذا في الاصول بصيغة الاستفهام الانكاري
كانه قال لم نسخها وقد عرفت انها منسوخة او قال تدعها اي تتركها ملفوظة وهو شك من الراوي
اي للتخيير قال ووقع في الرواية الاتية بعد بابين فلم تنسخها قال ادعها يا ابن اخي وفي رواية الاسماعيلي
لم نسخها وقد سمعتها الاية الاخرى وهو مؤيد للعذر الذي ذكرته وقوله في رواية اخرى قلت لعثمان
هذه الاية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج قال
نسختها الاية الاخرى قلت نسخها او ادعها قال لا ابن اخي لا اغير منه شيئا عن مكانه وهذا السياق
اولى من الذي قبله واو للتخيير لا للشك وفي جواب عثمان هذا دليل على ان ترتيب الاتي يوقيفي
وقال عبد الله بن الزبير ظن ان الذي نسخ حكمه لا يكتب فاجابه عثمان بان ذلك ليس بلازم والمتبع فيه

الحسن ح

ايد ح

الموقف

قوله لعثمان لم تدعها وقد ذهب اوهم الذي ذهب اليه ابن الزبير من ذهب الى ان الاية ناسخة
التوقف وله فوايد منها ثواب التلاوة والامتثال على ان من السلف من ذهب الى انها ليست
منسوخة وانما خص من الحول بعضه وبقي البعض وصرحا بان سبعة اشهر اقامت فما في الباب عن
مجاهد للجمهور على خلافه وهذا الموضع مما وقع فيه التاسخ مقدما في ترتيب التلاوة على المنسوخ
وقد قيل انه لو وقع نظير ذلك للاهنا وفي الاحزاب على قول من قال ان اجل الجميع السنة
هو الناسخ وسياتي البحث فيه هناك ان شاء الله تعالى وقد ظفرت بمواضع اخرى منها في
البقرة ايضا قوله فاين ما تولوا فثم وجه الله فانها محكمة في التطوع مخصصة لعموم قوله وحيث
ما كنتم فولوا وجوهكم شطره مع كونها متقدمة في التلاوة ومنها في الحجرات قوله تعالى ما سبق
من ايه على قول من قال ان سبب نزولها ان اليهود طعنوا في تحول القبلة فانه سيضي ان بلوغ
متقدمة في التلاوة متاخره في النزول وقد تتبعت من ذلك شيئا كثيرا اذكرته في غير هذا الموضع وبقي هنا
الاشارة الى هذا القدر قوله حدثني اسحق هو ابن راهويه وروح هو ابن عبادة وشبل هو ابن
عباد وابن ابي نجيح هو عبد الله قوله زعم ذلك هو من مجاهد فايل هذا هو شبل وقائل زعم هو ابن
ابي نجيح وهذا اجزم الحميدي في جمعه وقوله وقال عطا هو عطف على قوله عن مجاهد وهو مرواه
ابن ابي نجيح عن عطا وهم من زعم انه معلق وقد ذكر المصنف ما يثبت عليه رواه ورقا التي
ذكرها بعد هذه وقوله وعن محمد بن يوسف هو معطوف على قوله لنا روح وقد اورد ابو نعيم في
المستخرج هذا الحديث من طريق محمد بن عبد الملك بن زنجويه عن محمد بن يوسف وهو الفريابي عن
ورقا عن ابن ابي نجيح عن مجاهد وعن عطا بتمامه وقال ذكره البخاري عن الفريابي وهذا يدل على انه
فهم ان البخاري علقه عن شيخه والله اعلم ثم ذكر المصنف حديث ابن مسعود ابنوا سورة النساء
القصرى بعد الطولى وسياتي شرحه في تفسير سورة الطلاق وقوله وقال ايوب وصله هناك
بتمامه قوله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هي تاسع الاوسط والاوسط الاعدل
من كل شيء وليس المراد به التوسط بين سيئ لان فعلى معناها التفضيل ولا يبنى للمفضل للاهما تقبل
الزيادة والقصر والوسط بمعنى الخيار والعدل يستوي فيها حذاف المتوسط فلا يستعمل فاعلا فلا يسمى منه
افعل يفعل قوله حدثني عبد الله بن محمد هو المسندي وبزيد هو ابن هرون وهشام هو ابن
حسان وكذا هو ابن سيرين وعبيدة بفتح العين هو ابن عمرو وعبد الرحمن الطويل الباسه هو ابن يشكر
ابن الحكم وحسن سعيد هو الغطفاني قوله حبسونا عن صلاة الوسطى اي منعونا عن صلاة الصلاة
الوسطى زاد مسلم من طريق شتير بن شكل عن علي شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر وزاد
في اخره ثم صلاها بين المغرب والعشا ولمسلم عن ابن مسعود نحو حديث علي وللترمذي والنسائي من طريق
زر بن حبيش عن علي مثله ولمسلم ايضا من طريق ابي حسان الاعرج عن عبيدة السلماني عن علي وذلك

باب

اي عن انفاقها ح

فقط حابسونا عن الصلاة الوسطى حتى غربت الشمس يعني العصر وروى احمد والترمذي وحسنه
سمره رفعه قال صلاة الوسطى صلاة العصر وروى ابن جرير من حديث ابي هريرة رفعه الصلاة الوسطى
صلاة العصر وطريق جميل بن حرملة سئل ابو هريرة عن الصلاة الوسطى فقال اختلفنا فيها وكنا
بفنا بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفينا ابو هاشم بن عتبة فقال انا اعلم فقام فاشار
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج الينا فقال اخبرنا انها صلاة العصر وطريق عبد الحميد
ابن مروان انه ارسل الى رجل فقال اي شئ سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة
الوسطى فقال ارسلني ابو بجيد وعمر اسأله ولنا غلام صغير فقال هي العصر وحديث علي قال
الاشعري رفعه الصلاة الوسطى صلاة العصر وروى الترمذي وابن حبان من حديث ابن مسعود
مثله وروى ابن جرير من طريق هشام بن عروة عن ابيه قال دان في مصحف عائشة وصلى الله عن
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وهي صلاة العصر وروى ابن المنذر من طريق مقسم عن ابن
عباس قال شغل الاحزاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن صلاة العصر حتى غربت الشمس
فقال شغلونا عن صلاة الوسطى ولخزيمة من حديث ام سلمة وابي ايوب وابي سعيد وزيد بن ثابت
وابي هريرة وابن عباس من قولهم انها صلاة العصر وقد اختلف السلف في المراد بالصلاة الوسطى
وجمع الدمياطي في ذلك جزءا اشهر ما سماها حتى بلغ بهم المغرب على الصلاة الوسطى فبلغ بضعة عشر
قولا احدها الصبح او الظهر او العصر او المغرب او جميع الصلوات فالاول قول ابي امامة
وانس وجابر وابي العالية وعبيد بن عمير وعطاء وعلقمة ومجاهد وغيرهم نقله ابن ابي حاتم عنهم
وهو احد قولي ابن عمر وابن عباس نقله مالك والترمذي عنهما ونقله مالك بلاغا عن علي
والمعروف عنه خلافه وروى ابن جرير من طريق الاعرج عن ابي رجاء العطاردي قال
صليت خلف ابن عباس الصبح فقنت فيها ورفع يديه ثم قال هذه الصلاة الوسطى التي امرنا
ان نقوم فيها قانتين واخرجه من وجه اخر عنه وعن ابي عمر ومن طريق ابي العالية صليت خلف
عبد الله بن قيس لغرة في زمن عمر صلاة الغداة فقلت لم ما الصلاة الوسطى فلو اهي هذه الصلاة
؟؟؟ وهو قول مالك والشافعي فيما نص عليه في الام واحتجوا له بان فيها القنوت وقد قال
تعالى وقوموا لله قانتين وبانها لا تقصر في السفر وبانها بين صلاتي جهر وصلاتي سر والثاني
قول زيد بن ثابت اخرجه ابو داود من حديثه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر
بالهاجرة ولم يكن صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فنزلت حافظوا
على الصلوات الاية وجاء عن ابن مسعود وعائشة القول بانها الظهر اخرجه ابن المنذر وغيره
وروى مالك في الموطا عن زيد ثابت الجزم بانها الظهر وروى الطيالسي وطريق زهرة بن معبد

وقال ابو حنيفة رواية

قال

ل م

عوف م

وقال ابو اشامة م ورجحه

باسناد م

وقال عند زيد بن ثابت فارسلوا الى اسامة فسالوه عن الصلاة الوسطى فقال هي الظهر
ورواه احمد من وجه اخر وزاد كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر بالهجير فلا يكون
وراءه الا الصف او الصفان والناس في قائلهم وفي تجارتهم فنزلت وبه قال ابو حنيفة في رواية
والثاني قول علي بن ابي طالب فقد روى الترمذي والنسائي من طريق زر بن حبيش قال
قلنا لعبيدة سل عليا عن الصلاة الوسطى فسأله فقال كنا نرى انها الصبح حتى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر انتهى وهذه
الرواية تدفع دعوى من زعم ان قوله صلاة العصر مدرج من تفسير بعض الرواة وهي نص في
ان كونها العصر من كلام النبي صلى الله عليه وسلم وان شبهة من قال انها الصبح قوية لان كونها العصر
هو المعتمد وبه قال ابن مسعود وابو هريرة وهو الصحيح من مذهب ابي حنيفة وقول احمد
والذي صار اليه معظم الشافعية لصحة الحديث فيه قال الترمذي هو قول اكثر اصحاب الصحابة وقال
الماوردي هو قول جمهور التابعين وقال ابن عبد البر هو قول اكثر اهل الاثر وبه قال من
المالكية ابن حبيب وابن الحربي وابن عطية وبوبه ايضا ما روى مسلم عن البراء ان عازب قال
نزلت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر فقرأناها ما شاء الله ثم نسخت فنزلت على الصلوات
والصلاة الوسطى فقال رجل فهي اذا صلاة العصر فقال اخبرتك كيف نزلت والرابع نقله ابن
ابي حاتم باسناد حسن عن ابن عباس قال صلاة الوسطى هي المغرب وبه قال قبيصة بن ذؤيب
اخرجه ابن جرير وحجتهم انها معتدلة في عدد الركعات وانها لا تقصر في الاسفار وان العمل مضى
على المبادرة اليها والتعجيل بها في اول ما يغرب الشمس ولان قبلها صلاتا سر وبعدها صلاتا جهر
والخامس وهو اخر ما جمعه ابن ابي حاتم اخرجه ايضا عن ثابت وحسن عن نافع قال
سئل ابن عمر فقال هي خمس فحافظوا عليهن وبه قال معاذ بن جبل واحتج له بان قوله حافظوا
على الصلوات تناول الفرض والنوافل فعطف عليه الوسطى واريد بها ادخل من الفرائض تاكيدا
لها واختار هذا القول ابن عبد البر واما بقية الاقوال فالسادس انها الجمعة ذكره ابن حبيب من
المالكية واحتج لما اختصت به من الاجتماع والخطبة وصححه القاضي حسين في صلاة الخوف
من تعليقه السابع الظهر في الايام والجمعة يوم الجمعة الثامن العشاء نقله ابن التين
والقرطبي واحتج له بانها بين صلاتين لا تقصران ولانها يقع عند النوم فلذلك امر بالمحافظة عليها
واختاره الواحدي التاسع الصبح او العصر لحشا للحوت الصحيح في انهما اثقل الصلاة
على المنافقين وبه قال الابهري من المالكية العاشر الصبح او العصر لقوة الادلة في ان
كلا منهما قيل انه الوسطى الحادي عشر صلاة الجماعة الثاني عشر الوتر وصف فيه علم الدين

فظاهر القرآن الصبح
ونص السنة العصر م

السخاوي جزءا الثالث عشر صلاة الخوف الرابع عشر صلاة عيد
الاضحى الخامس عشر صلاة عيد الفطر السادس عشر صلاة الضحى السابع
عشر واحدة من الخمس غير معينة قاله الربيع بن خثيم وهو اختيار امام الحرمين من الشافعية
ذكره في النهاية الثامن عشر انها الصبح او العصر على الترديد وهو غير القول المتقدم الجازم
بان كلا منهما يقال له الوسطى التاسع عشر التوقف فقد روى ابن جرير باسناد صحيح عن
سعيد بن المسيب قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختلفين في الصلاة الوسطى هكذا
وشبك بين اصابعه العشرون صلاة الليل وجدته عندي وذهلت الآن عن معرفة قائله
واقوى شبهة لمن زعم انها غير العصر مع صحة الحديث حديث البراء الذي ذكرته عند مسلم فانه
يشعر بانها ابهمت بعدما عينت كذا قاله القرطبي قال وصار الى انها ابهمت جماعة من العلماء
المتاخرين قال وهو الصحيح لتعارض الادلة وعسر الترجيح وفي دعوى انها ابهمت ثم عينت
من حديث البراء نظر بل فيه انها عينت ثم وصفت ولهذا قال الرجل فهي اذا العصر ولم ينكر عليه
البراء نعم جواب البراء مشعر بالتوقف لما يطرقه من الاحتمال وهذا لا يدفع التصريح بها في حديث علي
ومن حجتهم ايضا ما روى مسلم واحمد من طريق ابي يونس عن عائشة انها امرته ان يكتب لها
مصحفا فلما بلغت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى قال فاملت علي وصلاة العصر
قالت سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى مالك عن عمرو بن رافع قال كنت اكتب
مصحفا لحفصة فقالت اذا بلغت هذه الآية فآذني فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة
الوسطى وصلاة العصر واخرجه ابن جرير من وجه آخر حسن عن عمرو بن رافع وروى ابن المنذر من
طريق عبيد الله بن رافع امرتني ام سلمة ان اكتب لها مصحفا فذكر مثل حديث عمرو بن رافع سواء ومن طريق
سالم بن عبد الله بن عمر ان حفصة امرت انسانا ان يكتب لها مصحفا نحوه ومن طريق نافع ان حفصة
امرت مولى لها ان يكتب لها مصحفا فذكر مثله وزاد كما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولها قال نافع فقرات ذلك المصحف فوجدت فيه الواو فتمسك قوم بان العطف يقتضي
المغايرة فتكون صلاة الوسطى واجيب بان حديث علي ومن وافقه اصح اسنادا واصرح وبان
حديث عائشة قد عورض برواية عروة انه كان في مصحفها وهي العصر فيحتمل ان تكون الواو زائدة
ويؤيده ما رواه ابو عبيد باسناد صحيح عن ابي بن كعب انه كان يقراها حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى صلاة العصر بغير واو او هي عاطفة لكن عطف صفة لا عطف ذات وبان قوله والصلاة
الوسطى والعصر لم يقرا بها احد ولعل اصل ذلك ما في حديث البراء انها نزلت اولا والعصر ثم نزلت
ثانيا بدلها والصلاة الوسطى فجمع الراوي بينهما ومع وجود الاحتمال لا ينهض الاستدلال فكيف

يكون مقدما على النص الصريح بانها صلاة العصر وقد تقدم شرح احوال يوم الخندق في المغازي
وما يتعلق بقضاء الفائتة في المواقيت من كتاب الصلاة قوله ملأ الله قبورهم وبيوتهم او اجوافهم
نارا الشك يحيى هو القطان راوي الحديث واشعر هذا بانه ساق المتن على لفظه واما لفظ يزيد
ابن هرون فاخرجه احمد عنه بلفظ ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا ولم يشك وهو لفظ روح بن
عبادة كما مضى في المغازي وعيسى بن يونس كما مضى في الجهاد ولمسلم مثله عن ابي اسامة عن
هشام وله من رواية ابي حسان الاعرج عن عبيدة بن عمرو ومن طريق شتير بن شكل عن علي
مثله وله من رواية يحيى بن الجزار عن علي قبورهم وبيوتهم او قال قبورهم وبطونهم ومن حديث
ابن مسعود ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا او حشى الله اجوافهم وقبورهم نارا ولابن حبان
من حديث حذيفة ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا او قلوبهم نارا وهذه الروايات التي وقع فيها
الشك مرجوحة بالنسبة التي لا شك فيها وفي الحديث جواز الدعاء على المشركين بمثل ذلك
قال ابن دقيق العيد تردد الراوي في قوله ملأ او حشى يشعر بان شرط الرواية بالمعنى
ان يتفق المعنى في اللفظين وملأ ليس مرادفا لحشى فان حشى يقتضي التراكم وكثرة اجزاء المحشو
بخلاف ملأ فلا يكون في ذلك متمسك لمن منع الرواية بالمعنى قوله باب قوله
وقوموا لله قانتين اي مطيعين هو تفسير ابن مسعود اخرجه ابن ابي حاتم باسناد صحيح ونقله
ايضا عن ابن عباس وجماعة من التابعين وذكر من وجه آخر عن ابن عباس قال قانتين اي مصلين
وعن مجاهد قال من القنوت الركوع والخشوع وطول القيام وغض البصر وخفض الجناح والرهبة
لله واصح ما دل عليه حديث زيد بن ارقم في ان المراد بالقنوت في الآية السكوت وقد
تقدم شرحه في ابواب العمل في الصلاة من اواخر كتاب الصلاة وان المراد به السكوت عن
كلام الناس لا مطلق الصمت لان الصلاة لا صمت فيها بل جميعها قرآن وذكر والله اعلم قوله
باب قوله فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم الآية ذكر فيه حديث ابن عمر
في صلاة الخوف وقد تقدم البحث فيه في ابواب صلاة الخوف مبسوطا قوله وقال ابن
جبير كرسيه علمه وصله سفيان الثوري في تفسيره رواية ابي حذيفة عنه باسناد صحيح واخرجه
عبد بن حميد وابن ابي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير فزاد فيه عن ابن عباس واخرجه العقيلي
من وجه آخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ان رفعه
خطأ ثم هذا التفسير غريب وقد روى ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس ان الكرسي موضع
القدمين وروى ابن المنذر باسناد صحيح عن ابي موسى مثله واخرجا عن السدي ان الكرسي بين
يدي العرش وليس ذلك مغايرا لما قبله والله اعلم قوله تعالى بسطه زيادة وفضلا هذا

شت لغير ابى ذر وهو بسبر ابى عبيده قال فى قوله بسطه فى العلم والجسم اى زياده وفضلا ولثره
وجا عن ابن عباس نحوه ذكره ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابى مالك عن ابن عباس قال فى قوله وزاده
بسطه يقول فضيله **قوله** افرغ انزل ثبت هذا لغير ابى ذر وهو بسبر ابى عبيد قال فى
قوله تعالى ربنا افرغ علينا صبرا اى انزل علينا **قوله** ولا يوده لا يثقله هو بسبر ابن عباس بوجه
ابن ابى حاتم من طريق على بن ابى طلحة عن ابى عباس وذكر مثله عن جماعة من التابعين ولم يقع
رواته ابى ذر صار كانه من كلام سعيد بن جبير لعطفه على تفسير الكرسى ولو اره منقولا عنه **قوله**
ادنى انقلنى والأد والايد القوه هو كلام ابى عبيده قال فى قوله تعالى ولا يوده الى لا يثقله تقول
ادنى هذا الامر انقلنى وتقول ما ادك فهو لى آيدا اى ما انقلك فهو لى مثقل وقال فى قوله تعالى
واذكر عبدنا داود ذا الايد اى ذا القوه **قوله** التسنه النحاس اخرجه ابن ابى حاتم من طريق
على بن ابى طلحة عن ابن عباس **قوله** لم يتسنه لم يتغير اخرجه ابن ابى حاتم من وجهين عن ابن عباس
وعن السدى مثله قال لم يخمض التين والعنب ولم يخمر العصير بل هما حلوان حامهما
فبهت ذهبت حجته هو كلام ابى عبيده قال فى قوله فبهت الذى كفر قال انقطع وذهبت حجته
قوله خاوية لا انيس فيها ذكره ابن ابى حاتم بنحوه من طريق سعيد بن ابى عروبه عن قتاده فى قوله
وهى خاوية قال ليس فيها احد **قوله** عروشها ابنيتها ثبت هذا والذى بعده لغير ابى ذر وقد
ذكره ابن ابى حاتم من طريق الضحاك والسدى بمعناه **قوله** بشرها بخرجها اخرج ابن ابى حاتم
من طريق السدى فى قوله لننشز بشرها بقول نخرجها قال وسمعت الله يحملت عظامه من حمار مات
ذهب به الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها فى بعض وهو ينظر فضار عظما الحمار ولا دم فوله
اعصار ريح عاصف تهب من الارض الى السما كعمود فيه نار ثبت هذا الى ذر عن الحموى وحده وهو كلام
ابى عبيده قال فى قوله اعصار فيه نار فاحترقت قال الاعصار ريح عاصف الى الهوه وروى ابن ابى حاتم
عن ابن عباس قال الاعصار ريح فيها سموم شديده **قوله** وقال ابن عباس صلدا ليس عليه شى سقط
من هنا الى اخر الباب من رواته الى ذر وتفسير قوله صلدا وصله ابن جرير من طريق على ابن ابى طلحه عنه
وروى ابن ابى حاتم من وجه اخر عن ابن عباس قال فى قوله يا بسا لا تنبت بعشب شيا **قوله** وطل
علوته وابل مطر شديد الطل الندى وهذا مثل عمل المومن وصله عبد بن حميد عن روح بن عباده
عن عثمن بن غياث سمعت علوته لهذا وبسناى حدثنا ابن عباس مع عمر فى ذلك قربها **قوله** يتسنه
يتغير تقدم تفسيره عن ابن عباس واما عن علوته فذكره ابن ابى حاتم من روايته **قوله** **باب**
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ذكر فيه حديث ابن الزبير مع عثمان وقد تقدم قبل بابين
وسقطت البسملة لغير ابى ذر فضار من الباب الذى قبله عندهم **قوله** **باب** واذ قال

السطر عن ابن عباس وبسار بسبر
ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى **قوله** نصرهن قطعهن ثبت هذا الى ذر وحده
وقد اخرجه ابن ابى حاتم من وجهين عن ابن عباس ومن طريق عن جماعة من التابعين ومن وجه اخر عن
ابن عباس قال صرهن اى اوثقهن ثم ادعهن ثم ذكر حديث ابى هريره نحن احق بالشك من ابراهيم
وقد تقدم شرحه مستوفى فى احاديث الانبيا **قوله** **باب** قوله ايود احدكم ان يكون
له جنه من نخيل واعناب الى قوله لعلكم تعقلون لذا جميعهم
وهشام هو ابن يوسف **قوله** وسمعت اخاه هو مقول ابن جريج وابو بكر ابن ابى مليكه
لا يعرف اسمه وعبيد بن عمير ولد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم وسماعه من عمر صحيح وقد رسل الاسما
والطبرى من طريق ابن المبارك عن ابن جريج ان سياق الحديث له فانه ساقه على لفظه ثم عقبه برواية
ابن جريج عن ابن ابى مليكه عن ابن عباس به **قوله** فم جسر الغاوسلون الخنانه اى فى اى شى ورد
بضم اوله **قوله** حتى اغرق اعماله بالعين المعجمه اى اعماله الصالحه واخرج ابن المنذر بهذا الكلام
من وجه اخر عن ابن ابى مليكه وعنده بعد قوله اى عمل قال ابن عباس شبه التى فى روعى فعال صدقت
يا بن اخى عنى بها العمل ان ادم افقر مايكون الى حسنه اذا كبر سنه وكثر عياله وان ادم افقر مايكون
الى عمله يوم يعث صدقت يا بن اخى ولابن جرير من وجه اخر عن ابن ابى مليكه عن عمر قال هذا مثل
ضرب للانسان يعمل صالحا حتى اذا كان عند اخر عمره احوج مايكون الى العمل الصالح عمل عمل السوء
ومن طريق عطا عن ابن عباس معناه ابود احدكم ان يعمل عمر من بعمل الخير حتى اذا كان حين فنى عمره ختم ذلك
بعمل اهل الشقا فافسد ذلك وفى الحديث قوه فهم ابن عباس وقرب منزلته من عمر وتقديمه له مع صغره
وتحريض العالم تلميذه على القول بحضرة من هو اسن منه اذا عرف فيه الاهليه لما فيه من نشطه وبسط
نفسه وترغيبه فى العلم قوله **باب** لا يسالون الناس الحافا فقال الحف على والح
واحفانى بالمساله هو بسبر ابى عبيده قال فى قوله تعالى ولا يسالكم اموالكم ان يسالكموها فيحفكم
تبخلوا فقال احفانى بالمساله والحف على والح على بمعنى واحد واستغنى الحف من الالحاف لانه
يشتمل على وجوه الطلب فى المساله كاشتمال الالحاف فى النطقة وقال ابو عبيدة فى قوله لا يسالون
الناس الحافا قال الحاحا اسى وانتصب الحافا على انه مصدر فى موضع الحال اى لا يسالون فى
حال الالحاف او مفعول لاجله اى لا يسالون لاجل الالحاف وهل المراد نفى المساله صفه او هى
الالحاف فلا يسالون اصلا او نفى السوال بالحاف خاصه فلا ينفى السوال بغير الحاف فيه احتمال
والثانى اكثر فى الاستعمال ثم ذكر المصنف حديث ابى هريره ليس المسكين الذى ترده التمره الحديث
وقد تقدم شرحه فى كتاب الزكوه وقوله اقروا ان شئتم يعنى قوله لا يسالون الناس الحافا وهو
عند الاسماعيلى بيان قائل يعنى فانه اخرجه عن الحسن بن سفيان عن حميد بن زنجويه عن سعيد

ان ابی مریم بسنده وقال فی آخره مات لسعید بن ابی مریم ما تقرا قال للعفرا الذین احصروا
فی سبیل الله الآیة فستفاد منه ان قایل یعنی هو سعید بن ابی مریم شیخ البخاری فیه وقد
اخرجه مسلم والاسماعیلی هذا الحدیث من طریق اسماعیل بن جعفر عن شریک بن ابی نمر بلفظ اقروا
ان شئتم لا یسالون الناس الحافا فدل علی صحة ما فسرها به سعید بن ابی مریم ولذا اخرجه
الطبری من طریق صالح بن سوید عن ابی هریرة لکنه لم یرفعه وروی احمد وابو داود والنسائی
وصححه ابن خزیمة وابن حبان من طریق عبد الرحمن بن ابی سعید عن ابیه مرفوعا من سال وله
اوقیة فقد الحف وفی روایة ابن خزیمة فهو ملحف والاوقیة اربعون درهما واحمد من حدیث قطن بن
یسار عن رجل من بنی اسد رفعه من سال وله قیمة اوقیة او عدلها فقد سال الحافا واحمد والنسائی
من حدیث عمرو بن شعیب عن ابیه عن جده رفعه من سال وله اربعون درهما فهو ملحف قوله باب
واحل الله البیع وحرم الربا الی آخر الآیة قوله المس الجنون هو تفسیر الفرا قال فی قوله
تعالی لا یقومون الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس ای لا یقومون فی الآخرة قال والمس والخبل
والخبر بفتحتین ممسوس ای مجنون انتهی وقال ابو عبیدة المس اللمم من الجن وروی ابن ابی حاتم
عن ابن عباس قال اکل الربا یبعث یوم القیامة مجنونا ومن طریق عبد الله بن مسعود عن ابیه انه کان
یقرا الا کما یقوم الذی یتخبطه الشیطان من المس یوم القیامة وقوله تعالی واحل الله البیع وحرم
الربا یحتمل ان یکون من تمام اعتراض الکفار حیث قالوا انما البیع مثل الربا الی تمام احل هذا وحرم هذا
ویحتمل ان یکون ردا علیهم ویکون اعتراضهم بحکم العقل والرد علیهم بحکم الشرع الذی لا یعقب الحکم
وعلی الثانی اکثر المفسرین واستبعد بعض الحذاق الاول ولیس ببعید الا من جهة ان حوابهم یقوله
فمن جاءه موعظة الی آخره یحتاج الی تقدیر والاصل عدمه قوله وهو لها ای للایات وفی روایة
شعبة التی تجدها فی المساجد وقد مضی ما یتعلق به فی المساجد من کتاب الصلاة وافضی صنیع
المصنف فی هذه التراجم ان المراد بالایات ایات الربا حملها الی ایه الدین قوله ثم حرم التجارة فی
الخمر تقدم توجیهه فی البیوع وان تحریم التجارة فی الخمر وقع بعد تحریم الخمر وعده یحصل به جواب من استشکل
الحدیث بان ایات الربا من آخر ما نزل من القرآن وتحریم الخمر متقدم قبل ذلک بعده قوله باب
یمحق الله الربا یذهب هو تفسیر ابی عبیدة قال فی قوله یمحق الله الربا ای یذهبه واخرج احمد وابن
ماجه وصححه الحاکم من حدیث ابن مسعود رفعه ان الربا وان کثر فان عاقبته الی قل ثم ذکر المصنف
حدیث عائشة المذکور قبله من وجه آخر عن الاعمش ومراده الاشارة الی ان هذه الآیة من جملة الایات
التی ذکرتها عائشة قوله باب فاذنوا الحرب من الله ورسوله فاعلموا هو تفسیر
فاذنوا علی القراءة المشهورة باسکان الهمزة وفتح الذال قال ابو عبیدة معنی قوله فاذنوا افتعلوا

باب

وقراهما حمزة وابو بکر عن عاصم فاذنوا بالمد وکسر الذال ای اذنوا غیرهم واعلموهم والاولی اوضح
فی مراد السیاق ثم ذکر المصنف حدیث عائشة عن شیخ له آخر قوله وان کان ذو عسرة
فنظرة الی میسرة الآیة کذا الا فی ذر وساق غیره بقیة الآیة وهی خبر معنی الاعراب ان کان الذی علیه
دین الربا معسرا فانظروه الی میسرته قوله وقال محمد بن یوسف کذا الا فی ذر ولغیره قال
لنا محمد بن یوسف وهو الفریابی وسفیان هو الثوری وقد وصله فی تفسیر الفریابی
هذا الاسناد قوله باب واتقوا یوما ترجعون فیه الی الله قراه الجمهور بضم التاء
من ترجعون مبنیا للمفعول وقرا ابو عمرو وحده بفتحها مبنیا للفاعل قوله سفیان هو الثوری
وعاصم هو ابن سلیمان الاحول قوله عن ابن عباس کذا قال عاصم عن الشعبی وخالفه داود بن
ابی هند عن الشعبی فقال عن عمر اخرجه الطبری بلفظ کان من آخر ما نزل القرآن ایات الربا وهو منقطع
فان الشعبی لم یلق عمر قوله اخر آیة نزلت علی النبی صلی الله علیه وسلم آیة الربا کذا ترجم المصنف
لقوله واتقوا یوما ترجعون فیه الی الله واخرج الحدیث بهذا اللفظ ولعله اراد ان یجمع بین قولی ابن عباس
فانه جاء عنه ذلک من هذا الوجه وجاء عنه من وجه آخر آیة نزلت علی النبی صلی الله علیه وسلم واتقوا
یوما ترجعون فیه الی الله اخرجه الطبری من طرق عنه ولذا اخرجه من طرق جماعة من التابعین وزاد
عن ابن جریج قال یقولون انه مکث بعدها تسع لیال ونحوه لابن ابی حاتم عن سعید بن جبیر وروی عن
غیره اقل من ذلک والاثر وطریق الجمع ان القولین ان هذه الآیة هی خاتمة الایات المنزلة فی الربا اذ
هی معطوفة علیهن واما ما سیاتی فی آخر سورة النساء من حدیث البراء آخر سورة نزلت براءة واخر آیة نزلت
یستفتونک قل الله یفتیکم فی الکلالة فیجمع بینه وبین قول ابن عباس بان الاسن نزلا جمیعا فیصدق
ان کلا منهما آخر بالنسبة لما علما منه ویحتمل ان یکون الآخرة فی آیة النساء مقیدة بما حملوا المواریث
متلا بخلاف آیة البقرة من الاشارة الی معنی الوفاة المستلزمة لخاتمة النزول فالله اعلم بحقیقة
المراد بالآخریة فی الربا تاخر نزول الایات المتعلقة به من سورة البقرة واما حکم تحریم الربا فنزوله
سابق لذلک بمدة طویلة علی ما یدل علیه قوله تعالی فی آل عمران فی اثناء قصة احد یا ایها الذین آمنوا لا تاکلوا
الربا اضعافا مضاعفة الآیة قوله باب قوله تعالی وان تبدوا ما فی انفسکم او تخفوه
الآیة الی ذر وساق غیره الآیة الی قدیر قوله محمد هذا الاثر وبه صرح الاسماعیلی وابو
نعیم وغیرهما ووقع لابی علی السکونی عن الفربری عن البخاری سقط النفیلی فاسقط ذلک محمد المهمل والصواب
اثباته ولعل ابن السکن ظن ان محمدا هو البخاری فحذفه ولیس کذلک لما ذکرته وقد ثبت فی روایة النسفی
عن البخاری ایضا واصلف فیه فقال الطابادی هو ابن یحیی الذهلی فیما اراه قال وقال لی الحاکم هو محمد
ابن ابراهیم البوشنجی قال وهذا الحدیث مما املاه البوشنجی بنیسابور انتهی وذکر الحاکم هذا الکلام فی
اثناء ترجمة الذهلی

تاريخه عن شيخه ابى عبد الله بن الاخرم وكلام ابى نعيم يقتضى انه محمد بن ادريس ابو حاتم الرازى
فانه اخرجه من طريقه ثم قال اخرجه البخارى عن محمد عن النفيلى والنفيلى سنون كم وفا مصعف اسمه عبد الله
ابن محمد بن على بن نفيل حتى ابا جعفر ليس له فى البخارى ولا لسنده مسلمين بلير الحوانى الا هذا الحرف
الواحد **قوله** عن مروان الاصفر تقدم ذكره فى الحج وانه ليس له فى البخارى سوى هذا الحرف
واحد فى الحج **قوله** عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن عمر لم يسم لى من هو لجزم
بانه ابن عمر فان الرواية الاتية بعد هذه وقعت بلفظ احسبه ان عمر وفى ثبوت لونه ان عمر توقف لانه
ثبت ان ابن عمر لم يكن اطلع على لون هذه الاية منسوخة فروى احمد من طريق مجاهد قال دخلت على ابن عباس
فقلت لبنت عذا ان عمر فقولوا ان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه فقال ابن عباس ان هذه الاية لما انزلت
غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وقالوا يا رسول الله هلكنا فان قلوبنا ليست
بايدينا فقال قولوا سمعنا واطعنا فعلموا فنسخت بها هذه الاية لا يكلف الله نفسا الا وسعها واصله
عند مسلم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس دون قصة ابن عمر واخرج الطبرى باسناد صحيح عن الزهرى
انه سمع سعيد بن مرجانة يقول لبنت عذا ابن عمر فتلا هذه الاية وان تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه فقال
والله لئن واخذنا الله بهذا لنهلكن ثم بكا حتى سمع نسيجه حتى اسأل ابن عباس فذكرت له ما قال ابن
عمر وما فعل حين تلاها فقال يغفر الله لابى عبد الرحمن لقد وجد المسلمون حين نزلت مثل ما وجد
فانزل الله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وروى مسلم من حديث ابى هريرة قال لما نزلت لله ما فى السموات
وما فى الارض الاية اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر القصة مطولا وفيها فلما
فعلوا نسخها الله فانزل آمن الرسول لا يكلف الله نفسا الا وسعها الى اخر السورة ولهذا نكتة ان عمر وعلى
ابن عمر ان اولا لا يعرف القصة ثم لما الحقوذلك جزم به فيلون مرسل محاى والله اعلم **قوله** نسختها
الاية التى بعدها قد عرف بيانه من حديث ابن عباس وابى هريرة والمراد بقوله نسختها اى ازالت ما تضمنته
من الشدة وبينت انه وان وقعت المحاسبة به لجزما بعنم المواخذة به اشار الى ذلك الطبرى فزال ايراد ما يقال
دخول النسخ فى الاخبار واجيب بانه وان كان خبر الاية يتضمن حكما ومهما كان من الاخبار يصير الاحكام امكن
دخول النسخ فيه كسائر الاحكام وانما الذى لا يدخله النسخ من الاخبار ما كان خبرا محضا لا يتضمن حكما كالاخبار
عما مضى من احاديث الامم ونحو ذلك ويحتمل ان يلون المراد بالنسخ فى الحديث التخصيص فان المتقدمين يطلقون
لفظ النسخ عليه كثيرا والمراد بالمحاسبة ما يخفى الانسان مما يصمم عليه ويشرع فيه دون ما يخطر له ولا
يستمر عليه والله اعلم قوله **ما** قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه الاية الى
الى اخر السورة **قوله** وقال ابن عباس اصرا عهدا وصله الطبرى من طريق على بن طلحة عن ابن عباس فى
قوله ولا تحمل علينا اصرا اى عهدا واصل الاصر الشئ الثقيل ويطلق على الشديد وتفسيره بالعهد تفسير

عندى
فيه

بالملازم لان الوفا بالعهد شديد وروى الطبرى من طريق ابن جريج فى قوله اصرا قال عهدا لا
نطيق القيام به **قوله** تقال غفرانك مغفورك فاغفرلنا هو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله
غفرانك اى مغفرتك اى اغفرلنا وقال الفراء غفرانك مصدر وقع فى موضع امر فنصب وقال
سيبويه التقدير اغفر غفرانك وقيل يحتمل ان تقدر جملة خبرية اى نستغفرك غفرانك والله اعلم
قوله سورة آل عمران بسم الله الرحمن الرحيم لذا الى ذرولم ار البسملة
لغيره **قوله** شفا حفرة مثل شفا الرلية بفتح الراء وكسر الكاف وتشديد التحتانية وهو
حرفها لذا اللائر بفتح المهملة وسلون الواو والمنسفى بضم الجيم والواو الاول اصوب والحرف
الذى اضيف اليه الشفا فى الاية الاخرى غير الشفا وقد قال ابو عبيدة فى قوله تعالى شفا
حفره شفا حرف مثل شفا الرلية وهو حرفها ذكره بفتح المهملة حما للاكثر وقول ابى عبيدة شفا
حفره شفا حرف بعضى التسوية بينهما فى الاضافة والا فهو لول حرف غير مدلول حفره فان
لفظ شفا يضاف الى اعلا الشئ ومنه قوله شفا جرف والى اسفل الشئ ومنه شفا حفره ويطلق
شفا ايضا على القليل يقول ما بقى منه غير شفا اى غير قليل ويستعمل فى القرب ومنه اشفى على الذا
اى قرب منه **قوله** ريون الجموع واحدها رى هو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله وكاين من
نبى قتل معه ربيون كثير قال الربيون الجماعة الكثرة واحدها رى وهو بكسر الراء فى الواحد والجمع
قراه الجمهور وعن على وجماعة بضم الراء وهو من تغير النسب فى القرابين ان كانت النسبة
الى الرب وعليها قراءة ابن عباس ربيون بفتح الراء وقيل بل هو منسوب الى الربة اى الجماعة
وهى بضم الراء وبجسرها فان كان لذلك فلا تغيير والله اعلم **قوله** تبوئ تعد معسكرا
هو تفسير ابى عبيدة قال فى قوله واذ غدوت من اهلك تبوئ المومنين مقاعد للقتال اى تعد
لهم مصافا ومعسكرا وقال غيره تبوئ تنزل بوّاه انزله واصله من المباءة وهى المرجع والمقاعد
جمع مقعد وهو مكان القعود وقد تقدم شئ من ذلك فى غزوة احد **قوله** سنكتب ما قالوا
سنحفظ هو تفسير ابى عبيدة ايضا لانه ذكره بضم اليا التحتانية على البنا للمجهول وهى قراءة حمزة
ولذلك قراءة وقتلهم بالرفع عطفا على الموصول وقراءة الجمهور بالنون للمعظم العظيم وقتلهم بالنصب
على الموصول لانه منصوب المحل وفسر الكتابة بالحفظ تفسير باللازم وقد تقدم ذلك فى كلامهم كما مضى
ويأتى **قوله** نزلا ثوابا ويجوز ومنزل عند لان قوله انزلته هو كلام ابى عبيدة ايضا بعضه
والنزل ما يهيا للنزيل وهو الضيف ثم اتسع فيه حتى سمى به الغداء والعشاء وان لم يكن لضيف وفى نزل
قولان احدهما انه مصدر والاخر انه جمع نازل كقول الاعشى او تنزلون فانا معشر نزل اى نزول
وفى نصب نزلا فى الاية اقوال احدها انه منصوب على المصدر المؤكد لان معنى لهم جنات اى ينزلهم

بالملازم

بعضه

جنات نزلا وعلى هذا خرج التاويل الاول لان تقديره منزلهم جنات رزقا وعطاء من عند الله
ومنها انه حال من الضمير في فيها اى منزله على ان نزلا مصدر بمعنى المفعول وعليه يخرج الثاني
الثاني **قوله** والخيل المسومة المسوم الذى له سيما بعلامة او بصوفه او بمكان وقال مجاهد
والخيل المسومة المطهمة الحسان وقال سعيد بن جبير وعبد الله بن عبد الرحمن ابزى المسومة
الراعية اما التفسير الاول فقال ابو عبيدة الخيل المسومة المعلمة بالسيما وقال ايضا في قوله من
الملايكة مسومين اى معلمين والمسوم الذى له سيما بعمامه او صوفة او بمكان واما قول مجاهد
في تفسير الثوري رواية ابي حذيفه عنه باسناد صحيح ولذا اخرجه عبد الرزاق عن الثوري واما قول
سعيد بن جبير فوصله ابو حذيفه ايضا باسناد صحيح اليه واما قول ابن ابزى فوصله الطبري من
طريقه واورد مثله عن ابن عباس من طريق العوفي عنه وقال ابو عبيدة ايضا يجوز ان يكون معنى مسومة
معروفة من اسمتها فصارت سايمه **قوله** وقال مجاهد يخرج الحي من الميت النطفه تخرج ميته
ويخرج منها الحي وصله عبد بن حميد من طريق ابن ابي نجيح عن مجاهد في قوله تعالى ويخرج الحي من الميت
ويخرج الميت من الحي قال الناس الاحياء من النطف الميته والنطف الميته من الناس الاحياء **قوله**
منه ايات محكمات قال مجاهد الحلال والحرام واخر متشابهات يصدق بعضها بعضا لقوله
وما يضل به الا الفاسقين ولقوله ويجعل الرجس على الذين لا يعقلون ولقوله والذين اهتدوا
زادهم هدى واتاهم تقواهم هكذا وقع فيه وفيه تغيير وتحريف يستقيم الكلام وقد اخرجه عبد
ابن حميد بالاسناد الذى ذكرته قريبا الى مجاهد قال في قوله تعالى منه ايات محكمات قال ما فيه من
الحلال والحرام وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا هو مثل قوله وما يضل به الا الفاسقين
الى اخر ما ذكره **قوله** زيغ شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه المشبهات
هو تفسير مجاهد ايضا وصله عبد بن حميد بهذا الاسناد لذلك ولفظه فاما الذين في قلوبهم زيغ قال
شك فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنه المشبهات الباب الذى ضلوا منه وبه هلكوا **قوله**
والراسخون في العلم يعلمون يقولون امنا به الآية وصله عبد بن حميد من الطريق المذكور عن مجاهد
في قوله والراسخون في العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به ومن طريق قتادة قال قال الراسخون
ما تسمعون امنا به كل من عند ربنا المتشابه والمحكم فامنوا بالمتشابه وعملوا بالمحكم فاصابوا وهذا
الذى ذهب اليه مجاهد من تفسير الآيه معناه ان يكون الواو في الراسخون معطوفه على معمول
الاستثناء وقد روى عبد الرزاق باسناد صحيح عن ابن عباس انه كان يقرؤها ويقول ما يعلم تاويله الا الله
ويقول الراسخون امنا به فهذا يدل على ان الواو للاستيناف لان هذه الروايه وان لم تثبت
فالقراءه للن اقل درجاتها ان تكون خبرا باسناد صحيح الى ترجمان القرآن فيقدم كلامه في ذلك على

من دونه ويويد ذلك ان الآيه دلت على ذم متبعي المتشابه لوصفهم بالزيغ وابتغاء الفتنه وصح
بتوفيق الله حديث الباب ودلت الآيه على مدح الذين فوضوا العلم الى الله وسلموا اليه عاملين
الله المومنين بالغيب وعلى القراءة الى ان نصب متاع ذلك اعني ويقول الراسخون في
العلم امنا به نصب سقط جميع هذه الآثار من اول السوره الى هنا الى ذكر عن ابن ابي حسين
وثبت عند ابي ذر عن شيخيه قبل قوله منه ايات محكمات باب بغير ترجمه ووقع عند غير ابي ذر
آثار اخرى في اول السوره **قوله** نقاوه وسنه واحد هو تفسير ابي عبيده اى انهما مصدران
بمعنى واحد وقد قرا عاصم في روايه عنه الا ان سقوا منهم بتثقيل **قوله** صر برد هو تفسير ابي عبيده
قال في قوله مثل ريح فيها صر اشد البرد **قوله** حسوسهم تستاصلوهم قتلا وهم هذا
بعد قوله واحدها حاري وهو تفسير ابي عبيده ايضا بلفظه وزاد تقال حسسناهم اى تستاصلناهم **قوله**
غزا واحدها غاز هو تفسير ابي عبيده ايضا قال في قوله اوكانوا غزا
لا مدخل لها رفع ولا جر لان واحدها عار فهو حرف صحيح قابل وقول انتهى وفيه بحث لان صب القول وقرا
الجمهور غزا بالتشديد جمع غاز وقياسه غراه كما قال ابو عبيده
وقرا ابو عبيده وغيره غزا بالتخفيف فقيل حذف الزاي لراهيه الثقيل وقيل اصله غزاه
وحذف الهاء **قوله** وقال سعيد بن جبير حصورا لا ياتي النساء وقع هذا بعد ذكر المسومة
ووصله الثوري في تفسيره عن عطاء الخراساني عن سعيد بن جبير به واصل الحصر الحبس والمنع
يقال لمن لا ياتي النساء اعم من ان يكون ذلك لطبعه او لمجاهدة نفسه وهو المدح والمراد
في وصف السيد يحيى عليه السلام **قوله** وقال علامه من قوله من غضبهم يوم بدر وصله
الطبري من طريق داود بن ابي هند عن عامر في قوله ويا تونكم من فورهم هذا قال فورهم ذلك
ان يوم احد غضبوا ليوم بدر مما لقوا اخرجه عبد بن حميد من وجه اخر عن عامر ومن في قوله من فورهم
هذا قال من وجههم هذا واصل الفور العجله والسرعه ومنه فارت القدر وعبر به عن الغضب
لان الغضبان يسارع الى البطش **قوله** الابكار اول النهار والعشي من بعد الشمس الى ان تغرب
وقع هذا ايضا عند غير ابي ذر وقد تقدم شرحه في بدء الخلق **قوله** المنسئ بضم الميم وسكون
المهمله وفتح المثناه ايضا **قوله** ان ابا مليكه عن القاسم بن محمد عن عائشة قد سمع ابن ابي مليكه عن عائشه
شيئا وشيئا ايضا ما يدخل بينه وبينها واسطه وقد اختلف عليه في هذا الحديث فاخرجه الترمذي من
طريق ابي عامر الخزاز عن ابن ابي مليكه عن عائشه ومن طريق نزيد بن هرون ابرهيم حاجي الباب برباكه
القسم ثم قال روى غير واحد هذا الحديث عن ابن ابي مليكه عن عايشه ولم يذكروا القاسم وانما ذكره
نزيد بن ابرهيم اهـ وقد اخرجه ابن ابي حاتم من طريق ابي الوليد الطيالسي عن نزيد بن ابرهيم وحماد

ان ابي مليكة يخرج ذلك القاسم ايوب اخرجه ان ماجة من طريقه ونافع ابن عمر ولبن خزيمة وغيرهما

قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قرأ هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الكتاب منه ايات محكمات بوالبقا اصل
المشتبه ان يلتبس امر الشئ فاذا اجتمعت الاشياء المشابهة كان كل منها مشتبها للاخر وصح
وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وصفها متشابهة فى نفسها وحاصله انه ليس
من شرط صحة الوصف فى الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوف
وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبرى قيل ان
هذه الآية نزلت فى الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امر عيسى وقيل فى امر هذه الامة
والثانى اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لامته بخلاف امر مدة الامة فانه مما استاثر الله بعلمه
فخفى على العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضح معناه والمشتبه بعضه وسمى المحكم بذلك
لوضوح مفردات كلامه وانتفاء تركيبه بخلاف المشتبه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما
بالظهور واما بالتاويل والمشتبه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف
المقطعة فى اوائل السور وقيل فى تفسير المحكم والمشتبه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا
موضع بسطها وما ذكرته اكثرها واشهرها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادى
ان الاخير هو الصحيح عندنا وان السمعانى انما احسن الاقوال والمختار على ما قد اهل السنة
وعلى القول الاول يجوز المناقشة والله اعلم ودلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه
متشابه ولا تعارض فى ذلك قوله احكمت آياته ولا قوله كتابا متشابها مثانى حتى زعم بعضهم
ان كله محكم وعلى العكس لان المراد بالاحكام فى قوله احكمت الاتقان من النظم وان كلها
حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا فى حسن السياق والنظم وايضا ليس
المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه
ورد بازاء معنيين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله فاحذروهم فى رواية للاسبهانى
فاحذروهم بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من
القرآن واول ما ظهر ذلك من اليهود حملوه ان يحققوا ما وقع لهم الحروف المقطعة وان
عددها بالحمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر فى الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس
انه فسر بهم الآية وقصة عمر فى انكاره على صبيغ لما بلغه انه يتبع المتشابه فضربه على رأسه
حتى ادماه اخرجها الدارمى وغيره وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم

واعتبره

فاحذروهم

معرفته هو الراسخون
العلم الذين يقولون
آمنا به كل من عند ربنا
واعتبروا به عرف معناه والآخر ما استاثر الله بعلمه كوقت الساعة وخروج الدجال وحروف
اوائل السور فالواجب على العباد الايمان بهذا النوع من المتشابه وان لا يتكلفوا البحث عن معناه
فالذين فى قلوبهم زيغ هم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
قال الراغب التذكر استحضار ما فات من العلم والذكر حضور ما يراد حفظه بالقلب والذكر
ان سلمه جميعا عن ابى مليكة عن القاسم فلم يفرد يزيد بزيادة القاسم ومن رواه عن
ابى مليكة يخرج ذلك القاسم ايوب اخرجه ان ماجة من طريقه ونافع ابن عمر ولبن خزيمة وغيرهما

قوله تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اى قرأ هذه الآية هو الذى انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات قال الكتاب منه ايات محكمات بوالبقا اصل
المشتبه ان يلتبس امر الشئ فاذا اجتمعت الاشياء المشابهة كان كل منها مشتبها للاخر وصح
وصفها بانها متشابهة وليس المراد ان الآية وصفها متشابهة فى نفسها وحاصله انه ليس
من شرط صحة الوصف فى الجمع صحة انبساط مفردات الاوصاف على مفردات الموصوف
وان كان الاصل ذلك قوله فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه قال الطبرى قيل ان
هذه الآية نزلت فى الذين جادلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امر عيسى وقيل فى امر هذه الامة
والثانى اولى لان امر عيسى قد بينه الله لنبيه فهو معلوم لامته بخلاف امر مدة الامة فانه مما استاثر الله بعلمه
فخفى على العباد وقال غيره المحكم من القرآن ما وضح معناه والمشتبه بعضه وسمى المحكم بذلك
لوضوح مفردات كلامه وانتفاء تركيبه بخلاف المشتبه وقيل المحكم ما عرف المراد منه اما
بالظهور واما بالتاويل والمشتبه ما استاثر الله بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف
المقطعة فى اوائل السور وقيل فى تفسير المحكم والمشتبه اقوال اخر غير هذه نحو العشرة ليس هذا
موضع بسطها وما ذكرته اكثرها واشهرها الى الصواب وذكر الاستاذ ابو منصور البغدادى
ان الاخير هو الصحيح عندنا وان السمعانى انما احسن الاقوال والمختار على ما قد اهل السنة
وعلى القول الاول يجوز المناقشة والله اعلم ودلت الآية على ان بعض القرآن محكم وبعضه
متشابه ولا تعارض فى ذلك قوله احكمت آياته ولا قوله كتابا متشابها مثانى حتى زعم بعضهم
ان كله محكم وعلى العكس لان المراد بالاحكام فى قوله احكمت الاتقان من النظم وان كلها
حق من عند الله والمراد بالمتشابه كونه يشبه بعضه بعضا فى حسن السياق والنظم وايضا ليس
المراد اشتباه معناه على سامعه وحاصل الجواب ان المحكم ورد بازاء معنيين والمتشابه
ورد بازاء معنيين والله اعلم قوله فهم الذين سمى الله فاحذروهم فى رواية للاسبهانى
فاحذروهم بالافراد والاول اولى والمراد التحذير من الاصغاء الى الذين يتبعون المتشابه من
القرآن واول ما ظهر ذلك من اليهود حملوه ان يحققوا ما وقع لهم الحروف المقطعة وان
عددها بالحمل مقدار مدة هذه الامة ثم اول ما ظهر فى الاسلام من الخوارج حتى جاء عن ابن عباس
انه فسر بهم الآية وقصة عمر فى انكاره على صبيغ لما بلغه انه يتبع المتشابه فضربه على رأسه
حتى ادماه اخرجها الدارمى وغيره وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم

فاحذروهم

واعتبروا به عرف معناه والآخر ما استاثر الله بعلمه كوقت الساعة وخروج الدجال وحروف
اوائل السور فالواجب على العباد الايمان بهذا النوع من المتشابه وان لا يتكلفوا البحث عن معناه
فالذين فى قلوبهم زيغ هم الذين يتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تاويله
وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
قال الراغب التذكر استحضار ما فات من العلم والذكر حضور ما يراد حفظه بالقلب والذكر

اهل الزيغ فطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه فيفتتنون والله اعلم
قوله ما ـــ واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اورد
فيه حديث ابى هريرة ما من مولود يولد الا الشيطان يمسه الحديث وقد تقدم الكلام
على شرحه واختلاف الفاظه فى احاديث الانبياء وقد طعن صاحب الكشاف فى صحة
هذا الحديث وتوقف فى صحته وقال ان صح هذا الحديث فمعناه ان كل مولود يطمع الشيطان
فى اغوائه الا مريم وابنها فانهما كانا معصومين وذلك من كان فى صفتها لقوله تعالى الا
عبادك منهم المخلصين قال واستهلال الصبى صارخا من مس الشيطان خييل لطمعه فيه
فانه يمسه ويضرب بيده عليه ونحو هذا ممن اغوبه واما صفة التخلص من توهمه اهل الحشو
فطلا ولو ملك ابليس على الناس تخسهم لاعتلاب الانبياء مراخا انتهى وكلامه متعقب من
وجوه والذى يعضده لفظ الحديث لا استحالة فى معناه ولا مخالفة لما ثبت من عصمة الانبياء
بل ظاهر الخبر ان ابليس فعل من مس كل مولود عند ولادته الا من كان من عباد الله المخلصين
لم يضره ذلك المس اصلا واستثنى من المخلصين مريم وابنها فانه ذهب عمس على عادته
فجعل بينه وبين ذلك حجابا وهذا وجه لاختصاص ولا يلزم منه تسلطه على غير ممن المخلصين
واما قوله لو ملك ابليس الى آخره فلا يلزم من كونه جعل له ذلك عند ابتداء الوضع ان
يستمر ذلك فى حق كل احد وقد اورد المخبر الرازى هذا الاشكال وبالغ فى تقريره على عادته
واجاب الجواب بما زاد فى تقرير ان الحديث خبر واحد وورد على خلاف الدليل لان القطعيات
انما يقوى من يعرف الخير والشر والمولود بخلاف ذلك وانه لو سلم مع هذا القدر لفعل
الشر ذلك قد اهلاك وافساد وانه لا اختصاص لمريم وعيسى عليهما السلام بذلك القدر
دون غيرهما الى آخر كلام الكشاف ثم اجاب بان هذه الوجوه محتملة ومع الاحتمال الجواز
دفع الخبر انتهى وقد فتح الله بالجواب بما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك من خصائص
اشكال الاغوا بحرف مما تقدم ايضا وحاصله ان ذلك جعل علامة فى الابتداء على مر سيتمان
من اغوائه والله اعلم قوله ما ـــ ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم
ثمنا قليلا الاولى لاخلاق لهم لا خير قال ابو عبيدة فى قوله من خلاق اى نصيب خير
اليم مولم موجع من الالم وهو فى موضع مفعل هو دلام ابى عبيدة ايضا واستشهد بقول ذى
الرمة يصك وجوها ذهما اليم ثم ذكر حديث ان مسعود وحلف عمن خبر وفيه
قول الاشعث ان قوله تعالى ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا نزلت فيه

اى حق

وفي خصمة حتى تحاكما في البيع وحدث عبد الله بن ابي اوفى انها نزلت في رجل اقام
سلعة في السوق فحلف لقد اعطى بها ما لم يعطه وقد اعطاه جميعا في الشهادات
وانه لاضافة منها وحمل على ان النزول كان بالسببين جميعا ولفظ الاية اعم من ذلك
ولهذا وقع في صدر حديث ابن مسعود ما يقتضي ذلك وذكر الطبري من طريق علقمة ان الاية
نزلت في حي بن اخطب وكعب بن الاشرف وغيرهما من اليهود الذين كتموا ما انزل الله
في التوراة من شان النبي صلى الله عليه وسلم وقالوه وطفقوا ان عند الله وقص الطبري
بعضه وذلك بعضه طويلة وهي محتملة ايضا لان المختصمين في ذلك قد يكونون اليهود
كحكم المرء في كتاب الايمان والنذور ان شاء الله تعالى قوله ثنا مضر هو على هو الحصني
كحكم ومجمع وعبد الله بن داود هو الخريبي بمعجم وموحدة مصغر قوله ان امرأ سماه
تسميتهما في كتاب الايمان والنذور مع شرح الحديث وانما اورده هنا لقول ابن عباس
اقرؤا ان الذين يشترون بعهد الله الاية فان فيه اشارة الى العمل بما دل عليه عموم الاية لا
خصوص سبب نزولها وفيه ان الدال توجه عليه اليمين بموعظة بهذه الاية ونحوها قوله
صلى في بيت وفي الحجرة كذا للاكثر بواو العطف وللاصيلي وحده في بيت او في الحجرة باو والاول
هو الصواب وسبب الخطأ ان في السياق حذفا منه ان السائل في رواية حيث جاءها
في بيت وفي الحجرة حدثت فالوا وعاطفة للمبتدإ المحذوف وحدثت بضم المهملة والمثلثة
واخره مثلثة اي ناس يحدثون وحاصله ان المراين جاءا في البيت وكان في الحجرة الجماعة
الذين ناس يحدثون فسقط المبتدإ من الرواة فصار مشكلا فعدل الراوي عن الواو الى او
التي للشك فاراد استحاله لون المراين في البيت وفي الحجرة معا على ان له وجها وبلون
من عطف الخاص على العام لان الحجرة اخص من البيت فالمراد بالبيت ما يشمل الحجرة
وقد اخرجه مسلم في رواية الاسماعيلي والله اعلم قوله ثنا قوله تعالى مثل
يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب
من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون الاية قوله سواء قصدا لانه الاى ذو نصب ولغيره بالجر فيهما وهو اظهر على الحكاية
لانه تفسير قوله الى كلمة سواء وقد قرئ في الشواذ سواء بالنصب وهي قراءة الحسن البصري
قال الحوفي انتصب على المصدر اى استوت استواء والقصد مع المعاف وسكون المهملة
الوسط المعتدل قال ابو عبيدة في قوله الى كلمة سواء اى عدل وكذا اخرجه الطبري وابن
ابي حاتم من طريق الربيع بن انس واخرج الطبري عن قتادة مثله ونسبها الفراء الى قراءة ابن
مسعود واخرج عن ابي العالية ان المراد بالكلمة لا اله الا الله وعلى ذلك يدل سياق الاية

الذي تضمنه قوله ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا ارباب
من دون الله فان جميع ذلك داخل تحت كلمة الحق وهي لا اله الا الله والكلمة على هذا بمعنى الكلام
وذلك مسايغ في اللغة فيطلق الكلمة على الكلمات لان بعضها ارتبط ببعض فصارت
في حكم الكلمة الواحدة بخلاف اصطلاح النحاة في تغايرهم بين الكلمة والكلام ثم ذكر المصنف
حديث ابي سفيان في قصة هرقل بطوله وقد شرحته في بدء الوحي واحلت بقيته شرحه
على الجهاد فلم يقدر ايراده هناك واوردته هنا وهشام في اول الاسناد هو ابن يوسف
الصنعاني قوله حدثني ابو سفيان من فيه الى فيّ انما نقل الى اذني لاشيرا الى انه كان
متحاميا من الاصغاء اليه بحيث يجيبه اذا احتاج الى الجواب فلذلك جعل التحديث متعلقا
بفمه وهو في الحقيقة انما تعلق باذنه وافق اكثر الروايات على ان الحديث كله من
رواية ابن عباس عن ابي سفيان الا ما وقع من رواية ابي صالح بن كيسان عن الزهري
في الجهاد فانه ذكر اول الحديث عن ابن عباس الى قوله فلما جاء قيصر كتاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال حين قراه التمسوا لي ها هنا احدا من قومه لاسالهم عنه قال
ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام الحديث وهذه الرواية المفصلة تشعر بان
فاعل قال الذي وقع هنا من قوله قال وكان دحيه الى اخره هو ابن عباس لا ابو سفيان
وفاعل قال وقال هو قول ها هنا احد هو ابو سفيان قوله هرقل كسر الهاء وفتح الراء
وسكون القاف على المشهور في الروايات وحكى الجوهري وغيره واحد من اهل اللغة
سكون الراء وكسر القاف وهو اسم غير عربي فلا ينصرف للعجمة والعلمية قوله فدعيت
في نفر من قريش فدخلنا على هرقل فيه حذف تقديره فجاءنا رسوله فتوجهنا معه فاستاذن
لنا فاذن فدخلنا وهذه الفاء تسمى الفاء الفصيحة وهي الدالة على محذوف قبلها هو سبب لما
بعدها سميت فصيحة لافصاحها عما قبلها وقيل لانها تدل على فصاحة المتكلم بها فوصفت
بالفصاحة على الاسناد المجازي ولهذا لا يقع الا في كلام بليغ ثم ان ظاهر السياق ان
هرقل ارسل اليه بعينه وليس كذلك وانما كان المطلوب من يوجد من قريش ودفع في اثرها
قال ابو سفيان فوجدنا رسول قيصر ببعض الشام فانطلق بي وباصحابي حتى قدمنا
ايلياء وتقدم في بدء الوحي ان المراد ببعض غزة وقيصر هو هرقل اسمه وقيصر لقبه
قوله فدخلنا على هرقل تقدم في بدء الوحي بلفظ فاتوه وهو باليا وفي رواية هشام
وهو باليا واستشكلت ووجهت ان المراد الروم مع قلتهم والاول اصوب
فاجلسنا بين يديه فقال ايكم اقرب نسبا من هذا الرجل الذي يزعم انه نبي فقال ابو سفيان

وكذا وقع عند الاسماعيلي من رواية الوليد عن مهر عن الزهري

انا فاجلسونى بين يديه واجلسوا اصحابى خلفى ثم دعا ترجمانه وهذا يقتضى انه قال
خاطبهم اولا بغير ترجمان ثم دعا بالترجمان للمن وقع فى الجهاد بلفظ فعال لترجمانه سلهم
ايهم اقرب نسبا الى آخره فجمع بين هذا الاختلاف بان قوله ثم دعا بترجمانه اى فاجلسه
الى جنب ابى سفيان لان المراد انه كان غائبا فارسل طلبه فحضر وكان الترجمان كان واقفا
فى المجلس حاجرت به ملوك العجم لاعاجم فخاطبهم عن هرقل بالسوال الاول فلما تحرر له
حال الذى اراد ان يخاطبه من اجماعه امر الترجمان بالكلام اليه ليعبر عنه عما اراد والترجمان
من يفسر لغة بلغة فعلى هذا الاتفاق ذلك لمن فسر لغة غريبة بلغة واضحة فان امضى معنا
الترجمان ذلك فليعرف بانه الذى يفسر لفظا بلفظ واخلف هل هو عرى او عرب
والثانى اشهر وعلى الاول فنونه زائدة اتفاقا ثم قيل هو من ترجم الظن وقيل من الرجم
فعلى الثانى ملون التاء ايضا زايد وتوجيه ملونه من الرجم ان الذى يلقى الكلام كانه يرجم
الذى يلقيه اليه **قوله** اقرب نسبا من هذا الرجل من كانها ابتداسه والتقدير ايهم اقرب
نسبا مبتدأه من هذا الرجل او هى بمعنى الباء ويويده ان فى الرواية التى فى بدء الوحى هذا الرجل
وفى رواية الجهاد الى هذا الرجل ولا اشكال فيها فان اقرب يتعدى بالى قال الله تعالى
ونحن اقرب اليه من حبل الوريد والمفضل عليه محذوف تقديره من غيره ويحتمل ان يكون فى
رواية الباب بمعنى القرابة فقد ثبت ورودها للقرابة مع قلة **قوله** واجلسوا
اصحابى خلفى فى رواية الجهاد عند النسائى وهى اخص وعند الواقدى فقال لترجمانه قل لاصحابه انما جعلتكم
عند ظهره لترد واعليه لذبانه قاله **قوله** عن هذا الرجل اشار اليه اشارة القريب لقرب
العهد بذكره او لانه معهود فى اذهانهم لاشتهاره الجميع فى معاداته ووقع عند ابن اسحق من الزيادة
فى هذه القصة قال ابو سفيان فجعلت ازهده فى شانه واصغر امره واقول ان شانه دون ما
يتخيل فجعل لا يلتفت الى ذلك **قوله** فان كذبنى بالتخفيف فلذبوه بالتشديد اى قال لترجمانه
مقول لهم ذلك ولما جرت العادة ان مجالس الكبراء لا يبرز ابوابه فيها احدا بالكذب احتراما لهم
ادن لهم هرقل فى ذلك للمصلحة التى ارادها قال مجمود اسمعيل السيخ يكذب بالتخفيف يتعدى الى
مفعولين مثل صدق نقول كذبنى الحديث وصدقنى الحديث شعال الله تعالى لقد صدق الله رسوله
الرويا ويكذب بالتشديد يتعدى الى مفعول واحد وهما من غرايب الالفاظ لجمعها
الغالب لان الزيادة تناسب الزيادة والتخفيف والامر فيها بالعكس **قوله** وايم الله بالكسر
ويغير الهمز فيها لغات اخرى تقدمت **قوله** موثورة اى مقتل **قوله** كيف حسبه
كذا هنا وفى غيرها كيف نسبه والمناسب الوجه الذى يحصل به الاكرام من جهة الاباء والحسب

والحسب والكرم عبد البر ارجح من غيرها
الزركشى قال ابن حجر وكانها هى
ما بعده المرء من مفاخر ابايه وقوله هو فينا ذو حسب فى غيرها ذو نسب واستشكل
الجواب لانه لم يرد على ما فى السوال لان السوال تضمن ان لنا نسبا او حسبا والجواب كذلك
واجيب بان السوال يدل على التعظيم كانه قال هو فينا ذو نسب كبير او حسب رفيع ووقع
فى رواية ابن اسحق كيف نسبه فينا قال فى الدروه وهى حسر المجنة وسلون الرداء اعلا ما
فى البعير من السنام فكانه قال هو اعلانا نسبا **قوله** هل كان فى اباءه ملك فى رواية اللصمانى
من اباءه وملك هنا بالسكون وهى تويدان الرواية السابقة فى بدء الوحى بلفظ وملك ليست
بلفظ الفعل الماضى **قوله** قال يزيدون ام ينقصون لذا فيه باسقاط همزة الاستفهام
وقد جزم ابن ملك بجواز مطلقا خلافا لمن خصه بالشعر **قوله** قال هل يرتد احد الخ
انما لم يستفهم هرقل بقوله بل يزيدون عن هذا السوال لانه لا ملازمة بين الارتداد والنقص
فقد يزيد بعضهم ولا يظهر فيهم النقص باعتبار كثرة من يدخل وقلة من يرتد مثلا **قوله**
له يريد ان من دخل فى الشئ على بصيرة سجد رجوعه عنه بخلاف من لم يدخل كذلك فصح قلبه
فانه يتزلزل بسرعة وعلى هذا فحال من ارتد من قريش ولهذا لم يرجع ابو سفيان على
دينهم وفيهم صهره زوج ابنته ام حبيبة وهو عبيد الله بن جحش فانه كان اسلم وهاجر
الى الحبشة بزوجته ثم سفر بالحبشة ومات على نصرانيته وتزوج النبى صلى الله عليه وسلم ام
حبيبة بعد وحانه لم يكن ممن دخل فى الاسلام على بصيرة وكان ابو سفيان وغيره من
قريش يعرفون ذلك منه ولذلك لم يعرج عليه خشية ان يذبوه ويحتمل ان لا يكونوا عرفوا ذلك
بما وقع له من الشر وفيه بعد او المراد بالارتداد الرجوع الى الدين الاول ولو لم يقع ذلك
لعبيد الله بن جحش ولم يطلع ابو سفيان على من وقع له ذلك **قوله** هل قاتلتموه
نسب ابتداء القتال اليهم ولم يقل هل قاتلهم وينسب اسناد القتال اليه محافظة على اختراعه
او لاطلاعه على ان النبى لا يبدا قومه بالقتال حتى يقاتلوه او لما عرفه من العادة من حميه
من يدعى الى الرجوع عن دينه **قوله** يصيب منا ونصيب منه وقعت المقاتلة بين
النبى صلى الله عليه وسلم وبين قريش قبل هذه القصة فى بلاد مواطن بدر واحد والخندق
فاصاب المسلمون من المشركين يوم بدر وعلته فى احد واصيب من الطايفتين ناس قليل
فى الخندق فصح قول ابى سفيان يصيب منا ونصيب منه ولم يصب من بعقب ملامه وان
فيه دسيسة كم منبه عليها جانبه على قوله ونحن منه فى مدة لا ادرى ما هو صانع فيها
والحق انه لم يدس فى هذه شيا وقد ثبت مثل كلامه هذا من لحظ النبى صلى الله عليه وسلم حال
اشرت اليه فى بدء الوحى **قوله** انى سالتك عن حسبه فيكم فذكرت ان له حسبا والرسل

ترتب ما وقعت واجاب عن كل جواب بما يقتضيه الحال وحاصل الجميع ثبوت علامات
النبوة في الجميع فالبعض مما يلفقه من الحدس والبعض مما استفزاه بعد الاعادة ووقع في بدا الوحي
اعاده الاجوبة مشوشة الترتيب وهو الراوي بدليل انه حذف منها واحدة وسمى قوله هل
قاتلتموه الى اخره ووقع في رواية الجهاد شئ خالفت فيه ما في الموضعين فانه اضاف قوله بسم
يا مولاي الى بقية الاسئلة فجملت بها عشرة واما هنا فانه اخر قوله يا مولاي الى ما بعد اعادة
الاسئلة والاجوبة ورتب عليها قوله قلت يا مرنا بالصلاة الى اخره في بدا الوحي فقلت
نقول اعبدوا الله الى اخره واستدل به على اطلاق الامر على صيغة افعل وعلى عاسه وقد نظر
لان الظاهر انه من تصرف الرواة ويستفاد منه ان المامورات كلها كانت معروفة عند
هرقل ولهذا لم يسفسر عن حقائقها وقوله قال لترجمانه قل له اي لابي سفيان اني سائلك
اي قل له حاليا عن كذا فقل اني سائلك او المراد اني سالتك على لسان الترجمان
يعيد كلام هرقل ويعيد لهرقل كلام ابي سفيان ولا يعد ان يكون هرقل ممن يفقه بالعربية ويعارف
من التكلم بغير لسان قومه كما جرت به عادة الملوك من الاعاجم قوله قلت لو كان
من اباييه اي قلت في نفسي واطلق على حديث النفس قولا قوله ملك ابيه اوزده ليكون
اعدر في طلب الملك بخلاف ما لو قال ملك اباه او المراد بالاب ما هو اعم من حقيقته ومجازه
قوله ولذلك الايمان اذا خالط يريح ان الرواية التي في بدا الوحي بلفظ حتى تخالط وهم
والصواب حينئذ بالالتزام قوله فان كان ما تقول فيه حقا فانه نبي وقع في رواية الجهاد
وهذه صفة نبي وفي موسل سعيد بن المسيب عند ابن ابي شيبة فقال هو نبي ووقع في
امالي المحاملي رواية الاصبهانيين من طريق هشام ابن عروة عن ابيه عن ابي سفيان ان
صاحب بصرى احمر واسامعه وهو في تجارة فذكر القصة مختصرة دون الكتاب وما فيه
وزاد في اخرها قال فاخبرني هل تعرف صورته اذا رايتها قلت نعم قال فدخل فبسه
لهم فيها الصور فلم اره ثم ادخلت اخرى فاذا انا صورة محمد وصورة ابي جلد انه دونه وفي
دلائل النبوة لابي نعيم باسناد ضعيف ان هرقل اخرج لهم سفطا من ذهب عليه قفل من ذهب
فاخرج منه حريرة مطوية فيها صور فعرضها عليهم الى ان كان اخرها صورة محمد قال
فقلنا باجمعنا هذه صورة محمد فذكر لهم انها صور الانبياء وانه خاتمهم صلى الله عليه وسلم
قوله قد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم اي اعلم ان نبيا سيبعث في هذا
الزمان الذي لم اعلم تعين جنسه وزعم بعض الشراح انه كان يظن انه من بني اسرائيل للمرة
الانبياء فيهم وفيه نظر لان اعتماد هرقل في ذلك كان على ما اطلع عليه من الاسرائيليات

وهو

وهي طامحة بان النبي الذي يخرج في اخر الزمان من ولد اسمعيل فحمل قوله لولا الى اظن
انه منكم اي من قريش قوله لاحببت لقاءه في بدا الوحي لتحشمت بحثم ومحمد اي طلعت
ورحبها عياض للذي نسبها لرواية مسلم خاصة وهي عند البخاري ايضا وقال النووي
قوله لتحشمت لقاءه اي طلعت الوصول اليه وارتكب المشقة في ذلك ولذلك اخاف
ان اقطع دونه قال ولا عذر له في هذا لانه عرف صفة النبي لانه شيخ مملكه ورغب في بقا
رياسته فاثرها وقد جاء ذلك مصرحا به في صحيح البخاري قال سحنا سيح الاسلام
لذا قال ولم ار في شئ من طرق الحديث في البخاري ما يدل لذلك قلت والذي يظهر
لي ان النووي عنى ما وقع في اخر الحديث عند البخاري دون مسلم من القصة التي حدثها ابن
الناطور فان في اخرها في بدا الوحي ان هرقل قال اني قلت لمقالتي انفا اخبر بها شدتم على
دينكم فقد رات وزاد في اخر حديث الباب فقد رات الذي احببت فكان النووي اشار
الى هذا والله اعلم قوله ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه فاذا فيه
ان هرقل هو الذي قرا الكتاب ويحتمل ان يكون الترجمان قراه ونسبت قراءته الى هرقل
كما ان اللوم في الامر به وقد تقدم في رواية الجهاد بلفظ ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقرئ وفي مرسل محمد بن كعب القرظي عند الواقدي في هذه القصة فدعا الترجمان
الذي يقرا بالعربية فقراه ووقع في رواية الجهاد ما ظاهره ان قراءة الكتاب وقعت مرتين
فان في اوله فلما قضى قارئ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمن قراءته التمسوا لي هاهنا
احدا من قومه لاسالهم عنه قال ابن عباس فاخبرني ابو سفيان انه كان بالشام في رجال
من قريش فذكر القصة الى ان قال ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرئ والذي
يظهر ان هرقل قراه لنفسه اولا ثم لما جمع قومه واحضر ابا سفيان ومن معه وسالهم واجابهم امر
بقراءة الكتاب على الجمع ويحتمل ان يكون المراد بقوله اولا فقال حين قراه اي قرا عنوان
الكتاب لان كتاب النبي صلى الله عليه وسلم كان مختوما ختمه وختمه محمد رسول الله وقد
قال انه يسال عن هذا الرجل الذي يزعم انه نبي ويوبد هذا الاحتمال الثاني ان في رجله
الاسئلة قول هرقل حين امر لهم فقال ابو سفيان يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وهذا
الغسه في الكتاب فلو كان هرقل قراه اولا ما احتاج الى السوال عنه ثانيا نعم يحتمل ان يكون
سال عنه ثانيا مبالغة في تقرير قال النووي في هذه القصة فوائد منها جواز
مكاتبة الكفار ودعاؤهم الى الاسلام قبل القتال وفيه تفصيل فمن بلغته الدعوة وحدت اماراتها
قبل قتالهم والا استحب ومنها وجوب العمل بخبر الواحد والالزمان في بعث الكتاب مع دحيه

وقد وقع التعبير
بقوله شيخ مملكه
الدر اخرجه سائر

وحده فايده ومنها وجوب العمل بالخط اذا قامت القرائن محققه بصدقه قوله فاذا
فيه بسم الله الرحمن الرحيم قال النووى فيه استحباب تصدير المكتوب بسم الله الرحمن الرحيم
وان كان المبعوث اليه كافرا وبحمل قوله فى حديث ابى هريره كل امر ذى بال لا يبدا فيه بحمد
الله فهو اقطع اى بذكر الله كما جاء فى روايه اخرى فانه روى على اوجه بذكر الله بسم الله
بحمد الله قال وهذا الكتاب كان ذا بال من المهمات العظام ولم يبدا فيه بلفظ
الحمد بل بالبسمله انتهى والحديث الذى اشار اليه اخرجه ابو عوانه فى صحيحه وصححه ابن حبان
ايضا وفى اسناده مقال وعلى تقدير صحته فالروايه المشهوره فيه بلفظ بحمد الله وما
عداه من الالفاظ التى ذكرها النووى وردت فى بعض طرق الحديث باسانيد
واهيه فعدم اللفظ وان كان عاما لكن ابدىء به الخصوص وهو الامور التى يحتاج الى تقديم الخطبه
واما المراسلات فلم تجر العاده الشرعيه ولا العرفيه بابتدائها بذلك وهو نظير الحديث
الذى اخرجه ابو داود من حديث ابى هريره ايضا بلفظ كل خطبه ليس فيها شهاده فهى كاليد
الجذماء فالابتداء بالحمد واشتراط التشهد خاص بالخطبه بخلاف بقيه الامور المهمه فبعضها
يبدا فيها بالبسمله تامه كالمراسلات وبعضها بسم الله كما فى اول الكتاب الجامع الحاوى وبعضها
بلفظ من الذكر مخصوص كالتكبير وقد جمعت لنبى صلى الله عليه وسلم الى الملوك
وغيرهم فلم يقع فى واحد منها البداءه بالحمد بل بالبسمله وهو يويد ما قررته والله اعلم وقدم
فى الحض استدلال المصنف بهذا الكتاب على جواز السفر بالقرآن الى ارض العدو وما
يرد عليه بما اغنى عن الاعاده ووقع فى مرسل سعيد بن المسيب عند ابن ابى شيبه ان هرقل
لما قرا الكتاب قال هذا كتاب لم اسمعه بعد سليمان عليه السلام انه يبدا بالابتداء بسم الله
الرحمن الرحيم وهذا يويد ما قدمناه انه كان عالما باخبار اهل الكتاب قوله من محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقع فى بدء الوحى فتح الجهاد من محمد عبد الله ورسوله وفيه اشاره
الى ان رسول الله وان كانوا الدم الخالق على الله فهم موذلك مقرون بانهم عبيد الله وكان
فيه اشاره الى بطلان ما ادعته النصارى فى عيسى عليه السلام وذكر المدائنى ان القارى
لما قرا من محمد رسول الله الى عظيم الروم غضب احد هرقل واحتد الكتاب فقال له هرقل
مالك فقال بدا باسمه وسماك صاحب الروم فقال انك لضعيف الراى اتريد ان ارمى
كتاب قبل ان اعلم ما فيه لئن كان رسول الله انه لاحرى ان يبدا باسمه ولئن صدق ايا صاحب
الروم والله مالى وما لكم قوله الى هرقل عظيم الروم عظيم بالجر على البدل ويجوز الرفع
على القطع والنصب على الاختصاص والمراد من عظمه الروم وتقدمه الرياسة عليها

فقط ح
قوله الحديث الذى ذكر ان ما ذكر فيه من الجهاد الاستدلال به على جواز السفر

ان ح

جميع ح

قوله

قوله ظاهر ان ما علمت انما هو فى الخطبه
ما ان المصدر بالبسم مرادا به الكتاب
فهو اسم لسورا وما
الكتوب فهو مجموع
اسماء الاخره واما
الكتوب به فهو ما ذكره واما
الحديث وهو نوعان
منقول الكل او بعض كما مضى ح

ح ح اما بعد قد تقدم فى كتاب الجمعه فى باب من قال فى الخطبه بعد الثنا اما
بعد الاشاره الى عدد من روى من الصحابه هذه الكلمه وتوجيهها ومنقلت هناك ان سيبويه
قال ان معنى اما بعد مهما يكن من شى واقول هنا ان سيبويه لا يخص ذلك بقولنا اما بعد
بل كل كلام اوله اما وفيه معنى الجزا قاله فى مثل اما عبد الله فمنطلق والفا لازمه فى اثر الكلام وقد
تحذف وهو نادر ومعناها الفصل بين الكلامين واختلف فى اول من قالها فقيل داود
عليه السلام وقيل يعرب بن قحطان وقيل لبعض لوى وقيل قس بن ساعده وقيل سحبان
وفى غرائب ملك للدارقطنى ان يعقوب عليه السلام قالها فان ثبت وقلنا ان قحطان من
ذريه اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا قحطان قبل ابرهيم عليه السلام
فيحرب اول من قالها والله اعلم قوله اسلم تسلم فيه بشاره لمن دخل فى الاسلام
انه يسلم من الافات اعتبارا بان ذلك لا يختص بهرقل فانه لا يختص بالحكم الاخروى وهو قوله
اسلم يوتك الله اجرك مرتين لان ذلك عام فى حق من كان مومنا بنبيه ثم امن بمحمد صلى
الله عليه وسلم قوله واسلم يوتك فيه نظير به لاحد الاحتمالين المتقدمين فى
بدء الوحى وانه اعاد اسلم تاكيدا ويحتمل ان يكون قوله اسلم اولا اى لا تعتقد فى المسيح
ما يعتقده النصارى واسلم ثانيا اى ادخل فى دين الاسلام فلذلك قال بعد ذلك يوتك
الله اجرك مرتين حسبه لم يصرح فى الكتاب بدعايه الى الشهاده للنبى صلى الله
عليه وسلم بالرساله لان ذلك منطوى فى قوله وتبعه السلام على من اتبع الهدى وفى
قوله ادعوك بدعايه الاسلام وفى قوله اسلم فان ذلك يتضمن الاقرار بالشهادتين
اثم الاريسيين تقدم ضبطه وشرحه فى بدء الوحى ووجدته هناك فى اصل معتمد
عشديد الراء وعلى هذه الروايه ايضا صاحب المشارق وغيره وفى اخرى الاريسيين بتحتانيه
واحده قال ابن الاعرابى ارس فارس بالتخفيف فهو ارس وارس بالتشديد يورس فهو ارس
وقال الازهرى الارسى بالتخفيف وبالتشديد الاكار لغه شاميه وقال اهل السواد اهل
فلاحه وقالوا مجوسا واهل الروم اهل صناعه فاعلموا بانهم وان كانوا اهل كتاب فان عليهم
ان لم يوسنوا من الاثم مثل اثم المجوس امى وهذا توجيه لخبر لم سقدم ذكره وحكى غيره ان
الاريسيين ينتسبون الى عبد الله بن اريوس رجل كان يعظمه النصارى ادعى فى دينهم اشيا
تخالفه لدين عيسى وقيل انه من قوم بعث اليهم نبى فعصوه فالله اعلم على هذا فان عليك
مثل اثم الاريسى ووقع فى روايه الاصيلى اليريسيين بتحتانيه فى اوله وكانه بتسهيل
الهمزه وقال ابن سيده فى المحكم الاريس الاكار عند ثعلب والاجير عند لحياني فكانه من الاضداد

اى تقال للتابع والمتبوع والمعنى فى الحديث صالح على الوجهين فان كان المراد التابع فالمعنى
ان عليك مثل اثم التابع لك على ترك الدخول فى الاسلام وان كان المراد المتبوع فمعناه قال
فان عليك اثم المتبوعين واثم المتبوعين ضاعف باعتبار ما تبع لهم من عدم الاذعان الى الحق
من اضلال اتباعهم وقال النووى نبه بذلك الفلاحين على بقية الرعية لانهم الاغلب
ولانهم اسرع انقيادا ويتعقب بان من الرعايا غير الفلاحين من له صرام وقوم وعشيرة فلا يلزم
من دخول الفلاحين فى الاسلام دخول سائر الرعايا حتى يصح انه نبه بذلك لهم على الباقين فى الحقيقة
شيخنا سبح الاسلام والذى يظهر ان مراد النووى انه نبه بذلك لطائفة من الطوائف على
بقية الطوائف فانه يقول اذا امتنعت كان عليك اثم كل من امتنع بامتناعك وكان يطيع
لو اطعت فالفلاحون لا وجه للعتب عليه نعم قول ابى عبيد فى كتاب الاموال ليس المراد
بالفلاحين الزراعين فقط بل المراد به جميع اهل المملكة ان اراد به على التقرير الذى قررت به
كلام النووى فلا اعتراض عليه والا فهو معترض وحكى ابو عبيد ايضا ان الارسنيين هم الخول
والخدم وهذا اخص من الاول قيل الا ان يراد بالخول ما هو اعم بالنسبة الى من تحكم الملك
عليه وحكى الازهرى ايضا ان الارسنيين قوم من المجوس كانوا يعبدون النار ويحرمون الزنا
وصاعبهم الحرانة ويخرجون العشر مما يرعون للنهم باطول الموقوفة وهذا ان ثبت
فمعنى الحديث فان عليك مثل اثم الارسنيين كما تقدم قوله فلما فرغ اى القارى ويحتمل ان
يريد هرقل ونسب ذلك اليه مجازا للامره ويومئ قوله بعده ولم يعد فان الضمير
فيه وفيما بعده لهرقل جزما قوله او بعضت الاصوات عنده ولم اللغط وقع فى الجهاد
فلما ان قضى مقالته علت اصوات الذين حوله من عظماء الروم ولم لعظهم فلا ادرى ما قالوا
للن يوقف على قرائن الحال ان اللغط كان لما فهموه من هرقل من ميله الى التصديق
لقد امر امر ان اى هيبته تقدم ضبطه فى بدء الوحى وان امر الاول بفتح الهمزة وكسر الميم
والثانى بفتح الهمزة وسكون الميم وحكى ابن التين انه روى بكسر الميم ايضا وقد قال ذاع فى الجزء
وذع امره بفتح ثم كسر اى كثر محمد بصير المعنى لقد ظهر شانه الى هيبته وفيه فلق وفى
كلام الزمخشرى ما شعر بان الثانى بفتح الميم فانه قال امن على وزن برمة الزيادة وفيه
قول ابى سفيان لقد امر امر محمد انتهى هكذا اشار اليه شيخنا سبح الاسلام سراج الدين فى شرحه
ورده والذى يظهر ان الزمخشرى انما اراد تفسير اللفظة الاولى وهى امر بفتح ثم كسر وان
مصدرها امرا بمعنى والامر بمعنى الكثرة والعظم والزيادة ولم يرد ضبط اللفظة الثانية
والله اعلم قوله قال الزهرى فدعا هرقل عظماء الروم فجمعهم الى اخر هذه قطعة من الرواية التى

فى بدء الوحى عقب الحصة التى حذفها ان الناطور وقد بين هناك ان هرقل
عالم فى دسكرة له بحمص وذلك بعد ان رجع من ست المقدس وكانت
ساحته الذى بروميه فجاء جوابه يوافقه على خروج النبى صلى الله عليه وسلم
على ما قال فى قوله فدعا قسيسة والقديس قال الزهرى فصار هرقل
الى حمص فلم يأت صاحبه بروميه فجاءه جوابه فدعا الروم بنبيه وقع
فى سيرة ابن اسحق من روايته عن الزهرى بلفظ وحديث الباب الى ابى سفيان
بعض الحصة التى حذفها الزهرى عن الناطور الذى يظهر لى انه دخل عليه
حديث بعد حديث ويوضح انه حذف صدر الكتاب عن الزهرى حديث اسقف من
النصارى قد ادرك الزمان فلم وهذا هو ان الناطور وصف الكتاب
الذى قرأه الزهرى من طوله لابى سفيان وقد فصل شعيب ابن اسحق عن
الزهرى الحديث بتفصيل واضح وهو اوثق من ابن اسحق وابن فروايته
المحفوظة ورواية ابن اسحق شاذة ومحل هذا التنبيه ان يذكر فى الكلام
الحديث فى بدء الوحى لكن فات ذكره هناك فاستدركته هنا قوله فجمعهم
فى دار له فقال تقدم الكلام فى بدء الوحى انه جمعهم فى مكان وكان هو فى اعلاه
فاطلع عليهم وصنع ذلك خوفا على نفسه ان ينكروا ما قاله فيبادروا الى قتله
قوله اخر الابداى يدوم ملكهم الى اخر الزمان لانه خوف الائمة بعد هذه
الائمة ولا دين بعد دينها وان من دخل فيه امن على نفسه فقال لهم ذلك قوله
فقال على بهم فدعاهم فقال فيه حذف تقديره فردوهم فقال قوله
ايت منكم الذى احببت يفسره ما وقع مختصرا فى بدء الوحى مقتصرا على قوله فعدا ابت
والذى بذا عما بعده قوله فسجد واله ورضوا عنه يشعر بانه كان من
عاداتهم السجود اى الملوكهم ويحتمل ان يكون ذلك اشارة الى تقبيلهم الارض حقيقة
فان الذى يفعل ذلك ربما صار غالبا لهيئة الساجد واطلق انهم رضوا عنه بناء على رجوعهم
عما كانوا هموا به عليه بعد نهوضهم عنه من الخروج عليه والله اعلم قوله ما
لبثوا الا يسيرا حتى سقطوا اتحبوا الانة لذا الاى ذر ولغيره الى به عليم ثم ذكر الحصة
حذفها ابن اسحق وقد مضى ضبطها فى الزكوة وشرح الحديث فى الوصف قوله
وقال عبد الله بن يوسف وروح عن مالك راح يعنى ان المذكورين رويا
الحديث عن مالك باسناده قوله تابعه الاى فى هذه اللفظة واما رواية عبد الله

لا امة من الامم

فوصلها المولف في الوقف عنه ووقع عند المزي انه اورد
موصوله عن عبد الله بن يوسف ايضا وامار واية روح بن عباد فقدم
الوكاله ان احمد وصلها عنه وذكرت هناك ما وقع للرواة عن ملك في
هذه اللقطة وهل هي راجع بالموحدة او المثناة مع الشرح قول
يحيى بن يحيى قال قرات على ملك راجع اذا احصر وكان قد سا
هذا الوجه في كتاب الوكاله
ان عبد الله الانصاري حدثنا
والي يلعب وانا اقرب اليه منهما ولم يجعل لي منها شيا وهذا طرف من الحد
وقد تقدم تمامه في الوقف مع شرحه واعجل المزي النسبه على هذا الطرف
هنا وممن عمل بالاية ان عمر روى البراء من طريقه الهكانه قراها قال فلم
شيا احب الي من مرجانه جارية لي رومية صلت فهي حرة لوجه الله فلو
اني لا اعود في شي جعلته لله لرجوت ان
واحر الخ
السابع من صحيح البخاري سلوه ان شاء الله
تعالى واول الجزء الثامن قوله
باب فاتوا بالتوراة فاتلوها ال
تم صادقين الحمد لله الذي هدانا
لهذا وما كنا لنهتدي لولا
ان هدانا الله
وصلى الله وسلم
على سيدنا
محمد واله
وصحبه

Süleymaniye U. Kütüphanesi
Fatih
Sıhhiyat No 903